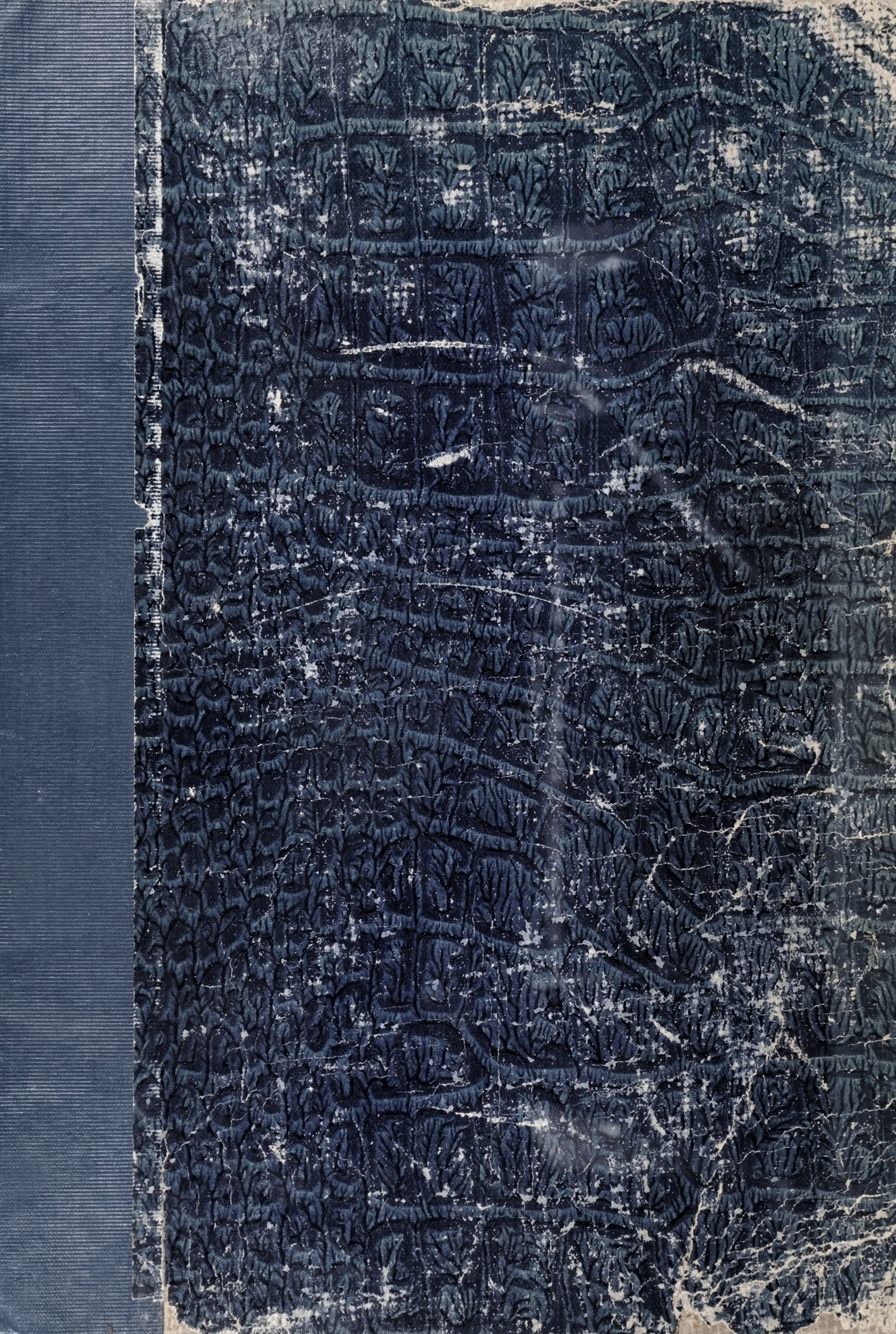


Very Rev. Peter Barsoum
38 Somerset St.
Worcester, Mass.

to malfono Abrohom Nuro, from his
son Peter Barsoum, Jr.
[illegible]



[illegible] ٨٤

[illegible]

[illegible] ٢٠٢

[illegible] ٢٨٢

[illegible] ١٢٥

[illegible] ٩٧

[illegible]

[illegible] ٢٢٥

[illegible] ٤٧٨، ١٠٥٨

[illegible] ٢٢٨

[illegible] ٢٨٠

[illegible] ٢٨١

[illegible] ٢٩٥

[illegible] ٤٠٤

في الخزانة - الرهاوية ٤٦١

[illegible] ٢٨١

[illegible] تكنسي الرها وغيرها ٢٠١٢

[illegible] P. 411



كتاب

اللؤلؤ المنثور

في تاريخ العلوم والآداب السريانية

تأليف

اغناطيوس افرام الاول برصوم

بطريرك انطاكية وسائر المشرق على السريان

HISTOIRE
DES SCIENCES ET DE LA LITTÉRATURE
SYRIAQUE

par

SA BÉATITUDE MAR IGNATIUS APHRAM I BARSAUM
Patriarche Syrien d'Antioche
et de tout l'Orient

مطبعة السلامة – حمص
١٩٤٣

المقدمة

الحمد لله الذي زين عقل الانسان بتاج العلم، وحلّى لسانه بسحر البيان — وبعد فلما انجلى صبح هذا العصر بمؤلفات ممتعة تضمنت تواريخ العلوم والاداب بلغات شتى، وجال فرسان البلاغة في مضمار المعارف جولات موفّقة، وكل يتشوف الى هلاله ويرقب غايته، ففريق ادركوا الاهداف المقصودة وفريق يتوخون ضالتهم المنشودة، فنبّهوا الهمم من رقدة طال امدها، واهابوا برواكد الفطن من غفلة تطاول عهدها، فاذا كرائم النفوس يحدوها الشوق الى مناهل العلم الصافية، والعقول النيرة يسمو لها همّ الى مواطن الادب الحافلة،

ورأينا العلوم والاداب السريانية تقترح علينا بلسان حالها قضاء حقها، وابراز تاريخها الى عالم الشرق باللغة العربية وجلاء محاسنها لكل ذي لبّ وبصيرة، بعد ان نحت لها بعض علماء الفرنجة تمثالاً لم يحصل لا كاملاً ولا سوياً، عمدنا الى تصنيف هذا الكتاب المفصل وهو يشتمل على تاريخ الف وثمانمائة سنة، بعد ابحاث عديدة ودراسة مديدة انافت على ثلاثين حجة، طلبناها من اقرب مظانّها وابعدها والتمسناها في اغنى مناجمها ومواطنها، ومعظمها خطوط شتيت في مشارق الدنيا ومغاربها، موادّ طرحها الدهر مطارح قاصية ومصادر شرّدها الزمان تحت كل كوكب، ومآخذ بعثرتها صروف الليالي تحت كل حجر ومَدَر. لم يجمعها في سالف الايام كاتب ولا اكترث لها مصنف وانما نوّه بعضهم بطرف منها زهيد وقع في سطور معدودة في مواطن شتى من كتب التاريخ عفواً او قصداً، ما خلا ثلاثين ترجمة لمشاهير الائمة واعلام النساك؛ فلا تجد للسريانيين على

علوّ كعبهم في ميدان التصنيف كتاباً يحيط بتاريخ علمائهم لا اجمالاً ولا تفصيلاً كما تجد عند العرب مثلًا ولو لم يبلغوا فيه الغاية . فاقمنا طوال هذه المدة من العمر ننتهز الفرص السوانح واوقات الفراغ من اعمالنا الراعوية والبطريركية، حتى وفقنا الله جلّ شأنه الى ادراك هدفنا، ولم نبالِ بعناء شديد كابدناه ودأب يأكل بياض اليوم وسواد الليل ومال جليل تطوعنا بانفاقه في هذا السبيل، بل كان هذا كله عذباً لدينا شهياً عندنا، ذلك اننا نقضي حقاً لسلف صالح طوّق جيد امّتنا بانفس القلائد وعقد على هامة لغتنا افخر التيجان واذاع لنا في الخافقين اسماً مخلداً وبنى لنا مجداً مؤثّلًا . واغنى عقولنا بعلم صحيح واطلق السنتنا فتدفقت عليها سيول بلاغة واجرى اقلامنا ببيان ناصع، ونمدّ لعلماء الادب والتاريخ وطلاّبهما من شرقيين وغربيين مائدة نرجو ان يجدوا فيها ما تشتهي نفوسهم وترتاح اليه عقولهم، وفوق ذلك نسدّ فراغاً في تاريخ احدى لغاتنا السامية التي رفل منها الشرق المسيحي بحلة ناعمة قشيبة عصوراً مديدة، فاسدت اليه يداً يشكرها العلماء المنصفون ذوو الاعراق الكريمة والاذواق السليمة ويقرّون ان اخواتها لم تسامِ فروعاً من اياديها ولا طاولت عذوبة مجانيها .

وقد ضربنا في سبيل هدفنا اطراف البلاد، اعني الموصل وقراها ودير مار متى وجزيرة ابن عمر وطورعبدين وفيه خمسة واربعون موطناً حافلة بالكنوز السريانية سيما باسبرينة وماردين وقراها ودير الزعفران وديار بكر وقراها وويران شهر والرُّها وحلب وحماة وحمص وقراها ودمشق وبيروت ودير مار مرقس وديري الارمن والروم في اورشليم ؛ ومصر والقسطنطينية ولندرة واكسفرد وكمبرج وبرمنكهام وباريس وفلورنسا ورومية وبرلين ونيويرك وبوسطن .

وتصفحنا عدة كتب خطية في حوزة بيوت الخاصة، واشتغلنا ردحاً من الزمان بتأليف فهارس ضافية لاشهر خزائن كتبنا السريانية . اما دير مار قرياقس والبشيرية وكنائس خربوت وحصن منصور وسويرك وسعرت وشروان وغرزان وطورسينا وخزانة البطريركية القبطية بالقاهرة، فقد اسعفنا بالوصول الى

غرضنا منها اكليريكيون ذوو همة فاجملنا الثناء عليهم (١)

ونظرنا في فهارس خزائن الكتب الغربية والشرقية المطبوعة ، وطالعنا من مصنفات علمائنا السريان الغربيين ما عدا الاسفار الالهية نيفاً ومئتي مجلد ومصحف في شتى العلوم ومختلف الفنون ، فلم نصف او ننقد كتاباً لم نمعن في درسه الاّ نادراً ، فلم يبق موطن معروف للاداب السريانية عزّ علينا طلابه .

وطالعنا المكتبة الشرقية للسمعاني ، وتواريخ الادب السرياني تأليف السادة وليم رايت وروبنس دوفال وانطون بومشترك والقس يوحنا شابو (١٨٩٤ — ١٩٣٤) بالانكليزية والفرنسية والالمانية وهي بين مختصر ووسط احسنها كتاب دوفال وادقّها واوسعها مراجع مصنَّف بومشترك ولكن مدارها ، ايقاف جماعة المستشرقين على مصادر الادب السرياني وهو في عُرفهم العلوم والادب على الاطلاق ، اما وصف نتاج العقل السرياني ونقده فلم يبلغوا فيه الغاية . وكلهم بحث الادب على مذهبي المغاربة والمشارقة ولم يتعدّ القرن الثالث عشر حاشا بومشترك فانه ذكر رهطاً من المتأخرين بما لا يغني فتيلا ، وبضع مخطوطات للملكية والموارنة .

وقصرنا كتابنا على بحث علمائنا وادبائنا السريان الغربيين وحسبُ ، دون المشارقة (النساطرة) والنتاج الادبي الضئيل عند الملكية والموارنة .

وانك واجد فيه من المواضيع والابحاث ما اغفله المؤرخون المذكورون آنفاً ، كالخط والشعر والفروض الدينية (الطقوس البيعية) على تشعب ابوابها وانواعها ، وتاريخ الادب في الازمنة المتأخرة من سنة ١٢٩٠ الى وقتنا هذا وفوائد جغرافية للبلاد المذكورة فيه وشذوراً تاريخية

---

(١) وهم السيدان طيمثاوس توما مطران طورعبدين والمطران قورلس ميخائيل النائب البطريركي بمصر والاب الراهب بطرس البنابيلي والمرحوم القس عبد المسيح ايلو من قلعة الامراة ونثني ايضاً على السيد اياونيس يوحنا مطران بيروت والآباء الراهب يعقوب موصلية والراهب يوحنا دولباني والراهب يشوع صموئيل والارخدياقون نعمة الله دنو لنسخهم بعض ما احتجنا اليه من خزائن القدس ودير الزعفران وماردين والموصل .

دقيقة لاثنين وسبعين ديراً وجداول لمواطن الثقافة وخزائن الكتب السريانية القُدمى وسلاسل للاطباء ومؤلفي الليتورجيات والحسّابات (ادعية الاستغفار) والخطاطين وطائفة من المصنفات والمخطوطات المجهولة الى غير ذلك من الفوائد التاريخية. واصلاح اخطاء تناقلها الكتاب المعاصرون بدون رويّة. وكل ذلك بنقد نزيه دقيق جهد الامكان.

وتقرأ فيه فصلاً تضمن خلاصة اعمال جماعة المستشرقين الفضلاء الذين خدموا الادب، ونقد طائفة من المآخذ التي اخذناها على رهط منهم ساقهم اليها غلوّ معيب ودعاية مغرضة مما ينافي روح العلم بل يسمّمه ويضعف قيمة انتاجه.

ووسمنا كتابنا «باللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية» والله سبحانه نسأل ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم، مقصوراً على خدمة العلم ونفع طالبيه وكفى بالله هادياً ومعيناً.

في القلاية البطريركية بحمص سوريا
في ١٤ شباط سنة ١٩٤٣ مسيحية
وهي السنة الحادية عشرة لبطريركيتنا
وسنة يوبيلنا الاسقفي الفضي

INTRODUCTION (1)

Louange à Dieu qui a embelli l'intelligence de l'homme par le diadème de la Science, et embaumé son langage par le charme de l'Eloquence.

Des œuvres multiples et variées, exposant en diverses langues l'Histoire des Sciences et des Belles-Lettres, étaient publiées à l'aube de notre siécle. Les athlètes se voyaient ainsi lancés dans l'arêne du Savoir et du Beau.

Les yeux fixés sur l'astre qu'il s'était choisi pour guide, chacun de ces champions poursuivait. l'itinéraire tracé par son Idéal. Et tandis que d'aucuns atteignaient heureusement leur but, d'autres s'y proposent.

Ce fut alors un réveil d'esprits, jusque là appesentis sous le poids d'une torpeur léthargique.

Le goût de la Science s'emparait de ces nouvelles âmes d'élite, cependant que le Lyrisme enchanteur fascinait ces intelligences rares.

Il nous sembla alors que les "Sciences et Littérature Araméene". laissées dans l'oubli par tant d'Amateurs, nous suppliaient elle-mêmes de publier leur Histoire, en langue arabe, afin d'en faire rayonner l'éclat à travers le monde sélect et syriologue, après que des Orientalistes et Linguistes de mérite, n'ont réussi à leur ériger qu'un mounment squelettique et fragmentaire.

Pour combler cette lacune et payer notre tribut à la langue de notre Eglise, nous entreprîmes cette étude qui nous coûta une trentaine d'années de compulsions et de minutieuses recherhes, dont nous confions les fructueux resultats au présent volume, qui embrasse une période de 18 siècles.

Pour arriver, en effet, à composer cet ouvrage, il fallait en constituer les éléments par le sondage de régions lointaines afin de puiser à la vraie source, rassembler des manuscrits épars que les vent des âges à disséminés à travers la vaste étendue des Deux Mondes, reconstituer des documents dont

---

C'est pour donner une idée générale de cet ouvrage que cette introduction fut écrite en français en attendant sa traduction.

les fragments lithographiques se trouvaient parfois enfouis sous les replis de décombres, de difficile accès, recueillir des articles qui ont échappé à tout contrôle inventaire d'Historiographes, et confronter des critiques et des témoignages d'hommes célèbres, afin de révéler dans son vrai jour une civilisation admirable et fort ancienne.

Celle fut la tâche que nous nous sommes donnés la peine de mener à bonne fin, au moment où le Répertoire des Œuvres Littéraires Araméennes ne comprenait qu'une trentaine de biographies de célébrités de marque.

Nous livrons donc à la postérité le fruit du labeur inlassable, d'une période embrassant près d'un tiers de siècle de notre vie épiscopale et patriarcale, heureux de contribuer ainsi à la résurrection de notre érudition et de nos Belles-Lettres.

Il est du devoir d'un cœur bien né, de payer de retour. Or, quel plus insigne bienfait que de ceindre d'une brillante auréole un front sur lequel une éclatante couronne darde déjà de ses rayons de feu, cette " langue " qui - quoique ne retentissant plus que sous les voûtes des modestes nefs des Temples d'Orient, - sert cependant d'idiome sacré, pour graver, sans équivoques, et conserver à travers les générations des dogmes que seule la Sainte Eglise du Christ sait immortaliser !

Parmi les langues sémitiques, la Syriaque émerge, pendant des siècles, par la splandeur dont elle enveloppe particulièrement l'Orient Chrétien, d'une subtile civilisation à laquelle ne cessent de rendre hommage tant de savants insignes, intègres et de bon goût.

Aux historiographes et philologues avides d'érudition, comme aussi à ceux de son fidèles, adultes ou jeunes intellectuels des temps présents et futurs, que le sentiment national, poussera à se retremper dans l'esprit ancestral, nous offrons par ce modeste travail, comme un banquet toujours ouvert, où nous souhaitons que l'appétit de chacun trouvera dans ses moments de loisir, un mets de choix et une nourriture excellente pour l'intelligence.

La perspective d'un résultat social fructueux et bienfaisant, nous procure, par anticipation, une consolation si douce et si forte qu'elle compense amplement les fatigues que nous avons endurées, nous fait oublier les insomnies de nos longues veillées et nous dédommage, moralement, des dépenses matérielles qui nous ont été occasionnées par la préparation de cet ouvrage.

Dans le but d'effectuer nos recherches, nous dûmes parcourir; Mossoul et ses environs, le Couvent Saint-Mathieu, Djéziret Ibn Omar Tour Abdine, comprenant 45 Localités riches en Syriologie, surtout Bassebrina, Mardine et ses banlieus, Deir-Zafaran, Diarbékir et ses villages, Weiranchaher, Ourfa (Edesse), Alep, Hama, Homs et leurs villages, Damas, Beyrouth, le Couvent de Saint Marc à Jérusalem ainsi que les couvents arménien et grec de cette ville.

Nous nous sommes rendus en Egypte, à Constantinople, à Londres, Oxford, Cambridge, Birmingham, Paris, Florence, Rome, Berlin, New-York, et Boston.

Nous avons fait l'acquisition de plusieurs manuscrits en possession de maisons privées. Nous avons employé du temps pour dresser les catalogues de nos plus célèbres Bibliothèques syriennes.

Quant au Couvent de Saint Cyriaque à Bechéryé et aux églises de Karpout, Hosn-Mansour, Sévérek, Séert, Chirouan, Gharzan, Mont-Sinaî et à la Bibliothèque du Patriarcat Copte du Caire, nous nous sommes adrrssés à des membres de confiance du Clergé qui nous ont aidés à obtenir ce que nous souhaitions avoir; ce dont nous leur sommes reconnaissants.

Nous avons consulté les catalogues imprimés des Bibliothèques Syriennes Occidentales et Orientales. Nous avons puisé aux ouvrages de nos Savants Syriens Occidentaux, hormis les Livres Saints, plus de deux cents volumes de Sciences et d'Arts.

Aucune œuvre ne nous a échappé. Tous les documents de Syriologie ont été compilés.

Nous avons étudié la Bibliotheca Orientalis d'Assémani, les Quatre Histoires de Littérature Syriaque, détaillées ou résumées, de W. Wright-Rubens Duval - A. Baumestark - J. B. Chabot (1894-1934). Le meilleur de ces ouvrages est celui du Duval, celui de Baumestrak étant plus précis et plus riche. Cependant, tous renseigent les Orientalistes sur les œuvres de la Littérature Syriaque. que ceux-ci reconnaissent pour " la science et la Littérature " en général.

Pour ce qui est de la description et de la critique du développement de l'Intelligence Syriaque, le but n'en fut pas atteint, tous ayant traité de la littérature occidentale et orientale et se sont arrêtés à la fin du XIII^{e}

siècle, à l'exception de Baumestark qui a fait allusion, sans grande importance, à quelques Modernes, et a mentionné également une douzaine de manuscrits Melkites et Maronites.

Le présent ouvrage traîte seulement des Savants et Ecrivains Syriens Occidentaux, à l'exclusion des Orientaux (Nestoriens) et de ce qui est connu de la culture maigre chez les Melkites et les Maronites.

Dans ce livre, vous trouverez des sujets et des études omis par les Historiens Littéraires précités, tels que la calligraphie, la versification, les rites de l'Eglise, les aperçus géographiques des pays cites, des documents historiques, précis et véridiques sur 72 couvents, des listes d'écoles, de Bibliothèques Syriaques anciennes, des medécins, auteurs le liturgies et de Sédras, des Calligraphes, Historie Littéraire de ces derniers temps et contemporains, de l'année 1290 à nos jours et une série d'ouvrages et de manuscrits ignorés, etc... etc... autant d'avantages historiques, des rectifications d'erreurs que colportent sans pondération des ecrivains contemporains, le tout entouré d'une critique désintéressée, neutre et précise, autant que possible.

Vous y lirez un chapitre resumant les actions des Orientalistes intègres, qui ont servi la Culture Syriaque, et contenant une bonne critique sur certains d'entre eux qui ont été séduits par une propagande partisane qui ne saurait tuer l'esprit de la Science, mais lui inocule son venin et diminue la valeur de son influence.

Notre Livre s'intitule " HISTOIRE DES SCIENCES ET DE LA LITTERATURE SYRIAQUE ".

Plaise à Dieu qu'il l'ait pour agréable, qu'il serve la Science et qu'il soit profitable à ceux qui la cherchent !

En notre Patriarcat de Homs (Syrie)
le 14 Février 1943

Onzième année de notre Patriarcat,
Anniversaire de notre Jubilé Episcopal d'Argent

مآخذ الكتاب

١ تاريخ مار ميخائيل الكبير مجلدتان ضخمتان بالسريانية
٢ تاريخ الازمان او التاريخ المدني لابن العبري 〃
٣ التاريخ الكنسي مجلدان له 〃
٤ تاريخ الرهاوي المجهول مجلدان 〃
٥ ذيل التاريخين الكنسي والمدني 〃
٦ نزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران للمؤلف بالعربية سنة ١٩١٧
٧ المكتبة الشرقية للسمعاني المجلد الاول والثاني
٨ مختصر تاريخ الادب السرياني لوليم رايت بالانكليزية ١٨٩٤
٩ الادب السرياني لروبنس دوفال بالفرنسية ١٩٠٧
١٠ الادب السرياني للقس يوحنا شابو 〃 ١٩٣٤
١١ تاريخ الادب السرياني لانطون بومشترك بالالمانية ١٩٢٢
١٢ رغبة الاحداث للخوري اسحق ارملة الجزء الثاني بالسريانية ١٩٠٨
١٣ رسالة في تاريخ ضوابط الكتاب الالهي (التنقيط) للقس بولان مارتان بالفرنسية ١٨٧٥
١٤ تاريخ الرها حتى زمان الصليبيين لدوفال بالفرنسية ١٨٩٠
١٥ تاريخ مدرسة الرها تأليف هايس 〃 ١٩٣٤
١٦ ترجمتا ابن العبري واخيه نظم جبرائيل البرطلي مطران الجزيرة بالسريانية مخطوطتان
١٧ سفر الحياة لدير قرتمين بالسريانية
١٨ سفر الحياة لقرية زاز 〃
١٩ فهرس مخطوطات خزانة كتب دير الزعفران للمؤلف

٢٠ فهرس مخطوطات الخزانة المرقسية القدسية واربع نسخ سريانية في دير الارمن للمؤلف

٢١ فهرس مخطوطات كنائس طورعبدين وبازبدي واديارهما للمؤلف

٢٢ 〃 〃 كنيسة دياربكر السريانية 〃

٢٣ 〃 〃 خزانتنا البطريركية الخاصة 〃

٢٤ 〃 〃 قلاية الموصل وكنائسها السريانية 〃

٢٥ 〃 〃 دير مارمتي وكنائس القرى اللائذة به 〃

٢٦ 〃 〃 كنائس خربوت وسعرت وكركر وسويرك وحصن منصور للمؤلف

٢٧ 〃 〃 كنائس ماردين وقراها له

٢٨ 〃 〃 كنيستي الرها التي نُقلت الى حلب عام ١٩٢٤ للمؤلف

٢٩ 〃 〃 كنائس حلب وحمص وقراها وحماة ودمشق وبيروت 〃

٣٠ 〃 〃 كنيستي مصر والقسطنطينية 〃

٣١ 〃 〃 المتحف البريطاني السريانية تأليف رأيت ثلاثة مجلدات

٣٢ 〃 〃 خزانة كمبرج 〃 〃 رايت وكوك مجلدان

٣٣ 〃 〃 خزانة اكسفرد 〃 〃 باين سميت

٣٤ 〃 〃 خزانة باريس الوطنية لزوتنبرغ وذيله لشابو

٣٥ 〃 〃 الخزانة الواتيكانية بقلم اسطيفان السمعاني

٣٦ 〃 〃 خزانة برلين الملكية بقلم ادورد ساخو مجلدان

٣٧ 〃 〃 الخزانة اللورنتية في فلورنسا بقلم اسطيفان السمعانى

٣٨ 〃 〃 خزانة وودبروك برمنكهام (انكلترة) بقلم منغانه

٣٩ خلاصة فهرس مخطوطات كلية كمبرج في بوسطن اميركا للمؤلف

٤٠ فهرس مخطوطات خزانة دير الشرفة للخوري اسحق ارملة

٤١ 〃 〃 سعرت وآمد وقلاية الكلدان بالموصل وماردين ودير

السيدة للمطران ادى شير

٤٢ فهرس مخطوطات طورسينا السريانية

٤٣ فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني تأليف روزن وفورشل

٤٤ تراجم مار فيلكسينوس المنبجي وابن افتونيا وانطون التكريتي والسيدين يعقوب البرطلي ويوسف الكرجي ومقالتان في دير قنسرين ودير قنقرت ولمعة في تاريخ الامة السريانية في العراق بالعربية للمؤلف (نشرت في مجلة الحكمة والمجلة البطريركية في القدس)

٤٥ سير القديسين والآباء مار افرام وماروثا الميافارقيني ورابولا وسمعان العمودي ويعقوب الملفان وفيلكسينوس المنبجي ومارا الامدي وسويريوس الانطاكي (سيرتان مطبوعتان وواحدة مخطوطة) ويوحنا التلي (سيرتان مطبوعتان) وابن افتونيا وشمعون الارشمي واحودامه ويعقوب البرادعي (سيرتان مطبوعتان) وماروثا التكريتي وشمعون الزيتوني وابن كيفا ويوحنا مطران ماردين ويوحنا الرابع عشر ابن شيء الله ومسعود الثاني الزازي بالسريانية

اهداء الكتاب

الى والدتي الجليلة السيدة

سوسان عبد النور

اقراراً بحسن تربيتها أثابها الله وابقاها

الباب الاول

في العلوم والآداب السريانية

الفصل الاول

في اللغة السريانية

اللغة الآرامية السريانية هي احدى اللغات السامية ، بها نزل جانب من الكتاب الالهي كنبؤة دانيال وانجيل متى . وهي عند قوم اقدم لغات العالم ، وعند المعتدلين من اقدمها . واول شهادة ثابتة على عراقتها في القدم ما ورد في سفر التكوين ٣٧ :٤٧ نحو سنة ١٧٥٠ ق . م حروفها اثنان وعشرون منها ستة احرف يزدوج لفظها « ليناً وقسوةً » كما نسميها باصطلاحنا وتعرف بعلامات خاصة . وهي لغة طليّة غنية كافية للتعبير عن المقاصد وتصوير ما يعنّ من احداث النفوس والخواطر ويخالج القلوب ، والحياطة بصنوف العلوم القديمة .

وكانت السريانية لسان اهل العراق وجزيرة ما بين النهرين وبلاد الشام وتغلغلت حتى قلب بلاد الفرس بل انتشرت بين الامم المختلفة المجاورة للسريان وظلت دهوراً متطاولة اللغة الرسمية للدول التي ملكت بلاد الشرق الادنى ، وامتدت الى مصر واسيا الصغرى وشمالي بلاد العرب (١) ونشرها بعضهم في في بيّع جنوبي بلاد الصين ، وفي ملبار الساحل الغربي من بلاد الهند حيث لا تزال مستعملة .

ولم تزل محكيّة حتى بدأت اللغة العربية بمزاحمتها في اواخر المئة السابعة وصدر المئة الثامنة فطفق ظلّها يتقلص من بعض المدن واعتصمت بالارياف والجبال ، ومع

---

(١) تاريخ قديم لشعوب الشرق لماسبيرو ص ٧٧٥—٧٧٦

هذا لم يزل هزار فصاحتها يصدح في رياض العلماء والادباء . وكان موطن اللغة الفصحى مدينة الرها وحرّان وحمص وافامية وما والاها من بلاد الشام (١) وكان صابئة حرّان يكتبون بها بفصاحة في آخر القرن التاسع (٢)

وبقيت على هذه الحالة في كثير من بلاد الجزيرة وارمنية الى اواخر المئة الثالثة عشرة وفي غيرها حتى المئة الخامسة عشرة .

وحسبها فخراً تتيه بهِ على لغات العالم انها تشرفت بلسان ربنا يسوع المسيح ورسله الأطهار . وهي اول لغة استعملتها البيعة المسيحية في تقدمة القداس الالهي ولاهلها فضل عظيم لنقلهم مؤلفات اليونانيين اليها ومنها الى اللغة العربية ، واضحت لغتنا الطقسية الى وقتنا هذا ، وبنا منها صبابة لتراسل الاكليروس بها .

وفي اوائل القرن السادس ب . م انقسمت السريانية من حيث لفظها وخطها الى قسمين يعرفان بالتقليدين الغربي والشرقي نسبة الى مواطن الشعب الذي كان يزاولها ، اي بلاد الشام الغربية وبلاد ما بين النهرين الشرقية والعراق واذربيجان ويستثنى من هذا القسم الشرقي الشعب العراقي الارثوذكسي .

واهم الكتب التي وصلت الينا منها التوراة والعهد الجديد بحسب النقل البسيط .

واذا استثنينا بعض التغيير فى اللغات التي تفرعت اليها فان السريانية لم يطرأ عليها تبديل منذ استقرارها وما ورد منها في التوراة وما بقي من شعر الفيلسوف « وفا » يطابق كل المطابقة حالتها اليوم ولا تزال على غضارتها . وانما نُسيت منها الفاظ بعتق الزمان فامست عند بعضهم تافهة كما ذكر انطون التكريتي (٣) واضاع اهلها باهمالهم الفاظاً حُفظت في العربية كما اثبت يعقوب البرطلي (٤)

---

(١) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ١٨ والغراماطيق المنظوم واسكوليون ثاودورس ابن كوني ١ : ١١٣

(٢) التاريخ المدني السرياني لابن العبري ص ١٦٨

(٣) كتاب معرفة الفصاحة المقالة الاولى الفصل السادس والعشرون

(٤) كتاب المسائل والاجوبة المقالة الرابعة المسئلة الثانية عشرة

ولم يكن لهذه اللغة كتب نحوية ولغوية اذ كان اهلها يتكلمون بها بفصاحة فطرة شأنها في ذلك شأن اللغة العربية . واول نحو وُضع لها في اواخر القرن السابع كما سيأتي بيانه .

الفصل الثاني

في الادب السرياني وخواصه العامة

اعلم انه كان للسريان الآراميين في اول امرهم لغة مهذبة تزدان بادب من نثر ونظم وكان لهم بالعلم عناية. ولكن لم يصل الينا من ذلك سوى كتاب احيقار وزير سنحاريب ملك آثور (٦٨١ ق.م) وهو كتاب ينطوي على نصائح وحِكم، ثم زيد فيه حكايات عدة ويظن وضعه نحو هذا الزمان او حوالي القرن الخامس ق.م الذي فيه كُتب سفر طوبيا . وابيات قليلة لشاعر وفيلسوف آرامي يقال له « وفا » كان قبل العصر المسيحي بدهر طويل، واساطير يسيرة منقوشة على بعض اضرحة الملوك الاباجرة في ولاية الرها . اضف الى هذا رسالة لطيفة لفيلسوف اسمه مارا ابن سرافيون كتبها لتثقيف ابنه في اواسط القرن الثاني للميلاد . ولكن هذا اليسير لا ينقع غليلاً ولا يغني فتيلاً ليبنى عليه حكم .

ويعتبر الادب السرياني المعروف عندنا ادباً مسيحي النشأة كنسيّ المصدر، لان ما وصل الينا منه هو نتاج عقول علماء وادباء مسيحيين اكليريكيين . وكان جدودنا حين اعتناقهم الدين المسيحي المبين وتذوقهم حلاوته ضحوا في سبيله باغلى ما عندهم، فاحرقوا كل الكتب والآثار المدنية والعلمية خشية ان توقع معالمها الوثنية احفادهم في شرك التوثن .

ولما تنصر اكثر ابنائهم في المئتين الاولى والثانية وبقاياهم في منسلخ المئة الرابعة وصدر الخامسة، نسجوا على غِرارهم محبةً للعلم وحذقوا في صناعة الادب . ففاضت قرائحهم المتوقدة بالروائع، وبذل العلماء مجهودهم لترجمة كتاب الله

العزيز وضبطه وتفسيره ، وصرفوا همتهم الى علوم اللغة من صرف ونحو وبيان وخطابة وشعر ومضوا في تطلّب علوم المنطق والفلسفة والطبيعي والرياضي والفلك والمساحة والطب ، وتبحروا في اللاهوت النظري والفقه الكنسي والمدني وعلم الاخلاق وتبسطوا في التاريخ الديني والمدني ، وخاضوا عُباب الموسيقى الكنسية واخذوا بطرف من الجغرافية وفن القصص ، وبالجملة سائر المعارف البشرية بدون استثناء ؛ وظهر منهم علماء وادباء كثيرون حملوا مصابيح العلوم الى اطراف العالم الشرقي وفاقوا غالب الامم المسيحية عدداً وتصنيفاً وذاعت اسماء اساطينهم في الدنيا شرقاً وغرباً ، وهذا ما ستقف عليه في الصفحات التالية . واعلم ان الاداب اليونانية على بسطتها وفضلها واوليتها وكونها قدوة للاداب السريانية واللاتينية لم تتفوّق على الادب السرياني باعتبار مجموعه ، واما الاداب القبطية والارمنية والعربية المسيحيه والكرجية والحبشية على ما فيها من تفاوت ، فالعلماء المدققون عارفون بحصرها وضيق دائرتها . واذا اعتبرت ثقافة يونان حِكميّة وثقافة العرب بيانيّة فان ثقافة السريان تعد دينية .

وخواصّ الادب السرياني هي كتابيّة وطقسية وجدلية ولاهوتية وتاريخية ونقلية . فان ما عُنوا بهِ من نقول الاسفار الالهية وشروحها الضافية بما أُلحق بها من الكتب الموضوعة ينطق بفضلهم في خدمة اسفار الوحي ونشرها . وكتب الفروض والادعية التي دبجها يراعهم طوال ازمنة مديدة تشهد لهم بحسن الذوق وعلوّ الهمة والسبق والحوار المذهبي الذي طال عهده بين الفرق المسيحية وغوصهم على اسرار الدين المسيحي اثمرا مصنفات لاهوتية وجدلية شتى برزت فيها مقدرتهم وتجلى ادبهم . واحاطت تواريخهم باحداث النصرانية وامعنت في سير القديسين والشهداء وقصصهم كما اشتملت على ادق الاسناد لتاريخ آسيا في ايام الرومانيين والفرس والبيزنطيين والعرب والمغول والترك . وحينما زخر القرن الرابع بمصنفات ائمة النصرانية الذين كتبوا باللغة اليونانية ، لم تألُ مدرسة الرها جهداً في نقل غُررها الى لغتها وطفقت تدرّس اليونانية وسارت اشهر مدارسنا على

آثارها حتى اواخر المئة الثانية عشرة . واستفرغ علماء السريان وسعهم في نقل الكتب الفلسفية والعلمية الى السريانية ومنها الى العربية فعلموا العرب ، ودار الزمان دورته فعادت الفلسفة اليونانية من الشرق الى اوروبا بواسطة الكتب العربية العلمية التي بدأ اثرها في العصور الوسطى عن طريق الاندلس (١)

الفصل الثالث

في مواطن التعليم

تتراوح الحقبة الفسيحة التي لمع فيها نجوم الثقافة السريانية من الطبقة الاولى والثانية بين المئة الرابعة وآخر المئة الثالثة عشرة مدة عشرة قرون . وكانت مواطن التعليم لاهوتية على الغالب وتميز بعض منها بتدريس الفلسفة وصنوف العلوم وهذه اشهر المدارس واكثرها تعاقب بعضها بعضاً .

١ : مدرسة الرّها اللاهوتية ، الاشبه انها انشئت في اواسط القرن الثالث ولكنها ازهرت وبعد صيتها في سنة ٣٦٣ بعناية مار افرام السرياني واغلقت عام ٤٨٩ ومدتها ١٢٦ سنة

٢ : دير زوقنين باسم القديس يوحنا بجوار مدينة دياربكر . أنشىء في المئة الرابعة وصار مباءة العلم في اواسطها وعلم فيه اساتذة مهرة ودام عامراً حتى اواخر المئة العاشرة .

٣ : دير قرتمين ويعرَف بدير العُمْر وديرمار جبرائيل في طور عبدين . انشىء في سنة ٣٩٧ حج اليه طلاب العلم والزهادة منذ منتصف المئة الخامسة وتخرج فيه علماء حتى المئة الحادية عشرة بل الثانية عشرة .

٤ : دير اوسيبونا في كورة انطاكية .

٥ : دير تلعدا الكبير بالقرب من دير اوسيبونا . انشىء هذان الديران في

---

(١) الذي نقله السريان المشارقة من البهلوية يسير جداً ككتاب كليلة ودمنة وقصة اسكندر الكبير المصنوعة

منتصف المئة الرابعة ثم صارا موطنين للعلم وعلا شأنهما فيه في العقد الاخير من المئة السابعة بفضل مار يعقوب الرهاوي . ودرّس في دير تلعدا بنيامين مطران الرها قبيل سنة ٨٣٧ وكان الديران عامرين آهلين في اواسط بل في اواخر المئة العاشرة .

٦ : دير مار زكّى بجوار مدينة الرقّة . انشئ في القرن الخامس وبدأ التعليم فيه في صدر المئة السادسه ودام على هذا المنوال حتى المئة العاشرة .

٧ : دير قنّسرين على ضفّة الفرات الشرقية ازآء مدينة جرابلس . أنشئ حوالي سنة ٥٣٠ واعرق في العلم اكثر من سائر الاديار فجاب بريد ذكره الآفاق، وكان اكبر مدرسة لاهوتية علمية الى اوائل القرن التاسع . وعرته فترة من صروف الليالي ثم استؤنف امره حتى اواسط المئة الحادية عشرة ، ولعله بقي عامراً الى اواسط القرن الثالث عشر .

٨ : دير الجبّ الخارجي بين حلب وسميساط ذاع امره في القرن السادس واستفاضت شهرته حتى التاسع .

٩ : دير مار متى في شرق الموصل في صدر جبل الفاف . أُنشئ اواخر القرن الرابع وبدأ التعليم فيه في العقد الثالث من القرن السابع وظلّ كذلك حتى اواخر القرن الثالث عشر .

١٠ : دير العمود بالقرب من رأس عين في الجزيرة كان موطناً للدارسة من القرن السابع الى التاسع .

١١ : دير قرقفتا بين رأس عين وحسكة بالقرب من قرية المجدل ذاع العلم اللغوي فيه في صدر المئة الثامنة .

١٢ : دير مار حنانيا وهو دير الزعفران بالقرب من ماردين . أُنشئ في العقد الاخير من المئة الثامنة وصار موطناً للعلم زماناً مديداً ثم هبط امره ثم استؤنف التعليم فيه في العصر المتأخر بطريقة ساذجة .

١٣ : دير مار سرجيس في الجبل القاحل بين سنجار وبَلَد يظنّ بدء التعليم

فيه في القرن الثامن واستفاضت شهرته في التاسع .

١٤ : جبل الرّها المقدس كان مكتظاً بالاديار منذ القرن الخامس فالسادس وعبقت بعض اديارة بشذا العلم الى اوائل القرن الثالث عشر .

١٥ : دير مار برصوم بالقرب من ملطية شُيّد بناؤه في اواسط القرن الخامس وقامت فيه سوق للعلم من المئة الثامنة حتى اواسط الثالثة عشرة .

١٦ : دير مار يوحنا قورديس في مدينة دارا ، دير عظيم شهير وقفنا على اخباره من سنة ٨٠٠ الى سنة ١٠٠٢ وراجت فيه سوق للعلم وفيه درس المطران لعازر ابن العجوز .

١٧ : دير ايليا ابن جاجي في ولاية ملطية بُني حوالي سنة ٩٦٠ وصار محجة للعلم .

١٨ : دير البارد في كورة ملطية وهنزيط رُفع بنيانه في سنة ٩٦٩ وصار موطناً للدراسة حتى سنة ١٢٤٣ وفيها قتل التركمان خمسة عشر من رهبانه اكثرهم من حَمَلة العلم .

١٩ : دير سرجيسية في الكورة نفسها . أنشئ في حدود سنة ٩٨٠ وفاح منه طيب العلم . واستقر هذان الديران على هذه الحال حتى آخر المئة الثانية عشرة .

٢٠ : مدينة ملطية كانت كنيستها الكبرى المعروفة ببيعة الساعي مباءة للعلم الديني واللغوي في اوائل المئة الحادية عشرة وخبا نجمها في اواخر المئة الثالثة عشرة .

٢١ : دير مار هارون الشغر في قلّيسورا دير قديم يظن انشاؤه في القرن الخامس واضحى موطناً للعلم في القرن الحادي عشرة وفيه تخرج اغناطيوس الثالث مطران ملطية .

وضربنا صفحاً عن قلايات البطاركة والاساقفة التي تهذّب فيها خلق كثير من الاكليروس .

الفصل الرابع

في خزائن الكتب السريانية

دونك اشهر خزائن الكتب السريانية بحسب ما اتصل بنا علمه :

١ : خزانة دير قرتمين ٠ اشتملت على عدة كتب زاد عددها مار شمعون الزيتوني (٧٣٤ +) مئة وثمانين مجلداً وقفّى عليه داود ابن اخته (١) ثم يوحنا مطران دير قرتمين (٩٩٨ - ١٠٣٤ +) وابن اخيه الراهب عمنوئيل الذي زيّنها بسبعين مجلداً نقلها بخطه على الرقوق ٠ وفي سنة ١١٦٩ جدد فيها الرهبان جبرائيل ابن بطريق واخوه اليشع وموسى الكفرسلطي مئتين وسبعين مجلداً (٢)

٢ : خزانة دير زوقنين : حوت كتباً نفيسة كما ورد في قصة القديس متى الناسك ٠

٣ : خزانة كنيسة آمد : جمع مار ماري الثالث مطران آمد خزانة كتب ومصاحف جليلة نُقلت الى آمد بعد وفاته عام ٥٢٩ (٣)

٤ : خزانة دير تلعدا : تجد من كتبها في لندن عدد ٧٤٠ كتاب نُخَب ميامر مار اسحق خُطّ حوالي سنة ٥٧٠م واستولى رهبان هذا الدير على كتب مار يعقوب الرهاوي بعد وفاته في سنة ٧٠٨ م

٥ : خزانة دير مار داود : كان لنا ديران باسم مار داود اولهما في جنوبي دمشق مما يقرب من بُصرى ويُقال ايضاً دير حينا ، والثاني في مدينة قنسرين وذُكرا في الأسناد السريانية (ص ١٦٤و١٧١ و ٤٤٠) في النصف الثاني من

---

(١) سيرة مار شمعون الخطية ٠

(٢) سفر الحياة في باسبرينة

(٣) سيرته في كتاب سير النساك الشرقيين ليوحنا الاسيوي تحت عدد ٣٥

المئة السادسة . وخزانة الكتب هي لاحدها ومن جملة مصاحفها كتاب فيلاليتس (محب الحق) للقديس سويريوس انجز على عهد رئيس الدير دانيال في القرن السادس او السابع وهو في الخزانة الواتيكانية تحت عدد ١٣٩

٦ : خزانة كتب دير مار يوحنا في بيت زغبا وقد ذكر في الاسناد ثلاثاً (ص ١٦٣ و١٧١ و١٨٢) في ايام رئيس الدير بولس . وبقي من مصاحفها انجيل قديم نُقل سنة ٥٨٦ وهو في خزانة فلورنسا .

٧ : خزانة دير مار يوحنا نيرَب ، ويظن هذا الدير من الديارات التي كانت بالقرب من حلب ، تجد من مصاحف خزانته في المتحف البريطاني تحت عدد ٧٣٠ كتاب رسائل مار فيلكسينوس ومقالاته فُرغ من نسخه عام ٥٦٩

٨ : خزانة دير مار موسى في جبل النبك ، من مصاحفها المجلد الاخير لمار ايونيس الذهبي فمه أُنجز في اواسط المئة السادسة وهو في المتحف المذكور آنفاً تحت عدد ٥٨٥

٩ : خزانة دير مار دانيال في كفربيل في كورة انطاكية وكان الكتبيّ فيها القس موسى سنة ٥٩٩ (خزانة المتحف عدد ١٧)

١٠ : خزانة دير مار قرياقس بالقرب من التلّ المقلوب ، بقي من مصاحفها ثلاثة ، اثنان في المتحف البريطاني تحت عدد ٥٢ و٥٣ نُسخا في سنة ٦١٦ و ٦١٧ والثالث في الخزانة الباريسية الوطنية تحت عدد ٢٧ فُرغ منه عام ٧٢٠

١١ : خزانة دير العمود ذُكرت عام ٦٣٨ في كتاب ميامر القديس يعقوب السروجي على عهد رئيس الدير شمعون وهو في الخزانة الواتيكانية عدد ٢٥١

١٢ : خزانة دير مار متى ، ازدادت مصاحفها في القرن السابع وذاع امر مخطوطاتها النفيسة في حدود سنة ٨٠٠ تجد احدها وهو كتاب الايام الستة ليعقوب الرهاوي كتب سنة ٨٢٣ في خزانة الكلدان بالموصل منقولاً من خزانة دياربكر ، وكانت عام ١٢٩٨ تشتمل على مصنفات ابن العبري باجمعها كما ورد في مصحف محفوظ في خزانة برلين عدد ٣٢٦ ثم نهبها الاكراد في اواسط

المئة الرابعة عشرة وفضل منها بقية في منتصف المئة السادسة عشرة ثم تبعثرت وفي سنة ١٨٤٥ فما بعدها جمع فيها زهاء ستين مصحفاً .

١٣ : خزانة دير السريان بمصر : هذا الدير الذي رنّ صيته في الاقطار في القرن السابع حوى خزانة كتب زادها رئيسه الهمام الجليل الاب موسى النصيبيني (٩٠٧ — ٩٤٤ +) مئتين وخمسين مجلداً من انفس الكتب واندر المصاحف واعتقها ، وذلك في رحلته من مصر الى بغداد التي طالت ست سنوات وانتهت عام ٩٣٢ وممن عُني بترتيب هذه الخزانة وتجليد مصاحفها الراهب الفاضل العالم برصوم المرعشي بعد سنة ١٠٨٤ بمديدة وكان موجوداً وهو قسيس عام ١١٢٢ (المتحف البريطاني ع ٣٢٣ وخزانة باريس ع ٢٧) وقرأت في بعض التعاليق انه وُجد في هذا الدير من الكتب خمسة عشر حمل بعير بعد نهب الرها وآمد وملطية وغيرها ، وفي سنة ١٦٢٤ احصى القس توما المارديني كتبه فكانت اربعمائة وثلاثة مجلدات (المتحف البريطاني ع ٣٧٤) فكانت هذه الخزانة اشهر خزائن الكتب السريانية بل هي اقدم مكاتب الدنيا ، وقد صارت مصاحفها من اواسط القرن السابع عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر الى خزائن الواتيكان وباريس وبطرسبرج وخصوصاً لندن التي بها اغتنت وتاهت على سائر الخزائن .

وكان ايضاً في دير الانبا بولا خزانة كتب سريانية عديدة ذكرت بعد ايام قسطنطين الاول رئيس دير السريان في القرن الحادي عشر (كتاب اسحق النينوي في المتحف البريطاني ع ٦٩٥)

١٤ : خزانة دير اسفوليس في رأس عين . اوقف عليها قسطنطين اسقف هذا الدير وماردين مصاحف عام ٧٢٤ (المتحف البريطاني ع ٢٤)

١٥ : خزانة ديرمار برصوم : جُمعت منذ صيرورة الدير كرسياً للبطريركية اواخر المئة الثامنة . وكان اثناسيوس السادس (١١٢٩ +) جمّاعة لنفائس الكتب ينقل معه احمالاً منها حيثما رحل . وزيّن مار ميخائيل الكبير هذه الخزانة بمخطوطاته الجليلة الوافرة . وذكر يوسف الامدي مطران حمص في مصحف

سير القديسين الذي انجزه كتابة عام ١١٩٦ ان المكتبة لم يكن يعوزها سوى هذا الكتاب (المتحف البريطاني ع ٩٦٠)

١٦ : خزانة دير اتَنوس الذي انشأه اثناسيوس النعّال مطران ميافارقين بالقرب من تلبسم في كورة رأس عين في اواسط القرن الثامن ومنه نشأ خمسة عشر اسقفاً من سنة ٧٤٠ حتى سنة ١٠٤٢ وذُكر حافظها الكتبي انسطاس (المتحف البريطاني ع ٩٤٣)

١٧ : خزانة دير مار يوحنا قورديس في مدينة دارا ، اوقف عليها لعازر مطران بغداد الكتاب المنسوب الى الاريوفاغي بعد سنة ٨٢٤ بمديدة (المتحف البريطاني ع ٦٢٥)

١٨ : خزانة دير مار حنانيا المشهور بدير الزعفران شرقي ماردين ، جمعها مار حنانيا مطران ماردين في العقد الأخير من المئة الثامنة ، وجددها وعني بجمع شتاتها يوحنا مطران ماردين (١١٦٥ +) وازداد عدد مصاحفها بعد ان صار الدير كرسياً بطريركياً . وتقلبت بها الاحوال فحوت نيفاً وثلثمائة مجلد .

١٩ : خزانة دير ابن جاجي . من اول امره عُني الابنا يوحنا تلميذمارون بنساخة عدة كتب على ايدي مهرة النساخ من الرهبان فاغنى بها خزانته منذ سنة ٩٩٠

٢٠ : خزانة ملطية : في كنيستها الكبرى اضاف اليها يوحنا العاشر ابن شوشان ١٠٧٢ +) مخطوطاته الثمينة .

٢١ : خزانة دير مار مرقس المعروف بدير السريان في اورشليم ، جمعت مصاحفها في اواخر القرن الخامس عشر وعدد صالح منها من بقايا خزانة دير المجدلية (من القرن الحادي عشر الى الرابع عشر) ثم ازدادت فبلغ عدد مخطوطاتها السريانية نيفاً وثلثمائة وخمسين مجلداً .

٢٢ : خزانة دير قنقرت القريب من دياربكر جُمعت في النصف الثاني من المئة الثانية عشرة وزادها المطران يوحنا الامدي عام ١٢٠٣ (كنيسة باسبرينة

و كنيسة مار توما بالموصل)

٢٣ : خزانة الرها في بيعة الرسولين جُمعت في الازمنة المتأخرة واشتملت على طائفة من كتب دير مار ابجاي في كركر بعد خلائه ويناهز عددها المئة والثلاثين وهي في حلب ·

الفصل الخامس

في الخط السرياني

غير خافٍ ان صناعة الخط مما يتعلق باللغة والأدب فرأينا ان نعقد له فصلاً مبتكراً بعد ان اغفله المؤرخون · ذهب فريق من العلماء ان الخط السرياني اقدم خطوط الامم وان السريان هم الذين علموا الناس الكتابة الاولى ومنها اخذ الفينيقيون وغيرهم خطوطهم · على انا وان لم نجزم بهذا الرأي اذ يكاد يستحيل بحثه بحيث يقرر حقيقة وهو موضوع جدّ خطير تتنافس فيه وتتداراً عليه بضعة امم ، نجتزىء بالقول ان خطنا السرياني من اقدم الخطوط · وقد تقلب شكل حروفه على تراخي العصور ، ولم يبق امامنا من آثاره قبل المسيح الاّ سطور يسيرة لا تغني فتيلًا ولا تنقع غليلاً ، وجدت مزبورة على الحجارة في الرها وغيرها ونشرها يوحنا شابو وهنري بونيون ·

واما بعد المسيح فعندنا منه اجلّ اقلامه واحسنها ، الاسطرنجيلي او المفتوح ويقال له الخط الثقيل والرهاوي الذي استنبطه بولس ابن عرقا او عنقا الرهاوي في اوائل القرن الثالث على ما نرى ؟ وهو اصل القلم العربي الكوفي ، ومعظم مخطوطاتنا القدمى المصونة الى يومنا مكتوبة بهذا القلم ، ودام استعماله على التمادي حتى المئة الرابعة عشرة · والقلم الثاني هو السرياني الغربي وضع في القرن التاسع مختلطاً بالاسطرنجيلي لسهولة استعماله ، ولم نزل نميّزه عنه حتى امسى قائماً بنفسه في اثناء القرن الثاني عشر وأرى انه القلم المسمى السرطا وبه كنا نكتب الترسّل ولم

نزل عليه واقتصرنا على الاسطرنجيلي لنزين بهِ رؤوس الفصول (١)

ونجم عندنا خطاطون كثيرون توفروا على تجويد الخط والتأنق فيه وكلهم من رهبان الاديار ونساك الصوامع والاكليريكيين ، الذين طوقوا العلم بقلائد نفيسة فزاولوا نسخ اوسع المصنفات بجَلَد عظيم وخلَّدوا اصناف العلوم والفنون في مجلدات ضخمة .

واعلم ان كتبنا السريانية القديمة المصونة اليوم في الخزائن الشرقية والاوروبية هي اقدم مصاحف العالم . ورأينا نحن بنفسنا معظمها وبحثناها . ومع هذا فان ما وصل الينا منها يسير نسبةً الى ما اضاعته صروف الليالي ، ووجدنا منها عدداً لا يستهان بهِ اما مخروماً واما أُغفلاً من اسمآء النساخ واحصينا زهآء مئة وثلاثين خطاطاً حاذقاً من سنة ٤٦٢ م حتى سنة ١٢٦٤ كتبوا بالقلم الاسطرنجيلي على اشكال ثلاثة ، غليظ ووسط ودقيق مع تفاوت ضئيل في الحسن بينها . ولتجدن في كثير من مصاحفهم المستبدعة من التنميق والتأنق ما يحكي قطع الرياض ويضارع الوشي المحبَّر ، ومن الاتقان والتنسيق والجلآء ما يبهر الابصار . وذلك على رقوق مصقولة بلغ فيها صنَّاعها الغاية ، وقليلًا ما كتبوا على الكاغد

---

(١) من اقلام الخط السرياني التي اختصَّ بها بعض البلاد الاشكال والانواع التالية :

١ : المدرسي (اسكوليثا) وهو قلم المصاحف والتحرير المخفف ويقال له الشكل المدوَّر ، ونظيره قلم الورَّاقين في ما قال ابن النديم (٩٨٧ م) في الفهرست (ص ١٨) ، ٢ : الدقيق ٣ : المقطَّع ٤ : الاكري او الاغري وبه كان يكتب الراهب زبينا سنة ١٢٢٧ كما ورد في مقالة تاريخية في خزانتنا وُضعت في القرن الرابع عشر ٥ : المضاعف او المثنى ٦ : الجمري نسبةً الى دير جمرا الذي بناه ناسك نسطوري حوالي سنة ٦٧٠ وورد ذكره في كتاب العفة ليشوعدناح البصري طبعة بيجان (ص ٥٠٦) والتاريخ المغمور الذي وُجد في سعرت (ص ٥٥٠ و٥٨٦ و٥٨٧) وذُكرت هذه الاقلام في كتاب مصون في خزانة بطركية الكلدان بالموصل عدد ١١١ للفرقتين الكلدانية والنسطورية اليوم قلم خاص يُعرف بالشرقي وكذلك كان للروم الملكيين في سورية وفلسطين قلم يتميز من القلمين الغربي والشرقي وهو الى الاسطرنجيلي اقرب مضى على بطلانه ثلاثة قرون منذ نقلوا كتبهم الطقسية الى العربية وتبرَّأوا من اللغة السريانية .

الصفيق الذي بدأت صناعته في بغداد اواخر المئة الثامنة اي بعد بناء هذه المدينة بمدة يسيرة اخذاً عن بلاد الصين ، وامتدت الى بلاد اخرى ، وآخر عهدنا بها دمشق في اواسط المئة السادسة عشرة [1] ونستثني من هؤلاء الخطاطين رهطاً ذكروا في بعض سير قديسي طورعبدين لم نقف على شيء من خطوطهم لتقادم زمانهم وتواتر المحن على بلادهم ، والنكبات والغزوات مضيعة للحسنات ، وهم صموئيل ويوناثان الناسكان [2] في الربع الاول من القرن الخامس ودانيال الكنديريبي رأس ورّاقي (كتّاب) طورعبدين وتلامذته في اواسط القرن التاسع ونفر يسير مثلهم.

روى العلامة ابن العبري في تاريخه الكنسي « ان يوحنا السبيريني مطران دير قرتمين (٩٩٨–١٠٣٤ +) جدّد عهد القلم الاسطرنجيلي في طور عبدين وما اليه بعد اندثاره زهاء مئة سنة ، فعلّم اولاد اخيه الرهبان عمنوئيل وبطرس ويعيش هذه الصناعة ، بعد ان تعلمها هو من النظر في المصاحف ؛ فكتب اولهم الراهب الشماس عمنوئيل سبعين مجلداً من اسفار العهدين بحسب نقولها البسيطة والسبعينية والحرقلية ، ومن الميامر بثلاثة اعمدة فزيّن دير قرتمين بمخطوطات لا مثيل لها في الدنيا » [3] واحد الاناجيل وهو يخص الكرسي البطريركي مصون في خزانتنا المرقسية باورشليم تحت عدد ١

واشتهر ايضاً بصناعة الخط البطريرك يوحنا الثاني عشر المعروف بيشوع الكاتب (١٢٢٠ +) الذي كتب في رهبنته نحواً من ثمانية عشر مصحفاً احدها انجيل موشّى بماء الذهب كان في دير الصليب . ورأيت منها ثلاثة اناجيل في حلب وباريس تحت عدد ٤٠

والراهب القس زبينا الشالبديني (١٢٢٧ +) الذي خطّ نيّفاً واربعة عشر

---

(١) في رواية ان الورق حدث في ايام بني امية (فهرست ابن النديم (ص ٣٢)

(٢) سير نساك المشرق ليوحنا الافسسي (مج ٢ ص ٢٠٩ و ٢١٠)

(٣) المجلد الاول (ص ٤١٧)

فنقيشاً من فروض الصلوات ، بقي منها ثلاثة في كنيستنا بديار بكر . والراهب القس باخوس الخُديدي الطوّاف (١٢١٣ ـ ١٢٥٧ +) وتجد بخطه انجيلاً مصوّراً في الخزانة القدسية (ع ٢٨) وانجيلاً في باريس ، والبطريرك ميخائيل الكبير (١١٩٩ +) الذي تأنق في كتابة انجيل نفيس موّهه بماء الذهب والفضة صفحةً فصفحة وجلّده بالفضّة ، وفي خزانة باريس مجلدان بخطه (ع ١٦٧ و ١١٣) وايونيس يشوع مطران رعبان (١٢١٠ ؟) وخطه في النهاية من الجودة نسخ عدة مصاحف بقي منها كتاب انجيل في بيعة مار توما للكاثليك بالموصل ، وديوسقورس ثاودورس ابن باسيل مطران حصن زياد (١٢٧٣ +) الذي كتب ستة مجلدات مصونة في الخزانة الزعفرانية وديار بكر وخربوت . والشماس عبدالله البرطلي وله ثلاثة مصاحف في خزائن القدس وحلب والشرفة .

وحكى ابن العبري ايضاً « ان راهباً قساً رهاوياً اسمه كسرون ، وقع الى مدينة مراغة من بلاد الفرس في خلق من اهل الشام جلاهم الفرس . فزين بيعتنا في مراغة بالكتب التي حبّرها بخطه وهي مصونة في نينوى الى وقتنا هذا . وكان كاتباً حاذقاً زجّى ايامه في دير مار بهنام وتوفي في سنة ١١٣٩ »(١) فضل من خطه كتاب مزامير بالقلم الاسطرنجيلي والغربي بحسب الترجمة البسيطة وفروق النقل السبعيني وعلق عليه شروحاً وانجزه في مدينة مراغة في سنة ١١٢٧ وهو مصون في خزانة بطريركية الكلدان بالموصل تحت عدد ٤

وتميز بفن النقش والتصوير فضلاً عن حسن الخط الشماس يوسف الملطي (٩٩٧ +) ، والراهب يعيش السبيريني المذكور آنفاً ، والراهب القس بطرس ابن الشماس ابي الفرج آل سابا السبيريني ، والراهب القس سهدو آل توما الطورعبديني ١٢٤١ والراهب مبارك بن داود البرطلي ١٢٣٩ ، والراهب القس باخوس الخديدي المذكور في اعلاه ، والراهب القس يوسف العرناسي ١٤٤٩

(١) التاريخ الكنسي المجلد الثاني (ص ٣٢٩)

والراهب دانيال القصودي (١٥٧٧ +) ويليهم في طبقة ثانية ديوسقورس مطران حصن زياد .

ثم جوّد الخط الغربي نحو من مئة وسبعين خطاطاً من القرن الثالث عشر الى وقتنا على اشكال ثلاثة غليظ ووسط ودقيق وهو ابدعها واظرفها خصوصاً الشكل المعروف بالكركري نسبة الى بلدة او قلعة كركر بين ديار بكر والرها ، والقرى اللائذة بها ، فان خطاطي هذه الديار غنموا خطاً دقيقاً في غاية الحسن كأنّ سطوره سبائك الفضة من سنة ١٥٧٧ الى ١٨٢٠

ونخص بالذكر من مجوّدي القلم الغربي ، الراهب يشوع الشيني البدليسي سنة ١٢٩٨ والراهب القس صليبا ابن خَيْرون الحاحي ١٣٣٧ والراهب القس يعقوب المانعمي ١٤٠٤ والراهب يوسف من دير الناطف ١٤٤٣ والمطران شمعون العينوردي (١٤٩٠ +) وجرجس ابن قرَمان مطران حردين ١٥٠٤ والمطران سرجيس الحاحي ١٥٠٨ والبطريرك نوح اللبناني (١٥٠٩ +) وموسى عُبيد الصددي مطران حمص (١٥١٠ +) والراهب القس ابراهيم زنبور السبيريني الذي نقل زهآء عشرين مصفحاً ١٥١٢ والمطران يوسف الكفرحوّاري ١٥١٣ والبطريرك يعقوب الاول (١٥١٧ +) والمفريان سليمان المارديني ١٥١٨ + والقس شمعون الحرّيني ١٥٢٣ ويوسف الكرجي مطران اورشليم (١٥٣٧ +) والبطريرك بيلاطس (١٥٩٧ +) والراهب القس ابراهيم ابن غزوي القصودي (١٦٠٧) وبهنام الاربوي مطران اورشليم (١٦١٤ +) والراهب عبد العظيم الكلبيني (١٦١٢) والمطران ديونوسيوس عبدالحي المارديني (١٦٢١) والراهب القس عبدالله المشلول الماردبني (١٦٢١) والمطران يوحنا الحديدي (١٦٢٥ +) والمفريان اشعيا الانحلي (١٦٣٥ +) والمفريان بهنام الباتي ١٦٥٥ + واصلان مطران آمد ١٧٤١ + والمطران يوحنا شاهين الآمدي ١٧٥٥ + والخوري يعقوب القطربلي ١٧٨٣ + وايليا شلاح الماردبني مطران البشيرية ١٨٠٥ + والمطران عبدالنور الاربوي ١٨٤١ + والمطران صليبا السبيريني ١٨٨٥ + وجرجس كساب

الصددي مطران اورشليم ١٨٩٦ + والراهب القس يشوع المانعمي ١٩١٦ + والشماس متى بولس الموصلي الذي نسخ نيفاً واربعين مجلداً من تفسير التوراة وكتب اللاهوت والفقه الكنسي والتاريخ والادب والنسك مصونة في عدة خزائن وهو يحيى قد ناهز السادسة والثمانين. ولا يزال رهط من اكليروسنا يجوّدون الخط السرياني.

واول من وقفنا عليه مطرّزاً الشكل الكركري البديع غريغوريوس وانيس آل النجّار الونكي مطران قبادوقية ثم الرها (١٥٧٧ - ١٦٠٧) نسخ زهاء عشرين مجلداً وبضع اناجيل ومزامير بخط منمنم متلزّز في منتهى الدقة لا يتجاوز طول النسخة سبعة سنتيمترات، ثلاثة منها مصونة في الخزانة المرقسية القدسية وخزانة بوسطن وفي حوزة احد خوارنة الموصل وتعدّ هذه الكتب آية في الفنّ. ثم ميخائيل برصوم العوربيشي مطران كوكو ناسخ تاريخ مار ميخائيل الكبير ١٥٩٠ـ١٦٣٠ وعمه الراهب بيلاطس مختار (١٥٨٤) فالراهبان سهدو الكركري (١٥٩٩) وميخا الونكي (١٦٠٦).

ونجد في آخر الكتاب ثبتاً يحوي اسماء هؤلاء الافاضل وقد وقفنا عليهم في مخطوطاتهم القيّمة التي قاومت آفات الزمان وبقيت ناطقة بفضلهم، ورتبناها على نسق السنين الاقدم فالاقدم على التوالي.

الفصل السادس

في الصرف والنحو

كان السريان يجيدون لغتهم ويُحكمونها تكلماً وكتابةً بحكم الفطرة والعادة، فلا يحتاجون الى ضوابط تهديهم الى الفصيح وقواعد تعصمهم من الخطأ، وظلوا على هذه الحال زماناً مديداً، ولكنهم لما وقفوا على الغراماطيق اليوناني تأليف ديونيسيوس القورنثي نقلوه الى لسانهم ومنه اقتبسوا اصول

النحو – وعدّ بعضهم اقدم نحوي سرياني مار احودمه مطران تكريت والمشرق (٥٧٥+) الذي الّف كتابه على اصول النحو اليوناني في ما حكى ابن زعبي ٠

واما الذي حاز الفضل برسمه طريق النحو السرياني فاوضح نهجه وابان للناس سبيله ووضع اول كتاب فيه حسن الترتيب فهو يعقوب الرهاوي ، وعنه نقل ابن العبري في نحوه نبذاً هامّة تدلّ على سعة الاصل المفقود اليوم ، ولم يفضل منه سوى شذرات نوّه فيها بشوائب الخط السرياني لعنايته بالحروف الصحيحة دون حروف العلة ٠ وكان القس بولس الانطاكي التمس منه اصلاح هذه الطريقة المخلّة باللغة ٠ فكتب اليه في جوابه ، ان ذلك لم ينِدّ عن باله وخطر لغيره من السلف الصالح ؛ ولكن خشيتهم على ضياع المصاحف القديمة حالت دون مرامهم ٠ على ان يعقوب استنبط سبع حركات تلافياً لذلك الخلل ٠ بيد ان السريان اعتمدوا خصوصاً على الحركات الخمس المعروفة عندنا اليوم ، اتباعاً لوضع اللغويين السريانيين ضبطة لغة الكتب المقدسة من رهبان دير قرقفتا المجدليين ٠ ومما استعان به الرهاوي على ضبط القراءة الصحيحة ، ست وثلاثون نقطة تمم بها طريقة الإشكال (الحروف) ٠

ويظن ان يوحنا الاثاربي الناسك العمودي الّف كتاباً في النحو ذكره الصوباوي ، واورد ابن زعبي شيئاً منه ، وكذلك داود ابن بولس رئيس الدير صنف نحواً لم يبقَ منه سوى نتف ، ونرى انطون التكريتي لا ينوّه بهؤلاء النحاة ٠

واما الكتب النحوية التي بين ايدينا فهي الديالوغ المنثور والمنظوم ليعقوب البرطلي ، وسنده فيه فلاسفة يونان واساتذة المدارس السريانية ٠ وكتاب الاضواء لابن العبري وهو اربعة ابواب على طريقتي اي لهجتي السريان الغربيين وهم بنو مذهبنا ، والمشارقة وهم الكلدان النساطرة وادخل فيه طرفاً من ابواب النحو العربي ٠ فجاء اجود مصنف وادقه واكفاه ، فاعتمد عليه اهل اللسان السرياني قاطبة واصبح دستوراً للدارسين وحجة للنحويين ٠ ونظم ايضاً ابواب النحو في ارجوزة بالبحر

السباعي علّق عليها في الهوامش بالسريانية ما لم يتسع له النظم ، وانما نظمه تسهيلًا لحفظه على الطلاب . وبدأ بتأليف كتاب ثالث اسماه الشّرار ولم يتمّه وقد فُقد .

وللبطريرك اغناطيوس ابن وُهيب مقالة وجيزة في الحروف التي يقع عليها الروكاخ والقوشاي اعني اللين والقسوة ، ولكل من البطريرك اسحق عازار (١٧٢٤ +) والاسقف رزق الله (١٧٧٢ +) كتيب في الصرف ، وفي سنة ١٧٦٤ الّف الخوري يعقوب القطربلي كتاباً حسناً في صرف اللغة السريانية ونحوها وسمه بزهرة المعارف ثم اختصره هو او بعض معاصريه .

الفصل السابع

في ضبط اللغة والمعاجم — الفصاحة والشعر

كانت ملطية قد اضحت بعد الرها محجة طلاب اللغة السريانية ، ونشأ في بيعتها الكبرى اساتذة لغويون ونحويون نوّه ابن العبري الملطي بنفر منهم في كتاب اللّمع ، وممن ازهر منهم في تضاعيف المئة الحادية او الثانية عشرة قسيس فاضل اسمه ابدوكس الملطي ، الّف لتلاميذه مجموعة لغوية تتضمن دروس القراءة التي كان يمليها عليهم ، وضع لها نقاطاً وعلامات خاصة لضبطها وتمييزها دفعاً لمواطن الالتباس ثم جمعها في كتاب اذاعه وعُرف باسمه .

وافرد يعقوب البرطلي في كتابه « الديالوغ » باباً خاصاً في اللغة السريانية وفصاحتها وما طرأ عليها وتقلبت فيه من الاحوال فجاء بفوائد شتى .

اما المعاجم فلم يؤلف اصحابنا الغربيون شيئاً منها وانما كانوا يعتمدون على مصنفات المشارقة اعني قواميس الاطباء حنين بن اسحق (٨٧٣+) ويشوع بن علي (١٠٠١ +) ولا سيما الحسن بن بهلول الاواني الطيرهاني (٩٦٣) الذي حشّاه بعض ادبائنا بفوائد لغوية شتى اقتباساً من تصانيف السلف الطيب . وقد

اختصره المفريان شمعون المانعمي في سنة ١٧٢٤ اختصاراً لا يغني . ووجدنا في خزانة المتحف السامي ببوسطن في الولايات المتحدة تحت عدد ٣٩٨٠ نسخة من قاموس ابن بهلول سريانية ارمنية والفاظها العربية قليلة ، وهو بخط المطران افريم الونكي الكبركري انجزه عام ١٦٥٩ ولا شك ان بعض ادباء كركو السريانيين نقله الى الارمنية (١)

وللراهب انطون التكريتي (في حدود سنة ٨٢٥ — ٨٤٠) كتاب جليل موسوم « بمعرفة الفصاحة » لم يسبقه ولم يلحقه فيه احد ، خمس مقالات ، خص اربعاً منها للبيان وفصاحة الانشاء وطرف من فقه اللغة ابدع فيها كل الابداع ، والمقالة الاخيرة لقرض الشعر وضروبه وفنونه ، فسدّ خللاً واحيي املاً واحسن صنعاً وعملاً .

وفي كتاب الديالوغ المذكور آنفاً بحث في البيان ومقالة في الشعر فريدة وان اشتملت على احواله في زمان المؤلف (١٢٤١ +) وما قبله قليلاً . ويزينها نبذة من الترجمة السريانية لمقالة ارسطو في الشعر تتعلق بالتراجيديا (الرواية المحزنة) التي سبق ابو بشر بنقلها الى العربية .

نظم الشعر السرياني ليصور في عقل الشعب التعاليم الدينية ، ويخلع على فروض العبادة حلة الابهة بلحنه ، وحين كُتب الفوز للقديس افرام بشعره ، سلك اهل العصور التالية على غراره .

وهو صنفان : القصائد والاناشيد ، ويغلب على القصائد ثلاثة بحور او اوزان وهي السباعي او الافرامي لاستنباط مار افرام له ، والخماسي او بحر مار بالاي نسبة الى ناظمه مار بالاي اسقف بالش ، والاثنا عشري او السروجي لاستعمال مار

---

(١) ما عدا المعاجم القديمة فان السريان يعتمدون اليوم على ثلاثة قواميس حديثة وهي « اللباب ، وكنز اللغة السريانية ، ودليل الراغبين في لغة الاراميين » التي اجاد في تأليفها القس جبرائيل قرداحي الماروني سنة ١٨٨٧ — ١٨٩١ والكلدانيان المطران توما اودو ١٨٩٧ والمطران يعقوب اوجين منا ١٩٠٠

يعقوب اسقف بطنان سروج اياه . ونظم شعراؤنا على بحور اخرى متفاوتة الاوزان حتى السادس عشر على ما شرح انطون التكريتي في المقالة الخامسة من كتابه ، واحدها الثماني الوزن وهو من استنباط انطون ولكن استعمالها لم يعمّ . واكثر هذه القصائد كانت تنظم لتتلى وتنشد في اثناء القيام بفروض العبادة ولتعليم الشعب اصول الدين والسيرة الفاضلة ، ويغلب عليها الاسهاب فان كلاً من قصيدتي السروجي في آلام السيد المسيح وفي الخلقة اشتملت على اكثر من ثلاثة آلاف بيت ، وقصيدة اسحق الرهاوي في الببغاء التي كانت ترتل التريساجيون اي التقاديس الثلاثة ٢١٣٦ بيتاً .

والاناشيد هي المداريش اي التراتيل وتمثل النوع الغنائي من الوزن الرباعي المقاطع الى العاشر . وعدّ بعضهم خمسة وسبعين ضرباً من الالحان في الاناشيد الصحيحة او المنحولة للقديس افرام ولبعض منها ردّة تكرر . ويُنوّه في اولها بلحنها بالكلمات الاولى من نشيد معروف .

ومن انواع المداريش النشيد المسمى (السوكيث) بشكل محاورة وينظم بالبحر السباعي واكثره على الابجدية ، كالسوكيث بين العذراء مريم وجبرائيل الملاك ومحاورة العذراء والمجوس ، وابراهيم وقربانه وهو لجرجس اسقف العرب .

وفي صدر المئة التاسعة ادخل السريان القافية في اشعارهم ، نسجاً على منوال العرب بعد ان درسوا العربية واجادها كثير منهم . فاخذوا ينظمون القصيدة على قافية واحدة او يلتزمونها في كل بيتين او اربعة ابيات ، ثم استعملوا الاسجاع في نثرهم .

وفي آخر المئة الثالثة عشرة ، انبرى الغلاة منهم فطفقوا يقلدون بدائع العربية اللفظية من جناس وطباق وغير ذلك ، مكلّفين انفسهم في قرض القريض عنتاً ، فشانوا شعرهم ونثرهم بظلمة التعقيد والتعمّل ، وشالت عندهم كفّة الالفاظ دون المعاني . فانحدر شعرهم الى الركاكة والاسفاف ، اغوتهم قصائد خميس ابن قرداحي وعبد يشوع الصوباوي (١٢٩٠—١٣١٨) الذي اخطأ التوفيق

وكلاهما من ادباء المشارقة النسطوريين .

ونحا نحو الصوباوي بعض شعرائنا المتأخرين في اواخر القرون الخامس عشر والسادس عشر والثامن عشر ، كالراهبين القسيسين الحصيين توما وداود والبطريرك كين نوح اللبناني في بعض اشعاره ، ونعمة الله في نثره وهو من غث السجْع ، والمطرانين سرجيس الحاحي ويوسف الكرجي والخوري يعقوب القطربلي . بينما وُجد من خالفهم ناسجاً على منوال الاقدمين كالبطريرك بهنام الحدلي (+ ١٤٥٤) والمفريان شمعون الطورعبديني (+ ١٧٤٠) والاسقف يوحنا المانعمي (+ ١٨٢٥) والمطران زيتون النحلي (+ ١٨٥٥) .

الفصل الثامن

في ابواب الشعر السرياني

هذه ابواب الشعر السرياني ، وفنونه :

١ : التزهيد في الدنيا والدعوة الى التوبة والسبيل التي تُدرك بها النجاة . ولاشعارنا منه اعظم نصيب وشاعر هذا الباب الخالد مار افرام ويليه مار اسحق ومار يعقوب السروجي ، ولكل منهم جواهره المكنونة ويتيماته المصونة ؛ ولابن قيقي قصيدة سروجية في رثاء نفسه وتوبته تعدّ من اروع ما نظمه الشعراء .

٢ : الوصف : وتغلب عليه الابحاث اللاهوتية وشرح آيات الكتاب الكريم ونظم احداثه الهامّة . وللسروجي الشاعر المطبوع في هذا الباب الحظ الاوفى ولداود بن فولوس قصيدة بديعة في وصف الأشجار واثمارها وانواعها وخواصها ، ولجرجس اسقف العرب ولعازر ابن العجوز قصيدتان مختارتان في وصف سرّ الميرون ، وفي احدى قصائد انطون التكريتي وصف حسن لمدينة رأس العين ، ولابن العبري قصائد وابيات رائعة وصف فيها الربيع والورد ، ولداود الحمصي

قصيدة حسنة في وصف الغربة .

٣ : المديح : اطرى به شعراؤنا السيد المسيح جلّ شأنه والبيعة المقدسة ومواهبها واسرارها ، وفضائل السيدة العذرآء وطبقات الشهدآء والقديسين ، كاناشيد مار افرام المستبدعة في اسرار البيعة الغرآء والبتولية ، وفيها صور فنّية جمعت بين دقة الرسم وروعة الوصف وحسن الصنعة وجمال المعنى ، وقصيدته البديعة في اساقفة نصيبين . وقصائد السروجي في مديح النبيين موسى وايليا والقديسين افرام ويوحنا المعمدان وهامتي الرسل وشهدآء الرّها وغيرهم ، وفيها ضروب من الروعة والجمال ، وقد امتاز ناظمها بالبراعة والتمكن من ناصية البيان . وقصيدتي جرجس اسقف العرب في مدح شهدآء سبسطية والقديس سويريوس ، وقصيدة ابن فولوس في مدح الاسقف يوحنا وفيها فنّ بياني موفّق . وكذلك قصيدتا انطون التكريتي في مدح سرجيس ويوسف الراسعني .

ومن غرر القصائد مديح ابن الصابوني للملفان السروجي ، ومن خوالدها افرامية طيمثاوس الكركري في مديح العذرآء مريم ، وقد امتازت بقوة الاسلوب والفصاحة والسهولة في التركيب ، ومدح ابن العبري بعض احبار زمانه بابيات مستملحة تتدفق طبعاً وسلاسةً ، اما قصيدة ابي نصر البرطلي في مدح مار متى الناسك فملؤها بيان ولناظمها قدرة على التصرف في فنون القول . ولبهنام الحدلي في مديح الشهدآء بهنام وباسوس ورفاقهما ثلاث قصائد من جيّد الشعر .

ونظم ابن وهبون قصيدتين في مدح ميخائيل الكبير وابن اخيه يشوع الملطي ، وانشأ ميخائيل الكبير قصيدة مدح فيها يوحنا مطران ماردين ، ونظم جبرائيل البرطلي سيرة ابن العبري واخيه الصفي في قصيدتين وكل هذه من الشعر المتوسط .

ودونها بدرجات قصيدتان ليعقوب البرطلي في مدح الطبيبين النبيلين فخر الدولة وتاج الدولة آل توما ، يظهر فيهما التكلف والاسفاف .

وتجد الجيد والضعيف في قصيدة زيتون النحلي في مدح مار جبرائيل القرتميني ،

وديباجة مليحة وابياتاً حسنة السبك في مدائح يعقوب ساكا لاحبار زمانه .

٤ : الرثآء : انا نجد في طائفة من قصائدنا السريانية نغمة رثآء للنفس الخاطئة ولبلادنا التي نزلت بها المحن في اثنآء الغزوات والحروب، فتجمع بين سرد الاحداث والرثآء . كقصائد ابن المعدني في نكبة الرها ، ويشوع ابن خيرون في بيعة الشهدآء الاربعين بماردين وبلاد المشرق ، واشعيا السبيريني في نكبات طورعبدين على عهد تيمورلنك ، والقسيس الجبنّاسي ويوحنا السبيريني في غزو الاكراد لبلادها ، ورثآء داود الحمصي للكتب السريانية الضائعة ورثآء نعمة الله المارديني نفسه على اثر محنته ، وقد ضاعت قصائد يوسف الملطي وابن شوشان في رثآء مدينة ملطية .

واما رثآء الرجال فلم نرَ من تصدّى له وجوّد وبلغ الغاية معرباً عن اصدق خوالج الاسى ، سوى الشاعر المتأنق ابن العبري في مراثيه لاخويه موفّق وميخائيل التي سالت فيها نفسه الكريمة ، وارسل الكلام فيها صادقاً مطبوعاً فجآءت قصائده من الطراز الاول واستوفى الفنّ الشعري الجميل . وكذلك مرثيتاه للمفريان صليبا والبطريرك يوحنا ابن المعدني ، وللبطريرك نوح مرثية حسنة لاستاذه القس الناسك توما الحمصي ، ورثى القس يعقوب ساكا بهنام مطران الموصل ويوسف مطران مليبار الهند بقصيدتين حسنتي الاسلوب .

٥ : الهجآء : لم ينظم شعرآء السريان قصائد خاصة لهجآء الناس ، والشعر السرياني منزّه عن الهُجْر وساقط القول على الاطلاق . وكل ما تقرأه لهم ، اشعار يسيرة في تقريع اصحاب البدع نصرةً للدين واستمساكاً بصحة المعتقد ، كالانشودة التي قرّع بها مار افرام برديصانَ وقصيدة السروجي في تقريع نسطور ومما يلحق بهذا الباب الذمّ والعتاب كما فعل التكريتي في قصيدته في ذمّ النميمة والكَنود الكافر النعمة . وتجد في قصيدة ابن اندراوس في الكنيسة المقدسة ومجدها تعريضاً بنقد بعض اكليروس زمانه ، وكذلك فعل اشعيا السبيريني وشمعون المانعمي في قصيدته الكبرى ، ولابن العبري ابيات ضمّنها

الذمّ لبعض الرؤساء معاصريه ، وهي الى العتاب اقرب منها الى الذمّ .

٦ : الحِكَم والقصائد الفلسفية ، تشتمل كثير من قصائد شعرائنا على الحِكَم والعظات البالغات . والقصائد الفلسفية تراها في ديواني ابن المعدني وابن العبري ، كقصائدهما في النفس والكمال وطرائق الكاملين ؛ وشعر ابن العبري في شرح بعض مبادىء سقراط . ورباعيات عمر الخيّام الفارسي التي نقل نعوم فائق جانباً منها الى الشعر السرياني .

٧ : الاخوانيات والشوقيات : تجد منهـا طائفة في ديوان ابن العبري تذوب كلها عذوبة وسلاسـة ، وهي في وصف المحبة الصادقة ومراسلة بعض الاخوان ومنادمتهم . وكلها صور زاهية ملونة من لفظ جزل جميل وديباجة مثقّفة ، وخصوصاً القصيدة التي عاتب فيها رفيق دراسته المفريان صليبا الرهاوي وللبطريرك نوح ايضاً ابيات فصيحة في هذا الباب .

٨ : اما الفخر والحماسة والنسيب فلم يكن لها عند السريانيين ادنى نصيب ، وانما جوّد ابن العبري مالك اعنّة المحاسن وناهج طريقهـا العارف بترصيعهـا وتنسيقها ، في الغزل الروحي ، وقصيدته في الحكمة الالهية التي حبّرها ووشّاها ببديع الاستعارات ولطيف الكنايات ، فجاءت من عقـائله المشهورة وبراعاته المأثورة ، سارت بها الركبان وتكاد تسمعها من كل لسان ، وكلها مختارة لا يُعلم لاحد في معناها مثلها . وهي التي عرب الاستاذ بطرس البستاني طرفاً منها ، اولها :

بدت تجـلو بعالمنا سناهـا	فنور الشمس يخجل من ضياها
فتاة كاعبٌ امّ عجوز	صفات ليس يجمعهـا سواهـا

وفي حَبْله حطب في هذا الحقل المتأخرون يعقوب القطربلي ويوحنا البستاني المانعمي ويعقوب ساكا ، فكانوا بين اللحاق والتقصير وهم الى هذا أميَل .

الفصل التاسع

في طبقات الشعرآء السريانيين

تجد بين شعرآء السريانيين، شعرآء العبقرية، وشعرآء القريحة، وشعرآء جمعوا في الكثير الغالب بين الموهبتين، وشعرآء الطبقة الوسطى فالمتأخرين، فمتخلّفي الشعرآء.

فمن الطراز الاول، مار افرام الشاعر الخالد الموهوب الذي فاز باكليل العبقرية وجآء بالحسنات الساحرات، عقد عقائد النصرانية الدقيقة واسرارها السامية شعراً ارسله من فيض خاطره الفسيح، فلا تأنّق ولا تكلّف، خرج على طراز فنّي موفّق عليه طابعه ووسمه، ما نُسج على غِراره ولا صُبّ على قالبه، ومن اقوى خواصّه التدفّق والتعمّق والتجديد، وقوّة الاسلوب وبراعة الحبك والتصرف في فنون الابداع.

ومن الصنف الثاني: يعقوب الرهاوي وابن العجوز وابن قيقي وابن الصابوني وابن اندراوس، الذي يسبك فيحسن السبك ويصوغ فيُحكم الصوغ، والكلام في ابياته مرسل مطبوع ويمشي في كثير منها في الرعيل الاول.

وممن جمع بين الموهبتين: اسحق الامدي واسحق الرهاوي والسروجي وابن العبري. وامتاز السروجي بتوليد المعاني واستقصائها وسلامة شعره على الطول، وقصائده الجياد الطوال تعدّ بالمئات. ذلك فيض يسخر بالحدود ونور ينفذ من الستور انت منه حيال شاعر لا شك انه رسول لقوة آلهية تلهمه — وابن العبري يبهَرك منه لفظه المونق واسلوبه المشرق، وقافيته المروَّضة وصُوره الاخاذة وما فيها من السهولة والانسجام والرقّة والفنّ، يفتح مطلع القصيدة فكأنما يفتح لك باب الجنة، فلا مندوحة لك عن متابعته حتى تحطّ معه الرحال، فاذا انت اشوق الى استطلاع انوار القصيدة الثانية فما بعدها، روحه وفنه قويّان وعلمه

وشعره واسعان ، هذا في قصائده العصماء وليست البواقي كذلك ، وقلّ من جاء شعره كله مطبوعاً على غِرار واحد .

ومن امتاز باشراق الديباجة ونصاعة القول ورقة اللفظ وعذوبة الاسلوب ، قورلونا و كذلك كان آسونا وبالاي ، ويعقوب الرهاوي في مدراش آلام السيد المسيح .

ومن شعراء الطبقة الوسطى انطون التكريتي وحزقيال الملطي ، وابو نصر البرطلي والحدلي واللبناني وشمعون الطورعبديني . ومن خصائصهم طلاوة الديباجة والجزالة والسهولة وإحكام التأليف . ويغلب على الاخيرين السلاسة وفيض القريحة ، اذا استثنينا بعض قصائد اللبناني التي استهوته فيها القافية المكلّفة وعابها التعمّل .

والمتأخرون المتكلّفون ولهم الجيّد والردي ، ينظمون بالصنعة وحيناً يوفّقون في صنعتهم اللفظية وآونةً يُخطئون الهدف — ثم متخلّفوا الشعراء الذين يختلط في نظمهم السذاجة والاسفاف والوتر المملول بنزر من الجودة .

ويمكننا ان نقسمهم اربع طبقات ، فنعدّ في الطبقة الاولى مار افرام ٣٧٣+ وآسونا وقورلونا ٤٠٠ واسحق الآمدي ورابولا ٤٣٥+ واسحق الرهاوي وشمعون الفخّاري وجوقته ٥١٤ والسروجي ٥٢١ + ويعقوب الرهاوي ٧٠٨ + وجرجس اسقف العرب ٧٢٥+ وابن العجوز ٨٢٩ وابن قيقي ١٠١٦ وابن الصابوني ١٠٩٥ + والكركري ١١٤٣+ وابن اندراوس ١١٥٦+ وابن المعدني ١٢٦٣ + وابن العبري ١٢٨٦ +

ومن الطبقة الثانية : صموئيل تلميذ مار برصوم وداود بن فولوس ٨٠٠ وانطون التكريتي ٨٤٠ ودنحا ، وحزقيال الملطي ٩٠٥ وابو نصر البرطلي ١٢٩٠ واشعيا السبيريني ١٤٢٥+ وبهنام الحدلي ١٤٥٤+ وملكي ساقو ١٤٩٠ ونوح اللبناني ١٥٠٩ + والمفريان شمعون ١٧٤٠+

ومن الطبقة الثالثة : ابن وهبون ١١٩٣ + وميخائيل الكبير ١١٩٩ +

وحنانيا الغريب ١٢٢٠ + ويعقوب البرطلي في نحوه المنظوم فقط ١٢٤١ + وجبرائيل البرطلي ١٣٠٠ + ويشوع ابن خيرون ١٣٣٥ + وصليبا ابن خيرون ١٣٤٠ وابن شيء الله ١٤٩٣ + وداود الحمصي ١٥٠٠ ؟ ومسعود الزازي ١٥١٢ + ونعمة الله نور الدين ١٥٨٧ ويوحنا الخديدي ١٧١٩ والقطربلي ١٧٨٣ + ويوحنا البستاني ١٨٢٥ + وزيتون النحلي ١٨٥٥ + ونعوم فائق ١٩٣٠ + ويعقوب ساكا ١٩٣١ +

ومن الطبقة الرابعة : ابو غالب ١١٧٧ + وحسن ابو زروقا ويشوع السبيريني ١٤٩٠ + وعيسى الجزري ١٤٩٥ وعبده الحاحي ١٥٠٤ والقس الحبسناسي ١٥٠٥ وسرجيس الحاحي ١٥٠٨ ويوسف الكرجي ١٥٣٧ + وابن غُرَير (١٦٨٥ +) وهداية الله الخديدي (١٦٩٣ +) ويوحنا السبيريني (١٧٢٩ +) وابن ميريجان (١٨٠٤ +) وكوركيس الآزخي (١٨٤٧ +).

ومن هؤلاء الشعرآء المكثر جداً الذي توفر حياته كلها على نظم القريض ؛ فكان شعره مجلدات شتى كافرام ويعقوب السروجي . والمكثر الذي جمعله ديوان ضخم كاسحق ، والوسط كابن العبري وابن فولوس وغيرهما ، وصاحب مقطّعات الشعر ، والمقلّ كقورلّونا واضرابه ، ومن وقفنا له على قصيدة واحدة او بضعة ابيات .

والذين عُملت دواوينهم وحُفظت هم : افرام واسحق والسروجي وابن فولوس والتكريتي ، وابن انذراوس وابن المعدني وابن العبري واللبناني والطورعبديني وساكا .

اما الشعرآء الذين حال شعرهم دون وصفه ونقده فهم : وفا الآرامي وابن ديصان (٢٢٢ +) وشمعون برصبّاعي ٣٤٤ وآبا ، وعبسميا ٤٠٠ ودادا الآمدي وماروثا الميافارقيني ٤٢٠ والبطريرك جرجس الاول (٧٩٠ +) وشمعون ابن عمرايا ٨١٥ ويوسف الملطي ١٠٥٥ وابن شوشان (١٠٧٢ +) وابن الصليبي (١١٧١+) .

وعندنا اشعار مغفلة منها قصيدة في اوريا الخثي على البحور الخماسي والسباعي والاثني عشري نُظمت قبل القرن الحادي عشر [١] وعلى هذا النمط قرأنا قصيداً لبعض المتخلفين ، ومنها قصيدة افرامية نفيسة في عيد السنبل ومديح البتول مطلعها : ايها المسيح الخبز السموي الذي نزل من العلى الى العمق [٢] ولعلها لابن شوشان ، وقصيدة بليغة في مديح السروجي ونُحلت ابن شوشان نفسه [٣] وقصيدة اثناعشرية الوزن في مار قرياقس الشهيد [٤] وقصيدتان وسوغيث في الشهيدين شمعون برصباعي وبربعشمين [٥] وقصيدة في شليطا الناسك [٦] وسوغيث افرامي على الابجدية مقفّى لطيف يتلى على المائدة وفي شرب الخمر بدؤه : اياك احمد اللهم [٧] واثنتان وعشرون قصيدة حكمية مهذبة على الابجدية ، تشتمل الاولى على الف واحدة والثانية على بآء واحدة وهكذا [٨] وغير ذلك .

الفصل العاشر

في نقول الكتاب المقدس

للعهد العتيق بالسريانية نقلان : نقل النسخة المسماة البسيطة (فشيطتا) لترك البلاغة في نقلها ، واختلف العلمآء في تاريخ هذه الترجمة : فزعم بعضهم ان اسفارها الاولى نُقلت من العبري الى السرياني في زمان سليمان بن داود وحيرام صاحب صور ، وذهب آخرون ان ناقلها هو آسا الكاهن ، وهما رأيان مضعوفان

---

(١) موسوعة الخطب السنوية في باسبرينة (٢) في باسبرينة كتبت سنة ١٧٢٤

(٣) الخزانة المرقسية الاورشليمية عدد ١٥٦ (٤) في باسبرينة علقها الراهب يشوع السبريني سنة ١٤٦٧ م

(٥) في باسبرينة بخط الراهب ملكي ساقو

(٦) في قرية اربو انخزت في القرن التاسع عشر (٧) في ديار بكر

(٨) خزانة برمنكهام عدد ٣٣٨ وخزانة برلين عدد ٣١٥ من حرف الجيم الى التآء .

مدفوعان ، وقال غيرهم انها نُقلت في اورشليم بامر ابجر ملك الرها ومار ادّى الرسول ، والاصح ان نقلتها جماعة من اليهود المتنصرين في القرن الاول .

والنقل الثاني السبعيني عمله مار بولس مطران تل مَوزَلْت سنة ٦١٥—٦١٧ بامر اثناسيوس الاول بطريرك انطاكية ، عن هكسبلة اوريجانس اي الترجمة اليونانية المسدسة المصادر ، واصبح عماد العلماء في تفسير الاسفار الالهية ، وتجد ابن العبري كثيراً ما يرجع اليها في تفسيره « مخزن الاسرار » باسم النقل اليوناني وقد عقد فصلاً خاصاً في كتاب نحوه الكبير الموسوم بالاضواء (١) اورد فيه اثنتي عشرة شهادة من اسفار العهدين اثبت فيها ضبط النقل السبعيني دون النقل البسيط ، بياناً لصحة الاول وغلقاً لباب الجدال والمماحكة في هذا الباب .

وستقف على نقل خاص للمزامير عمله شمعون رئيس دير ليقين في الربع الاول من المئة السادسة (٢) وللعهد الجديد ثلاثة نقول : النقل البسيط وهو الذي عُمل في سلخ القرن الاول او صدر المئة الثانية ، وحوى اسفاره كلها ما عدا رسالتي مار يوحنا الثانية والثالثة ورسالة مار بطرس الثانية ورسالة مار يهوذا . والنقل الفيلوكسيني الذي تمّ على يد الخوري بوليقربوس بعناية مار فيلكسينوس مطران منبج عام ٥٠٥ والنقل الحرقلي عن اليونانية الذي تنوّق فيه مار توما الحرقلي مطران منبج سنة ٦١٦)

وكان للعهدين ترجمة اخرى بحسب اللهجة الفلسطينية ، وهي احدث الترجمات المذكورة آنفاً ولم يبق منها سوى نتف .

---

(١) الفصل السادس من الباب الرابع من المقالة الاخيرة .

(٢) ذكر علي ابن ربّن الطبري (حول سنة ٨٦٠) (في ص ٦٧ و ٨١ و ٨٤) من كتابه « الدين والدولة » ترجمة مرقس الترجمان للتوراة السريانية البسيطة ؟ ولا نعرف من امر مرقس هذا وترجمته شيئاً .

الفصل الحادي عشر

في الضوابط اللغوية السريانية

اصطلح اللغويون السريانيون على تسمية ضوابط اللغة ، تقليداً : فان الاساتذة حينما كانوا يدرّسون طلبة المدارس الكتاب الالهي بحسب النقل البسيط بدءاً من المزامير ، كانوا يلقّنونهم القرآءة الصحيحة المضبوطة فيعلّمونهم الاشكال (الحروف) والنبرة ، ويرقمون الحركات وبعض النقاط فوق الكلمات وبدأت هذه الطريقة في مدرسة الرها منذ صدر القرن الخامس ، ومنها انتقلت الى مدرسة نصيبين ، وكانوا يجعلونها ثلاثة ابواب ، الاول : نسخ التوراة المنقّطة والمشكّلة ، والثاني يحتوي على مقالات في النُقط والحركات ، والثالث يتضمن الالفاظ المبهمة الغريبة . وادخلها الاستاذ سبروي مؤسس مدرسة بيت شاهاق في مدارس الشرق الارثذكسية .

وفي سنة ٧٠٥ اعاد مار يعقوب الرهاوي في دير تلعدا ، النظر في ضبط متون التوراة ، وهو الذي اتمّ ضبط هذه الطريقة عندنا ، فقسم الاسفار الالهية فصولاً ، قدّم على كل منها مضمون ما يشتمل عليه ، وعلّق على المتن عدة حواشي في الهوامش تتضمن دروس النقول السريانية واليونانية ، ولفظ الكلمات الصحيح . وقد وصل الينا طائفة من هذه الاسفار في نسخ قديمة كتبت في سنة ٧١٩ و ٧٢٠

فسار على طريقته علماء لغويون افاضل من رهبان دير قرقفتا ، الذي كان في قرية المجدل على نهر الخابور غير بعيد من بلدة رأس العين وحسكة الحالية . وحصل من اشتغالهم اللغوي تقليد عرف بالتقليد القرقفي ، ونبغ فيهم عالمان جليلان في رأس عين ، احدهما سنطا طوبانا وكان مقيماً في بعض اديار ذلك الموضع والثاني الشماس سابا الراسعني وكان واسع العلم باللغة متقدماً في صناعته غاية في

في احكامه ضوابط الكتاب ، ومع ذلك ورعاً من الصالحين ، وكانا كلما ضبط الاول فصلاً أعقبه بحرف (ط) والثاني بحرف (س) اخذاً من اسميهما . هذا ما ذكره عنهما الحسن ابن بهلول في معجمه عمود ١٣٦٣ و١٣٦٤ ووصلت الينا كتب بخط سابا سنة ٧٢٤ و٧٢٦ وهو زمان تقدم هذا الفن . ومن الاساتذة الذي اشتغلوا به الاخ ابراهيم من دير قوبا سنة ٧٢٤ - ٧٢٦ (١) وشمعون من قرية تل كمثري رئيس دير اسفولس وثاودوسيوس التلّي المدبر (٢) والاسقف كوركيس سنة ٧٣٦ (٣) وابراهيم الحاحوني وتلميذه الشماس روبيل سنة ٨١٧ (٤) وباسيل وشموئيل وشمعون وكوريا في دير مريبا سنة ٨٤١ (٥)

وتجد في خزانة لندن عدد ١٦٨ كتاب مزامير ضبطه الراهبان صموئيل ومتى من دير المشارقة سنة ٦٠٠ وتحت عدد (١٧١) انجيلاً قديم العهد عارضه وضبطه قسيس قرية نهرا وتلميذا قلايته يوحنا ابن دانيال العربي والشماس يوحنا العربي الجنس من اونغرا .

واعلم ان كتب التقليد هذه لا تورد متن الاسفار الالهية برمّته ، وانما تقتصر على الآيات التي تحتاج الفاظها الى ضبط ، او تختلف في النقلين اليوناني والسرياني ، وتجد الفاظها مشكّلة تشكيلاً دقيقاً كاملاً ، ولا يغيبنَّ عنك ان في نسخها تفاوتاً في ما اشتملت عليه من المتون .

واضاف بعض هؤلاء اللغويين الى الاسفار القدسية . قِطَعاً اختاروها من مصنفات ائمتنا ديونيسيوس الاريوفاغي وباسيليوس والنزينزي والنوسي وسويريوس . ومنهم من اشتغل بضوابط مصنفات مار افرام ومار يعقوب الملفان والرهاوي وانطون التكريتي وسير القديسين وقصصهم وغيرها . ووجدنا من كتب التقاليد اثنتي عشرة نسخة قديمة ، تتراوح تواريخها بين سنة ٩٨٠ و١٢٠٥م

(١) خزانة باريس الوطنية (ع ٥٨) (٢) خزانة المتحف البريطاني (ع ٤٠)
(٣) الخزانة الواتيكانية (ع ١٣) (٤) « « « (ع ٢٤)
(٥) خزانة كمبرج (ع ١٩٠٣ ADD)

منها نسخة دير الزعفران المؤرخة سنة ١٠٠٠ م (عدد ٢٤١) ما عدا نسخة حديثة في الخزانة القدسية كتبت في اواخر القرن الخامس عشر (عدد ٤٢) وفي خزانة لندن نسخة فريدة للنساطرة أنجزت عام ٨٩٩ م

وتجد فيها تحت عدد ١٦٣ المجلد الاخير من خطب سويريوس ، ضبطه الراهبان صموئيل وتوما من دير مار يوحنا نارب سنة ٥٦٣ وفي الخزانة القدسية كتاب البطريرك قرياقس ، ضبطه القس ثاودورس التكريتي من دير العمود عام ٨٠٦ واظنه تسقّف على مرعش سنة ٨٢٥ – ٨٣٤ ؟

الفصل الثاني عشر

في شروح العهدين

لقد صرف علماؤنا اقصى جهودهم في خدمة كتب الوحي وشرحها ، ولو لم تتناول يد الضياع مجلدات شتى من هذه الشروح لكان لنا منها وحدها خزانة كاملة .

واقدمها تفسير القديس افرام للعهدين ألّفه في اثناء تعليمه في مدرسة الرها . وصل الينا منه شرح سفر التكوين واكثر سفر الخروج وآيات متفرقة من باقي الاسفار ، اما تفاسير العهد الجديد فقد ضاعت وتجد في قصائده وخطبه شرحاً لآيات شتى من الكتاب الكريم .

ولتلميذه آبا شرح للاناجيل وخطبة في سفر ايوب وشرح للآية التاسعة من المزمور الثاني والاربعين . وللملفان السروجي ميامر عديدة ضمنها شروحاً ضافية لكثير من مواضيع الكتاب العزيز ؛ وفسّر فيلكسينوس المنبجي الاناجيل ووصل الينا تفسيره ، وكذلك الانبا يوحنا ابن افتونيا فسّر سفر نشيد النشائد . ودانيال الصلحي ، سفر المزامير في ثلاثة مجلدات ضخمة ، وماروثا مفريان تكريت ، الاناجيل ومنه نقل الراهب ساويرا الانطاكي . ووصل الينا

اقسام من تفاسير يعقوب الرهاوي للكتاب الالهي في تأليفه الخاص او في رسائله. اما شروح جرجس اسقف العرب فلم يصل الينا منها سوى ما اخذه عنه المتأخرون وجمع الاستاذ الربان لعازر ابن قنداسا تفسيراً لبعض الرسائل البولسية ، وفسر البطريرك جرجس الاول انجيل متى ولاياونيس مطران دارا تفسير لا نعرف منه سوى ما اخذه عنه ابن الصليبي في تفسير العهد الجديد . ووصل الينا من ابن كيفا مطران بارمان مفسّر العهدين اجزاء من شرح سفر التكوين وتفسير اناجيل متى ولوقا ويوحنا ورسائل مار بولس . ومن المفسرين القس اندراوس الاورشليمي والشماس زوراع (زرعة) النصيبيني اقتبس منهما ابن الصليبي في تفسير العهد العتيق ، والربان يوحنا تلميذ مارون الذي فسر سفر الحكمة على ما جاء في مخزن الاسرار .

اما الذي احرز قصبات السبق وعلا كعبه في هذا الباب فهو يعقوب ابن الصليبي مطران آمد (١١٧١ +) فانهُ اغنى اسفار العهدين بتفاسير مطولة جمع فيها فاوعى واجاد ، واورد كل ما جادت به قرائح من تقدمه من المفسرين المتبحرين. فسّر العهد القديم في عدة مجلدات ، ثم اختصره بتفسير مطوَّل كافي ، ففقد الاول وبقي الثاني و كذلك تفسير العهد الجديد وعليه المعوَّل . ولابن العبري كتاب « مخزن الاسرار » فسر فيه العهدين وشحه بفوائد نادرة نقليّة ولغوية ، وعلّق على شروح السالفين كشفاً للمشكلات وحلّاً للمعضلات مما لا تقوى عليه الا يراعة مثله .

ولخص المفريان برصوم الثاني المعدني (١٤٥٤ +) تفسير الاناجيل لابن الصليبي وعلّق عليه ، واختار البطريرك بهنام الحدلي شروحاً من تفسير الصلحي علقها على المزامير ، ولخص داود الحمصي شرحاً من التفسير نفسه (١)

واعلم ان مفسّري الصدر الاول الى المئة السابعة جاءونا بنتائج اجتهادهم .

---

(١) ستقف في الباب الثاني على مواطن نسخ التفاسير

وهم بين الاسهاب والاقتضاب . ومفسري الحقبة الثانية استفادوا من مصنفات الاقدمين ، وخصوصاً ائمة النصرانية افرام وباسيليوس والذهبي الفم وقورلس وسويريوس ومن جاء بعدهم من المفسرين السريانيين متخيرين من آرائهم ما راق لهم ، واضافوا اليها ما عنّ لهم واستنبطوه وهو يسير ، وتجد ابن الصليبي بعد سرده شتى الآراء ، يدع الخيار للقارئ ليأخذ منها ما يستحسنه .

اما الطريقة التي اتبعوها فهي اما شرح الآيات آيةً فآيةً ، واما الاقتصار على الآيات التي تقتضي التفسير . وفيهم من اعتمد طريقة المدرسة الانطاكية في الاعتماد على المعنى الحرفي اللفظي ، وفيهم من اخذ بطريقة المدرسة الاسكندرية فغاص على المعنى الروحي الرمزي ، وجمع بعضهم بين الطريقتين كما فعل خاصة ابن الصليبي .

الفصل الثالث عشر

في التآليف المنحولة

أَلّف بعضهم في قديم الزمان مقالات منحولة (موضوعة) من التوراة وزرّفوا فيها ، فشاعت عند نصارى الشرق وخصوصاً السريان . منها كتاب اليوبيل وعهد آدم ولم يبق منه غير شذرات . ومناجاة موسى الكليم لله في جبل سينا نشرها هال بالسريانية في شيكاغو سنة ١٨٨٨ومزمور واربعة اناشيد نشرها وليم رايت في لندن عام ١٨٨٧ اولها المزمور المئة والحادي والخمسون وبدؤه : صغيراً كنت في بيت ابي ، وهو منقول من التوراة السبعينية ، والنشيد الاول صلاة حزقيا الملك حين ما حزَبهُ اعداؤه . والثاني نشيد الاسرائيليين عندما اجاز لهم قورش العودة الى اوطانهم . والثالث والرابع انشدهما داود الملك لدن مصارعته للذئب والاسد اللذين اختطفا خروفاً من قطيعه ، وبعد ظفره بالوحشين .

وعندنا ايضاً رؤيا باروخ نشرها المستشرق سيرياني في كتاب عزرا وسفر المقابيين

الرابع، واعاد بارنس طبع السفر الاخير وستة متون سريانية تتعلق بشهادة المقابيين.

ومرّ بك خبر قصة احيقار المختصرة من نسخة آرامية كتبت قبل سفر طوبيا بزمن يسير اي في القرن السابع او الخامس ق.م ونشرها رندل هاريس في كمبرج في سنة ١٨٩٨ ونقلها فرنسيس نو الى الفرنسية عام ١٩٠٩

وكثيرة هي التآليف الموضوعة في العهد الجديد منقولةً من اليونانية، وبينها وبين اصلها فروق بيّنة ككتاب عهد ربّنا الذي ورد في مقدّمة المراسيم الرسولية ويظن وضعه في صدر المئة الخامسة. والانجيل الطفولية الملفّق في القرن الخامس فما بعده. والنظام الرسولي الكنسي المؤلف في وسط المئة الثانية. ورسالة مار يعقوب اسقف اورشليم الى قودوروطس المسيحي الايطالي ينبئه فيها بما حكم به القيصر طيباريوس على اليهود. ومذكّرة او اعمال ربنا امام بيلاطس البنطي ونقلت من انجيل نيقوديمس ومعها الرسائل التي تبادلها هيرودس وبيلاطس، وُجدت نسختها في كتاب الديدسقالية المحفوظ في كنيستنا بمديات، ويُظن مخطوطاً حوالي القرن الثامن. ونشرها السيد رحماني في الجزء الثاني من مجموعته «الدروس السريانية».

اما قصة العذرآء مريم وسيرة ربنا على الارض، فهي ملخصة من الانجيل المنحول مار يعقوب والانجيل الملفّق باسم متى، وانجيل الطفولية او توما العبراني وانجيل ولادة العذرآء لانتقالها. وهذه القصة وهي ستة ابواب موجودة في عدة خزائن، ومنها نسخة في خزانتنا فُرغ منها في سنة ١٤٦٨ وطبعها رايت في لندن عام ١٨٦٥ ونقلها الى الانكليزية، واعادت طبعها السيدة لويز سنة ١٩٠٢ عن نسخة من خزانة طورسينا ونشر «بدج» قصة العذرآء منقولة الى الانكليزية سنة ١٨٩٩

ويوجد بالسريانية فقط قصة بيلاطس وتجنيز العذرآء، ورؤيا بولس ووفاة يوحنا واعمال متى واندراوس وقصة القديسة تقلا. اما انجيل الرسل الاثني عشر الموضوع في القرن الثامن فقد نشره هاريس سنة ١٩٠٠ وعندنا نسخ شتى من

اخبار بطرس وبولس وشهادتهما ، وسيرة مار يوحنا واسفار فيلبس واعمال توما الرسول ويسمى يهوذا توما . ولهذه الاعمال نسخ مختلفة يظهر انها وضعت بالسريانية في حدود سنة ٣٣٢ تلوح عليها المبادىء الغنوستية ، وخصوصاً المقال الموسوم بنشيد النفس الاصيل الوضع بالسريانية ولا نسخة ثانية له . وهو منظوم بشعر سداسي الوزن يشتمل على مئة وخمسة ادوار . ترجمه وبحثه وطبعه بيفان في سنة ١٨٩٧

وحفظت لنا السريانية ايضاً نص رسالتين في البتولية نُحلتا القديس اقليميس الروماني (١٠١ +) والارجح انهما وُضعتا في اواخر القرن الثالث او في القرن الرابع . اما تعليم بطرس في رومية فهو احدث عهداً ويتصل باعمال الرسول الموضوعة من طريق بعيد .

الفصل الرابع عشر

في التآليف نصف المنحولة

يمكننا ان نضم في سلك التآليف اشباه المنحولة : ١ كتاب ديدسقالية الرسل ، وليس من يجهل قيمة هذا التأليف القديم الجليل الذي صار اساساً لتأليف الكتب الستة الموسومة بالمراسيم الرسولية . فهو مشتمل على شتى القوانين لسائر درجات البيعة ورُتبها واوضاعها ، وما فرض على المؤمنين من مناسك العبادة من صلاة وصيام وما اليها — ومن الثابت ان هذه المراسيم وضعها بعض اتقياء الاحبار في اوائل القرن الثالث ، أخذاً عن تقاليد اسلافهم عن المبشرين عن الرسل القديسين ، وحوَّروا فيها بحسب تقليد زمانهم وعاداتهم ، ونحلوها اسماء الرسل الاثني عشر .

وهي مفقودة باصلها اليوناني ، ولكن لها والحمد لله نُسخة سريانية عريقة في القدم ترقى الى القرن الثالث ، اي انها قريبة جداً من زمان تأليفها . طبعها بولس لاكارد في لبسيك سنة ١٨٥٢ عن نسخة في باريس كان وهبها دوق تسكانا

الكبير الى اوسابيوس رينودوت في اوائل القرن الثامن عشر واعادت طبعها السيدة جبسن في لندن في عام ١٩٠٣ ونقلت الى عدة لغات اوروبية ومنها الفرنسية نقل فرنسيس نو سنة ١٩١٢ وفي خزانتنا نسخة منها أُنجزت عام١٢٠٤م

٢ : تعليم ادّى البشير :

وهو مقال قديم جداً في اصله يثبت وجود الرسول ادّى وخليفته آجى . وفحواه ان الابجر الاسود ملك الرها ، حينما اتاه نبأ السيد المسيح جلّ شأنه ، والاشفية التي يفعلها بدون عقاقير في فلسطين ، كتب اليه يدعوه الى مدينته ، ليشفيه من دآء يشكو منه ويشاركه في مملكته . فاجابه الرب يسوع انه قبل صعوده الى السمآء سيعهد الى احد رسله في امر شفائه جسماً ونفساً . وكان ادّى البشير هو المندوب الى هذا الامر . فقام به بعد العنصرة وشفى الملك ودعا الى الدين المسيحي ، فاهتدى الملك والوثنيون واليهود ، فقوّض ادّى هياكل الاوثان وبنى البيعة الاولى في الرها ونهض باعبآئها الى آخر ايامه . واقام اجّى خلفاً له ودفن في ناووس ملوك الرها —

ويرى المستشرقون ان هذا الحدث جرى في اواسط المئة الثانية ولكننا اثبتنا في تاريخنا الكنسي (١) وقوعهُ في المئة الاولى .

وعرف اوسابيوس القيصري المؤرخ هذا التعليم كما وصل اليه بحسب نسخته الاصلية ، ولكنه زيد بعد زمانه . فأضافوا اليه في آخر القرن الرابع ، قدوم رسول الابجر اليه بصورة المسيح ، وقصة وجود الصليب الخيالية على يد الملكة بروطونيقي زوجة القيصر قلوديوس (٤١–٥٤) أُخذت من قصة هيلانة — ونشره ج . فيلبس منقولاً الى الانكليزية في لندن سنة ١٨٧٦

وفي خزانتنا الاورشليمية المرقسية نسخة عهد ربنا الذي كتبه اقليميس في ثمانية كتب او ابواب ، وكتاب اقليميس الثاني نقل مار يعقوب الرهاوي الى السريانية في سنة ٦٨٧ وتعليم ادّى تحت (عدد ١٥٣ و٢٤٧)

---

(١) الدرر النفيسة (ص ٧٦ و١٩٧)

الفصل الخامس عشر

في الطقوس الكنسية

غير خافٍ ان الطقوس الكنسية اعني فروض الصلاة والاسرار المقدسة ، ترقى في اصلها الجوهري الى صدر النصرانية . لان بيعة الله لم تكن تستغني عن ادعية تتلى في اثناء العبادة وخدمة الاسرار المقدسة ، مع تلاوة كتاب الله وتفسيره . وذلك وصل اليها بطريق التقليد من الرسل كما نوّه به مار بولس . ونجد مؤلف الديدسقالية قد ضمنها صلوات جوهرية من هذا القبيل ، ولكنها في غاية الاختصار .

واول الادعية مزامير النبي داود ، فانها عمّت البيعة لاشتمالها على تراتيل بارعة الحسن وتسابيح فائقة الحلاوة سامية المعنى . فلما انتصف القرن الرابع شرع مشاهير ائمة النصرانية يدخلون الى الطقوس اناشيد منظومة موقّعة على الحان خاصة ، ولم يزالوا يؤلفون الى جانبها الادعية المنثورة المقتضاة حتى رتبت سائر الفروض الطقسية عند السريان في اواخر المئة السابعة . ثم اضاف اليها بعضهم طُرَفاً في القرون التالية . وعلى هذه الطريقة سلكت ملل النصرانية على اختلاف اجناسها ولغاتها .

ومن الثابت ان الطقس الكنسي لم يكن جارياً على نسق واحد ووجوه معيّنة في كل موضع في القرون الاولى حتى في البلاد المتجاورة ، الاّ في اصوله وفروعه الاساسية . وكان طبيعياً حدوث الاختلاف والفروق في نسخ الفروض ، لامتداد النصرانية واتساع الطقوس وتنوّعها وتفاوت ثقافة المؤلفين فضلاً عن مقدرة النساخ .

قال لعازر ابن العجوز مطران بغداد (٨٢٩) في رسالة « تصحيح خدمة القداس ف ٣ ص ٣١ » ولقد كتب القسوس لانفسهم فناقيث ضمّنوها زوائد

ونواقص جهلاً ، وقال ايضاً ابن وهبون في رسالته « تفسير القداس » : ان فنقيث الكهنة يحوي زيادة ونقصاناً »

ولما كان للطقوس الكنسية محلّ من تاريخ الادب السرياني خطير ، لاشتمالها على تآليف عديدة جرت فيها يراع العلماء وانطلقت في ميدانها اقلام الادباء ، امسى بحثها من اهمّ الابواب . اما المستشرقون فقد اغفلوه لصعوبة استقصائه ، الا بومشترك ففي كتابه منه صبابة .

وتتناول هذه التآليف في الكنيسة السريانية خمسة عشر صنفاً او نوعاً وهي :

١ : كتاب صلاة الفرض الاسبوعي المعروف بالاشحيم ، ٢ : قراءات الكتاب المقدس ٣ : كتاب الليتورجيات اي خدمة القداس الالهي ٤ : فناقيث الآحاد على مدار السنة ٥ : فناقيث الاعياد السيدية واعياد القديسين ٦ : فنقيثا الصوم الكبير واسبوع الآلام ٧ : كتب الحسايات اي صلوات الاستغفار للآحاد والاعياد والصيام واسبوع الآلام وغيرها ٨ : كتاب طقوس العماد وبركة اكليل المتزوجين ومسحة المرضى والتوبة ٩ : كتاب الرسامات الكهنوتية ١٠ : كتاب الاعياد الحافلة ١١ : كتب الجناز . ١٢ : كتابا ادعية الكاهن وصلوات الرهبان ١٣ : كتب الألحان البيعية . ١٤ : سفر الحياة ١٥ : كلندار الاعياد السنوي .

ورأينا ان نقدم على هذه المباحث مبحثاً في الموسيقى الكنسية ، ونختمها بثبت النسخ القديمة التي اعتمدنا عليها في بحثنا .

المبحث الاول

في الموسيقى الكنسية

رضي ائمة الدين ادخال اللحون الى بيعة الله لاسباب ثلاثة : اولها مناهضة الحان الوثنيين واصحاب البدع ، التي حاولوا بها افساد قلوب الناشئة عقيدةً وآداباً .

فعارضوها باشعار جزلة دينية ادبية قضت على الاشعار الفاسدة . وثانيها الاستعانة بها على النشاط في عبادة الله ودفع الملل عن المصلين في اثناء تلاوة الفرض المطوّل . وثالثها تنبيه الحواس الى ادراك معاني الصلاة، لان المصلين اذا ما ترنموا او سمعوا الترتيل استوعبوا معاني ما يرتلون، وكان ذلك اسرع الى اذهانهم واوقع في نفوسهم واعمق في قلوبهم وادعى الى الخشوع، وكان للائمة في هذه الطريقة أسوة بداود النبي صاحب المزامير وجوقته المرتبة . فجروا في ميدانه وعلى نهجه صنعوا الحاناً لها نغم حسنة مؤلفة بعضها الى بعض على نسب متعارفة وذلك بعد المجمع النيقاوي . واول من شدا بها عند السريان القديس افرام، وعند اليونان القديسون غريغوريوس النزينزي فقورلس الاورشليمي فاياونيس الذهبي الفم، وتابعهم من السريانيين مار اسحق ومار رابولا ومار بالاي وجماعة الفخارين، فالقديسون يعقوب السروجي وسويريوس الانطاكي اليوناني ويعقوب الرهاوي، وناظموا التراتيل المسماة عند اليونانيين بالقوانين ونقلتُها وغيرهم ممن احتذى مثالهم على تراخي الايام، فصاغوا الالحان واحكموا صنعتها وتفننوا فيها . فوقعت خير موقع وبلغت من المصلين كل مبلغ، لان جُلّ فروضنا السريانية منظومة شعراً (١)

واتخذ السريان واليونان الالحان ثمانية من الاول الى الثامن وسمّوها « اكاديا »

---

(١) قال العلامة انطون التكريتي : ان الذي دعا مار افرام الى نظم الاغاني الروحية والميامر، هو ان برديصان كان قد نظم اغاني وقّعها على لحون لذيذة ضمنها اقوالاً تفسد المعتقد القويم والاخلاق، فعلقت باذهان الشبان السذّج، فجاء مار افرام بالاغاني النقية القدسية فتغلبت عليها، ومن هنا نشأ الترتيل الكنسي المقدس . وكان القديس غريغوريوس اللاهوتي ايضاً قد نظم اشعاره نقضاً لضلال الاريوسيين، ودحضاً لما قام به القيصر يوليانس الجاحد اذ كان يمنع المسيحيين مطالعة اشعار اليونانيين الوثنيين، ولم يستطع ائمة الدين ان يفطموا نفوس الناس عن الغناء واللحون بعد ما تعودوه من المضللين — وقال ابن الصليبي ونظم مار سويريوس المعانيث رداً على الشعراء واغاني سوسطيوس اليوناني، والف مار اياونيس السطيخارات نقضاً لاغاني الاريوسيين التي كانوا يصطادون بها الاغرار . وعلى هذه الصورة دخلت القوانين والبواقي الى البيعة .

فيها الحار والبارد والرطب واليابس ، وفيها اللحن المطرب والمحزن والمذلّل والمنبه والمنشط ، يتناوبون منها في كل اسبوع نغمتين متقابلتين فالاول يقابل الخامس وهكذا ، وجعلوا لكل عيد وموسم مشهود وحالة لحناً خاصاً به ينطبق عليه كل الانطباق (١)

وتخيروا لها الاصوات الطيبة الرخيمة ، وجعلوها بين صفّين يتناوبان ترتيلها ويتراجعان ، واقاموا للصفّ رأساً يراعي نظامها من احذق الكهنة او الشمامسة وامهرهم في الالحان — وحُسن الايقاع والمساوقة من نتائج تناسب الاصوات — فبلغوا فيها من الإحكام الغاية .

واشتهر من رؤساء الصفوف في حدود سنة ١٢١٨ الربان ابو الفرج ابن اليشاع ، كان حاضر الذهن كثير الحفظ يحفظ عن ظهر قلبه فنقيث الفروض على مدار السنة ، على ما ذكر ابن العبري في تاريخه الكنسي (مج ١ ص ٦٣٧)

وابدع الحاننا واحسنها صوغاً واحكمها صنعةً ، التخشفتات والقاقسمات والمعيرانات والمداريش ، وهي من صدور الاناشيد واوائلها . ولا كثرها مدّات وليّات وعطفات ونبرات وما اليها ، ولها شجاً ورقةً ، وذهب للسريانيين بها صيت وذكر ، خصوصاً اهل ديار بكر والرها ، وهم يأخذونها بطريقة التقليد ولما لم يقيدوها بعلامات وضوابط ذهب الدهر بقسم صالح منها ، غير انه ابقى بقيةً كافية (٢)

---

(١) قال القس يعقوب المارديني في كتاب دعوة القسوس في الالحان الثمانية « الاول والخامس للافراح والثالث والسابع للاحزان والرابع والثامن لجهاد الشهداء والثاني والسادس المذلّل » اه هذا ما ورد في الباب التاسع والاربعين (ص ٢١٦) من كتاب مجموع اصول الدين للشيخ الرئيس مؤتمن الدولة ابي اسحق ابن الفضل ابن العسال القبطي . اما كتاب دعوة القسوس فمفقود الا اربع قصائد في الخمرة الالهية وُجدت في بيروت ، واما مؤلفه فاحسبه من كتاب القرن الثاني عشر ، وفي قوله نظر فان اللحن المذلل هو الخامس ويستعمل في الصوم والتوبة ، وكذلك الرابع ويستعمل ايضاً في عيد بشارة العذراء . واما الثاني والسادس فمنبّهان ومنشطان واختص اولهما بعيد الفطاس وثانيهما بعيد التجلي

(٢) انظر كتاب معرفة الفصاحة لانطون التكريتي ، المقصد الاول من المقالة الخامسة (ص ٧٦ — ٧٩) والفصل الرابع من الفصول العشرة لابن الصليبي رداً على الشماس يشوع (ص ٧٤ - ٧٥) وكتاب الكنوز ليعقوب البرطلي الفصل ٣٨ من المقالة الثانية والايثيقون لابن العبري (ص ٦٥ — ٧٢)

المبحث الثاني

في كتاب الفرض الاسبوعي

كتاب الفرض اليومي على مدار الاسبوع ويعرف بالاشحيم اعني البسيط، هو كتاب وسط مؤلّف من صلوات واناشيد، اشتملت مع اختصارها على عدة ابواب من تسبيح وتوبة وذكر العذرآء والرسل والاباء والانبياء والشهدآء والموتى. كلها موزونة ما خلا الابيات التي تتلى يومياً مع نشيد القديسة مريم العذرآء وبدؤه: تعظّم نفسي الربّ (مَورب) وهي منقسمة على الاوقات السبعة اي المسآء والستّار والليل والصبح والساعات الثالثة والسادسة والتاسعة، ولكنها ترتل اليوم في الاصباح والمسآء فقط على لحون خاصة وعامة تدور على الالحان الثمانية تبادلاً، لكل اسبوع نغمتان.

وقد جمع هذا الكتاب على الارجح في اواخر المئة السابعة بعناية مار يعقوب الرهاوي، على ما ورد في نسخة محفوظة في خزانة باريس كُتبت في القرن الخامس عشر. وقرأنا في بعض نسخه القديمة انهُ مجموع طبقاً لتقليد الرها اي الطريقة التي جرت في كنيستها. اما مؤلفو ابياته فهم مار افرام ومار يعقوب السروجي واسحق وبالاي اسقف بالش وشمعون الفخّاري، ولا يبعد ان يكون للرهاوي نصيب منها، وهو الذي انتقى ابياته ساذجة سهلة ليستوعب المصلون على اختلاف طبقاتهم معانيها، وقال ابن الصليبي في الفصل الرابع من مجاوبته للشماس يشوع الذي استهوته الطقوس اليونانية فندّد بسذاجة كتاب الاشحيم «ان هذا الكتاب وضع ليرتله المصلون السذّج والرواهب، ومن اجل ذلك انتقوا فيه الابيات السهلة التي يتصل معناها بالعقل فوراً، وبالتالي تؤثر في القلب حالاً» (١) والامور بمقاصدها.

---

(١) طبعة منغانة في الجزء الاول من دروس وودبروك (سنة ١٩٢٧ ص ٦٤)

ومن اقدم النسخ التي وقفنا عليها ، اوراق يسيرة محفوظة في دار الآثار بدمشق هي بقية نسخة كتبت حوالي القرن الثامن وبينها وبين النسخ المألوفة عندنا فروق زهيدة في بعض الالفاظ . ونسخة مخرومة محفوظة في حلب وهي ملك كنيسة الرها ، كتبت في القرن الرابع عشر بقلم اسطرنجيلي بحسب تقليد جبل الرها المقدس ، وفي موضع آخر ورد فيها : طبقاً لترتيب دير مار يعقوب المقدس اي دير النواويس . وتتضمن ابياتاً تخالف الابيات التي بيدنا اكثرها في صلوات الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة ، وقد يكرّر فيها الباعوث ويُستبدل حيناً بعقب .

طبع الأشحيم في دير الزعفران سنة ١٨٩٠ وطبعناه نحن ثانية سنة ١٩١٣ فثالثةً في القدس سنة ١٩٣٤ بعد ان عنينا بمعارضته بسبع نسخ متوسطة القِدم ، وفقنا بينها وبين نسخ الموصل وبلاد الشام التي تختلف في بعض الابيات وقدّمنا عليه مقدمة تاريخية .

المبحث الثالث

في قراءآت الكتاب المقدس

قسم علماء السريان اسفار الكتاب الالهي فصولاً ، وعينوا منها قراءآت يتلونها على مدار السنة :

١ : في آحاد السنة واعيادها من تقديس البيعة الى عيد الصليب ٢ً : في سائر ايام الصوم الكبير ٣ً : في حفلات الاعياد الحافلة ٤ً : في اثناء الرسامات الكهنوتية وتلبيس الاسكيم للرهبان ٥ً في خدمة الاسرار المقدسة وخصوصاً تقديس زيت العماد والميرون ٦ً : في الصلاة على الجنائز .

وعيّنوا لكل احد وحفلة ثلاث قراءآت من العهد العتيق ، تكون الثالثة من اسفار النبوات ، وثلاثاً من العهد الجديد اي الابركسيس او احدى الرسائل الجامعة ومن

الرسائل البولسية والانجيل المقدس. وفي حفلة الميرون وبعض آحاد الصوم ويوم الجمعة العظيمة، تكون قراءآت العهد العتيق اربعاً او خمساً، واما في خدمة سري العماد والقداس فيتلى رسالة بولسية وانجيل - وعينوا من الانجيل ثلاث قراءآت تتلى مساء وصباحاً وفي اثناء القداس، ويمتاز عيدا الميلاد والقيامة بقرآءة رابعة تتلى ليلاً، ويُتلى ايضاً مرتين في كل يوم من ايام الصوم الكبير ما عدا السبت، وفي كل وقت من ساعات الصلوات في اسبوع الآلام، وثلاث قراءآت لحفلة عيد العنصرة، وجاء تقسيمهم لهذه الفصول مطابقاً لموضوع الاحد والعيد واليوم بذوق ودقة وحكمة بالغة، مما لا تجده في بقية الطقوس المسيحية الشرقية والغربية. واستثنوا من الكتاب العزيز قرآءة سفري نشيد الاناشيد ورؤيا يوحنا واكثر سفري المقابيين.

وكان تعيين فصول الانجيل التي تتلى في اسبوع الآلام، في اواسط القرن التاسع على يد الراهب دانيال من دير بيت باتين تلميذ بنيامين مطران الرها، وشاركه في عمله تلميذه الهمام الراهب اسحق. فاختار بعضها من انجيل الدياطسرون جامعاً ما تفرّق منها في الاناجيل الاربعة، وقد نوّه نسّاخ الاناجيل من ذلك الزمان فصاعداً بعمل دانيال واسحق في سائر النسخ التي وصلت الينا.

وقرأنا في كتاب في خزانة باريس (عدد ٢٥٨) انه في سنة ١٠٠٠ م عُني البطريرك الانطاكي اثناسيوس الرابع المعروف بالصلحي (١٠٠٢ +) بجمع وفصّل قراءآت العهدين.

وكانت الفصول تتلى بالسريانية وتجد من مجموعاتها ثلاث نسخ قديمة في خزانة لندن (عدد ٢٢٠) سنة ٨٢٤ وعدد ٢٤٣ سنة ٨٦٢ وعدد ٢٢٤ سنة ١٠٠٠ ونسخة بخط حسن في قلايتنا بحمص نُقلت في القرن الرابع عشر واما نسخ الانجيل فهي كثيرة في كل الخزائن.

واقدم نسخ العهد الجديد المكتوبة بالسريانية والمنقولة الى العربية ترقى الى سنة ١١٨٩ م وهي في خزانة دير مار متى. وبعد دهر طويل كتبت فصول العهد

العتيق بالعربية فاقتصر على قراءة الاسفار الالهية كلها بهذه اللغة ما عدا طور عبدين .

ولا يمكننا ان نستقصي بحث الترجمة العربية للعهدين لخلاء ايدينا من متون صريحة قديمة ومعلومات تاريخية ثابتة . والذي نعلمه ان يوحنا الثالث بطريرك انطاكية صرف عنايته الى نقل الانجيل المقدس الى العربية ، على ايدي علماء متبحرين في اللغتين من بني طيء وتنوخ وعُقيل في حدود سنة ٦٤٣ اجابة الى رغبة عُمير بن سعد امير الجزيرة في ما روى المؤرخ الرهاوي المجهول [١] وابن العبري [٢] ونقل حُنين بن اسحق الطبيب النسطوري المشهور (٨٧٣+) العهد العتيق الى العربية عن النَقل السبعيني [٣] ووجدنا في كتاب الدين والدولة تأليف علي بن ربَّن (ربّان) الطَبَري [٤] (حوالي سنة ٨٦٠) الذي نشره منغانة في مصر سنة ١٩٢٣ قِطعاً من التوراة وفصولاً من اسفار الانبياء بكلام أفرغ في قالب الفصاحة كانهُ الدرّ المرصوف واللؤلؤ المنضود ، وشذوراً من العهد الجديد بكلام سهل متناسب الفِقَر ، ولا نعلم لهذه الترجمة خبراً . ونقل الحارث بن سنان ولعله الحارث بن سيسن سنباط الحرّاني الملْكي اسفار موسى الخمسة من السريانية السبعينية الى العربية في سلخ القرن التاسع واوائل العاشر [٥] ونقل العهد العتيق ايضاً الشيخ سعيد بن يعقوب الفيّومي المعروف بسعديا اليهودي نحو سنة ٩٠٠ ومنه في خزانة فلورنسا (عدد ٢١) نسخة اسفار التوراة الخمسة من العبرانية الى العربية كتبت سنة ١٢٤٥ وفي خزانة الدار البطريركية القبطية بمصر كتاب العهد القديم يحوي نصف اسفار التوراة ، نقل عن ترجمة الشيخ سعيد الفيّومي تاريخه سنة ١٥٨٥ (عدد ٢٣) وفي خزانتنا نسخة مخرومة من الابركسيس

---

(١) (مج ١ ص ٢٦٣) (٢) التاريخ الكنسي (مج ١ ص ٢٧٥)

(٣) الادب العربي تأليف هوار (ص ٢٨٠) (٤) كان مسيحياً فأسلم والف كتابه

(٥) فهرس مكتبة الدار البطريركية بمصر (عدد ١١ و ٤٥) بقلم مرقس سميكة باشا سنة ١٩٤٢

والرسائل نقلها اسويرس ابن المقفّع اسقف الأشمونين القبطي (في القرن العاشر) من نسخ يونانية وسريانية وقبطية، عُلّقت سنة ١٢٤٠ م . ونقل الشماس عبدالله ابن الفضل الانطاكي الرومي ١٠٥٢+ من اليونانية المزامير (الفاتيكانية ع ١٤٥) والاناجيل والنبوات والرسائل بحسب الاستعمال الكنسي وفي سنة ١٢٥٠ نسق الشيخ اسعد ابو الفرج ابن العسّال القبطي ترجمة للاناجيل. وفي خزانتنا الاورشليمية نسختان من الانجيل فصيحتان سريانية وعربية، احداها نسطورية صُفر من تاريخ، والثانية وهي ابلغ أنجز نسخها عام ١٢٢٩ (عدد ٢٦١) وفي خزانة باريس انجيل نقل عن الاصل اليوناني مخطوط سنة ١٢٢٦ م (عدد ٤٢) وفي خزانة برمنكهام (عدد ٤٣١) نسخة خُطّت سنة ١٣٦٨ م [1] وفي خزانة دير مار متى كتاب مزامير سرياني وكرشوني بانشاء فصيح نسخ عام ١٤٤٥ والذي نراه ان لهذا السفر نقولاً شتى بالعربية كما تعددت نقوله عن اليونانية الى السريانية . وعلى صعوبة البحث في هذه النقول والمتون المتفرّقة، تجد في نسخ الاسفار القدسية البيعية العربية لغة متفاوتة الانشاء فيها الفصيح والوسط والركيك .

وظلت الحال على ما ذكرنا في بلاد الشرق حتى ظهرت بعد الترجمة المطبوعة باللاتينية والعربية في رومية عام ١٦٧١ الترجمات العربية الحديثة المعروفة في القرن التاسع عشر . اما اقربها الى النقل السرياني البسيط فالترجمة التي ضبطها المطران يوسف داود الكلدانيكي، ناقلاً بعضها بنصّه وفصّه من مخطوطات قديمة في بيع العراق واديار وخصوصاً العهد الجديد، ونشرت في الموصل سنة ١٨٧١-١٨٧٨ واما افصحها فالنقل اليسوعي المنشور في بيروت عام ١٨٧٢ — ١٨٧٨

---

(١) ضربنا صفحاً عن ترجمة للاناجيل الاربعة عملها المطران عبد يشوع الصوباوي عام ١٣٠٠ تكلّف فيها الاسجاع فجاءت غثة متنافرة ملؤها التعمّل . وجدت منها نسخة بالموصل وغيرها وذكر في مقدمته ثلاث ترجمات عملها قبله ابو الفرج ابن الطيب ويشوعياب ابن ملكون ١٢٥٦ (خزانة الشرفة ٢/١) والشيخ ابن داد يشوع ؟

المبحث الرابع
في كتب الليتورجيات

الليتورجية او النافورا واصلها آنافورا : لفظتان يونانيتان يراد بهما خدمة اي صلوات القداس الالهي ، وعمَّ استعمال اللفظة الثانية عند السريان ، وقد افاضوا في تصنيفها الى حدّ الاغراق ، فاكثروا عددها دون الملل المسيحية على الاطلاق ، حتى بلغت عندهم زهاء الثمانين بين مطولة ووسطى وصُغرى ، طالعنا منها اربعاً وسبعين . وهي قسمان : قسم نسب الى بعض الرسل والمبشرين القديسين وائمة النصرانية الأقدمين ، وما عدا ليتورجية مار يعقوب اخي الرب ، لا يصحّ نسبة نافورا الى رسول او مبشر — غير ان بعض المحصّلين يرى قدامة ليتورجيتي الرسل الاثني عشر ومرقس الانجيلي ، ونوّه بهذه البطريرك جرجس الاول ٧٩٠ + (١) وقسم صحيح ثابت يبدأ بمار باسيليوس القيسري وربما باوسطاثيوس الانطاكي فما بعده في الجوهريات فحسبُ (٢)

ولا يخفى ان ليتورجية مار يعقوب التي لا يحتمل قِدَمُها جدَلا ، هي رسولية المصدر في اكثر صلواتها الاساسية العلنية ، واما في القطع السرية وما اليها فنسبتها الى بعد ذلك الزمان ، والذي هذَّبها هو مار يعقوب الرهاوي ٧٠٨+ والذي اختصرها اختصاراً يسيراً هو ابن العبري ١٢٨٢ فعرفت الاولى بالكبرى والثانية بالصغرى .

---

(١) في رسالته الى الشماس كوريا من قرية بيت نعر من كورة الرها (تاريخ البطريرك ميخائيل مج ٢ ص ٤٨١)

(٢) من الثابت عند علماء النقد ان ليتورجيتي باسيليوس والذهبي الفم اللتين يستعملهما اليونانيون وخاصة الثانية منهما ، لا تصح نسبتهما الى هذين الملفانين الا في الجوهريات ، وقد نقحهما من جاء بعدهما . ويرتأي بعضهم ان ليتورجية اياونيس هي ليتورجية البيعة الانطاكية نقلها الى القسطنطينية فنُسبت اليه ؟ .

واقدم نسخ الليتورجيات نسخة على رقّ في خزانة لندن كُتبت في حدود القرن العاشر ، وبقية النسخ مكتوبة في اواخر القرن الثاني عشر ومابعده وهي كثيرة في سائر الخزائن (لندن عدد ١٤٦٩٠ سنة ١١٨٢ وعدد ١٧٢٢٩ سنة ١٢١٨) وهذا ثبتها :

١—٢ نافورا مار يعقوب الكبرى والصغرى سنة ٦١ + ٣ نافورا مار مرقس الانجيلي ٦٢+ ٤—٥ نافورا مار بطرس هامة الرسل الكبرى والصغرى سنة ٦٧+ ٦ نافورا الرسل المنسوبة الى مار لوقا الانجيلي ٧—٨ نافورا مار يوحنا الانجيلي الكبرى والصغرى سنة ٩٠ + ٩ نافورا ديونيسيوس الاريوفاغي سنة ٩٦ + ١٠ نافورا مار اقليميس الروماني ١٠٢ + وبدؤها اللهم يامن انت بحر الصلاح الذي لا يوصف ١١ نافورا ثانية له بدؤها : اللهم يامن انت بحر المحبة الفائق الوصف (نسخة حمص) ١٢ نافورا اغناطيوس النوراني ١٠٧+ ١٣ نافورا كسوسطس بابا رومية ٢٥١ + (١) ١٤ نافورا اوسطاثيوس الانطاكي ٣٣٨+ بدؤها : اللهم يا ايها الحنان الجزيلة رحمته ١٥ نافورا ثانية له بدؤها : اللهم يابحر الامن (نسخة الخزانة الاورشليمية عدد ٨٦) ١٦ نافورا يوليوس الروماني سنة ٣٥٦ + ١٧ نافورا اثناسيوس الرسولي سنة ٣٧٣ + ١٨ نافورا باسيليوس مطران قيسرية سنة ٣٧٩+ ١٩ نافورا قورلس الاورشليمي سنة ٣٨٦ + ٢٠ نافورا غريغوريوس اللاهوتي ٣٩٠+ ٢١ نافورا ايوانيس الذهبي الفم ٤٠٧+ ٢٢ نافورا قلسطينوس الروماني ٤٤٠ + ٢٣ نافورا قورلس الاسكندري ٤٤٤ + ٢٤ نافورا فروقلس القسطنطيني (٢) سنة ٤٤٤ + ٢٥ نافورا ديوسقورس الاسكندري ٤٥٧+ ٢٦ نافورا طيمثاوس

---

(١) الاصح انها تأليف هارون كما ورد في بعض النسخ . وأراه احد اساقفة المشرق عاش بين القرن السابع والتاسع ، ولعله الاسقف الذي ذكر في تحلاية المشرق موصوفاً بمواظبته على تلاوة المزامير ليل نهار ؟

(٢) بدؤها : اللهم ياحياة الكلّ ونورهم ، ونُسبت في بعض النسخ الى فيلكسينوس المنبجي وعُدّت نافورا ثالثة له .

الثاني الاسكندري سنة ٤٧٠ + ٢٧ نافورا يعقوب السروجي سنة ٥٢١ +
٢٨ نافورا ثانية للسروجي ٢٩ نافورا فيلكسينوس المنبجي سنة ٥٢٣ +
٣٠ نافورا ثانية للمنبجي ٣١ نافورا سويريوس الانطاكي سنة ٥٣٨ +
٣٢ رسم الكاس لسويريوس ٣٣ نافورا شمعون الارشمي سنة ٥٤٠ +
٣٤ نافورا يعقوب البرادعي ٥٧٨ + ٣٥ نافورا بطرس الرقي الانطاكي ٥٩١ +
٣٦ نافورا توما الحرقلي سنة ٦١٦ ٣٧ نافورا سويريوس اسقف سميساط
سنة ٦٣٦ + ٣٨ نافورا يوحنا الثالث السدري ٦٤٨ + ٣٩ نافورا ماروثا
التكريتي ٦٤٩ + ٤٠ نافورا يوحنا مطران بُصرى ٦٥٠ + ٤١ نافورا
المفريان ابراهيم الصيّاد سنة ٦٨٥ + ٤٢ نافورا يعقوب الرهاوي سنة ٧٠٨ +
٤٣ نافورا يوحنا مطران دير مار متى ٧٥٢ ٤٤ نافورا البطريرك قرياقس
سنة ٨١٧ + ٤٥ نافورا باسيليوس لعازر ابن العجوز مطران بغداد سنة ٨٢٨
٤٦ نافورا اياونيس مطران دارا سنة ٨٦٠ * ٤٧ نافورا مار اسحق (القرن العاشر)
٤٨ نافورا موسى ابن كيفا مطران بارمّان ٩٠٣ + ٤٩ نافورا ثانية لابن كيفا
٥٠ نافورا متى اسقف الحصّاصة باسم متى او هرما الراعي (القرن العاشر)
٥١ نافورا البطريرك يوحنا ابن شوشان ١٠٧٢ + ٥٢ نافورا ثانية له في
رواية بعضهم ٥٣ نافورا اغناطيوس مفريان المشرق ١١٦٤ + ٥٤ نافورا
يعقوب ابن الصليبي الكبرى ١١٧١ + ٥٥ نافورا ثانية له وسطى ٥٦ نافورا
ثالثة له صغرى ٥٧ نافورا جمعها ابن وهبون من نوافير الآباء سنة ١١٩٣ +
٥٨ نافورا البطريرك ميخائيل الكبير ١١٩٩ + ٥٩ نافورا غريغوريوس
يعقوب مفريان المشرق ١٢١٤ + ٦٠ نافورا ميخائيل (يشوع الدخيل) ١٢١٤ +
٦١ نافورا البطريرك يوحنا الغريب ١٢٢٠ + ٦٢ نافورا اياونيس يعقوب
تشككو مطران ماردين والخابور ودارا ١٢٣١ ـ ٦٣ نافورا غريغوريوس البرطلي
مطران دير مار متى واذربيجان حوالي سنة ١٢٥٠ ـ ٦٤ نافورا البطريرك يوحنا
ابن المعدني سنة ١٢٦٤ + ٦٥ نافورا المفريان غريغوريوس ابن العبري سنة ١٢٨٦ +

٦٦ نافورا ديوسقورس جبرائيل اسقف الجزيرة ١٣٠٠ + ٦٧ نافورا البطريرك اغناطيوس ابن وُهيب ١٣٣٣ + ٦٨ نافورا قورلس شمعون الآليني اسقف حاح سنة ١٣٣٣ . ٦٩ نافورا المطران يوحنا بوطاحي (القرن الرابع عشر) ٧٠ نافورا يوسف ابن غريب مطران آمد ١٣٧٥ . ٧١ نافورا البطريرك ابراهيم ابن غريب سنة ١٤١٢ + ٧٢ نافورا البطريرك بهنام الحدلي سنة ١٤٥٤ + ٧٣ نافورا قوما بطريرك طورعبدين سنة ١٤٥٤ + ٧٤ نافورا يوحنا كوركيس مطران ديرقرتمين ١٤٩٥ + جمعها من نوافير لمؤلفين يجمعهم اسم يوحنا وهو احدهم ، ولعله الّف نافورا خاصة ففقدت . ٧٥ نافورا ثانية له الفها من ليتورجيات يسمى كل من مؤلفيها باسم يعقوب ٧٦ نافورا مسعود الثاني الزازي بطريرك طورعبدين ١٥١٢ + ٧٧ نافورا ثانية له مفقودة . ٧٨ نافورا ثالثة له مفقودة . ٧٩ نافورا باسيليوس عبدالغني الاول المنصوري مفريان المشرق ١٥٧٥ +

ونسب بعض المتأخرين نوافير نجهلها لكل من ساويرا سابوخت اسقف قنسرين سنة ٦٦٥ ، وساويرا يعقوب مطران دير مار متى واذربيجان ١٢٤١ + وابن قيناايا ولعله يعقوب الهتاخي ١٣٦٠ ؟ . وبعض الليتورجيات كُتبت باليونانية ثم نقلت الى السريانية ، وهي ليتورجيات الاريوفاغي والنوراني والاورشليمي والنزينزي وطيمثاوس الاسكندري ؛ ويُنسب نقلها الى توما الحرقلي . وليتورجية سويريوس السميساطي وناقلها ابرهيم الامدي عام ٥٩٨ ولا يخفى ايضاً ان نوافير اوسطاثيوس والقيسري واثناسيوس والذهبي الفم ، وقورلس وفروقلس وديوسقورس الاسكندري وسويريوس الانطاكي هي يونانية الاصل ، ولكن نقلتها مجهولون .

ومن النوافير اثنتان الّفتا على حروف الابجدية وهي نافورا الحرقلي وميخائيل الكبير ، وكذلك الصلاة الأخيرة من نافورا عبدالغني . وعُينت بعضها لاعياد وحفلات خاصة . وقرأنا في مقدمة نافورا غريغوريوس يعقوب مفريان المشرق تعليقاً لعمه البطريرك ميخائيل به اثبتها واذن بتلاوتها .

وتجد في عدد يسير منها خللاً في صحة نسبتها سهواً من النساخ . من ذلك ان النافورا التي مطلعها : ايها الازلي اللطيف نسبتها بعض النسخ الى غريغوريوس (البرطلي) مطران دير مار متى ونحلتها بعضهـا ابن العبري ، وجاء في طبعة رنودوت غلطاً ان ليتورجية ابن العبري تبتدىء بـ : ايها الرب آله الجنود ، وان التي جمعها يوحنا ابن وهبون بدؤها : ايها الرب الاله القوي المنزه عن الادراك ، وفي نسخة ثانية : ايها الاله العلي اللطيف . وتجد مثل هـذا في نوافير المنبجي والارشمي وابن العجوز ، بل ان نسخة في طورعبدين نحلت احدى ليتورجيتي المنبجي ، ابن اخته فيلكسين المعروف بالصغير اسقف دلوك الذي انتمى الى المذهب الخلقيدوني ، ولم يثبت انه الف نافورا .

واما انشاء الليتورجيات فهو سهل ممتنع فخم ، تتمثل عليه نصاعة الالفاظ ودقة المعاني . وقد كتب ببلاغة وبراعة وحلاوة فائقة تستدعي من سامعيها الورع والخشوع وتعلق قلوبهم بالامور السموية ، بل تأسر عقولهم طوال وقت القداس الالهي ، بالتأمل في مفاعيل سرّ القربان الالهي العجيب ، فيبرحون البيع وقد تملكتهم محبة الله جلّ شأنه ، فلا غرو ان تقرّ لمؤلفيها بفضلهم العظيم .

ويتقدم صلاة النافورة حسّاية تتلى قبل تلاوة دستور الايمان وتعرف بسدر الدخول . وعندنا منها نحو من ثلاثين ، وفي نسخة في الخزانة الواتيكانية (عدد ٢٥) ورد خمس عشر حسّاية ، نعرف من مؤلفيها البطريرك يوحنا الثالث صاحب السدرات ، والبطريرك اثناسيوس وهو على الارجح الثاني البلدي ، ويعقوب الرهاوي وابن شوشان ويعقوب ابن الصليبي ، وتوما العمودي ، وجبرائيل البرطلي وقورلس الحاحي ، وقوما بطريرك طور عبدين ويشوع السبريني (١)

وتختم النافورا بختّام اي خاتمة ، وهو بيت واحد من ثماني قصائد بالبحرين

---

(١) في انافورا بدير مار ملكي

الاثني عشري والسابع ، نظمهـا ابن المعدني وجبرائيل البرطلي وبهنام الحدلي ، والقسيسان حسن الموصلي وعيسى الجزري والراهبان داود الحمصي وعبده الحاحي . وغريغوريوس مطران اورشليم او ابيات مفردة منتقاة من ميامر اخرى . وبدء استعمال الختام في عرفنا اواسط القرن الثالث عشر . ووجدنا في بيث كاز بارديني مخطوط في القرن السادس عشر دعاء الختام يتلى قبل دعاء الكاهن الذي بدؤه : امضوا بسلام ، وفيه يُستشفع بالقديسين .

ويتقدم الليتورجيات طقس الكاهن الذي يتعلمهُ غيباً ، وهو الادعية التي يتلوها سراً في اثناء القيام بخدمة القداس . ونخص بالذكر منها صـلاة « كسر القربان وتقسيمه » الفهـا ابن الصليبي ويتلوها اربعـة ابيات خشـوعية لمار يعقوب الملفان .

ويلحق بهذا الباب طقس خدمة القداس ، اعني الصلوات التي يتلوها الشماس الخادم وجماعة الاكليروس واولها معنيث لمار سويريوس الانطاكي ، وهذا الطقس من تقليد ملطية . ومما يلفت النظر اليه الشملايات او التذكارات الستة للاحياء والموتى ، وعندنا منها ثلاثة او اربعة انواع بين مطولة ومختصرة . وتعرف المطولة بالشملاية الشرقية لاستعمالها في كنيسة الشرق اي اللاثذة بكرسي تكريت . والخامسة اي شملاية الاباء الملافنة يتلوها شماسان مناوبةً في اثناء الصيام الكبير في كنيسة الموصل وما والاها حتى اليوم ، وهي مجهولة في بقية البيَع ، تشتمل على اسماء غالب ملافنة البيعة ومفارنة تكريت من عهد احودامه حتى المفريان صليبا الاول سنة ١٢٣١ + وتحوي بعض النسخ اسم المفريان الذائع الصيت غريغوريوس ابن العبري سنة ١٢٨٦ + يتخللها نفر من اساقفة المشرق ونساك القديسين . وقد انطوت على وصف مستبدَع مسهَب او وجيز ، لما تميز به كل منهم من الفضائل والسجايا وجلائل الاعمال ولا يخلو طرف منها من اطناب .

ووجدنا في بيث كاز في خزانتنا خطٌ عام ١٥٦٩ شملاية شرقية لا عهد لنا بها الى الآن ، وتخالف البواقي كل المخالفة ويظهر انها قديمة وقد اهملت من

أزمان مديدة .

وعندنا ابيات تنشد في آحاد الصيام الاربعيني قبل صلاة السلام ولعلها لابن الصليبي ، وانتخب الآباء اناشيد يقال لها « قاثليق » اي العامة تُرنم حين كسر القربان . ومن عهد قريب اخذت تستبدل باناشيد عربية مراعاةً لفهم الجمهور ، تجد عدداً منها مع جواب الختام في كتاب طقس الخدمة المطول ، الذي نشرناه في مطبعة دير الزعفران عام ١٩١٢ واكثرها من نظمنا .

وألحق بهذا صلاة مسهبة من اجل المرضى ومن انتابتهم المحن والآفات ، كانت تتلى قبيل نهاية القداس . وندر اليوم استعمالها فاستبدلت بطلبة عربية وجيزة .

وفي سنة ١٧١٦ نشر رينودوت سبعاً وثلاثين ليتورجية منقولة الى اللاتينية اولها ليتورجية مار يعقوب وآخرها نافورا ابن وُهيب ، وسنة ١٩٣٩ نشر كودرينكتن ليتورجية سويريوس الانطاكي ثانيةً وفي سنة ١٨٩٧ نشر الخوري متى كوناط الملباري سبع نوافير ونشر ابنه القس ابراهيم ثماني عشرة سنة ١٩٣١ (١)

واول قداس بالعربية ذكر عندنا سنة ٩١٢ م قال ابو نصر يحيى ابن جرير التكريتي السرياني في الباب الرابع والخمسين من كتابه الموسوم بالمرشد « انه في تلك السنة قلّد مطران تكريت الاسقفية ، رجلاً ديّناً من قوم من العرب النصارى فكان يقدس لهم بالعربية » .

وفي القرن السابع عشر فما بعده ، شرع قوم بنقل القداسات الى لغة عربية ركيكة ملحونة يكتبونها بالكرشوني — ونقل القس الياس الخوري الموصلي عدداً وافراً منها نقلاً وسطاً قبيل وفاته عام ١٩٠٧ ونقلنا نحن ثماني منها وخمس حسايات في سنة ١٩١٠

---

(١) في مطبعة يوليوس في بامبا كودا

المبحث الخامس

في فناقيث الآحاد على مدار السنة

تبدأ هذه الفروض في احد تقديس البيعة في اواخر تشرين الاول او اوائل تشرين الثاني حتى الاحد السابق عيد الميلاد وهي ثمانية طقوس . ثم تتلوها فروض خمسة او ستة آحاد تلي عيد الغطاس ، يتخللها صلاة الاحد الذي يلي عيد الميلاد ، واحدان يعرفان باحد الكهنة واحد الموتى وهي مجلد واحد . وينطوي المجلد الثاني على صلوات آحاد القيامة وهي اربعة وعشرون طقساً او فرضاً ، تتلى من عيد القيامة حتى عيد الصليب ، يتقدمها ستة فروض لايام اسبوع البياض تذكاراً للقيامة . ويحتوي الكتاب الثالث ثمانية فروض عامة لذكرى اعمال السيد المسيح ومديح العذراء الطاهرة والقديسين وذكر الموتى ، تتلى في الآحاد التي تلي عيد الصليب الى تقديس البيعة.

والذي جمع هذه الفناقيث بنوع خاص ورتّبها هو مار يعقوب الرهاوي (٧٠٨+) ومن الثابت انه ألّف طقوس آحاد القيامة ثمانية تعاد تلاوتها ثلاثاً ، وهذا بيّن من النسخ القديمة العديدة التي وصلت الينا وهي مكتوبة على رقوق بالخط الاسطرنجيلي ، يتراوح زمانها بين القرون التاسع فالثالث عشر ، ثم ضُمَّ اليها ستة عشر فرضاً اختيرت من مجاميع اللحون والميامر في القرن الخامس عشر .

تشتمل صلاة الفرض الواحد على صلوات المساء والليل والصبح والساعة الثالثة ، وصلاة الليل قومتان ترتل فيها مداريش مختارة من اناشيد مار افرام وغيره ، ويتخللها احياناً طرف من تخشفتات (ابتهالات) مار رابولا مطران الرها .

ولما كان للسريان تقليدان مشهوران في الطقوس الكنسية يُعرف احدهما

بالطقس الغربي ، يراد به ما كان منتشراً في سائر الابرشيات اللائذة بالكرسي البطريركي ، والطقس الشرقي وهو ما كان مستعملاً في الابرشيات الخاضعة لكرسي مفريانية تكريت ، وتأليف الاول راجع الى تقاليد انطاكية والرها وديرقنسرين الشهير وملطية ، وتأليف الثاني يتعلق بتقليد المدائن (سليق وقسطفون) وتكريت ، فيمتاز الغربي بالاختصار وباناشيد منثورة تسمى القوانين اليونانية لا يكاد يخلو منها احد او عيد ، وتتلى على الالحان الثمانية وهي تأليف يعقوب الرهاوي واندراوس اسقف كريت سنة ٧٠٠+ وقوسما ، ويوحنا الدمشقي ٧٥٠+؟ وهؤلاء الثلاثة من العلماء اليونانيين ، نقل السريان اناشيدهم هذه لاقتصارها على وصف اعمال السيد المسيح بنوع عام ، وعدم تعرضهم للقضايا التي اختلفت فيها النحل المسيحية ، على ما ذكر لعازر ابن العجوز اسقف بغداد ، وعنه نقل ابن العبري في الفصل الرابع من الباب الخامس من كتاب الايثيقون (ص٦٦) وقرأنا في نسخة الخزانة الزعفرانية عدد ١٤٩ ان هذا النقل جرى في الرها فنعت بالنقل الرهاوي . واضاف اليه بعض علمائنا اناشيد ضرباً على قالب المذكورين فسميت القوانين السريانية . ومن ذلك القوانين التي الفت لعيد مار سويريوس وعددها عادة ثمانية ، وغيرها .

ويمتاز الطقس الشرقي المستعمل في بلاد العراق قاطبةً بالاسهاب و كثرة المزامير الداودية وابيات القالات والمداريش ، ومعانيث سويريوس الانطاكي وخصوصاً في عيدي الميلاد والقيامة . وكان يُعرف عند العامة بكتاب الحُذْر في ما قال يعقوب البرطلي [1] والذي ادخل فيه المعانيث هو الراهب القس داود ابن بولس حوالي سنة ٧٨٠

فقد علّق في صدر كتاب رسائله على الهامش ما يأتي :

حينما عاد داود وتلميذه زكريا الى دير خنوشيا ، قادمين من بلاد الغرب

---

(١) في كتاب الكنوز الباب الثاني الفصل التاسع والثلاثين

(غربي الفرات) حمل معه مئة وسبعين اغنية كنسية تأليف مار ساويرا مما لم يكن في بلاد المشرق ، وادخل اليها قوانين ومجاميع شتى لكي تنشد المعانيث في خاتمة فرض الليل يومياً ، واضاف مزموراً والصلاة الربية بعد « قدوس انت اللهم » ليلاً وصباحاً وظهراً وهذه وضعها حديثاً سنة ١٠٩٠ ي وما بعدها سنة ٧٨٠ م »

واحسب ان الطقس الشرقي الذي نجهل مؤلفه بُدئ بجمعه في صدر المئة السابعة حتى اواسط المئة الثانية عشرة ، واشترك كثيرون بتأليفه الى ان بلغ الشكل الذي هو عليه اليوم ، ونعرف ممن اشتغل بوضعه وترتيبه :

١ً : الاساتذة سبروي الجدّ الاعلى لداود بن بولس حوالي سنة ٦٣٠ وولداه راميشوع وجبرائيل فانّهم الّفوا كراريس الباسليق وعيد السعانين واسبوع الآلام لكلا الصفين ، والفوا ايضاً الفرض المدني وهو فرض كان يتلى في المدن على مايظهر ، اخفاضاً لصلف النساطرة ، على ماذكر الربّان نفسه في رسالته الى الاسقف يوحنا في النقاط (الفوحامات) الواردة في نسخ الاسفار المقدسة — ٢ً : دنحا الثالث الحراني مفريان المشرق (٩١٢-٩٣٢+) فقد نُعت في شملاية الاباء الشرقية بناظم القالات ومميّز الانغام — ٣ً : وباسيليوس الرابع ابن قوباد التكريتي (سنة ١٠٤٦ - ١٠٦٩+) وقيل في حقّه : مؤلف القالات والقوانين البيعية (١)

وقد ابقت لنا الايام نسخاً شتى من مجلدات الفروض ، واكثرها على رقوق وبعضها على كاغد مكتوبة بالقلم الاسطرنجيلي النفيس من القرن التاسع الى الثالث عشر . وهي محفوظة في لندن وباريس وبوسطن وكنائس ديار بكر وانحل وعرناس ومدّو وباسبرينة بطورعبدين ، ودير الزعفران ودير مار مرقس والرها والموصل . ونسخاً بالقلم الغربي من اول القرن الثالث عشر حتى وقتنا هذا ، في خزائن

---

(١) عن بيث كاز بديار بكر بخط البطريرك بيلاطس كتبه راهباً سنة ١٥٦٦ وهو في حوزة الشماس توما .

برلين ومصر وديار بكر وديري مار متى ومار مرقس باورشليم ، وكنيستي الموصل وقرقوش وماردين وحلب ، ودمشق وبيروت وحصن كيفا ومدو وباسبرينة وحمص وصدد وخزانة قلايتنا وغيرها - وقفنا على معظمها سنة ١٩١١ في اديار طورعبدين وبيعه ، ولا نعلم ما اضاعت منها الحرب الماضية وما الذي فضل منها .

ويلحق بفنقيث الشتاء فرض صوم نينوى ثلاثة ايام . وكان قديماً خمسة ايام في بلاد المشرق . كما ورد في نسخة في خزانة الطاهرة بالموصل بخط القس يوسف خميس السنجاري سنة ١٢٦٩ م وفي دير مار متى بخط ابي الفرج بن منصور عام ١٢٤١ وتتضمنان ايضاً ثلاثة فروض لجُمع الكهنة والغرباء والموتى في الاسابيع الثلاثة السابقة للصوم الكبير ، مما انفرد به الطقس الشرقي .

المبحث السادس

في فنقيث الاعياد السيدية واعياد القديسين

يشتمل هذا المجلد على الاعياد السيدية ، وهي الميلاد والختانة والعماد ودخول المسيح الى الهيكل ، والسعانين والقيامة والصعود والعنصرة ، والتجلي والصليب واعياد العذراء السبعة وهي البشارة والتهنئة او المدائح وبركة الزروع والسنابل والكنيسة الاولى التي بنيت على اسمها وانتقالها وولادتها ودخولها الى الهيكل . واعياد الرسل والقديسين والشهداء والشهيدات وهم :

مار ادى الرسول ومار آباي الشهيد ومار سرجيس ومار باخوس ، والشهداء المقابيون شموني (سالومي)واولادها ، ومار اسيا ومار اشعيا الناسكان ومار يعقوب الفارسي الشهيد المقطّع ، ومار يعقوب الملفان السروجي وبربارة الشهيدة ، ومار زاخي (نيقولاوس) اسقف ميرا (في بلاد اليونان) ومار بهنام واخته سارة ورفاقه الشهداء الاربعون ، ومار جبرائيل اسقف قرتمين ومار شموئيل ومار شمعون الناسكان . واطفال بيت لحم ومار يوحنا المعمدان ؛ ومار اسطفانس بكر

الشهدآء ورأس الشمامسة ، والنساك مار انطونيوس ومار برصوم ومار هارون . ومار سويريوس بطريرك انطاكية ، ومار افرام الملفان وثاودورس شهيد الخائيطا ، ومار حبيب الشماس الشهيد ، وابجر ملك الرها وارتفاع الصليب وشهدآء سبسطية (سيواس) الاربعون ، ومار جرجس الشهيد ، ومار يوحنا الانجيلي ومار يعقوب النصيبيني ، ومار اوتل الناسك . وهامتا الرسل مار بطرس ومار بولس والرسل الاثنا عشر ومار توما الرسول . والانبا كاراس الناسك ومار قرياقس وامه يوليطي ورفاقها الشهدآء ، ومار ملكي ومار يوليان ومار متى ومار موسى الحبشي الناسك . وقزما ودميان الشهيدان ، وايليا النبي ومار زينا الشهيد اسقف بارمّان ومار احودامه مطران المشرق ، وجمعة الذهب لذكرى اعجوبة الرسولين بطرس ويوحنا . ودانيال الناسك ويوحنا ابن النجّارين واخته الشهيدان . ومار قوما العمودي الناسك والاخوان الناسكان مار ابرهيم ومار مارون (١) وفبرونية الراهبة الشهيدة ، ومار سمعان العمودي والشهدآء اغريفاس ولبرنطيوس ورفاقهم والراهبان الشهيدان شمونا و كوريا ، ورومانس الشهيد ، والنساك المصريون ، ومار دميط الفارسي المعترف ، ومار ابحاي الاسقف الناسك ، والانبيآء ، واحد القديسين واحد الشهدآء واحد النساك .

وبديهي ان بعض هؤلاء القديسين يُعيَّد لهم في البلاد الخاصة بهم وبمناسكهم (٢)

---

(١) في الاحد الاول من شهر ايلول

(٢) اعلم ان اعياد النصرانية ضربان : العيد الذي يفرض فيه حضور صلاته والبطالة من الاعمال وهو خاص بالاعياد الكبرى المشهورة ، والذكران وهو لفظ سرياني وتقول فيه العامة التذكار وهو ما اقتصر فيه على حضور الصلاة دون البطالة من العمل وهذا يشمل اعياد معظم القديسين .

المبحث السابع

في فنقيثي الصوم الكبير واسبوع الآلام

يتضمن الفنقيث الاول صلوات الصيام الاربعيني اليومية ، من الاحد الاول الذي هو ليلة الصيام (بيرمون) ويعرف باحد قانا الجليل الى الاحد السابع وهو عيد السعانين . وفي هذه الايام تتلى الصلاة ثلاثاً في النهار صباحاً وظهراً ومساءً ، ما خلا الآحاد والسبوت .

ويحوي الفنقيث الثاني صلوات اسبوع الآلام ، بدءاً من ليلة الاثنين حتى الساعة التاسعة من نهار سبت البشائر العظيم ، وهو فنقيث كبير يفوق سائر الفناقيث باسهابه وتوفّره على صنوف المداريش وخاصة لقومتي الليل . وفي يومي خميس الفصح والجمعة العظيمة (جمعة الصلبوت) تكون صلاة الليل اربعاً وخمس قومات . ويمتاز هذا المجلد ايضاً بابيات خشوعية في منتهى البلاغة والرقة ترتل كلها بلحون شجية خاصة سيما مدراش محزن بلحن « قوم فولوس » نظمه مار يعقوب الرهاوي يذيب لفائف القلوب ويكون له فيها اثر عميق بعيد . ومن هذا النمط ابيات الآلام التي دبجتها يراعة الرهاوي الالمعي .

وتجد في طقس الشرق في الصوم الكبير وبعد كل قومة من اسبوع الآلام ، قصيدة او خطبة لمار افرام او السروجي او الذهبي الفم لا شك انها نُقلت من موسوعة خطب الائمة السنوية ، وفي تقديس الميرون ميمراً بليغاً مقصّداً للعازر ابن العجوز مطران بغداد (١) وكانت تلاوتها من النوافل لا الفروض .

وفيه ايضاً كتاب وسط يحوي ثمانية فروض لصوم الميلاد المعروف عندهم بالستار ، اي التبشير بمولد السيد المسيح تعاد تلاوتها ثلاثاً . وجدنا منه ثلاث نسخ في كنيسة الاربعين بماردين حيث استعمل ردحاً من الزمن حوالي سنة ١٧٠٠

(١) فنقيث كنيسة الطاهرة بالموصل والجز نسخه سنة ١٣٠١ م وكنيسة مار سركيس بقرقوش

وفي القدس وهي مكتوبة سنة ١٦٧٥ ودير مار ايليا في حباب بطور عبدين .

المبحث الثامن

في حسايات الآحاد والاعياد والصيام واسبوع الآلام وغيرها

الحسآية او صلاة الاستغفار صلاة ودعآء منثور يتلى في اوقات خاصة ، وهي قسمان يسمى الاول فروميون اي الفاتحة والمقدمة وهو نبذة يسيرة ، ويقال للثاني سدر وهو الجزء الاطول ويراد به النص ، يتقدمها للمسآء والصبح صلاة الابتدآء ، ويعقبها صلاة البخور وكثيراً ما تكون مزدوجة اي يتلوهـا خاتمة ، وهي مما انفردت به الكنيسة الارثدكسية .

ومضمونها تسبيح الله الذي جاد على الانسان بنعم الوجود والخلاص ، التي يعددها الكاهن في اوقاتها والايام الخاصة بذكرها . يتفنن مؤلفوها في وصف جود السيد المسيح واحسانه للبشرية التي انتشلها من هوة الهلاك ، وجآء بها الى الهدى بعد الضلال ، والى نور الحق بعد الظلمة والعمى ، ويختمها الكاهن مستغفراً عن خطايا الشعب مبتهلاً من اجل حفظ رعاة الكنيسة وتبرير كهنتها وشمامستها وطبقات المؤمنين لكشف المحن عنهم والحظوى بصنوف الرحمات والنجاة من الآفات ، مترحماً على الموتى المؤمنين الراقدين على رجآء الايمان والقيامة .

وفي الاعياد السيدية يصف مؤلفوها الاسرار الالهية التي تمّت فيها ، واوجبت تعظيمها وتفخيم شأنها . وكثيراً ما افاضوا في بيان العقائد الارثدكسية اي اصول الايمان بالتثليث والتوحيد وسرّي التجسد والفدآء ، واسرار الكنيسة ورموزها الشريفة فترسخ في عقول المصلين . وفي ايام الصيام يحثون المؤمنين على القيام بحقه بسيرة نقية من الآثام والتمسك باهداب التوبة . وفي اعياد القديسين يذكرون جهادهم ويمدحون فضائلهم ويستشفعون بهم ، وفي ذكر الموتى يستغفرون لهم ويترحمون عليهم ، وفي خدمة سائر الاسرار يحصرون كلامهم في وصفها وما يتعلق بها .

ومستنبط هذا الصنف من الادعية ، هو يوحنا الثالث بطريرك انطاكية المسمى صاحب السدرات أخذاً من جزء الحساية الثاني ، وذلك في العقد الرابع من القرن السابع . وانتشرت الحسايات انتشاراً عظيماً ، فبينما كانت لاول امرها واحدة او اثنتين معينة لاوقات مخصوصة او بدون تعيين ، زيدت شيئاً فشيئاً حتى بلغت للاحد او العيد الواحد خمساً وهي : حساية المساء اي ليلة الاحد وحسايتان لقومتي صلاة الليل الاولى والثانية والصبح والساعة الثالثة ، اذ نسج ملافنة على منوال البطريرك فاجادوا في تصنيف هذه الادعية . وقد حظينا بنسخ قديمة ثمينة منها في كنائس طورعبدين عُلّقت على هوامشها اسماء مؤلفيها الذين بلغوا سبعة وثلاثين وهم ثلاث طبقات : طبقة البلغاء وطبقة المنشئين المتوسطين وطبقة المتخلّفين وهذا ثبتهم :

الطبقة الاولى :

١ : يوحنا بطريرك انطاكية ٦٤٨ + ٢ : ماروثا مفريان تكريت ٦٤٩ + ٣ : ساويرا الثاني بطريرك انطاكية ٦٨٣ + ٤ : اثناسيوس الثاني بطريرك انطاكية ٦٨٦ + ٥ : ساويرا ابن كيفا مطران بارمّان ٩٠٣ + ٦ : اثناسيوس اسقف قلّيسورا ٩٨٣ ـ ٧ : البطريرك يوحنا العاشر ابن شوشان ١٠٧٢ + ٨ : سعيد ابن الصابوني مطران ملطية ١٠٩٥ + ٩ : ديونيسيوس ابن موديانا مطران ملطية ١١٢٠ + ١٠ : يعقوب ابن الصليبي مطران آمد ١١٧١ + ١١ : ميخائيل الكبير بطريرك انطاكية ١١٩٩ + ١٢ : ابرهيم مطران آمد فالرها فتلبسم ١٢٠٧ + ١٣ : باسيليوس الثالث او الرابع مطران قرتمين ١٢٥٤ ١٤ : يوحنا ابن المعدني بطريرك انطاكية ١٢٦٣ + ١٥ : الراهب الناسك ابو نصر البرطلي ١٢٩٠

وهذه الطبقة هي التي الفت معظم الحسايات التي وردت في اقدم النسخ . وامتاز ابو نصر بتصنيف اربعاً وتسعين منها وبقي عدد غير قليل مجهول المؤلف .

الطبقة الثانية :

١٦ : جبرائيل البرطلي مطران الجزيرة ١٣٠٠ +	١٧ : الراهب يشوع ابن خيرون ١٣٣٥ +
١٨ : الراهب صليبا ابن خيرون ١٣٤٠ +	١٩ : توما الحاحي الناسك العمودي
٢٠ : المطران ابو الوفاء الحصكفي	٢١ : يوسف ابن غريب مطران آمد ١٣٦٠
٢٢ : البطريرك ابرهيم ابن غريب ١٤١٢ +	٢٣ : القس اشعيا السبيريني ١٤٢٥ +
٢٤ : القس شمعون الأمدي ١٤٥٢	٢٥ : البطريرك بهنام الحدلي ١٤٥٤ +
٢٦ : الراهب ملكي ساقو ١٤٩٠	٢٧ : الراهب يشوع السبيريني ١٤٩٠ +
٢٨ : القس ادّى السبيريني ١٤٩٩	٢٩ : الراهب داود الحمصي ١٥٠٠ ؟
٣٠ : المطران سرجيس الحاحي ١٥٠٨ +	٣١ : يوسف الكرجي مطران اورشليم ١٥٣٧ +

الطبقة الثالثة :

٣٢ : عزيز الفافي ١٤٧٣	٣٣ : البطريرك مسعود الزازي ١٥١٢ +
٣٤ : الاسقف شمعون ؟	٣٥ : يوسف الحبابي ؟
٣٦ : يوحنا الماريني مطران اورشليم ١٥٧٧ +	٣٧ : الخوري يعقوب القطربلي ١٧٨٣ +

وتجد بينهم نفراً لا نعرف له الا حساية واحدة او اثنتين وورد في بعض النسخ حسايات نحلت خطأً الى القس صموئيل تلميذ مار برصوم ، ومار يعقوب السروجي ومار فيلكسينوس المنبجي والانبا يوحنا ابن افتونيا .

وتؤلف الحسايات ستة مجلدات ، خمسة منها ضخمة تحوي زهاء ستمائة وخمسين حساية . يسمى المجلد الاول فنقيث الشتاء بدءاً من احد تقديس البيعة وهو رأس السنة الكنسية الى احد الموتى . وينطوي المجلد الثاني على حسايات الصوم الاربعيني الى احد السعانين . ويتضمن الثالث حسايات اسبوع الآلام من ليلة الاثنين حتى الساعة التاسعة من سبت البشائر ، وفيه حساية لكل من قومات الايام الخمسة واربع حسايات لليل الجمعة العظيمة . والمجلد الرابع وهو الفنقيث الصيفي يختص باحاد القيامة الاربعة والعشرين ، يتقدمها حسايات يومية لاسبوع البياض . والمجلد الخامس للاعياد السيدية واعياد العذراء والشهداء

والقديسين ، ويشتمل السادس على ثماني حسايات لذكرى اعمال السيد المسيح الخلاصية بنوع عامّ ، وتعرف بالمدبرنوث .

وفي آخر كتاب الاشحيم سبع حسايات وجيزة تتلى بين صلواته . وفي كنيسة الموصل كتاب صغير يتضمن حسايات يومية وجيزة معينة لايام الاسبوع ، للعذرآء والصليب والقديسين والشهدآء والتوبة والكهنة والموتى المؤمنين وتتلى سراً . ولسائر طقوس الاسرار وغيرها حسايات خاصة بها نجهل مؤلفيها .

اما انشآء غالب الحسايات ففي اعلى الطبقات تغلب عليه الجزالة والبلاغة . ولبعضها اسلوب رائع وكلام حسن المعنى مليح اللفظ سهل المورد يأخذ بمجامع القلوب ، كانشآء يوحنا ابي السدرات واثناسيوس الثاني ويعقوب الرهاوي في حسايات القداس الالهي ، وابن كيفا وابن شوشان واثناسيوس القليسوري وابن الصابوني وابي نصر البرطلي . واذا قرأت حسايات ابن الصابوني تراه ، على استبحاره في اللغة واضطلاعه بالفلسفة ، وهي لائحة على ديباجة انشآئه ، قد ملك ناصية البيان ، فانقادت اوضاع اللغة ذُلُلًا بين يديه ، تؤاتيه في مختلف المواضيع كيفما شآء ، ولولا الفاظ يونانية جارى فيها طريقة الفلاسفة ، لحكمت انهُ احد زعمآء الاسلوب المنمّق وانبههم ذكراً وابعدهم صيتاً . وانشآء ابي نصر يشهد له بغزارة المادة وسعة الباع وجمال في الصنعة ورونق .

وتجد انشآء اهل الطبقة الثانية ، سهل المورد مليح اللفظ ، عليه مسحة واضحة من الفصاحة ولكنه لا يعدّ من الطراز العالي .

ومما يؤخَذ على بعضهم كأبي الوفآء ويشوع السبيريني والكرجي كلَفهم بالالفاظ الاعجمية وحينئذٍ يظهر انشآؤهم بادي الكُلفة . واما يوسف ابن غريب فهو كاتب اسلست له اللغة قيادَها . ومثله البطريرك بهنام الحدلي اذا استثنينا له الفاظاً يونانية يسيرة لا يثقل كثيراً وضعها ، والباقون فانشآؤهم وسط . والذي غاص بالتعمل والسجْع الغثّ هو القطربلي في حساياته الخمس التي عملها للقديس ملكي الناسك ، وقد حُصرت نسختها في كنيسة آمد وأُهملت .

وتجد فريقاً من مؤلفي الحسايات ، تكلف الاوصاف او الادعية وحصرها في احرف الجدية طرداً وعكساً ، وفيهم من ضمنها عبارات مجموع حروفها يوضح اسمه ، ولزم فيها الاسجاع .

واعلم ان عدداً غير يسير منها وُضع واستعمل في موطن مؤلفه او ما والاه ، من ذلك حسايات الطورعبدينيين المتأخرين الذين استهواهم وصف سير وقصص نساك وشهدآء عُرفوا في ديارهم ، وحسايات القس شمعون الامدي لم تستعمل مطلقاً وظلت في نسختها بخط يده .

ورأينا في خزانة بوسطن (في الولايات المتحدة) مجلدة على رق عدد ٤٠٣١ بقلم اسطرنجيلي غليظ جميل أُنجزت في المئة العاشرة او الحادية عشرة ، تشتمل على حسايات من تقديس البيعة حتى عيد الصليب ، وهي تامّة العدد للقومات الخمس ، ويظهر انها لم تصل الى سائر بلاد الشرق فألّف ابو نصر البرطلي اكثر حسايات قومتي الليل والساعة الثالثة تكميلاً للعدد ، فعم انتشارها في سائر النسخ التي اطلعنا عليها في كنائس العراق والجزيرة وغيرها .

ومن اقدم النسخ مخطوط في خزانة باريس عدد ٧٠ يسمى فنقيث الكهنة وهو صغير جداً بقلم اسطرنجيلي بديع أُنجز سنة ١٠٥٩ يحوي ثلاث ليتورجيات وحسايات على مدار السنة تتبعها الادعية الابتدائية . وفي خزانة لندن عدد ١٤٤٩٤ مخطوط عتيق يتضمن بعض حسايات وصلوات البخور وادعية تتلى بين المراميث اعني بين قطع من المزامير ، وبعضها على الابجدية ومنها تآليف قرياقس مطران تلاً (اواخر القرن السادس)

وفي الخزانة القدسية المرقسية فنقيث للكهنة عدد ٥٥ بقلم اسطرنجيلي مليح على ورق ، بخط القس سعيد شملي ابن القس يوحنا في حصن زياد سنة ١١٧١ يحوي حسايات بدون تعيين ، للغطاس وما بعده والصيام والآلام والقيامة والصعود والعنصرة ، والمدبرنوث والرسل والقديسين وانتقال العذرآء ، وبعض اعياد القديسين كمار يوحنا ومار جرجس ومار برصوم وغيرهم ، وادعية شتى تقال قبل

الحسايات وبعدها وبين المراميث ثم حسايات للصيام بقلم غربي .

وفي باريس مجلد حسايات شتوية (عدد ١٦٧ بخط البطريرك ميخائيل سنة ١١٩٠) من تقديس البيعة الى العنصرة ، يتخلله اعياد العذرآء والرسل والملافنة واحد الشهدآء وهو كثير الصلوات . منه لبعض الاعياد والآحاد حساية واحدة او اثنتان او ثلاث . وحسايات يسيرة للصيام الكبير . وحساية واحدة لكل يوم من اسبوع الآلام حاشا الجمعة فان لها ثلاثاً . وكثير منها يتفاوت في عدد الفواتح والنصوص . وسدر واحد لكل من المدبرنوث والتوبة والستار اي صلاة العشآء والمسآء .

ورأينا في دير الصليب بالقرب من قرية دفنة بطورعبدين ، مجلداً مخطوطاً سنة ١٥٥٥ يحوي مئة وسبعين حساية ، وفي قرية مدّو مجلدة أُنجزت بين سنة ١٤٦٠—١٤٨٠ تنطوي على ثلثمائة وسبع حسايات — فيقدَّر مجموع صفحات الحسايات برمّتها زهآء اربعة آلاف بالقطع الوسط ، وهي ذخيرة ادبية عظيمة لها في تاريخ الادب السرياني من وجهة انشآئها مكانة معتبرة .

ولما عمّت العربية البلاد وأفل نجم السريانية من سمآء العامّة ، اضطر بعض المتأخرين الى ترجمة غالب الحسايات منذ اواخر القرن الخامس عشر ، فنقل الراهب داود الحمصي بضعة منها بانشآء احسن في بعضه وتوسط في بعضه . ثم انصرف من جآء بعده الى نقلها فشوهوا معانيها بنقل ضعيف ركيك وخاصة نقلة القرن الثامن عشر .

المبحث التاسع

في طقوس العماد وبركة اكليل المتزوجين ومسحة المرضى والتوبة

للكنيسة السريانية كتاب يحوي الصلوات التي تتلى في منحة سرّ العماد . وهي طقسان احدهما لعماد الصبي والثاني لعماد البنت . وهذه الصلوات قديمة

الوضع يُنسب بعضها الى القديسين اقليميس وديونيسيوس الاريوفاغي، وبعضها الى القديس سويريوس الانطاكي، بل ان الطقس المطوَّل المستعمل عندنا ورد فيه انه من تقليد سويريوس، ونقله من اليونانية الى السريانية مار يعقوب الرهاوي وتابعه فيه اياونيس الداري وابن كيفا وابن الصليبي وابن العبري. وقرأنا في نسخة عتيقة بلندن ان الذي نقله حديثاً هو بولس مطران تلاً (١) وهو خدمتان او قومتان الاولى تُتلى على الموعوظين والثانية على المعمدين.

وعندنا طقس آخر مختصر يُتلى حين مرض الطفل، وثالث اكثر اختصاراً لا يزيد عن صفحتين تأليف مار فيلكسينس المنبجي او مار سويريوس، لعماد الطفل المدنف. ووجدنا في لندن تحت (عدد ١٧١٢٨) عماداً تأليف طيمثاوس الاسكندري ٤٥٧ — ٤٧٧+ وفي خزانتنا الاورشليمية تحت (عدد ١٢٧) طقساً مختصراً عند ضرورة الموت تأليف البطريرك يوحنا ابن شوشان وهو عشر صفحات. وفي الخزانة الزعفرانية ايضاحاً لسويريوس الانطاكي في ترتيب العماد ثلاث صفحات — واما كنيسة الموصل فلها طقس خاص موجز يخالف ترتيب الطقس الغربي، لا غرو انه من وضع اباء المشرق. ورأيت في قرية برطلي طقساً اختصره المفريان وهو على الارجح ابن العبري.

وطقس عقد الزواج وبركة الاكاليل: مما جمعه ورتبه وصححه مار يعقوب الرهاوي وغيره من الملافنة (٢) وهو كذلك قسمان او خدمتان، الاول صلاة الخطبة اي الإملاك او بركة الخواتم، والثاني صلاة بركة الاكاليل. ويليه طقس خاص بعقد زواج الارامل. والذي ميّزه عن طقس اكاليل البتولين هو القس اشعيا السبيريني في اواخر القرن الرابع عشر وقدّم عليه تعليقاً تجده في مقدمة الطقس. وفي كنائس الموصل وما والاها طقس للزواج مطوّل يخالف ترتيبه طقسنا الغربي.

---

(١) خزانة لندن (ع ١٤٤٩٥ و١٤٤٩٩)

(٢) الخزانة المرقسية « عدد ١١٣ » وخزانة باريس « عدد ١١٠ »

ولسرّ مسحة المرضى الذي يُمنح لمن يطلبه من المرضى والتائبين ، طقس مؤلف من خمس قومات يدور حول الاستغفار والتوبة ، يتلوه بضعة قسوس على زيت يُدهن بهِ المريض ويُحفظ لاستعمال المرضى . وفي قرية الحفر طقس وجيز يتلى على مريض وهو حساية وقراءة واحدة من الانجيل وابيات .

وعندنا طقس عام يتلى على المعترفين بخطاياهم : بعد ان يقرّ التائب بخطاياه امام الاسقف او الكاهن ويسمع ارشاده ، يركع التائب ويداه مكتوفتان فيتلو الاكليروس الطقس المؤلف من عنيانات وحساية وقالات وقراءآت كتابية وباعوث : ويفرض الكاهن على التائب القانون ثم يتلو عليه صلاة الحلّة والغفران . منه نسخة قديمة في الخزانة الواتيكانية (عدد ٥١) بخط الراهب ابي الفرج الآمدي عن النسخة التي رتبها وضبطها البطريرك ميخائيل الكبير ونسخة في آمد ، ولكنه أُهمل من زمان مديد لطوله . واقتصر على تلاوة الحلة الوجيزة .

المبحث العاشر

في كتاب الرسامات الكهنوتية
وخدمة الاسرار المختصة بالاحبار

هذا الكتاب مجلد ضخم يحوي : ١ً : الصلوات التي تتلى في اثناء تقليد الرتب والدرجات الكنسية الصغرى والكبرى وهي : المرتل والقارىء والابودياقن والشماس ورئيس الشمامسة والقسيس والخوري ورئيس الدير والبريودوط والاسقف والمطران والمفريان او الجاثليق والبطريرك . وتلبيس الاسكيم للرهبان والرواهب ، وهو بحسب تقليد جبل الرها المقدس كما ورد في نسختي القدس وباريس (١) وقوانينه ألفها المطران يوحنا سعيد ابن الصابوني (٢) والصلاة على الشمامسة

(١) الخزانة المرقسة (عدد ١١٣) وخزانة باريس (عدد ١١٠)

(٢) عن بيث كاز في خزانة لندن (عدد ١٧٢٣٢) خطّ سنة ١٢١٠

ورئيسة الدير ووكيل الكنيسة ٢ً : تقديس الكنائس والمذابح الجديدة وموائد التقديس (طبيلثات) ٣ً : تكريس زيت العماد المعروف بالمشحة وزيت المرضى وهذا صنفان : مطول ومختصر ومن المختصر نسخة قديمة في خزانتنا ٤ً : تقديس سرّ الميرون المقدس المحفوظ للبطريرك الانطاكي ٥ً : صلوات تتلى على التائبين والهراطقة الراجعين الى الكنيسة الارثذكسية، والحقوا به مؤخراً طقس الباس اسكيم الجلد للمتعبدين، منقولاً من الحبشية الى السريانية بتهذيب غريغوريوس يوسف الكرجي مطران اورشليم (١٥٣٧+) ٦ً : طقس اجلاس الاسقف الجديد على كرسيه (١)

ويتقدم الرسامات توصية تتلى على الكهنة والشمامسة الجدد قبل رسامتهم، يقرّ المرتسم فيها باتباعه اباء الكنيسة الجامعة وملافنتها المؤيّدين، خاضعاً لبطريرك انطاكية ومطران الابرشية، وينبذ حارماً الهراطقة والمنشقين الذين علّموا الضلال، معدّداً اياهم واحداً فواحداً منذ العهد الرسولي حتى القرن التاسع وهي اثنتان، مطوّلة نحو من عشر صفحات منها نسختان قديمتان مكتوبتان في اوائل القرن الثالث عشر في خزانتنا وخزانة الواتيكان (عدد ٥١) وموجزة تأليف يعقوب مطران ميافارقين في اواسط القرن العاشر وهي المألوف استعمالها .

ويتلو المطران الجديد اقراراً ألّفه البطريرك قرياقس يقرّ فيه بعقائد الايمان ويخضع لملافنة البيعة ويحرم الهراطقة ويجهر بطاعته الشرعية للبطريرك الانطاكي، ونسخته أنجزت (عام ٨٠٦) (٢)

ويكتب البطريرك للاسقف الجديد كتاب عهد يسمى السوسطاثيقون، يقلده فيه السلطات الاسقفية والولاية على ابرشيته ويوصيه بما يقتضي عمله، ويأمر الرعية بتلقّيه والائتمار بامره . واقدم نسخة سريانية منه وجدناها في مخطوط عتيق في قرية مدّو بطور عبدين كتبت في القرن الثالث عشر، وهو عهد

---

(١) ويقال له سونثرنيسا ومنه نسخة في كنيستنا بقرية الحفر من قرى حمص

(٢) الخزانة القدسية (عدد ١١٨) ومنها نقلنا نسختنا

كتبه اغناطيوس الثالث بطريرك انطاكية الى باسيليوس مطران خابورا في سنة ١٢٤٠ ووقع عليه يوحنا الثاني ابن المعدني مفريان المشرق واربعة مطارين ، ومنه نقلنا نسختنا .

وفي الازمنة المتأخرة شرعوا ينقلون هذا العهد الى العربية ، وعندنا منه نسختان أنجزتا عام ١٧٦٨ و١٨٠٦

وضمت الى طقس رسامة البطريرك خطبة لفظ بها يعقوب ابن الصليبي مطران آمد في اثناء الاحتفال بالبطريرك ميخائيل الكبير اواخر سنة ١١٦٦ — وعظة في تلبيس الرهبان والرواهب الفها ابن كيفا واتمها ابن الصليبي. وتجد بعد طقس تقديس الميرون خطبتين مجهولتي المؤلف ، تتلى احداهما بعد الحفلة وقصيدة افرامية ينشدها الارخدياقون تقريظاً للحبر خادم السر ، وقصيدة سروجية يبارك بها الاسقف الشعب وردت نسختها في مخطوطة خزانة القدس عدد ١٠٩

واقدم مخطوطات الرسامات : نسخة البطريرك ميخائيل الكبير سنة ١١٩٠ (١) وهذا الحبر العظيم الهمام هو الذي عُني لآخر مرة بتصحيح طقوس الرسامات وضبطها بعد ان كانت نسخها بين زيادة ونقصان ، وعلى نسخته الاعتماد . ونسختان في كنيستنا بمدينة معمورة العزيز أنجزت احداهما سنة ١١٩٠ او ١٢٠٠ والثانية بخط الاسقف يوحنا داود الآمدي علقها سنة ١٢٠٣ ونسختان نفيستان عُني بهما جبرائيل مطران الجزيرة بخط الشماس عبدالله البرطلي عام ١٣٠٠ (٢) ونسختان قديمتان في خزانتنا ونسخة بديعة بخط يوسف مطران اورشليم نقلاً عن نسخة الراهب ابي الفرج الامدي كاتب البطريرك ميخائيل (٣) ونسخة في خزانة اورشليم بخط البطريرك نوح سنة ١٥٠٦ (٤)

---

(١) خزانة باريس (عدد ١١٣) (٢) خزانة القدس ع (١٠٩) وخزانة الرهاويين بحلب

(٣) الخزانة الزعفرانية (عدد ٢٢٠) (٤) خزانة القدس (عدد ٢٦)

المبحث الحادي عشر

في كتاب الاعياد الحافلة

للسريان كتاب خاص بحفلات الاعياد الكبرى يسمى (المعدعدان) ينطوي على طقوس عيد الميلاد وبركة الماء في عيد الدنح (الغطاس) واثنين الصيام الكبير المعروف باثنين التسامح او الغفران . ونصف الصيام للاحتفاء بالصليب . وتبريك الاغصان في عيد السعانين وليلة الدخول الى الخدر السموي وهي حفلة المصابيح (النهيرة) وغسل الاقدام في خميس الاسرار . وجناز الصليب يوم الجمعة العظيمة [1] وطقس السلام في صباح عيد القيامة ، والسجدة في عيد العنصرة وزيّاح عيد الصليب . وتجد في الطقس الشرقي اناشيد تتلى في حفلة عيد الدخول الى الهيكل وسمعان الشيخ في اثناء الطّواف ، وورد في بيث كاز العينوردي سنة ١٤٦٨ زيّاح عيد الدخول اي زيّاح الصليب ، بحسب عادة بيعة الاربعين شهيداً بماردين ، وكذلك في معدعدان دير مار اوجين المذكور آنفاً وجاء فيه ايضاً : زيّاحه في اعياد العذراء ثم في اعياد القديسين .

وقرأنا في بيث كاز في خزانة القدس (ع ٦٢) مخطوط سنة ١٥٦٩ ان طقس تبريك الماء تأليف ساويرا بطريرك انطاكية ولكن يعقوب الرهاوي ضبطه وصححه . وذكر الرهاوي ان الذي الف الصلاة الاولى لبركة الماء في الغطاس واولها « عظيم انت اللهمّ وعجيبة هي اعمالك » هو فروقلس اسقف احدى ابرشيات جزيرة قبرس . فلما اطلع عليها مار ابيفانيوس مطران قبرس سنة ٤٠٤ + استحسنها وزاد عليها . وهذه الصلاة موجودة في طقس الروم . فار فروقلس هذا عاش في

---

(١) ورد طقس المسامحة يوم سبت البشائر في فنقيث بخط البطريرك باسيليوس سنة ١٤٤٣ في خزانة القدس (ع ٢٣) وفي معدعدان بخط الراهب ملكي ساقو سنة ١٤٨٤ في دير مار اوجين وينتهي بعظة في المحبة يفوه بها الاسقف .

اواسط المئة الرابعة لا في المئة السابعة كما وهِم لكيان في كتابه «الشرق المسيحي» وجاء في مخطوط قديم على رق في لندن (ع ١٤٤٩٤) ان مؤلف صلاة بركة مآء الغطاس هو فروقلس القسطنطيني ٤٤٤ + ولكن ما نقلناه عن الرهاوي اصح

وذكر ابن العبري في تعليق له على كتاب المعذعذان دوّنه في برطلي في ٣٠ كانون الثاني عام ١٢٨٢ انه سمع الشماس في الطقس الشرقي يتلو عند بركة المآء الصلاة المعيّنة لحلول الروح القدس ، فامتعض وصبر على القوم ثماني عشرة سنة حتى اقتنع الاكليروس بخطأهم وجروا فيها مجرى الطقس الغربي (١)

وعرفنا من نسخة قديمة بخط الشماس داود ابن يوسف المصري سنة ١٤٠٣ ان يوحنا سعيد ابن الصابوني مطران ملطية الّف طقساً لتبريك الاغصان في عيد السعانين ، وانه تناول طقس السجدة في عيد العنصرة ضبطاً وتصحيحاً (٢)

ومما يقتضي علمه ان التقاليد والعادات في اتمام الطقوس والصلوات ، كانت مختلفة في بلاد السريان ، ويسمون العادة او الطريقة التي يجرون عليها : تقليداً وترتيباً واهمّها تقاليد الرها ، ودير قنسرين ، وملطية ، ودير مار برصوم ، والمشرق اي تكريت وبلاد الموصل ، وماردين ودير مار حنانيا ، وآمد ، ودير قرتمين وطورعبدين ، وبين النهرين ، والجزيرة العُليا الواقعة على نهر الخابور ؛ ويُذكر حيناً دير مار ابحاي ، ودير نطفا (القطرة) اي دير السيدة مضافاً الى دير مارحنانيا .

وقال ابن العبري في حق الطقس الشرقي في تعليقه المذكور آنفاً ، انه حينما تقلد رئاسة كرسي تكريت ، وجد فروقاً شتى بين التقليدين الشرقي والغربي ، ولكنه رأى في ترتيب الطقس الشرقي الذي تنوّعت اشكاله وتوفرت اقسامه ، حُسناً ، فاقرّ بفضل مؤلفيه ولم ينتقد سوى الصلاة التي تقدمت الاشارة اليها .

---

(١) عن معذعذان في الخزانة الزعفرانية (عدد ٢١٢) ويسمى المعذعذان باليونانية (ايرمولوجين) ومنه نسختان بحسب طقسهم في خزانة طورسينا احداهما على رقّ (عدد ٤٠) والثانية على كاغد خطت سنة ١٢٥٥ (عدد ٦٤)

(٢) في الكنيسة السريانية بالقاهرة .

ودونك ما ورد في (بيث كاز) المطران شمعون العينوردي، من امر طقوس الأعياد الحافلة والعادات المختلفة التي كانت تجري عليها لتلمّ بما يقتضي معرفته في هذا الباب.

طقس زيّاح عيد الميلاد طبقاً لعادة بيعة الاربعين شهيداً بماردين. عيد الذبح بحسب تصحيح يعقوب الرهاوي يتقدمه ايضاح لمار جاورجي اسقف العرب ويليه تعليق ابن العبري المذكور الساعة، وهو بحسب عادة دير مار برصوم ودير مار حنانيا ودير الغرباء اعني دير نطفا، نقلاً عن نسخة الشيخ الربان صليبا َخيرون سنة ١٣٤٠ عن نسخة البطريرك ميخائيل الكبير. ثم زياح عيد الدخول بحسب عادة ماردين. طقس المسامحة للصوم الاربعيني، وطقس ثانٍ بحسب عادة الماردينيين. تبريك الاغصان عن نسخة الربان صليبا عن نسخة بخط مار ميخائيل، طقس المصابيح. ضرب آخر منه جرياً على عادة الرهاويين، وذكر ان القداس الالهي يقرّب ليلة الميلاد ومساء خميس الفصح. طقس جمعة الصلبوت طبقاً لعادة كنيسة الاربعين بماردين، طقس ثانٍ بحسب عادة دير مار جبرائيل بطورعبدين. طقس احد القيامة تبعاً لعادة ديري مار برصوم ومار حنانيا، طقس آخر لزياح عيد القيامة بحسب العادة الجميلة الموثوق بها الجارية في دير مار جبرائيل. وفي عيد الصعود نوّه بعادة طقسية لاهل المشرق، اذ يحمل الشماس الصينية والكاهن الكاس في اثناء رفع الاسرار الاخير. وهي جارية في بلاد الموصل وبلاد العراق الى وقتنا هذا.

المبحث الثاني عشر

في كتب الجناز

كتاب التجنيز يسمى فنقيث الموتى (١) او كرّاس الموتى (٢) وهو جزءآن احدهما لتجنيز الشمامسة والكهنة والاساقفة والمفارنة والبطاركة، وهو ثاني

(١) المقصد الثاني من المقالة الخامسة من كتاب معرفة الفصاحة للتكريتي.

(٢) المتحف البريطاني «عدد ١٤٥٢٥» وكنوز البرطلي «٢ : ٣٩»

قومات تتلى كلها في جناز البطاركة وسبع للمفارنة وست للاساقفة وخمس للكهنة واربع للشمامسة ، جمعه ورتبه العلامة يعقوب الرهاوي ، وأضيف اليه في اواسط المئة الثانية عشرة مدراش فصيح شجي ، نظمه يوحنا ابن اندراس مطران منبج ثم طورعبدين ١١٥٦ + وردت اقدم نسخة منه في مخطوط نفيس على رق أنجز كتابة في القرن الثاني عشر نفسه (١) وفي نسخة في خزانة لندن(٢) ويلحق به طقس جناز الرهبان والرواهب ومنه نسخ في بوسطن ودير مار متى وقرقوش .

والجزء الثاني يحوي جناز العلمانيين وهو ثلاثة طقوس للرجل والمرأة والاطفال والفتيان ، وكان في جدة الامر قومة واحدة ولكننا وجدناه اليوم ثلاثاً ، بل ان نسخة بوسطن المذكورة آنفاً (٣) انطوت على اربع قومات لكل من هذه الطقوس . جمعه وصححه العلامة الرهاوي نفسه ، على ما ورد في نسخة قديمة بخط شمعون كتبت في القرن الرابع عشر (٣)

وتتم صلاة التجنيز بتلاوة مزامير وقراءآت مختارة من الكتاب المقدس ، وقالات ومداريش وغنيزات وتخشفتات وحسايات وبواعيث ، ويختم جناز الكهنة بميمر رباعي من مُحكَم الشعر نحسبه لآسونا تلميذ مار افرام بدؤه : « انت ابدعتني اذ لم اكن موجوداً ، والآن وقد خلقت ارحمني » ويختم جناز العلمانيين بميمر بليغ شجي للشاعر نفسه ، اوله : « يأتي ربنا ويبعث الموتى : لقد انفصلت عنكم يا احبائي فصلّوا من اجلي لكي امضي واحظى بالقبول » وذكر انطون التكريتي ميمراً ثالثاً لآسونا مطلعه : « ها قد انقضى أجَل ايامي » وتسمى هذه الاناشيد العتيقة وقد بطل استعمالها الآ من كنائس العراق (٤)

---

(١) خزانة بوسطن « عدد ٤٠١٣ » (٢) « عدد ١٤٥٠٢ » (٣) خزانة بوسطن « عدد ٤٠١٦ » وخزانة القدس « عدد ١٣٠ » وجاء فيها : بحسب التصحيح الجديد الذي عمله يعقوب الرهاوي (٤) المقصد الثاني من المقالة الخامسة من كتاب معرفة الفصاحة للتكريتي .

ودونك ما تضمنه كتاب جناز عتيق، مخطوط بقلم اسطرنجيلي مليح دقيق سنة ٨٢٣ محفوظ في الخزانة الواتيكانية (عدد ٩٢) : واحد وثلاثون قالاً لمار افرام منها « فرحت بالقائلين لي » و « وداعاً ايها المسكن الزمني »وهما مستعملان في طقس المشرق . وقال نجهله واوله « ها ان ايامي زالت » ومداريش لرتب شتى احدها للاساقفة نجهله واوله « من لا يفرح » وعدة ميامر لمار افرام ومار اسحق ومداريش وميامر لجناز الاساقفة والرهبان والشمامسة والنساك العموديين. وثلاث تعازي للكهنة والشمامسة ، اثنتان منثورتان والثالثة نظم آسونا اولها « يا اخوتي ارفعوا من اجلي طلبة الى الملك وصلّوا عليَّ ذارفين الدموع لانني انفصلت عنكم الى الابد » .

وتشتمل كتب الجناز القديمة على ميامر في الموتى اختيرت من قصائد مار افرام واسحق والسروجي ، وسوف تقف بعد هذا على عدة نسخ وما حوته في هذا الموضوع .

ووقعنا في قرية مدو بطورعبدين على مخطوط قديم كتب في القرن الثالث عشر ، تذكر فيه العادات المختلفة في تجنيز الموتى في طورعبدين وماردين وفي بلاد ملطية ومدينة آني [1] وفي سوريا وفلسطين وغيرها . وفي كنيستنا بمدينة حماة نسخة بديعة الخط أنجزت في اوائل القرن الخامس عشر ، تحوي الجناز بحسب ترتيب ملطية وحصن زياد والبلاد الشمالية ، وجناز الكهنة تبعاً لنظام طورعبدين ومنها نقلت نسخة حديثة تجدها في الخزانة القدسية (عدد ١١٨)

---

(١) كانت مدينة « آني » قاعدة ارمينية « عام ١٠٠٠ م » وموقعها شرقي مدينة قرص ، وحكى ابن العبري في تاريخ الزمان السرياني «ص٢٤٢» في احداث سنة ١٠٦٣م انه كان فيها سبعمائة الف دار والف بيعة — ودمرتها زلزلة سنة ١٣١٩ (قاموس الاعلام التركي تأليف ش . سامي مج ١ ص ٤٤٧ والقاموس الجغرافي تأليف بيلو ص ٤٩)

المبحث الثالث عشر

في كتب الالحان البيعية

جمع السريان اناشيدهم وتسابيحهم البيعية في كتاب ضخم اطلقوا عليه اسم (بيث كاز) مخزن الالحان يحوي : ١ً : صلوات الفرض الاسبوعي المعروفة بالاشحيم ٢ً : مجاميع القالات التي تسمى السهرية لانشادها في عنفوان امرها في اثنآء السهرات ، او من قبل جماعة يُعرفون بالساهرين (شوهري) وكان دأبهم العناية بترتيب مواقيت الصلاة ، ورتبتهم من الرتب الصغرى بعد المرتلين وهم ينقادون الى امر الارخدياقون مثل القسوس والشمامسة على اختلاف رتبهم ، وكانوا يسمَّون باليونانية سبوذييوس Spouthéyos وباللاتينية Vigiles وهم قدماء في الكنيسة . وقد ذكرهم مار ماروثا الميافارقيني في مقال كتبه بين سنة ٤٠٨ و٤١٠ م وبعثه الى اسحق جاثليق المدائن [١] وهي لمديح العذرآء والقديسين والشهدآء وللتوبة ووصف الصليب والميلاد والقيامة وذكر الموتى وعددها واحد وخمسون قالاً ، وفي نسخة ثلاثة وخمسون [٢] وكل قال يؤلف من اربعة او ستة او ثمانية ابيات او اكثر ، ووجدنا في بعضها اثنين وعشرين بل سبعة وعشرين بيتاً . وانفردت نسخة في خزانتنا بخط المطران بهنام الاربوي عام ١٥٦٨ فانطوى قال القوقاي فيها على سبعة وستين بيتاً . وجآء في بعض النسخ ان ناظمها هو مار افرام ما خلا القال المعروف بالقوقاي مما نظمه الشماس شمعون الفخاري واصحابه الفخارون . على ان نسبة هذه القالات كلها الى مار افرام ليست صحيحة ، فان للفخاري ابياتاً على اوزان اخرى وقالات كثيرة وابياتاً شتى نظمها شعرآء قدمآء مجهولون عندنا ٣ً : المداريش اي الاناشيد الافرامية ، وكان عددها

---

(١) المنتخبات السريانية للبطريرك افريم رحماني (مج ٣ : ١٧) نقلًا عن نسخة في الخزانة الواتيكانية نقلت من متحف بورجيا (عدد ٨٩) (٢) خزانة برمنكهام (ع ٣٢١)

خمسمائة ضاع معظمها وفضل منها في بعض النسخ ستة واربعون او واحد وخمسون وفي غيرها سبعة وستون وفي نسخة مئة وسبعة . وليست كلها عديدة الابيات للعذرآء والقديسين والباقي ، وانما ذلك مقصور على الاناشيد الكبرى الاكثر استعمالاً مما يلحّن على الالحان الثمانية كداريش « هذا هو الشهر ، و كتب الآب رسالة وقم يابولس ، والفردوس ، وغيرها » ولا يخفى ان شعرآءنا الكنسيين كثيراً ما نظموا على اوزانها . فما نظمه الفصحآء في الصدر الاول يعسر تمييزه من المداريش الافرامية ، وما صاغه شعرآء الحِقبة الثانية يسهل على اهل الفِطن تعيينه وفصلُه . وعدد ابيات المداريش الواحدة والخمسين ، تسعمائة وخمسة ابيات .

٤ : التخشفتات اي الابتهالات وهي ثلاثمائة وعندنا منها مائتان وخمسة واربعون ، وورد في نسخة ان عددها مائتان وثلاثون (١) واختلفوا في مؤلفيها ، والمشهور عندنا ان ناظمها هو مار رابولا مطران الرها سنة ٤٣٥ + وجاء في « بيث كاز » انها تأليف مار افرام ورابولا ورتبها الرهاوي (٢) وفي نسخة ثانية انها عمل مار افرام ومار رابولا وغيرهما ممن جآء بعدهما شيئاً فشيئاً (٣) وفي ثالثة ، انها من وضع رابولا وغيره من الجهابذة (٤) ومنهم ماروثا التكريتي .

٥ : الموربات اي التعاظيم على لحون ثمانية وهي مئتان وسبعة ابيات .

٦ : الغنيزات وعدّها بعضهم اثنين وسبعين ، وغيرهم ثلاثة وثمانين ، ومئة وتسعة عشر .

٧ : المعبرانات اي المراحل لتشييع الموتى وعددها مئة وسبعة ولابن قيقي واحد منها (٥)

٨ : الشوباحات اعني التسابيح وترتل في اثنآء تناول الاسرار المقدسة .

٩ : السطيخونات : من تصنيف مارقوريس الاورشليمي ٣٨٦+ وتستعمل

---

(١) الخزانة القدسية (عدد ٦٠) (٢) خزانة وودبروك برمنكهام (عدد ٣٧٢)

(٣) كتاب المعانيث في خزانة كنيسة الطاهرة بالموصل (٤) بيث كاز بماردين كتب في القرن السادس عشر

(٥) بيث كاز في كنيسة مار جرجس بدمشق سنة ١٥٦٤

خاصة في طقس الميرون ورسامة الاحبار ٠

١٠ : الاستيخارات : من وضع مار اياونيس الذهبي الفم ٠

١١ : الاعقاب او الفردات وهي واحد وثمانون ولها احياناً ردة تسمى (كوراخا) ترتل في بدء صلاه المسآء وفي قومات الليل٠

١٢ : ترانيم الطواف على مدار السنة وردت في بيث كاز شرقي فقط [١]

١٣ : السوغيثات : على البحر السباعي٠

١٤ : الزومارات وعددها سبعمائة وثمانية وعشرون ، ويلحق بها فشغامات التهاليل وهي قطع ملتقطة من المزامير ، وهذه كلها مجهولة المؤلف ٠

١٥ : العنيانات وعددها سبعة وثلاثون وكثير منها لمار افرام ووردت في نسختنا خمسة وخمسين ٠

١٦ : القانسمات اعني المجالس وعددها مئة وسبعون ، وخصصوها بالآحاد والمواسم على الغالب وقيل انها نقلت من اليونانية ، وقرأنا في بيث كاز في قرية باتي بطورعبدين انها مما دبجته يراعة مار افرام ٠

١٧ : المعانيث وتنيف على ثلاثمائة وسبعين ، منها مائتان وتسعون صاغها مار سويريوس الانطاكي ٠ والبواقي نسجها يوحنا ابن افتونيا ويوحنا بسالطس وغيرهما ، واشتملت كتب الالحان على طائفة منها ٠ ولبرصوم المعدني مفريان المشرق ١٤٥٤+ معنيث في الخاطئة [٢]

١٨ : القوانين اليونانية على ثمانية الحان ، مما حبّره يعقوب الرهاوي واندراوس الكريتي وقزما ويوحنا الدمشقي [٣] وبعضها من نسج شعرآء سريانيين

---

(١) خزانة برمنكهام (عدد ٣٢١) (٢) يقال لها باليونانية اكطويخُس ومنها في خزانة طورسينا اربع نسخ سريانية قديمة (ع ٢٥) على رق بقلم اسطرنجيلي وعدد ٧٢ و٧٣ و٧٩ على كاغد بالقلم الملكي العادي (٣) في خزانة طورسينا ست نسخ منها خمس قديمة على رقوق بالقلم الاسطرنجيلي عدد ١٠/٢ و٢٢ و٢٧ و٣٦ و٤٤ ونسخة سادسة على كاغد بالقلم العادي خطّت سنة ١٣٠١ م وهي فنقيث قوانين وعنيانات

ولها تقليدان رهاوي وملطي ، وعددها ٤٣ قانوناً وابياتها ٧٥٠

١٩ : البواعيث : وهي مختارات القصائد التي حبَّرها مار افرام ومار اسحق ومار بالاي ومار يعقوب الملفان ويلحق بها التبرات .

٢٠ : الكوروزوثات مما نظمه بالصنعة بعض المتأخرين سيما داود الحمصي ومسعود الزازي ، لينشد امام الاحبار قبل تلاوة الانجيل ، فجاء مبتذل المعاني قلِقَ الاساليب فأهمل .

٢١ : طقوس الايام الحافلة ٢٢ : الشملايات الشرقية ٢٣ : ادعية شتى

٢٤ : الكلندارات والخرونيقون . ومن اقدم نسخ كتب الالحان وانفسها واوسعها نسخة في خزانة الشرفة عدد ١/٥ جمعت فأوعت ، ونسخة ضخمة نادرة كانت في دير مار ابرهيم بمديات ، وقد اشتدّ علينا فقدُها في الحرب الماضية ، ونسخة جامعة للمداريش وغيرها في خزانتنا وغير ذلك مما ستقف عليه في موضعه . وسنة ١٩١٣ نُشر في مطبعة دير الزعفران بيث كاز مختصر تضمن ٥٤ مدراشاً اكثرها يحوي بيتاً او بيتين ، وأُعيد طبعه عام ١٩٢٥

المبحث الرابع عشر

في ادعية الكهنة وصلوات الرهبان

ألَّف بعض الاباء ادعيةً شتى لبركة الطعام والثمار والزروع والغلاّت والبيوت والاطفال وصنوف المرضى ، ومصالحة الحردين وتقريب القلوب ، ودفع الضرّاء والآفات وكشف الغمم والمحن والصلاة على النفساء وغير ذلك ، رأينا منها اربعة وخمسين دعاءً في كتاب الرسامات بخط المطران يوسف الكرجي [1] وقد جُمعت في كتاب صغير يسمى كتاب ادعية الكهنة ، وتنطوي كتب البيث كاز على طائفة منها .

---

(١) الخزانة الزعفرانية (عدد ٢٢٠)

وللرهبان ايضاً كتيب يعرف بالاشبية ، يشتمل على طوائف من الصلوات الخشوعية الحافلة برقة التوسل والابتهال الخاصة بهم يتلونها في الاوقات السبعة يومياً ، وموضوعها ارتفاع العقل الى الله جلّ جلاله والتأمل في اعماله العجيبة وتسبيحه واستغفاره ، وبعضها نماذج بارعة في عالم البيان ، من انشآء النساك افرام وابرهيم القيدوني ومقاريوس المصري وغريغوريوس نزيل قبرس وعدد صلواته اربعون ، واسحق ويوحنا الصغير ويوحنا الرائي وسرافيون وبولس اسقف قنيطس وسمعان العمودي وشنودين واشعيا وغيرهم ، والملافنة اثناسيوس وباسيليوس والنزينزي والذهبي الفم ، واطيقوس وفيلكسينس وسويريوس وقفنا منه على ثلاث نسخ قديمة كتبت حوالي سنة ١٤٢٠ (١) و١٥٠٠ بخط الراهب سرجيس الحاحي (٢) و١٥٠٧ (٣) ونقل المتأخرون كثيراً من هذه الادعية والصلوات الى العربية الوسطى .

المبحث الخامس عشر

في سفر الحياة

كان للسريان سجلّ يسمى كتاب الدبتخات اي اللوحين ، وبالسريانية سفر الحياة او سفر الاحيآء ، يتضمن مقالة مسهبة في اعمال ربنا يسوع المسيح الخلاصية . يليها جدول الانبيآء والرسل والتلامذة المبشرين ، وملافنة بيعة الله الاقدمين ومشاهير رؤساء الكهنة في العالم ، والقديسين والشهدآء والابيلين ، والنسآء الصالحات في العهد القديم والشهيدات والبتولات والمتنسكات . ثم جريدة بطاركة انطاكية ومفارنة المشرق ومطارنة كرسي الأبرشية التي يتلى ويحفظ

---

(١) خزانة دير مار متى في مجموعة النسكيات (٢) في دير مار لعازر بجبسناس (طورعبدين)

(٣) كنيسة الطاهرة بالموصل . ومنه نسخة في خزانة الشرفة بخط المفريان شمعون المانعمي علّقها وهو راهب في دير مار ابجاي سنة ١٦٩٦ (عدد ١٢ ا)

فيها السفر ، اقتصاراً على الفضلاء ، وطُرح من الجريدة النفر الضئيل من خونة عهد الايمان ومطّرحي السيرة الفاضلة ، واسماء طائفة من فضلاء القسوس والشمامسة وصلحاء الرهبان والرواهب ، واصحاب المبرّات والوقوف . وكثيراً ما ترك فيه بعض اوراق بيض لتدوّن فيها اسماء جدد – وكان هذا السفر الجميل يتلى بعد قبلة السلام في اثناء القداس في الاعياد الكبرى ، وفي بعض البيَع مرةً في السنة تخليداً لذكرى الائمة والآباء الصالحين ؛ ثم يوضع على المذابح المقدسة السنة كلها . وهو قديم جداً ، وقد اشار اليه صاحب كتاب الاريوفاغي في منسلخ المئة الخامسة ، وذكره ابن كيفا ٩٠٣+ وأُهملت قرآءته في حدود المئة الحادية عشرة

وعام ١٩٠٩ اصبنا منه نسختين قديمتين احداهما في باسبرينة كتبت سنة ١٤٩٩ لدير قرتمين وهي ١٤٠ صفحة متوسطة وقد علق عليها فوائد تاريخية شتى حتى اواسط القرن الثامن عشر – والثانية في قرية زاز كتبت بخط جليّ في الربع الاول من القرن السادس عشر ، وهي اصغر حجماً من الاولى وصفحاتها ٨٠ فنقلنا منهما اكثر من النصف واعرضنا عن اسماء قسوس ورهبان وعلمانيين . ثم علمنا ان ويلات الحرب الماضية اضاعتهما .

وفي الخزانة الواتيكانية (عدد ٣٩) نسخة ضئيلة الفائدة في غاية الايجاز حوت شيئاً من الاوقاف كتبت في اواسط القرن السابع عشر لكنيسة حلب ، واخذت عنها نسخة لباريس بالتصوير الشمسي . وفي الموصل نسخة موجزة عُلّقت عام ١٨٢٥ وعنها نقلت نسخة في خزانتنا ، وكذلك في قرية برطلي وخزانة برمنكهام (عدد ٣ و ١٧٢) واما في سائر بِيَعنا فلم يبقَ لهذا السجلّ الجامع النافع الذي اخنى عليه الزمان أثر ، وضاعت بفقده فوائد لا تحصى لتاريخ ابرشياتنا السريانية .

المبحث السادس عشر

في كلندار الاعياد السنوي

مما يلحق بالطقوس السريانية الكلندار السنوي للاعياد ، وهو ترتيب ايام السنة باعيادها وذكاريتها واصوامها . وقد اعتنى السريان بوضعه منذ القرون الاولى ، بل ان ثاني نسخة قديمة في العالم المسيحي هي سريانية . خُطّت سنة ٤١١م (١) تشتمل على اسمآء واعياد القديسين والشهدآء عامةً ، وطائفة من شهدآء بلاد الفرس وهي تطابق جريدة الانبا هيرونيمس كل المطابقة .

وكان رهبان دير قنسرين المشهور قد انشأوا في اواخر القرن السادس كلنداراً خاصاً حوى اسمآء بعض القديسين الذين ازهروا فيه ، ومن جملتهم رهط من رؤسآئه الصالحين وعينت لهم اعياد . وفي اواخر القرن السابع الّف مار يعقوب الرهاوي كلنداراً عاماً لايام السنة باسرها متضمناً ما تقدمه ، ما عدا الذكارين الخاصة المكانية وظلّ دهراً معمولاً به . ثم اضاف اليه بعض المؤلفين كسعيد ابن الصابوني مطران ملطية ١٠٩٥ + اسمآء احبار ونساك جدد (٢) وفي الربع الاول من المئة الرابعة عشرة نقّحه الراهب القسيس صليبا ابن خيرون الحاحي المتوفى حوالي سنة ١٣٤٠ وحشّاه باسمآء كثير من اساقفة طورعبدين ونساكه القديسين والصلحآء وخصوصاً رهبان دير قرتمين . ووجدنا في الموصل في بيت كاز بخط القس دنحا الخُديدي عام ١٥٤٦ ورقتين من كلندار عتيق وجيز يختص بكنيسة المشرق ، اشتمل على بعض اساقفة ونساك شرقيين مجهولين ، خلت سائر الكلندارات من ذكرهم فنسخناها (٣)

وفي خزانتنا نسختان منقولتان عن اصل قديم مطوّل للكلندار الرهاوي

---

(١) المتحف البريطاني (ع ١٢١٥٠) (٢) عن فنقيث في كنيسة مار موسى بدمشق نُسخ سنة ١٥٣٧ (٣) خزانة برمنكهام (ع ٣٢١)

الخيروني ، احداهما في آمد والثانية في خزانة اورشليم . وقد نشر السمعاني النسخة المطوّلة في مكتبته الشرقية ، وطبع بيترس البولندي الكلندار المذكور باسم الربان صليبا ونقله الى اللاتينية معلقاً عليه ما لا يغني سنة ١٩٠٨ ونشر فرنسيس نو سنة ١٩١٢ ثلاثة عشر كانداراً بين مطوّل ومختصر بدءاً من كاندار سنة ٤١١ فالكلندار القنسريني ، ونقلها الى الفرنسية واتبعها في الهوامش بطرف من التعاليق .

ونختم هذا الفصل بكلمة في حساب الاعياد المنتقلة والاصوام الذي وضعه اوسابيوس القيسراني ، ثم اشتغل به ديوسقورس جبرائيل البرطلي مطران جزيرة قردو سنة ١٢٩٦ ثم الخوري يوحنا الحمصي في حدود سنة ١٧١٦ (١) فالخوري يعقوب القطربلي سنة ١٧٦٦ ايضاحاً وترتيباً وايجازاً : وهذا الجدول الاخير ومداره على ٥٣٢ سنة (تقلب بحساب الابجدية) نشره الافدياقن جبرائيل بوياجي الآمدي في في كوليج بوان (الولايات المتحدة) وهو من سنة ١٩١٤ حتى سنة ٢٢٢١م ومنه يُعرف حساب صوم نينوى والصيام الاربعني واعياد الفصح والصعود والعنصرة ، والميلاد والدنح والصليب وموقع كل شهر من ايام الاسبوع .

المبحث السابع عشر

في اقدم المصاحف التي اعتمدنا عليها في بحثنا

دونك ثبتاً دقيقاً جامعاً باقدم المصاحف الطقسية التي رجعنا اليها واعتمدنا عليها في بحثنا لتزداد اطمئناناً الى ما قرأت منه وثقةً به وهي نحو من مئتي مجلد :

١ : الفناقيث

خزانة الفاتيكان	عدد ١١٦	عنيانات شتى متنوعة لمدار السنة كتب سنة ٨٥٧	
خزانة لندن	« ٣٠٧	فنقيث سنوي كتب سنة ٨٩٣	
« «	« ١٤٥٢٥	فروض الآلام والصوم والشهداء والسعانين وكراس الموتى	

---

(١) لندن (ع ١٠١٧ OR,) وكتاب منارة الاقداس في خزانتنا .

خزانة لندن عدد ١٤٧١٩ فنقيث

〃 〃 〃 ١٤٦٩٩ 〃

〃 〃 〃 ١٤٧٠٨ فنقيث عام

〃 برلين 〃 ٢٣٦ فنقيث سنوي رق اسطرنجيلي ـ القرن ٩ ـ ١٠

〃 باريس 〃 ١٥٤ فنقيث سنوي عام مختصر جداً ، اسطرنجيلي سنة ١٠٠٠

〃 بوسطن 〃 ٤٠٣٢ و٣٩٥٧ و؟ ثلاثة فناقيث عامة اسطرنجيلية

〃 القدس 〃 ٥١ فنقيث الصوم واعياد القديسين مختصر اسطرنجيلي ـ القرن ١١ـ١٢

كنيسة النخل : فنقيثان عامان بالقلم الاسطرنجيلي

كنيسة ديار بكر : فنقيثان من تقديس البيعة الى اعياد الشهدآء اسطرنجيلي ـ القرن ١١ـ١٢

كنيسة الرهاويين بحلب : فنقيث فروض القيامة الثانية والاعياد السيدية مما رتبه الرهاوي اسطرنجيلي

خزانة لندن عدد ٣٥٠ : فنقيث يحوي قوانين السنة كلها بحسب تقليد الجزيرة

〃 〃 〃 ٣٤١ : فنقيث قوانين سنوية سنة ١١٨٩

كنيسة ديار بكر : فنقيث مختصر جداً من تقديس البيعة حتى عيد الرسل قبل القرن الثالث عشر

〃 〃 : فنقيث قوانين يونانية على مدار السنة مسهب قديم ، وقوانينه

〃 〃 : فنقيث القيامة وثمانية وعشرين عيداً بخط الراهب زبينا سنة ١٢٠٨

كنيسة باسبرينة : فنقيث قديسين لدير قرتمين اسطرنجيلي بخط الراهب اسطيفانس حول ١٢٠٠

〃 مدّو : 〃 القيامة والاعياد 〃 بديع بخط الراهب شمعون الحاحي ١٢٠٥

كنيسة النخل : 〃 من تقديس البيعة الى الطقس العام اسطرنجيلي سنة ١٢١٠

كنيسة الطاهرة بالموصل : فنقيث الصوم الكبير بخط الراهب مسعود سنة ١٢١٢

〃 〃 : فنقيثان للاعياد احدهما انجز كتابة سنة ١٢١٣

خزانة برلين : فنقيث سنوي يحوي القانون الرهاوي اي نقل الرهاويين طبقاً لتقليد مار يعقوب الرهاوي بحسب تصحيح الرها المضبوط ٠ وفيه طقس مار فولا ومار شمعون الزيتوني ومار لعازر (ص ٤٣ من المجلد الاول من الفهرس)

خزانة دير مار متى : فنقيث صوم نينوى واحتباس المطر والجمع الثلاث بالقلم الغربي سنة ١٢٤١

〃 〃 : 〃 الصوم بخط زينا في القرن الثالث عشر

كنيسة مار توما بالموصل : فنقيث الاعياد بخط يعقوب التلقبابي سنة ١٢٤٥

〃 〃 : 〃 الصوم جمعه القس ابو السعادات ابن دُقَيق الموصلي وكتبه القس شمعون البرطلي سنة ١٢٤٦

كنيسة عرناس : فنقيث قوانين وعنيانات على مدار السنة اسطرنجيلي سنة ١٢٥٤

كنيسة قرقوش : فنقيث قيامة واسبوع البياض في القرن الثالث عشر

〃 〃 : فنقيث الصوم 〃

〃 〃 : 〃 صوم نينوى واُلجَمع الثلاث سنة ١٢٧٠

كنيسة الطاهرة بالموصل : فنقيث 〃 〃 〃 〃 ١٢٦٩

خزانة باريس عدد١٥٥ : قوانين سنوية بعضها نقل رهاوي ومنها ملطي بحسب التصحيح الجديد سنة ١٢٧٩

كنيسة الطاهرة بالموصل : فنقيثان للآلام اسطرنجيلي على كاغد سنة ١٣٠١

خزانة فلورنسا عدد ٣٥ : اشحيم وآحاد السنة واعياد قديسين

كنيستنا بصدد : فنقيث تقديس البيعة والاعياد السيدية ومار توما خط الراهب يعقوب المانعمي سنة ١٣٨٣

خزانة برلين عدد ٥٨ : طقوس القيامة بعد العنصرة كتب قبيل سنة ١٣٩٥

〃 دير الزعفران : 〃 والاعياد السيدية واعياد القديسين مجموعها اربعون طقساً خط سليمان في القرن الرابع عشر

خزانة القدس عدد ٥٣ : فنقيث لاعياد الميلاد وغيرها برسم المواضع المقدسة قبيل سنة ١٤١٤

〃 〃 عدد ٥٢ : فروض السعانين والآلام بخط البطريرك باسيل شمعون سنة ١٤٤٣

كنيسة باسبرينة : فنقيثان للقيامة احدهما نقل من ست نسخ بخط الراهب يشوع السبريني سنة ١٤٤٤

دير مار ملكي : فنقيث القديسين حجم كبير بخط الراهب ملكي ساقو سنة ١٤٧٦

دير مار ايايا في حباب : فنقيث القيامة بخط الراهب ابرهيم السبريني سنة ١٤٧٩

كنيسة الكعبية : 〃 〃 والطقوس العامة واسبوع البياض بخط جامع فروض الاسبوع المذكور الراهب ملكي ساقو في حدود سنة ١٤٨٠

كنيسة مارموسى بدمشق : فنقيث القيامة والقديسين سنة ١٤٨٣

〃 〃 〃 مثله بخط بديع قبيل سنة ١٤٨٧

كنيسة حصن كيفا : فنقيث شتوي بخط الراهب دنحا صيفي الصلحي سنة ١٤٩٦

〃 قلث : فنقيث القيامة والاعياد خط الراهب ابرهيم الكفري سنة ١٥٠٥

〃 مار موسى : 〃 〃 والقديسين واسبوع البياض سنة ١٥١٣

〃 مارجرجس بدمشق 〃 〃 〃 بخط الراهب ابرهيم النبكي سنة ١٥٢٦

كنيسة مار توما بالموصل طقس السبّار اي صوم الميلاد سنة ١٥٣٥

〃 قلث فنقيث القيامة والاعياد بخط الراهب توما المذياتي سنة ١٥٥٣

٢ : الحسايات

خزانة بوسطن عدد ٤٠٣١	مجلد كبير من تقديس البيعة حتى الصليب على رق خط بديع في القرن ١٠ـ١١
〃 لندن 〃 ١٤٤٩٤	بعض حسايات على رق بقلم اسطرنجيلي : مخروم
〃 〃 〃 ١٤٤٩٥	طقوس وحسايات الصوم
〃 〃 〃 ١٧١٢٨	حسايات سنوية
خزانة باريس 〃 ٧٠	فنقيث الكهنة وهو مجموعة حسايات على مدار السنة بحسب التصحيح الحديث الثابت ـ بقلم اسطرنجيلي انيق سنة ١٠٥٩
خزانة القدس 〃 ٥٥	فنقيث الكهنة : مجموعة حسايات غير معينة بقلم اسطرنجيلي كتبه القس سعيد شملي من حصن زياد سنة ١١٧١
خزانة باريس عدد ١٦٧	حسايات شتوية بخط مار ميخائيل الكبير سنة ١١٩٠
〃 دير الزعفران 〃 ١١٧	حسايات الآلام والاعياد التي تلي القيامة على رق بقلم اسطرنجيلي كتب في دير النساك في جبل الرها سنة ١٢٠٩
كنيسة ديار بكر :	حسايات سنوية غير معينة على رق كتبه ديوسقورس ثاودورس بقلم غربي سنة ١٢٢٥ — مجلد ثانٍ مثله
كنيسة ديار بكر :	حسايات الآلام والصيف كله على رق وكاغد علّقه بخط غربي الراهب زبينا سنة ١٢٢٧
كنيسة الطاهرة بالموصل :	حسايات شتى للرسل واعمال المسيح — ونافورا قورلس الحاحي في القرن الرابع عشر
دير الصليب بَخَو :	حسايات الصوم بخط الراهب ابرهيم الحاحي في القرن الرابع عشر
كنيسة حصن كيفا :	مثله سنة ١٣٩٢
خزانة دير الزعفران :	حسايات القيامة واعمال المسيح بخط القس شمعون الآمدي حول سنة ١٤٥٠
〃 باريس عدد ٣٧٤ :	حسايات من مولد يوحنا حتى آخر الآلام بخط الراهب سرجيس الحاحي اواخر القرن الخامس عشر
كنيسة مدّو :	حسايات شتوية مجلد ضخم يحوي ٣٠٧ حسايات بخط الراهب ابرهيم مُطيرة بين سنة ١٤٦٠—١٤٨٠
دير مار ملكي :	حسايات تقديس البيعة والصوم بخط يوسف سنة ١٤٦٨
〃 〃	〃 القديسين والاعياد السيدية

كنيسة باسبرينة : حسايات من تقديس البيعة حتى احد القيامة مجلد ضخم بخط القس ادّى سنة ١٤٧٨

〃 : حسايات القيامة حتى نهاية المديرنوث بخط القس ادّى سنة ١٤٧٧

〃 : 〃 اعياد القديسين مجلد ضخم احسبه بخط القس ادّى

كنيسة النخل : 〃 شتوية

دير مار يعقوب في صلح : حسايات تقديس البيعة بخط الراهب صدقة العينوردي

〃 : 〃 الصوم 〃

كنيسة مار موسى بدمشق : حسايات تقديس البيعة والصوم — قديم

〃 : 〃 القيامة واعياد القديسين 〃

〃 : 〃 تقديس البيعة وما بعده بخط ابرهيم الحرديني سنة ١٥٠٤

〃 〃 في اوائل القرن السادس عشر

كنيسة قلّث حسايات سنوية مجلد ضخم خط نفيس للراهب يعقوب ابن المزوّق ١٤٨٧

〃 : 〃 القيامة والاعياد الصيفية 〃

دير يوحنا الطائي : 〃 تقديس البيعة والصوم مجلد كبير بخط الراهب سرجيس سنة ١٥٠٤

كنيسة حصن كيفا : 〃 〃 بخط الراهب يوسف الكرجي سنة ١٥٠٦

دير الصليب بَخَر : حسايات الصيف 〃 ١٥٠٧

〃 : 〃 القديسين بخط الراهبين ابرهيم وصليبا عوظ سنة ١٥٤٩.

〃 : 〃 القيامة والذكارين بخط الراهب توما المدياتي سنة ١٥٥٩

كنيسة قلعة الامرأة : 〃 القديسين بخط الراهب ايليا يشوع في اواسط القرن السادس عشر

٣ : العماد . بركة الاكليل . مسحة المرضى . التوبة

خزانة لندن عدد ١٧١٢٨ : طقس العماد لطيمثاوس الاسكندري

〃 〃 ١٤٤٩٥ : عماد تأليف ساويرا نقله حديثاً الى السريانية بولس مطران تلاّ

خزانتنا في حمص : عماد وبركة الاكاليل بقلم اسطرنجيلي نفيس في القرن العاشر

خزانة القدس عدد ١١٧ : عماد وبركة الاكاليل سنة ١٣٢٤

كنيسة مصر : 〃 〃 بخط البطريرك فيلكسينس الثاني في اواخر القرن الرابع عشر

خزانة باريس عدد ١٠٢ : بركة الاكاليل بحسب ترتيب يعقوب الرهاوي وسائر الملافنة سنة ١٤٣٤

كنيسة مار قزما (للروم) بدياربكر : عماد وبركة الاكاليل وبعض الجناز بخط يوسف مطران خربوت وكركر سنة ١٤٥١

كنيسة مصر : بركة الاكاليل بخط موسى في القرن ١٥ او ١٦

كنيسة مار سركيس بصدد : عماد وبركة الاكاليل بخط المطران ابرهيم اوائل القرن السادس عشر

خزانتنا : 〃 〃 〃 〃

خزانة القدس عدد ٥٩ : بركة الاكاليل في القرن السادس عشر .

〃 〃 ١١١ : طقس ثان لتقديس زيت العماد في مصحف الرسامات بخط البطريرك نوح

كنيسة الرهاويين بحلب : عماد وبركة الاكاليل وقوانين التوبة مما جمعه وكتبه البطريرك يعقوب الاول

خزانة الفاتكان عدد ٥١ : طقس عام يتلى على سائر المعترفين

كنيسة الحفر : طقس يتلى على المريض

كنيسة برطلي : بركة الاكاليل وعماد لمار سويريوس، وطقس للعماد اختصره المفريان

٤ : الرسامات

خزانة باريس عدد ١١٣ : كتاب الرسامات الكهنوتية بخط مار ميخائيل الكبير

〃 〃 ١١٢ : 〃 سنة ١٢٣٩

كنيسة خربوت 〃 بخط الاسقف داود سنة ١٢٠٣

خزانة لندن عدد ١٧٢٣٢ : طقس تلبيس الاسكيم للرهبان في بيث كاز مخطوط سنة ١٢١٠

خزانتنا : كتاب الرسامات وعماد وبركة الاكاليل وبعض طقوس المعذعذان نصفه مخطوط في القرن الثالث عشر وعلى هامشه اسماء تسعة آباء باليونانية ونصفه في اوائل القرن الخامس عشر

خزانة القدس عدد ١٠٩ . كتاب الرسامات بحسب الوضع الشرقي بخط الشماس عبدالله البرطلي ١٣٠٠

خزانة الرهاويين في حلب : كتاب 〃 〃 〃

〃 : تلبيس الرهبان سنة ١٣٥٨

خزانة الشرفة رقم ٧/٥ : كتاب الرسامات والاسرار في القرن الرابع عشر

خزانتنا : كتاب الرسامات وبعض طقوس المعذعذان في اوائل القرن الخامس عشر وبعضه سنة ١٨٦٢

خزانتنا	كتاب الرسامات في اواسط القرن الخامس عشر واواخر الثامن عشر
دير الصليب بطورعبدين	〃 حجم كبير بخط الراهب قوفر الطورعبديني سنة ١٤٨٧
خزانة القدس عدد ١١١	〃 بخط البطريرك نوح سنة ١٥٠٦
〃 〃 〃 ١١٠و١١٣	نسختان من الرسامات في القرن السادس عشر
خزانتنا	ليتورجيات ورسامات الشماس والقس وتلبيس الرهبان وتقديس الزيت خط المطران قورلس يوسف سنة ١٥١٣
خزانتنا	طقس تقديس الميرون والمذبح والبيعة في اواسط القرن السادس عشر
خزانة دير الزعفران ٢٢٠	كتاب الرسامات والخدم الحبرية مجلد ضخم كامل بخط المطران يوسف الكرجي سنة ١٥٣٥
خزانة الواتيكان عدد ٥١	كتاب الرسامات

٥ : مصاحف المعذعذانه

خزانة لندن عدد ١٤٤٩٤	طقس بركة الماء في الغطاس في فنقيث على رق مخروم
〃 〃 ١٧١٢٨	مثله
〃 دير الزعفران عدد ٩٩	معذعذان قديم
كنيسة مصر	طقس تبريك الاغصان بخط الشماس داود المصري سنة ١٤٠٣
خزانة القدس عدد ٥٢	طقس السعانين والآلام وفيه طقس المسامحة في سبت البشائر سنة ١٤٤٣
دير مار ابرهيم بمذيات	طقس حفلات الاعياد باسرها في البيث كاز الكبير المفقود سنة ١٤٦٨
〃 مار اوجين	معذعذان كامل ينطوي على ثلاث عشرة حفلة بخط الراهب ملكي ساقو ١٤٨٤
〃 القدس عدد ٥٨	〃 بخط الراهب ادى الحبابي سنة ١٤٩٥
كنيسة ديار بكر	〃 〃 〃 ابراهيم السبيريني سنة ١٤٩٥
خزانة باريس	〃 سنة ١٤٩٦
كنيسة مار سركيس بصدد	〃 〃 〃 بشارة سنة ١٥٦٤
خزانة القدس عدد ٦٢	تبريك الماء الفه سويريوس وضبطه الرهاوي سنة ١٥٦٩
كنيسة فيروزة	معذعذان بخط الراهب كوركيس الونكي حوالي سنة ١٦٠١

٦ : كتب الجناز

خزانة الواتيكان عدد ٩٢	فنقيث الموتى على رق بقلم اسطرنجيلي مليح دقيق سنة ٨٢٣
〃 بوسطن 〃 ٤٠١٣	جناز كهنة وشمامسة وعلمانيين ورواهب في القرن الثاني عشر
كنيسة ديار بكر	جناز كامل كبير يحوي ميامر شتى اسطرنجيلي بخط الراهب القس يشوع من دير الملفان سنة ١١٨٨
خزانة لندن عدد ١٤٤٩٤	مجلد يتضمن بعض حسايات للموتى احداها تأليف البطريرك اثناسيوس
〃 〃 ١٤٥٢٠	فنقيث يشتمل على طقس الموتى اوله مداريش بلحن الفردوس لبعض الاذكياء
〃 〃 ١٧١٣١	جناز القسوس والرهبان وفيه مدراش ابن اندراوس
〃 〃 ١٤٥٠٢	جناز 〃
خزانة لندن عدد ١٤٥٢٥	مجموع على رق مخروم اسطرنجيلي يتضمن كراس الموتى
〃 〃 ١٤٦٣٨و١٤٦٣٦	تعازي منثورة في الموتى
خزانة الواتيكان عدد ٩٣	بعض مداريش في الموتى في كتاب مقالات يوحنا الناسك
خزانة بوسطن عدد ١٤٠١٦	جناز الرجال والنسآء والاطفال بحسب ترتيب الرهاوي كتبه شمعون بخط جميل في القرن الرابع عشر
خزانة القدس عدد ١١٧	جناز الرجال والاطفال ينطوي على ميمرين كتب سنة ١٣٢٤
كنيسة حماة	جناز الموتى بحسب وضع ملطية وحصن زياد ، وجناز الكهنة بحسب ترتيب طورعبدين بديع الخط في اوائل القرن الخامس عشر
كنيسة العذرآء في برطلي	جناز عتيق
〃	جناز الكهنة في اواسط القرن السادس عشر
خزانة القدس عدد ١٢٠	〃 طبقاً لضبط يعقوب الرهاوي
كنيسة حمص	جناز الكهنة والعالميين وفيه ميمران لمار افرام وآسونا في اواسط القرن السابع عشر
خزانة دير مار متى	جناز الرواهب
كنيسة العذرآء في قرقوش	〃 〃

٧ : كتب المداريش والمعانيث

خزانة الواتيكان عدد ١١١	مداريش مار افرام عددها ١٦١ رق اسطرنجيلي سنة ٥٢٢
〃 〃 ١١٢	〃 〃 〃 ٥٥٢
〃 لندن	معانيث مار سويريوس 〃 〃 ٦٧٥
〃 〃 ١٧٢٦١	〃 وتخشفتات وكلندار
〃 الواتيكان ١١٣	مداريش عددها ٨٧ قبل سنة ٩٣٢
〃 لندن	مداريش كتبت قبل القرن الثالث عشر
〃 〃 ١٤٥٢٠	〃 ومعانيث وابيات الآلام وجناز وتعازي
〃 القدس ٦٠	معانيث سويريوس وتخشفتات رابولا عددها ٢٣٠ على رق سنة ١٢١٠
〃 لندن	تخشفتات عامة سنة ١٢٥٧
خزانتنا	مجموعة نفيسة من المداريش والتبرات والقالات بخط دقيق في القرن الثالث عشر
ويست نيورك	مجموعة نفيسة من المداريش بحسب الوضع الملطي بخط الشماس ابرهيم الدنيسري سنة ١٢٨٥
خزانة دير الزعفران عدد ١٤٨	مجموعة نفيسة من المداريش والتبرات والقاتسمات بخط جميل في القرن ١٣ — ١٤

٨ : كتب البيث كاز (مخازن الالحان)

خزانة الشرفة رقم ٥/١	بيث كاز مطول جداً في القرن ١١—١٢
خزانة لندن عدد ١٧٢٠٧	كتاب يحوي شذرات من الزومارات وترانيم التناول في القرن ٨—٩
〃 〃 ١٧٢٣٢	بيث كاز بخط الشماس دنحا سنة ١٢١٠
خزانة باريس 〃 ١٤٧	〃 بخط فيلكسينوس
خزانتنا	〃 كتب في القرن ١٤—١٥
ديار بكر	〃 مسهب دقيق نفيس بخط الشماس ابي الحسن في القرن ١٥
خزانة القدس	〃 بخط الراهب شمعون مبارك سنة ١٤٣٦
كنيسة الطاهرة بالموصل	〃 قديم بخط كركري جميل

دير مار ابرهيم بمذيات	بيث كاز في غاية الاسهاب نفيس بخط المطران شمعون العينوردي سنة ١٤٦٨
خزانة دير الزعفران	بيث كاز سنة ١٤٧١
〃 القدس عدد ٧٩	〃 بخط الراهب صليبا الصلحي الجيد الدقيق سنة ١٤٧٠ او ١٤٨٠
مدّو	〃 مطوّل نقل من ثلاث نسخ اجداها نسخة الراهب باسيل بخط الراهب صليبا سنة ١٤٧٨
خزانة جامعة روكفلر بشيكاغو	بيث كاز صغير الحجم دقيق بخط الراهب ابرهيم السبيريني سنة ١٤٨١
〃 دير الزعفران عدد ١٢٤	〃 مطوّل بخط البطريرك يعقوب الاول سنة ١٤٨٨
قرية باتي	〃 سنة ١٤٨٨
خزانة لندن عدد ١٤٧٣٦	〃 خط الراهب ابرهيم السبيريني سنة ١٤٩٢
〃 القدس ٦٤	〃 بخط غليظ بديع في القرن ١٥ –١٦
〃 وودبروك برمنكهام عدد ٣٢١	بيث كاز حوى بواعيث مار افرام بحسب الضبط الخُديَدي (١) وترانيم الطوّاف في الكنيسة والمداريش بثمانية لحون ما عدا (الفردوس) فانه بخمسة وغير ذلك · بخط القس دنحا الخديدي سنة ١٥٤٢
الحسكة (الجزيرة العليا)	بيث كاز ينطوي على تحليل اوزان الاناشيد كتب في دير مار الجاي سنة ١٥٦٠
خزانتنا	بيث كاز مطوّل بخط نفيس انجزه المطران بهنام الاربوي الاصل القصوري سنة ١٥٦٨
خزانتنا	بيث كاز بخط دقيق بقلم يشوع في اواسط القرن السادس عشر
〃	〃 بخط القس منصور الزازي سنة ١٥٦٩
〃	〃 كتب في القرن السادس عشر
خزانة القدس عدد ٦٢	〃 كركي القلم سنة ١٥٦٩
〃 دير الزعفران	بيث كاز مطول حوى الشملاية الشرقية بخط دنحا في اواسط القرن السادس عشر
ماردين	بيث كاز مطول في اواخر القرن السادس عشر
برطلي	〃 بحسب الترتيب التكريتي سنة ١٥٩٠
كنيستنا في القسطنطينية	〃 بحسب ترتيب ملطية وما بين النهرين سنة ١٦١٤

(١) نسبة الى باخديدة وهي قرقوش من قرى الموصل الكبرى

الفصل السادس عشر

في علم اللاهوت

ان السريان فضلاً عن انتفاعهم بنقل مصاحف لاهوتيي النصرانية الأقدمين الذين كتبوا باليونانية ، من يونان واقباط ورومان [١] تمهّروا في علم اللاهوت ، ونجم منهم علماء متبحّرون فيه . ودونك جدول اسمائهم وتآليفهم .

اذا استثنينا الأبواب اللاهوتية العديدة التي استبحر في بحثها ، وغاص على دقائقها وغوامضها ، مار افرام واسحق والسروجي في قصائدهم واناشيدهم البديعة ومصنفات مار سويريوس التي محّص فيها الحقائق وايّدها بالحجج القواطع ، والرسائل المجمعية التي تبادلها بطاركة انطاكية والاسكندرية من سنة ٥١٤ حتى سنة ٨٥٠ والتقارير العقائدية والرسائل التي حبّرها اساقفة ورؤساء اديار ، في النصف الثاني من المئة السادسة وجُمعت في مصحف الأسناد السريانية [٢] وبعض الخطب ومفسّري الكتاب العزيز : نعدّ اول لاهوتي سرياني حجّة الّف في هذا العلم الخطير : فيلكسينوس المنبجي ، ويليه يعقوب الرهاوي فالبطريرك قرياقس فايوانيس الداري فموسى ابن كيفا فابن الصليبي فابن العبري . ويعتبر هؤلاء الاحبار من اقطاب اللاهوتيين وعمدتهم ، واثبات العلم الالهي واسناده وهم في الطبقة الاولى . ويليهم في طبقة ثانية فثالثة من نذكرهم ادناه .

اما فيلكسينوس فله كتابان نفيسان في التثليث والتوحيد وتجسد الكلمة . وللرهاوي كتاب في اللاهوت ذكره ابن العبري في كتاب الهدايات ، وفصل

---

(١) لم يطّلع السريان على مصنفات علماء الرومانيين باللاتينية ، فلم يعرفوا شيئاً من كتب ترتليان واوغسطينس والذي وصل اليهم من امبروسيوس ودوفينس وهيرونيمس ولاون ، وهو يسير ، جاءهم بطريق النقل من اليونانية . ولم نعهد عالماً سريانياً اتقن اللاتينية غير الحكيم ثاوذوري الانطاكي في حدود سنة ١٢٤٠ ؟ (٢) نشره شابو سنة ١٩٠٨

شائق في كتابه «الايام الستة» بحث فيه خلاص الانسان، ورسالة في تفسير القداس وللبطريرك قرياقس مصحف جليل سهل الشريعة في العناية الالهية . و كتب اياونيس الداري اربعة مصنفات سديدة المناهج في الكاهن والكهنوت، والقيامة والملائكة والابالسة والنفس البشرية والفردوس وغيرها . وصنف ابن كيفا خمسة كتب حسنة غزيرة المادة في الايام الستة والقيامة والفردوس والملائكة والنفس البشرية وشرح الاسرار، العماد والميرون والقربان الالهي — ولابن الصليبي مجلدة ضخمة جزيلة المباحث في ابواب علم اللاهوت وتفسير الاسرار، ومجلد في المجادلات . ودبجت يراعة ابن العبري كتابي (منارة الاقداس المطوَّل والاشعة المختصر) استقرى فيهما دقائق العلم الالهي واحاط باصوله وفروعه، ورسالتين في النفس البشرية .

واما الطبقة الثانية فافرهاط الفارسي في كتابه « البيّنات » والبطريرك بطرس الرقّي وله تأليف لاهوتي كُسر على ثلاثة ابواب رداً على دميانس الاسكندري ، ويوليان الثاني الذي علّق على مؤلّف سلفه شرحاً كافلاً ببيان غامضه وايضاح مُبهمَه، ويوحنا الثالث واثناسيوس الثاني في حساياتهما المحكمة الوضع ، وجرجس اسقف العرب وله تفسير لاسرار الكنيسة، ويوحنا الاثاربي وله كتاب جمّ الفوائد في النفس ، ولعازر ابن قنداسي وبنيامين مطران الرها في تعاليقهما وشروحهما اللطيفة . ولعازر ابن العجوز وابن وهبون ولهما رسالتان في تفسير القداس، ونونا النصيبيني الذي نقض توما المرجي ودبج مقالة في التوحيد والتثليث وفي كلمة الله ، وانطون التكريتي الذي عمل كتاباً في العناية الالهية وفسّر سرّ الميرون ، ويوحنا تلميذ مارون مؤلف مقالة في تجسد الكلمة، وابن شوشان وابن اندراوس مجادلا الارمن وابن الصابوني صاحب الحسايات التي دلت على رسوخه في الالهيات ويعقوب البرطلي مصنف كتابي «الكنوز والحق المُبين».

ومن الطبقة الثالثة : شمعون الزيتوني وله رسائل في المعتقد، وفوقا ابن سرجيس وثاودورس ابن زرودي اللذان علّقا على الكتاب المنحول الى الاريوفاغي

ودانيال من بيت باتين وله مقالة في الفرق بين القربان والميرون ؛ والربان سرجيس الذي ردّ على اعتراضات الارمن ، ويوحنا مطران ماردين وله رسالتان في شرح القداس والميرون ، وشمعون مفريان طورعبدين ١٧٤٠ + مصنف كتابي « الثاولوغيا » و « مركبة الاسرار » .

ويلحق بهذه الطبقة عزيز ابن العجوز وله كتيب اسماه « الصعود العقلي » ومسعود الزازي وله فصول يسيرة لاهوتية في كتابه « السفينة الروحية » (١)

الفصل السابع عشر

في الكتاب المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي

لما كان للكتاب المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي اللاهوتي من بعد الاثر ، وما حام حوله من شدة الجدل ما هو معروف عند العلماء عقدنا له فصلاً خاصاً .

هو كتاب كبير الحجم ٤٦٦ صفحة خصه مؤلفه بطيمثاوس الاسقف وطُوي على اربع مقالات ، الاولى في الصفات الالهية ، وفي اللاتينية يقال : الاسماء الالهية ، ثلاثة عشر فصلاً وهي نصف الكتاب . والثانية في مراتب السلطة السماوية ، تبحث الملائكة ووظائفهم واسمائهم وطغماتهم ، خمسة عشر فصلاً . والثالثة

---

(١) عندنا بالعربية تآليف لاهوتية وهي : الاحتجاج عن التقاديس الثلاثة وسبع رسائل لحبيب ابن رائطة التكريتي سنة ٨٢١ وعدة مقالات في التثليث والتوحيد ليحيى ابن عدي ٩٧٣ + وكتاب « المرشد » لابي نصر ابن جرير التكريتي ١٠٧١ والف اخوه ابو الفضل ابن جرير كتابين في الكهنوت والقربان وهما مفقودان ، وللراهب دانيال الماrديني كتابان في اصول الدين وتفسير دستور الايمان (١٣٨٢) وكلها باللغة الفصحى او المهذبة ، وهي محفوظة في خزائن باريس وليد والفاتيكان والقدس ومصر وخزانتنا ودير الزعفران – ومن تآليف المتأخرين بانشاء وسط « التعليم المسيحي المطوّل » للمفريان شكرالله ابن القصبجي ١٧٦٤ + والاعتقاد الصحيح في تجسد المسيح للمطران جرجس الحلبي ١٧٧٣ + بانشاء وسط منها نسخ في خزانتنا وخزانة القدس وفي العقر

في اللاهوت السرّي ، تبحث في الله باعتباره كائناً يعلو عن الادراك منزّهاً عن الغش ، خمسة فصول . والرابعة في مراتب رئاسة الكهنوت البيعية سبعة فصول ، هذا تبويب نسخة الموصل ، اما نسخة القدس فتطابق ترتيب الترجمة اللاتينية على هذه الصورة : مراتب السلطة السماوية ثم رئاسة الكهنوت البيعية ، ثم الاسماء الألهية فاللاهوت السرّي . ويظهر أن فوقا او قرياقس شمونا بدّلا نظام الكتاب القديم — ويتلو المقالات عشر رسائل اربع منها كتبت الى غايوس المتنسك ، والبواقي الى الشماس دوروثاوس والكاهن سوسيبطرس وديوفيلس المتنسك ورئيسي الكهنة بوليقربس وتيطس ويوحنا الرسول . وورد في نسخة القدس ان المؤلف عمل مقالة في رئاسة الكهنوت الناموسية (الشرعية) قدّمها على مراتب السلطة السموية ولكنها لم تنقل الى السريانية .

ولهذا الكتاب عدة نسخ اكثرها على رقوق اقدمها نسخة مخرومة من الاول والآخر خطت حوالي القرن السابع (خزانة طورسينا ع ٥٢) والثانية نسخة كاملة اسطرنجيلية القلم بخط في منتهى الحسن محفوظة في كنيستنا الطاهرة بالموصل ، انجزها كتابةً قرياقس ابن شمونا الكاتب الرهاوي الملْكي في ١ كانون الاول سنة ٧٦٦ م (١) والثالثة تقاربها قلماً وحسناً في خزانة ديرنا (المرقسي عدد ١٢٣) خطّت في القرن التاسع وورد فيها تاريخ هبة الكتاب سنة ٨٨٧ ونسخة في لندن عدد ١٢١٥١ كتبت سنة ٨٠٤ وعدد ٢٢٣٧٠ حوالي سنة ١٣٥٠ (٢)

وهذه مواضيعه بوجه التفصيل :

بحث في المقالة الأولى مصدر الصفات الألهية ، وعلم اللاهوت المتحد والمنفصل وماهية الوحدة الألهية والمنفصلة ، ومعنى الصلاة والعبادة وتأليف العلم اللاهوتي . وتكلم على الصالح والنور والبهي ، ونفي ازليّة الشر وصدوره

(١) منها نقلت نسخة لندن (ع ٢٣٠٦) سنة ١٨٥٩ لا سنة ١٥٤٧ كما وهم مركوليوث ، ونسخة برمنكهام (ع ٢٤) سنة ١٩٠٨ (٢) ومنه نسخ اخرى في الخزانة الواتيكانية عدد ١٠٧ سنة ٨٦١ وفي لندن عدد ١٢١٥٢ سنة ٨٣٧ و ١٤٥٣٩ و ١٤٥٤٠ في القرن التاسع

من الله الكائن . وبحث في الله الموجود والحياة والحكمة والعقل والنطق والحق والايمان ، والقوة والعدل والنجاة وعدم المساواة والمشابهة وعدم المشابهة والكون والتحرك والمساواة . وضابط الكل وعتيق الايام والابد والزمان والامن . وفحوى الموجود من ذاته وماهية الحي وقدوس القديسين وملك الملوك والكامل والواحد .

وتكلم في المقالة الثانية على رئاسة الكهنوت ومنفعتها ، ومعناة صفة الملائكة وسبب تسمية الجواهر السموية ملائكة ومراتبها الاولى والوسطى والاخيرة ، الساروفيم والكاروبيم والعروش ومرتبتهم الاولى والسادات والقوات اوالجيوش والسلاطين ومرتبتهم الوسطى ، والرئاسات ورؤساء الملائكة والملائكة ومرتبتهم الاخيرة . وسبب اطلاق اسم الجيوش السموية على هذه الجواهر ، واسم الملائكة على رؤساء الكنيسة ، ومضمون العدد الملائكي الذي سُلّم الينا ، والصور التي تمثل الجيوش الملائكية — واعلم ان هذه الابحاث الملائكية لم تزل مُبهمة ومصنفات الائمة حتى باسيليوس والنزينزي صفر منها ، الى ان صرّح بها صاحب هذا الكتاب فاخذت برأيه علماء النصرانية (١)

وتضمنت المقالة الثالثة : اللاهوت السرّي وايّ هي السحابة الالهية ، وكيف يجب علينا ان نتحد ونسبّح من هو علة الكل وفوق الكل ، وما هي الكلم اللاهوتية التي تقال سلباً وايجاباً ، وفي انه لا محسوس يكون بسموّه علة الكل المحسوسين ولا معقول يكون بسموّه علة لسائر المعقولين .

وانطوت الرابعة على ماهية تقليد رئاسة الكهنوت البيعية وغايتها ، وفي ما يُفعل في العماد وتقدمة القداس والميرون ووضع اليد الكهنوتي ورتبه وطقوسه والرهبنة والصلاة على الموتى .

ودونك طرفاً من ارآء المؤلف :

---

(١) تاريخ العقائد في العصر المسيحي القديم تأليف تيكسيرون ا ج ٣ طبعة سنة ١٩١٩ ص ٢٠٢ و٢٠٣)

ان الله جلّ جلاله هو السامي المطلق لا تحتويه صفة جنس ولا يحيط به مقال ، وكل ما يُنسب اليه من جودة وجمال وعلم لا يُطلق عليه بنسبة ما نفهمه من هذه الصفات التي نتصورها في المخلوقات (١) وان عبارتي التوحيد والتثليث لا تعبّران ابداً عن حقيقة الكائن الالهي الفائق سناؤه (٢) الشماس يطهّر المؤمن والقس ينوّره والاسقف يكمّله (٣) الفلسفة الافلاطونية الحديثة التي نفذت الى اللاهوت السرّي النظري ، لا تثبت الحقيقة لكنها تُريها مكشوفة من ستار الرموز ، وتُنفذ فيها النفس الظمأى الى القداسة والنور لكن بدون برهان (٤)

وتقدمت متن الكتاب هذه الفصول (٥) :

١ : مقالة للقس سرجيس سماها « المدخل » قدّمها قبل نقله من اليوناني الى السرياني (٣٤ ص) ٢ : مقال عمله فوقا ابن سرجي الرهاوي شرحاً للتعاليق التي وجدها على المتن وايضاحاً لُمبهَمه (٣ ص) ٣ : دفاع عن الكتاب ومؤلفه وشارحه عمله الاسقف يوحنا البيساني السكولستيقي وخلاصته ، ان الكتاب تأليف الاريوفاغي ولا عبرة باعتراض من انكره محتجاً ان اوسابيوس القيسراني لم يحفل بذكره . فقد اقرّ هذا ان كتباً شتى لم تصل اليه ومنها مصنفات نرقيسيوس وهيمناوس وبنطانس واقليميس الروماني حاشا رسالتيه وغيرهم ، ولم يذكر من تصانيف اوريجانس سوى اربعة . وقال ان بعض تآليف هيمناوس وقعت له ، وان شماساً رومانياً اسمه بطرس انبأه ان مصنفات الاريوفاغي محفوظة في خزانة رومية . وان لا حجة لمعترض على تعاليم هذا القديس في التثليث والتجسد والكائنات المعقولة والمحسوسة والقيامة والجزاء وغيرها ، ٤ : دفاع ثانٍ الفه جاورجي البيساني قسيس بيعة القسطنطينية الكبرى ٧ صفحات ، جاء فيه ان ديونيسيوس الاسكندري ذكر في رسالة له الى كسوسطس الثاني الروماني ان

---

(١) مقالة الصفات الالهية « ف ١ و ٥ و ٦ » (٢) المقالة نفسها « ف ١٣ : ٣ »
(٣) المراتب البيعية « ٥ — ٦ » (٤) الرسالة التاسعة : ١ (٥) تجد هذه الفصول في نسخ الكتاب القديمة التي مرت بك

الاريوفاغي كان متبحراً في العلم نحريراً فكتب في علم اللاهوت ، وان علماء كثيرين ازهروا في البيعة ولكن عين زماننا لم تكتحل بتصانيفهم لفقدها دع عنك ما زيّفه منها المضللون — ويوحنا وجاورجي هذان ملكيان وكلاهما عاش في النصف الاول من القرن السادس ، ٥ً : خبر قدّمه القس مار آتنوس سنة ٨١٧ على الكتاب وتبويبه ٦ً : مقالة عملها الربان لعازر ابن قنداسي تأييداً لرأي المؤلف في اولية مرتبة السرافيم ٧ً : شروح علّقها ثاودورس ابن زوردي الرهاوي على المتن (١) وتجد في الخزانة القدسية (ع ١٢٤) شروحاً لغوامض الكتاب (٣٧ ص) في نسخة كتبت في القرن ٩ — ١٠ وقد عدّت فصوله خمسين خلافاً لسائر النسخ .

فترى مما مرّ بك ان السريان تلقوا هذا الكتاب بالقبول ثم تبعهم الروم واكبروا شأنه ، بل ان اللاتين ايضاً نقلوه الى لغتهم وحلّ عند لاهوتييهم في قمّة الاعتبار حتى كادوا ينزلونه منزلة الاسفار المقدسة (٢) وعميدهم توما الاكويني سنة ١٢٧١ + على اسّه بنى كثيراً من ابحاثه اللاهوتية الدقيقة ، ولم يكد يحد عن مبادئه التي اتخذها حجة . وكان علم اللاهوت السرّي بعيداً اثره في اذهان الغربيين ، ولم يرتب احد منهم من صحة نسبته قبل القرن الخامس عشر .

ولما انتصف القرن التاسع عشر جهر العلماء بنحل الكتاب وقرروا ان مؤلفه راهب فيلسوف من ذوي الإبداع والاقتدار والبراعة ، ميّال الى المذهب الارثذكسي لكنه يتحوّش عن الانغماس في مجادلات اهل زمانه ، صنفه باليونانية في بلاد الشام او فلسطين بعد سنة ٤٨٢ في اواخر المئة الخامسة او صدر المئة السادسة ، متحاشياً فيه عن ذكر الطبيعة المتجسدة او الطبيعتين في السيد المسيح قائلًا بفعل جديد (تياندريكي) للاله الذي صار انساناً (٣) ولحم الفلسفة الافلاطونية

---

(١) نسخة المتحف البريطاني « ع ٢٣٧٠ » (٢) تاريخ العقائد « ج ٣ ص ٦ »
(٣) فيه « ص ١٣٤ » نقلًا عن الصفات او الاسماء الالهية (١ : ٤)

الحديثة بعلم اللاهوت المسيحي ، بعد ان قرأ تآليف بروقاس احد اشياع هذه الفلسفة (٤١١ – ٤٨٥) واكثر من الاستفادة منها ، ومن ثم الصق اللاهوت السرّي (الميستيكي) بعلم اللاهوت الكنسي . وذكر تلاوة دستور الايمان في القداس ، سنّة لم يؤخذ بها الاّ عام ٤٧٦ وصرّح بعماد الاطفال ونظام الرهبنة الكامل ، ولا اثر لذلك في القرون الثلاثة الاولى — وتعمّد في كتابه الانشاء المفخم الغامض المموّه والتعابير الغريبة والاستعارات متجنباً سذاجة الكلام ، اخفاء لمقصده جرياً على اسلوب فلاسفة الوثنيين ، او اعتقاداً منه انه اليق بموضوعه الخطير ، وادّعى انه يرشد قرّاءه الى سبيل الكمال الذي يستقر في مشاهدة الله ، وجاء بتعليم خالٍ من الشبهة للتأمل في الله والاقتراب الى حضرته .

وكان ظهور هذا الكتاب لاول مرة عام ٥٣٢ – ٥٣٣ في مجلس جدل ضمّ الارثذكسيين والملْكيين فاستشهد به الاولون وانكره الآخرون ، ثم ارتضاه بعض علمائهم ونافحوا عنه . وفي القرن التالي فسّره مكسيمس الراهب صاحب مذهب المشيئتين سنة ٦٦٢ + فاجمعوا على صحته (١)

هذا ما قاله فيه العلماء الغربيون المعاصرون ولم يتعرضوا لذكر حجج القدماء ، وذكروا انهم لم يكشفوا سرّه تماماً ولكنهم مهدوا السبيل اليه .

ونحن بعد سرد حجج اولئك وادلة هؤلاء ، اذا انعمنا النظر في متن الكتاب وشروحه السريانية التي شغلت سبعة علماء زهاء ثلاثمائة سنة (٥٠٠؟ ٨١٧؟) صح عندنا انه بشكله واسلوبه مصنوع ، وان تعقيد انشائه وصبغته الافلاطونية الحديثة ومعالجته مواضيع لا عهد لصدر النصرانية بها ، لا شك انها من وضع مؤلفه المجهول ، ولكن لا يبعد ان يكون له اصل صحيح موجز زاد صاحبنا فيه وصبه في قالبه الجديد ، وطلع به باسلوبه الفلسفي الخاص . ذلك ان شهادة

---

(١) الادب اليوناني لباتيفول سنة ١٩٠١ (ص ٣٢٩) وتاريخ العقائد لتيكسرون (ج ٣ ص ١٣٤ وما بعدها) ، ومختصر في البترولوجيا له سنة ١٩٢٠ « ص ٣٨١ » والادب اليوناني لباردي سنة ١٩٢٨ « ص ١٧٦ »

ديونيسيوس الاسكندري ٢٥٦ + في حق الاريوفاغي شهادة قيّمة لا تُردّ وان لم تصل الينا ، وشأنه في ذلك شأن الديدسقالية وغيرها .

الفصل الثامن عشر

في الاحتجاجات الكنسية

الادب الاحتجاجي وهو الدفاع عن حق النصرانية في وجودها ، هو يوناني ، وانما حفظت لنا السريانية منه ترجمة نصوص قديمة مفقودة من ذلك : احتجاج اريستيد الذي وجده رندل هاريس في دير القديسة كاترينة في طورسينا مخطوطاً في القرن السابع ، واثبت ان المؤلف رفعه الى انطونينس بيوس لا الى ادريانس كما قال اوسابيوس .

واحتجاج نُسب الى مار ميليطون اسقف ساردة كتبه الى انطونينس ، وتُظن نسخته مكتوبة في القرن السابع وكلاهما نُشرا بالطبع . وكذلك نُشرت مقالة الفيلسوف امبروسيوس اليوناني المتنصّر بعنوان « بيان في افضلية النصرانية على الوثنية »

الفصل التاسع عشر

في الفقه الكنسي والشرع المدني

غير خافٍ ان البيعة المقدسة عُنيت بالفقه الكنسي في المجامع التي عقدتها ، والقوانين التي وضعها ائمتها ، فسنت قوانين في مجامع انقره ونيوقيسارية ونيقية وانطاكية واللاذقية وغنغرة وقسطنطينية وافسس وقرطاجنة وسرديقي وخلقيدونية ونقلت الى السريانية وهي محفوظة في نسخ قديمة في خزائن دير الزعفران والفاتيكان

وباريس ولندن . وكان من قوانين نيقية نسختان ، الاولى تشتمل على القوانين العشرين الثابتة التي نقلها مار ماروثا الميافارقيني بطلب اسحق جاثليق المدائن ، والثانية تحوي القوانين الموضوعة المسماة العربية، لوجودها في القرن الحادي عشر بهذه اللغة ، وهي في خزانتنا في نسخة عربية تقارب هذا الزمان ونسخ في لندن ع ١٤٥٢٦ و١٤٥٢٨ ودير الزعفران ع ١٢١،والواتيكانية (نسخ بورجيا ع ٨٢) اضف اليها القوانين السريانية التي وضعها اساقفة الفُرس في مجمع سليق وقسطفون سنة ٤١٠ — وقد نشر مارتان قوانين انقرة ونيوقيسارية ونيقية، ونبذاً من مجمع انطاكية الاول الذي قضى على بدعة بولس السميساطي ، ونشر بولس لاكارد قوانين مجمع قرطاجنة الثالث الذي شهده سبعة وثمانون اسقفاً على عهد مار قبريانس. وهذه الترجمة السريانية عُملت سنة ٦٨٧ على يد يعقوب الرهاوي اي انها نُقلت من اللاتينية الى اليونانية ومنها الى السريانية .

ونشر صموئيل بيري سنة ١٨٧٥ اعمال مجمع افسس الثاني سنة ٤٤٩ بحسب نسختي لندن الوحيدتين عدد ١٤٥٣٠ و١٢١٥٦ ويتخللها النقصان . ونقلها بولان مارتان الى الفرنسية وهوفمان الى الالمانية ، وانك لتجد فيها من تفصيل المناقشة التي دُوّنت بنصّها وفصّها فضلاً عن الاسناد ، ما لا تجده في اعمال سائر المجامع القديمة التي وصلت الينا .

وتتضمن نسختا الخزانة الزعفرانية ع ١٤٤ المكتوبة في القرن العاشر [1] و(ع ٢٤٥) المخطوطة في القرن ٨—٩ وهما نفيستان على رقّ ونسخة باريس عدد ٦٢ قوانين من رسالة لاساقفة ايطاليا الى اساقفة الشرق اي انطاكية ، وقوانين اقتبست من رسائل اغناطيوس الروماني، وخلاصة من رسالة بطرس الاسكندري في حالة الجاحدين في اثناء الشدّة ، ومسائل جاوب عليها طيمثاوس الاسكندري

---

(١) في خزانة برمنكهام « عدد ٨ » نسخة حديثة منقولة من النسخة الزعفرانية « عدد ٢٤٤» وفي خزانتنا ايضاً نسخة حديثة نقلت من النسختين

ورسائل لاثناسيوس الاسكندري وباسيليوس والنزينزي وداماسوس والنوسي تنطوي على بعض القوانين؛ وخمسة واربعين قانوناً وضعها الاساقفة الارثذكسيون وسبع مسائل جاوب عنها الاساقفة قسطنطين وانطونين وتوما وبلاجيوس واسطاثيوس في العقد الثالث من المئة السادسة. وثمانية قوانين وردت في رسالة الآباء الى قسيسين في قيليقية يسميان بولس. واربعة قوانين تضمنتها رسالة قسطنطين مطران اللاذقية الى الانبا مرقس الايسوري، واحد عشر قانوناً حوتها رسالة اسقف الى بعض اصحابه، وخمسة سنّها ثاودوسيوس الاسكندري واثني عشر عملها باسيليوس للرهبان (١)

واشتملت النسختان الزعفرانيتان على قوانين رابولا مطران الرها للرهبان والقسوس، وقوانين يوحنا التلّي وسرجيس ابن القصير وجوابات يعقوب الرهاوي العديدة الذائع صيتها، على المسائل المختلفة التي عرضها عليه بعض معاصريه، لكنها لا تخلو من نقصان يسير.

وفي خزانتنا نسخة فريدة نفيسة انجزت عام ١٢٠٤ م تحوي ما عدا عهد ربنا والقوانين المنحولة الى الرسل المعروفة بالديدسقالية، وقوانين المجامع الصغرى والمجامع المسكونية اي النيقاوي والقسطنطيني والافسسي، ومجمع خلقيدونية قوانين المجامع السريانية اي مجمع دير مار متى في غرة تشرين الثاني سنة ٦٢٨ وفيه وضع ماروثا التكريتي واساقفته اربعة وعشرين قانوناً، ومجمع كفرنبو من اعمال سروج، الذي عقده البطريرك جرجس الاول سنة ٧٨٥ وقوانينه اثنان وعشرون. ومجمع بيث باتين من اعمال حرّان الذي عقده البطريرك قرياقس عام ٧٩٤ وسن فيه ستة واربعين قانوناً، ومجمع حرّان الذي عقده سنة ٨١٣ ووضع فيه ستة وعشرين قانوناً. ومجمع الرقّة الذي عقده البطريرك ديونيسيوس الاول التلمحري في تشرين الاول عام ٨١٨ وسن فيه اثني عشر قانوناً. ومجمع دير مارشيلا الاول بالقرب

---

(١) كنيسة باسبرينة

من سروج الذي عقده يوحنا الرابع سنة ٨٤٦ ووضع فيه خمسة وعشرين قانوناً ، يليها جدول في درجات (القرابة) النسب التي تمنع الزواج ، ومجمع دير مار زكّى بجوار الرقّة الذي عقده اغناطيوس الثاني سنة ٨٧٨ وقوانينه اثنا عشر ضاع منها الاول والثاني وبعض الثالث . ومجمع دير مار شيلا الثاني الذي عقده ديونيسيوس الثاني عام ٨٩٦ وسنّ فيه خمسة وعشرين قانوناً . وكتاب العهد الذي عمله رئيس دير مار متي ورهبانه واثنان من اساقفته واهل ابرشيات نينوى والموصل وبانوهدرا والمرج ، لخرسطفورس سرجيس الثاني التكريتي مطران مار متى ونينوى والموصل في اثناء مقاومتهم للمفريان دنحا الثالث في ٢٢ اذار سنة ٩١٤ ومجمع دير مار حنانيا بماردين الذي عقده مار يوحنا مطرانها عام ١١٥٦ وشهده المفريان اغناطيوس الاول وبعض الاساقفة . وسنوا اربعين قانوناً ، وسقط من النسخة قانونان الرابع عشر والسابع عشر . وواحد وثلاثون قانوناً وضعها يوحنا لدير مار حنانيا وسائر اديار ابرشيته (١) .

ولائحة المواريث بحسب الشرع الاسلامي وعتق العبيد ١٩ صفحة ، ونواميس الملوك المسيحيين وعددها مئة . ونواميس القياصرة قسطنطين وثاودوسيوس ولاون وعددها ١٥٧ وصفحاتها ٥١ ومقالة في سياسة البيعة لتوطيد السلام (١٢ ص) وعشر مسائل وجواباتها للبطريرك قرياقس .

ولا يوجد من هذا المجموع الخطير في خزائن الغرب سوى قوانين للبطريرك قرياقس (٢) ووقفنا على بعض قوانين للبطريرك جرجس في نسخة باسبرينة التي فقدت في الحرب الماضية ، وعندنا نسخة منها ، و ٢٤ قانوناً مختارة ومختصرة من قوانين مجمع دير مار حنانيا في نسخة بدير الزعفران .

وسنّ البطريرك يوحنا ابن شوشان في ما ذكر ابن العبري ، اربعة وعشرين

---

(١) ان نسخة قوانين مجمع دير مار حنانيا والتي وضعها يوحنا خطّت في اواسط القرن السادس عشر والحقت بالكتاب القديم .

(٢) خزانة باريس ع ٦٢

قانوناً لنفسه وللاساقفة ، ونحسبها مفقودة الا القانون التاسع عشر . كما فقدت القوانين التسعة والعشرون التي وضعها ميخائيل الكبير في دير مار حنانيا . والاثنا عشر التي سنها لرهبان دير مار متى . والقوانين السبعة التي سنّها البطريرك يوحنا الثالث عشر ابن المعدني ، وقد ذكرت في مجموعتنا المذكورة آنفاً واوردت القانون السابع منها . ونوّه بعض المشارقة بمراسيم مدنية عملها امبروسيوس الميلاني الى حكام الولايات بطلب القصر والنطيانس .

وقد لخّص ابن العبري القوانين الكنسية والمدنية في كتابه الجليل الموسوم بالهدايات الذي طواه على اربعين باباً وضمّنه قوانين مفقودة لجرجس اسقف العرب ٧٢٥+ وميخائيل الكبير وثمانية سنّها مجمع كفرتوث الذي عقده يوحنا الرابع ، لضبط العلاقات بين الكرسي الرسولي ومفريان المشرق في شهر شباط سنة ٨٦٩ ، واضاف اليه قوانين مجهولة وبعضها من تعاليقه ، واسهب وابدع في ابواب الشرع المدني مما جادت به قريحته الوقّادة واجتهاده العجيب فاضحى كتابه دستوراً للكنيسة .

ووضع اغناطيوس ابن وُهيب بطريرك ماردين عشرة قوانين ضئيلة الحاصل سنة ١٣٠٤ والبطريرك داود شاه ثلاثة لابرشية الهتاخ سنة ١٥٧٦ (١) وسنّ البطريرك بطرس الرابع رسوماً وقوانين لادارة كنيسة ملبار الهند في مجمع مولنتورتي سنة ١٨٧٧ والبطريرك عبد الله الثاني ٣٩ قانوناً في مجمع علواي بملبار في آب سنة ١٩١١ ووضعنا نحن بالعربية والسريانية ١٤٤ قانوناً في المجمع الاول الذي عقدناه في حمص في شباط سنة ١٩٣٣ (٢)

---

(١) خزانة دير الزعفران ع ١٢   (٢) اوجز الربان دانيال ابن الحطاب بعض قوانين الهدايات معلقاً عليها ، ثم اختصر الكتاب كله في سبعة عشر باباً بالعربية الفصحى « ١٣٨٤ » ووضع البطريرك عبدالله الاول بعض قوانين بالعربية في مجمع دير الزعفران سنة ١٥٢١ وبها وضع البطريرك الياس الثالث رسوماً وبعض قوانين في مجمع دير مار متي سنة ١٩٣٠

الفصل العشرون

في الكتب النسكية

لما انتشرت الرهبانية وطرائق النسك في الكنيسة السريانية على ما هو مشهور، حينما كانت شجرة الدين على نضارة اغصانها وخضرة اوراقها ويَنْع اثمارها، فتعددت الصوامع والمناسك ونشأت الاديار في كل صُقع وقُطر، وملأت الجبال والسهول وعدّت بالمئات، وجب وضع حدود ورسوم وقوانين وسنن لاحكام امرها، وتأليف كتب نسكية تغتذي وتتأدب بها تلك الجماهير التي بلغت الالوف لتتعلق بطرائق مؤلفيها القويمة. وعُرف فضل البلاغة في هذه الكتب فكانت من فروع الادب السرياني وهي :

١ً : كتاب البينات او البراهين لافرهاط الاسقف الفارسي عمله عام ٣٣٧-٣٤٥ وكُسر على ثلاث وعشرين مقالة لاهوتية ونسكية.

٢ً : كتاب سيرة الكمال وايضاح وصايا ربنا، اصله ثلاثون مقالة لاهوتية ونسكية، عندنا منه في الخزانة القدسية المرقسية (رقم ١٨٠) نسخة فريدة عتيقة اسطرنجيلية على رقّ خُطّت في القرن التاسع يعتورها بلبلة لجهل المجلد مخرومة ضاع منها نحو من ثلثيها وفضل منها ١٨٢ صفحة ودونك مواضيعه :

المقالة الثامنة، في كل من يطعم البؤساء كل ما اقتناه. المقالة التاسعة في البرّ ومحبة الابرار والانبياء ١٠ : في ما نحوزه من المنفعة حينما نحتمل الشدائد اذ نعمل الصالحات وفي صيام النفس والجسد - ١١ : في الاستماع للكتب ١٢ : في العبادة في البيعة الخفية والظاهرة ١٣ : في سيرة البرّ ١٤ : في الابرار والكاملين ١٥ : في طريقة التناسل التي صارت بآدم ١٧ : في آلام ربنا التي نلنا بها التحرير ١٩ : في فضل طريق الكمال ٢٠ : في ما يعترض

طريق مدينة ربنا من صعاب العِقاب ٢١ : في شجرة آدم ٢٢ : في الفرائض التي لا ينجو بها عاملوها ٢٣ : في الشيطان وفرعون وآل اسرائيل ٢٤ : في التوبة ٢٥ : في لفظة الله ، والشيطان ٢٦ : في ما سنّ الله من الناموس لآدم بعد اكله من الشجرة ٢٧ : في امر اللص الذي نجا ٢٨ : في ان نفس الانسان ليست دماً ٢٩ : في ترويض الجسد بالصالحات ٣٠ : في وصايا الايمان ومحبة المتوحدين .

نشره القس ميخائيل كمشكو في المجلد الثالث من البترلوجيا السريانية سنة ١٩٢٦ منقولاً الى اللاتينية ، موسوماً بكتاب الدرج او المراقي ، وسماه بعضهم كتاب السلالم ، والصواب ما ذكرناه اعلاه نقلاً عما ورد في اخر المقالة الثلاثين . اما مؤلفه فمجهول وورد في اوائله « ان هذا الناسك لم يرد كتابة اسمه ، ولم يدوّن احد المؤرخين خبره فلم نعرف زمانه معرفة وثيقة ، وانما انتهى الينا عن طريق التقليد انه احد متأخري تلاميذ الرسل ، وادركنا من كلامه انه من اوائل ملافنة اللسان السرياني » اهـ .

وفي هذا القول نظر لان الكتاب لا يتقدم القرن الرابع ؛ بل ان انشاءه الجزل البليغ من نمط انشاء المئة الخامسة او السادسة . واولئك التلاميذ لا يمكن ان يدركوا هذا العصر على الاطلاق . وعلّق على الهامش في الصفحة العاشرة بخط احسبه من القرن الثاني عشر ، ان المؤلف هو فيلون الناسك ، ولم اقف له على خبر (١)

٣ : مقالات ومسائل وجوابات ورسائل شتى للنساك المصريين باخوميوس سنة ٣٤٦+ وانطونيوس ٣٥٦+ وامّونيوس كاتب الرسائل للرهبان سنة ٣٨٤

---

(١) قرأنا في تاريخ الادب اليوناني لباتيفول « ص ٣١٢ » ان ابيفانيوس مطران قبرس رسم فيلون اسقفاً لكارباسيا في جزيرة قبرس قبل سنة ٣٨٢ وكان شديد الورع خطيباً قويّ العارضة . فسر نشيد النشائد وتوفي قبل سنة ٣٩٤ ، افيكون هو صاحب هذا الكتاب ؟

ومقاريوس الكبير المصري ٣٩٠+ ويوحنا الرائي ناسك طيبة ٣٩٠+ ومقاريوس الاسكندري ٣٩٤ [(١)] واشعيا ناسك الاسقيط في اواخر القرن الرابع وله خمس عشرة مقالة ، واوغريس البنطي الذي نسك في برية مصر صاحب كتاب المئات وله عظات ورسائل (٣٩٩+) وموسى الحبشي في صدر المئة الخامسة ، ومرقس الناسك الترمقي تلميذ الذهبي الفم الذي نسك في برية يهوذا او في الاسقيط وعمل كتاباً وسبع مقالات وتوفي بعد سنة ٤٣١ وايسيدورس القس البيلوزي (الفرمي) وله رسائل شتى توفي حوالي سنة ٤٣٥ واسحق قسيس القلالي ، وشنودين الذي الف رسائل وعظات بالقبطية ٤٦٦ + واشعيا الناسك الثاني الذي انتقل من الاسقيط الى ديار غزّة ووضع كتاب الوعظ سنة ٤٨٨ + (٢)

٤ً : زهاء ثلاثمائة وستين مسئلة كتب مار باسيليوس الكبير جوابها الى الرهبان [(٣)] وكتاب سيرة الرهبانية لنيلس [(٤)] الناسك في طورسينا الذي عمل اثنتي عشرة مقالة وكتب نيّفاً والف رسالة وعندنا منها بالسريانية ثلاث او

---

(١) عندنا بالسريانية الكل من مقاريوس المصري والاسكندري ثلاث مقالات وسبع رسائل ، ولكن النُّقاد ينكرون ما نسب الى الاخير ، كما ان القس كموشكو يرى ان الرسائل المنسوبة الى انطونيوس هي لامّونيوس

(٢) تجد في خزانة طورسينا ستة مصاحف عريقة في القدم على رقوق اسطرنجيلية القلم واثنان منها بخط جميل وهي : مسائل الرهبان لمقاريوس المصري عدد ١٤ وكتاب النساك المصريين ع ٢٣ ومقالات ومسائل وجوابات وعظات للاباء المصريين ع ٢٤ و٤٦ وهذا مخطوط في القرن التاسع ، وكتاب الانبا اشعيا في المتوحدين والنساك عدد ٢٦و٣٣ — راجع ايضاً الخزانة الواتيكانية عدد ١٢٢ سنة ٧٦٩ وعدد ١٢١ سنة ١٥٧٦ وع ١٢٣ ولندن ع ١٢١١٥ سنة ٥٣٤ وع ٧٨٣ مخطوط سنة ٨٦٦ وعدد ٨٠٨ سنة ٩١٣ وع٨٢٧ وع ٨٥٣ ، والخزانة القدسية عدد ١٨٠ ، والخزانة الزعفرانية عدد ٥٠ ودير مارمتى عدد ١٦ كتب حول سنة ١٤٢٠ ، وكمبرج عدد ٢٠١٩ ، وبرمنكهام عدد ٦٨ ، ونشر كموشكو ست عشرة رسالة لامونيوس سنة ١٩١٣ ونشر له فرنسيس نو نصائح واقوالا رشيدة واخباراً في ٢٢ ص بالسريانية وغيرها باليونانية سنة ١٩١٤ (٣) الخزانة الفاتيكانية عدد ١٢١ وتنطوي على خمس عشرة رسالة لامّونيوس (٤) خزانة طورسينا عدد ١٦

اربع سنة ٤٣٠ + وثلاثون قصة تأليف الانبا هيرونيمس سنة ٤٢٠[١] ومقالات لبولس اسقف قنيطوس في ايطاليا رفيق يوحنا الرهاوي حوالي ٤٣٠ ويوحنا الناسك . ويوحنا نقر الناسك في جبل الرها وسرجيس الناسك ؟ وتوما المتوحد سنة ١١٤٦ + ؟ [٢]

٥ : كتاب في السيرة النسكية لغريغوريوس الناسك الفارسي الاصل القبرسي المنزل ، الذي تخرج في مدرسة الرها على عهد الاستاذ موسى ، وانهى ايامه في جبل الإزْل [٣] ويظن انه عاش في النصف الثاني من المئة الرابعة ، وفضل من كتابه بعض مقالات [٤]

٦ : كتاب فردوس الآباء لبلاديوس اسقف هلينوبليس ٤٢٥ + ثلاثة اجزاء يحوي اولها ٦٩ قصة ، والثاني ٤١ ، والثالث ١٧ يتضمن بين اخبار النساك حكماً لبعضهم [٤] نشره بيجان .

وهذه المصنفات التي مرت بك ما خلا كتاب غريغوريوس ، وسيره الكمال ؟ كلها نُقلت من اليونانية الى السريانية الاّ رسائل انطونيوس وشنودين فقد نقلت من القبطية ، وكلها حافلة باقوال تُشرب النفوس حلاوتها .

---

(١) الخزانة الفاتيكانية عدد ١٢٣ خُطت سنة ١٢٢٣ ، وكنيسة النخل بطورعبدين سنة ١٢٠٨ (٢) الخزانة الزعفرانية عدد ٥٠ وخزانة دير مار متي عدد ٦ وبرمنكهام عدد ٨٦

(٣) هو جبل ماسيوس المشرف على نصيبين

(٤) الخزانة الكلدانية بالموصل (عدد ٩٦) في مصحف على رقّ خطّ في القرن الحادي عشر وهو مخروم ، والمصحف الواتيكاني (عدد ١٢٢) ودير مار متى عدد ١٦ وهو مجلد ضخم بخط دقيق بديع يشتمل على جزء صالح من كتاب الانبا اشعيا ورسائل اوغريس وايسيدروس ورسالتين ليوحنا ونيلس الناسكين ، ومقالات لمقاريوس وغريغوريوس ويوحنا الرائي ومرقس وسرجيس ، وموسى الحبشي وشنودين وتوما واياونيس رئيس دير طورسينا ومسائل وجوابات لبلاديوس ، ومحاورة بين تلميذ ومعلم في السيرة الفاضلة وصنوف الفضائل (٤) خزانة طور سينا (عدد ٢٩) والواتيكانية عدد ١٢٦ والزعفرانية ١٦٢ و كنيستي النخل وحصن منصور ١١٥٩ المختار من بلاديوس : خزانة كمبرج ع ٢٠١٩

٧ً : كتاب سيرة الكمال المسيحي لفلكسينوس المنبجي ثلاث عشرة مقالة ، وهو خير ما أخرج الى الناس من هذه المصنفات وستقف على وصفه .

٨ً : كتاب في النسك والرهبانية يشتمل على فوائد ونصائح ومواعظ حسنة لطلاب السيرة الفاضلة ، الفه اثناسيوس ابو غالب المتوحد اسقف جيحان سنة ١١٧٧ +

٩ً : كتاب الايثيقون (حسن الاخلاق والآداب) للعلامة ابن العبري عمله سنة ١٢٧٩ منقسماً الى اربع مقالات ، بحث فيه الطرائق الفاضلة والسيرة الروحية والجسدية للراهب خاصة وللمسيحي التقي عامةً .

١٠ : كتاب الحمامة له وهو وجيز لارشاد النساك والرهبان وطواه على اربعة ابواب .

١١ : طريق الحق ، كتيب في السيرة الروحية عمله عزيز ابن العجوز بطريرك طور عبدين ١٤٨٢ +

١٢ : كتاب السفينة الروحانية ، لمسعود الثاني الزازي بطريرك طورعبدين عام ١٥١٢ + وهو مجموعة مقالات ومواعظ روحية للنساك جمعها تلميذه الاب عزيز المذياتي عام ١٤٨٢ (١)

ولا بدّ لنا من التنويه بتآليف اخرى تعوّد رهباننا مطالعتها ، لاقتصارها على فضائل النسك وطرائق العبادة ، ككتاب الدَرَج او السلَّم لاياونيس كليماكس رئيس دير طورسينا الرومي الملْكي ٦٤٩ + وتصانيف نساك النساطرة الذين عاشوا في اواخر القرن السادس حتى اواخر الثامن وهم ابرهيم النفتري ، وسهدونا (مرطيريوس) اسقف ماحوزا ارنون الذي انحاز الى مذهب الملْكيين واسحق النينوي (٢) وشمعون طيبوثه الطبيب الناسك ، ويوحنا ابن فنكائي ، ويوحنا الدلياثي اي صاحب الدوالي لعيشه من ثمار الكرمة (الدالية) ويعرف ايضاً بالشيخ

---

(١) سيأتيك وصف هذه المصنفات الخمسة ونسخها في الباب الثاني

(٢) نشر الراهب بولس بيجان كتاب سهدونا واسحق سنة ١٩٠٣ و ١٩٠٩

الروحاني . ولعلهم اقتطفوا ايضاً من تصانيف يوسف الاهوازي وباباي الكاتب .

ولم يبلغ احد هذه المصنفات النسكية من الانتشار ما بلغه كتاب اسحق القُطري المولد النينوي الاسقفية ، الموسوم « بطريق الرهبنة » فقد نقل الى اليونانية والعربية والحبشية واللاتينية ، والطليانية والفرنسية والالمانية (١) بعد ان تناوله بعض الاقدمين بطرف من الاصلاح (٢) واعتبر مؤلفه كاحد قديسيهم في ما قال بيجان (٣) وبلغ الهوس باحد رهباننا انه حرَّف ترجمته ليجعله ارثذ كسياً كما ورد في نسخة نقلها الى العربية الاب يعقوب (٤) ومنها نقلت نسخة خزانة القدس الكرشونية الدقيقة الخط سنة ١٥١٦ (٥) على ان اصل تلك الترجمة عمل احد كتاب الروم الملكيين ، ذلك لتعيينها زمان المؤلف بحسب تاريخ العالم الذي عليه كانوا يجرون وهو قوله « انه كان في اول الالف السابع من سني العالم » (كذا) ومن الثابت ان الشماس عبدالله ابن الفضل الانطاكي ١٠٥٢ + نقل هذا الكتاب من اليونانية الى العربية بالتماس نيوكوفور ابي النصر واجمله في ٣٥ باباً وسمى مؤلفه قديساً ، ومنه نسختان بالعربية في خزانة دير الروم بالقدس (٦)

ونقل عبدالله ايضاً من السريانية مختصر كتاب الرهبان المصريين وشرحه لفيلكسينوس المنبجي ، وهو مائتان وخمسون مسئلة او وردة ، ورسالته الى احد تلاميذه في رتب الرهبنة والكتاب ، وهو مختصر فردوس الاباء لبلاديوس وهيرونيمس ولم يرد في مصنفاته السريانية ولا نهتدِ لنسخة بها او نسخته في خزانة الدير

---

(١) مقدمة بيجان على الكتاب « ص ٧ » ونقل الى الانكليزية سنة ١٩٢٣ (٢) تجد شذوراً منه في مصحف قديم على رقّ اسطرنجيلي القلم في خزانة طورسينا عدد ١٤ (٣) المقدمة ص ٥

(٤) مخطوطات الشرفة (ص ٣٧٩ ع ٧ / ٢) سنة ١٤٥٣ او قبلها (٥) « عدد ١٨٢ »

(٦) برنامج المخطوطات العربية بدير الروم سنة ١٩٠١ عدد ٢٤ مخطوط سنة ١٥٦٧ وعدد ٥٩ وعنوانه مختصر كتاب القديس مار اسحق نقل الشماس عبدالله ابن الفضل الى العربي قال ص ١٤٤ من عدد ٢٤ « ان كانت اواني العطر الثمين تمنح لامساطيب رائحتها ، فأولى ان تمطر حواسي مباشرة اقوالك الروحانية مرشدة النفوس ومزيلة البؤس ، يامن تاق الى الوحدة لتقريبها من العلة الواحدة للكل ، ونفر من الكثرة لبعدها من ذاته تعالى »

المذكور تحت عدد ٢٤ (١) افتتحه بقوله : « ولما تحققت ان هذا الفرع اجدى من اصله نفعاً ، واهدى بصراً وسمعاً وانه لبّ الالباب ، بادرت بنقله في هذا الكتاب لاطهر اللسان بتلاوته في الاشراق والغروب ، واجلو بمطالعته مراتب العقل التي اصدأتها الذنوب » اه . وحوى هذا المصحف ايضاً فقرةً للشيخ الروحاني .

وكان النساطرة ايضاً يقبلون على مطالعة مصنفات ابن العبري ومنها كتاب الاثيقون المذكور آنفاً ، واقدم نسخة منه كتبت في قلاية جاثليقهم بمدينة مراغة وتحت ظله ، بخط تلميذه يوسف الراهب القسيس سنة ١٢٩٢ (٢)

الفصل الحادي والعشرون

في كتب التاريخ العام

بلغ الادب السرياني في القرن السادس ارقى الدرجات في الفن والبلاغة ، وتبوأ من البيان ومذاهب الكلام منزلة عليّة ، وكانت اللغة تختال مزدهرة بلفظها الرصين وجلبابها الناصع واسلوبها القديم ، ازدهار الارض بحلتها الخضراء

---

(١) مختصر كتاب الرهبان المصريين وشرحه لفيلكسينس السرياني اسقف منبج : وفي خزانتنا نسخة منه بخطنا سنة ١٩٠٨ نقلناها من نسخة كرشونية خطت سنة ١٥٨٧

« ٢ » الخزانة الكلدانية بالموصل « رقم ٩٩ » . ودونك التمهيد الذي قدّمه بعض ادبائهم ونحسبه من اهل القرن الرابع عشر على قصيدة ابن العبري في طبقات الكاملين قال : « ولما رأيت المولى المالك ملك الامرآء والعلمآء سيد الفضلاء والحكمآء الامير الكبير شمس الدين يوسف ، اطال الله بقاه وادام عزّه وارتقاه ، منصرف الهمة الى تحصيل مصنفات الاب القديس المغبوط ، نادرة المتقدمين قدوة المتأخرين مار غريغوريوس المفريان نوّر الله ضريحه ، عمدت الى هذا الميمر من ميامره وهو مشتمل على مراتب الواصلين المجرّدين فيهم الكاملين ، فوشّحت ابياته الدقيقة الاشارات ، ونقحت في تضمّن معانيه اللطيفة العبارات وخدمت به خزانة كتبه . . . . » اه . كتاب الترجمان لايليا ابن السنّي مطران نصيبين بخط عبد يشوع اسقف الجزيرة سنة ١٥٤٧ في خزانتنا .

وجناتها الغنآء ، وامتاز ذلك العصر باتساق الافكار وحسن التساوق ونباهة الخواطر وبراعة التصنيف ، فظهرت فيه سلسلة تواريخ نفيسة كبيرة قيمتها ولم تنقطع حتى العصور المتأخرة ، ولولاها لظلت قرون متطاولة غارقة في ظلمة كثيف حجابها ، ولامسى مؤرخو الحضارة مشغولي القلب كاسفي البال طويلة حسرتهم على ضياع انبآئها .

وليس من الانصاف ان نغلو نحن بمطالبة كتابها بشرائط فلسفة التاريخ البحتة ، وقد وُلدت بعدهم بدهر طويل ، اما التمحيص فلم يقصروا فيه ، واما التعليل فلم تخلُ تواريخهم من طرف منه وان كان ضئيلًا ، واما البحث في تطوّر الحضارة فهو من اعمال المعاصرين لنا وهم وحدهم مطالبون به . لأن الحضارة كانت عصرئذٍ في عنفوان امرها ثم توسّطت عمرها . والتواريخ السريانية على الجملة رصينة امينة موثوق بها تستحق غاية الاعتبار ، ومواضع النقد فيها يسيرة وهي :

١ً : تاريخ احداث سوريا وما بين النهرين من سنة ٤٩٥ الى ٥٠٦ وهو ادقّ مرجع واتمّه لحروب القيصر انسطاس الاول وقباذ الفارسي ، صُنف في الرها حوالي سنة ٥١٨ ونسبه بعضهم الى يشوع العمودي ونُشر باسمه وليس به ، وانما مؤلفه استاذ في مدرسة الرها مجهول اسمه ولعله من الفرقة الملْكية ؟

٢ً : تاريخ مغمور المؤلف يعرف بتاريخ الرها من سنة ١٣١ ق . م حتى ٥٤٠ م مقتضب في اوائله جمّ الفوائد من القرن الثالث فصاعداً . في غاية الدقة والضبط وهو مرجع خطير لتاريخ الشرق والغرب . كان مؤلفه مع اعترافه بالمجامع الاربعة يعرّج الى النسطرة .

٣ : التاريخ الكنسي ليوحنا المعروف بالافسسي المتوفى في حدود سنة ٥٨٧ وهو اقدم تاريخ سرياني كسره على ثلاثة مجلدات ، الاول والثاني من ايام يوليوس قيصر الى سنة ٥٧٢ والثالث حتى سنة ٥٨٥ والاول مفقود وبقي من الثاني نبذ مهمّة نُشرت ، والثالث موجود في مصحف مخطوط في المئة السابعة نقصانه

صفحات قليلة نشره كورتن ، وهو تاريخ نفيس دقيق على ما فيه من قلة الترتيب لما حاط بكاتبه من مكاره ·

٤ : ويلحق بهذا التاريخ خطورةً كتاب سيرة النساك الشرقيين للمؤلف نفسه عمله في حدود سنة ٥٦٥ — ٥٦٦ مترجماً فيه بتدقيق النساك الذين عاين غالبهم فجاء حافلاً بالفوائد وقد نشر مرتين ·

٥ً : مجموعة تاريخية لكاتب سرياني مغمور الاسم اشتملت على قسط وافر من التاريخ الكنسي الذي عمله زكريا الفصيح اسقف جزيرة مدللي ، وضاع اصله اليوناني وكان منطوياً على احداث سنة ٤٥٠ حتى ٤٩١ — وتنقسم هذه المجموعة الى اثنتي عشرة مقالة او باباً : قصة يوسف الصديق واعمال سلبسترس الروماني · ووجود رمّة القديس اسطيفانس ، وقصة اهل الكهف · والنص السرياني لمرسوم زينون المعروف بهنوطيقن · واخبار الشهدآء الحميريين ورسالة رابولا الرهاوي الى جمليلنس اسقف البيرة (فارين) ، وصفة ابنية رومية وزخارفها ، وصفة العالم لبطولمايس · ثم تاريخ كنيستي مصر وسوريا في القرنين الخامس والسادس ، ووفاة ثاودوسيوس اسقف اورشليم وسيرة اشعيا الناسك ·

٦ : تراجم التواريخ الكنسية لاوسابيوس وسقراط وثاودوريطس القورسي وكان المؤرخون السريانيون الكنسيون يحوزونها في القرن الخامس واوائل السادس دون تاريخ سوزمين · ووصل الينا من تاريخ اوسابيوس نسخة فُرغ من تعليقها سنة ٤٦٢ وهي في خزانة بطرسبرج ؛ نُشر مرتين (١) وتمتاز ترجمته بدقتها ، وانك لتجد بينه وبين المتن اليوناني الحالي فروقاً عدّة تفضّل على اليوناني الذي كتبت اقدم نسخة منه في القرن التاسع (٢) وتجد في مصحف لندن (رقم ٩٤١) خمسة عشرة فصلاً من تاريخ ثاودريط الكنسي · وترجم يعقوب الرهاوي خرونيقون اوسابيوس الى السريانية ·

(١) سنة ١٨٩٨ و١٨٩٩ في لندن وباريس (٢) ذكر عبد يشوع الصوباوي ان شمعون الباجرمي من كتبة القرن السابع نقل ايضاً هذا التاريخ الى السريانية لكن هذا النقل مفقود ·

٧ : تاريخ قورا قسيس سروج او بطنان يشتمل على احداث سنة ٥٦٥ الى ٥٨٨ وهو مفقود .

٨ : تاريخ يعقوب الرهاوي : بعد تصحيحه خرونيقون اوسابيوس نسج على منواله فعمل كتاب تاريخه المختصر بدءاً من السنة العشرين لقسطنطين الكبير حتى سنة ٦٩٢ اقتبس منه ميخائيل الكبير وبقي منه ٦٧ صفحة نشرها بروكس

٩ : تاريخ السنين : مختصر عمله يوحنا الناسك العمودي الاثاربي ٧٣٨+

١٠—١٢ : ثلاثة تواريخ الفها في القرن الثامن موسى النحلي ودانيال ابن موسى الطورعبديناني ، ويوحنا ابن صموئيل في غربي الشام .

١٣ : تاريخ عام ديني مدني مسهب من بدء الخلقة الى سنة ٧٧٥ م عمله راهب من دير زوقنين في اربعة اجزاء ، الاول من آدم الى قسطنطين والثاني من ايام قسطنطين حتى ثاودوسيوس الصغير ، والثالث يتوقف في زمان يوسطينس الثاني وستقف على مصادره ومآخذه ، والرابع تصنيف المؤلف من سنة ٥٩٩ حتى ٧٧٥ وافاض فيه بذكر النكبات التي حلت ببلاد المشرق في العهد الأموي وصدر من العصر العباسي . وهذا هو التاريخ الذي نحله السمعاني ديونيسيوس التلمحري وهماً ، وسرى هذا الخطأ الى كل من نقل عنه حتى كُشف امره في ايامنا .

١٤ : مجموعة تاريخية جليلة نشر معظمها بروكس ووسمها بشذور التواريخ سنة ١٩٠٣ وهي اربعة اجزاء نقلاً عن نسخة مخطوطة في المئة الثامنة والتاسعة سقط منها بعض صفحات : اولها وهو اوسعها ينتهي الى سنة ٦٤١ وثانيها في سنة ٥٧٠ وثالثها ٦٣٦ ورابعها الى ٥٢٩ ويليها مختصر تاريخ الجامع الى المجمع الخليقدوني ، وجدول خلفاء بني أمية . ونبذة هامة للفتح العربي ورد فيها ان وقعة اليرموك كانت في ٢٠ آب سنة ٦٣٦ وقد أمحى نصفها لقدمها (١) ونبذاً من

---

(١) ونشر غويدي في المجموعة عينا تاريخاً كنسياً وجيزاً مضبوطاً عمله بعض علماء النساطرة في حدود سنة ٦٨٠ وضمنه وقائع مجهولة تتعلق باواخر العصر الساساني في العراق او الاهواز

تاريخ مختصر عمله كاتب ماروني فلسطيني حوالي القرن الثامن تنطوي على احداث في زمان معاوية الاول تجدها في تاريخ ثاوفان الرومي وبينها فرق يسير ، وتاريخاً عمله راهب من دير قرتمين الى سنة ٨٤٦ كتبت نسخته في القرن العاشر ، ونبذاً من تاريخ مغمور المؤلف من سنة ٧٥٤ الى سنة ٨١٣ (١)

١٥ : تاريخ مختصر دقيق الفه بعض رهبان دير قرتمين الى سنة ٨٢٢ يشتمل على لُمع من تاريخ الدير ورؤسائه نشرناه نحن في باريس سنة ١٩١٤؛

١٦ : تاريخ الازمان للعلامة ديونيسيوس التلمحري بطريرك انطاكية الفه من سنة ٥٨٣ الى ٨٤٣ في ستة عشر كتاباً او رأساً منقسمة الى فصول ، نقل عنه كثيراً ميخائيل الكبير وابن العبري ، ولم يفضل من اصله سوى خمس صفحات نشرها السمعاني .

١٧ : تاريخ كنسي مفقود عمله موسى ابن كيفا مطران بارمّان والموصل سنة ٩٠٣ +

١٨ : تاريخ الشماس شمعون النصيبيني .

١٩—٢١ : ثلاثة تواريخ مختصرة الفها اغناطيوس مطران ملطية ١٠٦٤ + وايليا اسقف كيسوم ١١٧١ + وابن الصليبي مطران آمد ١١٧١ +

٢٢ : تاريخ مار ميخائيل الكبير بطريرك انطاكية وهو عام مدني ديني من الخلقة الى سنة ١١٩٦ م يقع في اربع مجلدات ضخمة مكتوب اكثره في ثلاثة عواميد : اولها للتاريخ المدني وثانيها للديني والثالث لكوائن طبيعية نادرة وغير ذلك ، ومن حسناته انه استند الى مآخذ عديدة نفيسة ، ونقل اليه اكثر التواريخ المفقودة اليوم . نشره القس يوحنا شابو عن نسخته الوحيدة ملك الكنيسة السريانية الرهاوية ، منقولاً الى الفرنسية .

---

(١) اننا نرى ان بعض هذه التواريخ المغفلة التي انطوت عليها مجموعة شذور التواريخ قد يكون بقايا تواريخ قورا و كوريا ويوحنا الاثاربي بل لا يبعد ان يكون فيها تاريخا دانيال ابن موسى والشماس شمعون النصيبيني ؟

٢٣ : تاريخ الرهاوي المجهول : مدني ديني مجلدان ، الاول من الخلقة الى قسطنطين والثاني من زمان قسطنطين الى سنة ١٢٣٤ فصلَ فيه بين التاريخ المدني والديني نُشر مرتين ، اما مؤلفه فهو اكليريكي رهاوي كان موجوداً من سنة ١١٨٧ حتى ١٢٣٤ وقد اجاد في تصنيفه دقةً وضبطاً ومتانة اسلوب وله تاريخ كنسي آخر مفقود .

٢٤ — ٢٦ : ان للعلامة ابن العبري شهرة مستفيضة في علم التاريخ ، وتواريخه الثلاثة الزاهية على المؤلفات ترفعه الى ذروة كبار المؤرخين ، وهي : ١ً تاريخ الزمان من الخلقة الى سنة ١٢٨٥ م اختصر فيه تاريخ مار ميخائيل الكبير وحشاه بفوائد واتمه الى زمانه اقتباساً من مآخذ سريانية وعربية وفارسية وذيله اخوه الصفي الى سنة ١٢٩٦ ٢ً تاريخ مختصر الدول بالعربية الفصحى ، نقله من السريانية بتصرف ٣ً التاريخ الكنسي مجلدان اولهما يتضمن تاريخ بطاركة انطاكية يتقدمه جدول رؤساء كهنة العهد العتيق ، وثانيهما تاريخ جثالقة المشرق ومفارنته وجثالقة النساطرة وكلاهما ينتهي سنة ١٢٨٥ والتواريخ الثلاثة مطبوعة

٢٧ : ذيول التاريخين الكنسي والمدني من سنة ١٢٨٥ الى ١٤٩٦ وهي مختصرة ساذجة الانشاء ، اتمّ بها مؤلفها سلاسل البطاركة والمفارنة بتراجم وجيزة ، وحكى هجوم الهونيين والفرس والمغول على ولاية دياربكر من سنة ١٣٩٤ حتى ١٤٠٢ ونكبات تيمورخان لطورعبدين (١٣٩٥ — ١٤٠٣) ومقتل نوروز ومحاربة قازان للمصريين في بلاد الشام عام ١٢٩٨ واحداث طورعبدين وما والاه من سنة ١٣٩٤ الى ١٤٩٣ ، والاشبه ان عاملي هذه الذيول هما القس اشعيا والقس اذى السبيرينيان ، بدليل تبسطهما في تاريخ وطنهما طورعبدين وخصوصاً باسبرينة ، ونمط انشائهما ولهجتهما المعروفين عندنا ، وقد نشرت هذه الذيول ما خلا مقتل نوروز .

٢٨ : خمسة تآليف عملها المؤلف بالسريانية وهي : ١ً : تاريخ بطاركة انطاكية ومفارنة المشرق من سنة ١٤٩٣ الى ايامنا ٢ً : جداول اساقفة

الابرشيات السريانية تنطوي على اسمائهم وانسابهم وتراجمهم بالايجاز من سنة ١٢٠٠ الى وقتنا هذا ، وبلغ عددهم ٧٨٠ اسقفاً ٣ً : تاريخ طورعبدين الكنسي من سنة ١٣٦٥ الى اليوم ٤ً : مختصر تاريخ بيعي من سنة ١٢٨٦ الى ايامنا .
٥ً : خرونيقون ديني مدني من سنة ١٩٠٥ الى وقتنا هذا .

الفصل الثاني والعشرون

في التاريخ الخاص

ما عدا التاريخ العام تجد لمؤرخي السريان مؤلفات تعد من التاريخ الخاص، كالسير والتراجم الضافية لقديسين واحبار مشاهير من سنة ٤٨٨ حتى ١١٤٦ كبطرس الكرجي ويعقوب السروجي وفيلكسينوس المنبجي ، وسويريوس الانطاكي ويوحنا التلّي ويوحنا ابن افتونيا ، واحودامه ويعقوب البرادعي ، واثناسيوس الاول وسويريوس السميساطي ، وماروثا التكريتي وجبرائيل القرتميني ، وثاودوطا الامدي ويعقوب الرهاوي وشمعون الزيتوني ويوحنا الثامن ابن عبدون وتوما الشمريني المتوحد . وسوف تقف عليها في موضعها .

وانما نبحث في هذا الفصل عن تاريخ الشهدآء الحميريين ، وسبع تراجم لاحبار ذائعي الصيت دوّنت اخبارهم ووصلت الينا ما خلا الرابعة — ١ً : فتاريخ الشهدآء والشهيدات العرب الحميريين الارثذكسيين ينطوي على اخبار واسماء ٤٧٢ نكّل بهم ذي نواس ثم مسروق الملك اليهودي في مدينة نجران سنة ٥٢٠_٥٢٤ وهو كتاب فريد طريف نحسبه أُلّف في اواسط المئة السادسة ٢ً : ترجمة مختصرة لساويرا موسى ابن كيفا مطران بارمّان ٩٠٣ + منها نسخ في كتابه « اسباب الاعياد » وغيره ٣ً : ترجمة يوحنا مطران ماردين ١١٢٥ – ١١٦٥ + كتبت بعده بزمان يسير واشتملت على ما قام به من الاعمال الجيدة ، تزادن باسماء

الاديار والبيع التي بناها ورممها فرفع بها لابرشيته شأناً ، وهي مطولة بقي منها ثلاث نسخ احداها في الخزانة الواتيكانية (عدد ٩٦) نشرها السمعاني في مكتبته الشرقية . والثانية مخرومة في خزانتنا مخطوطة سنة ١٦٠٢ والثالثة مختصرة [١] وقد اجملناها ونقلناها الى العربية واضفنا اليها فوائد في كتابنا « نزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران » ص٥٢-٦٢ [٢] وله في نسخة بباريس (عدد ٢٩٧) ترجمة مختصرة .

٤ : مقالة عملها ميخائيل الكبير دوّن فيها سيرة ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران آمد ١١٧١ + ومآثره ومصنفاته نوّه بها في تاريخه (مج٢: ص٦٩٩) وهي مفقودة .

٥-٦ : ترجمتان لمفرياني المشرق الاخوين . غريغوريوس الثاني ابن العبري الكبير وغريغوريوس الثالث برصوم الصفي ابن العبري الصغير . نظمها بالبحر السروجي جبرائيل البرطلي مطران الجزيرة سنة ١٢٨٨ — ١٢٩٥ تقعان في ١٤٥ صفحة

٧ : ترجمة مسهبة للبطريرك يوحنا الرابع عشر المعروف بابن شيء الله ١٤٩٣ + كتبها بعض تلامذته سنة ١٤٩٧ تقع في ١٥ صفحة [٣] ، وله ايضاً ترجمة وجيزة تزيد على ما تضمنه منها ذيل التاريخ الكنسي [٤]

٨ : ترجمة مسعود الثاني الزازي بطريرك طورعبدين من مولده عام ١٤٣١ حتى اسقفيته سنة ١٤٨٢ الفها تلميذه الراهب عزيز المذياتي في ٨ صفحات [٥] يضاف اليها خبر تقليده رئاسة اديار طورعبدين و كتاب التقليد وجوابه [٦]

---

(١) خزانة باريس (رقم ٢٩٧) (٢) طبع في دير الزعفران سنة ١٩١٧

(٣) خزانة كمبرج (عدد ٨٢ . D D 3) (٤) الواتيكانية (عدد ٣٨٧)

(٥) خزانة دير السيدة (عدد ١٣٠) (٦) خزانة دير الزعفران (عدد ٥١)

الفصل الثالث والعشرون

في نبذ تاريخية شتى

وقفنا في مخطوطات مختلفة على نيف وستين نبذة ولمعة تاريخية سريانية، يقع مجموعها في نحو من مئتين وستين صفحة، منهـا ما يتعلق بالقرون الاولى والوسطى (٢٥٥ — ١٣٠٠) وقد خلت منها كتب التاريخ، ومنها وقع في الأزمنة المتأخرة من سنة ١٣٠٠ الى اوائل القرن العشرين، معظمها مكتوب باسلوب متين، وقليل منها بانشاء وسط، وثمان بادية الضعف والركاكة، وتعد من المساند التاريخية فرأينا ذكرها اتماماً للفائدة وهي :

١ : ثبت الاساقفة الذين عقدوا مجمع قرطاجنة الاول عام ٢٥٥ وعددهم ٨٧، واساقفة مجمع انقرة وعددهم ١٣، ومجمع نيوقيسارية سنة ٣١٤ وهم ٢٢، ومجمع انطاكية سنة ٣٤١ وهم ٢٩ ومجمع غنغرة سنة ٣٦٤ وعددهم ١٦ (١) ٢ : عمارة بطرس بن يوسف الحمصي لدير مار باسوس حوالي سنة ٤٨٠ (٢) — ٣ : قصة الرسامات الزائفة التي عملتها شيعة اليوليانيين من سنة ٥٤٩ الى ٥٨٧ تأليف يوحنا الثالث بطريرك انطاكية (٣) ورسالة ثمانية اساقفة ارثوذكسيين الى ديورة ولاية آمد حوالي سنة ٥٣٢ (٤) — ٤ : اديار بلاد الشام وخصوصاً ولاية العرب في جنوبيهـا زهاء ١٩٠ ديراً في حدود سنة ٥٦٠—٥٧٠ (٥) — ٥ : مجمع دير مـار متى وتواقيع اساقفته سنة ٦٢٨ (٦) — ٦ : اسماء نحو من سبعين اسقفاً عاشوا في القرون السادس والسابع والثـامن ورد ذكرهم في سفر حيـاة زاز — ٧ : شراء دير السريان بمصر في اواسط القرن الثامن (٧) ٨ : تواقيع الاساقفة الثمانية والاربعين الذي حضروا في مجمع الرقة سنة ٨١٨ (٨) — ٩ : مقاومة

---

(١) الخزانة الزعفرانية عدد ٢٤٤ و٢٤٥ وكتاب القوانين في باسبرينة (٢) اخبار الشهداء والقديسين مج ٤ ص ٤٩٩—٥٠٧ . (٣) المتحف البريطاني عد ١٤٦٢٩ و١٧١٩٣ (٤) خزانة دير الزعفران عد ٧٦ (٥) المتحف البريطاني عد ١٤٦٠٢ ونشرت باسـم الاسناد السريانية (٦) خزانتنا مخطوط فريد (٧) خزانة باريس عد ٢٧ و٢٩٧ (٨) في خزانتنا نقلاً عن مصحف باسبرينة وكل نبذة لا نذكر مأخذها ومرجعها فهي في خزانتنا

رهبان دير مار متى واهل نينوى للمفريان دنحا الثالث سنة ٩١٤ ـ ١٠ : عمارة الشماس ثاودورس التكريتي بيعة العذراء والرسل ومار احودامه عام ١٠٤٦ (١) ـ ١١ : هجرة سبعين راهباً الى دير السريان بمصر وعناية الراهب برصوم المرعشي بخزانة كتبه سنة ١٠٨٤ (٢) ـ ١٢ : غزوة الترك لدير قرتمين عام ١١٠٠ (٣) ـ ١٣ : اخبار ثلاثة من مطارنة اورشليم للراهب ميخائيل المرعشي سنة ١١٣٨ (٤) ـ ١٤ : سيرة اغناطيوس الثالث ابن كدانا مطران اورشليم لخلفه اغناطيوس رومانس سنة ١١٣٨ (٥) ـ ١٥ : نكبة الرها عام ١١٤٤ والحملة الصليبية الثانية ومآثر اغناطيوس رومانس ، بقلم اغناطيوس الخامس سهدو مطران اورشليم دوّنها سنة ١١٤٦ (٦) ـ ١٦ : بناء مذبح دير مار بهنام سنة ١١٦٤(٧) وعمارة الشماس الجيعلي دير مار كوركيس بماردين عام ١١٦٩(٨) ١٧ : مآثر آل توما السبيريني واحسانهم الى قريتهم سنة ١١٦٦ (٣) ـ ١٨ : مصنفات ابن الصليبي ١١٧١+ (٩) ـ ١٩ : رسالة ابن وهبون الى البطريرك ميخائيل حوالي ١١٨٦ ـ ٢٠ : وباء اهلك ٣٥ راهباً من دير قرتمين عام ١١٩٩ (٣) ـ ٢١ : رسامة يوحنا الثاني عشر وزيارته لآمد سنة ١٢٠٩ بقلمه (١٠) ـ ٢٢ : اخبار مينا مطران آمد وأسرته ، وتدمير اربع كنائس ، للراهبين ابي الفرج ابن ابي سعيد الآمدي وباخوس الخديدي سنة ١٢٠٦ — ١٢٢٤ (١١) ٢٣ : عهد اغناطيوس الثالث لباسيليوس يوسف مطران الخابور عام ١٢٣١ ـ ٢٤ : بعض غزوات التتر للقس يشوع الحصكفي سنة ١٢٣٥ وتدمير تمرلنك لبلاد الشام بقلم قورلس مطران قبرس عام ١٤٠١ (١٢) ـ ٢٥ : عمارة الربان موسى ابن حمدان لدير مار آباي ودير العمود (مار ميخائيل في ماردين) وبيعات ديرهليا ودُنيسر وقلث وررومانية سنة ١٢٥٠—١٢٥٧ (١٣) ـ ٢٦ : شذرات تاريخية مدنية من سنة ١٢٥٧ الى ١٣٧٣ (١٤) . ٢٧ : وفيات زهاء مئة بطريرك ومفريان ومطران من سنة ١٢٨٣ الى وقتنا هذا وبينها وفيتان سنة ٥٩١ و٩٠٣ (١٥) . ٢٨ : جدول اساقفة البطريرك نمرود عام ١٢٩٢ (١٦) . ٢٩ : مقالة في ابني العبري للشماس بهنام حبو كني سنة ١٢٩٢(١٧) ٣٠ : منشور ميخائيل الثاني الى ابرشيات بلاد الروم سنة ١٢٩٥ . ٣١ : غزو المغول الموصل

---

١) خزانة دير الزعفران في آخر كتاب انجيل رقم ١٣ ٢) خزانة باريس عد ٢٧ ٣) سفر الحياة في باسبرينة ٤) خزانة ليون رقم ١ ٥) خزانة باريس عد ٥١ ٦) خزانة القدس عد ٢٧ ٧) الآثار السامية لبونيون ص ١٣٤ ٨) الخزانة الزعفرانية رقم ١٤ ٩) الواتيكانية رقم ٣٧ ١٠) باريس رقم ٢٨٩ ١١) باريس رقم ٢٨٩ ونشرت في مجلة الشرق المسيحي الفرنسية سنة ١٩١١ ص ٢٧٣ . وخزانة القدس رقم ٢٨ ١٢) عن كتاب ليتورجية في بيروت ١٣) الآثار السامية ص ١٨٧—١٨٩ ١٤) باسبرينة ١٥) عن اثر مزبور على حجر في ويران شهر ودير مار يعقوب الصلحي ١٦) خزانة كمبرج رقم D D 3 . ٨٢ ١٧) خزانة فلورنسا عد ٢٠٨

واربل ودير مار بهنام سنة ١٢٩٥ (١) ـ ٣٢ : محاربة ارغون وقازان ملكي المغول للجيوش المصرية ومآثر المفريان برصوم الصفي سنة ١٣٠٠ (٢) ـ ٣٣ : انتخاب البطريرك اسمعيل سنة ١٣٣٣ (٣) ٣٤ : نهب بيعة الاربعين بماردين سنة ١٣٣٣ بقلم الراهب يشوع ابن خيرون (٤) ـ ٣٥ : مصير الآنية الكنسية وكتب دير مار برصوم البطريركي ، للراهب ابراهيم المارديني رواية القس هارون الارزنجاني، سنة ١٣٦٥ ـ ٣٦ : نكبة الراهب دانيال المارديني بقلمه سنة ١٣٨٢ (٥) ـ ٣٧ : غزو تمرلنك لدير قرتمين واسماء المطران والرهبان الاربعين الذين اختنقوا بالدخان عام ١٣٩٤ (٦) ٣٨ : انساب واخبار البطاركة ابراهيم الثاني وبهنام وخلف ويوحنا الرابع عشر ونوح ويشوع الاول والمفريان برصوم المعدني ، اكثرها باقلامهم من سنة ١٤٠٠ الى ١٥١٨ ـ ٣٩ : نكبات المسيحيين في خربوت وملطية سنة ١٣١١ و ١٣٩٩ و ١٤٥١ ليوسف مطران خربوت وكركر وغيره (٧) ٤٠ : وفاة ديونيسيوس ملكي الاول زقاقي مطران المعدن سنة ١٤٦٥ بقلم تلميذه ـ ٤١ : فضائل نساك طور عبدين لداود الحمصي سنة ١٤٦٦ (٨) ـ ٤٢ : مآثر كوركيس مطران دير قرتمين في القدس سنة ١٤٩٠ (٦) . وابراهيم عوظ مطران حصن كيفا في دير الصليب سنة ١٥٨٤ (٩) ـ ٤٣ : اخبار داود الحمصي له وللبطريرك يعقوب الاول قبيل سنة ١٥٠٠ (١٠) — ٤٤ : احداث ما بين النهرين السياسية واحوال اساقفة طور عبدين ورهبانه من سنة ١٥٠١ الى ١٥١٠ دونها الراهب عزيز المذياتي في اربع نبذ نافعة (١١) — ٤٥ : ثبت البطاركة الانطاكيين مضبوطاً بالسنين من سنة ١٤٩٥ الى ١٦٦١ وبطاركة طور عبدين الى سنة ١٥٧١ (١٢) — ٤٦ : تقديس البطريرك نوح للميرون في كنيسة حمص عام ١٥٠٦ للقس عيسى الحمصي (١٣) — ٤٧ : غزو طور عبدين عام ١٣٩٤ و ١٥٠٥ — ٤٨ : فتح الترك لماردين سنة ١٥١٧ للقس شمعون شميس القصوري — ٤٩ : نسب يوحنا الكركري مطران اورشليم وطرابلس واستشهاده عام ١٥٨٧ (١٤) — ٥٠ : اعمال البطريرك داود شاه ووفاته ووفيات ثلاثة من الاباء آل نور الدين اسرته ١٥٨٣ — ١٦٣٩ (١٤) — ٥١ : عمارة دير مار زكى في كركر سنة ١٥٨٨ ومصالحة البطريركين بيلاطس وهداية الله عام ١٥٩٣ لغريغوريوس وانيس آل النجار الونكي مطران قبادوقية ثم الرها (١٥) — ٥٢ : عمارة بيعة مار زينا في قرقوش سنة ١٥٨٩ ثم ١٧٣٨ — ٥٣ : ترجمة افريم الونكي مطران الهتاخ

---

١) الاثار السامية ص ١٣٥ ٢) القدس عد ١٠٩ ٣) باسبرينة ٤) باريس عد ٢٧٦ ٥) باريس رقم ٢٤٤ ٦) سفر حياة باسبرينة ٧) خزانة بوسطن ع ٣٩٧٦ و ٣٩٤٥ وآثار آمد ٨) مخطوطات باسبرينة ٩) مخطوطات مديات ١٠) مخطوطات دير الصليب ١١) عن مخطوطات طور عبدين وآمد ١٢) كمبرج عد D D 3 . 82 وفلورنسا رقم ١٣٦ ١٣) في انجيل في قلاية حمص ١٤) كمبرج عد D D 3 . 82 ورقم ٣٠٠٥ ١٥) القدس عد ١٦٩

واحوال بعض الاديار والغلاء بقلمه ١٦٣٨—١٦٦١—٥٤ : تاريخ مختصر الكنيسة ملبار من اواسط القرن السابع عشر الى سنة ١٨٧٧ بقلم بعض قسوسها (١) — ٥٥ : لمعة في اخبار البطاركة وخصوصاً جرجس الثاني من سنة ١٦٧٢ الى سنة ١٨٠٦ — ٥٦ : غزو طورعبدين عام ١٧١٠ للقس يوحنا السبيريني — ٥٧ : مآثر البطريركين جرجس الثاني واسحق في عمارة البيع والاديار بقلم المطران عيسى والخوري يشوع القصوري سنة ١٧١٣ (٢) ـ ٥٨ : محاربة طهماسب نادرشاه ملك الفرس الكركوك والموصل عام ١٧٤٣ للقس حبش بن جمعة الخُديدي ، والقحط والجليد اللذان اصابا الموصل وديارها سنة ١٧٥٧ للشماس متي نقار الخديدي (٣) ـ ٥٩ : رحلة المفريان شكرالله قصبجي الحلبي الى ملبار سنة ١٧٥١ بقلمه ـ ٦٠ : تاريخ الكرسي الانطاكي من سنة ١٧٨٢ الى ١٧٨٥ لعبدالله شدياق مطران دمشق ـ ٦١ : غزو امير راوندوز لآزخ واسفس سنة ١٨٣٤ للاسقف كوركيس ـ ٦٢ : لمعة من اخبار البطريرك الياس الثاني ويوياقيم الجبابي مطران ملبار الى سنة ١٨٤٥ بقلم يوياقيم ـ ٦٣ : غزو عزالدين شير ومسوربك البختيين لسعرت وطورعبدين بقلم القس ميرزا المدوي سنة ١٨٥٥ ـ ٦٤ : عمارة بيعة دير مار متى عام ١٨٥٨ ومقتل دنحا اسقفه سنة ١٨٧١ للقس كوركيس الجبابي الاصل البعشيقي المنزل ـ ٦٥ : اخبار البطريرك يعقوب الثاني من سنة ١٨٦٦ الى ١٨٧١ بقلم كاتبه البطريرك عبدالله الثاني ـ ٦٦ : مذبحة سنة ١٨٩٥ في دياربكر للقس افريم المذياتي ـ ٦٧ : ترجمة الاسقف بولس الوكيل البطريركي في القسطنطينية لنفسه دوّنها سنة ١٩١٢

الفصل الرابع والعشرون

في سير الشهداء والقديسين وقصصهم

لسير الشهداء والقديسين ، احد فروع التاريخ ، مكانة خاصة في سائر الآداب المسيحية ، لوفورها وتفنن مؤلفيها ، والتراث السرياني عامر بها وهي على ضربين : ضرب كتب باللغة السريانية وهو ما انشئ في بلاد ما بين النهرين الشرقية والبلاد الفارسية وبعض الشام ، وضرب نقل اليها من اليونانية وهو ما دوّن في

(١) في خزانتنا ثلاث نسخ دوّنت بإنشاء ركيك وجمعت في فترات سنة ١٨٠٩ و١٨٣٨ و١٨٧٧

(٢) برمنكهام رقم ٤٨٠ (٣) مخطوطات قرقوش

بلاد سورية الفراتية وبقية بلاد الشام وبلاد الروم ومصر وغيرها ، حيث كانت اليونانية عصرئذ لغة الادب فغزت مخيلات الكتاب من غير اهلها ، وسبحت بها في فلك فسيح . ومنها ما دوّنت في زمان الشهدآء والقديسين فوراً او بعد مُديدة ، وتسمى السِّيَر لسردها الاحداث على علاّتها دون زيادة او نقصان ، ومنها ما كتبت بعد مُدد طويلة وتعرف بالقصص ولا تخلو من ترويق واضافات جاءتها من طريق الحديث والتقليد ، والنقد العلمي النزيه والذوق السليم كفيلان بغربلتها وترجيحها او تجريحها ، وتمييز غثّها من سمينها .

فالتي دوّنت في وقتها سير كوريا وشامونا وحبيب وشهدآء سميساط ، وشهدآء فلسطين التي دوّنها اوسابيوس القيسراني ، وغالب شهدآء بلاد الفرس في اضطهاد سابور الثاني ذي الاكتاف ، وشهدآء المئة الخامسة ما خلا قصص مار بهنام وباسوس وعبدالمسيح (اشير) — ومن التي كتبت بعد زمان طويل ، قصة جهاد شربيل واخته بابوي وبرسميا اسقف الرها في حدود سنة ١٠٥ فانها دونت بعد المجمع النيقاوي في اواسط المئة الرابعة ، ذلك ان كاتبها يجهر بعبارة « المساوي في الجوهر » وهي عبارة لا عهد للنصرانية بها قبل ذلك المجمع . ونوّه بقول لآباء الكنيسة ، ولا يطابق ذلك الزمان الاول ، بله لهجة المناقشة بين الشهيد والحاكم ومثلها جهاد شموني المقابية واولادها ولعازر الكاهن الذين استشهدوا على يد الملك الغاشم انطيوخس ابيفانيوس الرابع (١٧٥ - ١٦٤ ق . م) فانه دون بعد النصرانية بدهر مديد .

ولم يكن في ميسور الصدر الاول تدوين جهاد شهدآئهم ، خلا ما نقل من سجلات المحاكم التي دانتهم وهو يسير ، فلم يصل الينا شيء بما كتب في سلخ القرن الثالث وصدر الرابع الا نادراً .

وكذلك الحال في سير القديسين ففيها الاصيل ، كسيرة اوسابيوس السميساطي التي الفها بعض معاصريه بانشآء جزل بارع ، وسيرة رابولا الرهاوي وهي من افصح السير واجملها حلاوةَ لفظٍ وتلاحم نسجٍ وصحة بيان ، وسيرة

يوحنا ابن افتونيا وفيها ما شئت من روعة وبلاغة الى جمال في الصياغة ورونق. وسيرة بلاجية رقّاصة انطاكية التائبة التي كتبها الشماس يعقوب ؛ وكذلك سير ثاودوسيوس اسقف اورشليم وبطرس الكرجي واشعيا المصري ناسك بلاد غزة وثلاث سير لمار سويريوس الانطاكي وثماني وخمسون سيرة للنساك الشرقيين وبعض الاساقفة تأليف يوحنا اسقف اسيا وغيرها.

وفيها القصص التي عصب بها الكتّاب والنساخ اخباراً بعيدة الوقوع بل حكايات واساطير ، كاخبار قدماء النساك في المشرق الذين عزفوا عن زهرات الدنيا ، فان تلك البلاد لم ترزق كتّاباً للسير امثال بلاديوس وروفينس وهيرونيمس يجدون من انفسهم دافعاً لتدوين الاخبار العصرية الصحيحة ، ما خلا ثاودريط القورسي الذي حصر تأليفه في نسّاك قورس وما والاها ، وافراداً قليلين دوّنوا سيراً يسيرة وكأنّ المخيلة الشرقية ، والدين في اوج سلطانه على النفوس وارفع مكانته في القلوب لم ترضَ السيرة الاّ اذا غلّفها الغلوّ ، وكذلك كانت المخيلة الغربية في الازمنة القديمة والعصور الوسطى. من ذلك قصص مار اوجين وصحبه التي تناولها كتّاب النساطرة في بعض القرون الوسطى بتزويق وتزييف ، والصقوا بها جماعة من اصحابهم عاشوا في القرن السادس حتى العاشر فاصبح الاهتداء الى اصلها بعيد المنال ، وهذا التزوير المعيب دفع اكثر النقّاد المستشرقين الى انكار وجود هذا الناسك او الخبط خبط عشواء في الزمان الذي عاش فيه. وجاء بعض كتابنا الطورعبدينيين فدوّنوا تراجم شموئيل وشمعون مؤسسي دير قرتمين ، واسقفه جبرائيل وشمعون الزيتوني الذي نسك فيه ثم تسقف على حرّان في تضاعيف القرن الثامن بل التاسع ، والبسوها ثوباً من القصص وعلّق بعضهم على الاخيرة في اوائل القرن الثاني عشر. وتجد سيرة مار برصوم الناسك السميساطي ايضاً مزرّفة باقاصيص من هذا القبيل. اما قصة مار متى الناسك وجهاد بهنام واخته سارة المكتوبان حوالي القرن السابع ، وقصة هارون السروجي الناسك التي يظنها فرنسوا نو معمولة في القرن التاسع ؟ وبومشترك في اواسط السابع ونحسبها

نحن قبل ذلك ، فان محصول الناقد منها ضئيل (١)

ومن القصص التي لم يتضح لنا امرها ، قصة ابجاي الناسك الذي نشأ من بعض قرى ماردين ونفض غبار الدنيا عن قدميه وتسقف على نيقية ثم استعاد الرياضة الروحية في جبل كركر وبنى ديراً عُرف باسمه وبدير السلالم حيث توفي حول سنة ٤٥٥ ؟ وقد رتبها وصحح لغتها البطريرك ميخائيل الكبير عام ١١٨٥ ولا زالت تنطوي على حشو لمحافظة المصحح على اصلها ، وتجد قصيدة في مدحه للسروجي او لبعض من نسجها على بحره ، فان هذا الاسقف مع كونه عاشر القيصر ثاودوسيوس الثاني — كما روت القصة — لم يحفل احد قدماء المؤرخين بذكره بل ان ثبت اساقفة نيقية صفر منه ا ونحن لا نرتاب من وجوده ونسكه لكن من زمانه وما نسب اليه من الاعمال في اسقفيته .

والذي يجب الانتباه اليه ما زرّفه ارباب البدع الاولون اعداء النصرانية الماكرون في اخبار الرسل الاطهار ، فلفقوا قصصاً دسّوا فيها مبادئهم السامّة تحت ستار يخفى على السذَّج ويظهر زَيْفه لأهل البصائر . وتجد هذا الاثر في جهاد بطرس وبولس ويوحنا وتوما وخصوصاً متى . ووصلت الينا هذه القصص بالسريانية او بالعربية .

وبعض السير والقصص كثيرة الاسهاب . فسيرة ابرهيم القيدوني ٣٥ صفحة ومار افرام ويوحنا الصغير والذهبي الفم ٤٠ واوسابيوس السميساطي ٤٥ ورابولا ٥٣ وقصص باخوميوس وابجاي واوجين وآحو والزيتوني ٥٨ وقرداغ ٦٥ وسيرة يوحنا التلي ٧٠ وقصة سرافيون ٧٨ وجهاد شمعون ابن الصباغين ٧٩ وسيرة ثاودوطا ٨٠ وقصة هارون ١٦ فصلًا ومار انطونيوس ١٢٠ صفحة وشمعان العمودي ١٤٣ وبطرس الكرجي ١٤٤ ومار برصوم ١٨٠ وتجد بعضها كسير

(١) قال ابن العبري في كتاب الهدايات (باب ٥ ف ٣ ص ٦٠) نقلًا عن يعقوب الرهاوي « قصة مار جرجس الشهيد التي تورد على سبيل الرواية ، ملآنة لجاجة باطلة وهذيانات واكاذيب لا يليق بالشهداء التفوه بها ، والمسيح الذي كالمهم لم يتخلَّ عنهم ليفعلوا ذلك او يدهمهم مثل هذا » اه

الكرجي وماروثا التكريتي وثاودوطا ، حافلة بفوائد تاريخية وجغرافية وطقسية تزيد قيمتها الادبية — ونقسم هذا الفصل اربعة مباحث ٠

المبحث الاول

في سير شهدآء الرها وسميساط وبلاد الفرس

قليلة هي سير شهدآء النصرانية التي دوّنت بالسريانية ؛ للابطال الذين جاهدوا في سبيل الدين المسيحي في غربي ما بين النهرين في اثنآء اضطهادات ملوك الرومان ، ذلك ان معظمها كتب باليونانية ٠ وكذلك في سورية الفراتية وهي :

قصتا شربيل وبرسميا اللتان دونتا في اواسط المئة الرابعة ، وجهادا كوريا وشامونا ، وحبيب الرهاويين اللذان كتبهما شاهد عيان اسمه تاوفيل عام ٣٠٧ او ٣٠٨ وتضمنا الفاظاً جرى عليها العُرف الشرعي الرسمي ٠ ولمار يعقوب السروجي قصيدتان في مدحهم ٠ وسيرتا عزرائيل السميساطي سنة ٣٠٤ والشهدآء السميساطيين هيبارخوس وفيلوثاوس ورفاقهم الخمسة عام ٣٠٨

اما سير شهدآء بلاد الفرس التي بدأت بعد ان كادت تخمد اضطهادات المملكة الرومانية فكثيرة اشهرها : ١ً : جهاد الاخوين ادور بروه وميهر نرسي واختهما ماهدوخت في نواحي كركوك سنة ٣١٨ عمله جبرائيل الكلداني راهب دير بيث عابي (دير الغاب) في النصف الاول من المئة السابعة ـ ٢ً : جهاد كوبرلاها واخته قازو ولدي سابور الملك ، ودادو سنة ٣٣٢ كتبه القسيسان داديشوع وعبديشوع شاهدا عيان ـ ٣ً : جهاد سابور اسقف نيقاطور واسحق اسقف بيت سلوخ ومعنا وابرهيم وشمعون سنة ٣٣٩ (١) ـ ٤ً : جهاد زبينا ولعازر وماروت ونرسي وايليا ومهري وحبيب وسابا وشمبيته ويونان وبريخيشوع عام ٣٢٧ وكتبه

---

(١) هو قديم ويظهر انه وضع في الرها

اشعيا بن حدابو الارزوني وهو شاهد عيان - ٥ تاريخ بيث سلوخ وفيه يذكر الأسقف معنا والرواهب تقلا وطناق وتاتون وماما ومزيكيا ، وانا .

وتنسب قصص شهدآء الاضطهاد الاربعيني الذي اثاره سابور الثاني ذو الاكتاف الى ماروثا الميافارقيني ، وذكر المؤرخان ماري ابن سليمان في القرن الثاني عشر ، والشماس عمرو بن متى الطيرهاني (١) سنة ١٣٤٠ + ان آحى جاثليق المدائن (٤١٠-٤١٥) كتب قصص شهدآء فارس وعمل كتاباً في اخبارهم قبل جثلقته في رأي الاول وبعدها بحسب رواية الثاني ، ولا نعلم اذا كان قد حفظ شيء منه .

اما القصص فهي : جهاد شمعون ابن الصبّاغين الجاثليق وجدياب وسابينا اسقفي بيث لافط ، ويوحنا اسقف هرمزد اردشير ، وبوليداع اسقف فرات ويوحنا اسقف كرخ ميشان وسبعة وتسعون قساً وشماساً سنة ٣٤١ وشهادة كوشتازاد رئيس حجّاب الملك وبوسي رأس الصنّاع وابنته . وامريا ومقيم اسقفي بيث لافط والقس هرمز الشوستري ، وآزاد مولى الملك . وجهاد تربو اخت الجاثليق وشقيقتها وصواحبها ، وميلس اسقف السوس . وجهاد الجاثليق شاهدوست ورفاقه الاكليريكيين عام ٣٤٢ وبرشبيا رئيس الدير ورهبانه ٣٤٢ والقس دانيال وورده الراهبة ٣٤٣ ونرسي اسقف شهرقرت وتلميذه يوسف سنة ٣٤٤ وقصص شهدآء اربل وحدياب وهم : يوحنا اسقف اربل والقس يعقوب عام ٣٤٤ وابرهيم اسقف حدياب سنة ٣٤٥ وشهادة مئة وعشرين شهيداً من المدائن وضواحيها عام ٣٤٥ وشهادة الجاثليق بربعشمين واصحابه الاكليريكيين ، وحنانيا الاربيلي عام ٣٤٦ والقس يعقوب واخته مريم الراهبة من قرية تل شليلا ٣٤٧ وتقلا الراهبة وصواحبها الرواهب الاربع ٣٤٧ وجهاد الشهداء الكيلانيين بريخيشوع وعبديشوع وسابور وسناتروق وهرمزد ، وهدار سابور وهلفيد وايثالاها ومقيم وهلهادورا

(١) ص ٣١ و ٢٦

وفوبي عام ٣٥١ وبرحذبشابا شماس اربل ٣٥٥ وجهاد ايثالاها وحنسي ٣٥٦ وقرداغ حاكم حذياب العسكري ٣٥٩ ويرى بعضهم ان جهاده كتب في القرن السادس . وجهاد شهدآء بازبدي الاسرى عام ٣٦٢ وسابا الفتى وصحبه ، وآباي ٣٦٣ وشهدآء فارس الاربعين وكان بينهم اسقفان عام ٣٧٦ وبدما رئيس دير بجوار مدينة بيث لافط ٣٧٧ ، وعقبشما اسقف حنيثا ٣٧٨ والقس يوسف والشماس ايثالاها ٣٧٩

ويضاف الى هذه السلسلة قصة بهنام واخته سارة ورفاقه الشهدآء الاربعين حوالي سنة ٣٨٢ وجهاد باسوس واخته (سنة ٣٨٨) الذي ضاع ، وانما وصل الينا في قصيدة مسهبة عامرة الابيات ، نظمها البطريرك بهنام الحدلي قبيل سنة ١٤٠٤ وعبد المسيح (آشير) السنجاري ٣٩٠ وفنحاس التنيسي الناسك الشهيد في اواخر القرن الرابع وكتبت قصته بعده بزمان مديد ، وشهادة الراهب نرسي وطاطاق وشهدآء باجرمي العشرة . وشهدآء كركوك الاثني عشر الفاً سنة ٤٠٩ ، وجهاد عبدا اسقف هورمزداردشير ورفاقه السبعة عام ٤٢١ ويعقوب المقطع ٤٢١ وفيروز ٤٢٢ وميهرشابور وفثيون ٤٤٨ وشهادة الجاثليق بابوي عام ٤٨١

المبحث الثاني

في سير شهدآء فلسطين وما بين النهرين
وارمنية وبلاد الروم ومصر واليمن

الف اوسابيوس القيصراني ، تاريخ شهدآء فلسطين في الاضطهاد العاشر وعددهم ٤٦٧ ونقل ملخصاً من اليونانية الى السريانية بعد تأليفه بمدة يسيرة ونُشر مرتين ، وهو في غاية التحوير ، وعندنا قصتان لمار جرجس الذائع الصيت والترويق بالغ فيهما كل مبلغ ، وجهاد رومانس ورفاقه في انطاكية . وقصة شموني المقابية واولادها ولعازر الكاهن — وجهاد الراهبة فبرونية النصيبينية سنة ٣٠٤ بقلم

توماس الراهبة . وقصة اغريباس ولبرنطيوس ورفاقهم الاثني عشر الفاً ، وفي رواية الاربعة آلاف من الروم والسريان ، الذين استشهدوا في جبل اهموي ويقال له ايضاً حسمني وآشوما [١] وتظن قصتهم سريانية الأصل وشهادة سرجيوس وباخوس نسختان ودبَّج القديسان افرام والسروجي قصيدتين في مدحهما . وقصة شهداء سبسطية الاربعين ، وقصص تقلا تلميذة بولس ، وصوفية وبناتها الثلاث ، واهل الكهف وللسروجي ميمر في مدحهم ، وبابولا (بابيلا) بطريرك انطاكية سنة ٢٥١ واوجينية وبسيلينة الرومانيتين ٢٥٣ والاسقف قبريانس ويوسطا ، وبيقطوريتس وبيقطر ونيقوفورس وقلوديانس وديودورس وسرافيون وبابيوس في قرطاجنة . وخرسطفورس البربري ورفاقه في ليقية ، ولوقيانس ومرقيانس ، وبافوس ورفاقه الاربعة والعشرين الفاً في قرية مجدل بانطاكية سنة ٣٠٣ وكتب جهادهم بعد استشهادهم بخمسة ايام وكذلك كتب فوراً جهاد فروبس وطاراخس واندرونيقس عام ٣٠٣ وبربارة ويوليانة ، وقصة قرياقس وامه التي دوّنت باقتراح ثاودورس اسقف قونية ، وماما وابويه ، وجهاد هغني (اغنيسية) البتول الرومانية . وقصص فلاقيدا المسمى اوسطاثيوس وزوجته واولاده ، ولاونطيوس ومعلمه بوبليوس ، ويوحنا من كفرسنيا على عهد مكسميان هرقل سنة ٣١١ سجّل جهاده اوطوخس امين الملك واودعه خزانة كتب المدينة ، ثم بنى يوحنا الروماني قيّم القضاء بيعة باسمه في كفرسنيا في ايام ثاودوسيوس [٢] واسطرطونيقي وسلوقس في مدينة قوزيقس [٣] وثاودوطا في مدينة فيلبي سنة ٣٣١ وقصتان لثاودورس شهيد اوخائيطا عام ٣٦٣ ، وفلوطينا الاسقف الرسول المعترف (فلاطونيوس) وقصة مار بيث سهدي الناسك الشهيد المنسوبة الى الذهبي الفم [٢] ووقفنا على قصيدة في مدحه . ويرتاب المستشرقون من صحة وجوده ، وقصة شمعون الشيخ الذي استشهد في الجبل الاوسط [٤]

---

(١) يسمى اليوم قرَج داغ (٢) في الخزنة الزعفرانية رقم ١١٨ (٣) في نسخة اسطرونيقي وسلوانس (٤) منها نسخة فريدة في خزانة برمنكهام رقم ٥٣٥

وقصص مينا المصري عام ٣٠٣ وبفنوطيوس الابيل ورفاقه الشهدآء الخمسمائة والستة والاربعين عام ٣٠٧ وفنطالاون وصحبه ٣٠٩ ، وشهادة بطرس اسقف الاسكندرية سنة ٣١١ ومارية المصرية — وجهاد قزما ودميان واخوتهما عام ٣٠٦ ومُدحوا بقصيدة ، وتاريخ الشهدآء الحميريين الذين نكّل بهم ذونؤاس ثم مسروق الملك اليهودي سنة ٥١٩ و٥٢٤ ووصل الينا في نسخة سريانية فريدة ، وجهاد الحارث الشهيد العربي ، كتب القسم الاول منه بالسريانية ، سرجيس او جرجس اسقف الرصافة المعاصر لذي نواس ثم نقل الى اليونانية .

المبحث الثالث

في سير الرسل والبطاركة والاساقفة القديسين

دونك ثبت سير الرسل والاحبار القديسين وقصصهم السريانية :

١ : وجود رأس يوحنا المعمدان ونقله الى حمص عام ٤٥٣ — ٢ : جهاد بطرس وبولس ـ ٣ : قصة يوحنا الانجيلي ورفاقه — ٤ : قصة توما الرسول ٥ : قصة انوسيمس تلميذ بولس — ٦ : قصة اقليميس الروماني ـ ٧ : سيرة اغناطيوس النوراني ـ ٨ : غريغوريوس العجائبي — ٩ : غريغوريوس مبشر الارمن ـ ١٠ : قصة يعقوب النصيبيني ـ ١١ : نيقولاوس اسقف ميرا ـ ١٢ : سيرة اثناسيوس الاسكندري تأليف امفيلوخس اسقف قونية ـ ١٣ : سبع عجائب لباسيليوس القيسري دوّنها خلفه اليديوس ـ ١٤ : سيرة اوسابيوس السميساطي ١٥ : سيرة غريغوريوس النوسي [1] ـ ١٦ : يوحنا الذهبي الفم [2] ـ ١٧ : ابرهيم اسقف حرّان لثاودريط القورسي [3] ـ ١٨ : رابولا مطران الرها ـ

(١) في مصحف برلين (٢) هذه السير والقصص الخمسة عشر تجدها في المصحف الزعفراني عدد ١١٧ ما عدا قصة توما الرسول وكذلك سير السروجي والتلي المطولة والارشمي

(٣) خزانة لندن (عدد ١٤٦٠٩)

١٩ : ديوسقورس الاسكندري كتبها تلميذه ثاوبسطس ولا تخلو من اطناب وزيادات ـ ٢٠ : ثاودوسيوس الاورشليمي بقلم زكريا المدرسي اسقف مدللي . ٢١ : سيرة بطرس الكرجي اسقف مايوما نقلت الى السريانية من اصل يوناني ضائع ـ ٢٢ : يعقوب السروجي ـ ٢٣ ـ ٢٤ : سيرتان وجيزة ومسهبة لفلكسينوس المنبجي، وهذه الاخيرة حظينا بها في باسبرينة فنقلناها الى العربية ونشرناها مرتين، ثم نشر منغانة نصّها السرياني، والاظهر انها وضعت بعد وفاة القديس بدهر طويل ثم علّق عليها احداث تتعلق برمّته في اواسط القرن الثاني عشر ـ ٢٥ - ٢٧ : ثلاث سير او تراجم لسويريوس الانطاكي الّف الاولى باليونانية زكريا اسقف مدللي عام ٥١٥ او ٥١٦ نافح فيها عنه ناقضاً مزاعم بعض خصومه وطعنهم فيه . وتقف عند ارتقائه الى السدة الانطاكية، والثانية دبجتها يراعة يوحنا رئيس دير ابن افتونيا، وتبحث خاصةً في نزوله في حومة الجدال في المسائل العقائدية . ونقلها الى السريانية سرجيس ابن القصير اسقف حرّان . والثالثة وجيزة مغفلة [١] - ٢٨ ٢٩ : سيرتان ليوحنا التلي احداهما بقلم يوحنا الاسيوي، والثانية الفها باسهاب وتفصيل رفيقه الراهب ايليا - ٣٠ : سيرة شمعون الارشمي المجادل الفارسي ليوحنا الآسيوي - ٣١ : سيرة احودامه الجاثليق وتنسب الى ماروثا التكريتي [٢] - ٣٢-٣٣ : سيرتان ليعقوب البرادعي احداهما تأليف الآسيوي والثانية المفصلة كتبت بعد ٦٢٢ او سنة ٧٤١ ـ ٣٤ : ترجمة يوحنا الغزي اسقف ابسطو بمصر ـ ٣٥ : ترجمة قشيش اسقف جزيرة خيو كتبها الآسيوي ـ ٣٦ : سيرة اثناسيوس الاول بطريرك انطاكية [٣] ـ ٣٧ : سيرة اخيه سويريوس مطران سميساط [٤] سيرة ماروثا التكريتي لخلفه المفريان دنحا [٢] ـ ٣٩ : ـ قصة جبرائيل اسقف ديرقرتمين بقلم احد رهبان ديره [٥] ـ ٤٠ : قصة ثاودوطا

---

(١) في خزانتنا من نسخة خطت في القرن ٩ - ١٠ (٢) نشرها نو عن مصحف في خزانة لندن ع ١٤٦٤٥
(٣) تاريخ ميخائيل الكبير ص ٣٨٨ (٤) التاريخ المذكور (ص ٤١٨) (٥) مخطوطة في خزانتنا

الآمدي كتبها القس شمعون السميساطي عن حديث تلميذه الراهب يوسف[١] ٤١ : ترجمة يعقوب الرهاوي [٢] ــ ٤٢ : قصة ابجاي اسقف نيقية ـ ٤٣ : قصة شمعون الزيتوني اسقف حرّان لاحد رهبان دير قرتمين [٣] ــ ٤٤ : حنانيا مطران ماردين و كفرتوث [٤] ــ ٤٥ ــ يوحنا الثامن ابن عبدون المعترف بطريرك انطاكية ١٠٣١ + [٥]

ولدينا تراجم وجيزة ضعيفة الرواية ضئيلة المحصول لديونيسيوس الاريوفاغي ويوليوس الروماني وغريغوريوس النزينزي والنوسي وقورلس الاسكندري ، نحلت هي وغيرها يعقوب الرهاوي وليست له .

المبحث الرابع

في سير النساك والعوابد وغيرهم

هذه سير النساك السريانيين وقصصهم التي الفت بالسريانية ووصلت الينا : ١ : قصة ابراهيم القيدوني ونُحلت مار افرام خطأً [٦] ــ ٢ : يوليان الشيخ عن رواية تلميذه آقاق مطران حلب [٦] ــ ٣ ـ ٤ : قصتان لمار افرام الملفان كتبتا بعده بزمان واضيف اليهما زيادات [٦] ــ ٥ : روبيل الناسك المجاهد في دير عومرين [٦] ــ ٦ : هارون السروجي الناسك في ديارقلوديا ٣٨٩ + كتب قصته تلميذه بولس [٦] ــ ٧ : اوجين القبطي الأصل ــ ٨ : متى الشيخ الناسك في جبل الفاف في اواخر القرن الرابع [٧] — ٩ : ابرهيم الناسك في الجبل الشامخ سنة ٤٠٩ + بقلم تلميذه الاسقف اسطيفانس [٦] — ١٠ : شموئيل المشتيني

---

(١) الخزانة الزعفرانية عدد ١١٧ —١١٨ ومنها نسختنا ، وديار بكر (٢) التاريخ المذكور (ص ٤٤٥) (٣) خزانتنا (٤) نشرها شيل في مجلة Z. F. A. سنة ١٨٩٧ (٥) التاريخ نفسه ص (٥٦٠) (٦) الزعفرانية ١١٧ (٧) خزانتنا

سنة ٤٠٩ + (١) — ١١ : دعيط الطبيب الآمدي الناسك حول ٤١٠ كتبت بعده بزمان (٢) — ١٢ : ملكي القلوزمي دُونت قصته بعده بزمان مديد ١٣ ، يعقوب الناسك الحبيس في دير صلح سنة ٤٢١ + (٢) ــ ١٤ : شمعون القرتميني سنة ٤٣٣ + (١) ــ ١٥ : اسيا الناسك ــ (٣) ــ ١٦ : اشعيا الحلبي ــ ١٧ : دانيال الجلشي ٤٣٩ بقلم مار يعقوب الملفان (٢) — ١٨ ، آحو حوالي سنة ٤٥٧ كتبت سيرته بانشاء جيد في زمان قريب من عصره ، اوائل المئة السادسة (١) ــ ١٩ سمعان العمودي ، الاظهر ان القس قزما الف قصته واكثرها تقريظ يشتمل على ذكر معجزاته وللسروجي قصيدتان في مدحه ــ ٢٠ ؛ برصوم رأس الابيلين ٤٥٨ + بقلم تلميذه القس صموئيل (٢) ــ ٢١ ، حنينا ٥٠٠ + الف قصته الملفان السروجي (٤) — ٢٢ : شمعون الكفرعبديني (٢) ــ ٢٣ : طليا الفتى الناسك ، لقصته نسخة فريدة في برمنكهام رقم ٥٣٥ ــ ٢٤ : ترجمة مستبدعة ليوحنا ابن افتونيا بقلم احد رهبان ديره الادباء (٥) ــ ٢٥ : اوتُل من قرية بجوار مدينة دليك (٢) ــ ٢٦ : يوحنا كفاني وباسمه في دير زاز بطورعبدين دونت سيرته بعد القرن السادس وعُلّق عليها سنة ١١٩٨ (٦) — ٢٧ : لعازر الحرّاني (٢) ٢٨ : قوما العمودي في ميافارقين ونحسبه من نساك المئة السابعة ؟ (٧) — ٢٩ : ناثانائيل الناسك اما هو المذكور في قصة قوما او في كتاب بلاديوس في ص ٥٦ وجدت قصته في نسخة فريدة بدير مار ملكي بطورعبدين — ٣٠ : توما المتوحد ١١٤٦ + (٨) واضف اليها تراجم النساك الكثيرين التي كتبها يوحنا الآسيوي من اواخر القرن الخامس الى سنة ٥٧٣ - ووصلت الينا ايضاً ثماني قصص ليارث وزيعا وشليطا ويونان واولوغ وموسى ودانيال وبنيامين ، لكننا

---

(١) خزانتنا (٢) الزعفرانية ١١٧ (٣) الشرفة (٤) لندن عدد ١٢١٧٤ (٥) برلين ونشرها نو (٦) خزانتنا ملخصة عن نسخة برطلي (٧) قلاية آمد وقد لخصناها (٨) تاريخ ميخائيل الكبير ص ٦٣٤

نرتاب من حقيقة مذهبهم واحوالهم وزمانهم .

ودونك ثبت قصص النساك المصريين التي نقل اكثرها من اليونانية واقلها من القبطية الى السريانية :

١ : قصة بولا اول النساك بقلم هيرونيمس — ٢ : باخوميوس ، لاحد معاصريه — ٣ : يوحنا الذي اقام ناسكاً في بئر في زمان الاضطهاد ؟ — ٤ : قصة انطونيوس الكبير كتبها اثناسيوس الاسكندري — ٥ : مقاريوس الكبير الاسكندري — ٦ : بولس الساذج تلميذ انطونيوس [١] — ٧ : اوغريس [١] ٨ : بشواي بقلم يوحنا الصغير ٩ : سرافيون [١] ١٠ : ايسيدورس ١١ : يوحنا الصغير ١٢ مرقس الترمقي ١٣ بولس الذائع صيته في النسك من بلدة طموه كتب قصته تلميذه حزقيال من قرية بجوارها [٢] — ١٤ : دانيال مدبر الاسقيط والبتولات اللواتي تتلمذن له [٣] — ١٥ : الاب دانيال واولوغ النحات [٤] — ١٦ : اوجنيس المصري ١٧ : شنوديم [٣] — ١٨ ، يوحنا كامو نقل قصته احد النساك من العربية الى السريانية في العقد الثالث من القرن الثالث عشر نقلاً جيداً وانما لحن في كلمة واحدة [١] ١٩ : موسى الحبشي الناسك الشهيد [٤] — ٢٠ ، اشعيا الناسك في ديار غزة بقلم زكريا اسقف مدللي [٥] — ٢١ ، قصة شماس كان في قنوبين واسقف فاضل اخطأ وقبلت توبته — ونقل بعض علماء السريان في العصور الاولى تاريخ نساك مصر المعروف باللوزياني لبلاديوس ٤٢٥ + ونقله ثانية حنانيشوع الكلداني راهب دير بيث عابي في اواسط المئة السابعة وسمي بالفردوس وانتشر في ديار الشرق . ونقلوا ايضاً تاريخ الرهبان لروفينس الاكيلي ٤١٢ + وقصص نساك برية مصر لهيرونيمس ٤٢٠ +

وعندنا ايضاً مما نقل من اليونانية ، قصص ١ : اعجوبة العذراء في اوفيمية ٢ : قصة القس ايرناوس الاثيني — ٣ : يوحنا الروماني صاحب الانجيل المعروف

(١) الزعفرانية رقم ٢٠٩ (٢) الزعفرانية رقم ١١٧ (٣) الزعفرانية رقم ١١٧

(٤) الزعفرانية رقم ١١٧ (٥) الزعفرانية رقم ١١٧ نشرت

بابن الملوك ـ ٤ : ابناء وجهاء رومية وانطاكية الذين زهدوا في الدنيا
٥ : ارخيليديس القسطنطيني الذي نسك في فلسطين على عهد غراطيانس
ووالنطيانس ؛ واصل قصته قبطية ـ ٦ : الاخوين مكسميان ودومطيان ولدي
والنطينس ، وايسيدورس بقلم الانبا بشواي — ٧ : الكسيوس الروماني
(رجل الله) في الرها ووضعت قصته في اواسط المئة الخامسة — ٨ : بولس
اسقف قنوطس بايطاليا الذي هجر كرسيه بعد اسبوعين وتنسك في الرها في ايام
رابولا ـ ٩ : يعقوب السائح ـ ١٠ : مرطنينا ـ ١١ : جراسيمس المتوفى
في صدر ولاية زينون و كتبت قصته حوالي سنة ٥٢٥ ـ ١٢ : اكسونفون
الشريف وولديه يوحنا وارقادي ـ ١٣ : عابد نسك مقيماً في جذع شجرة
١٤ : اندورونيقس وزوجته اثناسية في انطاكية ـ ١٥ : حنانيا وزوجته
مريم من اريحا ـ ١٦ : اوسابيوس من فينيقية ـ ١٧ : مرقس التاجر وجسبر
الوثني الذي تنصر ـ ١٨ ، قورنياوس ـ ١٩ ، البطريق بطرس الافريقي الغني
الذي لم يتصدق ـ ٢٠ : وجود الصليب على يد الملكة هيلانة ـ ٢١ :صورة
المسيح التي صوّرها اليهود في طبرية ؛ وهي رسالة كتبها الشماس فيلثاوس [١]
ومن قصص العوابد ، ـ ١ : قصة مارينة ـ ٢-٣ : قصتان لاونيسيمة
بنت الملوك واربعمائة ناسك ـ ٤ : اوفركسية ووالديها وصواحبها النساء
القديسات في ايام ثاودوسيوس ـ ٥ : بَلاجية رقّاصة انطاكية التائبة وقد زيد
فيها ـ ٦ : اوفروسيني بنت بفنوطيوس الاسكندرية ـ ٧ : مريم القبطية
٨ : إلارية ابنة زينون الملك ـ ٩ : لوسية البتول ـ ١٠ : بتول تائبة
١١ : بتول عجيبة السيرة .

وفُقدت القصص التالية التي وقفنا على اسمائها في المخطوطات القديمة وهي :

« ١ » هذه القصص وقصص العوابد تجد نسخها في مصحفي الخزانة الزعفرانية ودياربكر

١ : قصة ابجر الملك ــ ٢ : اسحق الشهيد على عهد داقيوس ــ ٣ : رؤى او مشاهد القديسين على عهد فاليريان وغاليان ــ ٤ : بولس واخته يوليانة ٥ : ابيفانيوس القبرسي ــ ٦ : اسحق صاحب دير الجبّول ونحسبه وُجد في النصف الثاني من المئة الخامسة ، ثم تورطّ رهبان ديره في بدعة الخياليين . ٧ : فلاقيدونة ــ ٨ : اندراوس الشهيد ــ ٩ : اوفيمية الشهيدة ولها قصتان ١٠ ، الشهداء الغوطيين ولم نقف لهم على خبر . وذكر كاتب قصة شموئيل وشمعون صاحبي دير قرتمين ، خمسين ناسكاً نشأوا في هذا الدير وتميزوا بالورع وفعل المعجزات ولكل منهم قصة ا ولم يبقَ منها سوى قصة طليا الفتى المذكورة آنفاً (١)

فمجوع هذه السير والقصص يبلغ ٢٣٠ ما عدا قصص بلاديوس وسير الافسسي ويتراوح عدد صفحاتها بين ٥٠٠٠ — ٦٠٠٠ صفحة نقلنا ثبتها من ست مجلدات ضخمة على رق خطّت بين القرن العاشر والقرن الثاني عشر ، وهي مصونة في خزائن اورشليم وديار بكر ولندن وبرلين ، ونسخ مفردة وقعت لنا في دير الزعفران وطور عبدين وبرطلي والشرفة وآزخ . واضفنا اليها جدول القصص الذي اورده داود الآمدي في ضوابط الكتاب الكريم في باسبرينة ، نقلاً عن قصص القديسين في دير مار برصوم والنسخة الزعفرانية المخطوطة سنة ١٠٠٠ م رقم ٢٤١ وقد نشر بيجان ستة مجلدات منها .

---

(١) عندنا بالعربية قصص : ١ : زيانة بنت ليقانيوس ٢ : ارسانيوس وقد ضاع اصلها السرياني ٣ : الانبا كاراس ٤ : ميخائيل الناسك صاحب الدير المعروف باسمه في ماردين ويعرف ايضاً بدير العمود ودير السمكة ، بُني عموده عام ٣٥٠ هـ ٩٦١ م ٥ : زينا اسقف بارمّان السرياني الشهيد واخته سارة سنة ٦٢٩ نُقحت قصته وزيد نصّها العربي واُراها وضعت بعد سنة الف ٦ : برصوم اسقف كفرتوث الذي نرجح وفاته بعد اواسط القرن العاشر ، كتبت قصته في القرن الحادي عشر ولا تزال اللهجة السريانية بادية عليها ،

الفصل الخامس والعشرون

في القصص

القصص قديم في الادب المسيحي فان علوّ كعب حملة الاقلام ساقهم الى الاسترسال في هذا الفن ما شاءت مخيلتهم المخصبة . والذي وصل الينا منه بالسريانية يسير وكله منقول من اليونانية وهو :

١ : قصة قتل قايين لهابيل بقلم سومَخس [١] ٢ : قصة الطوباويين وهم بنو يوناداب (ارخابيم)، اليهودية الاصل، رواية ناسك اسمه زوسيمس ، نقلت الى اليونانية ومنها نقلها يعقوب الرهاوي الى السريانية [٢]

٣ : قصة ابرهيم الخليل [٣] ٤ : قصة يوسف الصديق وزوجته آسيث او اسنيث ، كريمة فوطيفرع كاهن مدينة اون وهي هليوبليس . نقلها المؤرخ المنحول ـ زكريا الفصيح في الرؤوس الرابع والخامس والسادس من الباب الاول من تاريخه الكنسي . ذكر في الرأس الرابع رسالة كتبها المؤلف الى موسى الاجلي يلتمس منه فيها ان ينقلها له من اليونانية الى السريانية ، وجواب موسى له . وهي قصة بديعة نقلها بانشاء منمق واسلوب شائق جامع للجزالة والرقة والعذوبة مع صحة السبك تجيء في ٢٥ صفحة . نقلت من نسخة يونانية قديمة كانت في حوزة رجل اسمه مار عبدا نسيب الاساقفة آل برووا الراسعينيين في خزانة كتبهم الخاصة ، ونحسب اصلها موضوعاً في القرن الرابع ويسميها المقترح « اسطورة » [٣]

٥ : قصة بيلاطس ٦ : قصة وجود الصليب على يد بروطونيقي الملكة زوجة قلوديوس قيصر [٤] ٧ : قصة سلبستروس بابا رومية وتنصيره وتعميده

(١) الخزانة الزعفرانية عدد١١٨ (٢) الزعفرانية ومصحف دياربكر وقد نشرها فرنسيس نو (٣) الشرفة ٢٤ / ١١ (٣) طبعت في التاريخ المذكور ص ١٧—٥٥ (٤) الزعفرانية

لقسطنطين الكبير ، ومجادلة علماء اليهود الذين أرسلوا من بلاد يهوذا الى رومية وحضروا مع هيلانة ، امام الملك وندوة الشيوخ وهي ٣٤ صفحة [١] ٨ : خبر تاريخي مموّه (رومان) ظهر في النصف الاول من القرن السادس ، يشتمل على اخبار قسطنطين الكبير واولاده ، وترجمة اوسابيوس اسقف رومية (في ما زعموا اذ لا يوجد اسقف روماني بهذا الاسم) وتنكيل يوليانس الجاحد به وصبر القيصر يوبنيان . وهذا الخبر لا طائل تحته من الوجهة التاريخية ، ولكنه بسلاسة انشائه ونقاوته من العجمة اليونانية ، يعدّ من طُرف الفصاحة . وكان له اثر في العصور الوسطى على المؤرخين حتى العرب [٢] ويُضاف اليه مقال في جحود يوليانس خُطّت نسخته في القرن السابع ٩ : قصة القيصر هنوريوس وما نُسب اليه من النسك والتعبّد ١٠ : قصة القيصر موريقي ومقتله واولاده [٣]

الفصل السادس والعشرون

في الفلسفة

من المعلوم ان الفلسفة علم اغريقي وُلد في مستعمرات اليونان ، اي اسيا الصغرى وجزيرة صقلية وجنوبي ايطاليـة وجزء من شمالي افريقية ثم شبّ في بلادهم ، ومن ينبوعهم استقت الامم قاطبة وعلى مبادئهم سار العلماء في هذا المضمار حتى العصور المتأخرة . فليس للسريان فلسفة خاصة ولا للرومان والاقباط وغيرهم ، والذي جادت به قرائح الفلاسفة الفارابي التركي وابن سينا الفارسي وابن رشد الاندلسي عند العرب ، ليس الاّ نقولاً وتفاسير

(١) طبعت فيه ص ٥٦—٥٣ (٢) الطبري وابن الاثير وابي الفداء

(٣) عندنا بالعربية قصص ايوب ويوسف واخوته والانبياء موسى وايليا ويونان

واسعة موفّقة من باب الاجتهاد (١)

ولبعض علمائنا ايضاً شروح وتعاليق قيّمة على الفلسفة اليونانية كما سيأتي في موضعه . واما النهضة الفلسفية المعروفة بالفلسفة المستحدثة ؛ واكثرها نتيجة الانصباب الحثيث على العلوم الطبيعية وقد شارك بها اشهر الامم الاوروبية ، فانها وليدة اواخر القرن السادس عشر وصدر السابع عشر ولا تزال في تطوّرها . ولما كانت الفلسفة عند السريان وهم على الاجمال ارباب ادب ديني ، واسطة لا غاية يسعون اليها لم يوجه صدور علمائهم انظارهم اليها . وهذا القول نفسه يطابق ايضاً سائر العلوم التي سوف نبحث فيها . وينقسم هذا الفصل ثلاثة مقاصد :

المقصد الاول

في مصنفات السريان الفلسفية بوجه العموم

افتتح مؤرخو الادب هذا الفصل بمارا ابن سرافيون السميساطي ؛ الذي يشبه انه كان موجوداً في منتصف المئة الثانية . ولم يكن مسيحياً وانما كان يؤمن بوحدانية الله معتبراً ربنا يسوع المسيح حكيماً ! وقد نوّهوا به لكتابته رسالة سريانية تنمّ عن مبادئه الفلسفية الرواقية بعثها الى ابنه ؛ ناصحاً له فيها ان يملك هواه فلا يؤثر فيه الغنى والجاه لزوالهما ، وان يطلب الحكمة ويعمل بها ، ذلك انها خليقة ان تُحث اليها المطايا — ومما يؤثر عنه ان بعض اصحابه سأله وهو رهين سجن الرومانيين وقد رآه ضاحكاً : « قل لي بحياتك ما الذي يضحكك ، فاجابه

---

(١) قال العلامة ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ص٩٣ « وارسطو هو مرتب هذه العلوم الحكمية ، ومحرّرها ومقرّر قواعدها ومزين فوائدها ومخمّر فطيرها ومنضج قديرها ... واقرب الجماعة حالاً في تفهم (كلامه) الفارابي وابن سينا ، فانهما تحمّلا علمه على الوجه المقصود ، واعذبا منه لوارد منهله المورود »

انى اضحك من الدهر الذي يردّ عليّ شرًّا لم اباديه به »

اما اول المصنفات الفلسفية المسيحية فكتاب « شرائع البلدان » لبرديصان الفيلسوف الآرامي الذي تنصّر ثم تهوّر في بدعة فابسلته البيعة . وكان عالياً كعبه في العلوم الفلسفية ، ومحلّه من الادب السرياني اجلّ من ان يوصف ، ولكن لم يبق سوى كتابه هذا الصغير الذي املاه على فيلبس احد تلاميذه او كتبه هذا روايةً عنه سنة ١٩٧ باحثاً فيه عن الحظ والقَدَر . وزعم ان عوامل ثلاثة تؤثر في الانسان وهي الطبيعة والحظ والارادة . اما الحظ فهو القدرة التي خولها الله الى الكواكب لتبديل ما تتقلب فيه من الاحوال بحسب الوجهة التي رسمها لنا . وهذا التأثير يكون ساعة المولد حين اتمام الحظوظ من سعادة وشقاء وصحة واعتلال بحسب الروابط التي تصل بين الكواكب والعناصر !

والف يعقوب الرهاوي كتاباً وسمه بالعلّة الاولى الخالقة الابدية القادرة على كل شيء وهي الله حافظ الكل . وهو مقدمة لكتابه في شرح الايام الستة على ما روى جرجس اسقف العرب لكن هذا الكتاب مفقود . وصنف موسى ابن كيفا كتاباً في سبق التعيين والقضاء والقدر موضوعه عقائدي لاهوتي فلسفي . وعمل اسقف رهاوي سرياني مغمور الاسم — من علماء القرن العاشر على الارجح ، وكان مطلعاً على الفلسفة الصوفية عند العرب — كتاباً سمّاه علة كل العلل بحث فيه عن معرفة الله بالبراهين العقلية والطبيعية دون النقلية ، واشار الى التثليث بطريقة مبهمة وتكلم على العالمين السموي والارضي ، اي الانسان والحيوانات والنباتات والمعادن وهو مجموعة معارف يشتمل على علوم العصور الوسطى — وضمن ابن العبري كتابه اللاهوتيين « منارة الاقداس والاشعة » ابحاثاً في الفلسفة والقضاء والقدر .

المقصد الثاني

في اثر الفلسفة الارسطاطالية عند السريان

كان السريان اول الامم الشرقية في درس العلوم الفلسفية بنقلهم مصنفات ارسطاطاليس وشروحهم لها . فسبقوا بل علموا العرب الذين عالجوا هذه العلوم عن طريق النقول السريانية . ومنهم انتقلت الى اوروبا في العصور الوسطى بطريق الاندلس ، فعني بها الجهابذة الغربيون .

ففي اواسط المئة الخامسة بدأ السريان بتعليم الفلسفة المشائية في مدرسة الرها . فنقلوا ايساغوجي برفيريوس وعلقوا عليه الشروح ، ثم اعادوا ترجمته ثانية وثالثة . وحينما لمع نجم القس سرجيوس الراسعني ورهبان دير قنسرين ؛ تعلقوا باهداب مصنفات يوحنا فيلوفونس الفلسفية (١) والفلسفتين الارسطاطالية والافلاطونية الجديدة المتأخرة التي هي فلسفة بلوطين **Plotène** فلما كان النصف الثاني من المئة السابعة، خملت الدروس اليونانية حتى بدت جهود النقلة السريانيين في تضاعيف المئتين التاسعة والعاشرة ، فجاء حينئذ دور المقتطفات وتأليف المجاميع .

فمن علماء الحقبة الاولى نذكر هيبا وتلميذيه كومي وفروبا (بروبس) الذين نقلوا مصنفات ارسطو . ويظن هيبا مطران الرها (٤٣٥—٤٥٧ +) اول من ترجم كتاب ايساغوجي ، ثم انصرف الى نقل بعض تآليف ثاودورس المصيصي النسطورية ، وحذا حذوه كومي في اواخر القرن الخامس ووجد له

---

(١) يوحنا فيلوفونس الاسكندري الذي وجد في اواسط القرن السادس ، كان نحوياً فيلسوفاً ولكن الامر انتهى به الى بدعة مثلثي الآلهة فابسلته البيعة . وما تعلق علماء السريان الا بكتبه الفلسفية ، ونبذوا تآليفه العقائدية الموبوءة ببدعته الفظيعة

كتاب من نقله في خزانة سعرت (رقم ٨٨) التي بعثرتها الحرب الماضية. واما فروبا ارخدياقون انطاكية ورأس الاطباء، فاشتغل بنقل ايساغوجي، وعلم تأويل الكتب المقدسة وانالوطيقي (تحليل القياس) ارسطو الاولى (١)

واشهر فلاسفة الحقبة الثانية سرجيس الراسعني السرياني ٥٣٦ + ومن تصنيفه كتاب في المنطق خمسة ابواب اهداه الى ثاودور الذي تسقف على مرو، وتآليف في نفي التأكيد وفي اسباب الكون بحسب مبادىء ارسطو وفي الجنس والنوع والفرد. وكتاب في القطيغورياس (المقولات) وبقي عندنا من نقوله، ايساغوجي برفيريوس، ومقولات ارسطو وكون العالم، وتأليف في النفس، وجزء من تآليف جالينس. واجاد سرجيس وافاد في تأدية المعنى الاصلي بعبارة واضحة، مراعياً الامانة في نقله الذي يفضل على الترجمة اللاتينية.

وفي القرن السابع اصبح ديرنا القنسريني محط رحال طلاب العلوم اليونانية وذاعت له شهرة واسعة، فانصرف استاذه الاكبر الاسقف ساويرا سابوخت في حدود سنة ٦٤٠ الى تدريس الفلسفة والرياضي والالهي وصنف وشرح. ومن تآليفه الباقية في الفلسفة مقالة في القياس وانالوطيقي ارسطو الاولى، ونبذ من شرح علم تأويل الكتب المقدسة، رسالة كتبها الى القس ايثالاها (الله موجود) في شرح عبارات شتى منها؛ ورسالة الى الزائر يونان في شرح بعض نقاط من خطابة ارسطو. ونبغ في هذا الدير راهب نسب اليه تفسير علقه على نخب من شروح قديمة للايساغوجي، وقد نشره بومشترك.

وصنف مار يعقوب الرهاوي تلميذ سابوخت، كتاباً نفيساً في العبارات

---

(١) قال جرجس اسقف العرب في مقدمته على كتاب ارسطو : ان بعض التصانيف المنسوبة اليه منحولة لاسباب ثلاثة، اولها اختلاط الاسماء المتساوية وثانيها مشاركة الاسماء في التآليف، وثالثها الرغبة في المكسب الحرام، ذلك ان الملك بطلماوس كان يغدق الاموال في سبيل الحصول على مصنفات ارسطاطاليس، فاقدم كثيرون على التآليف منحولاً باسم الفيلسوف الموما اليه » اه

الفلسفية العلمية اسماه « انشيريدون » ونُسبت اليه قصيدتان في مواضيع حكمية . ونقل اثناسيوس الثاني البلدي بطريرك انطاكية ايساغوجي برفيريوس الى السريانية عام ٦٤٥ وايساغوجي آخر لمصنف يوناني مغمور الاسم . ونقل جرجس اسقف العرب كتاب اورغانون ارسطو مقدماً لكل باب منه مقدمة ومعلقاً عليه الشروح ، فوقع عند رنان الفيلسوف الفرنسي خير موقع لخطورته ودقة اسلوبه ؛ ففضله على سائر الكتب الفلسفية السريانية التي طالعها [١]

وممن اشتغل بالفلسفة من ائمتنا في هذه الحقبة وبعدها ، احودامه جاثليق تكريت ٥٧٥ + الذي صنف فيها عدة مؤلفات منها كتاب الحدود في مواضيع المنطق كافة ومقالة في القضاء والقدر ؛ وفي النفس والانسان باعتباره العالم الاصغر ، ومقالة في تركيب الانسان من جسد ونفس . والفيلسوفان حبيب ابو رائطة التكريتي (٨٢٩) والارخدياقون نونا النصيبيني (٨٤٥) وموسى ابن كيفا مطران بارمّان ٩٠٣ + الذي شرح كتاب ديالقطيقي ارسطو (الجدَل) في ما ذكر ابن العبري [٢] والراهبان روفيل وبنيامين [٣]

وفي القرن العاشر حتى اواسط الحادي عشر نقل علماؤنا الفلاسفة السريان البغداديون والتكريتيون كتباً فلسفية وطبية اجادوا فيها وهم : ابو زكريا دنحا السرياني الجدِل النظّار (٩٢٥) ويحيى بن عدي ٩٧٤+ وابو علي عيسى ابن زُرعة سنة ١٠٠٨ + ، وابو الخير الحسن بن سوار ابن الخمّار ، واسحق بن زُرعة (سنة ١٠٥٦ +) [٤] وكانوا من المتبحرين الحاذقين اللغتين السريانية والعربية ومنهم من اجاد اليونانية ؛ ولا نستقصي نقولهم وتآليفهم لان هذا ليس من شرط

---

(١) الفلسفة المشّائية عند السريان باريس سنة ١٨٥٢ ص ٣٣—٣٤

(٢) التاريخ الكنسي (مج ٢ ص ٢١٥)   (٣) تاريخ مختصر الدول (ص ٢٨٥)

(٤) التنبيه والاشراف للمسعودي (ص ١٥٥) وتاريخ مختصر الدول ص ٩٣ و٢٩٦ و٣١٥ والفهرست لابن النديم ص ٣٦٩ — ٣٧٠

كتابنا [١].

وممن عني بالفلسفة في الحقبة الرابعة وهي الاخيرة، ديونيسيوس ابن الصليبي مطران آمد الذي فسّر عام ١١٤٨ ايساغوجي برفيريوس والمقولات وعلم تأويل الكتب المقدسة والتحليل القياسي لارسطو. وجبرائيل الرهاوي الذي عمل كتباً شتى طبية وفلسفية ١٢٢٧، ويعقوب البرطلي ابن شكّو ١٢٤١+ الذي الّف كتاباً مختصراً في المنطق وحدود الفلسفة والادب والطبيعي والرياضي والالهي اقراراً لهذه العلوم في المدارس المسيحية. وختم التأليف الفلسفي الارسطاطالي عندنا العلامة ابن العبري، فقد احاط به اقتباساً من المصنفات اليونانية واضاف اليها ما راق له من فلاسفة العرب وخصوصاً ابن سينا. فصنف كتاباً ضخماً نفيساً وسمه «زبدة الحكمة» في ثلاثة مجلدات يشتمل على الفلسفة المشائية. واختصره في مؤلف اسماه «تجارة التجارات». وعمل ايضاً كتابين صغيرين سمّاهما «حديث الحكمة، والاحداق» ما عدا رسالتيه في النفس وقصائده الفلسفية، وكتبه في هذا العلم بلغت الغاية الكافية والنهاية الفاضلة. وكان عازماً على وضع كتاب اوسع في الفلسفة، يشرح فيه غامضها ويكشف سرّها من استنباطه وانتاج اجتهاده فلم يفسح له الاجل لتحقيق امله، ونقل ايضاً من العربية الى السريانية كتابي الاشارات والتنبيهات لابن سينا وزبدة الاسرار لاثير الدين الابهري وستقف على تفصيل شافٍ لهذه الكتب في ترجمته.

---

(١) ومن النقلة من السريانية الى العربية عبدالمسيح بن عبدالله ابن ناعمة الحمصي، وهلال ابن ابي هلال الحمصي، وزروبا الناعمي الحمصي في القرن العاشر، وعيسى الرقي المعروف بالتفليسي من اطباء سيف الدولة ابن حمدان (طبقات الاطباء ٢—١٤٠) والاطباء ابو اسحق ابرهيم ابن بكوس وابنه ابو الحسن علي ابن بكوس وعيسى ابن علي ابن ابرهيم بن هلال الكاتب ابن بكوس المعاصر لابي الفرج ابن الطيب (١٠٤٣ +) واحسبهم سريانا ارثوذكسيين.

المقصد الثالث

في نقول سريانية اخرى من فلسفة اليونان

ترجم علماء السريان كتباً اخرى فلسفية وادبية لفلاسفة يونانيين وجدنا منها طائفة من مقالاتهم ، كحكم فيثاغورس في الفضيلة (١) وحدود افلاطون وحكمه التي كتبها الى تلميذه ، والحدود عن الله والايمان والمحبة والعدل والفضيلة (٢) ونصائح الفيلسوفة تيانو (٣) وحكم الفلاسفة في النفس ، ونصائح الفلاسفة ، وسيرة الفيلسوف سكوندس (٤) وخطب في النفس وحكم فلسفية ظنها بعضهم لغريغوريوس العجائبي (٥) وحكم مناندرس (٦) وحكم سكستوس (٧) ومحاورة في النفس بين سقراط واُستروفس . (٨) ومقالة في النفس (٩) وخطاب ايسوقراط الى ديونيكوس (٨) ومقالة تُنسب الى بلوطارخس ومقالة بلوطارخس لتسفيه الغضب (٨) ومقالة لُقيانس في ذمّ النميمة (٨) ومقالة لثامستيوس وهي مجهولة في اليونانية (١٠) وبعض هذه المقالات ملخص قصد ايضاح مقاصدها . وورد في نسخة في خزانة دوبلين حكم لعدة فلاسفة يونانيين مجموعة وجيزة لمن اراد صبراً جميلًا (١١) ويرتأي بومشترك ان مقالتي بلوطرخس

---

(١) نشرها لاكارد في النخب السريانية في ص ١٩٥— ٢٠١ (٢) نشرها ساخو في المقالات السريانية غير المطبوعة ص ٦٦—٧٠ وحكم افلاطون الى تلميذه هي مسيحية المشرب وذلك دليل على تزويرها وفي نسخة كرشونية في الخزانة الواتيكانية رقم ١٥٩ حكم لافلاطون موضوعة (٣) نشرها ساخو ص ٧٠ (٤) نشر بعضها ساخو وبعضها السيدة لويز في الجزء الاول من دروس طورسين (٥) نشرتها لويز (٦) عددها ١٥٣ حكمة نشرها ساخو ثم بومشترك عن نسختي لندن رقم ١٤٦٥٨ و١٤٦١٤ (٧) نُحلت سكستوس البابا وهي للفيلسوف سكستوس ونشرها لاكارد ص ٢ : ٣١ (٨) نشرها لاكارد (٩) نشرتها لويز (١٠) نشرها ساخو (١١) نشرها كويدي عن مصحف بالواتيكانية (رقم ١٣٥)

هما من نقل سرجيس الراسعني وعندنا ايضاً بالسريانية امثال اوزيب (لقمان الحكيم) ولثاودوسيوس رومانس بطريرك انطاكية سنة ٨٩٦ + رسالة تنطوي على مئة واثنتي عشرة حكمة فيثاغورية ، اضاف اليها شروحاً يسيرة بالسريانية والعربية [١] ووجدت في نسخة في خزانة طورسينا مقالة بلوطارخس في ما يجره الانسان من مغانم من اعدائه[٢] ونشر كوتيل شذوراً من ترجمة سريانية لتأليف ابولونيوس التياني .

الفصل السابع والعشرون

في علم الطب

عُني السريانيون عناية خاصة بعلم الطب فهبّت به ريحهم وعلا صيتهم في الشرق وزاولوه اكثر من الف سنة . وقد نوّه ابن العبري في تاريخ الزمان السرياني [٣] بالاطباء النطاسيين سرجيس الراسعني وآثنوس او اطناس الآمدي ، وفيلغريوس وشمعون طيبوثه والاسقف غريغوريوس وثاودوسيوس بطريرك انطاكية ، وحنين ابن اسحق وهذا وشمعون من فرقة النساطرة [٤]

والمعروف عندنا من تآليفهم ان سرجيس نقل الى السريانية طائفة من تآليف جالينس كما تقدم آنفاً ، ومنها ايضاً كتاب الفن الطبي وخواص الاغذية لجالينس ، ولا نعلم من خبر اطناس وفيلغريوس والاسقف غريغوريوس سوى ان للاول والثالث كنّاشا ذكره ابن ابي اصيبعة ، والاشبه ان اطناس وفيلغريوس وُجدا في القرن السابع وغريغوريوس في الثامن ، والّف البطريرك ثاودوسيوس ايضاً

---

(١) نشرها زوتنبرغ في المجلة الاسيوية (مج ٨ ص ٤٢٥) (٢) نشرها نستل في الجزء الرابع من دروس طورسين (٣) ص ٥٧ (٤) لشمعون كتاب افيديميا في خزانتنا القدسية عدد ٢٣٤ خط سنة ٧٠٥

كناشاً (مجموعاً) في الطب بلغ فيه الغاية . ونشر بونيون ترجمة سريانية لافوريسم ابقراط ناقلها مجهول . وفي خزانتنا الخاصة كتاب طبي مغمور المؤلف عتيق كبير الحجم يزيد عن ٦٠٠ صفحة مكتوب بانشاء سهل واسلوب متين ، مخروم قليلاً في اوله ويشتمل في آخره على مقال لحنين ؛ علّقه بخطه الشماس باسيل ابن القس يوحنا الملطي عام ١٢٢٤ م .

ووضع جبرائيل الرهاوي الفيلسوف بالسريانية كتباً شتى في الطب والفلسفة (سنة ١٢٢٧) وكان ابن العبري طبيباً نطاسياً قد بلغ من صناعة الطب غاياتها وانتهى الى نهاياتها . فنقل الى السريانية كتاب ديوسقوريدس في الادوية المفردة واربعة كراريس من قانون ابن سينا الكبير ، والّف كتاباً مطولاً وعى جميع الآراء الطبية . وصنف بالعربية ؛ المختار من كتاب الغافقي الكبير وشرح فصول ابقراط ، و كتاب منفعة اعضاء الجسد ، وشرح مسائل حنين بن اسحق حتى باب الترياق .

وهذا ثبت الاطباء السريانيين الذين وقفنا عليهم (١)

١ : ماروثا اسقف ميافارقين ٤٢١ +	٢ : القس سرجيس الراسعني ٥٣٦ +
٣ : جبرائيل السنجاري ٦١٠	٤ : القس عماوس
٥ : اثنوس الآمدي	٦ : فيلغريوس
٧ : الاسقف غريغوريوس (القرن ٨)	٨ : البطريرك ثاودوسيوس ٨٩٦ +
٩ : ابرهيم ابن بكوس	١٠ : يحيى بن عدي ٩٧٤ +
١١ : علي بن بكوس ١٠٠٤ +	١٢ : عيسى بن زُرعة ١٠٠٨ +
١٣ : ابو الخير الحسن ابن الخمّار	١٤ : ابو بشر السرياني
١٥ : ابو الفرج اليبرودي ١٠٣٥	١٦ : عيسى ابن علي بن بكوس ١٠٤٣
١٧ : الفضل ابن جرير التكريتي	١٨ : ابونصر يحيى ابن جرير التكريتي ١٠٧٩

---

(١) انظر سيرة ماروثا وتاريخ الزمان السرياني لابن العبري ص٥٧ و٤٤٩ و٤٥٦ و ٤٥٧ و٤٧٩ و٤٩٢ و٥١٢ و٥٦٣ والتاريخ الكنسي (مج ١ : ص ٢٠٥ و٢٠٧ و٣٩١ و٦٠٩ و٦١٥ و٦٦٧) و٧٢٧ و٧٣٥ ومج ٢ : ص ١٠٩ و٣١١ و٤٠٧ و٤٢٥ و٤٥٩ و٥٢٩ و٥٤٧ وتاريخ مختصر الدول

١٩ : الشماس ابو اليسر ١١٠٠
٢٠ : القس ابو الفرج ١١١٢
٢١ : الشماس ابو سعد الرهاوي ١١٣٨
٢٢ : الشماس ابو علي رأس الاطباء ١١٦٩
٢٣ : الشماس سهدو آل شومنا ١١٧٠
٢٤ : برهان الطبيب الحاذق ١١٩٠
٢٥ : اثناسيوس دنحا مطران الرها ١١٩١ +
٢٦ : شمعون الخرتبرتي ١٢٠٧
٢٧ : اياونيس مينا مطران آمد ١٢٢٢ +
٢٨ : ابو الحسن القيسري ١٢٢٢
٢٩ : ابو الكرم صاعد بن توما البغدادي ١٢٢٣ +
٣٠ : الارخدياقن ابو سعد رأس اطباء المشرق ١٢٢٤
٣١ : حسنون الرهاوي ١٢٢٧
٣٢ : جبرائيل الرهاوي
٣٣ : ابو سالم بن كرابا الملطي ١٢٣٤ +
٣٤ : ماري آل توما البغدادي ١٢٣٦
٣٥ : الحكيم ثاذري الانطاكي ١٢٤٠ ؟
٣٦ : عيسى الرهاوي تلميذ حسنون ١٢٤٤
٣٧ : ابو الخير سهل بن صاعد آل توما ١٢٤٥ +
٣٨ : القس يشوع آل توما الحصفكي ١٢٤٨
٣٩ : الشماس هارون ابن توما الملطي والد ابي الفرج ابن العبري ١٢٥٢
٤٠ : ميخائيل ابن برجاس الملطي ١٢٥٥
٤١ : ابو العز ابن دُقيق الموصلي ١٢٥٨
٤٢ : المفريان صليبا الرهاوي ١٢٥٨ +
٤٣ : تاج الدولة ابو طاهر آل توما ١٢٧٧
٤٤ : قوفر بن هارون الملطي
٤٥ : ابو الخير الرهاوي ١٢٨٤
٤٦ : ابو الفرج الملطي ابن العبري ١٢٨٦ +
٤٧ : القس شمعون آل توما ١٢٨٩ +
٤٨ : الشماس يوحنا ابن سرو البرطلي ١٢٩٢
٤٩ : الشماس بهنام حبوكني البرطلي ١٢٩٣
٥٠ : اسحق ابن ابي الفرج ابن القسيس ١٢٩٩
٥١ : القس جمال الدين الاربلي ١٣٦٩
٥٢ : المفريان عزيز السعرتي ١٤٨٧ +
٥٣ : الشماس يوحنا الدمشقي ١٥٨٠
٥٤ : البطريرك نعمة الله نور الدين ١٥٨٧
٥٥ : الاسقف توما نور الدين ١٥٩٢ +

والف بعضهم كتباً طبية بالعربية وهم : ابرهيم ابن بكوس ويحيى بن عدي وعلي بن بكوس وعيسى بن زُرعة واليبرودي والفضل بن جرير واخوه يحيى ابن جرير

ص ٤٤٢ و٤٤٤ و٤٤٧ وديوانه ص ٤٠ والخزانة الواتيكانية رقم ٩٦ والمكتبة الشرقية مج ٢ الترجمة ٢٨ ليوحنا ابن عبدون . وتاريخ الرهاوي المجهول مج ٢ ص ٢٩٥ و٣٠٨ و٣٠٩ و٣٢٠ وتاريخ ميخائيل الكبير مج ٢ ص ٦٣٢ وطبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة مج ١ ص ١٠٩ و٢٣٥ و٢٤٣ و٢٤٤ و٣٢٢ ومج ٢ ص ١٤٠ وكتاب الطب في خزانتنا ، وخزانة فلورنسا رقم ٢٠٨ و٣٢ وشرح مسائل حنين في خزانتنا ونزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران ص ٨٤

الفصل الثامن والعشرون

في العلم الطبيعي

قليلة هي المصنفات السريانية التي وصلت الينا في العلم الطبيعي . منها عدة متون في علم الحيوان تعرف بعلم الطبيعيات (فيزيولوجيا) نشر تيشين منها (في روستوك سنة ١٧٩٥) اثنين وثلاثين فصلاً وجيزاً ، ونشر لاند في الجزء الرابع من النخب السريانية (ص ١-٩٩) كتاباً اكثر تفصيلاً يشتمل على واحد وتسعين فصلاً ، وعلى كل فصل شرح يستند الى التوراة والعقائد المسيحية وكثيراً ما يقتبس مؤلفها من كتاب الايام الستة للقديس باسيليوس القيسري ؛ ونقلها لاند الى اللاتينية وعلق عليها شروحاً . وعندنا مجموعة ثالثة تُكسر على مئة وخمسة وعشرين فصلاً تبحث في الحيوانات والاشجار والحجارة ؛ ولا تخلو من تعاليق جغرافية واقتبس مؤلفها النسطوري من مصادر عربية ايضاً ، ومنها نقل الحسن بن بهلول في معجمه نُخباً في العلم الطبيعي . وعرف السريان قصص الحيوانات الخيالية من رسالة الكسندر الى ارسطو التي نُحلت كالستين . ولابن الصليبي مقالة في بنية الجسم الانساني ، فضل منها نبذتان في خزانة اكسفرد . وفي مصحف في خزانة برلين رقم ١١٦ قصيدة سباعية الوزن في الموضوع نفسه مخرومة الاول نشرها كوتيل في المجموعة العبرانية .

وتجد في خزانة لندن نسخة عتيقة مغمورة مخرومة من الاول والآخر ، مكتوبة في المئة الثامنة او التاسعة ، تشتمل على علم الحراثة نشرها لاكارد ، ولعلها نقل سرجيس الراسعني الذي وضع كتاباً في الحراثة نُسب الى الفيلسوف قسطا بن لوقا البعلبكي الملْكي خطأً وهو بالعربية ، ومؤلفه الاصلي هو اناطوليوس فيندانيوس البيروتي وقد طبع بنصه اليوناني اربع مرات . وذكر

فوتيوس القسطنطيني في الفصل ١٦٣ انه اثنا عشر باباً ولكن الناقل السرياني اضاف اليه بابين اخذهما من مصادر شتى وخصوصاً من كتاب « طب الخيل لاناطوليوس »

الفصل التاسع والعشرون

في علم الفلك والهيئة والجغرافية والعلم الرياضي والكيمياء

اول من الّف في علم الفلك برديصان وقد ضاع كتابه ، ولعله اليه اشار جرجس اسقف العرب في رسالة بحث فيها مقالات افرهاط . وصنف سرجيس الراسعني كتاباً في تأثير القمر وعلّق عليه مقالة في حركة الشمس ، وخصه بثاودور ونشره ساخو . ووضع ساويرا سابوخت كتاباً موسوماً بصور منازل البروج ، بقي منه فصول في الارض المأهولة وغير المأهولة ، وقياس السماء والارض وحركتهما ، ومقالة في الاصطرلاب ، ورسالة في الرابع عشر من نيسان سنة ٩٧٦ يونانية (٦٦٥ م)

وصنف يعقوب الرهاوي كتاباً ممتعاً في الايام الستة ومرجعه الجغرافي فيه كتاب بطولمايس ، ولداود بن فولوس آل ربّان مقالة في الجغرافية عنوانها « حدود الاقاليم وتقلبات الايام والليالي » ولابن كيفا ايضاً مصنّف كبير في الايام الستة . وطوى صاحب كتاب « علة كل العلل » الباب الثاني منه على اربعة فصول في شتى العلوم ، فيها تعريفات اصلية ونقلية ، حسبما كان معروفاً منها في بلاد المشرق في المئة العاشرة ، وعلى بعضها رسوم توضّح المتن .

ونجد في كتاب الكنوز ليعقوب البرطلي فصولاً في الهيئة والجغرافية ، وضمّن النمط الرابع من المجلد الثاني من كتابه « المسائل والاجوبة » فصولاً موجزة في علم الفلك والحساب والمساحة والموسيقى ، اخذاً عن الفيلسوف

نيقوماخس وفيثاغوري آخر مجهول وعلوم العرب ، قاصداً ان يرقي القارئ بواسطة الرياضيات الى اعلى ذروة من الفكر الفلسفي اي الى علم اللاهوت .

وحوى كتابا « منارة الاقداس والاشعة » لابن العبري بحثاً جغرافياً ، وكتابه الكريم الموسوم بالصعود العقلي يبحث في علم الهيئة والفلك وضمنه رسوم ، وعلّم المصنف العلم الرياضي في مراغة سنة ١٢٦٨ وفسّر كتاب المجسطي لاقليدس .

وانطوى المجلد الثاني من كتاب « الكيمياء في العصور الوسطى » تأليف برتلو(١) على كتب مختصرة او دساتير سريانية لصيّاغ ، تبحث في اختلاط المعادن وتلوينها وتحويل الاجسام . وهي يونانية الاصل لكن القلم السرياني حوّرها تبعاً لطريقة الاختبار (٢) ؛ اما الكيمياء القديمة الكاذبة ؛ فقد كان للسريان من التعليم المسيحي وروح العمل وازع دافع الى نبذ هذيانها ، كما رذلوا سخافات التنجيم .

الفصل الثلاثون

في ترجمات التصانيف الاعجمية

صرف السريان ابعد الهمم وجهدوا جهدهم في ترجمة (٣) المصنفات اليونانية الى السريانية ، نزوعاً الى العلم وولوعاً به ، فتجلّى في هذا المضمار ايضاً نبوغهم وتألق ذكاؤهم — وبدأت الترجمة في صدر النصرانية فبعد نقل الكتاب العزيز من العبرية واليونانية ، نُقلت رسائل الصدر الاول والقوانين والمراسيم التي وُضعت فيه في القرن الثاني والثالث . ثم شرعت مدرسة الرها في الربع الاخير

---

(١) طبع في باريس سنة ١٨٩٣ (٢) المتحف البريطاني رقم ١٠٠٧

(٣) الترجمة ومشتقاتها الفاظ معرّبة عن السريانية

من المئة الرابعة وصدر الخامسة ؛ بنقل غرر مؤلفات ائمة الدين وجهابذة اهل النظر ، في التفسير واللاهوت والتاريخ والفقه . وما انتصف القرن حتى باشروا نقل كتب الفلسفة وشتى العلوم ولم يدعوا علماً وفناً يونانياً الا نقلوه الى لسانهم ؛ ولم تنفرد بذلك مدرسة الرها وحسب ، بل الاشبه ان رهطاً من علّيّة اهل التحصيل وذوي البسطة في العلم في بلاد الشام واديارها الكثيرة ايضاً ، عالجوا هذا العمل العظيم الذي لا يقدم عليه الا العلماء الكفاة واكابر الكتاب المعدودين المتصرفين في فنون الانشاء [(١)] ، ذلك ان معرفة اليونانية - لغة السياسة والعلم - عمت معاهد الدراسة عند قومنا السريان الغربيين وشملت بيوت العلم والحكمة ، فلم يكد يخلُ دير من دراستها ومدرسة كبرى ووسطى من تعليمها ، فلما ضربوا بسهام فائزة في اللغتين وفاقوا المشارقة ، ببلاغة انشاء وجلالة تصنيف وخطورة مواضيع علمية - على ما اغتال الدهر العسوف من تراثهم - برزت من يراعهم تلك المصنفات الممتعة وظهرت من اقلامهم ترجمات المصاحف الكريمة ، وبعضها ضاع اصله وحُفظ نقله السرياني ، فاسدوا الى العلم وحضنته والبحثة عن كنوزه يداً امسوا لها شاكرين ، كما استضاءت بمشكاتهم امتهم السريانية انتفاعاً بمعارف اعلام النصرانية ، بله قدماء الفلاسفة ، فظهر اثر ذلك عليها في جولان حملة الاقلام جولاتهم الموفقة في ميدان المعارف الفسيحة - وذلك لم تفعله الامة اليونانية المسيحية التي هنئت بثمار لغتها الغنية وقعدت عن تعلم اللسان الآرامي والانتفاع بمحصول علمائنا ومؤرخينا ، فخلت خزائنها الا من تآليف برديصان وبعض مصنفات مار افرام ، وتواريخها من احداث الشرق الاوسط والادنى ما خلا اليسير . ولم يزل هذا النقص بادياً اثره في التاريخين الديني والعلمي ، حتى انبرى الفرنجة المعاصرون منذ فجر القرن العشرين لسدّ فراغه بفضل ما تعلموا هم

---

(١) قال برلاها في رسالته الى شمعون رئيس دير ليقين في الربع الاول من القرن السادس « ان المغبوط مار يوحنا المؤمن الثقة ومحبّ الله هو وحده نقل كتاباً وكتابين من اليونانية الى السريانية ، ... الى سائر الفصول التي نقلت وترجمها قوم بعناء شديد غيرة لله »

واسلافهم من لساننا ونشروا من مصنفات علمائنا ، ولو فعلت لحُفظت ترجمات بعض التآليف التي ضاعت مثلما بقي شيء منها في النقول الارمنية (١)

اما درجة النقل عندنا فبلغت القِمّة العالية وانتهت الى الغاية الفاضلة، وكيف لا وقد اقدم معظم النقلة على عملهم الجليل في عصر السعادة الذهبي — من القرن الرابع حتى الثامن — فكلهم كانوا على فاثور واحد ؛ جودةً وإحكاماً وحسن صياغة وفصاحةً ونصاعة لفظ وبلاغة معنى . وكانوا في عنفوان امرهم يعنون بالترجمة الحرفية . وفي اواسط المئة السابعة واواخرها رجحت عندهم كفة المعنى على اللفظ ، وتعودوا العُرف العلمي بفضل ما استنبطه اثناسيوس الثاني البلدي ويعقوب الرهاوي .

ومما يشتد على تاريخ الادب وعلينا ، ان التاريخ لم يكافئ النقلة الكفاة بتخليد ذكرهم ، ولعل ذلك راجع اليهم لكتمان اسمائهم تواضعاً . ولا شك ان اكثرهم كانوا من خدمة الدين جماعة الاساقفة والرهبان والقسيسين ، الذين عزفوا عن زهرات الدنيا ، وانكروا وجودهم الأ في ما يقرّب من الله جلّ شأنه وينفع القريب . فالنقلة صنفان مجهولون ومعروفون والاولون هم :

١ : نقلة كتاب الله العزيز ٢ : نقلة رسائل اقليميس واغناطيوس والديدسقالية وغيرها في القرن الثاني والثالث ٣ : نقلة قوانين المجامع الصغرى والمسكونية وغيرها في القرن الرابع والخامس ٤ : نقلة مؤلفات ملافنة الصدر الاول من القرن الثاني حتى الربع الاول من القرن الرابع ٥ : نقلة تصانيف اوسابيوس القيسراني واثناسيوس الرسولي وطيطس البُصري في اواخر المئة الرابعة ، ومصنفات باسيليوس والنوسي والقبرسي والذهبي الفم وغيرهم في المئتين

(١) ذكر دوفال في الادب السرياني (ص ٣٢٣) ان ميخائيل اندروبولس نقل من السرياني الى اليوناني قصة سندباد او سندبان والفلاسفة الذين كانوا معه ، لجبرائيل اليوناني عامل ملطية في اواخر القرن الحادي عشر . والقصة بهلوية الاصل نقلها الى العربية موسى في اوسط القرن الثامن وان سمعان سيث Siméon Seth في الزمان نفسه نقل كتاب كليلة ودمنة اجابة الى طلب القيصر الكسيس قومنين . وهذا الكتاب ترجمه من البهلوي الى السرياني البريودوط بود الكلداني في القرن السادس .

الخامسة والسادسة . ولعل بعض تآليف النزينزي ترجمت ايضاً في هذا العصر ٦ : نقلة نواميس القياصرة في القرن الخامس ٧ : نقلة رسائل الآباء في القرن السادس ٨ . نقلة الكتب النسكية وسير القديسين وقصصهم ٩ : نقلة الاناشيد الكنسية المسماة بالقوانين في المئة الثامنة.

وهذا ثبت النقلة المعروفين :

١ : ماروثا مطران ميافارقين ٤٢١ + ٢ : رابولا مطران الرها ٤٣٥ +

٣ : الارخدياقن فروبا الانطاكي (اواخر القرن الخامس) (١)

٤ : الخورفسقفس بوليقربوس المنبجي ٥٠٨ ٥ : يوحنا المغبوط (اوائل القرن السادس)

٦ . شمعون رئيس دير ليقين ٧ : بولس مطران الرقة ٥٢٨

٨ : القس سرجيس الراسعيني ٥٣٦ + ٩ : معاونه اسطيفان

١٠ : الربان موسى الآجلي ٥٥٠ ؟ ١١ : سرجيس ابن القصير اسقف حران ٥٨٠

١٢ : توما الآمدي ٥٩٨ ١٣ : بولس مطران تلاّ

١٤ : الشماس توما ٦١٧ ١٥ : بولس مطران الرها ٦١٩

١٦ : بولس رئيس الدير ٦٢٤ ١٧ : توما الحرقلي مطران منبج ٦٢٧

١٨ : يانورين الآمدي ٦٦٥ ١٩ : البطريرك اثناسيوس الثاني ٦٨٦ +

٢٠ : يعقوب الرهاوي ٧٠٨ + ٢١ : فوقا بن سرجي

٢٢ : ثاودوسيوس مطران الرها ٨٣٠ ٢٣ : عربي مطران سميساط ٨٥٠

٢٤ : اغناطيوس الثالث مطران ملطية ١٠٩٤ +

اما النقلة من الفارسية الى السريانية فهم :

٢٥ : ساويرا سابوخت اسقف قنسرين ٦٦٥ + ٢٦ : ويوحنا التفليسي الذي نقل الانجيل من السريانية الى الفارسية — وتقدم ذكر نقلة الكتب الطبية والفلسفية من السريانية الى العربية ٢٧ : ونقل غريغوريوس ابن العبري مفريان المشرق اربعة كتب فلسفية وطبية من العربية الى السريانية ٢٨ : ونقل القس يشوع تاريخ ميخائيل الكبير الى الارمنية .

المقصد الاول

في ترجمات التصانيف حتى سنة ٤٠٠

دونك كتب الآباء ائمة الدين التي نقلت من اليونانية :

١ : رسالتا اقليميس الروماني الى اهل قورنثية ورسالتاه الموضوعتان في

(١) كان فروبا تلميذاً لهيبا مطران الرها النسطوري المذهب ، ولكن لم يثبت عنه سوى نقله كتباً فلسفية وقد اطرى ذكره يعقوب البرطلي في كتابه « الديالوغ »

البتولية ، والقوانين التي نُحلت له في كتب ثمانية (١) ٢ : رسائل اغناطيوس النوراني السبع ويقال انها ملخصة عن اصلها . ونشر كورتن ثلاثاً منها الى بوليقربس وافسس ورومية (٢) ووجدنا في باسبرينة الرسائل الى مغنيسية وترلس وفيلادلفية وآسيا (ازمير) وملخص رسالة بوليقربس الى اهل فيلبي ، والفصل الثاني عشر منها ، وهو خطير ، مفقود باليونانية ٣ : احتجاج اريستيد الفيلسوف الآثيني في القرن الثاني (٣) وامبروسيوس اليوناني المتنصر ٤ : احدى عشرة نبذة في تفسير الكتاب المقدس لهيبوليطس الروماني وخطاب له في القيامة انفذه الى القيصرة ماميا ونبذ من ردّه على القس غايوس (٤) ٥ : عدة شذور بعضها صحيحة وبعضها منحولة ليوسطينس وميليتون اسقف ساردة وايريناوس واقليميس الاسكندري وقبريانس (٥) واربع خطب في الايمان والتجسد وبشارة العذراء وعماد ربنا لغريغوريوس العجائبي (٦) ولُمع من ست رسائل كتبها ديونيسيوس الاسكندري الى نوباطس وديونيسيوس واسطفان والبابوين اسطفان الاول وسكستس الثاني وبولس السميساطي وتجريحه لبدعته (٧) وشذرات لمتوديوس اسقف لوقية الشهيد من كتاب له في القيامة رداً على اوريجانس . وقد ضاع اصله اليوناني الا نتفاً (٨) ونخب ، ومقالة في آخر الازمنة ٢٥ صفحة لعلها موضوعة (٩) ، ولُمع من خطب لبطرس الاسكندري في اللاهوت والقيامة

---

(١) رسالتا قورنثية نشرتا سنة ١٨٩٩ عن نسخة كمبرج (رقم ١٧٠٠) ورسالتا البتولية في خزانتنا علقتا عام ١٤١٧ نشرتا سنة ١٨٥٦ ومن الكتب الثمانية نسخة في الخزانة القدسية رقم ٢٤٧

(٢) في ثلاثة مصاحف بلندن عُلقت في القرون ٦—٩ وهي رقم ١٤٦١٨ و ١٧١٩٢ و ١٢١٧٥ ورسالة بوليقربس في خزانة باريس رقم ٦٢ (القرن ٩) (٣) خزانة طورسينا رقم ١٦ (القرن ٦_٧) (٤) لندن رقم ١٢١٦٥ « سنة ١٠١٥ » و ١٤٤٣٤ « القرن ٨ » (٥) نشرها مارتان في الجزء الرابع من مجموعة بيترا (٦) طورسينا رقم ١٥ ولندن ع ٨٥٦ (٧) نشرها مارتان وتجد بعضها في لندن رقم ٧٩٨ (٨) الخزانة القدسية ١٢٤ لندن ع ٨٥٥ (٩) الواتيكانية رقم ٥٨ سنة ١٥٨٤ وخزانتنا نسخة حديثة

وفي عدم سبق النفوس للاجسام في الوجود ، وانذار في حق من جحد الايمان في الاضطهاد (١) وعدة خطب لالكسندر الاسكندري (٢) ونبذ لسرافيون اسقف توميس (٣) ٦ : كتاب لاوسطاثيوس الانطاكي في نقض الاريوسية سبع مقالات ذكره الجاثليق طيمثاوس الاول في رسالته الاخيرة الى القس سرجيس الملفان ؛ ولعل النخب التي نشرها مارتان باقية منه (٣) وخطبة في البشارة ٧ : التاريخ الكنسي وتاريخ شهدآء فلسطين والظهور الالهي لاوسابيوس القيسري ، والخرونيقون نقل يعقوب الرهاوي ، والدفاع الانجيلي الذي اورد منه الراهب ساويرا طرفاً في مجموعته عدد ٨٥٣ (٤) ٨ : اربع خطب في الصيام واسطيفانس والايمان والاشكال الجديدة ، وكتاب نقض اليهود لاوسابيوس السرياني الرهاوي اسقف حمص المتوفى بعيد سنة ٣٥٩ (٥)

٩ : كتاب نقض الاريوسية لاثناسيوس الاسكندري وعندنا منه نسخة نفيسة فريدة بخط اسطرنجيلي على رق انيق دقيق ثلاث مقالات مخروم قليلاً ١٧٦ صفحة كتبت على الارجح في القرن الثامن (٦) وخمس عشرة رسالة لعيد الفصح من سنة ٣٢٩ الى ٣٤٨ يتخللها نقصان يسير محفوظة في مصحف قديم خطّ في القرن الثامن (٧) ومقالة في تجسد الكلمة مخطوطة سنة ٥٦٤ (٨) وكتاب نقض ابوليناريوس (٩) وخطب في الثالوث والذبح والايمان الارثذكسي والصلب والجمعة العظيمة «١٠» ورسالتان الى ابيقتيطس قورنثية وادلفيوس في التجسد «١١»

---

(١) لندن ٨٥٦و٨٥٥ وباريس ع٦٢ والواتكانية ع١٤٨ (٢) لندن ع١٧١٩٢ «القرن ٩» (٣) نشرها مارتان في الجزء الرابع من مجموعة بيترا (٤) خزانة بطرسبرج سنة ٤٦٢ ولندن ع ١٤٦٣٩ القرن السادس و١٢١٥٠ سنة ٤١١ والواتكانية ع ١٦٠ (قرن ١٠) (٥) لندن ع ١٤٦٦٥ « قرن ١٠ — ١١ » والاخير ذكره عبديشوع الصوباري في جدول المؤلفين (٦) الخزانة القدسية ع١٢٦ (٧) لندن ع ١٤٥٦٩ (٨) الواتكانية ع ١٠٤ (٩) لندن ١٨٨١٣ « القرن ٧ » (١٠) باسبرينة (١١) لندن ع ١٤٥٣٧ قرن ٧ و ١٤٥٣١ قرن ٧ـ٨

ومقالة في البتولية ويقال انها موضوعة «١» ، واحتجاجه عن هربه «٢»

١٠ : كتاب تيطس مطران بُصرى (٣٧٥+) رداً على المنانية وهو اربع مقالات ولا يوجد باليونانية الا المقالتان الاولى والثانية وبعض الثالثة (٣) وتفسير آيات من الانجيل — والعظة الرابعة عشرة من التعليم المسيحي لقورلس اسقف اورشليم ٣٨٦ + (٤) ١١ : مصنفات باسيليوس القيسري وهي: كتاب الايام الستة ، ولفظ مقالاته في الاسبوع العظيم ٢٣٦ صفحة نقل القس اثناسيوس سنة ٦٦٦ «٥» ، وكتاب الادب وهو مقالات روحانية لاهوتية يتكلم فيها على المعمودية والقربان وبعض الشهداء ١٧٨ صفحة «٦» وثلاث مقالات نقض اونوميوس منها نسختان اسطرنجيليتان على رق الاولى مخرومة «٧» ، ورسالتان الى اخيه غريغوريوس واهل سوزوبليس ، ووصايا شتى «٨» واربع عشرة خطبة :
١ : في الميلاد ٢—٥ في الصوم الاربعيني ٦ : خطبة موضوعها اعتبر بذاتك
٧ : في قول الغني : اهدم اهرائي ٨ : في الشهداء الاربعين ٩ : في الايمان
١٠ : ردّ على السكارى ١١ : ترجام يتلى ليلة الجمعة الاولى من الصوم
١٢ : في ايام الآلام الستة ١٣ : في الشهداء الاربعين ١٤ : في القيامة «٩»
وكتاب في الروح القدس «١٠» ورسائل «١١» وقوانين الرهبانية «١٢»

١٢ : خطب غريغوريوس اللاهوتي واشعاره التي الفها على الوتد المجموع

---

(١) لندن ١٤٦٥٠ قرن ٦ — ٧ و ١٤٦٤٩ و ١٤٥٠١ قرن ٩ «٢» لندن ١٤٥٣٧
«٣» لندن ١٢١٥٠ سنة ٤١١ «٤» برمنكهام ع ٦٩ «٥» طورسينا ع ٩ قرن ٩
اسطرنجيلي رق مخروم ولندن ع ١٧١٤٣ قرن ٥ ودير الزعفران ٢٤١ «٦» كمبرج ع ٣١٧٥
اسطرنجيلي رق ٥٤ صفحة (٧) لندن ع ١٧١٤٥ و ١٤٦٣٥ قرن ٨—٩ «٨» خزانة مار متى ٦
كتاب الفردوس وبرمنكهام رقم ٦٩ «٩» الخزانة الزعفرانية وخزانتنا وباسبرينة وبرمنكهام ٥٤٥
«١٠» لندن ع ١٧١٤٣ قرن ٥ و ١٤٥٤٢ سنة ٥٠٩ و ١٤٥٤٣ قرن ٦ «١١» لندن ١٢١٥٠
سنة ٥٣٣ و ١٢١٦٦ قرن ٦ و ١٤٦٠٧ قرن ٦—٧ و ١٤٦١٢ و ١٤٦١٧ قرن ٧—٨ و ١٧١٩٢ قرن ٩
و ١٤٦٠١ قرن ٩ و ١٧١٨٥ قرن ١٠—١١ والواتكانية ١٢٦ سنة ١٢٢٣ وبرلين ساخو ٣٥٢ قرن ١٣
(١٢) لندن ١٤٥٤٤ قرن ٥—٦ و ١٤٥٤٥ قرن ٦ والواتكانية ١٢٢ سنة ٧٦٩

(ذي المقطعين) [١] ورسائله [٢] اشتغل بنقلها بولس رئيس الدير عام ٦٢٤ وينواريوس الامدي واثناسيوس الثاني واصلح نقل الاول يعقوب الرهاوي وربنا عربي مطران سميساط ، والاظهر انهم اختاروا منها نخباً بل ان نسخة من اشعاره وعددها ١٣٠ نقلت في المئة الخامسة او السادسة والجزءان المطبوعان منها في بيروت عام ١٨٨٩ لا يطابقان ترتيبها الاصلي لما تخللها من تلخيص واختلاط ، وخطبه التي وصلت الينا سبع وهي : ١ : في الظهور اي ميلاد ربنا ٢ : في عيد الانوار (الدنح) ، ٣ — ٤ : في الفصح ٥ : في الاحد الجديد والربيع ٦ : في الشهيد ماما ٧ : في العنصرة [٣] ورسالة الى قليدونيوس .

١٣ : تآليف غريغوريوس النوسي وهي كتاب نقض اونوميوس ثلاثة عشر باباً [٤] وتفسير نشيد النشائد ست عشرة مقالة ، وابانا الذي خمس مقالات والتطويبات الانجيلية ثمان مقالات [٥] ومقالتان في الثالوث الاقدس [٦] ومقال في حظ الانسان [٧] وآخر في الايام السبعة [٨] ومقالة في اتقان خلقة الانسان ٣١ فصلاً انجز بها كتاب الايام الستة لاخيه ، وخطاب كبير في التعليم المسيحي [٩] ومحاورة مع شقيقته مكرينة في النفس والقيامة [١٠] ورسالة الى ثاوفيلس الاسكندري نقضاً لابوليناريوس [١١] وكتاب في البتولية بقي منه شذرات [١٢] وست خطب ١ : في تفسير الليتورجية [١٣] ٢ : في ميلاد ربنا بالجسد ٣ : في اسطيفانس

---

(١) لندن ١٧٢٠٩ قرن ٦—٧ و١٨٨١٥ قرن ٩ والواتكانية ١٧٣ سنة ٦٦٥ والزعفرانية ٢٤٢ قرن ٩ـ١٠ وهي ١٣٢ صفحة مخرومة والخزانة القدسية ١٢٧ القرن ١٠ وخزانة مار متي ع ٥٥ كلمات مختارة ١٢ صفحة (٢) لندن ١٤٤٥٠ قرن ٦ و١٤٦١٢ قرن ٦—٧ (٣) الزعفرانية وخزانتنا وباسبرينة وبرمنكهام رقم ٥٤٥ (٤) لندن عدد ٨٦١ (٥) لندن ١٤٤٥٠ قرن ٦ والواتكانية ١٠٦ قرن ٦ ? ولندن ١٤٦٠١ قرن ٩ (٦) لندن ١٤١١٨ قرن ٧—٨ و١٤٧٢٦ قرن ١٠ و١٢١٥٥ (٧) الواتيكانية ١٠٦ (٨) لندن ١٧١٩٦ قرن ٩ (٩) لندن ١٤٥٩٧ سنة ٥٦٩ و١٤٥٣٨ قرن ١٠ (١٠) لندن ١٧١٩٣ سنة ٨٧٤ (١١) واتكانية ١٠٦ (١٢) لندن ٧٨٧ و٨١٥ (١٣) واتكانية ١٠٦ ولندن ١٤٦٣٥ قرن ٦ و١٧١٨٣ قرن ١٠ وخزانة دياربكر عدد ٢٠ قرن ١٢

٤ : في الآلام ٥ : في عيد القيامة ٦ : تأبين ملاطيوس الانطاكي [١] وموعظة ووصايا شتى ونسبت اليه اجوبة على مسائل اخيه باسيليوس في علم التوراة والعقائد والقصص والليتورجية والتهذيب الكنسي ، وهي سريانية الاصل وضعت في القرن التاسع في ما ارتأى بو مشترك [٢] ١٤ : فصول لديديمس الاسكندري سنة ٣٩٨+ رداً على الاريوسية ومقالة في التبشير لجلاسيوس مطران قيصرية فلسطين ٣٩٥+ ومقالة في الايمان لامبروسيوس ٣٩٧+ [٣] ١٥ : كتيب في المقاييس والكيول التي ذكرت في التوراة لابيفانيوس القبرسي [٤] وطبع سنة ١٩٣٦ وكتابه : علبة الادوية في الهرطقات منه في خزانتنا نسخة مخرومة في آخرها مخطوطة في حدود سنة ١٢٠٠ وخطبة في دخول الرب الى الهيكل [٥] وخطاب في الهراطقة وتفسير الانجيل لامفيلوخس اسقف قونية ٤٠٠+ [٦] ١٦ : تفسير سفر الجامعة الذي عمله يوحنا الناسك المتوحد الى ثاوجنيس الناسك ، منه نسخة اسطرنجيلية على رقّ في خزانة طور سينا رقم ١٦

المقصد الثاني

في الترجمات حتى سنة ٤٥١

١٧ : مصنفات الذهبي الفم ؛ كتاب الكهنوت «٧» ورسالتان في الندامة والارشاد انفذهما الى ثاودورس [٨] واثنتا عشرة خطبة لنقض الهراطقة [٩] وثماني رداً على اليهود [١٠] وخطبة الى الوثنيين في الوهية السيد المسيح [١١] ومقالان في المعمودية وثلاثة الى ستاجيريوس [١٢] ورسالة لتعزية المنفيين عن

(١) الزعفرانية وخزانتنا وباسبرينة وخطبة التأبين تجد ايضاً نسخها في لندن ١٢١٦٣ قرن ٧ و١٢١٦٥ سنة ١٠١٥ و١٧١٩٢ قرن ٩ وبرلين ساخو ٧٢٦ سنة ٧٤٠ (٢) لندن ١٢١٧١ سنة ٨٣٢ وبرلين ٣٥٢ وكمبرج ٢٠٢٣ قرن ١٣ ودياربكر ١١٣ قرن ١٦ ودير السيدة ١٤٢ سنة ١٦٧٨ و٩٢ سنة ١٦٨٣ (٣) لندن ٧٤٩ و٧٩٨ (٤) لندن ١٢١٦٢ و١٤٦٠١ قرن ٩ (٥) الزعفرانية وخزانتنا (٦) برمنكهام ٦٩ (٧) لندن ١٧١٩٣ سنة ٨٧٤ و١٨٨١٧ قرن ٩ و١٧١٩١ قرن ٩-١٠ (٨) لندن ١٤٦٧٠ قرن ٦-٧ و١٤٦٦٩ و١٧١٨٣ قرن ١٠ (٩) لندن ١٤٥٦٧ قرن ٦ و١٤٧٢٧ قرن ١٣ (في المعمودية) (١٠) لندن ١٤٦٢٣ سنة ٨٢٢ (١١) لندن ١٤٦٠٤ قرن ٧ (١٢) لند ١٤٥٦٧ قرن ٦

الوطن «١» وخطب شتى في تفسير انجيلي متى «٢» ويوحنا «٣» والرسائل البولسية «٤» والمعروف عندنا منها ومن خطب الاعياد مئة وخطبة منها خمس وستون محفوظة نسخها عندنا وواحدة نشرها «نو» وخمس وثلاثون ذكرت في سلسلة الخطب السنوية في بعض المصاحف القديمة «٥» وهذا ثبتها :

١ : خطبة في تقديس البيعة ٢ : بشارة زكريا ٣ : الميلاد ٤ : تجسد المسيح وفي والدة الاله ٥ : بشارة العذراء ٦ : ظهور ربنا من تفسير انجيل متى ٧ : عماد ربنا بيد يوحنا ٨ : دخول الصوم ٩ — ١٠ الصيام الاربعيني ١١ : الصوم والتوبة ١٢ : في الابرص من تفسير انجيل متى ١٣ : مجاهدة ربنا للشيطان ١٤ : الصوم ١٥ : من المقالة الخامسة والعشرين من تفسير الرسالة الى رومية ، في العقوبات التي حدثت في سائر الاجيال ، ورداً على من ينكر جهنم ١٦ : من المقالة الخامسة من تفسير الرسالة عينها في انه يجب ان نخاف من جهنم وفي عدَمنا المحبة ١٧ : الخطبة الثانية في جهاد ربنا للشيطان ١٨ : من المقالة السابعة والثلاثين

«١» لندن ١٤٦١٢ قرن ٦—٧ «٢» لندن ١٢١٤٢ قرن ٦ و١٤٥٦٨ سنة ٥٥٧ و١٤٥٦٠ و١٤٥٥٩ و١٤٥٦٧ و١٧١٦٦ قرن ٦ و١٤٦١٢ قرن ٦—٨ و١٧١٨٣ قرن ١٠ ثماني خطب و١٧٢٦٧ قرن ١٣ و١٤٧٢٧ قرن ١٤ «٣» لندن ١٤٥٦٣ قرن ٦ و١٢١٥٩ قرن ٦—٧ و١٤٥٦٢ قرن ٧—٨ و١٨٧٢٧ قرن ١٣ «٤» لندن ١٢١٦٠ سنة ٥٨٤ نقلت في الرقة ولعل ناقلها بولس مطرانها و١٤٥٦٦ قرن ٦ و١٢١٨٠ و١٤٥٦٤ و١٤٥٦٥ قرن ٦ — ٧ و١٤٥٦٣ قرن ٧—٨ و١٢١٥٤ قرن ٨—٩ و١٤٦٠١ قرن ٩ و١٧٢٦٧ قرن ١٣ «٥» مصادر الخطب : الخزانة الزعفرانية عدد ٧٢ سنة ١٠٠٠ ومصحف ثان مثله ونسخة المطران يوليوس الياس ، وخزانتنا — والخزانة الواتكانية رقم ١٠٩ سنة ٦٩١ و١٠٧ قرن ٧ وبرلين ساخو رقم ٢٢٠ قرن ٨—٩ والواتكانية رقم ٣٦٨ و٣٦٩ — وخزانة لندن ١٤٦٠٣ و١٤٦٠٧ و١٤٦١٢ قرن ٦—٧ و١٤٦٠٥ سنة ٦٥٢ و١٤٥٤٦ و١٤٦٠٤ و١٤٦٠٨ قرن ٧ و١٤٥٣١ قرن ٧ — ٨ و١٤٥٣٥ و١٤٦٠١ قرن ٩ و١٤٥٧٩ سنة ٩١٣ و١٧٢١٢ قرن ٩ — ١٠ و١٤٦١١ و١٤٧٢٥ و١٧١٨٣ قرن ١٠ و١٢١٦٥ سنة ١٠٢٥ و١٧١٨٠ قرن ١١ و١٧٢٠٦ قرن ١١ — ١٢ و١٤٧٣٩ قرن ١٢ و١٤٧٢٧ قرن ١٣

من تفسير انجيل يوحنا ، وفي المخلع والحسد ١٩ : زكى العشار ٢٠-٢٢ : الابن الشاطر ٢٣ : من تفسير متى من خطبته في الاعميين ٢٤ : جهاد ربنا الثالث للشيطان ٢٥ : متى العشار ٢٦ : التواضع المقالة الثالثة من تفسير متى ٢٧ : نصف الصيام ٢٨ : البتولات العشر ٢٩ : الغني الذي اخصبت كورته ٣٠ : لعازر والغني ٣١ : المقالة التاسعة والستين من تفسير متى في المثل : تشبه ملكوت السماء ملكاً عمل عرساً لابنه ٣٢ : رحمة الله التي لا تقوى شرورنا عليها ٣٣ : آية المزمور : (بحسب النقل السرياني) انما الناس كلهم كالبخار ، (وبحسب النقل اليوناني) انما عبثاً يقلق كل انسان ٣٤ : الرحمة ٣٥ المزمور المئة ٣٦ : في قول داود : من هو الرجل الذي يبغي الحياة ، وللمجدفين ٣٧ ، تفسير الرسالة الثانية الى قورنثية ارشاد من المقالة العاشرة من مجيء المسيح المخوف ٣٨ ، في ان الصوم الاربعيني لا يكفينا للاشتراك باسرار فادينا يوم قيامته بمعزل عن فضيلة النفس ، ؛ وفي الحقد والأيمان ٣٩ ، في لعازر من بيت عنيا ، جُمعت من ثلاث مقالات فيه من تفسير الانجيل ٤٠ ، احد السعانين ٤١ ، عيد السعانين ٤٢ ، اثنين الاسبوع العظيم والوصول الى الميناء ، لفظ بها في بيعة آسيا وهو في المنفى ٤٣ ، المقالة الثامنة والستون من تفسير يوحنا ، قال له الجموع : انا سمعنا من الناموس ان المسيح يثبت الى الابد فكيف تقول انت ان ابن الانسان عتيد ان يُرفع ؟ من هو هذا ابن الانسان ، وفي وجوب عنايتنا بحياة اخوتنا ؛ ٤٤ : المقالة السادسة والسبعون من تفسير يوحنا : قوموا ننطلق من هنا ، انا هو كرمة الحق وابي الفلاّح ، وفي الظلم ، ٤٥ : قول الرب : ان امكن فلتعبر عني هذا الكأس ، وفي الهراطقة ٤٦ : مثلها ٤٧ : آلام مخلصنا ٤٨ : تسليم يهوذا وفي الاسرار المقدسة وان لا نحقد ٤٩ المقالة الثالثة والثمانون من تفسير متى : حينئذٍ جاء معهم يسوع الى موضع يسمى جسمانية الخ ٥٠ : المقالة الرابعة والثمانون من تفسير متى ، وها ان واحداً من الذين كانوا مع يسوع بسط يده واستلَّ سيفه ٥١ ، ليلة جمعة الصلبوت ٥٢ ، المقالة السادسة والثمانون من

تفسير متى ، فقام يسوع امام الوالي فسأله الوالي قائلاً ، أ انت ملك اليهود . ٥٣ المقالة السابعة والثمانون ، حينئذٍ اخذ جند الوالي يسوع الى الديوان ، ٥٤ ما أعطينا من الخلاص بواسطة الصليب ٥٥ ، آلام ربنا ٥٦ ، سبت البشارة والمعمودية واللص ، وان لا نكون شرهين وسُكارى ٥٧ ، الناووس والصليب ، ٥٨ من المقالة الخامسة والثمانين من تفسير يوحنا — ليلة الفصح ، بعد ذلك يوسف الذي من الرامة ٥٩ ، قيامة ربنا وموعظة لنهرب من الزنى والظلم ٦٠ ، قيامة ربنا ٦١ ، صعود ربنا الى السماء ٦٢ ، العذراء ٦٣ ، من مقالة في آخر رسالة رومية في مدح الرسولين بطرس وبولس ٦٤ ، تذكار الشهداء والمعترفين ٦٥ ، الموتى ٦٦ في انه لا يجب علينا البكاء على الموتى جرياً على العُرْف العالمي .

٦٧ : خطبة في ناسوت ربنا بدؤها : احبائي ان النفوس التي تحب الله تتنعم يومياً بالاعياد السماوية ، ٦٨ : خطبة تتلى ليلة الاربعاء الاولى من الصوم ٦٩ : للاحد الثاني من الصوم ٧٠ : للاحد الرابع في الكنعانية ٧١ : لليلة الاحد الخامس ٧٢: لليلة جمعة الاربعين ٧٣ : لجمعة الآلام ٧٤ : الصليب واللص ٧٥ : ختام الصوم وسبت البشارة ٧٦: الميلاد ٧٧ : قتل الاطفال ٧٨ — ٧٩ : العماد ٨٠ — ٨١ : قطع رأس يوحنا ٨٢ : الصوم ٨٣ : السبت الثاني ٨٤ : الاحد الثالث ٨٥ : الاحد السادس ٨٦: الغنى والفقر ٨٧: من تفسير الرسالة الى رومية ٨٨ — ٨٩ الكنعانية ٩٠ : الخاطئة ٩١: جمعة الصلبوت ٩٢ — ٩٣ : سبت البشائر ٩٤ : ليلة الفصح ٩٥ ليلة اثنين القيامة ٩٦ : الاحد الجديد ٩٧: العنصرة ٩٨ : الرسل ٩٩ : في البطريرك بابولا ١٠٠ المقابيين ١٠١ رومانس الشهيد .

١٨ كتاب تفسير الانجيل لثاوفيلس الاسكندري ٤١٢+ ورسالته الى رهبان مار باخوم ، و كتاب يوحنا مطران اورشليم ٤١٧+ في الايمان ورسالة اقاق

مطران ملطية (٤٣١) نقضاً لسفاسف اندراوس السميساطي[1]

١٩ مصنفات قورلس الاسكندري ٤٤٤ + كتاب في العبادة بالروح والحق ، وهو تفسير الشرائع اليهودية على طريقة سرّية (ميستيكية) سبع عشرة مقالة ، وجعله محاورة بينه وبين بلاديوس اسقف هلينوبليس المتوفى في حدود سنة ٤٢٥ منه نسخة في خزانة كتب دير مار يعقوب للارمن في القدس ، خطّت بقلم اسطرنجيلي دقيق انيق في القرن الثامن او التاسع ، مخرومة من اولها واخرها ووسطها سقط منها نيف وست مقالات والفاضل منها ٣٩٤ صفحة[2] — كتاب الايمان الحق الفه للقيصر ثاودوسيوس الصغير وبعث نسخة منه الى رابولا مطران الرها فنقله الى السريانية[3] كتاب في الثالوث منه نسخة في المتحف البريطاني[4] كتاب « كلافيرا اعني الغوامض » وهو نخب التفاسير من اسفار التوراة الخمسة الاولى ثلاث عشرة مقالة نقله الربان موسى الآكلي في حدود سنة ٥٢٥[5] تفسير انجيل لوقا في غاية التفصيل مجلدان ، ١٥٦ ترجاماً نشره اولاً بيان سميث عام ١٨٥٨ عن عدة مصاحف في لندن اقدمها خط في القرنين ٧—٨ ثم نشر شابو المجلد الاول منه سنة ١٩١٢ وينطوي على ثمانين ترجاماً و٣٣٠ ص واعتمد ايضاً على مصحفين في خزانة برلين علقا في القرنين ٨ — ٩ وفي اوله طرف من النقصان ، ولم يبق منه باليونانية سوى نبذ — وعندنا منه في مجلدتي خطب الاباء الملافنة على مدار السنة ثمانية عشر ترجاماً او خطبة — ثلاثة منها طبعت وهي الترجام الثاني للميلاد وترجاما الدنح وميلاد يوحنا والخطب البواقي غير مطبوعة وهذا ثبتها .

١ ميلاد ربنا ٢ دخول ربنا الى الهيكل وهي الخطبة الثالثة ٣ دخول ربنا الى الهيكل وشمعون الشيخ وهي الحادية عشرة ٤ لعيد الشهداء وهي السابعة

---

(١) برمنكهام ٦٩ وبرلين ٣٢١ وخزانة لندن عدد ٨٥٦ والزعفرانية عدد ٧٦ (٢) ولندن عدد ٦١٧ والمصحف الموجود في دير الارمن اهدي اليه من دير السريان سنة ١٨٧٧ (٣) لندن عدد ١٤٥٥٧ قرن ٧ (٤) عدد ٦١٣ سنة ٦١١ (٥) لندن رقم ١٥—١٦ و١٤٥٥٥ قرن ٦_٧

والثمانون ٥ المخلع ٦ عيد السعانين وهي المئة والثلاثون ٧ مثل الكرم ٨ الخطبة المئة والاربعون ٩ المئة السادسة والاربعون ١٠ المئة والحادية والاربعون لليلة خميس الاسرار ١١ المئة التاسعة والاربعون ١٢ المئة والحادية والخمسون « واذ قام كل الجمع وقدموه الى بيلاطس » ١٣ المئة الرابعة والخمسون وكانت نحو الساعة السادسة ١٤ قيامة ربنا وهي المئة والخامسة والخمسون ١٥ في القديسة والدة الاله نقضاً ودحضاً لنسطور (١) - واثنتا عشرة رسالة احداها الى اقاق اسقف سكيثوبليس في نظرية عزرائيل (٢)

٢٠ : قوانين المجامع الصغرى والمسكونية الى اواسط المئة الخامسة ومنها قوانين مجمع قرطاجنة سنة ٢٥١ وخمسة وعشرون قانوناً بعثها اساقفة ايطاليا الى اساقفة المشرق الذين اجتمعوا في انطاكية — والنواميس التي سنها الملوك المسيحيون لشرآء الاراضي والرقيق ومهور النسآء وقسمة المواريث بين الاخوة والوصايا وغيرها وهذه نقلت في القرن الخامس ؛ ويلحق بها رسالة قسطنطين الكبير الى مجمع صور الذي اسآء بعزله اثناسيوس الاسكندري ، ورسالة القيصرين ثاودوسيوس الصغير ووالنطيانس الى اسطيفان مطران افسس في تدابير الكنيسة ، ورسالة لاون رئيس اساقفة رومية الى القيصر مرقيان جواباً لرسالته التي حملها الاسقف لوقيانس والشماس باسيل ، ورسالة يوحنا الروماني الى بروسدوقيوس (٣)

٢١ : سبعة وثلاثون فصلاً من تاريخ سقراط الكنسي وخمسة عشر من تاريخ ثاودريط القورسي (٤) وبعض فصول من كتابه ، تاريخ الرهبان (٥) ورسالة له الى اهل القسطنطينية (٢) - وتاريخ زكريا اسقف مدللي .

٢٢ : خطبة لانطيوخس اسقف عكا ٤٠٨ + بدؤها : اسبحك تسبيحاً جديداً (٢)

«١» الخزانة الزعفرانية وخزانتنا ونسخة المطران يوليوس «٢» منها شذرات في خزانة برمنكهام رقم ٦٩ «٣» خزانتنا ومصحف القوانين في باسبرينة «٤» الواتكانية رقم ١٤٤ «٥» لندن رقم ٩٤١

ونقض للمبتدعين في ماهية الجوهر والكيان (١) وخطبة في تسبحة حقبوق (٢) تأليف سويريان اسقف جبلة السرياني اللساني ، المتوفى حوالي العقد الثاني من القرن الخامس ، وخطبة لاطيقوس رئيس اساقفة القسطنطينية (٤٠٦—٤٢٦+)(٣) في والدة الاله الدائمة البتولية (٤) وهي مجهولة باليونانية وخطبتان في ميلاد ربنا لثاودوطس مطران انقرة عام ٤٤٠ (٤) وسبع خطب لبروقلس القسطنطيني ٤٤٦+ منها ثلاث في التجسد وميلاد المسيح واقليميس اسقف انقره الشهيد مجهولة باليونانية (٥) وخطبة في الاحد الجديد اولها : الا ان سناء عيدنا الخلاصي ليتغلب على بسطة الكلام ، وفي الصعود وبدؤها : حينما كنت احصي في فكري ما حازه جنسنا البشري من الصليب من الفوائد ، وخطبتان في والدة الاله ، وفي ليلة الجمعة ويهوذا المسلِّم (٤) ورسالتان الى الارمن ويوحنا الانطاكي (٢) وثلاث خطب لارختاوس اسقف انطاكية بيسيدية المعاصر لبروقلس في والدة الاله (٦) والميلاد (٧) والذبح (٨)

١٣ : تفسير المزامير للقس الراهب ايسيخيوس الأورشليمي ٤٥١ + (٩)

المقصد الثالث

في ترجمات بواقي التآليف من سنة ٤٥١ فما بعدها

٢٤ : كتاب طيمثاوس الثاني الاسكندري (٤٧٧ + لدحض المجمع الخلقيدوني بقي منه مئة وست وعشرون صفحة (١٠) ونشر نو جزءا منه (١١) وله ترجمة ارمنية تامة

(١) لندن رقم ٨٦٢ و٨٦٣ (٢) منها شذرات في خزانة برمنكهام رقم ٦٩ (٣) عن مدة اطيقوس في كرسيه راجع تاريخ ايليا مطران نصيبين (ص ١١٠ و١١٢) (٤) الزعفرانية وخزانتنا وباسبرينة (٥) نشرها شابو عن نسخة في الواتكانية (٦) باسبرينة (٧) لندن ١٤٥٣١ و١٤٧٣٥ ونشرها « نو » في P. OR مج ١٣ جزء ٢ سنة ١٩١٦ (٨) نشر «نو» لمعة منها (٩) لندن رقم ٨٥٥ (١٠) لندن عدد ١٢١٥٦ قبل سنة ٥٦٢ (١١) P. OR سنة ١٩١٦ ص ٩٢_١٣٧

٢٥ : الكتاب المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي نقل سرجيس الراسعني (١) والكتاب المنحول ايرثاوس استاذ ديونيسيوس ، نقله بعضهم اجابة الى طالب اسمه فيلاّس (٢)

٢٦ : خطبتان في بشارة زكريا والعماد لانطيباطروس مطران بُصرى (حول سنة ٤٦٠) (٣) وخطبة في سمعان الشيخ ودخول الرب الى الهيكل للقس طيمثاوس (٣) الانطاكي او الاورشليمي وكلاهما كان خطيباً موجوداً في حدود سنة ٥٣٥ (٤) وخطبة في مار جرجس الشهيد للقس ثاودولوس (عبدالله) ولا نعرف من خبره شيئاً (٥) وخطبة في وفاة العذرآء للقس اندراوس الاورشليمي (٣) وخطبة لبنطالئون قسيس دير بيزنطية في ارتفاع الصليب (٦) وكان خطيباً موجوداً في النصف الاول من القرن السابع (٧) وخطبة في تقديس الميرون ليوحنا [فساج] ؟ (٣) ولا نعلم عنه شيئاً .

٢٧ : مصنفات سويريوس الانطاكي التي نقلها بولس الرقي وبولس الرهاوي واثناسيوس الثاني ويعقوب الرهاوي وهي : فيلاليتس ، ونقض نيفاليس وفيليسيموس والكسندر ويوحنا القيسراني ويوليان الخيالي ، والخطب السنوية ، والمعانيث ، والمختار من رسائله وتفسير انجيل لوقا وغير ذلك وسنذكرها في ما يُستأنف

٢٨ : نقض القس يوحنا الهجيني لثاودريط القورسي (٨) واحاديث يوحنا روفس في تخطئة المجمع الخلقيدوني وتفسير الرؤيا لاوقومنيوس «٩» ونقض نسيج العنكبوت لروفينا تاجر الفضة (١٠)

٢٩ : كتاب ثاودوسيوس الاسكندري ٣٦٦+ (١١) وخمس وعشرون مسئلة

---

(١) راجع هنا «ص ١١٠» (٢) انظر ترجمة ثاودوسيوس الانطاكي (٣) باسبرينة .
(٤) الكنيسة البيزنطية لباركوار سنة ١٩٠٥ ص ٤٠ (٥) الزعفرانية وباسبرينة وخزانتنا «٦» باسبرينة وبرلين ساخو رقم ٣٢٠ (٧) مجادلة ابن الصليبي للروم فصل ٢٩ مخطوط في خزانتنا ، والكنيسة البيزنطية ص ٣٧٧ (٨) لندن عدد ٨٦٣ (٩) لندن عدد ٨٥٥
(١٠) ستقف عليه في باب التراجم (١١) لندن عدد ٦٩٩

وخمسة قوانين له [١] ورسالة الى الارمن [٢]

٣٠ : كتاب دياطيتس اي الباحث في نقض المجمع المذكور ، ومقالان لاهوتيان ليوحنا فيلوفونس [٣] نشرها شندا في بيروت سنة ١٩٣٠

٣١ : رسائل مجمعية تبادلها البطريركان الانطاكي والاسكندري نقلاً عن مصحف باسبرينة وهي : ١: رسالة يوحنا الثاني رئيس اساقفة اسكندرية سنة ٥٠٥-٥١٦ الى سويريوس بطريرك انطاكية على يد الاسقف ايلاريانس والقس واليس والشماس قرطوريوس في ٨ نيسان وهو اثنين اسبوع البياض سنة ٥٦١ لانطاكية ٥١٢ م بدؤها : ليرتفع الآن شأن فعل المعجزات ٦ صفحات ٢: رسالة سويريوس الى يوحنا بدؤها : مثلما ان مساواة الجنس البشري ٦ ص ٣ : رسالة المجمع الانطاكي الذي عقده ديونيسيوس مطران طرسوس واخوته الاساقفة الى البطريرك يوحنا الثاني الاسكندري بدؤها : الى سيدنا القديس المغبوط ١٢ص ٤ : جواب يوحنا الى المجمع اوله : الى سادتي الاخوة الحكماء ٣ صفحات (سنة ٥١١ م) ٥: رسالة مجمعية (سنوديقية) من يوحنا الثالث الاسكندري الى اثناسيوس الثاني بطريرك انطاكية في ٤ حزيران سنة ٦٨٦ بدؤها : الى سيدي القديس والمغبوط في سائر احواله ٩ صفحات ٦ : رسالة يوسف الاسكندري الى يوحنا الرابع الانطاكي والقسوس والشمامسة والشعب عنوانها : الى البار في كل اعماله بدؤها : ان يوحنا الرسول الالهي ٣ صفحات ٧ : جواب يوحنا الرابع الانطاكي الى يوسف الاسكندري بدؤه : حينما اسمع الكتاب العزيز يأمر بقوله ؛ صفحتان (سنة ٨٤٦) [٤] ورسالة كتبها يوحنا اسقف إفاسطو القبطي من جزيرة قبرس الى رؤساء اديار المشرق حول سنة ٥٤٠ في حال الراجعين الى المعتقد القويم [٥]

---

(١) باسبرينة (٢) برمنكهام ٦٩ (٣) الواتيكانية عدد ١٤٤ ولندن ١٢١٧١ سنة ٨١٥ (٤) مجموعة القوانين القديمة في باسبرينة (٥) في كتاب المجادلات لابن الصليبي في الخزانة الزعفرانية وخزانتنا

٣٢: اثنتان وعشرون رسالة، وخطبة واحدة جُمعت في مصحف عتيق فريد مخطوط على رقّ في القرن السابع [١] وهي :

١ : رسالة مجمعية من ثاودوسيوس الاسكندري الى سويريوس الانطاكي ٧ صفحات ٢: جواب سويريوس له ٢٤ صفحة ٣ : رسالة انفذها ثاودوسيوس الى الاكليروس، في ما حصل على عهده عند بعض اتباعه من الاعتقاد الفاسد في وحدانية الله ٤: خطبة لفظ بها في القسطنطينية ٣٩ صفحة ٥ : رسالة له في القوانين ٦ صفحات ٦ : نسخة تواقيع القسوس الذين في القسطنطينية الى ثاودوسيوس ٧ : رسالة منه الى اساقفة المشرق ٨ : مثلها ٩: رسالة من اساقفة يعقوب واوجين واونوميوس الى ثاودوسيوس ١٠ : رسالة من المطران ثاودورس الى بولس الثاني الانطاكي ١١ : رسالة من ثاودوسيوس الى اساقفة المشرق ١٢ : رسالة مجمعية من بولس الانطاكي الى ثاودوسيوس الاسكندري ١٣ :جواب ثاودوسيوس الى بولس ١٤ : رسالة من رؤساء الاديار الى ثاودوسيوس بيد الاساقفة يعقوب وقونون واونوميوس ١٥ : كتاب من يعقوب الى ثاودوسيوس على يد الاسقف اونوميوس، ١٦-١٧ : كتابا تفويض من ثاودوسيوس الى بولس الانطاكي ١٨ : رسالة من ثاودوسيوس الى الاساقفة (الاقباط) يوحنا ولاونيدس ويوسف ١٩ : رسالة منه الى الاسقف ثيودورس ورؤساء الاديار والرهبان والمؤمنين في طيبة وارقاديا ٢٠ : رسالة منه الى قسوس الاسكندرية وشمامستها ورؤساء اديارها والرهبان والمؤمنين ٢١ : سنوديقون عمل في الاسكندرية والقسطنطينية ٢٢: رسالة مجمعية من ثاودور بطريرك الاسكندرية الى بولس الثاني بطريرك انطاكية ١٠ صفحات ٢٣ : جواب بولس الى ثاودور ٢٦ صفحة .

---

(١) هو المصحف الذي نشره شابو سنة ١٩٠٧ عن مخطوطة المتحف البريطاني رقم ١٤٦٠٢ موسوماً بالاسناد السريانية .

٣٣ : بيان كراسي اساقفة الكرسي الانطاكي وعددها ١٥٣ وُضع في اواسط القرن السادس وتناوله بعضهم بطرف من التنقيح . وجدنا منه في باسبرينة نسخة عتيقة عُلِّقت في النصف الثاني من المئة التاسعة فنقلنا منها [1]. وفي خزانتنا نسخة ثانية انجزت عام ١٦٠٢ ولا تخلو من تصحيف وبين النسختين فروق [2]

المقصد الرابع

في مؤلفات يونانية ارثذكسية نجهل نقلها

اعلم انا وجدنا ثلاثة علماء يونانيين ارثوذكسيين كتبوا باليونانية ولا نعلم اذا كانت تآليفهم نقلت الى السريانية وهم : ١ً : القس ثيموقليس القسطنطيني وكان موجوداً سنة ٤٥٠ — ٤٧١ نظم والقس اقاق مربي اليتامى ، اناشيد (اكطويخس) كانا يرتلانها فيهتز لها الشعب الارثوذكسي ويزداد عدداً (زكريا المؤرخ مج ١ ص ١٨٥) وقال باردي (ص ١٦٣) وباتيفول نقلاً عن ثاودور القارئ، انه انشأ طروباريات لكن اشعاره المقفاة مفقودة اه ، ٢ً : القس يوحنا الهجيني وكان في النصف الثاني من المئة الخامسة واوائل السادسة ، والّف تاريخاً بيعياً في عشرة ابواب . قال فوتيوس القسطنطيني الذي اطرى انشاءه المنمّق (نبذة ٤١ من مكتبته) انه قرأ ابوابه الخمسة الاولى اولها تاريخ مجمع افسس واخرها خبر بطرس القصّار سنة ٤٨٨ ولا يعرف الى اية سنة ينتهي تاريخه [3] وذكره باركوار في «الكنيسة البيزنطية» [4] انه كان معاصراً لسويريوس الاول —

---

(١) انها تطابق النسخ اليونانية التي نشرها ماي وجلزر وغيرهما (٢) هذه النسخة هي التي نشر السيد رحماني ترجمتها الى العربية معلقاً عليها ، وملحقاً بها في الهامش المتن السرياني مقتضباً بعد ان خرم مقدمته عمداً (مجلة الآثار الشرقية السنة الاولى ١٩٢٦ عدد ٦ و٩) (٣) الادب اليونان لباتيفول ص ٢٢١ (٤) ص ١٢٦

٣ً : القس باسيليوس القيليقي ، ذكره فوتيوس (نبذة ٤٢) قال: انه الّف تاريخاً كنسياً في ثلاثة اجزاء ، اولها تاريخ ملك مرقيان ولاون الاول وطرف من زمان زينون ، من سنة ٤٥٠ الى ٤٨٣ والثاني من وفاة البابا سمبليقيوس حتى آخر ملك انسطاس سنة ٥١٨ ، والثالث يتعلق بايام يوسطينس الاول ٥١٨-٥٢٧ ولم يحصل فوتيوس الاّ على الجزء الثاني ، وكان ضخماً لاشتماله على كثير من رسائل الاساقفة . والّف ايضاً دفاعاً ستة عشر باباً رداً على يوحنا البيساني ولا شك انه كان معاصراً لثاودور القاري ، اي موجوداً في النصف الاول من المئة السادسة (١)

ملحق

صفحة

١٥ و ٣٣ « ليناً وقسوة » او الترقيق والتغليظ

١٦ بالتقليدين او العُرفين

٣١ ديونيسيوس القورنثي ، (خطأ) صوابه ، الثراقي

٤٩ الشذرات الباقية من عهد آدم نشرها ميخائيل كمشكو في المجلد الثاني من البترلوجيا السريانية .Pat. Syr ص ١٣١٩ - ١٣٦٠ وكتاب « غار الكنوز » ١٢٠ صفحة وعنوانه الكامل « كتاب تسلسل القبائل وغار الكنوز » تأليف مار افرام ، وهو مصنوع عليه فانه الّف في الرها او في ما بين النهرين في القرن السادس على رأي المستشرقين ؟ وخلاصته ان آدم طُرد من الجنة فانفرد في جبل مجاور لاجئاً الى الغار ، حيث اودع الذهب واللبان والمرّ الذي حمله من فردوس النعيم . وفيه دُفن هو والآباء الذين خلفوه حتى الطوفان . ونقل نوح الى السفينة رمة آدم والذهب واللبان والمرّ ، وبعد وفاته اودع سام وملكيصادق الذخائر

(١) الكنيسة البيزنطية (ص١٢٦) والادب اليوناني لباردي (ص ١٦٠) وباتيفول ٢٢٣

وسط الارض في الجلجلة ، ثم يسرد الوقائع الى زمان آلام المسيح . وقد اقتطف منه كثيراً الراهب الزوقنيني في تاريخه (١) نشره بزولد في لبسيك سنة ١٨٨٣ ونقله الى الالمانية ثم نشر له ترجمة عربية نقلاً عن اربع نسخ (٢) ونشرت منه السيدة جبسن ترجمة عربية تخالف النص المذكور (٣)

٥٠ ونشر كموشكو ايضاً رؤيا باروخ المنقولة من اليونانية الى السريانية ورسالة له ونقلهما الى اللاتينية .

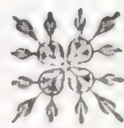
٦١ وذكر ابن العبري في تاريخ الزمان السرياني ان القس ابا الفرج ابن الطيّب ١٠٤٣ + نقل اسفار العهدين الى العربية .

٦٦ وعندنا من حسايات القداس نحو من سبع وثلاثين .

٨٤ العهد الذي كتبه اغناطيوس الثالث لباسيليوس مطران خابورا سنة ١٢٣١ ووقّع عليه يوحنا مفريان المشرق وخمسة مطارين

١٦٢ يضاف الى ثبت الاطبآء ، الامير قورا رأس الاطبآء وكان معاصراً لمار يعقوب السروجي .

١٧٦ (خطبة) ٥٧ الناووس والصليب ، خطأ صوابه : في اسم المقبرة والصليب



---

(١) مج ١ ص ٦—٩ و ٥٩ وما بعدها (٢) لندن عدد ٢٥٨٧٥ سنة ١٧٠٩ و ٧١٩٩ قرن ١٦ وساخو عدد ١٣١ سنة ١٨٦٢ والواتكانية رقم ١٦٤ سنة ١٧٠٢ — وكان منه نسخ في سعرت رقم ١١٤ سنة ١٢٣٩ و١١٣ قرن ١٨ واورمية رقم ٩٠ سنة ١٥٩٤ وباسبرينة — وتجد منه نسخاً في خزانة برمنكهام رقم ٥١٨ سنة ١٥٨٧ و٥٦٧ سنة ١٧٤٤ و٣٥٥ سنة ١٧٩١ و٢٥٨ حوالي سنة ١٥٧٠ و١١ سنة ١٧٠٢ وهذه ٧٢ صفحة (٣) الدروس السينائية جزء ٨ سنة ١٩٠١

الباب الثاني

في تراجم علمآء السريان وادبائهم

توطئة

جدول ملخص للعلماء مقسوماً ثلاث حقب

قبل ان نشرع في هذا الباب بكتابة تراجم علمآء السريان وادبآئهم ، رأينا ان نلخص في ما يأتي جهد الطاقة جدولهم بقسمته حِقباً ثلاثاً ، تسهيلاً لمن شآء ان يلمّ به الماماً صادقاً :

الحقبة الاولى

٠٠٠ وم — ٧٥٨ م

تبدأ الحقبة الاولى بالفيلسوفين « وفا » الآرامي ق.م ، ثم برديصان في اواخر القرن الثاني واوائل الثالث للميلاد ، وتنتهي بايليا اسقف سنجار سنة ٧٥٨ وهي حِقبة امتاز كتّابها بالاصالة والابداع وجزالة الانشآء وفخامة الاساليب ، كما تميزوا بالانتاج الادبي وفوراً وقيمة . وتعدّ العصر الذهبي لهذه اللغة . اذ تصدر فيها امرآء الكلام الذين قبضوا على ازمّة البيان وملكوا اعناق المعاني ، وراحوا ينشرون بَزّ الفصاحة ويوشّون برود البلاغة ويحفظون اشرف عقائل اللغة في امنع معاقلها . بهم بلغت الينا على ما تعلم من جزالتها وروعتها ، وهم الذين ضفروا على هامتها من درر ابداعهم اكليلاً فاخراً ، وتخيّروا من الالفاظ احسنها مسموعاً واقربها مفهوماً ، وبلغوا الذروة العليا في الفلسفة واللاهوت والتفسير والجدل وفروض العبادة ، والفقه والتاريخ والشعر والخطب والترسّل و كتابة السير والقصص . واحرزوا سلامة الملكة والذوق وتخال كلامهم الدرّ المرصوف واللؤلؤ

المنضود والتبر المسبوك .

فازهر فيها افرام الكبير وآسونا وقيرلونا ، واسحق الآمدي ، وماروثا ، ورابولا وبالاي الاسقف واسحق الرهاوي ، وشمعون الفخاري ويعقوب السروجي وفيلكسينوس المنبجي الذي بهر معاصريه عارضةً وبياناً . وبولس الرقّي بنقوله المحكمة لاجلّ المصنفات الدينية ، وسرجيس الراسعني وسويريوس الانطاكي اللاهوتي الطائر الصيت ، ويوحنا التلي وابن افتونيا ودانيال الصلحي المفسّر . والمؤرخان زكريا اسقف مدللي ويوحنا الافسسي ، وبطرس الرقّي البطريرك اللاهوتي وبولس التلي وبولس الرهاوي وتوما الحرقلي جهابذة نقلة الاسفار القدسية والكتب الكريمة ، ويوحنا الثالث السدري ويوحنا البُصري ، والفلاسفة مماويرا سابوخت واثناسيوس الثاني ويعقوب الرهاوي وجرجس اسقف العرب ، ويوحنا الاثاربي وفوقا ابن سرجي وايليا اسقف سنجار . وغيرهم من نقلة التآليف اليونانية ومؤلفي الفروض الدينية وضبطة متون الكتب القدسية كرهبان دير قرقفتا .

الحقبة الثانية

١٢٨٦ - ٧٧٣

تفتتح هذه الحقبة بالاستاذ لعازر ابن قنداسي سنة ٧٧٣ وتُختم سنة ١٢٨٦ وهي حقبة حافلة بمصنفات لاهوتية واسعة وخصوصاً شروح الكتاب الالهي والجدل والفقه والاشتراع والتاريخ . وعني بعض حضنة العلم فيها بالفلسفة وعالجوا صرف اللغة ونحوها وفقهها وضوابطها ، واغنوا الطقس البيعي بادعية وتشائد شتى . وتميز كثير من اركانها بالتصرف في فنون الشعر فحلقوا في جوّه تحليقاً عالياً ، واستعملوا القافية والسجْع . وجرت البلاغة بين السنتهم وافئدتهم وصدح بلابل الفصاحة في روضتهم ، فزها نثرهم بمتانة الحبك وصفاقة الديباجة واحكام النسج وجزالة التركيب وروعة البيان . ووُجد فيهم رهط توسطوا هذه المنزلة .

نخص بالذكر منهم رئيس الدير داود بن بولس في ترسّله ، والبطريرك جاورجي الاول في شرحه للانجيل ، والبطريرك قرياقس في ابحاثه اللاهوتية وخطبه وقوانينه ولعازر ابن العجوز الشاعر المجيد ، ونونا النصيبيني في جدله ، وديونيسيوس التلمحري المؤرخ الشهير ، وثاودوسيوس وبنيامين مطراني الرها ، والداري وابن كيفا بمصنفاتهم اللاهوتية والفلسفية . وثاودوسيوس البطريرك بكناشه الطبي وشروحه ، وبطاركة القرن التاسع بتشريعهم وقوانينهم . وحزقيال الملطي الشاعر ، واثناسيوس القليسوري المنشىء وصاحب كتاب « علة كل العلل » ويحيى ابن عدي وعلي ابن زُرعة وابا الحسن ابن الخمّار نقلة كتب الطب والفلسفة الى العربية . ويوحنا تلميذ مارون ويوحنا العاشر ابن شوشان الناظم الناثر ، واغناطيوس الثالث الملطي الفيلسوف المؤرخ ، وامرآء الشعر ابن قيقي وابن الصابوني وطيمثاوس الكركري وابن اندراوس ، وابن الصليبي المشهور بمصنفاته اللاهوتية والجدلية وشروحه الضافية للكتاب العزيز ، وابن وهبون ، وميخائيل الكبير بتاريخه المفصّل الذي لم ينسج على منواله ، والمؤرخ الرهاوي المدقق ويعقوب البرطلي اللغوي اللاهوتي ، وابن المعدني الخطيب الشاعر .

اما انطون التكريتي اللاهوتي الشاعر امام البيان ، فلم نجد له في فصاحته التي سار فيها في الرعيل الاول ، انداداً لنضمه الى طبقتهم . واما ابن العبري اشهر علمآء السريان في سائر العصور على الاطلاق ، فهو امام الحِقبتين من اية وجهة نظرت اليه .

الحقبة الثالثة

١٢٩٠ - ١٩٣١

تبتدىء هذه الحِقبة بابي نصر البرطلي عام ١٢٩٠ وتنتهي في وقتنا هذا . وهي حقبة قلّ انتاجها وانحصر في مواضيع يسيرة ، ويتفاوت كتّابها في درجة انشآئهم وحظهم من البلاغة بحيث يمكننا ان نجعلهم طبقتين .

ينضوي تحت الطبقة الاولى الكتّاب الذين قاربوا رجال الحقبة الثانية نثراً ونظماً ولم يخلُ انشاؤهم من بيان بارع ، كأبي نصر وجبرائيل البرطلي في نثره لا نظمه ، وبرصوم الصفي ويشوع ابن كيلو وقورلس الحاحي وابي الوفاء ويوسف ابن غريب . ودانيال الماردينيّ واشعيا السبيرينيّ وبرصوم المعدني ، وبهنام الحدلي الذي يلحق شعراً ونثراً بالمحسنين . وداود الحمصي في نثره وبعض قصائده ونوح اللبناني في غالب شعره ، وعبدالغني المنصوري وشمعون المانعمي المفريان المنشيء والشاعر المطبوع ، ويعقوب سا كا الصحيح السبك في كثير من شعره

والطبقة الثانية دونهم بدرجة ؛ كابن وهيب وابني خيرون وابن العجوز وملكي ساقو ويشوع وادّى السبيرينيين ، ومسعود الزازي ونعمة الله نور الدين ويعقوب القطربلي ويوحنا البستاني . ويؤخذ على غالب كتّاب هذه الحقبة ولعهم بالالفاظ الاعجمية ، صدوفاً عن الجميل الى الدّميم وتفضيلاً للهجين على العتيق الكريم ، ولكنهم مع هذا كله صانوا تراث السريانية في زمان تنكّر لاهله ، وسعى اليهم غدره بخيله ورجله .

الفصل الاول

في تراجم علماء الحقبة الاولى وادبائها

١ : وفا الآرامي

وفا او وافا الآرامي كان فيلسوفاً وشاعراً من قدماء المؤلفين ، موجوداً قبل المسيح بدهر طويل في ما نرى كما مرَّ بك [(١)] انفرد بذكره انطون التكريتي قال : « والبحر الخامس (في الشعر) هو المؤلف من اوزان سداسية وسباعية وتزيد احياناً وتنقص ، وهو لرجل يقال له « وفا » من فلاسفة الآراميين ونظم

---

(١) ص ١٧

الشعر الذي عالجه هذا المغمور اسمه من اجيال عديدة ، دليل على قدم هذه الصناعة عندنا » واورد له بيتاً تجوّز في وزنه مراعاةً للحن وهذه ترجمته :

« انا وفا الكريم المناسب الذي سرى عن نفسه الهم واطّرح كروبه ، انه يسند قلبه مسرّحاً عنه الحزن والكآبة ، ونزوات الغيظ والغموم التي تكسر قلوب الناس . لأن من كثر غيظه تضيّقته البلايا ابداً » قال وهذا الشعر معمول على نمط الاغاني الحبية ، التي تعوّد صاغة اللحون الحربية وناظمو النشائد الغزلية للاعراس مزاولتها (١) وهو كل ما يُعرف من خبره .

٢ : بولس ابن عرقا الرهاوي

بولس ابن عرقا او عنقا الرهاوي من الادباء الذين اجادوا صناعة الخط ، وهو مستنبط القلم المعروف بالاسطرنجيلي كما تقدم ذكره (٢) واحسبه كان موجوداً في حدود سنة ٢٠٠ قال الحسن ابن بهلول في معجمه تعليقاً على لفظة اسطرنجيلي ، نقلاً عن يشوع ابن سروشوبه اسقف الحيرة في القرن التاسع « ان الله خوّل بولس إحكام هذا القلم اجلالاً للانجيل ، لكي ينبسط الفكر فيجدّ في قراءته بهذه الخطوط الفسيحة الجميلة » اهـ (٣)

٣ : برديصان ٢٢٢ +

ولد برديصان بالرها وثنياً في ١ تموز سنة ١٥٤ م ونشأ في قصر ملكها معنو الثامن ، ونال مع ابنه ابجر القسط الاوفى من العلم والادب . وتنصر وسيم شماساً وقيل قساً ، لكنه تورط في معتقدات فاسدة ، ذلك انه لم يكن قد تنقى من خبائث وثنيته القديمة فنبذته الكنيسة ومات سنة ٢٢٢ – وكان من صدور الكتّاب البلغاء عبقرياً وفيلسوفاً جليلاً ، وصنف بالسريانية كتباً شتى لم يبقَ

(١) القانون العاشر من المقالة الخامسة من كتاب معرفة الفصاحة (٢) ص ٢٦

(٣) مج ١ عمود ٢٢٥– ٢٢٦

منها غير كتيب موسوم بشرائع البلدان، املاه على تلميذه فيلبس، وناقش فيه قضية القضاء والقدر. ومن تصانيفه الضائعة كتاب في الفلك ذكره جرجس اسقف العرب، ومئة وخمسون نشيداً على طريقة مزامير داود. قال مار افرام الذي ذكرها، انه ضمنها مذهبه الذي خرج به على الارثذكسية ولقنها الشبيبة الرهاوية بعد ان وقعها على لحون شتى مطربة تخلب القلوب. فانشأ شيعة عرفت « بالديصانية » وضمت طبقة من اصحاب الثقافة والثراء. وحينما حلّ القديس افرام بالرها عام ٣٦٣ صرف همّه الى معارضتها وقهرها باناشيد على اوزانها والحانها. كما هدى مار رابولا مطران الرها ٤٣٥+ اكثر اشياعه الى محجة الارثذكسية، فبقي منهم بقية انتثرت في بعض البلاد وخصوصاً بلاد الفرس، وظلّ اعقابها حتى القرن العاشر.

ولم يكن برديصان ابا الشعر السرياني وصانع اوزانه كما ارتأى المعاصرون لنا، فان السريان قرضوا الشعر قبل زمانه بعهد عهيد غير انه توسع في اوزانه وتفنن فيها. وقيل انه نشأ له ابن اسمه هرمونيوس جوّد النظم وشأى اباه، وعلى هذه الرواية اجمع مؤرخو العصور القديمة والوسطى؛ بل ان سوزمين وثاودريط ذهبا ان الذي نظم النشائد ولقنها فتية الرها فطربت لها، انما هو هرمونيوس واياه ناهض مار افرام، على ان ما وصل الينا من اناشيد هذا الملفان، يفصح باسم برديصان لا باسم ابنه، ولم يبق من نشائد المبتدع سوى خمسة ابيات في كتاب لثاودورس ابن كوني من كتبة القرن السابع [١]

وكان لبرديصان عدة اصحاب وتلاميذ نقلوا مصنفاته الى اليونانية. فوقعت كلها او بعضها الى اوسابيوس القيسراني الذي اثنى عليه في تاريخه الكنسي لاجتهاده في بادئة امره بالوعظ، وذكر له محاورة ناهض بها مرقيون المبتدع. وكتاباً في

(١) ذهب المستشرق المعاصر الاستاذ سبرنكلن الاميركي، ان هرمونيوس ليس اسماً علمياً، وانما هو اللفظ اليوناني: « آرمونيا » الذي يفيد معنى توقيع الالحان؟؟

الخط ذكره ايضاً ابيفانيوس وهيرونيموس ولم تتفق كلمة مؤرخي الادب المعاصرين اذا كان هو غير كتيب « شرائع البلدان » (١)

مزامير سليمان وتسابيحه

المزامير والتسابيح الواحد والستون التي نُحلت سليمان الحكيم ، وهي على وتر مزامير داود ، عالية الانشاء شائقة الاسلوب جميلة المعاني تحيطها النفحة الشعرية من سائر نواحيها ، يشتمل اكثرها على مناجاة عذبة وتسابيح لله سبحانه والاعتصام بحبله وتعليق الرجاء الوطيد به والاجهار بقدرته وارادته التي لا تردّ في تسيير الكائنات قاطبةً ، وتفصح بالثالوث الاقدس وتجسد كلمة الله المسيح ومولده من العذراء وسلطانه وملكه .

كشفت من زمن يسير عام ١٩٠٩ اذ وقع المستشرق رندل هاريس الانكليزي في بعض البلاد الواقعة على ضفاف دجلة ، على كتاب سرياني صغير الحجم مخروم قليلًا من اوله واخره مكتوب في اوائل القرن الخامس عشر بخط جليّ حسن ، يتضمن ٤٢ ترتيلًا او مزموراً يغلب عليها الاختصار في ١١٢ صفحة . ولدن معارضتها بنسخة قديمة في المتحف البريطاني رقم ١٤٥٣٨ مخطوطة بقلم اسطرنجيلي يخالطه طرف من القلم الغربي ، حوالي القرن العاشر او الحادي عشر ، واصلها من خزانة دير السريان ، وجد فيها زهاء تسعة عشر من التسابيح نُحلت سليمان وهي مطولة وينطوي احدها على ٥٢ آية . ورجع الى مجموعة مستغربة يقال لها (بيستيس سوفيا Pistis Sophia). تحتوي على بعض مزامير لسليمان باللغة القبطية الطيبية منقولةً الى اللاتينية ، نسخ منها ما خلت منه النسخة السريانية ونشر هو والفنس منغانه المجموع كله بنصّه وفصّه ونقلاه الى الانكليزية عام ١٩١٦ معتمدين على النسخة المذكورة ، ويريان انه لا يعوزها سوى ست صفحات من الاول والآخر .

---

(١) نشره فرنسيس نو منقولاً الى اللاتينية ثم الفرنسية سنة ١٩٠٧ و ١٩٣٠

وعمد العلمآء الى دراستها فرأى الرأي الغالب فيهم ، اما انها تأليف برديصان او احد اتباعه واشياعه وجعلوا زمان وضعها اواخر المئة الثانية او صدر المئة الثالثة ، او إنها من نسج بعض اللاادريين قبل عهد برديصان الذي طالعها ، بل ان شابو يحسبها موضوعة اواخر القرن الاول او صدر الثاني .

٤ : ثئوفيل الرهاوي ٣٠٩

ثئوفيل الرهاوي اديب كتب جهادي الشهدآء كوريا وشامونا ، والشماس حبيب سنة ٣٠٧—٣٠٩

٥ : اشعيا بن حدبو ٣٢٧

كان اشعيا ابن حدبو الارزوني من فرسان سابور الثاني ملك الفرس كاتباً اديباً . شهد جهاد الشهدآء العشرة زبينا ولعازر ورفاقهما في ارزون سنة ٣٢٧ فدّونه بانشآء حسن وقد طبع .

٦ : ميلس اسقف السوس ٣٤١ +

ميلس اسقف السوس او مدينة شوشان سنة ٣١٧ من افاضل الدعاة الى النصرانية في السوس وعيلام ، وخيرة اساقفة المشرق صلاحاً . تكلل بالشهادة في سبيل الدين عام ٣٤١ وذكر الصوباوي انه الّف رسائل ومصنفات شتى ، ولكن لم يصل الينا شيء منها .

٧ : شمعون برصبّاعي ٣٤٣ +

مار شمعون ابن الصبّاغين من سراة اهل المدائن او السوس ، سيم ارخدياقوناً ثم جاثليقاً لسليق وقسطفون سنة ٣٢٨ فسار بالرعية سيرة رسولية ؛ واظهر من الشهامة على النصرانية ما ساقه الى الشهادة بامر الطاغية سابور الثاني عام ٣٤٣

ونظم اغاني روحية حلوة وصل الينا منها اربع نشرها كموشكو [١] ونسب اليه الصوباوي رسائل ·

٨ : افرهاط الفارسي ٣٤٦

ولد أَفْرَهاط الملقب بالحكيم الفارسي مجوسيًّا في بعض بلاد الفرس ·وتنصر وترهب ونحله بعضهم اسم يعقوب ونسبوا اليه الاسقفية ، وظن قوم انه تسقف على دير مار متى ! اما اسقفيته فلا دليل واضح عليها ، واما نسبته الى الدير المذكور فمغلوط فيها لا محالة لانه لم يكن عامراً في ايامه ·

وتميَّز افرهاط بالورع وامعن في درس كتاب الله ، فألَّف بين سنة ٣٣٧_٣٤٦ كتاباً كبيراً اسماه البيّنات ذكرناه آنفاً ، حوى ثلاثاً وعشرين مقالة ، في الايمان ومحبة القريب والصيام والصلاة ، والحروب والرهبان والتأبين وقيامة الموتى ، والتواضع والرعاة والختان والفصح والسبت ، ورسالة عامة الى جماعة الاساقفة والقسوس والشمامسة في السيرة الفاضلة والمسالمة وهي من ابلغ العظات · وفي تمييز الاطعمة ودعوة الامم الوثنية ، وفي كون المسيح ابن الله ، والبتولية وتشتيت اليهود والبر بالفقرآء والاضطهاد والعواقب الاخيرة وحبة العنب ·

وافرهاط في انشآئه صحيح الديباجة سهل الاسلوب غير متأنق ، طويل النفس الى حد الاملال ، وتعليمه قويم ، وانما حدد مدة العالم بستة آلاف سنة فردّ عليه جرجس اسقف العرب . وحفظ من كتابه نسخ ثلاث انجزت في في القرنين الخامس والسادس واحداها عُلّقت عام ٥١٢ — ابرزه باريزو في طبعة انيقة منقولاً الى اللاتينية عام ١٩٠٧ [٢] ونقل الى الالمانية ·

---

(١) في المجلد الثاني من البترلوجيا السريانية ص ١٠٤٩ —١٠٥٥

(٢) في المجلد الاول والثاني من البترلوجيا السريانية في باريس

٩ : مار افرام الملفان السرياني ٣٧٣ +

مار افرام السرياني امام اللغة غيرَ مدافَع وشاعر السريان المُفلِق غيرَ منازَع ، وصفوة الشعرآء المطبوعين اصحاب الإبداع المفتنّين في الشعر ، واجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الالفاظ ؛ والكاتب الجيد السبك الحسن الصياغة ، اوتي لساناً فصيحاً وبياناً ساحراً وسلك طريقاً لم يكد يُسلك ، احسن فيه متميزاً بغزارة مادته وخصب مخيّلته وفيض قريحته وسعة تصرفه ، في طراز من الشعر ومذهب قلما يلحق فيه فكان الفائز المعلّى وقدحه الاعلى . والغرر والروائع لا تكاد تعدّ في قصائده واناشيده التي سبق بها وابدع فيها وحلّق الى اسمى الذّرى . ضمن اشعاره من الافكار السامية والمعاني النبيلة ، ما يحمل به قرّاءه على الارتقاء الى اجوآء الصلاح والاستمساك باهداب الخشوع والعبادة . ذلك انه كان آية في صدق الشعور والتحمس للدين ، وفوق ذلك من عليّة الورعين القديسين وقد تمكن حب الله في قلبه حتى بلغ منه كل مبلغ . فنُعت بنبي السريان وشمسهم وكنّارة الروح الالهي وصاحب الحِكَم ، واقرّت له النصرانية بالامامة وهو في قيد الحياة فتناشدت شعره ، واقبلت على تسبيح العزة الالهية بنشائده العذبة الشجية .

طلع كوكب وجوده في فجر المئة الرابعة في نصيبين ، من اسرة مسيحية ، خلافاً لرواية بعض القصص انه ولد وثنياً ثم اهتدى في زهرة عمره الى النصرانية . ونشأ خير منشأ ديناً وادباً فكان على خلُق كريم . وصرم حبل الدنيا في روق شبابه ولزم مار يعقوب اسقف نصيبين الذائع صيته طهراً وقدساً ، فافاد منه ورعاً وادباً وعلماً ، ورشف من سلافه الادب السرياني ما جعله فرد زمانه اذ صادف منه قريحةً وقّادة وولعاً بالعلم شديداً . وترهب ورُسم شماساً وعلم في مدرسة نصيبين التي انشأها استاذه سنين طوالاً مدة ثمان وثلاثين . وخدم خلفاءه الاساقفة بابويه وولغش وابرهيم ونظم ثم طرفاً من اناشيده المعروفة بالنصيبينية وعلا صيته

سنة ٣٥٩ الى ان جلا عن وطنه لأستيلاء الفرس عليه عام ٣٦٣ فخرج في اشراف اهله الى آمد ثم صار الى الرها فحلّ بجبلها المقدس نازلاً من نساكه اجمل منزلة . ووسع مدرستها وحسن اثره فيها فبعُد صوتها بفضله وفتح فيها كنوز علمه . فشرح كتاب الله اي اسفار العهدين ، وجادت قريحته بجياد القصائد وغُرر الشائد بل نفائس القلائد ، التي طوق بها جيد السريان طابعاً اياها بوسمه وطابعه فكانت آية البلاغة ، وتخرج به خلق كثير اخذوا عنه .

وكان قدّس الله ثراه زاهداً متنسكاً له وقار وحلم وسكينة واصالة ، وسجايا جميلة وشيم رضية . ممتازاً في فضائل العفاف والتواضع والرحمة ، معتصماً بدينه اشدّ اعتصام مغالياً في حب الكنيسة والايمان القويم ، ناراً ملتهبة تحرق زؤان الهراطقة المضلين ؛ استاذاً حاذقاً وجندياً اميناً على حراسة معقل الارثذكسية ، وصفوة القول ان الفضائل بعقدها وسمطها كانت مجموعة له . وفي ٩ من حزيران سنة ٣٧٣ سار الى جوار ربه وقد ناهز السبعين وبني فوق ضريحه دير بجوار الرها عُرف بالدير السفلي ، وتعيد له البيعة في السبت الاول من الصوم الكبير .

وصل الينا من تصانيفه المنشورة شرح سفر التكوين وجزء من سفر الخروج (١) وشذرات من بقية الاسفار متفرقة في مجموعة الراهب سويريوس (سنة ٨٦١ +) وكان اعتماده فيها على النقل البسيط . وترجمة ارمنية من تفسيره للانجيل المعروف بالدياطسّرون ، وتفسير الرسائل البولسية ما خلا بعض آيات يسيرة تجدها في تفسير يشوعداد المروزي للانجيل . وبعض خطب تتضمن شروحاً لفصول من الكتاب الكريم ، وقرأنا له فصولاً مختارة من كتاب وسم بكتاب الآراء نوّه به بعض الائمة (٢) وخطابين نقضاً للهراطقة انفذهما الى هيباتيوس ودومنس ، ومقالين في محبة العلي ورسالة الى الرهبان ساكني الجبال (٣) وادعية .

---

(١) في الخزانة الواتكانية رقم ١١٠ مخطوط سنة ٥٢٣ وبرمنكهام رقم ١٤٧ وخزانتنا

(٢) في الخزانة اللندنية رقم ٥٨٧ (٣) فهرست رايت ص ٧٦٦ وخزانة لندن رقم ٧٨١

والّف قصصاً للرسل بقيت منها قصة بطرس الرسول نشرناها(١)

ولكن ابرز مصنفاته التي رفعت له اسماً بلغ السُّهى ، هي ميامره اي قصائده المنظومة على البحر السباعي المنسوب اليه ، ومداريشه اعني اناشيده وكلها تدور حول مواضيع دينية ، كلاهوت السيد المسيح وناسوته وخوارقه وتعاليمه واوامره ونواهيه ، وبيعته ورسله والشهداء وتفسير بعض فصول الكتاب الالهي وآياته ، والحث على الصلاة والصيام والصدقة والعبادة والورع وصنوف الفضائل . ومنها يتعلق بالرهبان وشكر الله على المائدة والبعث والصلاة على الموتى واحتباس الغيوث وغير ذلك . وحبّر اناشيده في وصف البتولية واسرار البيعة وميلاد الرب ، وابدعها نشيد على الابجدية يسترقّ الافهام ويملك القلوب رقة وعذوبة ، ويسحر العقول لما انطوى عليه من حقائق لاهوتية سامية (٢) وفي عيد الدنح (الظهور الالهي) والفصح والقيامة ، ودعوة الرسل الى النصرانية وصفة البيعة الجامعة والايمان والعذراء والقديسين ، وتقريظ بعض افاضل الاساقفة والنساك المعاصرين له كابرهيم القيدوني ويوليان الشيخ ، والتوبة وتزييف برديصان والهراطقة ويوليان الجاحد .

ولا نعرف عدد قصائده التي ضاع جانب منها ، وذكر له ابن العبري في كتاب الهدايات مئتين واربع عشرة مشتركاً مع مار اسحق ، ولكن هذا العدد لا يشمل الا نخبة من ميامره فرضت قراءتها على خدمة الدين . والمعروف منها ١٥ قصيدة في الدنح و١ في السعانين و١٥ في الفطير و٥ في آلام ربنا و٢ في القيامة وتناول الاسرار في احد القيامة و١ في احد الجديد وقصيدة اولها : عظيمة هي

(١) في صدر المجلد الاول من تاريخ الرهاوي المجهول عن مصحف في باسبرينة مخطوط في القرن التاسع — راجع ايضاً مصادر تصانيفه المنشورة في خزائن لندن عدد ١٧١٧٩ قرن٥—٦ و ١٢١٦٠ قرن ٦ — و١٢١٦٧ سنة ٨٧٥ و١٤٦١٣ قرن ٩—١٠ واكسفرد عدد ١١٢ قرن ١٢ وباريس عدد ٢٣٤ و٢٣٥ قرن ١٣ (٢) نشره السيد رحماني منقولاً الى العربية والفرنسية (مجلة الآثار الشرقية السنة الاولى عدد ١٢ والسنة الثانية عدد ٢) وفي خزانتنا نسخة مخطوطة في القرن الثالث عشر تنطوي على سبعة عشر بيتاً منه وهي اصحّ واضبط

قوة المسيح ، و٢ في حبل العذرآء الطاهرة ومار اندراوس الرسول وتبشير بلاد الكلْخ او القلتيين و٣ في ايوب و ٢ في مار سرجيس ومار باخوس ومار دميط و٢٠ في الشهدآء ، و٥ في وفاة الاساقفة والكهنة والشمامسة والرهبان الكاملين والاطفال وكل احد و٧ في تركيب الانسان والخلوة للعبادة والغربة والآخرة والنهاية والتواضع ومحبة الفضة و١١ في التعازي والآخرة و٧ في الطلبات ، وغيرها في الحِكم والنصائح والايمان والعلم والتوبة . و١ في قول اشعيا النبي : فليزُل المنافق لئلا يعاين مجدالله ، و١٠ في الشكر على المائدة ، و٤ في يوليان الجاحد و٢٠ في مواضيع شتى ، ونشر له السيد رحماني جزئين حوى اولهما ٣١ ميمراً وشذرات من ميامر اخرى ، في الشكر على المائدة وسقوط نيقوميدية ونقاوة القلب والندامة ، وفي ان الله ليس هو علة للآفات ، وعناية الله بنا ؛ والسهر والتوبة والظلم والنساك وايوب الصديق ومجاهدة الشيطان ، ونقض برديصان وحصار نصيبين والتوبيخ و كيفية اغرآء ابليس للناس على ركوب المعاصي . واشتمل الجزء الثاني على عدة ميامر انشدها في احتباس الامطار .

وله قصيدة خماسية نفيسة يخاطب فيها ذاته اولها : كم من مرة جُعت ، ووصية مشهورة منظومة وانما حشيت بزيادات ليست من الاصل بشيء (١) ودعاء منظوم

(١) راجع الميامر في المصاحف التالية : خزانة لندن عدد ١٢١٦٦ و١٤٥٧٣ قرن ٦ و ١٧١٦٤ قرن ٦ او ٩ و١٢١٥٥ و١٤٥٣٦ قرن ٨ و ١٢١٦٨ قرن ٨ — ٩ و١٧١٤٩ سنة ٨٦٦ و١٧١٨٥ قرن ١٠ — ١١ والواتكانية عدد ١١٧

والخزانة القدسية عدد ١٥٦، قرن ١٢ وحوى هذا المصحف ستة ميامر ، وكتاب ميامر السروجي في كنيسة الشهيدة شموني بماردين ، قرن١٢ وفيه ثمانية ميامر . والخزانة القدسية عدد٥٣ قرن ١٤ وفيه ٩ وعدد ١٩٨ قرن ١٥ وفيه ميمر وكذلك تجد ميمراً واحداً في هذه المصاحف عدد ١٩٧ قرن ١٦ و١١٧ وهو قديم و١٦١ قرن ١٨ و١١٨ و٨٨ سنة ١٨٣٨ و١٥٥ و١٣٧ سنة ١٨٧٣ ولا تخلو بعض المصاحف الزعفرانية من طرف منها .

ونقل الراهب جرجس مسعود السرياني الى العربية ميمرين في العلم والجوهرة اي الايمان (مجلتنا البطريركية في القدس سنة ١٩٣٧ ص ٥٢ وسنة ١٩٣٨ ص ١٤٦) الراهبان مبارك ثابت ومبارك المزرعاني المارونيان تسعة ميامر في شكر الله على المائدة وامثالاً ونصائح

ودونك المعروف من اناشيده : ٨٧ في الايمان ورداً على المرتابين ، و٨٥ في الجنائز ، و٧٦ تحريض على التوبة ، و١٥ في الفردوس الارضي ، و٥١ في البتولية وفي اسرار ربنا ، ومن احفلها بالفوائد ٧٧ نشيداً تعرف بالنصيبية نظمها بين سنة ٣٥٠ - ٣٧٠ بقي منها ٧٠ نشرها بيكل ، صاغ عشرين منها في نصيبين مضمناً اياها ما قاسته هذه المدينة في الحصار سنة ٣٥٠ وفي اثناء حرب الفرس عام ٣٥٩ - ٣٦٣ وقرّظ في بعض منها اساقفتها المذكورين آنفاً ، وحبك البواقي في الرها ، خمسة منها في احداث كنيستها واربعة في عبادة الاوثان بمدينة حرّان وفي اسقفها بيطس وخص بعضاً منها بمدينة هنزيط ، والاخيرة بآلام ربنا وقيامته وبالبعث والنشور ، ومنها ايضاً ١٥ في ميلاد ربنا ، و١٥ في الظهور الالهي ، و١٥ في الفطير ، و٥٢ في البيعة ، و٥٦ في نقض الاضاليل ، و١٧ في ابرهيم القيدوني ، و٢٤ في يوليان الشيخ ، و٢٠ في الشهداء ، و١٥ في الوعظ ، و١٨ في مواضيع شتى [١]

وورد في اقدم كتب الالحان ان مراقي او سلالم المداريش [٢] التي حبكها مار افرام هي خمسمائة ، غير ان اوسعها ما اشتملت الآن على ١٥٦ واكثرها لا يزيد على ٤٥ وقد اختلطت بما صُبّ على قوالبها ومعانيها - ودبّج هذا الملفان ايضاً جانباً من الاناشيد المعروفة بالقالات السهرية والعنيانات بل نُسب اليه

---

(١) اقدم نسخ المداريش هي التي انطوى عليها مصحف نفيس في الخزانة الواتكانية عدد ١١١ خط في ٢١ كانون الاول سنة ٥٥٢ مجموعها ٢٦١ مدراشاً في البيعة والبتولية والايمان وتزييف الاضاليل وفي الفردوس ، ويليها عدد ٨ سنة ٥٢٢ و٩٢ سنة ٨٢٣ و٩٣ قرن ٩ راجع ايضاً في خزانة المتحف البريطاني عدد ١٤٥٢٠ و١٧١٤١ و ١٧٢٠٧ قرن ٨ - ٩ و١٧١٠٩ سنة ٨٧٣ و١٧١٣٠ سنة ٨٧٦ و١٤٥١٥ سنة ٨٩٣ و١٧١٩٠ و١٤٥٠٦ قرن ٩-١٠ و١٤٥١١ و١٤٥١٢ و١٤٦١١ قرن ١٠ و١٤٥٠٦ قرن ١١ وباريس عدد ١٦٤ قرن ١٠ - ١١ واكسفرد عدد ١٥٣ وخزانتنا قرن ١٣ ووست نيورك (في حوزة عيلة بالاخ السريانية) سنة ١٢٨٥

(٢) بالسريانية ، سبلات

تخشفتات وقاثيمات على ما تقدم آنفاً (١) واستشهد فيلكسينس المنبجي بكتابين له اسماها فنقيث نقض اليهود والاضاليل وذكره صاحب تاريخ سعرت (٢) وفنقيث الشهداء النصيبيين (٣) وهو مجموعة من مداريشه كفناقيث الايمان والبيعة والفطير والنصيبيين التي استشهد بها انطون التكريتي (٤) — ومما صنع عليه كتاب منحول موسوم « بغار الكنوز » وهو قصة آدم وحواء بعد ان طردا من الجنة وتسلسل القبائل الاسرائيلية ، من وضع القرن السادس (٥)

ونُسب اليه قصيدة من اجود الاشعار في يوسف ابن يعقوب ذات اثني عشر لحناً ، وهي في رأي ابن شوشان اما من نسج اسحق او مما حبكه بالاي اسقف بالش ، وليست من نظم بعض اساتذة مدرسة الرها في زعم بعضهم . وتجد في المجلدات الثلاثة التي نشرها له الراهب بطرس مبارك والسيد اسطيفان عواد منقولة الى اللاتينية سنة ١٧٣٧ — ١٧٤٣ وحوت من الميامر زهاء ثلثمائة ، كثيراً مما وُضع عليه ، وهو من صوغ بعض تلاميذه او نظم اسحق او السروجي او نرسي او غيرهم . ونشر له ايضاً توما لامي في مالين ، اربعة مجلدات من الميامر والاناشيد سنة ١٨٨٢ — ١٩٠٢ وطُبع بعض منها في اكسفرد ولبسيك ؛ والعلماء المعاصرون يتوقون الى طبعة اضبط واجود المصنفات هذا العلامة .

ووصل الينا بالعربية احدى وخمسون مقالة نقلت من اليونانية اليها نقلاً فيه الجيد وفيه الملحون حوالي القرن الحادي عشر واصلها السرياني مفقود (٦) . ذلك ان تفسير الكتاب العزيز وغيره من تآليف هذا القديس نقلت في حياته او في

---

(١) ص ٩٠ و٩٢ (٢) ١ : ٢١١ (٣) في كتابيه في التثليث والتجسد والفداء الواتكانية عدد ٢٦ (٤) القانون العاشر من المقالة الخامسة (٥) انظر (ص ١٨٥)

(٦) منها اربع نسخ قديمة في المكتبة الشرقية في بيروت سنة ١٢١٦ وكنيسة الرهاويين بحلب ٧٧ سنة ١٢٣٨ والواتكانية رقم ١٦٩ سنة ١٣٢٥ والزعفرانية رقم ١٠٥ قرن ١٤ ونسخة حديثة في خزانتنا ، ونشر منها ٤٠ مقالة بمصر سنة ١٨٩٢

العشر الاول بعد وفاته الى اليونانية (١) فطالعها غريغوريوس النوسي الذي قرظه بخطبة نفيسة ، وبعضها ترجم الى الارمنية فالقبطية فالحبشية ثم الى اللاتينية .

ذهب بعض النقاد المعاصرين ان مار افرام كان كاتباً في الأخلاق وواعظاً اكثر منه لاهوتياً - وهذا صحيح - وذلك لقلة مؤونة البحث العقائدي في ميامره ونشائده حتى التي زيّف فيها الهراطقة ، وانما على اجنحة قداسته طار لها صيت كان لذيوعها كافلاً . قالوا ويبهرك منه توقد ذهنه وما حفلت به اشعاره من الاستعارات والصور الجريئة البارعة والرسوم الرائعة والرموز ، وادوار المخيلة التي تفنن فيها شأن سائر الشعراء الشرقيين - وهو اسلوب لا عهد لليونان واللاتين به - ولكن حظها من الإبداع وسمو الأفكار والحماسة يسير اه (٢) وقال آخر وهو اكثر انصافاً ما معناه « انه الّف ما الّف للشعب والرهبان فلم يتعمق في النظريات اللاهوتية ، غير انه القى في عظاته الادبية من شُعلة الحمية ونار الحماسة ما بلغ بها كنه القلوب . وكل ما دبجه حتى الذي بلغ فيه منتهى الاسهاب ، كان في نظر قرّائه الاقربين عنوان البيان وآية البراعة ، وهل كان الكاتب الا ابن بيئته ؟ » (٣)

اما القول بقلة حظه من الابداع وسمو الافكار والحماسة فهو اعتساف وشطط ، ويجرحه اجماع ذوي الأذواق السليمة على دفعه ، واما الاسهاب في المقال فهو طريقة قلما تعداها قدماء الكتّاب السريانيين وغيرهم ، ولا شك انه ينافي ذوقنا العصري . واصح ما يقال فيه ان ادراك بعض اناشيده يستدعي كدّ الذهن وجهد الفكر ، وقد استوضح يوحنا الاثاربي ٧٣٥+ العلاّمة يعقوب الرهاوي عن بعض معانيها ، وحبذا لو كان بعض حذاق العلماء القريبين من زمانه عمدوا الى التعليق عليها و كشف مُبهَمها .

---

(١) نشرها مبارك وعواد في مجلدات ثلاثة منقولة الى اللاتينية غير انها حوت كثيراً من المنحول والمصنوع الذي اُلصق به (٢) هايس في مدرسة الرها ص ١٣٣ وشابو في الادب السرياني ص٢٧ ودوفال في تاريخ الرها ص ١٦٠ (٣) تيكسرون في مختصر البترولوجيا ص٢٩٧

١٠–١٣ : تلاميذ مار افرام

قرأ على مار افرام خلق من بحره اغترفوا وفي ميدانه جروا، اشهرهم : آبا والشماس زينوبيوس وآسونا وشمعون السميساطي ويوليان، ولكنهم ليسوا من اشباه استاذهم العبقري.

اما آبا ففسّر الاناجيل وله مواعظ منظومة على البحر الخماسي وخطبة في ايوب الصدّيق [١] وقصيدة سباعية [٢] واستشهد به انطون التكريتي مرّتين في مقالته في الميرون.

وكان زينوبيوس شماساً في بيعة الرها ويُعرف بالجَزري اما نسبة الى الجزيرة العُليا اي ديار بني ربيعة، او لأنه كان في بداءة امره جندياً، لا نسبة الى جزيرة ابن عمرو ولم تكن يومئذ عامرة، دوّن سيرة استاذه والف رسائل ومقالات نقضاً لمرقيون وبفيل [٣] واستشهد به ابن كيفا مرتين في كتابه الايام الستة.

وكتب شمعون ايضاً سيرة معلمه — والَف يوليان اناشيد وردوداً على مرقيون والنقّاد المرتابين وسمي بولونا خطأً، وقنّعته وصية استاذه بالهرطقة. وتآليفهم كلها مفقودة الاّ نبذاً يسيرة.

١٤ : آسونا

جاء في بعض النسخ انه كان استاذ مار افرام وفي غيرها انه تلميذه وهو الصواب. كان اذكى تلاميذه واكثرهم تصرفاً وفنون شعر، فقد نظم اشعاراً فصيحة رقيقة بالبحرين الرباعي والسداسي. وصل الينا منها قصيدتان بليغتان

---

(١) فهرست خزانة لندن لرايت ص٩٩٢ (٢) طورسينا رقم ٦٧ قرن٩ ورقة٣٣ولندن١٧١٩٤ سنة ٨٨٥ وطبعها نو في مجلة الشرق المسيحي سنة ١٩١٣ ص ٦٩—٧٣ وهاريس في نبذ من تفسير مار افرام (٣) لندن ١٧١٩٣ سنة ٨٧٤

لجنائز الموتى . وقرأنا في مخطوط بلندن عدد ١٤٥٢٠ مداريش في الموتى خماسية الوزن من محكم الشعر صاغها شاعر لبيب ، ولا نظنها الا مما قرضه احد تلاميذ مار افرام او آسونا - وقد نوّه به انطون التكريتي في القانون العاشر من المقالة الخامسة من كتابه « معرفة الفصاحة » ومع بلوغ آسونا من الفضائل النسكية مبلغاً عالياً ، عثر به الحظ فآل امره الى الوقوع في شبكة الخيالات فمات شقياً !

فقد كتب فيلكسينوس المنبجي الى بطريق الناسك في جبل الرها ما يأتي « واخالك انتهى اليك خبر آسونا الذي كان ثم بالرها ؛ وقد صاغ مداريش يترنمون بها الى وقتنا هذا . بما انه كان يتوق الى مثل هذه (التخيلات) اضله الشيطان واخرجه من قلايته واوقفه على طُور اسطاذيون واراه شكل مركبة وخيل وقال له : ان الله استدعاك ليرفعك بالمركبة كما رفع ايليا ، فلما غوي لغباوته وارتفع ليعتلي المركبة تلاشت الخيالات وهوى من علوّ شاهق فمات ميتة يضحك منها » ! وذكر هذا الخبر نفسه نيقن الملكي رئيس دير مار سمعان ١٠٧٢+ في المقالة الثالثة والاربعين من كتابه « الحاوي الكبير »

١٥ : القس عبسميا ٤٠٤

القس عبسميا (عبد السماء) هو ابن اخت مار افرام والارجح انه قرأ عليه . ذاع امره بتحبيره اناشيد وميامر في غزو الهون لبلاد ما بين النهرين والشام سنة ٣٩٥ وفي رواية ثانية عام ٤٠٤ ولعل التاريخين صحيحان فان الترك الغزاة اغاروا على البلاد مرتين (١)

١٦ : اسحق الآمدي ٣٦٣- ٤١٨ ؟

ولد اسحق في آمد واخذ عن مار افرام حين اقامته فيها مدة يسيرة عام ٣٦٣ في ما روى يعقوب الرهاوي ثم اتم قراءته على تلميذه زينوبيوس ؛ وقال الشعر

---

(١) تاريخ الرها سنة ٧١٥ يونانية وشذور التواريخ ص ٢٠٨ و١٥٩

ونظم على البحر السباعي قصائد حساناً وترهب في دير للمغاربة وكان ارثذ كسياً.
قال المؤرخ زكريا اسقف مدللي انه في ايام ارقاديوس وثاودوسيوس (٣٩٥ـ٤٥٠) كان اسحق الملفان السرياني وذاع امره بعد افرام وتلاميذه. ورحل الى رومية وغيرها من البلاد، وكانت رحلته الى رومية على عهد ان ارقاديوس لمشاهدة افتتاح قلعة الكابيتول. وحبّر قصيدتين في الالعاب القرنية عام ٤٠٤ وفي استيلاء الاريق على رومية سنة ٤١٠ وحين عوده اقام مديدة في مدينة بيزنطية وحُبس في السجن. ولما انكفأ الى آمد سيم قساً، وله تصانيف حافلة بالفوائد في مواضيع شتى من كتاب الله (١) وستقف بعد هذا على القصائد التي تنسب اليه والى سميه، والبيعة تعيّد له.

١٧ : دادا الراهب الآمدي

قال الاسقف زكريا نفسه في المجلد الاول من تاريخه الكنسي ص ١٠٣ بعد ذكر اسحق الآمدي « وكان الراهب دادا جهبذاً وهو من قرية سمقا [او سمقي] من معاملة آمد. اوفده الاعيان الى القيصر في ما انتاب البلاد من السبي والمجوعة في ايامه. فنزل منه اجمل منزلة. ورأينا له زهاء ثلثمائة مقال او ميمر في مواضيع شتى من الاسفار الالهية واحوال القديسين ومداريش » وكل هذا مفقود لم يوقف له على اثر.

١٨ : كاتب سيرة اوسابيوس السميساطي

القديس اوسابيوس السميساطي حبر شهم، شرّفه الله سبحانه بفعل الخوارق لورعه وحسن سيرته وحمايته الحق الارثذكسي رُسم اسقفاً لسميساط قبيل سنة ٣٥٩ وابلى بلاءً حسناً في بيعة الله المضطهدة ونفي في سبيل معتقدها القويم (٢) وقضى

---

(١) شذور التواريخ ص ٢٠٨ وتاريخ مختصر الدول ص ١٤٤ وتاريخ راهب دير زوقنين ١ : ١٩٣

(٢) طُبعت سيرته في المجلد ٦ ونشرت مجلتنا البطريركية في القدس ترجمتها العربية بقلم الراهب جرجس مسعود سنة ١٩٣٧ ص ٢٠٦ الخ.

معترفاً شهيد غيرته عام ٣٧٩ فكتب اديب معاصر له سيرته بعد مدة يسيرة بانشآء انيق ، ونشرها بيجان .

١٩ : قورلونا

شاعر له مذهب حسن ولديباجة شعره رونق ولمعانيه عذوبة ولطف . يجري في اسلوب المجيدين ، ولا يقصُر عن مدى السابقين . ولم نجد له ذكراً في كتب اهل العلم . وانما ورد اسمه في مصحف عتيق فريد بلندن [١] انطوى على اشعار فصيحة ومداريش وقصيدة رباعية الوزن حبكها في كوارث زمانه كالجراد الذي جرد ارض الرها ، وقصائد في غزو الهونيين في حدود سنة ٣٩٦ ، والعشآء السرّي والصلبوت وتوما الرسول ، وقصيدة سباعية في حبة الحنطة ، والبواقي ست او سبع بالبحر الخماسي وطَرف من (سوغيث) نشيد في زكى العشّار ، نشرها بيكل سنة ١٨٧٠ وزعم بعض المعاصرين لنا ان « قورلّونا » هو «قيورا» رئيس مدرسة الرها . وذلك بعيد لا يمكن القطع به .

٢٠ : آحى جاثليق المدائن ٤١٥ +

كان آحى جاثليق المدائن متنسكاً صوّاماً قوّاماً محبّاً للغربآء وملفاناً رُسم اواخر سنة ٤١٠ وتوفي اوائل عام ٤١٥ وعمل كتاباً ضمنه اخبار شهدآء المشرق ودوّن قصة مار عبدا الذي عنه اخذ طريقة النسك . واثبت دانيال ابن مريم ايضاً هذه الاخبار في تاريخه الكنسي [٢]

٢١ : معنا الجاثليق ٤٢٠

درس معنا بالرها واضطلع باللغتين السريانية والفارسية ، ونقل من تلك الى هذه كتباً كثيرة ولكنها مجهولة ومفقودة وبعد ان اقيم مطراناً لفارس تولى

---

(١) رقم ١٤٥٩١ قرن ٦ (٢) تاريخ سعرت ١ : ٢١٢ والتاريخ الكنسي لابن العبري مج ٢ : ٥١ واخبار بطاركة كرسي المشرق لماري بن سليمان ص ٣١ ولعمرو بن متي ص ٢٥

كرسي جثلقة المدائن بضعة شهور و عُزل عام ٤٢٠ (١)

٣٢ : ماروثا الفارقي ٤٣١ +

كان هذا الحبر عالي الكعب في الادب محصلاً اليونانية والسريانية ، وطبيباً حاذقاً آخذاً نفسه بصحبة التقى . وحكيماً لبيباً سياسياً لبقاً كثرت محاسنه و حُمدت مآثره . وفي العقد الثامن من المئة الرابعة رسم اسقفاً لميارفارقين ، وروى فوتيوس انه شهد مجمع سيدا لدحض المصلّين وهم بعض اصحاب البدع عام ٣٨٣ ورحل الى انطاكية وبعض بلاد آسيا الصغرى والقسطنطينية ، واشترك في قضية الذهبي الفم وثاوفيل الاسكندري . ولمكان فضله اوفده القيصران ارقاديوس ثم ثاودوسيوس الثاني سفيراً الى يزدجرد الاولى ملك الفرس ، مرتين او ثلاثاً سنة ٣٩٩ و٤٠٣ و٤٠٨ واقام ثم حتى سنة ٤١٠ وعلى يده فاز مسيحيو بلاد الفرس بالامن وزال عنهم كابوس الشدّة وعام ٤١٠ رئس مع اسحق الاول جاثليق المدائن مجمعاً عقداه في سليق وردت اعماله في مجموعة القوانين الشرقية . وصنف ماروثا سير اشهر الشهدآء الشرقيين الذين نكّل بهم الطاغية سابور الثاني الملقب بذي الاكتاف في الاضطهاد الاربعيني (٣٣٩ - ٣٧٩) وطبعها اولاً السمعاني منقولة الى اللاتينية ، ثم الراهب بولس بيجان (٢) وهي من طرائف السير قد خلعت الفصاحة عليها زخرُفها . وارتاب المستشرقون من صحة نسبتها بنصّها وفصّها الى المترجم ، والاظهر ان مؤلفها غير واحد و كذلك مواطن تأليفها . ولعل بعضها كتب بطلبه وبعضها تقدم زمانه فجمعها لينقلها الى اليونانية . ونسب الصوباوي اليه ايضاً ترجمة قوانين مجمع نيقية من اليونانية الى السريانية ، وتاريخه ونشائد صاغها للشهدآء الذين حمل كثيراً من رممهم الشريفة الى ميافارقين فسميت « مرتيروبوليس » اي مدينة الشهدآء . وتظن وفاته حوالي سنة ٤٢١

---

(١) تاريخ سعرت ١ : ٢١٦ وماري ص ٣٣ وعمرو ص ٢٧ (٢) مج ٢ ص٥٧ وما بعدها

٢٣ : رابولا مطران الرها ٤٣٥ +

ولد رابولا وثنياً في مدينة قنسرين ، نماه الى المجد آباء كرام سراة ؛ وكانت امه مسيحية ، تنصّر شاباً ففرق امواله على اهل الفاقه وهجر زوجته وتنسك في دير مار ابرهيم وازدان بالفضائل . فسيم مطراناً للرها خلفاً للمطران ديوجينس سنة ٤١١ فرعاها اربعاً وعشرين سنة وتوفي في سابع شهر آب عام ٤٣٥ وكان متقشفاً في معيشته حازماً شديد الوطأة مهيباً على رعيته . ولما انعقد مجمع افسس سنة ٤٣١ حازبَ البطريرك يوحنا الانطاكي ، ولكن لم يطل به الامر حتى مال الى قورلس بطريرك الاسكندرية وحرم ثاودور المصيصي فابسله يوحنا . وحينئذٍ نقل من اليونانية الى السريانية بعض تصانيف قورلس ككتاب الايمان الحق الذي صنفه وانفذه الى القيصر ثاودوسيوس (١) وفي سنة ٤٣٣ تصالح يوحنا وحزبه وقورلس ورابولا . وكان المترجم قد نال من آداب اليونانية والسريانية القسم الاكمل والسهم الاربح . ودبج بالسريانية التخشفتات المشهورة باسمه للاعياد السيدية والعذراء والقديسين وبعضها للتوبة والموتى ولعلها بلغت السبعمائة بيت (٢) وشرع تسعة وثمانين قانوناً للرهبان والقسوس والنساء العوابد وهي محفوظة في مصاحف الشرع الكنسي (٣) وكتب ستاً واربعين رسالة الى اساقفة وكهنة وامراء واعيان ورهبان ، منها رسالة الى اندراوس اسقف سميساط النسطوري يعنفه فيها لمناقضته حروم قورلس ، وكتاب الى جملينوس اسقف البيرة تقريعاً لرهبان اساءوا تناول القربان الالهي (٤) وخطبتين لفظ احداها في القسطنطينية نقضاً

---

(١) لندن ١٤٥٥٧ قرن ٧ نشره بيجان في (مج ٥ ص٦٢٨—٦٩٦ (٢) راجع هنا ص ٩١ ولندن ١٤٧١٥ سنة ١٢٥٧ و ١٤٧٢٤ و ١٧٩٥٨ والواتكانية ٩٤ سنة ١٠١٠ (٣) باريس ٦٢ قرن ٩ ولندن ١٤٥٢٦ سنة ٦٤١ و كمبرج ٢٠٢٣ قرن ١٣ ونشرها اوفربك ص ٢١٠— ٢٢١

(٤) لندن ١٧١٤٤ و ١٧١٤٩ قرن ٦ و ١٧٢٠١ قرن ٦—٧ و ١٧١٥٠ قرن ٧—٨ و ٧٢٩ و ١٤٥٧٧ قرن ٧ و ١٧٢٠٢ والواتكانية ١٠٧ قرن ٧ و ١٧٣ قرن ١٤ واكسفرد مارش رقم ١٠١

لمذهب نسطور والثانية في الموتى (١) ونعته قورلس في بعض رسائله ، بعمود الحق . وهو في عداد القديسين .

٢٤ : بالاي اسقف بالش

من شعرآء الطبقة الاولى المجيدين والكتاب البلغآء ، لم يحظ بمن يترجم له قديماً ؛ وكان يعقوب البرطلي وابن العبري لا يعلمان صحة امره — ويظنه بعض المعاصرين لنا من تلامذة مار افرام ، والاصوب انه ممن قرأ على احد تلاميذه . والذي صحّ عندنا من امره انه كان خورياً لكنيسة حلب معاشراً ومصاحباً مطرانها آقاق ، وشهد وفاته سنة ٤٣٢ وأبَّنه بخمسة مداريش خماسية الوزن بليغة تقع في عشر صفحات (٢) ثم سقّف على مدينة بالس وهي برباليسوس التي يقال لها اليوم مسكنة شرقي حلب الى جهة الجنوب ، في ما حكاه البطريرك يوحنا ابن شوشان ١٠٧٢ + (٣) وذكر بهذه الدرجة والنسبة في بيث كاز خط سنة ١٧١٦ (٤) وسمي اسقفاً في جدول انطوى على ثبت علمآئنا بخط اسحق مطران قبرس حوالي سنة ١٥٥٠ (٥) والاشبه انه توفي في العقد الخامس من المئة الخامسة فلم يرد اسمه في مجمعي سنة ٤٤٩ و ٤٥١ وقد وهم دوفال بعدّه في علمآء المئة الرابعة .

ونظم بالاي قصائد شتى خماسية الوزن على البحر المنسوب اليه دخل كثير منها فرضنا البيعي في التوبة والموتى وغيرها . ومن دواعي الاسف ان اشعاره لم تحظَ بمن يعنى بجمعها . ونشر زيتّرستين في لبسيك عام ١٩٠٢ مئة واربعاً وثلاثين قصيدة منسوبة اليه منها ٦٥ معنونة باسمه و ٦٩ تظن انها له (٦) . وانما يتعذر تعيين اشعاره لاختلاطها باشعار غيره ، فمن نسجه ميمر في تقديس بيعة قنسرين (٧) نشره

---

(١) لندن ١٤٦٥٢ قرن ٦—٧ (٢) نشرها اوفربك (٣) الخزانة الزعفرانية رقم ٢٤١ ومقدمتنا على الاشحيم ص ٦ (٤) خزانة كنيستنا السريانية في دمشق (٥) خزانة الشرفة ٩—١٠ راجع الاصل المخطوط (٦) لندن ١٤٥١١ و ١٤٥١٢ قرن ١٠ و ١٤٥٠٣ قرن ١٠—١١ و ١٢١٤٧ سنة ١٠٠٦ وباريس ١٥٨ سنة ١٥٦٢ (٧) لندن ١٤٥٩١ قرن ٦

اوفربك مع المداريش المذكورة اعلاه . ومما يرجح نسبته اليه مرثية اوريا التي نوّه بها انطون التكريتي في القانون العاشر من مقالته الخامسة ، ومدائح القديس جرجس وقصيدة لوفاة هارون (١) ورواية فوستينس ومترودورة في قصة اقليميس الروماني (٢) وتقدّم ذكر القصيدة المختارة في مدح يوسف الصدّيق المنسوبة اليه او الى اسحق الملفان (٣)

٢٥ : الشماس يعقوب ٤٥١

كان يعقوب شماساً اديباً في الرها صحب نونس مطرانها الى انطاكية ، وكتب سيرة بلاجية التي عدلت عن خلاعتها وارعوت وتابت على يد المطران الشهم المومأ اليه حوالي سنة ٤٥١

٢٦ : الراهب صموئيل ٤٥٨

تضلع صموئيل من علوم الادب ، وترهب ولازم مار برصوم السميساطي رأس الابيلين فعدَّ في اجلّ تلاميذه . وحوالي سنة ٤٥٨ دوّن قصته التي تقدّم ذكرها ، وقد اضيف اليها زوائد . ومدحه بمياصر ومداريش بديعة وقفنا على احدها بلحن « قوم فولوس » وجاء في آخر القصة المذكورة انه انشأ خطباً في الايمان ومواضيع شتى وتفاسير حسنة ونقض البدع وحبّر قصائد ونشائد ، وكل هذا مفقود .

٢٧ : القس صموئيل ٤٦٧

كان القس صموئيل الرهاوي من الكتّاب الادباء ، خصماً لدوداً لهيبا مطران الرها النسطوري ، وفي مقدمة الاكليروس الذين شكوه الى مجمع افسس

---

(١) الواتكانية ١١٧ واكسفرد ١٩ (٢) اكسفرد ١٩ OR (٣) لندن ١٢١٦٦ قرن ٦ و ١٤٥٩٠ قرن ٨-٩ ودير السيدة ١٠١ سنة ١٨٧٦

الثاني عام ٤٤٩ كما نقرأ بيانه في اعمال هذا المجمع ، ونقض بمقالات سريانية زيغه وبدعة اوطاخي . والارجح انه زجى عمره في القسطنطينية حيث كان موجوداً سنة ٤٦٧ وقد ذكره جناديوس المرسيلي الكاتب اللاتيني في النبذة ٨٢ من سلسلته الموسومة « الرجال المشاهير » التي تابع بها كتاب الانبا هيرونيمس المعروف بهذا العنوان ، حوالي سنة ٤٩٦

٢٨ : القس قزما ٤٧٢

ولد القس قزما في قرية « فانير » من عمل (قليسوريا) . وكتب رسالة الى مار سمعان الناسك العمودي ، وفي ٧ نيسان عام ٤٧٣ دوّن بانشاء حسن بالسريانية سيرته المسهبة اجابةً الى طلب شمعون ابن افولون وبرحطار ابن هداورُن .

٢٩ــ٣٠ : القسيسان بطرس ومقيم

ذكر جناديوس المرسيلي ، ان بطرس قسيس الرها كان خطيباً بسيط اللسان طليقه ، انشأ ميامر وصاغ اناشيد على البحر السباعي مدح فيها مار افرام ، وكان موجوداً حوالي سنة ٤٩٠

وقال ايضاً في النبذة ١٧١ من سلسلته ، ان القس مقيم في ما بين النهرين دحض بدعة اوطاخي في حدود سنة ٤٩٤ وهذا كل ما يعرف عنهما .

٣١ : اسحق الرهاوي المعروف بالانطاكي ٤٩١ ؟

لم يترجم لاسحق الرهاوي المولد الانطاكي المنزل احد المؤرخين القدماء . واول من كتب عنه اخذاً عن شيوخ زمانه الثقات هو يعقوب الرهاوي . قال في جوابه الى يوحنا الاثاربي العمودي : « ان اسحق هذا كان قساً رهاوياً شاعراً ملفاناً ارثذكسياً . وهبّت ريحه في ايام القيصر زينون . ورحل الى انطاكية على عهد البطريرك بطرس الثاني المعروف بالقصّار (٤٧٠ـ٤٨٨) [١] وذلك حين

---

(١) شذور التواريخ (ص ٢١٧)

مقاومة النساطرة ومناقضتهم عبارة « يامن صلبت من اجلنا » وشاهد رجلاً شرقياً يحمل ببغاء تردد العبارة المذكورة كما كان قد لقنها رداً لعنت الخصوم، فراق له المشهد فعمل فيه قصيدة سريانية » اهـ [١] ووردت باسمه منسوباً الى انطاكية لاقامته فيها وذُكر ايضاً بهذه النسبة في مصحف موسوم بنخب الآباء مخطوط في القرن السابع [٢] وقال اغابيوس المنبجي اسقف منبج للروم الملكيين الذي كان موجوداً حول سنة ٩٤٠م في تاريخه المترجم بالعنوان [٣] « وكان من العلماء في هذا الوقت (حوالي سنة ٤٣٢) مار اسحق تلميذ مار افرام (كذا) وكان مقامه بانطاكية. وله ميامر كثيرة على الاعياد والشهداء والحروب والغارات التي عرضت في ذلك الزمان وكان جنسه من اهل الرها » اهـ .

وسنة ٤٣١ شهد مجمع افسس المسكوني كما ورد في سلسلة المجامع [٤] فاسحق المسمى الانطاكي هو هذا [٥] وليس هو الآمدي كما وهم المستشرقون . وهو ناظم قصيدة الزلزلة التي دمرت انطاكية عام ٤٥٩ والقصيدتين في غزو بلدة « بيت حور » سنة ٤٩١ ولم يتوفَّ سنة ٤٦٠ في ما زعموا . وظاهر ان الآمدي لم يعش حتى هذا الزمان، لانه من الثابت انه صحب مدة مار افرام سنة ٣٦٣ وقد ناهز العشرين في اقلّ تعديل فتكون ولادته في حدود سنة ٣٤٣ ولو بلغ المئة والسابعة عشرة من العمر لاشار هو او غيره الى ذلك، وهذا العلامة يعقوب الرهاوي أَولى المؤرخين بمعرفة احواله .

٣٢ : اسحق الرهاوي (الثاني) ٥٢٢

حكى مار يعقوب نفسه ان اسحق هذا ايضاً كان ارثذ كسياً من اكليروس بيعة الرها . وقال ميخائيل الكبير وابن العبري انه كان رأساً لبعض الاديار؛

---

(١) تجد قصائد الببغاء وصعود المسيح وذم الطمع في مصحف بلندن رقم ١٤٥٩٢ قرن ٦ — ٧
(٢) برمنكهام رقم ٦٩ (٣) طبعة بيروت ص ٣٠٩ واخطأ بقوله انه تتلمذ لمار افرام
(٤) خزانتنا (٥) ذكره جناديوس في نبذة ٦٦

وكان في اوائل القرن السادس على عدّان بولس مطران الرها وهو ينظم اشعاره مطابقة للمعتقد الارثذكسي لحين عُزل بولس عام ٥٢٢ وقام مكانه الاسقف اسقليفيوس الملكي وطفق ينشر مذهبه ، مالئه عليه اسحق متقلباً مع الزمان ؛ ومضى منذئذٍ يقرض الشعر بما يؤيد مذهبه الجديد اه .

وكان السميّون الثلاثة اسحق الآمدي والرهاويان شعراء وكلهم عمل قصائده على البحر السباعي وكلهم قال القصائد الروائع الجياد ، وقد اختلطت اشعارهم في ايدي النساخ وبات تمييزها عسيراً لتقارب زمانهم وتشابه مَلَكَتهم الاّ ما ندر . ووصل الينا زهاء مئتي قصيدة منسوبة اليهم (١) نشر منها بيجان سبعاً وستين تقع في ٨٣٧ صفحة اكثرها من صوغ الآمدي واقلّها من قرض الرهاوي الانطاكي . والديوان المطبوع يتطلب بحثاً ضافياً ونقداً دقيقاً لتمييز قلائده التي نُحلت في نسخة اورمية اسحق النينوي النسطوري !

واليك ثبت القصائد المطبوعة : في محبة العلم ، في تواضع الاخوة الرهبان ، ثماني قصائد في التوبيخ منها قصيدة في توبيخ المجدفين ، وميمر في توبيخ الضمير ، في الموتى ، في النساك الابيلين ، في الآخرة ، اربع في التوبة ، في الرهبان ، الغني ولعازر ، في الزهد في الدنيا والحرية الحقيقية ، في من يشكو بعضهم بعضاً في عدان الصلاة ، في الصيام الاربعيني ، في قسطنطين الملك . ثلاث في البواعيث ، في كمال الاخوة الرهبان ، الحث على الصدقة ، في العلامة التي ظهرت في الفلك وتقريع لاصحاب الفال ، في الصوم والصدقات والكمال الرهباني ، تقريع الكذب ، التمييز الطبيعي للفكر الطبيعي ، في آية اشعيا : كل جسد عشب ، في انه باية قوة يتسلط ابليس على الانسان في اثناء المحنة . ثماني قصائد في اصحاب الصوامع ، في الكمال الرهباني وتجردهم من الدنيا ، قصيدتان في غزو بلدة او قرية بيت حُور

---

(١) لندن ١٤٥٩١ و١٢١٦٦ قرن ٦ و ١٧١٦٤ و١٧١٥٨ قرن ٦—٧ و١٤٦٦٦ و١٤٦٠٢ قرن ٧—٨ و ١٤٥٦١ سنة ٨٥٠ و١٤٥٣٥ و١٨٨١٧ قرن٩ والواتكانية ٩٣ قرن ٩ وبرلين ساخو ١٧٧ سنة ١٥٧٩ واكثر هذه الميامر لم ترد في مجموعة ابن شوشان

من عمل الرها في تخوم مملكة الرومانيين غزاها الاعراب ودمروها سنة ٤٥٧ وذكر ان الفرس لقنوا اهلها عبادة الشمس والاعراب عبادة الاوثان وحينما غزاها هؤلاء لقنوها عبادة الزُهرة وعُوزي ، وكان لهم صنم يسمى (جِذلث) وعبدوا الشمس والقمر . وكان فيهم مسيحيون ولكنهم افسدوا طريقة النصرانية . وقال ان الاعراب البدو الغزاة كانوا حفاةً عراة فاسدي السيرة فلا مثيل لخلاعتهم ، وفوق ذلك يذبحون اولادهم وبناتهم قرباناً للزُهرة . على انهم بعد الغزو التهمتهم سيوف الفرس وافنى الوباء بقيتهم ثم اقبل الهون فغزوا الفرس.اهـ وبنى هاتين القصيدتين عام ٤٩١

قصيدة في الكفرة ، في تقلبات الخليقة والفكر ، في الصدقة ، قصيدتان في الايمان ، في ان كل ما يفعله الله هو للمنفعة سبياً كان او حرباً او مجاعة او موتانا ، في قول الشاعر مَن لي بمن يهدمني ثم يبنيني ويُعيدني بتولاً جديداً في خلقتي . في الايمان ونقض فيها نسطور واوطاخي . في تألم كلمة الله الذي تجسد وعدم تألمه ، في الطائر الذي كان يهتف بقدوس الله ، في الايمان وجسد ربنا ، في الايمان تزييفاً لبدعتي نسطور واوطاخي . في ربنا والايمان ؛ في تجسد ربنا ، في المركبة ، في السهر العالمي الذي صار في انطاكية ، وعارضه بتلاوة آية المزامير : حسن هو الشكر للرب . قصيدتان في تقريع روّاد العرّافين . اهـ

وفي خزانة دير مار مرقس بالقدس سبعة ميامر في الميلاد والعذراء والعماد والقداس (١) وفي الخزانة الزعفرانية عدة ميامر (٢) وكان البطريرك يوحنا ابن شوشان قد باشر جمع قصائد مار افرام ومار اسحق فحالت المنية دون انجاز عمله . وفي الخزانة الواتكانية مصحف منقول من نسخته يشتمل على ستين ميمراً (٣) ونسخة ثانية حوت اربعين قصيدة (٤)

---

(١) رقم ٥٣ (٢) رقم ١٠٠ سنة ١٤٦٩ (٣) رقم ١١٩ سنة ١٢١٠ (٤) رقم ١٢٠ قرن ٧ وذكر بو مشترك ص ٦٤ نقلاً عن القس ابي البركات ابن كبر القبطي (اواسط القرن الرابع عشر) ان الشماس عبدالله ابن الفضل الانطاكي الملكي ترجم اكثر من اربعين ميمراً الى العربية ؟

وعندنا ايضاً من نسج اسحق الاول او الثاني سوغيثات [١] منها انشودة في حقيقة لاهوت المسيح وناسوته رداً على المماحكين من اصحاب البدع اولها: « لقد وقع في اذني صوت البيعة » نشرنا نصها ونقلناه الى العربية [٢] وتسابيح يومية [٣] و١٦ مدراشاً للاوخرستيا وثلاثة في مجيء ربنا [٤]

اما الانسجام والسهولة والرقة التي في هذه القصائد فقد بلغت الغاية ، وهي حافلة بفوائد لاهوتية وادبية ولغوية وطقسية واجتماعية . وكلها دليل ناصع على ان ناظميها شعراء فحول مطبوعون من الطبقة الاولى .

٣٣ : الخوري بوليقربوس ٥٠٨

بوليقربوس خوراسقف ابرشية منبج من مهرة النقلة المضطلعين بآداب اللغتين السريانية . واليونانية ذاع صيته سنة ٥٠٠-٥٠٨ بمباشرته ترجمة الكتاب الالهي من اليونانية الى السريانية بطلب فيلكسينس مطران منبج ، واطلق اسمه عليها فعرفت بالترجمة الفيلكسينية [٦] ، واول ما نقله الرسائل البولسية ثم العهد الجديد اي الانجيل فالمزامير . واذا وثقنا بتعليق فريد ورد في بعض المصاحف ، يظن انه نقل ايضاً بعض اسفار من العهد العتيق ، فقد وُجدت آيات من سفر اشعيا مترجمة على طريقة لوقيانس الشهيد [٧]

ولعله اول من نقل رسائل مار بولس الى السريانية ، اذا اعتبرنا ما ذكره موسى ابن كيفا انها نقلت بعد استشهاد الرسول باربعمائة وست وثلاثين سنة اي

---

(١) لندن ١٧١٤١ قرن ٨—٩ (٢) المجلة البطريركية سنة ١٩٣٩ ص ٢٣٨ — ٢٤٦

(٣) لندن ١٤٦٩١ قرن ٦ (٤) فيها وذكر بو مشترك ص ٦٥ انه وجد في مصاحف لندن رقم ١٤٦٥٠ قرن ٦ — ٧ و١٤٦١٥ قرن ١٠—١١ وباريس ١٣ واكسفرد ٧١١ قرن ١٧ بعض ميامر تنطوي على شيء من الهزل تنسب الى اسحق او افرام وربما كانت من عمل الانطاكي ؟

(٦) ليون ، في مجلة التاريخ الكنسي ١٢ ص ٤١٦—٤٣٦ (٧) المصحف الامبروسياني C. ١٣٣ وتوجد هذه الشذور الزهيدة في مصحف بلندن رقم ١٧١٠٦ ورقة ٧٤ — ٧٨

سنة ٥٠٣ وارتأى بومشترك ان اقدم ترجمتي سفر الرؤيا السريانيتين ايضاً ترتقي الى حوالي هذا الزمان ، وقد يصدق هذا الرأي في مصحف باريس (البوليكلوتي) والرسائل الاربع الصغرى [1] بيد ان المستشرقين لم تجتمع كلمتهم على نسبة احدى الترجمتين الى بوليقربوس .

وندر وجود هذا النقل بتغلب النقل الحرقلي عليه . وتظن منه مصاحف الانجيل الموجودة في خزائن فلورنسا [2] ورومية [3] ونيورك [4] وتجد في خزانة كمبرج نسخة من الابركسيس . وكان نقل رسائل مار بولس بهمة فيلكسينس وعنايته عام ٥٠٨ ثم صحح الحرقلي الترجمة سنة ٦١٦ اما المستشرق (لبون) فيحسب ان الترجمة البوليقربية او الفيلكسينية لم توجد بعد نسختها ؟

٣٤ : اسطيفان ابن صوديلي ٥١٠

ولد اسطيفان في الرها في النصف الثاني من المئة الخامسة ، وترهب وحسنت سيرته في جدة امره . ورحل في روق شبابه الى مصر فلازم رجلاً اسمه يوحنا لقنه مذهب (البانثيئست) ومضمونه ان الآله الواحد هو كل الكائنات ! فاذاعه في الرها فطُرد منها بسببه . فتوجه الى اورشليم واصاب ثم رهباناً اوريجينين من اهل مذهبه ، وشرع يراسل تلاميذه في الرها . وفي تلك الأيام حوالي سنة ٥١٠ كتب مار فيلكسينس المنبجي في حقه الى ابراهيم واورستس قسيسي

---

(١) مخطوطات Crowford ٢ قرن ١٢ وخزانة منشستر ولندن ١٧١٩٣ سنة ٨٧٩ والرسائل الاربع ويتبعها ترجمتها العربية في خزانة طورسينا (المخطوطات العربية رقم ١٥٤) اما ترجمتا سفر الرؤيا المختلفتان فهما في المصاحف الآتية : لندن ١٤٦٢٣ سنة ٨٢٣ و١٤٤٧٣ قرن ١١ وكراوفورد ٢ وباريس ٢٩ قرن ١٢ وكمبرج 2.1 قرن ١٢ ولندن Rich ٧١٦٢ قرن ١٤ واكسفرد ٣٥ و١١٩ قرن ١٦ ولندن ١٤٤٧٤ قرن ١٢ وامستردام ١٨٤ سنة ١٤٧٠

(٢) رقم ٣ سنة ٧٥٧ (٣) خزانة انجليكا عدد ١٨ قرن ١١—١٢ (٤) القرن ٨ كتب فيها مقالة بعنوان : نسخة مخطوطة من الانجيل بحسب الترجمة السابقة الحرقلية ونشرت في فيلادلفيا عام ١٨٨٤

الرها . وذكر عنه انه علق شروحاً سرية المغزى على التوراة والمزامير ، وبعد ان بدأ يكذّب بابدية اعذبة جهنم خرج من ذلك الى الاعتقاد بالبانثيئيسية المحضة ، معلناً ان كل طبيعة مساوية في الجوهر للذات الالهية والجوهر الآلهي ا ولا يظهر ان اضاليل هذا الملحد وسفاسفه اصابت عند احد محلّا ، وحرمته البيعة . وكتب البطريرك قرياقس في مجاوبته على المسئلة الخامسة للشماس يشوع الترمنازي قائلًا : « ان الكتاب المنحول ايرثاوس [١] (استاذ ديونيسيوس الاريوفاغي ؟) ليس له ويحسبه بعضهم من وضع ابن صودَيلي المبتدع » ؛ اما شابو وغيره من المستشرقين فلا يرون هذا الرأي .

٣٥ : الشماس شمعون الفخاري ٥١٤

شاعر كنسي مجيد فصيح . ولد في قرية كيشير في كورة انطاكية واحترف عمل الخزف فاشتهر بالخزّاف او الفخّاري وبالسريانية (قوقاي) كان وهو يشتغل بحرفته ينظم اشعاراً دينية بديعة بليغة موقعة على لحن حسن اطلق عليه اسم (القوقاي) وهي في ميلاد الرب بالجسد وقيامته وصعوده ومعجزاته ، وفي الصليب والانبياء والعذراء مريم والقديسين والموتى والتوبة . وحوالي سنة ٥١٠ انتهى خبره الى مار يعقوب الملفان وهو في بعض رحلاته ، فشخص اليه وسمعه ينشد في حانوته هذه النشائد الرقيقة ، فحسن عنده وقعها واثنى عليه جميلًا وحثّه على متابعة النظم واخذ نسخاً منها . وقيل انه في سنة ٥١٤ اطلع البطريرك مار سويريوس عليها بعد ان نقل شيئاً منها الى اليونانية ، فزاد البطريرك الشاعر تحريضاً على الاكثار منها . وحبّر شمعون نشائد في ميلاد الرب على الحان اخرى وصل الينا منها ٢٨ بيتاً [٢] . وكان له اصحاب من طبقته ورعاً وعلماً وادباً فشاركوه في النظم واطلق عليهم اسم (القوقيين) [٣] ودخلت اشعارهم الفرض الكنسي وكتب الالحان ؛ وقال

(١) لندن ٧١٨٩ Rich سنة ١٢٦٨ والرها ودير الزعفران وخزانتنا

(٢) لندن رقم ١٤٥٢٠ قرن ٨—٩ (٣) الايثيقون

يعقوب الرهاوي الذي عنه نقلنا معظم هذه الترجمة « ولا يزال حانوت شمعون ودولاب حرفته معروفين في قرية كيشير الى وقتنا هذا » اي حوالي سنة ٧٠٠ — ٧٠٨

٣٦ : يوحنا روفس الانطاكي اسقف مايوما ٥١٥ ؟

ولد يوحنا روفس آل روفينا في عسقلان ودرس الفقه في مدرسة بيروت . وكتب للبطريرك بطرس القصّار الذي رسمه قساً ، وعُرف بالانطاكي . ثم لازم بطرس الكرجي ونسك ، وخلفه في اسقفية مايوما بفلسطين . وفي حدود سنة ٥١٥ ألّف باليونانية اخباراً واحاديث اسماها (فليروفورياس) وعددها ٨٧ تخطئةً ومناقضة للمجمع الخلقيدوني وفيها الكثير المضعّف الذي لا يثبت على النقد . ونقلت الى السريانية بانشاء متين واجملها ميخائيل الكبير في تاريخه ، ثم نشرها نو منقولة الى الفرنسية سنة ١٩١١ [1] ويظنّ المترجم ايضاً كاتب سيرة سلفه بطرس الكرجي الشائق اسلوبها والحافلة بالفوائد التاريخية والجغرافية ، وقد نشرها رآاب وترجمها الى الالمانية .

٣٧ : التاريخ المنسوب الى القس يشوع العمودي ٥١٥ ؟

حوالي سنة ٥١٥ عمل كاتب سرياني رهاوي من صاغة الكلام ، بليغ مطرد السياق سهل الاسلوب ، يظن من اساتذة بعض مدارس الرها [2] تاريخاً يتناول ٨٣ صفحة في النوائب والحوادث التي وقعت في الرها وآمد وبلاد ما بين النهرين . افتتحه برسالة جاوب فيها سرجيس رئيس الدير الذي اقترح عليه تأليفه وهي ٧ صفحات ، ثم قدّم عليه فصلاً ضافياً ١٠ صفحات ونصف ذكر فيه اسباب الحروب بين دولتي الفرس والرومانيين من سنة ٣٦٣ حتى ٤٩٨ ثم ساق الاحداث

---

(١) عن المصاحف المحفوظة بلندن رقم ١٤٦٥٠ سنة ٨٧٥ ورقم ١٤٦٣١ قرن ١٠ وباريس ٢٨٤

(٢) ص ٢٦٠ من طبعة شابو

من سنة ٤٩٥ حتى آخر سنة ٥٠٦ واهمها الحرب الشديدة التي سعرها قباذ ملك الفرس على الرومانيين على عهد القيصر انسطاس سنة ٥٠٢ - ٥٠٦ باسطاً القول في ما كان في زمانه من الكوائن والحوادث (١) وهو اكمل واوثق سند تاريخي لتلك الاحداث . وذكر المؤلف انه وجد بعض ما دوّنه في كتب قديمة ونقل الباقي عن سفراء ملكي الروم والفرس - ولهذا التاريخ نسخة فريدة في الخزانة الواتكانية رقم ١٦٢ سنة ٩٣٢ ولما كان غفلاً من اسم المؤلف نسبه السمعاني الذي نشر خلاصته ، واكثر المستشرقين الى القس يشوع العمودي من رهبان دير زوقنين في آمد (٢) استناداً الى اسم هذا الكاتب الذي اورده في آخر الرسالة اليشع الراهب من الدير المذكور (٣) واختلف رأي البحثة فمن ناحل اياه الى العمودي ، ولا دليل راهن عليه ، ومن ناسب اياه الى استاذ او راهب رهاوي مغمور الاسم وهو الاصحّ . واختلفوا ايضاً في مذهب المؤلف والراجح انه كان ارثذ كسياً معتدلاً (٤) واذا كان قد اثنى على فلبيانس الثاني الانطاكي ، فانه ذكر بالجميل ايضاً القيصر انسطاس ومار فيلكسينس ومار يعقوب السروجي (٥) وغيرهم . ونشر اولاً بولان مارتان متن هذا التاريخ منقولاً الى الفرنسية سنة ١٨٧٦ ثم وليم رايت مترجماً الى الانكليزية عام ١٨٨٢ ثم شابو في المجلد الاول من التاريخ المنحول خطأً ديونيسيوس (ص ٢٣٥ - ٣١٧) سنة ١٩٢٧ ونقله الى اللاتينية .

٣٨ : مار يعقوب السروجي الملفان ٥٢١ +

عالم نحرير أوحد زمانه وواحد قُطره ، وشاعر مفلق مطبوع لا يلحق غُباره ولا تُدرك آثاره ، ومترسّل من امراء الكلام يتأنق ويبدع تحفزه الفطرة وتمدّه

---

(١) راجع هنا ص ١٢٧ (٢) يراه « نو » مؤلف التاريخ المنحول ديونيسيوس في اواخر القرن الثامن « بحث في الاجزاء غير المطبوعة من التاريخ المذكور سنة ١٨٩٨ (٣) ص ٢٤١

(٤) لم يكن ملكياً كما تبادر الى الظنّ وذكرنا فليحرر (٥) ص ٢٥٧ و ٢٨٠ و ٣٠٤ و ٣١٠ و ٣١٦

السجية . غلب عليه الشعر فسارت قصائده سير الرياح . وطارت في الآفاق بغير جناح . وشعره يهجم على القلب بلا حجاب يلذ ه من سمعه ، لا تقرأ له ميمراً حتى تألفه وتعشقه الى حد الشغف ، فمن روائع وبدائع تبهر العقول ، ومحاسن تأخذ بمجامع القلوب ، الى جزالة في الكلام وحسن في اللفظ وحلاوة في المذهب، ودقة وعذوبة في المعنى وبراعة في التعبير وإحكام في السبك على صفاء في الرونق . هو بلبل المعاني لا يمل تغريده والشاعر الموهوب المديد النفس الذي ابتكر البراعات المأثورة فما باغ شأوه بالغ . يقصد القصائد الطوال وقد تبلغ ابيات بعضها الالفين والثلاثة او تزيد ، وهو مع بواهر فواتحه ونفائس خواتمه يجول في كل قصيدة جولة الفارس المغوار فيكل قارءه وهو لا يعتريه كلل . وكلما تعمق في الموضوع الذي يعالجه كلما زاده بياناً عذباً ، وطلع عليك بالفاظ مستحدثة وتعابير رقيقة وافانين مستملحة تذهب بالسأم والملل ، وتنبه القارىء انه حيال يم عُباب ملؤه درر وطرائف الآداب .

اقرأ ميامره في المواعظ والتزهيد في الدنيا والتوبة وانت تبغي منها رَشَداً ، فلا تخرج مما انت فيه الا وقد سرت الى قلبك الزهادة في الدنيا الغرور وتمكن فيه حب التقى والعبادة ، ومهما تجافى جنبك عن الصلاح فانه يعطفك الى قرع باب الله والتمسك باهدابه — فلله دره ما اخبره بامراض النفوس وحسن علاجها ، وما اسلس اسلوبه في أسر القلوب الجافية ، فكيف به اذا صادف قلوباً واعية ونفوساً وادعة . ذلك ان الله اعانه بالهامه فكان لسانه ينبوع حكمة واصابة ، وهو من اصفياء الله واشهر قديسي زمانه، عصر الايمان والبطولة والمبادىء الدينية القوية التي كبتت المضلين . سقى الله عهداً انجب جهابذة تُثنى بهم الاصابع وتُعقد عليهم الخناصر ، كالمنبجي وبولس الرقي والتلي والمِدْلي وابن افتونيا وسويريوس الانطاكي ، واضرابهم من الثقات الاثبات وان الدهر بامثالهم لضنين . فلذلك احسنت البيعة السريانية بنعته بالملفان على سبيل الاطلاق و كنارة الروح الالهي وقيثارة البيعة الارثذكسية واكليل الملافنة وزينتهم وفخرهم .

ولد مار يعقوب في قرية (كورتم) الواقعة على ضفة الفرات . وقيل في بلدة (حَوْرا) من عمل مدينة (سروج) عام ٤٥١ وتخرج في مدرسة الرها فاصاب من علومها اللغوية والفلسفية واللاهوتية السهم الاوفى . وترهب وتنسك. وحين بلوغه من العمر الثانية والعشرين ارتجل قصيدته المشهورة في مركبة حزقيال ، في محضر خمسة اساقفة اقترحوها عليه وهو ماثل في بيعة بطنان سروج او في رواية ضعيفة ، في بيعة نصيبين [١] فاقرّوا له بالشاعرية الممتازة واجازوه واثقين ان الله سبحانه مازه بفضله وهو الوهّاب الكريم . واستمسك من السيرة الفاضلة بحبل متين حتى تميز بالورع ، وسيم قساً ثم قُلد رتبة الزائر (البريودوط) لبلدة حورا . فطفق يطوف على اديار بلاد الفرات وسورية المجوفة ناهضاً بعبء مهمته ، حتى نزل من نفوس مئات بل آلاف من الرهبان اجمل منزلة ثقة وامانة وتقى وعلماً . وفي اواخر عمره سُقّف على ابرشية بطنان سروج عام ٥١٩ فاحسن القيام بامر رعيته سنة واحد عشر شهراً ومضى الى جوار ربه في ٢٩ من تشرين الثاني عام ٥٢١ وهو اخو سبعين فعيدت له البيعة . وبعد دهر طويل نُقل بعض رفاته الى هيكل خاص به في مدينة ديار بكر .

قرأ على الملفان السروجي خلق انتفعوا به عُرف منهم كاتبه حبيب الرهاوي وناسك يقال له دانيال . وقال ابن العبري ان سبعين ناسخاً كانوا يكتبون قصائده التي جُمعت فبلغت سبعمائة وستين اولها في مركبة حزقيال ، وآخرها في الجلجلة ، وحالت المنية دون انجازها وكلها على البحر الاثني عشري الذي استنبطه وعرف بالسروجي نسبة اليه . وهذه الميامر تتناول شرح اهمّ احداث العهدين العتيق والجديد ، والبحث في الايمان والفضائل والتوبة والبعث وحمدالله على المائدة ، والموتى . وتقريظ العذرآء والانبيآء والرسل والشهدآء . وخص بالذكر القديسين بطرس

---

(١) ورد في مصحف بلندن رقم ٨٢٥ انهم اجتمعوا في بيعة مار قرياقس الشهيد فانشدهم يوم الاربعآء في الرابع عشر من آب قصيدته في وفاة البتول مريم وتجنيزها واولها : ايها الابن الذي خفض العلياء منحدراً الى الارض بجبته

وبولس وتوما وادّى ويوحنــا المعمدان وكوريا وشامونا وحبيب ، وسرجيس وباخوس واهل الكهف وجرجس وشهدآء سبسطية وافرام وسمعان العمودي ، والبيعة السريانية تردد في الاصباح والامسآء طائفة من ميامره المختارة في تسبيح ربّ الكون فتخلـد ذكراه .

وفي خزائن كتبنا الزعفرانية والقدسية وماردين وغيرها وفي الواتكانية ولندن ما يزيد على اربعمائة ميمر منها اكثرها على رقوق (١) واذا علمت ان الراهب بولس بيجان نشر مئتي ميمر في خمس مجلدات ضخمة قدّرت ان مجموعها يجيء في تسعة عشر مجلداً . وكان قد اختير منها زهاء سبعة وسبعين قصيدة ضمت الى مجموعة الخطب السنوية في مصحف وجدته في باسبرينة مخالفاً المجاميع المألوفة . وقرأنا له مداريش بوزن «اللهم يامن نزل على طورسينا» اولها في القديسين وسوغيثين في الندامة (٢) ونسبت اليه بعض النسخ (٣) سوغيثاً فلسفياً على الابجدية ٢٢ بيتاً بلحن «اسقني ياربي من ينبوعك» وهو للرهاوي كما ارتأى منغانة (٤) ونظم اناشيد في آفات الجراد التي نكبت بها البلاد في ربيع سنة ٥٠٠ (٥)

اما مصنفاته المنثورة فهي رسائل غاية في الحسن بديعة كلها ، بانشآء متين الحبك مُحكَم النسج متدامج الفِقَر عذب المشرب . وصل الينا ديوان يشتمل على المختار منها وعددها ثلاث واربعون نُشرت عام ١٩٣٧ في ٣١٦ صفحة عن ثلاثة مصاحف بلندن اقدمها واعظمها انجزت سنة ٦٠٣ (٦) وهذا ثبتها :

١ : الى اسطيفان ابن صوديلي المبتدع ، ينصح له ليحسن السلوك بالتقى

---

(١) الزعفرانية عدد ٢٠٦ تحوي ٢١٤ ميمراً سنة ١١٥٤ وعدد ٦ وفيها ٧٨ ميمراً ٩٥٦ صفحة حول سنة ١٧٢٥ ومجلدان اخران مثله ومجلد على مدار السنة حول ١٥٠٩ — والمرقسية عدد ١٥٦ وكنيسة شموني الشهيدة بماردين وينطوي على ٧٥ قرن ١٢ والواتكانية عدد ١١٤ و١١٥ و١١٦ و١١٧ و١١٨ ولندن رقم ٨٢٥ (٢) لندن عدد ٧٧١ (٣) باريس رقم ١٥٣ وبرلين ساخو ٨١ (٤) برمنكهام ٣٤٢ (٥) التاريخ المنسوب الى يشوع العمودي ص ٢٨١ (٦) لندن رقم ١٤٧٢٦ وايضاً رقم ٨٣٧ و٨٣٨

ناقضاً وساوسه ، وذلك قبيل خروجه الى البدعة . وهي تالية لرسالة اولها انفذها اليه مرشداً وداعياً الى الطريقة المثلى . ثم حرمه في مجمع ضمّ بعض الاساقفة (١) ٢ : رسالة في الايمان ٣ : الى القس توما في الايمان ٤ : الى انطونينس اسقف حلب ٥ : الى القس يوحنا ٦ : الى رهبان ارزون قلعة الفرس ٧ : الى رهبان طورسينا ٨ : الى مار حبيب رسالة السلام في القيامة ٩ : الى يوليان رئيس الشمامسة ١٠ : الى اسطيفان المسجّل الشرعي في اعمال المسيح الخلاصية ، ١١ : الى بولس الناسك (١٢ : مخرومة) ١٣ : الى لعازر رئيس دير مار باسوس ورهبانه في اعمال المسيح ١٤ : الى رهبان مار باسوس رسالة توسّل ١٥ : كتاب من رهبان مار باسوس اليه ١٦ : جواب اليهم ١٧ : رسالة ثالثة اليهم وهي درة يتيمة وحجة قاطعة على اعتصامه بالمعتقد الارثذكسي (٢) ١٨ : الى المعترفين الحميريين في نجران ١٩ : الى صموئيل رئيس دير مار اسحق في جبلة ، في الايمان ٢٠ : الى اهل الرها وفيها يذكّرهم بوعد المسيح لابجر ٢١ : الى رؤساء الاديار انطيوخس وشمعون وصموئيل ويوحنا وسرجيس واغناطيوس في ميلاد الرب وصلبه ٢٢ : الى يعقوب رئيس دير النواويس ٢٣ : الى مارون ، جواب عن ست مسائل في مشكلات الكتاب العزيز كان عرضها عليه بلغة غير السريانية وهي ست وثلاثون صفحة ٢٤ : في قول ربنا : من قال كلمة في ابن البشر يُغفر له ومن يجدف على روح القدس لا يُغفر له ٢٥ : الى بعض اصدقائه ٢٦ : الى مارا اسقف آمد رسالة تعزية ٢٧ : الى دانيال الناسك في تخوفه من خدمة الكهنوت ٢٨ : في ندامة النفس ٢٩ و ٣٠ : الى بعض اصحابه ٣١ : الى صديق له في السبت الكبير ٣٢ : الى بولس مطران الرها في الاية : احبوا اعداءكم ٣٣ : الى اوطخيان اسقف دارا في الايمان ٣٤ : الى سيمي يعزيه بابنه

---

(١) مقالة الاسقف ساويرا في المجامع (٢) وحجة دامغة على من خبط محاولاً الحاقه بخصوم الارثذكسية كالسمعاني وغيره .

٣٥ : الى السيد بسا كونت (امير) الرها في الايمان ٣٦ : الى القومس (الامير) قورا رأس الاطباء في تفسير الايمان الحق ٣٧ الى لانطيا ومارية الزانيتين اللتين تابتا وعكفتا على النسك ٣٨ : الى متوحد كان يعاين خيالات شيطانية جهراً ٣٩ : الى دانيال المتوحد ٤٠ الى بعض النساك ٤١ الى صديقه شمعون ٤٢ الى رجل فقير يطلب خلاص نفسه في السيرة الفاضلة ٤٣ : الى احد اصدقائه اهـ .

وقرأنا له ايضاً رسالة الى بعض اصدقائه اولها : لو لم تقلقك عوارض هذا العالم الشرير ، ولم ترد في ديوانه ، وبعض مواعظ [١]

وذكر صاحب التاريخ المنسوب الى يشوع العمودي (ص ٢٨٠) انه في اثناء الرعب الذي استحوذ على الناس من حرب الفرس والروم سنة ٥٠٣ اندفع اهل البلاد الواقعة في شرقي الفرات الى المهاجرة ، فطفق المترجم يكتب لهم الرسائل ناصحاً لهم بالمكوث في اوطانهم ، ومشجعاً اياهم على امل النجاة بعناية الله سبحانه ، ولم يصل الينا منها سوى الرسالة العشرين التي انفذها الى اهل الرها .

ووجدنا له احدى عشرة خطبة لاعياد الميلاد والغطاس والدخول الى الهيكل ، والصيام الاربعيني والخميس السابق السعانين وأحد السعانين وجمعة الآلام واحد الفطير والقيامة والاحد الجديد وبدؤها : ان فرحاً شديداً ملؤه الفطنة يستفزني اليوم الى... وفي التوبة اولها : يجب علينا ان نحزن لان نسيج حياتنا قد قصر وهو يؤذن بالانقطاع من يوم الى آخر [٢] وخطباً للعزاء ، وليتورجيتين للقداس الأُولى سنة ٥١٩ ومطلعها : اللهم ياخالق الجميع وفاطر كل مايرى وما لا يرى وهي ٢٤ صفحة [٣] والثانية : ايها الآله المبارك اللطيف يامن اسمه منذ الازل [٤] وفي خزانتنا نسخة بدؤها : ايها الآله الآب يا من انت السلام الذي لا حدّ له ،

---

(١) خزانة مار متى ٥ وبرمنكهام ٤١٠ (٢) كنائس الموصل ومار سركيس في قرقوش وباسبرينه ودير مار متى والواتكانية رقم ١٠٩ سنة ٦٩٢ ولندن ٧٧٩و١٤٥٧٧ وبرمنكهام ٥٤٦ ونشرت في مجلتنا بالقدس خطبة القيامة معربة بقلم الراهب جرجس مسعود سنة ١٩٣٧ ص ١٧٣
(٣) خزانتنا (٤) الخزانة القدسية

وهي ٢١ صفحة - وألّف ايضاً صلاة السلام التي تتلى في قداس عيد الميلاد ، وبعض ترانيم منثورة للتناول (شوباحات) [١] وطقساً للعماد [٢] وسيرتي الناسكين دانيال الجلشي وحنينا [٣]

قال ابن العبري ان « له تفاسير ورسائل ومداريش وسوغيثات [٤] وانه فسر (مئات اوغريس الستمائة) اجابةً الى طلب تلميذه جرجس اسقف العرب » وبما ان هذا توفي عام ٧٢٥ فاما ان يكون التفسير ليعقوب الرهاوي ؟ او ان العبارة من زيادة بعض النساخ وهذا الكتاب مفقود ، وعام ١٠٩٥ حبّر عالم عصره سعيد ابن الصابوني مطران ملطيه ، قصيدة عصماء ابدع فيها في وصف مناقب الملفان المترجم وروائع مصنفاته فوفاه حقّه [٥]

٣٩ : حبيب الرهاوي

الشماس حبيب الرهاوي لازم السروجي واخذ عنه و كتب له [٦] ومنه تعلم صناعة القريض ولكن لم يرد باسمه قصيدة ثابتة . نسبت اليه قصيدة في مديحه بدؤها : « يا يسوع ايها النور الذي يشرق ضياؤه في كل الاقطار » [٧] ونسبها المتأخرون خطأً الى جرجس تلميذه ولم ترد في نسخة موثوق بها [٨] وقرأنا منها نصاً اضبط : « يا يسوع ايها النور الذي ابهج ظهوره الاقطار باسرها » وهي اما غُفل من اسم الناظم او انها من انشآء بعض الغرباء [٩] وعلق سرجيس الراهب

(١) لندن ١٧١٣٤ سنة ٦٧٥ والشرفة قرن ١١—١٢ (٢) نشره لويس السمعاني في نسخ الليتورجيات الكنسية العامة جزء ٢و٣ (٣) راجع ص١٤٨ (٤) التاريخ الكنسي مج ١ : ١٩٠

(٥) في القرن الخامس عشر وما بعده نقل بعض المتطفلين على موائد الكتبة جانباً من قصائد السروجي الى العربية بالفاظ اكثرها عاميّ . من ذلك مجلد حوى ٥٩ ميمراً افرغت في قالب من اساويبهم تتعاوره الركاكة ويشوّهه اللحن ، وطبعته لجنة قبطية بمصر عام ١٩٠٣

(٦) كلندار الراهب صليبا خيرون ص ١٥٦ والكلندارات الاثنا عشر طبعة « نو » ص ١١١

(٧) الخزانة القدسية عدد ١٥٦ قرن ١٢ رقم القصيدة ١٩٤ (٨) الواتكانية رقم ١١٧

(٩) باريس ١٧٧ سنة ١٥٢١ و كنيسة شموني باردين قرن ١٢ و برمنكهام ٧١

الحاحي على هامش نسخة القدس عام ١٤٨٣ انها من عمل يوحنا ابن شوشان ولعل رأيه مصيباً فان في بعض ابياتها ما ينفي نسبتها الى حبيب وهو قوله : « ارفع عقلك ياهذا نحو الاولين والمتوسطين »

واختلف النقّاد في امر جرجيس ويحسبه بعضهم جرجس اسقف سروج وحورا الذي رُسم سنة ٦٩٨ واليه انفذ يعقوب الرهاوي رسالته المشهورة في الخط السرياني .

٤٠ : مار فيلكسينس المنبجي ٥٢٣ +

من اعلام السريان ومفاخرهم وفرسان الكلام و كبار ائمة اللغة الذين يشار اليهم بالبنان ، واقطاب الزمان ذكاءً وعلماً وعملاً ، مع ديانة وصيانة وزهد ظاهر وورع معروف . متكلم المتحققين وامام البلغاء المترسلين . كانت له بالعلم جلالة وبالادب السرياني رئاسة وشهرة ، كلامه سمح سهل وانشاؤه فخم جزل ، بل هو اللؤلوء المنثور والدرّ المنضّد تزينه المتانة وتوشّيه البلاغة ويكلله البيان . تفنن في وصف الطرائق الحسنى والفضائل المسيحية المثلى ، فجاءنا بكتاب في سيرة الكمال جامع لشتيت الفوائد بكلام ما لحسنه نهاية ، حيثما التفتت وردت منه على ضياء باهر وربيع زاهر ، واللفظ البليغ ، القلوب به معمورة والصدور به مأهولة . وبحث عن اصول الدين اتمّ بحث وابعد استقصاء . اقرأ كتابه في « التثليث والتجسد » تراه الملفان المتبحر في القضايا اللاهوتية يغوص في يمّها فيفوز بدرر الحقائق اليتيمة ، وتصفح رسائله تعلم اية نفس وثابة واي قلب كبير كان يحمل بين جنبيه ذلك الرجل العظيم . وكان فقيهاً جدِلاً لا يعيى بخصمه جدَلاً ، لم يقارعه مقارع حتى خُذل فهرول يشفي نفسه المضطغنة بذمّه . وفوق ذلك جليداً على المكاره صبوراً على عضات الشدائد في سبيل المعتقد القويم ، حتى حاز تاج المجاهدين واحرز اكليل المعترفين .

وُلد المترجم في بلدة تحل من كورة باجرمي (في بلاد العراق) قبيل منتصف

المئة الخامسة ، واسمه السرياني « اخسنايا » اي (غريب) فنقل عند تسقفه الى الاسم اليوناني (فيلكسينس) ومعناه « محب الغربة » ورحل به اهله الى طورعبدين في عنفوان صباه. فدخل دير قرتمين حيث درس واخوه اذى آداب السريانية واليونانية وعلم الدين . ثم انتقل الى مدرسة الرها واتمّ دراسته للعلوم الفلسفية واللاهوتية، وانجز علم اللغتين المذكورتين في دير تلعدا الكبير في كورة انطاكية . وترهب وسيم قساً . وسنة ٤٨٥ اقامه بطرس الثاني بطريرك انطاكية خورياً ، ثم رسمه مطراناً لمنبج ، فبذل قصارى عنايته في حماية معتقد الكنيسة الأرثذكسية القويم. وخاض غمار الجدل في مشكلات عصره المذهبية ، وغلا في مناوأة النساطرة والخلقيدونية فغاظهم جهاده وشدة دفاعه ، فتنمر له غلاتهم وتجنى عليه بعض كتابهم بقواذع دلّت على ما اشتملت عليه جعبة احقادهم ؛ من بغض مقيت وكلام سخيف ورأي فائل (١) وقد فندهم جميعاً .

وتوجه عام ٤٩٩ الى القسطنطينية يشكو الى القيصر ، فلبيانس الثاني الانطاكي المتذبذب في اعتقاده ، فحالت حروب الفرس مع الروم دون البحث عن القضية وبعد عقد الصلح قصد العاصمة ثانية فعُزل فلبيان وخلفه مار سويريوس سنة ٥١٢ بمساعيه . ولما توفي القيصر انسطاس وتولى يوسطينس نفى الاساقفة الارثذكسيين في خريف سنة ٥١٨ فنفي المترجم الى فيلبوبولي في ثراقية ؛ ثم الى غنغرة في بفلاغونية . وحبس في بيت يوقد فيه وسُدّت عليه المنافذ ، فاختنق لكثرة الدخان وثوى شهيد الايمان في عاشر كانون الاول عام ٥٢٣ وهو في العقد الثامن من عمره ، بعد ان قضى في الاسقفية ثمانياً وثلاثين سنة وعيدت له البيعة .

انتآليف هذا الحبر العلامة هي تفسيرية ولاهوتية وجدلية وادبية نسكية

---

(١) نحله ثاوفانس البيزنطي اسم عبد آبق لم يصطبغ بالمعمودية ! ونقل عنه بعض من تابعه على ضغائنه كثاودور القارى، ثم ثاوفان . وعنه نقل شدرانوس حتى تيلمون الفرنسي وبعض كتاب عصرنا ممن غلب عليه التقليد فلم يرجع الى روية ولا تمحيص . وقذفه كثير من كتبة النساطرة وقد غصّوا به، بقوارص تقمصت فيها نائرتهم لتشديده عليهم النكير .

وطقسية ورسائل وخطب :

١ : جاء في سيرته المطولة انه فسّر اسفار العهدين واستشهد فيه ابن الصليبي. وتجد في مصحف عتيق في خزانة لندن نقل بمنبج في ايام المؤلف سنة ٥١١ نتفاً من شرح اناجيل متى ولوقا ويوحنا (١) وفي نسخ اخرى تفسير قطع مختارة من الاناجيل وشرحاً لمثل الوزنات العشر ومقالاً في الايمان في تفسير قول ماربطرس «ان يسوع الناصري رجل من الله» (٢) واستشهد بتفسيره لانجيل متى، اياونيس الداري في الباب الخامس من كتاب الفردوس، وابن كيفا في كتاب خلقة الملائكة – وله مقال ينطوي على الكلم التي اقتبسها بولس الرسول من كتب الحكماء وتآليف مجهولة.

٢ : له في علم اللاهوت مصنفان اولهما في التثليث والتجسد ثلاث مقالات طبعه واشالد منقولاً الى اللاتينية عام ١٩٠٨ وثانيهما «في ان اقنوماً من الثالوث الاقدس تجسد وتألم» واستشهد فيه بمؤلفات يونانية لبعض الائمة قبل نقلها الى السريانية وهو دليل على معرفته تلك اللغة، خلافاً لزعم بعض المستشرقين. وعشر مقالات نشر منها (بربير) مقالتين مترجمتين الى اللاتينية سنة ١٩٢٠ والمكتابين نسختان قديمتان مكتوبتان على رق (٣) واربعة دساتير ايمان بدء احدها : نؤمن بتثليث طبع واحد ازلي (٤)، وثانٍ ذو عشر قطع نقضاً لقرار مجمع خلقيدونية (٥) وسبعة فصول رداً على من يقولون بوجوب حرمان الجزء الفاسد من تعاليم الهراطقة ولا يُرذلون هم وتآليفهم كله (٦) ومقال في اتحاد الطبيعتين، وآخر في من يخالف حرمان الكهنة بملء ارادته ومقال ثالث عنوانه : اذا سئل رجل كيف تؤمن فليجاوب هكذا، صفحتان (٥) ورابع في اتحاد جسد المسيح.

---

(١) رقم ١٧١٩٦ (٢)، لندن عدد ١٤٥٣٤ قرن ٦ و١٤٦٤٩ قرن ٩ و١٧٢٦٧ و١٤٧٢٧ قرن ١٣ (٣) الواتكانية عدد ١٣٧ سنة ٥٦٤ وعدد ١٣٨ سنة ٥٨١ ولندن ١٢١٦٤ قرن ٦ و١٤٦٦٣ قرن ٦—٧ (٤) لندن ١٧٢٠١ قرن ٦ — ٧ (٥) ١٤٥٢٩ قرن ٧ — ٨ (٦) ١٤٦٠٤ قرن ٧

٣ : مصنفاته الجدلية : ذكر كاتب سيرته انه عمل ستة كتب لنقض النساطرة وثلاثة عشر رداً على الخلقيدونيين واراد بها مقالات . وبقي من الاولى مقالتان الاولى ٢٠ فصلاً والثانية ٥ ، وجدال مع احد كتابهم وخطاب لتزييفهم والاوطاخيين . ومن الثانية مقالان في ١٢ فصلاً و١٠ فصول . ومقالة سبعة فصول رداً عليهما جميعاً ، ومقالان ضمن احدهما اعتقاده والردّ على البدع ، والثاني التمييز بين بدع ماني ومرقيون واوطاخي وديودورس ونسطور ، و٣ فصول لنقض البدع وقد نشر « بدج » سبع مقالات منها لا تتجاوز احدى واربعين صفحة[1] وله ايضاً كتاب نقض حبيب العطّار .

٤ : كتابه النفيس في سيرة الكمال المسيحي وهو احسن مصنفاته ثلاث عشرة مقالة في مجلدة تكون في خمسمائة صفحة . الفه بعد تسقفه بزمان يسير ناثراً لآلئ الفصاحة ودرر النصائح الغالية . بحث فيه عن طريقة التتلمذ للسيد المسيح ومن اخص ابوابه : الايمان والبساطة والورع والفقر (الاختياري) والزهد والعبادة ومقاومة بعض الرذائل كالشرَه والشهوات البدنية والفجور ، نشره بدج في مجلدين انيقين منقولا الى الانكليزية سنة ١٨٩٤ [2]

وانظمة للرهبنة ، في مخافة الله ، والتواضع والتوبة والصلاة وكيفية معالجة اهواء النفس والبتولية وقصّ شعر الرهبان ، وحديث مع الاخوة الرهبان ، في هدوء العبادة وتنظيم الدير . وكتاب في الحكَم [3]

٥ : له في الطقوس ليتورجيتان بدء الاولى : ايها الرب الاله القوي الذي لا

---

(١) لندن ١٤٥٢٩ قرن ٧ — ٨ و١٤٥٩٧ سنة ٥٦٩ و١٤٦٠٤ قرن ٧ و١٤٦٢٨ قرن ٦ —٧

(٢) معتمداً على سبعة عشر مصحفاً في خزانة المتحف البريطاني مخطوطة في القرون ٦—١٣ رقم ١٤٥٩٨ و١٧١٥٣ و١٢١٦٣ و١٤٥٩٥ و١٤٥٩٦ و١٤٦٢٥ و١٤٦٠١ و١٤٦٢١ و١٤٦١١ و١٢١٧٠ و١٤٦١٢ و١٤٥٧٧ و١٧١٨٥ و١٤٥٨٣ و١٤٥٢٣ و١٤٦١٤ و١٤٧٢٨

(٣) لندن ١٤٥٣٣ قرن ٨—٩ و١٧١٩١ قرن ٩—١٠ و١٧٢١٤ قرن ٧ و١٧٢٦٢ قرن ١٢ و١٤٥٧٧ قرن ٩ و١٤٥٨٢ و١٧١٥٣ قرن ٧ و١٤٦١٣ و١٧٢١٥

لا يُدرَك واللطيف الذي لا تحيط به العقول ٢٠ صفحة ، والثانية : ايها الرب الاله القوي القدوس الضابط الكل ، يا من يعلو سلامك على كل العقول - ونسبت اليه انافورا ثالثة [1] - وانشأ طقساً في غاية الاختصار لعماد الاطفال المحتضرين [2] ومعنيثاً في الميلاد وادعية منها دعآء يتلى حين القيام من الفراش ، ودعآء بدؤه : اللهم يا من انت آله حق وسيد ، وابتهال ودعآء يتلوه الانسان لنفسه وصلاة للاوقات السبعة وصلوات للصبح والساعة الثالثة والستار ، وصلاتان قبل التناول وبعده وصلاة في ندامة النفس [3]

٦ : كتب فيلكسينس رسائل جليلة مسهبة ضمنها فوائد شتى لاهوتية وتاريخية ونسكية ، ذكر كاتب سيرته ان مجموعها يؤلف اثنين وعشرين جزءًا والموجود منها في الخزائن الاوروبية ٢٢ رسالة اضفنا اليها ما وجدناه في خزائن الشرق وهي : ١ : رسالة جاوب بها بطريق الناسك الرهاوي في حفظ الوصايا الالهية ومقاومة اهوآء النفس ، ست وثلاثون صفحة [4] ٢ : رسالة الى القيصر زينون في تجسد الله الكلمة وتأنسه وفيها اعلن حرمان نسطور واوطاخي [5] ٣ : رسالة الى نصارى ارزون في سر التجسد ٤ : رسالة الى راهب صرم حبل الدنيا من عهد قريب [6] ٥ : رسالة الى ابرهيم واورسطس قسيسي الرها في احوال الناسك المبتدع اسطيفان ابن صوديلي [7] ٦ و ٧ الى رهبان دير كوكل (جبل باكوكل في طورعبدين) في آلام السيد المسيح بدء الاولى : لقد اظهر المسيح نور الخلاص وهي عشر صفحات : ومطلع الثانية الى الاديار الجليلة وهي ٣٥ صفحة وفيهما يثني على جواباتهم وينبئهم بحسن وقعها عند القيصر

---

(١) لندن ١٤٦٩٠ سنة ١١٨٢ و ١٧٢٢٩ سنة ١٢١٨ (٢) ١٤٤٩٩ قرن ١٠—١١

«٣» لندن ١٤٤٩٩ و ١٤٦٢١ سنة ٨٠٢ و ١٧٢٦٢ قرن ١٢ و ١٤٥٨٣ قرن ١١ و ١٧٢٢١

«٤» لندن ١٤٦٢١ سنة ٨٠٢ و ١٤٦٢٣ سنة ٨٢٣ و ١٤٥٨٠ سنة ٨٦٦ و ١٢١٦٧ سنة ٨٧٥ والحل سنة ١٢٠٨ «٥» الواتكانية ١٣٥ قرن ٧—٨ «٦» لندن ١٤٦٤٩ قرن ٩ «٧» الواتكانية ١٠٧ قرن ٧

انسطاس «١» ٨ : رسالة اليهم في الهراطقة ٩ : رسالة الى صديق له وكان احد رؤساء البرية ، في بدء التجريد اي زهد الانسان في الدنيا والطاعة في القنوبين والمقام في القلاية والسكون ، وقسم طريقة النسك ثلاث طبقات وهي اربع وخمسون صفحة «٢» ١٠ : رسالة الى الرهبان الآمديين في الغيرة على الايمان ، وعنوانها الى اديار آمد «٣» ١١ و١٢ : رسالتان الى رهبان دير تلعدا كتب الاولى في منفاه ، وفي الثانية يسفّه مزاعم خصومه وخصوم الحق مادحاً القس اقاق رئيس الدير لحسن جهاده «٤» ١٣ : رسالة الى رهبان دير سنون بالرها في تأنس الكلمة الوحيد والايمان وضمنها طرفاً من خبر نسطور وكتبها في منفاه بفيلبوبولي «٥» ١٤ : رسالة مسهبة الى رهبان المشرق ورؤساء الاديار ، يبسط فيها نكبته والطرائق التي جرت عليها البيعة في ازمنة سلفت لاقرار السلام فيها كتبها في فيلبوبلي تجيء في ثلاث وثلاثين صفحة كبيرة «٦» ١٥و١٦ : رسالتان الى شمعون رئيس دير تلعدا الكبير الاولى في السياسة البيعية ، والثانية وكتبها في فيلبوبلي ، رداً على من يتخرصون بزعمهم ان البيعة فقدت موهبة الروح القدس بعد زمان مجمع خلقيدونية بدؤها : ان لي رغبة وتضرعاً وهي اربع عشر صفحة «٧» ١٧ : رسالة عظة انفذها الى رجل يهودي اهتدى وبلغ الى درجة الكمال «٨» ١٨ : جواب الى القارىء مارون العين زربي «٨» ١٩ : رسائل الى اهل غورزان والمؤمنين المتوغلين في بلاد الفرس ٢٠ : رسالة الى يوحنا مطران آمد يذكره فيها بصداقتهما منذ كانا تلميذين في دير قرتمين «٩» ٢١ : رسالة

---

(١) الواتكانية ١٣٥ سنة ٨١٧ و١٣٦ قرن ٦ وباسبرينة «٢» لندن ١٧٢٨٢ قرن ١٢ وبرلين ١٩٩ وكمبرج ١٩٩٩ سنة ١٥٧٣ ودير الزعفرن ١٥ والنحل ودير السيدة ١١٥ سنة ١٨٤٠ «٣» الواتكانية ١٢٦ سنة ١٢٩٣ وباريس ٦٢ قرن ٩ ولندن ١٧١٩٣ سنة ٨٧٤ وكمبرج ٢٠٢٣ قرن ١٣ وباسبرينة «٤» الواتكانية ١٣٦ ودير السيدة ٩٦ «٥» لندن ١٤٥٩٧ سنة ٥٦٩ والواتكانية ١٣٦ «٦» ١٤٦٠١ قرن ٩ ? «٧» ١٤٥٣٣ قرن ٨ — ٩ «٨» لندن ١٤٧٢٦ قرن ١٠ «٩» ذكرت في سيرته ٠

الى تلميذه [١] ٢٢ : رسالة في بدء الزهد في الدنيا [٢] ٢٣ : رسالة كتبها الى محام تنسك بمعرفة وزهد تام فجرّبه الشيطان [٣] ٢٤ : رسالة الى الحميريين واهل نجران في اثناء الشدة التي انزلها بهم مسروق اليهودي من اجل نصرانيتهم. ٢٥ : رسالة الى الكونت تاليس الذي سأله عن نظرية شجر الحياة ، نقل عنها كثيرا اياونيس الداري في الباب الخامس من كتاب الفردوس [٤] و كذلك فعل ابن كيفا [٥] ٢٦ : رسالة شكر كتبها من غنغرة الى الراهب ابن نيقينا من دير مار حنينا فاعل الخوارق ونوّه بها المؤرخ زكريا [٦] ٢٧ : رسالة الى ابي حفر او عَفَر الحاكم العسكري في مدينة حيرة النعمان في الهرطقات وخصوصاً النسطرة من سابليوس حتى نسطور واوطاخي ؛ وجدت منها شذور في ثلاثة مصاحف بلندن [٧] ونبذة في خزانتنا . وقد أُلصق بهذه الرسالة خبر عن الاتراك المسيحيين وضعه كاتب مجهول اخذاً عن رواية لعازر اسقف هرات الارمني وقسيس وتاجر ارمنيين قدموا الى انطاكية ورووا هذا الخبر [٨] ٢٨ : رسالة وعظ بها النساك الذين حبسوا انفسهم على العباده [٩] ٢٩ : جواب الى يوحنا الثاني الاسكندري [١٠]

٧ : خطبه : جاء في سيرته انه الّف خطباً للاعياد السيدية واعمال ربنا في خمسة كتب ، وذكر ابن العبري ايضاً ان له تراجيم للاعياد المقدسة وعظات من كل صنف [١١] وقد ضاع اكثرها والمعروف عندنا منها : خطبتان في بشارة العذراء والميلاد [١٢] خطاب في ولد الحياة استشهد به ابن كيفا في كتاب النفس ، وخطاب لمن سأله هل ان الروح القدس يبرح الانسان خاطئاً ويعود اليه

---

(١) لندن ١٢١٦٧ سنة ٨٧٦ و ١٨٨١٧ قرن ١٢ (٢) ١٤٧٢٨ و ١٤٧٢٩ و ١٧٢٦٢ قرن ١٢
(٣) ١٢١٦٧ (٤) الزعفرانية ٢٢٣ قرن ١٠—١١ (٥) فيها رقم ٢٣٥؟ (٦) مج ٢ ص ٨١
(٧) ١٤٥٢٩ قرن ٧—٨ و ١٧١٣٤ (٨) خزانتنا وبرمنكهام عدد ٧١ (٩) ١٤٦١٧ قرن ٧—٨
و ١٤٥٧٧ قرن ٩ (١٠) ١٤٦٧٠ (١١) التاريخ الكنسي مج ١ : ١٨٣ (١٢) لندن ١٤٧٢٧

ثانياً (١) وخطاب في وفاة احد الاخوة (٢) وعظة (٣)

٤١ : برلاها الناسك

كان برلاها القس الناسك حبيساً في صومعة اليشع الناسك المسماة دير المركبة ، وعُرف باشتغاله بالترجمة السبعينية للتوراة التي وُضعت في غضون القرن السادس واتصل بنا منها قطع كبيرة . ومن خبره انه سأل رئيس الدير شمعون الآتي ذكره فنقل المزامير من اليونانية الى السريانية .

٤٢ : شمعون رئيس ديرليقين

هو شمعون رئيس دير العذرآء المعروف ببيت ليقينوس في الجبل الاسود وكان من المضطلعين باليونانية والسريانية . ويتضح من جوابه الى برلاها انه بعناء وافر باشر ترجمة المزامير ، فجآءت تخالف النقل الذي ألفه السريان مما يطابق شرح باسيليوس الكبير للمزمور الاول . وذكر مصنّف اوسابيوس في مضمون كل مزمور ، ونقل ايضاً في مقالته فصولاً في المزامير من انشآء ديديمس واوريجانس واثناسيوس ، وهذه المجموعة هي التي تشتمل عليها الترجمة السبعينية السريانية . وتجد رسالة برلاها والجواب عليها في المصحف الواتكاني رقم ١٣٥ — وقيل انه فسّر ايضاً بعض المزامير تفسيراً مختصراً . وكان برلاها وشمعون موجودين في الربع الاول من القرن السادس (٤)

٤٣ : بولس اسقف الرقة ٥٢٨

من اعيان العلمآء الضاربين بسهم وافر من الادبين السرياني واليوناني ، أُسقف على مدينة الرقة في العقد الاول من القرن السادس . وعام ٥١٩ تناولته يد

---

(١) ١٩٣|١٧ سنة ٨٧٤ (٢) ١٤٥٢٠ قرن ٨—٩ (٣) ١٧٢٠٦ قرن ١١—١٢

(٤) لم يذكر مؤرخو الادب برلاها وشمعون ما عدا بومشترك

الاضطهاد القيصري في سبيل المعتقد فخرج الى الرها واقام فيها . وعني بنقل مصنفات مار سويريوس الانطاكي الى السريانية وهي مراسلته ليوليان اسقف هاليكرناس الخيالي في عدم فساد جسد المسيح . وخطابه رداً على يوليان وكتابه في نقض الزيادات وتفنيد احتجاج يوليان ، وسبقه بمقدمة ذكر فيها انه نقله بعناء شديد . وكتابه في نقض المانويين ، وكتابه الموسوم بفيلالتس (محب الحق) ويظهر انه نقل ايضاً خطبه المئة والخمس والعشرين التي القاها وهو على المنبر ، ومراسلته لسرجيس النحوي وكتابه في نقض يوحنا النحوي وهو مجلدان انتهى منهما في نيسان سنة ٥٢٨ [١] ويُعد مار بولس هذا من خيرة العلماء اصحاب الايادي البيض على الكنيسة السريانية وادبها بنقله هذه المصنفات الجليلة فنعت بمترجم الكتب ، ونظم معنيثاً للميرون ونجهل سنة وفاته.

٤٤ : مارا مطران آمد ٥٢٩ +

من اهل الحسب الاثيل ابن الحاكم قوسطنت . ولد في آمد ونشأ فيها خير منشأ في احضان النعمة ، واحرز من الثقافة اوفى نصيب مضطلعاً باليونانية فضلاً عن لغته . وترهب في دير مار توما في سلوقية وفاح ارج سيرته الفاضلة فكان عفيفاً صوّاماً وصار وكيلاً للبيعة . وفي ابان الاضطهاد والبطريرك الانطاكي في المنفى ، سُقّف مارا على آمد بوضع ايدي اساقفة ميافارقين واكل (اجل) وشمشاط حوالي سنة ٥٢٠ وهنأه مار يعقوب السروجي بالاسقفية . وبعد مدة يسيرة نفاه يسطينس في سبيل الايمان القويم ومعه ايسوذورس اسقف قنسرين الى باطرا عاصمة بلاد النبطيين القديمة . ورافقته اختاه الفاضلتان شموني ومرتا اللتان ربيتاه في طريق الفضيلة ، وكانتا تشجعانه على احتمال المكروه . وصحبه ايضاً كتّابه الاربعة الشماس اسطيفان وكان من ارباب الفصاحة وتوما الناسك والشماس زوطا

---

(١) راجع عن هذه الكتب ترجمة سويريوس الانطاكي

وسرجيس ، ثم نقل الى الاسكندرية بفضل الاميرة ثاودورة حول سنة ٥٢٤ فاقام فيها صابراً صبراً جميلاً وانتفع بالمطالعة والدرس . وجمع خزانة كتب نفيسة عديدة حوت فوائد جمة لمحبي العلم المجتهدين ، وبعد ان قضى في المنفى ثماني سنين نقله الله الى دار كرامته في حدود سنة ٥٢٩ فحملت اختاه وتلاميذه رمّته الى وطنه واودعوها هيكل مار شيلا الذي كان المترجم بناه ، وحملوا خزانة كتبه الى بيعة آمد ، ودوّن سيرته يوحنا الافسسي (١)

وصنّف مارا عدة كتب باليونانية ، ونقل عنه زكريا اسقف مدللي طرفاً من الفصل الثامن من انجيل يوحنا لم يكن قد نقل الى السريانية ، وفصلاً في الانجيل واعمال المسيح (٢)

٤٥ : سرجيس الراسعني ٥٣٦ +

سرجيس الراسعني فيلسوف من ذوي العلم الواسع ، وكاتب متصرف باعنّة الكلام من اجرى الكتّاب قريحة . كان قساً سرياني الجنس ورأس الاطباء في مدينة رأس عين وهي ثاودوسيوبليس في الجزيرة وتظن ولادته فيها . وذاع صيته ببلاغة منطقه . قرأ العلوم في مدينة الاسكندرية فكان حظه من العلوم اليونانية موفوراً فضلاً عن اضطلاعه بالسريانية . وتبسّط في العلوم الفلسفية والطبية تشهد بهذا تآليفه الجليلة . وكان ارثذكسياً ولكنه تحاشى عن الجدل في القضايا اللاهوتية بل تقلّب في المذهب الديني . وخصّ ثاودور اسقف مرو النسطوري بكتابين من وضعه وسنة ٥٥٣ شخص الى انطاكية ليشكو آسول اسقف رأس العين الى البطريرك افريم الآمدي ، فاوفده هذا الى رومية لدعوة اغابيطس الروماني الى القسطنطينية . فرحل وقدم به ، وتواطأ اغابيط وافريم على مناهضة

---

(١) ١ : ١٨٧ بعنوان اثنين من كتابه

(٢) التاريخ المنسوب اليه مج ٢ ص ٧٩—٨٠

انتيمس القسطنطيني وسويريوس الانطاكي . وفي تلك الاثناء مات سرجيس في العاصمة في ربيع ٥٣٦ وتوفي اغابيط بعد ايام يسيرة . واكثر مؤرخينا يطعنون في سيرة سرجيس واخلاقه .

اما تآليفه المعروفة فهي خطاب في الايمان انشأه حوالي سنة ٣٨٥-٤٨٨ لم يصل الينا . ومقالات اصلية في المنطق سبعة اجزاء ' في السلب والايجاب ' وفي اسباب المعمورة بحسب مبادئ اريسطو في الجنس والنوع والشخص وهي مخرومة . وكتاب في الادوية البسيطة ' ومصنف في غاية تآليف ارسطاطاليس باسرها وخص هذين الكتابين بثاودور . وهذا الاخير ٢٩٤ صفحة بخط الشماس زينون ابن القس سليمان آل القس ابي سالم نسخه عام ١١٨٧ للشماس ابي الحسن رأس الأطباء [١] ولكن ابرزها ما نقله من اليونانية الى السريانية واشهر نقوله ايساغوجي برفيريوس الصُوري ومقولات اريسطو وكون العالم ؛ ومقالته في النفس خمسة فصول [٢] وشيء من تآليف جالينس منها ثلاثة كتب من مقالة البسائط [٣] ويُرتاب من ترجمة المقالات الزراعية المنسوبة اليه . وهذه المصنفات حافلة بالفوائد اللغوية والجغرافية حاوية كثيراً من الالفاظ والاسماء النباتية — والكتاب الفلسفي اللاهوتي المشهور المنسوب الى ديونيسيوس الاريوفاغي في الاسماء الالهية والرتب الملائكية والكهنوت ' وسبقه بمقدمة بليغة تدل على ما كان لتعاليمه السرّية من بعد الاثر في نفسه [٤]

٤٦ : مار يوحنا التلي ٥٣٨ +

من خيار الاحبار زهداً وعبادةً وكبار المجاهدين في سبيل المعتقد القويم '

---

(١) خزانة سعرت ٩١ سنة ١١٨٦ وباريس ٣٥٤ ونسخة مخرومة في لندن رقم ١٤٦٥٨ قرن ٧-٨ وهي ١٢٢ صفحة (٢) نبذة من الايساغوجي في خزانة لندن عدد١٦١٨ والمقولات في الواتكانية رقم ١٥٨ وباريس ١٦١ (٣) لندن ١٤٦٦١ قرن ٦-٧ و١٧١٥٦ قرن ٨ - ٩
(٤) راجع هنا ص ١٠٩

وثقات علم الفقه وأسناده ، ولد في مدينة الرقة من اسرة ثرية عام ٤٨٣ ونشأ منشأ صدق ادباً وورعاً . واصاب من العلم حظاً وفياً وحاز ادبي اللغتين السريانية واليونانية واتسعت معرفته بهما . وانضم الى سلك الجنود مُديدة ، ثم ولع بالزهد في الدنيا فترهب في دير مار زكى بظاهر الرقة سنة ٥٠٦ حيث اضطلع بالعلوم اللاهوتية والفقهية ورُسم قساً وسنة ٥١٩ رقي الى اسقفية تلاّ . وبعد سنتين نفاه القيصر يسطينس لاعتصامه بالارثذكسية ؛ فأوى الى بعض بلاد الجزيرة وانتهى الى مدينة سنجار . فرحل اليه المؤمنون من اطراف البلدان يجدون عنده مقطع الحق ومفصِلَ الصواب وهو يجتهد لهم في المشورة ويُبصّرهم مواقع رُشدهم ، وبداعي الاضطهاد ونفي الاساقفة سام لهم جماهير من الاكليريكيين بلغ عددهم بضعة آلاف . واقام على ذلك ست عشر سنة وهو دئب على اقسى اعمال النسك ، وزار بلاد الفرس ثلاثاً ورحل الى العاصمة عام ٥٣٢ — ٥٣٣ دفاعاً عن المعتقد ثم عاد الى خلوته . الى ان تمكن الخصوم من القبض عليه بوساطة حاكم نصيبين الفارسي المجوسي . وعقد له افريم الآمدي البطريرك الملكي مجلساً في رأس عين اوائل سنة ٥٣٧ وحاول امالته الى مذهبه فلم يفلح . فاعتقله بسلطة الدولة الغاشمة في دير على باب انطاكية واساء معاملته فصبر على مكروه عظيم حتى سار الى جوار ربه في سادس شهر شباط عام ٥٣٨ وعمره خمس وخمسون سنة ؛ وعدَّ من المعترفين الصادقين وجعلت الكنيسة له عيداً . وكتب سيرته الضافية تلميذه ورفيقه الراهب ايليا ، واجملها الآسيوي وكلتاهما مطبوعتان .

ومن تآليف مار يوحنا التلي ثمانية واربعون قانوناً سنّها لرهبان ديره ، أُدخلَ بعضها كتاب الشرع الكنسي ، وحفظت نسخها في مجموعة القوانين القديمة (١) وهي خمس صفحات ، وسبعة وعشرون قانوناً تشتمل على وصايا وتنبيهات للاكليروس وعُنونت في بعض النسخ « قوانين ليوحنا التلي ليحفظها الكهنة وخصوصاً

---

(١) في باسبرينة فقط

الذين في القرى » عشر صفحات [١] وثماني واربعون مسئلة اقترحها عليه تلميذه القس سرجيس لحظي بجوابه ، سبع صفحات [٢] ورسالة ضمنها دستور الايمان وانفذها الى اديار ابرشيته و كورتها باسم رؤساء الاديار ، والقسوس والشمامسة والرهبان ، اولها : لقد وضع لنا بولس الرسول اساساً روحياً لا تقوى امواج الهراطقة على تحريكه ، خمس عشرة صفحة [٣] وتفسير التقاديس الثلاثة صفحتان [٤] ورسائل شتى نوّه بها الراهب ايليا في سيرته .

٤٧ : القديس سويريوس الانطاكي ٥٣٨ +

حبر خطير شمس الائمة وحجة البلغاء وسيد العلماء البعيد الهمة . اوحد عصره وعين وقته ونضار زمانه ، تاج السريان وفخر البطاركة الانطاكيين ، من جهابذة اللاهوتيين وفحول الكتاب المتبحرين . الخطيب المصقع الصحيح اللسان الفصيح البيان . اذا اعتلى المنابر واخذ في الكلام ، امطر اللآلئ المنثورة بلسان عضب وقلب شديد . وطوية مأمونة وصدر منشرح وبديهة نضوح . او قبض على اليراع فاض كالبحر العجّاج تدفقاً ، واضاء كالسراج الوهاج تألقاً . يفزع اليه ائمة الاشتراع واصحاب الضمائر الحيّة في حلّ المشكلات وشرح المعضلات فينثر عليهم من الحقائق والاحكام آيات بيّنات ، رجل وهمّك من رجل دعم الدين وشيّد بنيانه ورفع اركانه ، ونصر المعتقد القويم واوضح حجته . وكان نقيّ الاديم زكيّ النفس طاهر الاخلاق حائزاً لمفاتيح الحكمة وفصل الخطاب ، وفوق ذلك التقوى شعاره والزهد دثاره والصبر على المكاره مناره ، وكان في صبره

---

(١) الزعفرانية عدد ٢٤٤ قرن ١٠ وباريس ٦٢ وخزانتنا سنة ١٢٠٣ و١٩٣٨ ولندن ١٤٥٢٧ نشرها كوبرزيك سنة ١٩٠١ (٢) باريس ٦٢ وباسبرينه قرن ٩ ولندن ١٤٦٣١ وخزانتنا سنة ١٢٠٣ وحباب ، نشرها لامي سنة ١٨٥٩ (٣) لندن١٤٥٤٩ و١٧١٩٣ (٤) اكسفرد ١٠١ والواتكانية ١٥٩

من الفائزين (١)

ولد في سوزوبليس من ولاية بيسيدية في حدود سنة ٤٥٩ وكان جدّه لابيه احد اساقفة مجمع افسس المسكوني. (٤٣١) وقرأ النحو والبيان في الاسكندرية باليونانية واللاتينية . ثم درس علمي الفقه والفلسفة في مدرسة الفقه الروماني ببيروت فبرز في الفلسفة ونبغ في علم الشرائع ، واعتمد في بيعة طرابلس سنة ٤٨٨ (٢) ثم اختار لنفسه طريقة الزهد فترهب في دير مار رومانس في بلدة مايوما بفلسطين ورسمه الاسقف ابيفانيوس قساً . ثم انشأ ديراً واقام اربعاً وعشرين سنة متعبداً لله متروضاً في فضائل النسك ، منصباً على حرث كتاب الله ودرس تآليف اللاهوتيين. واشتغل بالتصنيف نُصرةً للمعتقد القويم فذاعت شهرته وبعُد صوته وعام ٥٠٨ رحل مع مئتي راهب الى القسطنطينية في سبيل الدفاع عن المعتقد ، ومكث فيها زهاء ثلاث سنوات حتى سنة ٥١١ وبعد سنة وبعض شهور عُزل فلبيانس الثاني بطريرك انطاكية فانتخب المترجم بالصوت الحي ليخلفه في الكرسي الرسولي ، وسيم بطريركاً في انطاكية في سادس تشرين الثاني عام ٥١٢ ففتح ثم كنوز علمه ، وانبرى يلقي الخطب الرنانة بياناً لحقائق الايمان وتقويماً للاخلاق . ولم يحد ابان رئاسته عن سنن نسكه وزهادته . فازال من القصر البطريركي اسباب الترف في المعيشة ، وانصرف الى اصلاح الامور وتدبير الكنيسة متفقداً الابرشيات والاديار المجاورة بنفسه وبرسائله الجليلة . وفي سنة ٥١٨ تولى يسطينس الاول الخلقيدوني المذهب خلفاً لانسطاس ، فنفى جمهرة من اساقفتنا الارثوذكسيين متنمراً لسويريوس فخرج في ٢٥ ايلول الى مصر حيث اقام زهاء عشرين سنة وهو يدبر البيعة بنوّابه ومراسلته ، ويحبّر الكتاب اثر الكتاب نقضاً للبدع ودحضاً

---

(١) اننا نترجم لسويريوس وغيره ممن كتب باليونانية لنقل مصنفاتهم الى لغتنا

(٢) كان بعض المسيحيين في القرون الاولى يؤخرون عمادهم الى زمن الشباب بل الكهولة ، وجرى المترجم في هذا على عادة بلاده ' راجع سيرته ص ١١ و٢١٧)

للمضللين بهمة لا تعرف الملل ولا تتعثر باذيال الكلل . مجيباً على مسائل السائلين ومعطياً الفتاوي السديدة في المشاكل الشرعية . وكان اذا غُمَّ عليه في المشكلات استضاء بمصابيح الكتاب واستعان بما اشترعته المجامع . وعام ٥٣٥ رحل الى العاصمة ملبياً طلب يسطنيان الاول سعياً الى الاتحاد ، فجذب انثيمس بطريرك القسطنطينية الى حظيرته وظلت الشقة بعيدة بين الفريقين . فعاد الى مصر ووافاه الاجل في بلدة سخا في ثامن شهر شباط عام ٥٣٨ في اصح الروايات وعمره نحو من تسع وسبعين سنة ، واوقفت المنون في يمينه يراعة كانت تدبّج الروائع وتصور البدائع . فكلّل باسم ملفان البيعة الجامعة الكبير ؛ وجعل عيده يوم وفاته — وافاض اربعة كتّاب بلغاء في تدوين سيرته بصفحات مطولة خالده ، وهم : زكريا المنطيق ويوحنا رئيس دير ابن افتونيا واثناسيوس الاول بطريرك انطاكية وكاتب مغمور .

اما مصنفات سويريوس فهي جدلية وطقسية وتفسير وخطب ورسائل ، وهي في غاية التحوير وذروة الاعتبار وكلها باللغة اليونانية وقد نقلها العلماء السريانيون الى السريانية .

فمن الاولى ١ و٢ : كتابان نقض بهما نيفاليوس الراهب الاسكندري (١) ٣ : كتاب فيلاليتس الّفه دفاعاً عن تأليف قورلس الاسكندري وغيره اظهر فيه ٣٣٠ موطناً من تصنيف الائمة زوّرها الخصوم (٢) ٤ : دفاع عن صحة كتابه (فيلاليتس) ٥ : كتاب ضخم ثلاثة مجلدات نقضاً ليوحنا النحوي القيسراني الاسقف الملكي بدأ به بانطاكية وانجزه بمصر (٣) ٦ — ٧ : كتابان

---

(١) خزانة بطريركية الكلدان بالموصل رقم ٥٦ (١٢٢) وهو مصحف على رق بقلم اسطرنجيلي دقيق اوله من القرن ١٠ والجزء الثاني كتب في القرن ٩ وهو ٢٣٨ صفحة مخروم الاول والآخر يشتمل على مقالتين نقضاً لنيفاليوس ومقالتين تزييفاً ليوحنا النحوي (٢) الواتكانية رقم (١٣٩) قرن ٨ وهو ١١٤ صفحة نشره « شندا » ونقله الى اللاتينية سنة ١٩٢٩ (٣) الواتكانية ١٤٠ قرن ٨ ولندن ١٢١٥٧ قرن ٧—٨ و١٧٢١٠ قرن ٩ و١٧٢١١ نشر يوسف لبون مجلداً منه سنة ١٩٢٩

نقض بهما مذهب يوليان الخيالي اسقف هاليكرناس (١) ٨ : كتاب خصم به سرجيس النحوي الاوطاخي (٢) ٩ : تفنيد لتأليف القس يوحنا البيساني الملكي ، ١٠ : تزييف فيليقيسموس جزآءن(٣) ١١ : كتاب تزييف المانويين(٤) ١٢ : نقض عهد لفيطيوس الحاوي بدعة المصلين ، ١٣ : ردّ على الكسندر ، نشر منه بروكس نبذة في آخر المجلد الرابع من الرسائل (٥) وخطاب الى البطريقين بولس وافيون نقضاً لبدعة اوطاخي ومحاورة لاجل انسطاس ومن الثانية كتاب نفيس يشتمل على المعانيث المستبدعة التي استنبطها ، وهي اناشيد في غاية الفخامة والعذوبة ، تستهل بآية من الكتاب العزيز ثم تسير بانشآء طلي على اسلوب بديع ، توحي الورع وتعلّق القلوب بمحبة الله ، وعددها ٢٩٥ وهذا ثبتها :

٢٠ : عظات ، ١٤ : لكل من ميلاد المسيح وللشهدآء ؛ ١٣ : لصلاة الصبح ١١ : لكل من الدنح ومعجزات ربنا والاحد المقدس ، ٩ : للصيام الاربعيني ، وللمعتمدين ، ٨ : للموتى ، ٧ : لكل من السعانين والعنصرة والآفات والمسآء ٦ : لوالدة الاله وللزلازل ، ٥ : لكل من آلام ربنا ، والصعود والشهدآء الاربعين ٤ : لجناز الاكليروس والرهبان ، وتجنيز الصبيان ، ٣ : لكل من يهوذا وآلام ربنا ، والصليب المقدس ، ويوحنا المعمدان ، والترتيل بعد الانجيل ، واحتباس الغيث ، وحرب الفرس ، ٢ : للتلاوة قبل قراءة الانجيل ليلة الاحد ، وبعده ، وحين الدخول الى بيت المعمودية ، واطفال بيت لحم ، وللشهدآء اسطيفانس ، وورومانس ؛ وبابولا ، وسرجيس وباخوس ، والمقابيين ؛ ودروسيس والقديسين باسيليوس وغريغوريوس واغناطيوس ، والذهبي الفم ، وللبيعة ،

---

(١) الواتيكانية ١٤٠ و٢٥٥ سنة ٩٣٢ ولندن ١٧٢٠٠ قرن ٧ و١٢١٥٨ سنة ٥٨٨ نشر شندا المجلد الاول منقولا الى اللاتينية سنة ١٩٣١ (٢) لندن ١٧١٥٤ قرن ٧

(٣) استشهد به بطرس الرقي في كتابه وابن كيفا في كتاب الفردوس (٤) الواتيكانية ١٤٠

(٥) مج ٢ ص ٢٨١

وحروب الهونيين وتسفيه الملاعب والرقص ، وتأبين كاتبه بطرس ، وجناز الاطفـال ، و١ : لكل من الميرون وامرأة بيلاطس واللص الايمن ، ونصف العنصرة والرسل وبولس الرسول ، ويوحنا الانجيلي ومرقس الانجيلي ، ويوحنا الانجيلي وتوما الرسول ، وتوما الرسول والانبياء وزكريا النبي وايوب الصديق . والشهدآء لاونطيوس وسرجيس ومينا ، وسمعان العمودي والانبا انطونيوس ، وشهدآء الاقباط وشهدآء الفرس ، ويوبنطينس ولونجينس ومكسيموس الذين استشهدوا على عهد يوليانس الجاحد [١] والشهدآء الحميريين . وتقلا واوفيمية وبلاجية . وعامة الاساقفة واغناطيوس وبطرس الاسكندري وغريغوريوس العجائبي ، واثناسيوس الكبير وباسيليوس وغريغوريوس وبرفيريوس الانطاكي ، وقورلس الاسكندري والملك ثاودوسيوس الصغير ، والقياصرة قسطنطين وهنوريوس ، وغراطيانس ، وثاودوسيوس الكبير والآباء المئة والخمسين ، وقبور الغربآء ، وللقيامة قبل تناول القربان ، والصعود والعنصرة ، وللشهدآء — وحين تناول القربان ، للميلاد . والمعتمدين ، والصعود والعذرآء والشهدآء . وفي تذكار الاساقفة وايام الآحاد وبعد القربان حين صعود الاسقف الى الدار الاسقفية . وبعد الذبح . وللشكر بعد نزول المطر وارشاد في البروملبين ؟ وللرهبان عند عوده من زيارة الاديار ، وفي المزمور التسعين ، وجناز الكهنة والراهبات ، والارامل العفيفات والموتى . وفي امرأة اريوسية اهتدت وترهبت — نشر بروكس هذا الكتاب معتمداً على مصحفين في لندن [٢] ونقله الى الانكليزية عام ١٩٠٩

---

(١) يُعرفون بالشهدآء الغطاليين من بعض الفرق العسكرية ، وورد في خطبة للذهبي الفم (مج ٤ ص ٢٨٠) وفي تاريخ ثاودريط الكنسي (مج ٣ : ١٤) انهما اثنان واسماهما يوبنطينس ومكسيمينس (٢) رقم ١٧١٣٤ و١٨٨١٦ انظر ايضاً في الواتكانية رقم ٩٤ قرن ١٢ والقدسية عدد ٦٠ سنة ١٢١٠

وله ليتورجية بدؤها : اللهم ياخالق الكل وخصوصاً الانسان ، وطقس رسم الكأس اي القداس السابق تقديسه ، وطقس للعماد ، وصلاة تبريك الماء في عيد الغطاس وادعية .

ومن الثالثة : تفسير انجيل لوقا [١] وتفسير رؤيا حزقيال [٢] ومواضيع وآيات كتابية تجدها في بعض خطبه ورسائله وغير ذلك مما نوّه به ابن الصليبي في تفسير الانجيل وابن العبري في كنز الاسرار .

ومن الرابعة مئة وخمس وعشرون خطبة تسمى خطب المنابر محفوظة في ثلاثة مجلدات ضخمة في خزانتي الواتكانية ولندن [٣] وبعض منها في خزانة دير الزعفران وخزانتنا . وقد نشر منها احدى وخمسون خطبة منقولة الى الفرنسية في ثلاثة مجلدات [٤] ومجموعها يقع في سبعة واليك اشهرها .

ست خطب في ميلاد الرب ؛ وخمس في الدنح ، واربع في الصيام الاربعيني ومثلها في باسيليوس وغريغوريوس اللاهوتي ، وثلاث في سياسة المسيح بالجسد ، تلاها في مدينة « قورس » وخطبتان في الاستعداد للدخول الى بيت المعمودية واحداهما ٢٢ صفحة ، وفي الصعود ؛ والعنصرة والتوبة ورأس السنة . ووالدة الاله ، ومجاوبة مسائل عُرضت عليه ، وفي اثناء الرسالة المجمعية التي انفذها الى طيمثاوس الثالث الاسكندري ؛ وفي الشهيدة دروسيس . وخطبة واحدة في المواضيع الآتية : يوحنا المعمدان ، السعانين ، السبت التابع العنصرة ، جمعة الذهب ، عرس قانا الجليل ، في المولود اعمى ، اطفال بيت لحم ؛ اربعاء الآلام عيد تجديد الصليب ، تذكار الموتى المساكين والغرباء ، عدم اختلاف الانجليين في قيامة المسيح ، اثناسيوس الاسكندري المعترف انطونيوس مؤسس الرهبانية بمصر ؛

---

(١) الكنيسة البيزنطية لباركوار ص ١٢٥ (٢) الخزانة الزعفرانية عدد ٢١٦ (٣) رقم ١٤٢ سنة ٥٧٦ ورقم ١٤٣ سنة ٥٦٣ و١٤٥٩٩ سنة ٥٦٩ و١٤٦٠١ قرن ٩ (٤) ونشر السيد رحماني في « الدروس السريانية » خطبتين وهما الـ ١١٩ والـ ١٢٥

المقابيين . القديسة تقلا ؛ الشهداء لاونطيوس ودوميطيوس وسرجيس وباخوس ويوليان (في اضطهاد ديوقلطيانس) وطراخس وفروبس واندرونيقس ، وبروقوبيوس وفوقا ، وبرلاها وتاللوس . وتذكار (عيد) القديسين بعد اسبوع احد القيامة ، وذكرى رسامته ، وفي قدومه الى قنسرين واستقبال اهلها له ؛ وخطبة وداع حين عزمه على زيارة الارياف والاديار ، في الذين انطلقوا الى المرسح بعد الباعوث ، في الآفة التي نزلت بالاسكندرية ، عدد الخطاة . عدة خطب في تفسير آيات من الاسفار المقدسة ، منها في قول الرب للكتبة والفريسيين « من قال لابيه وامه قربان » في قول متى الانجيلي « ولما قدم الى كفرناحوم كانت حماة بطرس ملقاة في حمى » ؛ في الآية « من ترى هو العظيم في ملكوت السماء » في المثل الذي اورده لوقا : « رجل نزل من اريحا الى اورشليم » ، في مدة بقاء الرب في القبر ، في قول الرب : « كل الخطايا والتجديف الذي يجدفه الناس » ، في آية : طوبى لكم ايها المساكين ، في قول متى : ماذا يقول الناس في ابن البشر في قول الرسول لطيمثاوس : روّض نفسك في التقوى . في قول الرب للمجدلية : « لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي » . في شرح عقائد ارثذكسية منها في التقاديس الثلاثة .

ومن الخامسة رسائله التي يعسر احصاؤها وتقدر بنحو من ثلاثة الاف وثمانمائة رسالة وهو عدد لم يسمع به لحبر مراسل ، جمعت قديماً في ثلاثة وعشرين مجلداً اربعة منها كتبت قبل البطريركية وعشرة في اثنائها سنة ٥١٢-٥١٨ وتسعة بعد المنفى من سنة ٥١٨ الى ٥٣٨ وقد حفظ لنا الزمان منها مجلدين ضخمين عنوان احدهما « الكتاب السادس من المختار من رسائل مار سويريوس الانطاكي » نقل القس اثناسيوس النصيبيني سنة ٦٦٩ وعني بروكس فنشر سنة ١٩٠٤-١٩١٥ اربعة مجلدات منقولة الى الانكليزية وبعضها مجمل من الاصل (١) وكلها جليلة

(١) لندن عدد ١٢١٨١ و ١٤٦٠٠ قرن ٨

زاخرةً بالفوائد اللاهوتية والشرعية والتاريخية والادارية تعكس فيها انوار تلك النفس الكبيرة الشريفة . مجموعها ٢٣٠ رسالة اكثرها متوسطة الحجم وتجد فيها رسالة ٦١ صفحة وثانية ٣٠ وثالثة ٢٩ و٢٦ و١٤ و١٠ — وتضمن المجلدان الاول والثاني ١٢٣ رسالة . والثالث والرابع ١٠٧ جُمعت من ٢٦ نسخة قديمة ٢٠ في لندن والبواقي في خزائن باريس ورومة وبرلين يتراوح زمانها بين القرون السادس والثالث عشر [1] وبعضها لم يحفظ منها سوى سطور يسيرة وهذا ثبتها :

الاولى و٢٠٥ و٢٠٦ الى قسطنطين اسقف اللاذقية و٢ و٣ و٤ و١٩ و٢٣ و٢٦ و٤١ و٢١١ الى سولون اسقف سلوقية ايسورية ٥ الى بطرس اسقف افامية ٦ و٨٢ الى الاسقف نيقيا ٧ الى قسطور اسقف برجة ٨ الى تيموستراتس رئيس المجلس العام ٩ الى اسطيفان اسقف طرابلس ١٠ الى الاسقف اوخاريوس ١١ الى رئيس دير مار باسوس ١٢ الى القسوس قزما وبوليوقطس وزينون ١٣ و١٨ و١٣٦ الى اوتروخيوس اسقف عين زربة ١٤ و١٥ و١٦ و١٥١ الى انطونيخس اسقف حلب ١٧ و١٢٣ الى ميصائيل خازن الملك ٢٠ الى اساقفة ولاية عين زربة باسم مجمع ٢١ الى رئيس البلاط ٢٢ و٤٢ و١١٢ الى الآباء ٢٤ و٨٤ الى القس ثاوطقنوس رأس الاطباء ٢٥ و٣٣ و٧٤ و٨٥ و٨٧ الى ديونيسيوس مطران طرسوس ٢٧ الى موسونيوس والكسندر المدافعين عن العدل في عين زربة ٢٨ الى فيلكسين اسقف دلوك ٢٩ و١٩٩ الى رهبان دير مار اسحق في الجبّول ٣٠ و٣٩ الى اكليروس افامية واشرافها ٣١ الى اساقفة فينيقية ٣٢ الى يوحنا اسقف الاسكندرية الصغرى ٣٤ الى اساقفة ابرشية افامية ٣٥ الى القس اوسطاثيوس ٣٦ الى اوسابيوس شماس افامية ٣٧ و٣٨ الى شمعون اسقف قنسرين ٤٠ الى هيباتيوس قائد الجنود ٤٣ الى رئيس دير القديس سمعان ٤٤ الى اوطخيان حاكم افامية

---

(١) اقدمها في خزانة لندن رقم ١٧١٤٩ و١٤٦١٢ و١٤٥٣١ و١٢١٥٧ و١٢١٥٥ و١٤٥٣٣ و١٢١٥٤ و١٧١٩٣ و١٤٦٠١ و١٧١٩١ و١٤٥٣٨ و١٤٤٩٣

٤٥ الى قونون طارد اللصوص ٤٦ الى اكليروس انطارادوس ٤٧ و١٠٨ الى قسيان اسقف بُصرى ٤٨ الى فيلكسينوس اسقف منبج ٤٩ و٥٠ و٥٢ و٦٥ و٩١ و٩٢ و١٤٩ و١٥٠ الى القسيسين يوحنا ويوحنا رئيسي الدير، وكتبت الرسالتان الاخيرتان اليهما والى ثاودور رئيس الدير ٥١ و١٧١ الى القس فيلبس ٥٣ الى الاساقفة السوريين الذين في الاسكندرية [1] ٥٥ الى ثاودور رئيس دير رومانس ٥٦ الى الاسقف بروقلس ٥٧ و٥٨ الى الاسقف ديديمس ٥٩ الى يوليان رئيس دير مار باسوس ٦٠ الى فوتيوس واندراوس رئيسي اديار قاريا [2] ٦٣ و٦٩ الى الشماس ميخائيل ٦٤ الى البطارقة ٦٦ الى اهل حمص الارثوذكسيين و١٤٨ الى اكليروس حمص واشرافها ٦٧ الى الكونت انسطاسيوس بن سرجيوس ٦٨ الى اميان وهيباغاتس ٧٠ و٨٠ و١٢١ و١٧٢ و١٧٥ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٣٠ الى البطريقة قيسارية [3] ٧١ الى زكريا

---

(١) ٥٤ سقطت من الاصل

(٢) ٦١ و٦٢ سقطتا (٣) اعلم ان البطريقة قيسارية التي كانت تراسل مار سويريوس فيجاوب على المسائل الدينية التي ترفعها اليه، كانت سيدة شريفة سميساطية الوطن من جنس مَلكي . وآل بها تقواها ان تزهد في الدنيا في حدود سنة ٥٤٠ وتتنسك في الاسكندرية حيث بنت ديراً رئسته زماناً وسُمي باسمها . ثم تخلت عن رئاسته الى احدى الرواهب وبالغت في الرياضة والسيرة القشفة وازدانت بالفضائل . وانشأت ديراً للرجال وتوفيت عام ٥٥٦ ورتب لها عيد في الخامس من كانون الثاني (كلندار دير قنسرين ص ٣٠ و٦٩) ودوّن يوحنا الافسسي سيرتها تحت عدد ٥٤ (مج ٢ : ١٨٥) واقتدى بها خازنها يوحنا وزوجته سوسيانا (راجع سير الافسسي عدد ٥٥ و٥٦) وذكر ديرها في حدود سنة ٥٨٥ وقد كان في سميساط عاصمة ولاية «كوماجينة» دُويلة نشأت في عهد اوغسطس قيصر، ونشأ من ملوكها انطيوخس الثاني، وابيفانيوس وانطيوخس الثالث والرابع (٣٧ — ٦٨ م) وقضى عليها وسبسيانوس بعد ان دامت زهاء تسعين سنة، (سورية القديمة تأليف Jean Yanoski طبعة باريس سنة ١٨٦٢ ص ٦٣—٦٧) فاما ان تكون قيسارية سليلة هذه الدويلة وهو مستبعد، او متصلة بنسب مع احد اقرباء قياصرة القسطنطينية .

البيلوزي ٧٢ و١٩٥ الى امونيوس قسيس الاسكندرية ٧٣ و ١٦٩ الى ديوسقورس بطريرك الاسكندرية ٧٥ الى قزما رئيس ديرقوروس ٧٦ الى الكونت يوحنا من انطارادوس ٧٧ الى الاب يوحنا قنوفطيس ٧٨ و ٨٨ الى اهل انطاكية الارثذكسيين ٧٩ و ١١١ الى اندراوس القارىء والمسجل ٨١ الى يوحنا الحاكم ٨٣ الى الدير الذي في طاكايس ٨٦ رسالة جليلة ٣٠ صفحة كتبها رداً على القائلين بوجوب اعادة عماد او مسح الراجعين من مذهب ذوي الطبيعتين ٨٩ و١٠٠ الى شمعون رئيس دير تلعدا ٩٠ الى دير اسحق ٩٣ الى الاسقفين بروقلس واوسابيوس ٩٤ الى الاساقفة يوحنا وفيلكسينس وتوما في جبل ماردين ٩٥ و٢٠٣ الى سرجيس اسقف قورس وماريون اسقف شورا ٩٦ و١٣٣ و١٣٥ الى الاسقف ايلوسينيوس ٩٧ و٢٠٨ و٢٠٩ الى ارخلاوس القاري الصُّوري ٩٨ الى الشماسة والرباني رئيسة الدير ٩٩ الى الشماسة يانينا رئيسة الدير ١٠١ الى نَونس اسقف سلوقية ١٠٢ الى بيقطر اسقف فيلادلفيا ١٠٣ الى اسطيفان اسقف افامية ١٠٤ الى زوجة البطريق قاليوبس ١٠٥ الى اوسطاثيوس الراهب الشاب ١٠٦ الى ايسيدورا ١٠٧ الى اسطيفان القارىء ١٠٩ و١٩٧ الى اوراليوس الخطيب ١١٠ و١٩٦ الى يوحنا خطيب بُصرى، مجاوبة مسئلتين شرعيتين ١١٣ الى ثاودور اسقف اوليا ١١٤ الى الكونتة تقلا ١١٥ الى اليبيوس ١١٦ الى امرأة و كتبت الرسالة باسم رئيس الدير حلاً لمسئلة شرعية (١) ١١٧ الى ثاودور الحاكم ١١٨ الى قونون المستشار الخاص ١١٩ الى ثاودور الراهب البيزنطي ١٢٠ و١٦١ الى رهبان دير مار باسوس ١٢٢ و١٩١ الى جورجيا ابنة الحاكمة انسطاسيا ١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٨١ الى الكونت ايقومونيوس ١٢٧ و٢٢٤ الى سيموس حافظ المكتبة ١٢٨ الى اوسيب الخطيب ١٢٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ الى مارون قارىء عين زربة، و١٣٧ و١٣٩ احتجاج انفذه الى كاتبه توما ١٤٠ الى القس توما ١٤١ الى

---

(١) كتبها قبل ان رسم بطريركاً

الرهبان الطوافين ١٤٣ و١٤٤ و١٨٠ و٢١٠ الى الكونت ايسيدور ١٤٦ الى القسوس ورؤساء الاديار يوناثان وصموئيل ويوحنا العموديين وسائر الارثذكسيين في بيعتي الانبار وحيرة النعمان ١٤٧ الى يوحنا الرومي في معنى التغطيس في العماد ثلاثاً وفي الميرون ١٥٢ و١٨٩ و١٩٠ الى القس بيقطر ١٥٣ الى سرجيس الطبيب والخطيب ١٥٤ الى الاخوة الارثذكسيين في صور ١٥٥ الى القس ناون رئيس الدير ١٦٥ الى القس اليشع رئيس الدير ١٥٧ رسالة عامة الى الرهبان الشرقيين ١٥٨ الى اسحق الخطيب ١٥٩ الى الراهب كاريسيوس ١٥٩ الى القسوس بطرس وامونيوس واولمبيدورس في تسمية بطرس اسقف الاسكندرية(١) و١٦٠ الى قسوس الاسكندرية ١٦٢ الى موسينيوس اسقف ميلوا في ايسورية ١٦٣ الى ثاوفان الخطيب ١٦٤ الى اوربانس النحوي ١٦٥ الى سيطوريخس اسقف قيسارية قبادوقية ١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ الى ابوقراطيس الخطيب ١٧٠ الى امنطيوس خازن الملك ١٧١ الى القس الراهب فيلبس ١٧٦ الى زينوب ١٧٧ الى القس اندراوس ١٧٨ الى يوحنا رئيس دير مار حنانيا ١٧٩ الى اديار البتولات ١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ الى اوفر كسيوس خازن الملك ١٨٥ الى فوقا واوفر كسيوس خازن الملك ١٨٦ و١٨٧ و١٨٨ الى الشماسة انسطاسية في قضية الايمان الصحيح ١٨٨ الى الكونت دورثاوس ١٩١ الى البطريقة جورجيا وابنتها ١٩٢ الى الاسقف فيلكسينس ١٩٤ الى القائد فروبا ١٩٨ الى يوحنا ٢٠٠ و ٢٠١ الى الكونت سرجيس رئيس الاطباء ٢٠٢ الى القس لاونطيس ٢٠٤ الى امونيوس البُصري الخطيب ٢٠٧ الى فروقلا ٢٢٠ و ٢٢١ الى توما اسقف مرعش ٢٢٢ الى ثاوغنسطس ٢٢٣ الى الشماسة اوجينية رئيسة الدير ٢٢٥ الى اورانيوس ٢٢٦ الى زكريا ٢٢٧ الى ميطراوس ٢٢٨ الى ايراقليني .

اضف الى هذه رسالة كتبها الى بعض اهل انطاكية حين خروجه الى مصر

---

(١) تكرر العدد خطأ

بسبب الاضطهاد في ٢٥ ايلول سنة ٥١٨ (١) ورسالتين مجمعيتين انفذهما الى يوحنا الثاني الاسكندري سنة ٥١٣ (٢) وثاودوسيوس الاسكندري (٣) ورسالتين الى انثيمس القسطنطيني وثاودوسيوس (٤) وثلاثاً الى يوليان اسقف هاليكرناس الخيالي (٥) وثلاثاً الى سرجيس النحوي ورسالة الى الملك يوسطنيان (٦) ورسالة الى الكهنة والرهبان حين خروجه من العاصمة (٧) ورسالة في احوال النفوس والارواح قبل القيامة وبعدها وفي الدينونة بدؤها : اعلم يا حبيبنا بالرب ان النفوس والارواح (٨) ورسالة الى بطرس الراهب الذي كان يقول بفساد النفس (٩) واربع رسائل ذكرها الراهب سرجيس الناسك في دير نيقية ، الى ثيوفانيس الخطيب واهل صور الارشذكسيين في حق اسقفهم ابيفانيوس ، وحاكم صور ، ومارينا اسقف بيروت (١٠)

فبعد الوقوف على اعمال هذا الحبر العظيم واحاطته باصول العلوم وفروعها التي تشهد له بانه لم يكن اوحد عصره وحسب ؛ بل منقطع القرين بعلمه في البطاركة الانطاكيين من سبقه ومن لحقه على الاطلاق ؛ ليحكم القارىء الحصيف منصفاً على خصومه المغرضين الذين هان عندهم فضله ، لتحكيمهم الهوى في نفوسهم ، حتى اضطروا يسطنيان فامر باحراق مؤلفاته وتشديد العقاب على من ينسخها او يحرزها . فضاعت باليونانية الا نتفاً لا بال لها ، وحفظت بترجمتها السريانية بفضل علمائنا . وها هي كلما عاينت نور الطباعة جاءت بدليل جديد فاصل على فضل مؤلفها ومتانة حججه القواطع ، وحولت انظار العلماء من الامتهان التقليدي له الى التعجب والاعتبار وبعض الانصاف . قال غوستاف

---

(١) سير القديسين في الخزانة الزعفرانية وخزانتنا (٢) باسبرينة (٣) الاسناد السريانية ص ١٢ (٤) تاريخ زكريا ٢ : ١٤٧ و ١٥٥ وميخائيل الكبير ١ : ٢٨٧ و ٢٩٢ (٥) تاريخ زكريا ٢ : ١٠٣ و ١٠٦ ونقض يوليان ص ١٨ وهي ٤٧ صفحة (٦) فيه ٢ : ١٢٣ وهي ثماني صفحات (٧) فيه ٢ : ١٣٨ (٨) كشكول قديم في باسبرينة قرن ١٤ (٩) كتاب النفس لابن كيفا فصل ٣٥ (١٠) الاسناد ص ٢٤٠ و ٢٦٠ و ٢٦٢

باردي ما خلاصته : « ان سويريوس يماثل في نشاطه وبعد همته اثناسيوس (الرسولي) من وجوه عدة . لقد قاومه كتّاب اصحاب قرائح متوقدة من سائر الاحزاب فردّ عليهم ونقضهم . وقد اتضح لنا مما نشر بالطبع حتى اليوم (سنة ١٩٢٨) من مصنفاته انه احد الرجال المتجملين باسمى المواهب ومن اصدقهم عزماً ، في عصر كدّر صفاءه كثير من المعرّات والمهانات » ! (١)

٤٨ : يوحنا ابن افتونيا ٥٣٨ +

احد فضلاء الرهبان الرهاويين ورؤسائهم وبلغائهم ، مسلّم ذلك له غير منازع فيه ، جمّ الفضل كثير النبل . ديّن خيّر شهم ذكي الفؤاد من نبعة كريمة . ولد خامس اخوته بعد وفاة ابيه بمدة يدة فاحسنت تربيته امه الفاضلة افتونيا وكانت تُنمى لامجاد . فشدا طرفاً من العلم . ثم ادخلته دير مار توما الرسول في سلوقية (السويدية) وهو فتى يافع مدفوعة بسائق التقى وصدق اليقين . فتروض في السيرة الرهبانية وتخرج بالعلوم الدينية والمنطقية . وبدا من سماحة اخلاقه ومحمود شمائله وجميل فضائله ، بعد لبسه الثوب الرهباني وسيامته كاهناً ، ما لفت الانظار اليه فاصطفقت عليه الارآء فقلد رئاسة اخوته . وقد حفّت بالدير مكاره القيصر يسطينس الاول وتعسّفه (سنة ٥٢١) فادار دفته بمنتهى الصبر والحكمة ، ثم خرج برهبانه الى الجزيرة الى شاطىء نهر الفرات الايسر فانشأ في حدود سنة ٥٣٠ مقابل جرابلس ديراً في موضع يعرف بقنسرين فسمي به « او بدير ابن افتونيا » واصبح معهداً بعيد الصيت للتعبد ولعلوم اللغة والفلسفة واللاهوت وفيه تخرّج اشهر علماء السريان وعام ٥٣٣-٥٣٤ رحل الى القسطنطينية وكان كاتباً في مؤتمر ديني عُقد ثم . وحلت وفاته في ديره في الثامن

---

(١) Littérature grecque chrétienne الادب اليوناني المسيحي ص١٧٢ وهو من احسن التآليف .

من تشرين الثاني سنة ٥٣٨ بعد ان فاح اريج قداسته وعمره خمس وخمسون سنة وعيدت له البيعة .

وكان الانبا يوحنا متضلعاً من السريانية واليونانية ، وبهذه اللغة فسّر سفر نشيد الانشاد (١) وألّف رسالة المعتقد التي قدمها الارثذكسيون الى القيصر يوسطنيان ونظم معانيث بليغة وهي خمسة في معجزات السيد المسيح ، ونشيد في غسل الاقدام السري والشهداء الحميريين وتسعة للميلاد والقيامة وغيرها ، وثلاثة لتقريظ مار سويريوس الانطاكي ونشيد لدفن الموتى ، ويظن انه عمل ثلاث انتيفونات لتناول الاسرار المقدسة (٢) ونقلت تآليفه الى السريانية . ونسبت اليه سيرة سويريوس المسهبة وليست له .

٤٩ : شمعون الارشمي ٥٤٠ +

من جلة الاحبار المجاهدين العاملين في سبيل المعتقد القويم . ذاع صيته في صدر المئة السادسة وترجم له مار يوحنا الافسسي الذي حادثه ملياً وقال في حقه (٣) كان كاهناً متبحراً في العلم الديني دئباً على المطالعة غيوراً جدلاً حاذقاً درباً ، اقام حياته كلها نصيراً للحقيقة الارثوذكسية . فقاوم النساطرة وافحمهم بحجاجه كما مانى المانوية والمرقيونية والديصانية في بلاد فارس والاوطاخيين فسمي المجادل الفارسي . ودعا الى النصرانية في مدينة حيرة النعمان فاستجاب له خلق كثير من العرب وبنى اشرافهم بيعة . ونصّر ثلاثة من زعماء المجوس وعمدهم فاستشهدوا . ورحل الى ما وراء بلاد الفرس فهدى فيها قوماً من الوثنيين والمجوس ، وكافاه اساقفة المشرق فقلدوه الاسقفية على بلدة بيت ارشم الواقعة على نهر دجلة بالقرب من سليق قبيل سنة ٥٠٣ وابلى بلاء حسناً في سبيل الدين ونصرة الارثذكسيين

---

(١) بقي منه نبذة يسيرة في مصحف بلندن عدد ١٢١٦٨ (٢) نشرت مع معانيث سويريوس

(٣) مج ١ : ١٣٧ — ١٥٨

فاعتقل سبع سنين في نصيبين فصبر على مكروه عظيم . وطوّف في شتى البلاد سبعاً اخرى وتوجه الى القسطنطينية ثلاثاً . ونال من القيصر انسطاس ان يوفد الى ملك الفرس سفيراً ازال الشدة عن المؤمنين . وكانت رحلته ثالثة لمواجهة القيصرة ثاودورة فتوفي في القسطنطينية شيخاً كبيراً في حدود سنة ٥٤٠

والف مارشمعون كتباً ومقالات نقضاً للهراطقة . وكتب رسائل شتى في الايمان كان ينفذها الى المؤمنين في سائر البلاد ، وصل الينا منها رسالتان جليلتان ضافيتان ، ضمن اولاهما شرح احوال برصوما النصيبيني ونشوء بدعة نسطور وانتشارها في بلاد الفرس وغلق مدرسة الرها كتبها سنة ٥١١ وهي اقدم مستند لهذين الحدثين . وحكى في الثانية التي انفذها الى شمعون رئيس دير الجبّول عام ٥٢٤ انه صحب رسول القيصر يسطينس الاول الى المنذر ملك العرب اللخميين ، من مدينة الحيرة [1] فصادفاه في الرملة ، فدخلا عليه وعلما منه انه تناول حينئذ كتاباً من مسروق اليهودي ملك الحميريين افاض فيه ، في بيان الشدة التي انزلها بمسيحيي نجران عاصمة اليمن وذبحه اياهم — ولدن عودة شمعون الى الحيرة وقف على تفصيل استشهاد اشراف نجران ، وفي مقدمتهم انبلهم الحارث بن كعب الذي استعذب الموت بشجاعة حباً لدينه ، وحث الكاتب الاساقفة ليسعوا لدى القيصر لازالة الشدة عن المسيحيين في اليمن وفي طبرية ، ونقل هذه الرسالة المؤرخون زكريا وديونيسيوس وميخائيل الكبير [2] ولشمعون ايضاً ليتورجية نسبها بعض النساخ الى مار فيلكسينس .

---

(١) المنذر الثالث ابن ماء السماء .

(٢) نشر السمعاني الرسالتين في مكتبة الشرقية (مج ص ٤٣٦ و ٣٦٤) ميخائيلس طبع الاولى واعاد نشر الثانية الكردنال ماي ثم لاند وغويدي وبيجان ونقلها الى البرتغالية Esteves Pereira وطبعت في ليسبون سنة ١٨٩٩

٥٠ : نقلة مراسيم الملوك ونواميسهم

ان لقسطنطين وثاودوسيوس الكبيرين ولاون الاول قياصرة الروم مراسيم ونواميس ، نقلها بعض علماء السريان الى لغتهم واستنبطوا منها احكاماً عُمل بها في الشرع المدني . ولا نعلم بتدقيق في اي عصر تمَّ هذا النقل ، ويراه (رايت) في النصف الاول من القرن السادس ، وذهب المستشرق — برونس Bruns — ان راهباً منبجياً ترجمها حوالي سنة ٤٧٥ — ٤٧٧ ولهذه النواميس نسختان[١] وقد نشرتا . ووجدنا في كتاب القوانين في باسبرينة النواميس التي وضعها الملوك المسيحيون لشراء الاراضي والعبيد ومهر النساء والقسمة بين الاخوة ووصايا الموتى ، وهي ثلاث عشرة صفحة كبيرة ونرجح انها نقلت في هذا القرن ايضاً[٢]

٥١ : صموئيل الراسعني

كان صموئيل رجلاً عالمياً عائشاً في مدينة القسطنطينية في النصف الاول من القرن السادس ، وحصّل العلوم اليونانية باسرها في ما حكى ابن العبري . وصنف مقالة اربعاً وستين صفحة رداً على (الديوفيزيت) اهل الطبيعتين[٣]

٥٢ : الكونت ايقومونيوس

كان هذا النبيل رجلاً هماماً شديد التمسك بالارثذكسية ، بشهادة مار سويريوس له في رسائله الاربع التي كتبها اليه . وألّف تفسيراً لسفر رؤيا يوحنا

---

(١) لندن عدد ١٤٥٢٨ وباريس ٤٦ (٢) يوجد في نسخة باريس ترجمة نسطورية الاصل يظن انها عُملت في بغداد في القرن التاسع او العاشر . وفي سنة ١٨٨٧ نشرت (رايت) نسخة ناقصة وجدت في خزانة كمبرج ، ومنها نسخ عربية وارمنية وكرجية . ومن الاولى نسخة في خزانتنا نظنها خطت في القرن التاسع ونسخة في اوروبا سنة ١٣٥٢ والارمنية مكتوبة عام ١٣٢٨ والكرجية التي في خزانة بطرسبرج يظهر انها فرع من النسخة الارمنية (٣) لندن عدد ٧٠١ سنة ٨١٥

الانجيلي ست مقالات[١] وكان موجوداً في النصف الاول من القرن السادس .

٥٣ : توما اسقف جرمانيقي ٥٤٢ +

رُسم توما اسقفاً لجرمانيقي اي مرعش في اوائل القرن السادس وسنة ٥١٩ نفي من كرسيه في سبيل المعتقد . وبعد سنة ٥٢٠ كتب بامر البطريرك سويريوس رسالة الى القسيسين بولس وايليا رئيسي نساك جبل ماردين ، ورسالة ثانية الى القس يوحنا رئيس دير مار اوسيب في كفر بيرتا من كورة افامية[٢] وبعد ان اقام في المنفى ثلاثاً وعشرين سنة توفي في سميساط ودفن في دير قنسرين عام ٥٤٢

٥٤ : زكريا الفصيح

زكريا المشهور بالفصيح او المنطيق هو حميم القديس سويريوس ورفيقه في المدرسة وعشيره . ولد في غزة ودرس معه علمي النحو والبيان في المدرسة الاسكندرية سنة ٤٨٥ - ٤٨٧ ، ثم علمي الفقه والفلسفة في مدرسة بيروت الفقهية الطائرة الصيت . وانبرى حوالي سنة ٥١٦ لكتابة سيرته اليونانية منذ ولادته حتى جلوسه على السدة الانطاكية ، وذلك باسلوب هو عنوان البيان وآية البراعة واستقصاء دقيق . وجعل مقدمتها محاورة وصفه فيها تهم خصومه ، ثم نُقلت الى السريانية ، وقد نقلها « كوجنر » الى الفرنسية وطبعها وهي حافلة بالفوائد . ثم اشتغل بالمحاماة في القسطنطينية زماناً . وبعد سنة ٥٢٧ سقّف على جزيرة مدللي التي يقال لها ايضاً لسبوس (ميدلين) فصحفها بعض النساخ من (ميتلين الى ميليتين) وترجموها بملطية ، وذاع هذا الوهم مدة مديدة فنسب

---

(١) لندن مجموعة الآباء رقم ٨٥٥ (٢) لندن ١٤٥٣٨ وفيها رسالة من قسطنطين مطران اللاذقية وانطونين مطران حلب الى المترجم .

زكريا الى ملطية خطأً — ومن اجل ثمار يراعته تاريخ ديني مدني مفصل من سنة ٤٥٠ حتى سنة ٤٩١ ألفه باليونانية اجابةً الى طلب اوفركوس من رجال البلاط؛ في اربعة ابواب او كتب تشتمل على الاحداث الكنسية ومنشور الاتفاق للقيصر زينون، الباب الاول ١٣ فصلاً والثاني ١٢ وكذلك الثالث، والرابع سبعة فصول وهو ١١٠ صفحات تناوله المترجم السرياني بطرف من التلخيص، وانشاؤه سهل مستعذب، ثم نقله احد المؤرخين الى مجموعته التي سوف تقف عليها (١) وفقد اصله اليوناني، وكتب زكريا ايضاً سير اشعيا الناسك وبطرس اسقف مايوما وثاودورس اسقف انصنا، وهذه الاخيرة مفقودة، وتوفي بعد سنة ٥٣٦

وارتأى دوفال وكوجنر ان صاحب التاريخ هو زكريا الفصيح؛ واسقف مدللي هو زكريا المحامي كاتب سيرة سويريوس، فهما اثنان خلط المؤلفون اليونانيون القدماء بينهما. ولكن المستشرقين لم يتفقوا على هذا.

٥٥ : دانيال الصلحي ٥٤٢

عُرف مار دانيال الصلحي في النصف الاول من المئة السادسة، وظن بعض المعاصرين لنا خطأً انه ولد في صلح قرية طور عبدين، فقد كان غير بلد باسم الصالحية منها مدينة الصالحية في جنوبي الجزيرة العليا، التي يرجع عهدها الى زمان الرومانيين وتشاهد اطلالها بالقرب من قرية ابو كمال، وكشفت فيها اليوم آثار تاريخية. وكان في اول امره رئيس دير الصالحيين واليه يُنسب على الاصح، وفي تلك المدة كتب رسالة الى رهبان دير مار باسوس ذكر فيها اثني عشر نوعاً مما يطلق عليه اسم «الفساد» وذلك على اثر الجدال الذي احتدم يومئذ (٢) ثم سيم اسقفاً «لتل موزل» بعيد سنة ٥٤٢ كما صرّح البطريرك يهنام الحدلي وداود الراهب الحمصي وغيرهما،

(١) الواتيكانية ١٤٥ قرن ١١ ولندن ١٧٢٠٢ حول سنة ٦٠٠ و ٧١٩٠ قرن ١٢ و ١٢١٥٤ حوالي سنة ٨٠٠ (٢) تاريخ ميخائيل الكبير (١ : ٣٢٦)

بل ورد في كتابه تفسير المزامير انه من مدينة تلاّ . وكان من خيرة احبار زمانه علماً ضليعاً في علم الكتاب الالهي وسنة ٥٤٢ قبل اسقفيته فسّر سفر المزامير تفسيراً مسهباً في ثلاث مجلدات ضخمة ، كل مجلدة تشتمل على خمسين مزموراً ، اجابةً الى طلبة الراهب القس يوحنا رئيس دير ماراوسيب في كفر البيرة . وتفسيره لاهوتي روحاني محض حافل بالفوائد والعظات ، وانشاؤه سهل متين لا يستشهد فيه باحد الآباء الا نادراً . كان منه نسخة كاملة في حباب فقدت ، وبقي نسختان في خزانتنا والقسطنطينية (١) وثلاث نسخ في لندن تنطوي على المجلدين الاول والثاني ، ونسخة مخرومة في بيروت تشتمل على المجلد الاول الا يسيراً (٢) ، واختصره داود الحمصي عام ١٤٦١ لا في القرن العاشر كما وهم شابو . ومنه نسخ في برطلي وخزائن ديري الزعفران ومارمتي وبوسطن وبرمنكهام (٣) ونقل المطول الى العربية بلغة ملحونة في اواسط القرن الثامن عشر (٤)

وفسّر دانيال ايضاً سفر الجامعة ومنه اقتبس الراهب ساويرا في مجموعته ، وقرأنا منه آية واحدة في كتاب الديدسقالية . وله مقالة في الآفات التي ضرب الله بها المصريين ، ولا اعلم سنة وفاته .

٥٦ : مؤرخ شهادة الحميريين

في اواسط المئة السادسة على الارجح صنف مؤرخ لم يتصل بنا اسمه بانشاء سرياني متين ، اخبار الشهدآء العرب الحميريين الارثوذكسيين في مدينة نجران سنة ٥٢٠-٥٢٤ في كتاب عميم الفائدة حوى اسمآء ٤٧٢ من الشهدآء والشهيدات البواسل الذين طوّح بهم في مهاوي الشدة ، مسروق الملك اليهودي الغاشم . ويعد

---

(١) سنة ١٨٧٠ و ١٧٢٤ مخطوطات الاسقف بولس (٢) لندن عدد ١٧١٨٧ و ١٤٦٧٩ القرن ١٠-١١ ونسخة بيروت حوالي القرن ١٣ مخطوطات السيد الرحماني (٣) سنة ١٧٤٣ وعدد ١٢٠ سنة ١٤٦١ و ٤٤ سنة ١٤٦٨ و ٤٠٠٣ سنة ١٧٥٥ و ١٤٧ سنة ١٨٩٩ (٤) الخزانة المرقسية عدد ٤٦

هذا الكتاب فريداً طريفاً لاشتماله على تاريخ نصرانية العرب ، ويظهر انه كان نادراً فلم ينوِّه به مؤرخ بعده ؛ حتى اسعد الحظ موكسل موبرغ السويدي فوقع صدفة على نسخة منه أُلصقت اوراقها فصارت جلداً لكتاب آخر . ففطن لها بذكائه وعالجها حتى خلص زهاء ستين صفحة يقدّر انها نصف الكتاب ؛ وفيها ثبت فصوله التسعة والاربعين ، وهي بخط القس اسطيفان ابن متى السرياني انجزها في بيعة مار توما بالقريتين في ١٠ نيسان سنة ٩٣٢ (١) فنشرها ونقلها الى الانكليزية سنة ١٩٢٤ فاسدى الى ادبنا السرياني يداً تُشكر .

٥٧ : يوحنا الثاني رئيس دير قنسرين ٥٤٤

الانبا يوحنا الثاني خلف الاب الكسندروس في رئاسة دير قنسرين ، وكان من رجال الادب البارعين في اليونانية فضلاً عن السريانية . فألّف سنة ٥٤٤ باللسان اليوناني سيرة ضافية لمار سويريوس الانطاكي ٥٧ صفحة شهر فيها مآثره باستقصاء بلغ فيه الغاية فخلد بها اسمه ، ونقلت بعد مديدة الى السريانية .

٥٨ : الكاتب المغمور الاسم في دير قنسرين

من بواكير ثمار دير قنسرين الادبية ، خطبة سريانية تقريظية فصيحة مستبدعة تعد من طُرَف البيان ، لفظها احد رهبانه البلغاء في العقد الخامس من المئة السادسة على الارجح ، في حق مار يوحنا ابن افتونيا رئيس الدير ومؤسسه ، ضمنها سيرته واذاعة محاسنه بانشاء موشى ومنمنم هو كزهرة الرياض ونضرة الغياض ، وقد نشرها نو سنة ١٩٠٢ ونقلناها نحن الى العربية ونشرناها (٢)

---

(١) النسخة الاصلية ملك السيد والسيدة E. G. Wirn من Stocksund في سويد

(٢) في مجلتنا البطريركية في القدس السنة الخامسة ١٩٣٨ (ص ٩)

٥٩ : الراهب ايليا

رافق الراهب القس ايليا مار يوحنا ابن قورسوس اسقف «تل موزلت» (٥١٩ – ٥٣٨) وبعد وفاة هذا المعترف، سأله الشريفان سرجيس وبولس فكتب سيرته بتفصيل استوفى سائر ادوار حياته بانشاء حسن واسلوب مليح [١] ونشرها بروكس

٦٠ : موسى الاجلي ٥٥٠ ؟

عُرف الراهب موسى الاجَلي نسبة الى بلدة (اجل) شمالي ديار بكر في حدود سنة ٥٢٥ وكان من العلماء المتميزين بمعرفة السريانية واليونانية . فنقل الى السريانية كتاب مار قورلس الاسكندري الموسوم (بكلافيرا) اي الغوامض اجابة الى طلب الراهب بفنوطيوس. ووصلت الينا رسالة هذا الى موسى ومجاوبته وشذور من الكتاب [٢] ونقل ايضاً قصة يوسف الصدّيق وزوجته آسيث او اسنيث الموضوعة ، فبرزت من يراعته ناصعة البيان كما مرّ بك آنفاً [٣] ويظن انه عاش حتى سنة ٥٥٠ ولا نعلم من حاله غير هذا [٤]

٦١ : الراهب السرياني صاحب الكتاب المنحول تاريخ زكريا

كان هذا كاتباً ارثذكسياً موجوداً سنة ٥٦٩ وفيها الّف بالسريانية مجموعة تاريخية معتبرة كسرها على اثني عشر باباً او كتاباً تقع في مجلدين و٤٦٢ صفحة [٥] اشتملت على قصص يوسف الصديق وزوجته ، واهل الكهف وسلبسترس بابا رومية

---

(١) سير القديسين في الخزانة الزعفرانية قرن ١٢ (٢) الواتكانية ١٠٧ ولندن ١٤٥٥٥
(٣) راجع هنا (ص ١٤٨) (٤) ولا نعرف مستند شابو في نسبته الاسقفية اليه (الادب السرياني ص ٧٦) (٥) انظر هنا تحت عدد ٥٤

وتنصيره للقيصر قسطنطين . وتاريخ زكريا الفصيح برمته المذكور آنفاً ؛ وكشف رمم بكر الشهداء اسطيفانس ونيقوديمس وغملائيل وابنه حبيب ، واخبار الشهداء الحميريين ونص مرسوم الاتحاد للقيصر زينون ، والحروب التي نشبت بين الفرس والروم ، وتمرد السمرة . وبدعة يوليان الخيالي والرسائل التي تبادلها ومار سويريوس . وثورة اهل القسطنطينية ودعوة الاساقفة الارثذكسيين الى العاصمة أملاً للاتحاد ورسالة سويريوس الى القيصر ، وفتح افريقيا ثم رومية وقدوم اغابيطس الى القسطنطينية ورسالة سويريوس الى كهنة المشرق ورهبانه ، ورحلة افريم الآمدي الى بلاد المشرق واضطهاده لاهلها واضطهاد ابراهيم مطران آمد لهم . والكنيسة التي بناها افريم في انطاكية ورحلته الى فلسطين ومصر . ورسالة رابولا الرهاوي الى جمليانس اسقف البيرة ، وخراب رومية على ايدي البرابرة ووصف ابنيتها وصفة العالم لبطولمائس . وانتشار النصرانية وراء ابواب بحر قزبين وادخال الكتابة في لغة الهونيين وغير ذلك ، ونصوص الرسائل التي تبادلها البطاركة سويريوس وثاودوسيوس وانتيموس . ولعل هذا المؤلف هو الذي ترجم تاريخ زكريا الى السريانية ، وقد نشر هذا الكتاب لاند ، ثم بروكس في مجلدين منقولاً الى اللاتينية سنة ١٩١٩ — ١٩٢١

٦٢ : مار احوداmه ٥٧٥ +

من مفاخر بيعة المشرق واشهر احبارها ذكاءً وعلماً وطهراً ودعوة الى النصرانية وانصار الارثذكسية . ولد في مدينة « بلد » وسيم اولاً اسقفاً لابرشية باعربايا الواقعة بين نصيبين وسنجار ، وسنة ٥٥٩ قلده مار يعقوب البرادعي مطرانية بلاد المشرق ، فشمر عن ساعد الجد في دعوة العرب الرحّل الى النصرانية . وكانت منازلهم في تلك الديار وديار ربيعة . فهدى جماهير منهم الدين المبين ، وانشأ لهم ديرين وبعض الكنائس . وشرفه الله بعمل الخوارق تأييداً لدعوته ، وحمل مصباح

الانجيل ايضاً الى بعض المجوس، ومنهم امير من البيت المالك، فثار ثائر الملك كسرى انوشروان، فاعتقل القديس واودعه السجن وتمّ استشهاده في ثاني آب عام ٥٧٥ فحمل جثمانه الى بلدة قرونتا المحاذية لتكريت، وعدّ اول مطارنة المشرق بعد ان اغتصب النساطرة هذا الكرسي (١)

وكان مار احودامه فيلسوفاً ولاهوتياً فصنف كتاب الحدود في مواضيع منطقية، ومقالات في الحرية الدينية والنفس والانسان باعتباره عالماً صغيراً وفي التركيب البشري. وهذه المقالة الاخيرة نشرت مع ترجمة المؤلف المسهبة (٢) ويظن انه الّف كتاباً في النحو على طريقة النحو اليوناني، على ما يستدل من بعض الشواهد المنقولة عنه.

٦٣ : الراهب سرجيس الناسك ٥٧٧

كان الراهب سرجيس حبيساً متنسكاً في بعض اديار نيقية، قد تتلمذ الناسك شيخ فاضل اسمه القس يوحنا الراسعني. ونال قسماً كافياً من علمي اللاهوت والتاريخ الكنسي. وفي حدود سنة ٥٧٧ انتصر لقضية بولس الثاني بطريرك انطاكية بتأليف سرياني محكم السبك عقده في تسعة فصول وجاء في ٧٤ صفحة. نقض فيه حجة القس يوحنا الاعرج الذي كان برح دير مار باسوس؛ واورد مقال خصمه الذي كان يناهض البطريرك المذكور بعد ان اقالته الكنيسة السريانية (٣)

٦٤ : مار يعقوب البرادعي ٥٧٨ +

من اشهر الاحبار ورعاً وطهراً واكبر المجاهدين الرسوليين في نصرة المعتقد القويم، ونخبة النسّاك الصوّامين القوّامين ذوي الصلاح والدين المتين. ولد في

---

(١) لندن ١٤٦٤٥ سنة ٩٣٦ وتاريخ يوحنا الافسسي سفر ٤ فصل ٢٠ وتاريخ ابن العبري الكنسي مج ٢ ص ٩٩ (٢) لندن ١٤٦٢٠ قرن ٩ — تاريخ احودامه وماروثا طبعة نو سنة ١٩٠٥ (ص ١٠١ — ١١٥) (٣) الاسناد السريانية ص ٢٢٥ - ٢٩٨

مدينة « تل موزل » واسم ابيه القس ثاوفيلس ابن معنو . وترهب في ميعة صباه في دير فسيلتا المجاور لوطنه ، وحذق السريانية واليونانية وتعمق في الكتب المقدسة والعلم اللاهوتي ، وامعن في اعمال النسك وتحلى باجمل الفضائل . وفي سنة ٥٢٨ رحل الى القسطنطينية وسار فيها سيرته . وفيها رُسم بطلب الحارث بن جبلة الغساني ملك العرب وامر القيصرة ثاودورة ، مطراناً للرهـا وبلاد الشام وآسيا بوضع يد ثاودوسيوس بطريرك الاسكندرية عام ٥٤٣ وقيل ٥٤٤ فرحل الى الاسكندرية ورسم اسقفين بمعاونة بعض اساقفتها . وطفق يطوف متنكراً بلاد الشام وارمينية وقبادوقية وقيليقية ، وايسورية وبمفيلية ولوقانيا ولوقيا وفروجية وقارية واسيا الصغرى وجزائر قبرس ورودس وخيو ومدللي ، وما بين النهرين وفارس والاسكندرية مرشداً الارثذكسيين ومشجعاً اياهم ورسم لهم بتفويض البطريرك سبعة وعشرين اسقفاً وشمامسة وقسوساً بلغ عددهم بضعة آلاف ، وكثيراً ما قفل الى ديره . واقام على هذه الحال خمساً وثلاثين سنة لا يعرف كلالاً . وابلى في بيعة الله بلاءً حسناً وكان ببطولته وجهاده خير عضد لها في زمن الشدة حتى نقله الله اليه في دير رومانس او قسيون بمصر في ٣٠ تموز سنة ٥٧٨ وعيدت له البيعة .

وانشأ ليتورجية اولها : « اللهم يا ابا السلام الكلي القداسة » ١٥ صفحة واربع رسائل نشرت في كتاب الاسناد (١) وثلاثاً الى يوحنا الافسسي وغيره (٢) ورسائل عامة الى الاساقفة والكهنة ذكرت في سيرته المطولة .

٦٥ : قرياقس التلي

كان قرياقس مطران تلاً كاتباً مصقول العبارة عذب المشرب ، وانشأ لنا بكلام متناسب محكم الاداء ، ادعية لطيفة وجيزة لا يتجاوز كل منها السطرين

---

(١) ص ١٤٤ و١٦٥ و١٨٥ و١٨٧ (٢) التاريخ الكنسي سفر ٤ رأس ١٥

والثلاثة والاربعة ، تبدأ على احرف الابجدية. وكانت تتلى بين المراميث اي عند تلاوة عدد معروف من المزامير التي يقسمها السريانيون خمسة عشر مرميثاً ، وهي ثلاث صفحات تجدها بلندن في مصحف مخطوط في القرن العاشر [١] ودبّج ايضاً على الطريقة نفسها ادعية اخرى تتلى بين المراميث في ميلاد ربنا والدنح والصيام والسعانين والقيامة وفي كل وقت. ورد منها في مصحف ثانٍ مخروم ثلاث صفحات يتخللها لقدمها نقصان غير يسير [٢] واحدها يتلوه الكاهن في بدء طقس القداس سراً وهو : « اجعلنا اهلاً ايها الرب الاله لنمثل امام مذبحك المقدس بمعرفة ومخافة وحسن نظام » ووجدنا في بعض كتب الالحان دعائين للصبح وآخر للموتى وهي اشبه ما يكون بطابع قرياقس وبلاغته [٣] اما المؤلف وقد فاتنا ان نعدّه في موضعه مع مؤلفي الطقوس ، فالغالب عندنا على ما يلوح لنا من طبع انشآئه انه وجد في النصف الثاني من القرن السادس ، ولعله خلف دانيال الصلحي في كرسي تلاً سلفاً للمطران يوحنا الثالث الذي توفي في الخامس من شهر ايار سنة ١٥٩١ وخلفه.

٦٦ : سرجيس ابن كريا (القصير) ٥٨٠

يُعرف سرجيس ابن كريا اي القصير بالاقرن [٤] درس العلوم في دير ابن افتونيا وترهب فيه وسيم قساً ورأس الدير. ورسمه مار يعقوب اسقفاً لحرّان سنة ٥٤٤ او ٥٤٥ وكان مضطلعاً باليونانية والعلوم المنطقية ، كاتباً صحيح الديباجة بالسريانية معدوداً من كتّاب زمانه البارعين. وفي اثناء رئاسته على الدير نقل من اليونانية الى السريانية سيرة مار سويريوس تأليف سلفه يوحنا الثاني ٥٧ صفحة ، ونشرها كجنر منقولة الى الفرنسية. وعمل رسالة في الميرون المقدس [٥] ووضع عشرة

---

(١) رقم ١٤٥٢٥ (٢) رقم ١٤٤٩٤ قرن ٩— ١٠ راجع ايضاً ١٤٥١٧ قرن ١٠—١١

(٣) خزانتنا قرن ١٦ ولا يزال كهنة صدد (بسوريا) يتلون الاخير في آخر صلاة الساعة التاسعة

(٤) اي المقرون الحاجبين (٥) لندن ١٧١٩٣ سنة ٨٧٤

قوانين للاكليروس المحرومين (١) وكان حياً عام ٥٨٠ (٢) وتوفي بعدها بمدة يسيرة ٠

٦٧ : بولس الثاني بطريرك انطاكية ٥٨١ +

كان بولس اسكندري الوطن قبطي الجنس من أُسرة اوكاما . ترهب في دير الجب الخارجي وتأدب بآداب اللسانين السرياني واليوناني وكان حكيماً علامة قرأ كثيراً . وتروض في طريقة العبادة وصار كاتباً للبطريرك ثاودوسيوس ، ورأس ديراً في الاسكندرية ٠ وفي حدود سنة ٥٥٠ رسم بطريركاً لانطاكية وحوالي سنة ٥٧٥ عزل لمشاركته الملكيين على رجاء الاتحاد ؛ فلما خاب امله عاد الى سيرته الاولى . وتظن وفاته حول سنة ٥٨١ و كتب رسالتين مجمعيتين الى ثاودوسيوس وثاودور بطركي الاسكندرية (٣) ورسالة الى المطرانين يعقوب وثاودورس (٤) ورسالة الى يوحنا رئيس دير مار حنانيا في تشرين الثاني سنة ٥٧٦ اوردها الناسك الراهب سرجيس (٥) ورسالة الى مار يعقوب (٦) ومقالاً سرد فيه ما جرى بينه وبين يوحنا السرميني من الجدال في اثناء الشدة ، كتبه اذ كان معتقلاً في دير ابرهيم (٧) ولعله الاحتجاج الذي ذكره سرجيس الراهب

٦٨ : القس قورا البطناني ٥٨٢

كان القس قورا من مدينة بطنان المجاورة لسروج من اهل العلم والفضل ٠ وعمل في الرها تاريخاً دينياً مدنياً مفصلاً اربع عشرة مقالة ، في الاحداث التي جرت في زمان القيصرين يوسطينس الثاني وطيباريوس حتى وفاته من سنة ٥٦٥ الى ٥٨٢

---

(١) مجموعة القوانين في باسبرينة ودير الزعفران رقم ٢٤٤ وخزانتنا وورد منها في لندن رقم ١٧١٩٣ اربعة فقط (٢) تاريخ الافسسي سفر ٤ رأس ٤١ (٣) نشرتا في الاسناد ص ٩٨ وهي ١٦ صفحة وص ٣٠٨ وهي ٢٦ صفحة

(٤) الاسناد ص ١٧٧ (٥) ص ٢٤١ (٦) ص ٢٩٣ (٧) تاريخ الافسسي ٣ سفر ٢ فصل ٢ و ٣

نوّه به ديونيسيوس التلمحري في مقدمة تاريخه التي اوردها ميخائيل الكبير بنصها ، وقال انه اقتبس منه بعض احداث مما يوافق الحقيقة (١) وذكره ميخائيل نفسه الذي نقل عنه ، ثم فُقد ولمح الى وفاته في حدود ذلك الزمان ، ولا نعلم من حاله غير هذا .

٦٩ : يوحنا الافسسي ٥٨٧ +

احد احبار عصره الاعلام صاحب التصانيف الممتعة في التاريخ . كان من محاسن الزمان كثيراً جهاده جزيلاً فضله جمّاً علمه بعيداً همّه ، وفوق ذلك من دعاة النصرانية ورسلها العاملين (٢)

ولد على الارجح في بلدة (اكل) من ولاية آمد حوالي سنة ٥٠٧ وشارف الموت وهو طفل ابن سنتين فدعا له وشفاه مارون الناسك العمودي في دير (ارعا ربتا) الارض الكبرى في (اجل) . فلما بلغ الرابعة من عمره ارسله اهله الى ديره عملاً بامر الناسك فاقام فيه حتى بلغ الخامسة عشرة وتوفي الناسك . فانضم الى رهبان دير مار يوحنا الاورطي في شمالي آمد الذي انشئ اواخر القرن الرابع و كثر رهبانه وذاع امره . فتروض في درس الكتب القدسية والسيرة الروحية وجوّد اللغتين الشائعتين وسنة ٥٢٩ رسمه يوحنا مطران تلاّ شماساً وترهب . وحين اضطهاد الرهبان وتشريدهم خرج معهم . وعام ٥٣٠ أُذن لهم بالعود الى ديرهم . فطاف يوحنا الديارات والصوامع يحادث افضل النساك يقتبس منهم وينقل عنهم ويدوّن اخبارهم . ورحل الى انطاكية ٥٣٢ والى مصر سنة ٥٣٤ والقسطنطينية سنة ٥٣٥ وفي السنوات التالية كان حظه حظ الرهبان الذين امعن في تشريدهم والتنكيل بهم افريم الآمدي وابرهيم بن كيلي العاتي . وفي ٥٤٠ و٥٤١ رحل الى القسطنطينية

---

(١) تاريخ ميخائيل الكبير٢ : ٣٧٧ — ٣٨٧ (٢) سنة ١٩٠٨ نشر دياكونوف كتاباً كاملاً في ترجمة يوحنا وتآليفه يشتمل على اربعمائة وصفحتين .

وما بين النهرين وعاد الى العاصمة وفي سنة ٥٤٢ اختاره القيصر يوسطنيانس وكان شديد الثقة بغيرته عارفاً فضل المعيّته ؛ فاوفده لتبشير الوثنيين والدعوة الى النصرانية وذلك في ولايات اسيا الصغرى وقاريا وفروجيا ولوديا (١) وحوالي سنة ٥٥٨ رسمه يعقوب البرادعي مطراناً لافسس على الارثذ كسيين فنسب اليها والى اسيا الصغرى . فاقام زهاء تسع وعشرين سنة واحرز نجاحاً عظيماً اذ هدى الى النصرانية ثمانين الفاً وانشأ لهم في رواية اثنتين وتسعين بيعة وعشرة اديار ، وفي رواية ثانية تسعاً وتسعين بيعة واثني عشر ديراً (٢) وعاونه دوطريوس فرسمه اسقفاً في قاريا وتوفي شيخاً . وبعد وفاة ثاودوسيوس الاسكندري سنة ٥٦٦ رأس المترجم ارثذكسيي القسطنطينية وسائر بلاد الروم (٣) وعام ٥٧١ امعن يوسطينس الثاني واساقفة العاصمة الملكيون في التنكيل بالارثذكسيين ، ومنهم الحبر المترجم الذي ذاق منهم المرائر ؛ فاعتُقل في سجن مضن ثم في جزيرة منفياً اربعين شهراً وتسعة ايام ، ثم خُفر بحراس اكثر من ثلاث سنوات (٤) واعتقل ثانية واخلي سبيله ، وثالثةً في اوائل عهد طيباريوس وأُبعد من العاصمة هو وصحبه في ايام عيد الميلاد سنة ٥٧٨ (٥) وتوفي في حدود سنة ٥٨٦ او ٥٨٧ ونُعت بعنصر الوثنيين ومكسّر الاصنام ومؤلف تواريخ البيعة .

وصنف مار يوحنا تاريخاً كنسياً في ثلاثة مجلدات يشتمل كل منها على ستة اسفار او ابواب . الاول والثاني من عهد يوليوس قيصر حتى سنة ٥٧١ والثالث وضمنه اخبار الكنيسة والعالم من سنة ٥٧١ حتى ٥٨٥ وهو ٤١٨ صفحة . المجلد الاول مفقود ، والثاني نقل برمّته تقريباً الى التاريخ الذي الفه الراهب الزوقنيني عام ٧٧٥ ونشرت منه شذرات على حدة ، واما الثالث فوصل الينا وقد سقطت منه بضعة فصول ، الفه معتقلاً في سجن خلقيدونية . وله نسخة فريدة مخطوطة في القرن السابع (٦) ونشره اولاً كورتن سنة ١٨٥٣ ونقله بيان سميث الى

---

(١) تاريخه سفر ٣ رأس ٣٦ (٢) سفر ٢ رأس ٤٤ (٣) سفر ٥ : ١ (٤) سفر ٢ رأس ٧ و ٤١

(٥) سفر ٣ رأس ١٥ (٦) لندن عدد ١٤٦٤٠

الانكليزية عام ١٨٦٠ وشونفلدر الى الالمانية سنة ١٨٦٢ ، ثم نشره ثانيةبروكس ونقل الى اللاتينية . واقرّ المؤلف نفسه ان هذا المجلد خليّ من الترتيب . ذلك انه كتبه معتقلاً في زمان الشدة وهو يقاسي المكاره ،ولو صفا له الزمان لتناوله بالتهذيب . وحوى هذا التاريخ الاصيل المعتبر الدقيق احداثاً لا تجدها في تاريخ آخر . منها ما يتعلق بملوك الغساسنة وبلاد الصقالبة والارمن ؛ وتنصير بلاد النوبة وبعض القبائل الحبشية والولايات الاربعة في اسيا الصغرى ، والاوبئة التي اجتاحت غالب البلاد . وكان يوحنا مؤرخاً صادقاً محققاً مجتهداً ، يقدّر الحوادث قدرها من الوجهة الارثذكسية ولكنه نزيه . ومما يؤخذ عليه في هذا التاريخ انشاؤه الذي تعوزه المتانة واستعماله الفاظاً يونانية كان بغنى عن اكثرها .

وعمل ايضاً سنة ٥٦٦-٥٦٨ تاريخاً آخر ليس دون الاول خطورة ونفعاً . ضمنه سير النساك الشرقيين ، وهو جزءآن يقعان في ٦١٩ صفحة . يشتمل على ثماني وخمسين ترجمة . وسيرة لاحبار ونساك ورواهب من عليّة اهل الورع والدين المتين اغلبهم من معاصريه ، على نمط تاريخي بلاديوس وثاودريطس وزاد عليهما بضبط السنين ، وعقد فيه فصلاً شائقاً سرد فيه تاريخ دير مار يوحنا الاورطي الذي تخرج فيه من سنة ٣٨٩ حتى ٥٦٧ . وانك لتجد في هذا الكتاب المستطاب ، فضلاً عن سير بعض الاحبار ، فوائد جمة عن السيرة النسكية والعادات الرهبانية وسير الديارات في ذلك العصر . ومن ميزاته انه لم يدون فيه الا ما رآه وسمعه واختبره او انتهى اليه عن رجال ثقات ، فلا حشو ولا فضول والنشاؤه اجود مما سبقه . وهذا ثبت السير :

١ مارحبيب ، ٢ مار زعورا ، ٣ يوحنا النزير من دير زوقنين ، ٤ سيرة الاخوين ابرهيم ومارون العموديين ، ٥ سيرة الناسكين شمعون وسرجيس ، ٦ بولس الابيل ، ٧ ابرهيم الشيخ العالمي الحبيس ، ٨ اذي خور اسقف هنزيط ٩ مارا الاكليريكي الهنزيطي ، ١٠ مار شمعون الاسقف الفارسي المجادل ، ١١ الخور اسقف حرفط الهنزيطي ، ١٢ سيرة الاختين الناسكتين بنتي غزالة : مريم واوفيمية

١٣ توما واسطيفان وزوطا كتاب (وصناقلة) مارا مطران آمد؛ ١٤ آباي الناسك النزير، ١٥ سيرة راهبين في ايام الاضطهاد اسم احدهما يعقوب من دير الرهاويين بآمد، ١٦ شمعون الطّوري الابيل، ١٧ ناسك قديس كتم اسمه ١٨ خبر راهب برح ديره ولم ينل الحلة، ١٩ زكريا الشيخ، ٢٠ راهب من دير زكريا، ٢١ توما من بلاد ارمنية زهد وتنسك هو وزوجته واولاده ٢٢ سيرة الاخوين اذّى وابرهيم، ٢٣ شمعون المتوحد، ٢٤ مار يوحنا اسقف تل موزل، ٢٥ مار يوحنا الغزي اسقف افسطو القبطي المجاهد الثاني في سبيل المعتقد؛ ٢٦ توما المعترف مطران دمشق (وهي ناقصة في الاصل) ٢٧ سوسنة البتول؛ ٢٨ مريم الابيلة، ٢٩ ملكي الزاهد الغريب، ٣٠ ايليا في مدينة دارا، ٣١ سيرة التاجرين الاخوين ايليا وثاودرر، ٣٢ سيرة راهب سرق وتاب ٣٣ حالا الغيور من دير الرهاويين بآمد؛ ٣٤ شمعون الشيخ الكاتب الآمدي، ٣٥ تاريخ الرهبان الذين اضطهدوا وطردوا من اديار آمد من سنة ٥٢١ حتى سنة ٥٦٧، ٣٦ مارا المتوحد وسائر النساك الذين دُفنوا في ضريح الغرباء ٣٧ (ناقصة في الاصل) ٣٨ سيرة القس هارون وسائر القسوس والشمامسة ٣٩ القس لاونطيس، ٤٠ ابرهيم القس الناسك وابنه القس زوطا وابن اخته الشماس دانيال، ٤١ سيرة بسيان الناسك والقس رومانس ساعور دير تلعدا ورئيس الدير شمعون، ٤٢ سيرة رؤساء الاديار ماري وسرجيس ودانيال، ٤٣ سيرة الشمامسة ابرهيم وقرياقس وبرحذبشابا وسرجيس الذين عاونوا المؤرخ في تبشير الوثنيين وتشييد البيع والاديار، ٤٤ سيرة حاكم وكونت ورع، ٤٥ اسحق الداري الكامل، ٤٦ بولس الانطاكي، ٤٧ سيرة جمهور النساك الذين جمعتهم القيصرة ثاودورة في قصر هورميزدا في العاصمة، ٤٨ البطاركة الخمسة في ابان الاضطهاد، ٤٩ مار يعقوب المطران المجاهد الهمام، ٥٠ سيرة المطرانين المجاهدين يعقوب وثاودور؛ ٥١ قشيش اسقف جزيرة خيو؛ ٥٢ سيرة ثاوفيلس وماريا الانطاكيين المتنسكين، ٥٣ بريسقوس الناسك، ٥٤ البطريقة قيسارية

المتنسكة ، ٥٥ سيرة يوحنا وسوسيانة زوجته خازني البطريقة قيسارية ، ٥٦ سيرة بطرس كاتم سرّ الملك [١] واخيه فوتيوس حافظ سجلات البلاط ، ٥٧ ثاودورس خازن الملك ورئيس حجابه ، ٥٨ تاريخ دير مار يوحنا الاورطي . ٢١ صفحة وللكتاب نسخة اسطرنجيلية فريدة في خزانة لندن (رقم ١٤٦٤٧) خطت سنة ٦٨٨ [٢] وقد نشره « لاند » سنة ١٨٦٨ ونقله هو « وفان دوين » الى اللاتينية ونشراه في امستردام عام ١٨٨٩ ثم بروكس منقولاً الى الانكليزية سنة ١٩٢٤

والّف يوحنا كتاباً آخر في الاضطهاد الذي اثاره الملكيون على الكنيسة سنة ٥٣٧ وذكره في التاريخ الكنسي وفي اول السيره الخامسة والثلاثين ولكنه فقد - ووضع قصة الآفة حوالي سنة ٥٤١ - ٥٤٢ وادخلها في المجلد الاول من تاريخه وهو ضائع الا ما نقله عنه ميخائيل الكبير ، واحتجاجاً يظن تأليفه قبل سنة ٥٧٥ انفذه الى المجمع الشرقي في احداث الاتحاد عام ٥٧١ [٣] وكتب رسائل شتى الى طبقات المؤمنين ذكرها في تاريخه [٤] وضمنها ما اصابه من الشدة ؛ واكثر من عشر رسائل الى مار يعقوب [٥] والبطريرك بولس بعد الخلاف الذي شجر بينهما والى حزبه [٦] ورسالة جواباً الى رؤساء اديار المشرق من اجل رسامة بطرس الثالث الرقي حوالي سنة ٥٨١ [٧]

---

(١) او صاحب الختم (٢) وفي الخزانة عينها خمس نسخ تتراوح بين القرنين التاسع والثاني عشر تشتمل على طائفة من هذه السير وهي رقم ١٤٦٥٠ و١٢١٧٤ و٧١٩٠ و١٤٦٥١ و١٤٧٣٥ ونسخة في خزانة باريس رقم ٢٣٤ قرن ١٣ - ووجدنا سيرتي شمعون الارشمي الفارسي ، وابرهيم ومارون في كتاب سير القديسين في كنيستنا بدياربكر ، قرن ١٢ وسير مريم الناسكة وحرفط وزكريا والناسك الذي كتم اسمه في كتاب المقالات النسكية في خزانة دير مار متى رقم ١٦ وسيرة زوطا واسطيفان وتوما في خزانة كنيسة الطاهرة بالموصل ، وسيرة ابرهيم ومارون في سير قديسين في برطلي سنة ١٤٧٨ (٣) التاريخ الكنسي سفر ٢ راس ٦ (٤) ٣ : ١ : رأس ٦ و٧ (٥) ٤ : ٤٦ (٦) رأس ٤٨ (٧) سفر ٤ رأس ٤٥

٧٠ : بطرس الثالث القلونيقي ٥٩١ +

ولد مار بطرس في مدينة قلونيقس (الرقّة) وكان ابوه بولس خطيباً مؤمناً صادقاً . ونشأ خير منشأ فاتقن السريانية واليونانية وحذق فيهما ، ونال من العلم الفلسفي واللاهوتي القسط الاوفى فكان كاملاً في العلم حسن السيرة جميل الشمائل وسنة ٥٨١ اختير لمكان فضله وعلمه ورسم بطريركاً لانطاكية في دير مار حننيا . ورحل الى الاسكندرية وولاية العرب اي حوران ؛ سعياً ورآء الروابط الدينية بين كرسي انطاكية والاسكندرية . واشتهر امره بمحاورته دميانس السرياني بطريرك الاسكندرية الذي خلّط في شرح عقيدة الثالوث الاقدس ،في اثنآء نقضه بدعة مثلثي اللاهوت ، لا تشبثاً ببدعة ولكن لقصر نظره في العلم . ولما لم يذعن الى مشورة بطرس وحاول التملص من البحث والدفاع عناداً ،ناقضه الحبر المترجم في كتاب الّفه باليونانية ينطوي على اربع مقالات في مئة فصل دعمه بشواهد من الائمة . وقال مار ميخائيل انه ثلاث مقالات . والاظهر ان بعض القريبين من عصره لخصه في خمسين فصلاً بنآء على ان المصحف المحفوظ منه بالسريانية في لندن (١) ينطوي على خمسة وعشرين فصلاً اي الكتاب الثاني (المقالة الثانية) وفي الخزانة الواتكانية نسخة منه حوت المجلد الثاني اي الاخير وهو خمسون فصلاً ونحو من ٤٠٠ صفحة (٢) وله ايضاً مقالة موجزة الفها نقضاً لمثلثي اللاهوت ولعلها جزء من مصنفه الكبير ، ومقالة ردّ بها على مذهب يوحنا بربور رئيس الدير وفروبا . اثبت فيها ان اختلاف التعريف بين طبيعتي المسيح بعد الاتحاد محفوظ . وكتب رسائل منها اثنتان لخصهما ميخائيل الكبير في تاريخه .

---

(١) عدد ١٤٦٠٣ على رق مخطوط في القرن ٧—٨ (٢) عدد ١٠٨ سنة ٧٢٨ وتجد في تاريخ بطاركة الاقباط بقلم سويرا ابن المقفع اسقف الاشمونين (القرن التاسع) وكاتب سير البطاركة تهجماً سخيفاً على الحبر المترجم يعدّ من باب الهذيان

والليتورجية اولها « ايها الاله الآب والعليّ الابدي »وكانت وفاته في دير الجب الخارجي في ٢٢ نيسان سنة ٥٩١ وقيل ٥٩٠

٧١ : يوليان الثاني ٥٩٥ +

ترهب يوليان في دير قنسرين وتخرج في العلوم فاضطلع بعلم المنطق وكان ناسكاً فاضلاً ، وتتلمذ للبطريرك بطرس الثالث وكتب له . واختير خلفاً له ورسم سنة ٥٩١ فدبر بيعة الله اربع سنوات وشهرين . ومضى الى جوار ربه في التاسع من تموز سنة ٥٩٥ وذكر ابن العبري نقلاً عن المؤرخين القدماء ، انه علق شروحاً على كتاب سلفه المذكور في اعلاه ايضاحاً لمشكلاته ودفعاً لاوهام سرجيس الارمني مطران الرها واخيه يوحنا في حقه . ونجد في خزانتنا القدسية ست عشرة صفحة من كتابه وهو كراس نقصانه من الاول والآخر (١)

٧٢ : ابرهيم الآمدي ٥٩٨

كان ابرهيم الآمدي اديباً مضطلعاً باللغتين اليونانية والسريانية . ومن نقله ليتورجية سويرا اسقف سميساط سنة ٥٩٨ قرأنا هذا التعليق في هامش ليتورجيات في دير مار لعازر المجاور لقرية حبسناس بطورعبدين .

٧٣ : يوحنا بسطالس ٦٠٠

الانبا يوحنا بسالطس اي المرتل رئيس دير قنسرين في سلخ المئة السادسة ؛ وهو الثالث بهذا الاسم بين رؤساء الدير ويلقب ايضاً (قاليوغرافوس) اعني الحسن الخط . وكان اديباً بارعاً قرأ العلوم في ديره وترهب ورسم قساً وعُرف

---

(١) عدد ١٢٤ على رق — قرن ٩ — ١٠ من صفحة ٩١ الى ١٠٥

بورعه وتظن وفاته حوالي سنة ٦٠٠ وجعل عيده في كلندار ديره في الثالث عشر من كانون الثاني . حبّر معانيث فصيحة منها نشيد اذاع فيه مناقب مار يوحنا ابن افتونيا ، ونشيدان لمدح البطريركين بطرس الثالث ويوليان الثاني (١)

٧٤ : روفينا التاجر بالفضة

كان روفينا عالمياً ارثذ كسياً يتجر ببيع الفضة ، وكان بصيراً بعلم المنطق . والّف باليونانية رسالة نقض بها قول لاونطي الراهب الاورشليمي الدار ؛ البيزنطي الولادة والوفاة (٤٨٥ —٥٤٣) الذي عرج الى النسطرة ثم رجع الى المذهب الملكي وكان خصماً عنيداً للسريان ، وطعن على زعمه في مصنفات مار سويريوس الانطاكي . فاورد روفينا في رسالته التي انطوت على سبعة عشر فصلاً وتسع وستين صفحة ، قول الخصم بنصه ، ثم نقضه ودفعه مؤيداً صحة المعتقد القويم ؛ ووسم مؤلفه « بنقض نسيج العنكبوت الذي حاكه لاونطي الاورشليمي » وجدنا منه نسخة فريدة في الخزانة الزعفرانية مكتوبة بخط جيد (٢) ويظهر ان روفينا كان موجوداً في اواسط المئة السادسة اي معاصراً لخصمه ، او بعده بزمن يسير الى اواخرها وقد تُرجم مؤلفه الى السريانية بانشاء مهذب اللفظ . ولعله كان انطاكياً من اسرة روفينا .

٧٥ : القس شمعون

كان هذا قيّم مستشفى الرها الكبير . ومن تآليفه شرح علّقه على الاصحاحات الثالث والسادس والثامن من سفر التكوين (٣) ومقالة في عودة اهل السبي من بابل وفي اسابيع دانيال النبي (٤) ونستدل من طبع انشائه انه كان موجوداً في اواسط المئة السادسة او اوخراها .

---

(١) نشرت في معانيث سويريوس ص ٢٤٦ — ٢٤٨ (٢) ١٣١ قرن ١٥

(٣) لندن عدد ١٧١٨٩ قرن ٦ ؟ (٤) لندن ١٢١٧٢ قرن ٩

٧٦ : سرجيس العمودي

كذلك يظن سرجيس ممن عاش في سلخ المئة السادسة . وكان راهباً يعبد ربّه على رأس عمود في قرية جوسية من معاملة حمص، وضع رسالة وقعت في تسع وسبعين صفحة انفذها الى رجل يهودي نقض فيها زعمه « ان لا ابن لله وان الله لم يلد »(١) ونقل خاصة عن فلافيوس يوسيفوس. وهي محفوظة في مصحف فريد بلندن بخط رومانس رئيس الدير في القرن الثامن (٢) وتستوجب غاية الاعتبار لانها المجادلة الوحيدة التي قامت بين المسيحيين واليهود في الازمنة القديمة وحفظت .

٧٧ : يولس مطران تلاّ ٦١٧

من جهابذة عصره المتبحرين في اللغتين السريانية واليونانية؛ وافراد زمانه ذكاءً وتحصيلاً وهمةً وجَلَداً على التصنيف . نجهل موطنه والدير الذي تخرج فيه . رُسم مطراناً لتلاّ بين سنة ٦١٠ — ٦١٥ خلفاً للمطران صموئيل، والاظهر انه لم يقم في ابرشيته سوى سنوات قليلة . فقد ورد في التاريخ القديم تأليف احد رهبان قرتمين؛ ان دانيال العوزي رسم مطراناً لتلاّ ودارا وطورعبدين عام ٦١٥(٣) وفي سنة ٦٢٢ كان زكّى مطراناً لتلاّ (٤) ومن اخبار الحبر المترجم انه شارك اثناسيوس الاول في عقد المصالحة مع الكنيسة الاسكندرية وامضى المنشور العام سنة ٦١٦ وهذا غاية ما نعرفه من امره، ومن دواعي الاسف ان الدهر لم ينصف هذا العلامة وصنوه الحرقلي فلم تدوَّن لهما ترجمة — وسجّل فضل بولس

---

(١) لان اليهودي لم يرد ان يعرف غير الولادة الجسدية، تعالى الله عن ذلك

(٢) رقم ١٧١٩٩ (٣) «ص ١٠»

(٤) سير نساك المشرق اللافسسي (مج ٢ : ٢٦٩)

بنقله ترجمة التوراة السبعينية الى السريانية بحسب هكسبلا اوريجانس اي التوراة المسدسة النقول، معتمداً على اصحّ نسخها. وناهيك به عملاً خطيراً لا يقدم عليه الا صدور العلماء امثال مؤلفه اوريجانس . وكان نهوضه باعباء هذه الترجمة بأمر وتحريض اثناسيوس الاول بطريرك انطاكية، وهو في الاسكندرية او في الدير الواقع عند الحجر التاسع الموضوع علماً للطريق ويسمى أنطون، في اثناء هروبه الى مصر من حرب الفرس وذلك بين سنتي ٦١٥ — ٦١٧ وضم الى المتن بدقة تامة، سائر الاضافات والفروق المشار اليها بعلامات بشكل نجوم وغيرها، وما اضيف اليها في الهوامش مما يتعلق بنصوص يونانية غير السبعينية . وكان يعاونه في عمله هذا عدة كتّاب اشهرهم الشماس توما كاتب البطريرك . وانجز نقل اسفار الملوك الاربعة (وهي اثنان بحسب الترجمة المألوفة) في الرابع من شهر شباط عام ٦١٦ وكانت الكنيسة السريانية مفتقرة الى هذا النقل الدقيق ابان المجادلات اللاهوتية [١] واستعمل في كتب الفروض البيعية؛ على ما يظهر في المخطوطات القديمة .

وكان من هذه الترجمة الكريمة نسخة كاملة في خزانة دير مار متى، ذكرها طيمثاوس الاول جاثليق النساطرة في صدر المئة التاسعة؛ ووجد مثلها في اواسط المئة السادسة عشرة في حوزة المستشرق القديم اندراوس ماسيوس، خطت في القرن التاسع، ربما جاءه بها المطران موسى الصوّدي السرياني قصد نشرها . وبعد وفاة اندراوس عام ١٥٧٣ اختفى المجلد الاول وكان مشتملاً على الاسفار الخمسة ويشوع والقضاة والملوك وعزرا ونحميا ويهوديث وطوبيا . وبقي المجلد الثاني في خزانة ميلان [٢] وينطوي على المزامير وايوب والاسفار الحكمية والنبوية . ويوجد ايضاً بعض اسفار وشذور في خزانتي باريس ولندن نوّه بها بومشترك في

---

(١) راجع هنا «ص ٤٤»

(٢) امبروزيانا رقم ٣١٣ .C

صفحة ١٨٦ و١٨٧ ح ١٢ و١٣ (١) ومنذ سنة ١٧٨٧ حتى ١٨٩٢ نشر بعض المستشرقين الأسفار الموجودة وهي : ارميا ودانيال وحزقيال والمزامير ، وسفر الملوك الرابع واشعيا والانبياء الصغار ؛ والامثال وايوب ونشيد الانشائد والمراثي والجامعة ، والقضاة وراعوث وشذور من اسفار التكوين والخروج والعدد ويشوع والملوك .

نسب الى بولس ايضاً نقل « خبر الزانية » وهو ١١ آية من الاصحاح الثامن من انجيل يوحنا يتقدمه آية : ٥٣ من الأصحاح السابع (٢) وقف عليه في نسخة الكسندرية ، ومن نسب نقله الى مارا الآمدي ذهب ان النسخة كانت ملكاً لمارا ؟ وقبل اشتغال مار بولس بترجمة الكتاب العزيز ، عمل ترجمة جديدة لطقس العماد تأليف سويريوس (٣) والف هو ايضاً طقساً خاصاً به ، وحساية للقداس .

والارجح ان المترجم قضى بقية عمره في مصر ، وتميز بالصلاح وعيدت له البيعة في ١٥ شباط (٤)

٧٨ : الشماس توما ٦١٧

كان توما شماساً وكاتباً (٥) لاثناسيوس الاول بطريرك انطاكية ، ومن رجال العلم واشتغل مع مار بولس التلي في نقل سفر دانيال من اليونانية الى السريانية كما

---

(١) منها في لندن عدد ٤٩ سفر الخروج عن النسخة السداسية ، وعورضت نسختها العبرانية بنسخة السامريين بتصحيح اوسابيوس بمفيلس القيسراني ، وهي بخط لعازر انجزها في شباط سنة ٦٩٧م ويشوع ابن نون في عدد ٥١ من السداسية ، وعورض بالنسخة الرباعية من هكسبلا خزانة قيسرية فلسطين وكان نقله من اليوناني الى السرياني في شهر شباط عام ٦١٦ في انطون الاسكندرية بدير الانطونيين وقد وهبه آل توما الرقي التكريتيون لدير السريان ذكراً للسيد زكى سنة ٧٠٣ (٢) لندن ١٤٤٧٠ (٣) لندن ١٤٤٩٥ و١٤٤٩٩ قرن ١٠

(٤) كلندار آمد وورد في كلندر قنسرين ٢٥ منه Le martyrologe et 12 ménologes syr. طبعة نو ص ٣٨ (٥) سنقالوس ، لفظة يونانية مركبة تفيد معنى المرافق المقيم مع الحبر في قلايته ، وتوسعوا فيها فجاءت بمعنى الكاتب .

تقدم ذكره (١) ولعله مؤلف الفصل الذي اشتمل على الأسماء والنقاط السريانية الذي نوّه به العلامة الرهاوي .

٧٩ : بولس مطران الرها ٦١٩

من العلماء الاثبات وافاضل النقلة محصّلي آداب اللغتين ، استوفى منهما حظه واستوعب قسطه ، وهو بولس الثاني مطران الرها رسم حوالي سنة ٥٩٤ او ٥٩٥ خلفاً لسرجيس (٢) ولقب بمترجم الكتب لانه في اثناء غارات الفرس على الجزيرة والشام ، لجأ الى جزيرة قبرس سنة ٦٠٩ وفي سنة ٦١٩ نقل الى السريانية معانيث سويريوس الانطاكي وغيره من محبّري النشائد ، متصرفاً في النقل تصرفاً يسيراً ، فنقحها بعده مار يعقوب الرهاوي عام ٦٧٥ ونقل ايضاً التسبحة الملائكية بحسب التقليد القنسريني : المجد لله في العلى وكان عام ٦١٦ (٣) من جملة الاساقفة الذين رافقوا اثناسيوس الاول الى مصر ؛ وعين عيده في ٢٣ آب (٤)

٨٠ : قرياقس مطران آمد ٦٢٣ +

كان قرياقس ملفاناً كفوءاً ذائع الصيت بفضائله وعلمه جليل القدر . ترهب وتأدب في دير مار زكى المجاور للرقة . ثم تتلمذ للبطريرك بطرس الثالث الذي رسمه مطراناً لآمد حول سنة ٥٨٢ او ٥٨٣ فساس الابرشية سياسة حسنة تجلت فيها حكمته ، وادّى للبيعة خدماً حُمد اثرها وطالت مدته . وسنة ٦٠٩ استبدل بالمطران شموئيل لاحداث سياسية ، ثم اعيد الى كرسيه وارتفعت منزلته في العيون . واليه كتب اثناسيوس الاول رسالة جليلة في الاتحاد الذي عقد عهده مع كنيسة الاسكندرية منوّهاً بفضله وتوفي سنة ٦٢٣ وسنّ ستة قوانين وجاوب

(١) انظر (ص ٢٧٣) (٢) تاريخ ميخائيل الكبير (مج ٢ : ٣٨٧) وتاريخ يعقوب الرهاوي في شذور التواريخ (ص ٣٢٤) (٣) تاريخ ميخائيل ٢ : ٣٩٩ (٤) الكلندارات ص ٤٤

على ثلاث عشرة مسئلة رفعت اليه (١) وتضمن كتاب الهدايات بعض قوانينه .

٨١ : الانبا بولس ٦٢٤

بولس رئيس الدير من النقلة البارعين ؛ لجأ الى قبرس عام ٦٠٩ وفيها ترجم مصنفات غريغوريوس اللاهوتي الى السريانية سنة ٦٢٤ (٢) واصلح هذه الترجمة اثناسيوس الثاني البلدي، وقد خلط بعض الكتّاب بينه وبين بولس مطران الرها .

٨٢ : توما الحرقلي ٦٢٧ ؟

من صدور العلماء المتبحرين والكتّاب المحققين واجراهم قريحة واغزرهم مادة ؛ بلغ الغاية من البراعة في صناعة الادب فملك اعناق المعاني وسُخّرت له الالفاظ . ينسب الى « حرقل» قرية بفلسطين ، وتروض بالعلم في دير قنسرين وحذق السريانية واليونانية . وترهب في دير « ترعيل » ورسم مطراناً لمنبج(٣) في العقد الاخير من المئة السادسة واضطهده دومطيان اسقف ملطية الملكي بسلطة نسيبه الملك موريقي سنة ٥٩٩ فلجأ الى مصر ثم عاد الى ابرشيته . وفي اثناء محاربة الفرس لبلاد الشام وفلسطين، رحل ثانية الى مصر واقام في دير واقع عند «أنطون» (على بعد الميل التاسع) بجوار الاسكندرية واشتغل بتصحيح ترجمة العهد الجديد السريانية على اربع نسخ يونانية مضبوطة، متناولاً بالتهذيب الترجمة الفيلكسينية البوليقربية . فاخرج للملأ ترجمته التي اجمع العلماء على جودتها وغلبت سائر الترجمات واشتهرت بالحرقلية سنة ٦١٦ وقد صرف في عمله هذا جهداً كبيراً وهمّاً بعيداً وتجشم عناءً كثيراً وخلد له ذكراً جميلاً . وهذه الترجمة منتشرة في خزائن

---

(١) باسبرينة (٢) المكتبة الشرقية ١ : ١٧١ و٣ : ١-٢٣ وفهرست رايت ص٤٢٣-٤٣٥ ورسائل طيمثاوس ص ١٣٥ و٢٧١ (٣) تاريخ ميخائيل الكبير ٥٨٣ - ٦٠٣

الشرق والغرب [١] واستعملت في طقس الكنيسة . وقرأنا في مزامير في خزانة اكسفورد [٢] انه ترجم اولاً في زمان اddى الرسول ، وثانيةً على يد فيلكسينس المنبجي وثالثةً في الاسكندرية بقلم المطران توما الحرقلي وعاون اثناسيوس الاول في عقد عهد الاتحاد مع الكنيسة القبطية ودخل معه على هرقل في منبج سنة ٦٢٧ والف ليتورجية على الابجدية اولها : ايها الأزلي السرمدي واللطيف ، (عشر صفحات) ونقل الى السريانية ليتورجيات الاريوفاغي وباسيليوس والنزينزي والذهبي الفم ، اما سنة وفاته فمجهولة وعيده في ٢٦ حزيران [٣]

٨٣ : اثناسيوس الاول الجمال ٦٣١

من خيرة بطاركة انطاكية غيرةً وفهماً وتقىً وحسن شمائل وحلماً واصالة رأي . وهو سميساطي الوطن ، كانت له والدة فاضلة على خلق كريم وورع عظيم ، احسنت بعد وفاة ابيه تربيته واخاه سويريوس ، فترهبا في دير قنسرين وفيه تروّضا بالعلم واسمى الفضائل . وتميز المترجم بالوداعة والتواضع ، وعُرف بالجمّال لاشتغاله مدة سنة بخدمة نقل الملح على الجمال من ملاّحة الجبّول الى ديره عملاً بقانون ديره . فاختير بطريركاً للكرسي البطرسي فاحسن تدبيره بما خلّد ذكره من سنة ٥٩٥ حتى ٦٣١ وفي رواية ضعيفة من سنة ٦٠٤ وتمت على يده اعمال جليلة وتوفي عام ٦٣١

وله ثلاث رسائل جليلة اثنتان عامتان والثالثة الى قرياقس مطران آمد وصف فيها الاتحاد الذي عقده مع الكرسي الاسكندري [٤] ورسالة عامة الى رئيس دير مار متى ورهبانه ورسالة انفذها الى القيصر هرقل تنقض بدعة يوحنا

---

(١) منها مصحف نفيس في خزانة بوسطن رقم ٤٥٠ سنة ٧٣٢ (٢) رقم ١٠ .Poc
(٣) كلندار ابن الصابوني في دمشق والكلندارات التي نشرها نو (ص ٧٠)
(٤) تاريخ ميخائيل الكبير ٢ : ٢٩٢—٤٠٢

النحوي [١] والف سيرة سويريوس في خطبة افاض فيها في بيان جهاده ، ضاع اصلها السرياني ووصلت الينا ترجمتها الحبشية ونقلها « كود سبيد » الى الانكليزية ونشرها [٢] وذكرها مؤرخ بطاركة الاسكندرية .

٨٤ : سويريوس اسقف سميساط ٦٣٠ او ٦٤٣ +

اخو البطريرك اثناسيوس ، ترهب وقرأ العلم في دير قنسرين وترأس فيه ، ورسمه اخوه اسقفاً لسميساط قبيل سنة ٥٩٨ وكان على غاية الورع دائم التعبد والتهجد فانعم الله عليه بفعل المعجزات ، وصحب اخاه الى مصر عام ٦١٦ وتوفي في رواية ضعيفة عام ٦٢٥ او ٦٣٠ وقيل سنة ٦٤٣ والف باليونانية ليتورجية نقلها توما الآمدي الى السريانية اولها : ايها الأله القوي وسيد الجميع يامن انت بحر الامن والالفة ، وهي ست عشرة صفحة منها نسخة في خزانتنا [٣] وجعل عيد المترجم في ١٨ تشرين الثاني .

٨٥ : القس توما

عرف القس توما في دير « قدر » بالقرب من مدينة بطنان [٤] في النصف الاول من المئة السابعة والف تاريخاً على طريقة السنين من رسامة سويريوس عام ٥١٢ حتى فتح المسلمين لبلاد الشام سنة ٦٣٦ وحتى وفاة هرقل عام ٦٤١ ونقل فيه عن قانون السنين لتاريخ اوسابيوس ومصادر اخرى . وقال بو مشترك ان في كتاب الخلفاء ورد لتوما ثلاث قطع تاريخية قصيرة المدة . وكان اخوه شمعون راهباً بوّاباً لدير « قدر » وقتل سنة ٦٣٦ في اثناء غارة العرب على جبل ماردين [٥]

---

(١) فيه ٢ : ٤١١ و٤٠٤ (٢) .Pat. Or سيرة سويريوس ص ٥٩١—٧١٨ سنة ١٩٠٧

(٣) عن نسخة في حبسناس بطورعبدين قرن ١٥ (٤) او ماردين

(٥) شذور التواريخ ص ٧٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٨

٨٦ : القس عماوس

القس عماوس (عموي) الطبيب الفارسي الحاذق كان موجوداً في اواخر ايام الساسانيين او صدر ملك العرب . وله قصيدة افرامية في قيامة الموتى ، سبع وعشرون صفحة [١]

٨٧ : يوحنا ابو السدرات ٦٤٨ +

يوحنا الثالث بطريرك انطاكية حبر خطير تحفزه همته الى بعيد المدارك . ترهب في دير اوسيبونا واتقن فيه اللغتين والعلوم اللاهوتية . وتتلمذ لاثناسيوس الاول وكتب له ، وكان ورعاً لبيباً حازماً مبارك الرأي بعيد النظر . وخلفه في الكرسي الرسولي عام ٦٣١ وشهد استيلاء العرب على الجزيره فكان للامور سلِساً ذلولاً . وهو الذي سعى بنقل الانجيل المقدس من السريانية الى العربية على ايدي مهرة التراجمة من العرب المسيحيين الارثذكسيين من بني عُقيل وتنوخ وطيّء ، اجابةً الى طلب عُمير ابن سعد ابن ابي وقاص الانصاري امير الجزيرة حوالي سنة ٦٤٣ كما تقدم آنفاً [٢] ولم تقع الينا هذه الترجمة . وله مع هذا الامير محاورة دقيقة في اثبات حقائق النصرانية دوّنها ساويرا احد كتابه وعنونها : رسالة البطريرك مار يوحنا في الكلام الذي تحدث به مع امير المسلمين . ونشرها نو ونقلها الى الفرنسية [٣] وصنف ادعية خشوعية بليغة شتى تعرف بالسدرات او الحسايات ، ادخلها الفرض الكنسي تستهل بالتحميد والتسبيح وجدنا منها مجموعة كبرى في اقدم نسخة بلندن [٤] لا نشكّ ان معظمها مما حبرته يراعة هذا

(١) الواتكانية عدد ٩٦ (٢) التاريخ الكنسي لابن العبري ١ : ٢٧٥ وتاريخ الرهاوي المغمور ١ : ٢٦٣ (٣) عن مصحف بلندن رقم ١٧١٩٣ طبعت سنة ١٩١٥ (٤) رقم ١٧١٢٨ وهي ١٤٨ صفحة بحجم كبير خطت في القرن العاشر .

الحبر الذي لقب بابي السدرات بانشاء جزل فخم. وتسع حسايات منها معنونة باسمه: احداها للصوم الاربعيني والثانية للقيامة، والثالثة والرابعة استغفار عن الراكبين صنوف الخطايا، والخامسة لكشف المحن، والسادسة للمساء والليل والنهار، والسابعة للصبح؛ والثامنة للموتى؛ والتاسعة لصبح الجمعة من الاسبوع الخامس من الصوم (١) ووجدنا له ايضاً ثلاث حسايات للقداس بدء الاولى: حمداً للذبيحة الطاهرة الذي صار كاهناً لذاته؛ والثانية: حمداً لرئيس الاحبار السموي والثالثة: اللهم يامن انت حقاً معلم صالح (٢). والّف ليتورجية اولها: اللهم يامن تفرح بالمحبة وتتلذذ بالامان (٣) وخطبة في تقديس الميرون اولها: لنتكلم قليلاً بنوع فلسفي ايها الاخوة الاحباء في حق هذا العيد الكائن الآن (٤) ورسالة الى ماروثا مفريان تكريت كتبها في اول بطركيته (٥) ومقالة عقائدية نفيسة وجهها الى الخوري ثاودورس افتتحها بمنشور عام الى ابناء البيعة المقدسة، اعلن فيه دستور الايمان مفصلاً منتصراً للمعتقد القويم الرسولي ومستشهداً بالآباء ومنهم يوحنا الاورشليمي. وضمنه تقريعاً لبدعة الخياليين؛ وختمه بتاريخ زعمائها وقصة رسامتهم الزائفة وهي ٣٩ صفحة (٦) وكانت وفاته في الرابع عشر من كانون الاول سنة ٦٤٨ وفيه رتب عيده.

٨٨ : ماروثا التكريتي ٦٤٩ +

من اعلام بيعة المشرق وحسنات الدهر. ولد في «شورزق» احدى قرى «بانوهدرا» من اعمال الموصل وقرأ وترهب في زهرة عمره في دير «نردس».

---

(١) راجع ايضاً في خزانة لندن عدد ١٤٥١٨ و١٤٤٩٣ و١٤٤٩٥ و١٤٤٩٩ وباريس عدد ١٠٥٩ (٢) باريس ٧٥ وليتورجية بفيروزة سنة ١٤٨٦ (٣) برلين عدد ١٥١ (٤) لندن ٨٢٥ (٥) تاريخ ميخائيل الكبير ٢ : ٤٢٣ (٦) لندن رقم ١٤٦٢٩ ونسب اليه بعض مؤرخي النساطرة طقوس تقديس الزيت وتبريك الماء ليلة الدنح.

ثم رحل الى دير مار زكى المجاور للرقة طلباً للعلم ، فاقام ثم عشر سنين يدرس العلوم الالهية ويتخرج باللسان اليوناني على الربان ثاودور . ثم صار الى جبل الرها حيث اتقن الخط ، واخذ ايضاً عن الربان توما الضرير ، وتوجه الى دير مار متى وعلّم فيه علم اللاهوت ، ووضع لرهبانه طرائق جميلة لاقامة فروض العبادة والصلاة . وانتخب وسيم مفرياناً لكرسي تكريت اواخر سنة ٦٢٨ وعقد مجمعاً في الدير المذكور سنّ فيه اربعة وعشرين قانوناً . ورتب اثنتي عشرة ابرشية لمفريانية المشرق ثم ضم اليها ثلاثاً في اذربيجان وخراسان وافغانستان . وانشأ البيع والاديار وفرض صوم نينوى ، ورعى الشعب رعاية رسولية ؛ وتوفي ثاني شهر ايار سنة ٦٤٩ وجعل عيده فيه . ومن تآليفه تفسير للانجيل وردت لمع منه في مجموعة الراهب ساويرا . وخطب للاعياد منها خطبة للاحد الجديد بدؤها : يا اخوتي انا لليوم الجديد معيدون وعلّية الاسرار متذكرون (١) ، وكتاب جدل تناول فيه النساطرة ذكر في سيرته وهو مفقود ؛ ورسالة مسهبة الى البطريرك يوحنا تتضمن قصة برصوما النصيبيني والنسطرة التي دهمت بلاد الفرس ، نقلاً عن رواية الشيوخ (٢) وليتورجية بدؤها : ايها الآله الصالح بطبعه وواهب الامن والسلام ، وحساية لجمعة الآلام اولها : ايها الرب الهنا يامن رحمتك موجودة فيك طبعاً . ونسبت اليه سيرة مار احودامه مطران تكريت (٣) وفي رواية ضعيفة بعض التخشفتات .

٨٩ : يوحنا مطران بصرى ٦٥٠ +

يوحنا مطران بُصرى ويقال له مطران بلاد العرب كان ملفاناً ، رسمه اثناسيوس الاول وذاع اسمه بين فضلاء اساقفة زمانه من سنة ٦١٧ وروى الراهب الزوقنيني انه توفي بآمد ودفن في هيكل مار يوحنا المعمدان عام ٦٥٠ والف ليتورجية جليلة تسع عشرة صفحة اولها اللهم ياواهب المحبة والاتفاق (٤)

---

(١) لندن ٨٤٨ (٢) ميخائيل الكبير ٢ : ٤٢٤-٤٢٧ (٣) لندن ١٤٦٤٥ سنة ٩٣٦ نشرها نو عام ١٩٠٥ (٤) كنيسة الطاهرة سنة ١٦٨١ وخزانتنا

ذكره يعقوب البرطلي في كتاب الكنوز (ف ١ باب ٤) بقوله : ان الملائكة خلقوا قبل العالم كما ارتأى النزينزي والذهبي والرهاوي وابن كيفا ، وذلك استناداً على ما ورد في ليتورجيته لا على شرح وضعه للاسفار المقدسة كما وهم السمعاني.

٩٠ : القس اندراوس الاورشليمي

قال ابن الصليبي في آخر تفسير المزمور السادس والعشرين [١] « كان اندراوس قساً ارثذكسياً ، وعني بتفسير سائر الاسفار وبالخاصة المزامير ، ناقلاً كلام الملافنة بنصه ولم يزد من عنده شيئاً . لكنه وضع اولاً شروح اوريجانس وسويريوس والثاولوغوس وباسيليوس ، وديديمس وقورلس وايسوخيوس (الاورشليمي) واياونيس ، واثناسيوس وثاوفيلس واوسابيوس وثاودريطس النسطوري . فكان يورد آية المزمور ويتبعها بشرح الملافنة على كل كلمة ؛ وقسم مزامير داود خمسة مجلدات » فهو من جملة المفسرين الذين رجع اليهم في شرحه للعهد العتيق وخصوصاً المزامير ونقل باختصار عن كتابه الاول . وحفظ له في خزانة لندن خطبة في دفن العذراء المباركة وانتقالها اولها : يا احبائي ان الذين يستضيئون بنور صافٍ غير مادّي بمعرفة لا يشوبها ضلال لكي يتأملوا طريق النظر الروحية [٢] اما زمان اندراوس الذي لم ينوّه به مؤرخ قديم او حديث فمجهول . وإخاله من علماء المئة السابعة ؟

٩١ : يوحنا نَقَر الناسك

اورد جامع كتاب الديدسقالية القديم المحفوظ في مديات ، نبذة وجيزة تتضمن « شواهد في المعمودية والاشتراك بالاسرار المقدسة تأليف القديس يوحنا نقَر الناسك في جبل الرها المقدس » ووردت له ايضاً اقوال مأثورة في كتاب

(١) تفسير العهد العتيق في خزانتنا والخزانة الزعفرانية (٢) عدد ١٧٥٥٩١

مقالات نسكية في كنيسة انحل (١) وخزانة برمنكهام (٢) والاشبه انه كان موجوداً بين القرن السادس والثامن .

٩٢ : دنحا الاول مفريان المشرق ٦٥٩ +

ترهب دنحا ودرس في دير مار متى متلمذاً لسلفه ماروثا التكريتي ، وخلفه في كرسي تكريت عام ٦٤٩ وتوفي سنة ٦٥٩ بعد ان كتب لماروثا سيرة ضافية بانشاء حسن السبك (٣) ونشرها نو منقولة الى الفرنسية ونقلناها نحن الى العربية بتلخيص ونشرناها في مجلتنا (٤)

٩٣ : يانورين الامدي ٦٦٥

يانورين او شنورين الآمدي ويعرف ايضاً بقيديداطس كان عالماً بالمنطق (٥) ومن حذّاق النقلة من اليونانية الى السريانية . ومن نقله سبع عشرة قصيدة من اشعار غريغوريوس النزينزي واولها قصيدته في نفسه (٥) وذلك سنة ٦٦٥ ولا نعلم من حاله غير هذا .

٩٤ : ساويرا سابوخت ٦٦٧ +

اوحد الفضلاء وكوكب العلماء اللامع وبدرهم الزاهر ، استاذ حاذق طائر الشهرة وفيلسوف رياضي ، بل اول علماء البيعة الذي استجلوا غوامض العلوم الفلكية والطبيعية . ولد في نصيبين في الربع الاخير من المئة السادسة ؛ وترهب وتثقف في دير قنسرين فملأ منه وطابه ، واحرز من آداب اليونانية

(١) مجموعة النساك سنة ١٢٠٨ (٢) عدد ٤ و٨٦ قرن ١٤ — ١٥ ونسب اليه منغانه القسوسية استناداً الى لفظة تصحفت من قديس الى قسيس (٣) لندن عدد ١٤٦٤٥ (٤) المجلة البطريركية في القدس السنة الاولى ١٩٣٣ ص ١١١ (٥) ميخائيل ٢ : ٤٣٥ والواتكانية عدد ٩٦

والسريانية فضلاً عن اللغة الفارسية ما جعله قبلة الانظار ومطمح القصاد . وكان من اعيان العلماء الذين خرجوا من تلك المدرسة الشهيرة ، تصدر للتعليم في ديره، وقضى حياته المديدة في تدريس الفلسفة والعلوم اللاهوتية والرياضية والتصنيف . وكان امثل علماء السريان في علم الفلك وبرهن على تفوّقه فيه على اليونانيين نفسهم (١) وتخرج به كثيرون اشهرهم البطريرك اثناسيوس الثاني ويعقوب الرهاوي . وسيم اسقفاً لقنسرين وقيل لديره سنة ٦٣٨ وبلغ من العمر عتياً وسار الى جوار ربه عام ٦٦٧ و كوفئت فضائله بعيد رتب له في ٢٠ تموز ؛ وفي كلندار ثانٍ في ١١ ايلول وسمي فيه ساويرا الرياضي .

والمصنفات التي حبرها مار سويرا سابوخت وهي لاهوتية وفلسفية ورياضية، لم يصل الينا منها الاّ القليل ؛ فمن الاولى : ١ : مقالة في اسابيع دانيال ، ٢ : فصل في زمان ميلاد ربنا بالجسد في اية سنة يونانية وُلد ؛ ٣ : رسالتان الى القس سرجيس رئيس دير « خنوشيا » في سنجار ، تضمنتا شرح خطبتين لغريغوريوس النزينزي في الابن والروح القدس ، سبع صفحات . وجاء فيهما اسم المؤلف منسوباً الى نصيبين وطنه ، ولا يراد بذلك اسقفاً لنصيبين سمياً له كما تبادر الى ظنّ شابو (٢) ومن الثانية : ٤ : مقالة مختصرة في اقيسة الانالوطيقا (اي تحليل القياس) الثاني لارسطو الفها عام ٦٣٨ وفضل منها ثلاثة اوراق (٣) ٥ : قطع من شرحه لعلم تأويل الكتب المقدسة (هرمنوطيقا) ثلاثة فصول ، ٦ : رسالة الى صديقه القس يونان الزائر (ساعور) لتفسير بعض نقاط من كتاب الفصاحة لارسطو (٤) ٧ : مقالة وضعها لبعض محبي العلم في تفسير بعض القضايا المنطقية ذكرها في رسالته الى يونان وارسل له نسخة منها ؛ ٨ رسالة الى القس ايشالاها (الذي تسقف على نينوى) في شرح مقالة بريرمينياس اي العبارة والحساب والمساحة والفلك

(١) بومشترك ص ٢٤٦ (٢) الاعداد الثلاثة في مصحف لندن رقم ١٤٥٤٧ قرن ٩
(٣) لندن ١٧١٥٦ و ١٤٦٦٠ والخزانة الكلدانية في الموصل عدد ٣٥ قرن ١٦ و كمبرج ٣٢٨٧ قرن ١٨ (٤) لندن ١٧١٥٦ و كمبرج ٢٨١٢ قرن ١٩ ودير السيدة ٥٠

والموسيقى ذكر فيها انه كتب اليه جواباً قبل سنة ايضاحاً لبعض قوانين الآباء القديسين، ويثني عليه لانه ارسل اليه نسخة من رسالتي غريغوريوس وباسيليوس (١) ومن الثالثة، ٩ مقالة جليلة في الاصطرلاب اثنتان وخمسون صفحة نقلها نو الى الفرنسية ونشرها سنة ١٨٩٩ (٢)؛ ١٠ : كتاب في صور البروج الفه سنة ٦٥٩ او ٦٦٠ بقي منه ثمانية عشر فصلاً نشرها ساخو عام ١٨٧٠ (٣) وورد منها في مصحف بلندن فصل في الارض (القابلة السكنى) العامرة والغامره وفي حالة الذين يسكنون في كل دائرتها فوق وتحت. ومساحة السماء والارض وما بينهما من المسافة وهل تجوز الشمس تحت الارض وفوقها في جسم الفلك. واضاف اليها ١٩ الى ٢٧ مجاوبة على مسائل فلكية ورياضية و كرنولوجية؛ اجابةً الى طلب القس باسيل القبرسي الزائر سنة ٦٦٥ (٤) ولعل هذا الكتاب هو الذي نوّه به ابن العبري في كتابه «الصعود العقلي» (ص ١٠٧) ١١ : رسالة الى باسيل المذكور في اليوم الرابع عشر من شهر نيسان القمري انشأها سنة ٥٥٦ ومضمونها تعيين عيد الفصح بضبط وهي ثماني عشرة صفحة (٥)، ١٢ : ورد في مصحف بلندن (٦) ثلاث رسائل الى المذكور في علم التاريخ، ١٣ : ونقل من الفارسية الى السريانية، ايضاح مختصر «بريرمينياس» اي كتاب العبارة لارسطو الذي الفه بولس الفارسي للملك كسرى الاول (٧) واضاف سويرا اليه المقالة الخامسة في المنطق لارسطو، ١٤ : ونُسبت اليه ترجمة «تترابيللون» اي الكتب الثلاثة لبطولمايس ؟ في تركيب الكلام الرياضي (٨) ويؤكد هذا تقليد تاريخي ثابت – ونحله رايت ودوفال نقلاً عن السمعاني عن الدويهي خطأ : ليتورجية باسم سويريوس القنسريني، وهي لساويرا اسقف سميساط رئيس دير قنسرين كما علمت آنفاً.

---

(١) لندن ١٤٦٦٠ قرن ٩ – ١٠ والموصل ٣٥ (٢) باريس ٣٤٦ سنة ١٣٠٩ بخط القس يشوع كيلو وبرلين ١٨٦ بخط المطران موسى الصَوري سنة ١٥٥٦ (٣) المقالات السريانية غير المطبوعة ص ١٢٧ – ١٣٤ (٤) ١٤٥٣٨ قرن ١٠ وباريس ٣٤٦

(٥) برلين ١٨٦ (٦) رقم ١٧١٥٦ (٧) دير السيدة ٥٠ (٨) باريس ٣٤٦

٩٥ : الراهب ايشالاها

كان ايشالاها راهباً قساً في دير مار زكى بظاهر الرقة في المئة السابعة . وله مقالة ثلاث عشرة صفحة عنوانها : «مسائل النساطرة ونقض آرائهم في الأرثذكسيين» تتناول اثنتين وثلاثين مسئلة(١) وورد في مصحف بلندن(٢) شرح الفه ايشالاها لخطب الثاولوغوس وذلك قبل ان يصير قسيساً ، لكن وليم رايت يرتاب من نسبته الى المترجم ؟ فاما ان يكون ايشالاها النينوي من رهبان دير مار متى الذي رسم على ما نظن اسقفاً « لجومل والمرج » اواخر سنة ٦٢٨ وكان فاضلاً ، او ايشالاها راهب دير مار زكى المعاصر له .

٩٦ : يونان اسقف تل موزلت

كان يونان محظوظاً من العلم راهباً في بعض الاديار وبريودوطاً (زائراً) برتبته موجوداً في اواسط المئة السابعة . واليه كتب ساويرا سابوخت رسالة كما علمت آنفاً . ثم رسم اسقفاً لتل موزلت فالف رسالة تسع صفحات انفذها الى زائر اسمه ثاودورس ضمنها البراهين على الاقتصار على زوجة واحدة (٣)

٩٧ : متى مطران حلب ٦٦٩

ترهب وخاض عُباب العلم في دير زوقنين . قال المؤرخ الرهاوي(٤) انه كان فيلسوفاً من طبقة ساويرا سابوخت . ورسم اسقفاً لحلب في العقد الرابع من المئة السابعة وسار ذكره كل مسير بعد سنة ٦٤٨ وكان موجوداً عام ٦٦٩ ولم ارَ له مصنفا ولعله الف فاغتالته يد الضياع .

---

(١) الوتكانية رقم ١٧٣ (٢) ١٤٧٢٥ (٣) كمبرج ٢٠٢٣ قرن ١٣ (٤) مج ١ : ٢٨٢

٩٨ : الاسقف سويريوس

كان في اول امره قساً وكاتباً للبطريرك يوحنا الثالث وله عناية بالعلم . فانشأ رسالة كتبها الى بعض اصدقائه جواباً على ست عشرة مسئلة شرعية ، قرأها على البطريرك فاجازها . وردت منها نسخة في كبرج تنطوي على ثماني مسائل واحداها تتعلق بصيادي بلاد ارمنية وهي صفحتان (١) وبعد سنة ٦٦٧ رسم اسقفاً فوضع مقالة اربع صفحات ، في زمان المجامع واسباب عقدها حفظت نسختها في الديدسقالية بمذيات .

٩٩ : الربان سبروي

كان سبروي آل ابرهيم من قرية « رمتشير » استاذاً نحوياً لغوياً موجوداً حوالي سنة ٦٣٠ ، وفي اواسط المئة السابعة . قال حفيده الربان داود ابن بولس في حقه في رسالته الى الاسقف يوحنا « انه انشأ في قرية « بيت شاهاق » في كورة نينوى مدرسة لتعليم اللغة السريانية الصحيحة ، حوت نيفاً وثلثمائة تلميذ وخرجت اساتذة كثيرين ، وألف محاورة مجلدين نقضاً للنساطرة . وثلاث مقالات جواباً على ستين مسئلة وضعها معلم منهم ضرير » اهـ (٢)

١٠٠ — ١٠١ : الربان راميشوع والربان جبرائيل

راميشوع وجبرائيل هما ابنا الربان سبروي به تخرجا وعنه اخذا ، وصارا استاذين عضداه في مشروعه اللغوي في مدرسة « بيت شاهاق » وفي دير مار متى وتعهدا كتباً شتى ضبطاً وتصحيحاً وتشكيلاً . واجمع التقليدان السرياني الارثذكسي والشرقي على اعتبار راميشوع مستنبطاً لنقط تتميز بها حروف العلة (٢)

---

(١) رقم ٢٠٢٣ (٢) رسالة داود الى الاسقف يوحنا في الخزانة الزعفرانية وخزانتنا

وتقدم آنفاً ان الاساتذة سبروي وولديه الفوا كراريس الباسليق وعيد السعانين واسبوع الآلام لكلا الصفين ، والفرض المدني لاستعمال كنيسة المشرق [١]

١٠٢ : البطريرك ساويرا الثاني ٦٨١ +

ويعرف بابن مشقا ترهب ودرس في دير « اسفولس » ورقي الى الكرسي الرسولي عام ٦٦٨ وتوفي سنة ٦٨١ وكان شديد الوطأة لامعانه في الزهد فحدث خلف بينه وبين بعض الأساقفة فكتب قبيل وفاته رسالة الى يوحنا مطران دير مار متى وبلاد الفرس مفوضاً اليه والى الاسقفين يوسف وسرجيس ، اقرار السلام في الكنيسة بعد اتمام شروط وضعها ، ونقلها ميخائيل الكبير الى تاريخه [٢] . ونسبت اليه بعض حسابات .

١٠٣ : الربان هارون الفارسي

الربان هارون الفارسي من علماء النصف الثاني من القرن السابع . ذكره العلامة يعقوب الرهاوي في رسالته الى اوسطاثيوس (قوريسونا) الداري واثنى على علمه . وقال جرجس اسقف العرب في حقه في رسالته السادسة الى يوحنا الاثاربي : انه كان شيخاً جليلاً من الراسخين في العلم ورأساً لرهبان حكماء . ونوه به المؤرخ الزوقنيني قائلاً : « على عهد ساويرا الثاني (٦٦٨ - ٦٨١) عُرف هارون المفسّر الفارسي [٣] وقرأنا في بعض مخطوطات الموصل انه كان يعرف بصاحب المكتبة وصنف كتاباً [٤] والاظهر انه كان رئيساً لاحد اديار الجزيرة .

---

(١) ص ٧١ (٢) مج ٢ : ٤٣٨ - ٤٤٠ (٣) مج ٢ : ١٥٣ (٤) الكتب الثمانية التي نُحلت اقليميس سنة ١٦٥٢

١٠٤ : توما الآمدي

كان هذا ايضاً من حضنة العلم المعاصرين للرهاوي فقد ذكره بعد الربان هارون في رسالته المذكورة في اعلاه ؛ وشبّهه بالنجم الذي هدى المجوس وذلك في حدود سنة ٦٨٠ وربما صار توما اسقفاً لآمد وتوفي في حدود سنة ٧٠٠ فقد ذكر الزوقنيني ان توما (الثالث) اسقف آمد كان من مشاهير اساقفة ذلك الزمان ؟[١]

١٠٥ : اثناسيوس الثاني البلدي ٦٨٦ +

من نخبة البطاركة الانطاكيين وفحول العلماء المتفلسفين ومهرة النقلة . لَهِجَ هائماً بالعلم وليداً وفتىً وكهلاً . ولد في مدينة « بَلَد » الواقعة على الضفة اليمنى من دجلة وقد دثرت ؛ ودرس العلوم وحذق السريانية واليونانية في دير قنسرين قراءةً على ساويرا سابوخت . وترهب وخرج الى دير (بيث ملكا) الكبير في ناحية انطاكية ، لا دير مار ملكي الصغير في طورعبدين كما وهم اكثر المستشرقين . وفيه واظب على الاشتغال بالعلوم الفلسفية اسوةً باستاذه النقّاب العليم . وفيه نقل في كانون الثاني سنة ٦٤٥ ايساغوجي برفيريوس[٢] وايساغوجي آخر مغمور المؤلف[٣] وقد نشر فريعان اولهما في برلين عام ١٨٩٧ وبعد زمن يسير ارتقى اثناسيوس الى درجة الكهنوت واقام في نصيبين . وفي هذه المدينة نقل الى السريانية سنة ٦٦٩ المختار من رسائل مار سويريوس الانطاكي اجابةً الى طلب متى مطران حلب ودانيال مطران الرها[٤] فارتأى بومشترك انه وجد ناقل آخر اسمه القس اثناسيوس النصيبيني[٥] ولم نقف منه على ما يدعم رأيه الذي هو من باب الحدس ؛ بل ان في المصحف الزعفراني القديم ما يصرح ان هذا القس هو البطريرك

---

(١) ٢ : ١٥٥ و١٥٦ (٢) باريس ٢٤٨ والواتكانية (٣) لندن ١٤٦٦٠ (٤) انظر هناص ٢٤١ (٥) ص ٢٥٩

اثناسيوس عينه . ونقل ايضاً المقالة الثانية من كتابه نقض نيفاليوس (١) وطائفة من خطب مار غريغوريوس اللاهوتي (٢) وترجم باقتراح المطرانين المومأ اليهما والقسيس ساويرا الكاتب ، كتاب الايام الستة للقديس باسيليوس القيصري تسع مقالات سنة ٦٦٦—٦٦٧ على ما ورد في ضوابط الفاظ الكتاب العزيز ومصنفات الملافنة في الخزانة الزعفرانية (٣) - ويظهر من ثلاث رسائل لطيمثاوس الجاثليق كتبها حوالي سنة ٨٠٠ الى سرجيس الراهب الملفان انه نقل ايضاً الكتاب المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي وانتشرت ترجمته . وهذا نص قوله « انطلق الى دير مار متى وانسخ ترجمة الكتاب بقلم اثناسيوس او ترجمة فوقا الرهاوي » اه (٤) وهو في نقوله سليم الذوق جيد السبك غريزي الفصاحة مطبوع على البيان . وذكر فوقا الرهاوي في تعليقه على شرح الكتاب المذكور ، ان مار اثناسيوس هذا ومار يعقوب الرهاوي ضبطا صناعة النقل من اليوناني الى السرياني . يعني انهما رفعاها الى الطريقة العلمية بعد ان كانت لفظية ساذجة .

وفي اواخر سنة ٦٨٣ سيم بطريركاً وكتب مرسوماً ضافياً زهاء عشر صفحات الى جمهور الاساقفة ذاكراً اسماء سبعة عشر منهم (٥) ، واصدر رسالة عامة في كيفية تصرف المسيحيين بين المسلمين ومنعهم من اكل لحوم الضحايا «٦» وصنف ادعية للاستغفار منها ثلاثة للقداس اولها : حمداً للراعي الصالح الذي تقتات رعيته بجسده ، وثانيها : ايها الرب الذي به يكون ويحيي كل شيء . والثالث : ايها الاله الكلمة العلي ، ومنها للموتى . واليه كتب يوحنا الاسكندري رسالة مجمعية في ٢٤ حزيران سنة ٦٨٦ اولها : لتكن آيات الكتاب فاتحة كلامي ، وتقع في تسع صفحات «٥» وفي اواخر هذه السنة مضى الى جوار ربه محموداً بكل لسان .

---

(١) مصحف رقم ٥٦ في قلاية الكلدان بالموصل منقول من خزانة آمد (٢) لندن ١٢١٥٣ راجع هنا عدد ٨١ (٣) عدد ٢٤١ (٤) رسائل طيمثاوس ص ١٢٠ و١٥٦ و٢٦٥ (٥) قوانين باسبرينة (٦) مجموعة القوانين في الخزانة الزعفرانية وخزانتنا .

١٠٦ : ابرهيم الصياد ٦٨٦

هو ابرهيم الثاني مفريان المشرق الملقب بالصيّاد (١) كان اديباً وله ليتورجية اولها : ايها الاله العلي اللطيف «٢» وتوفي سنة ٦٨٦

١٠٧ : يوحنا الاول مفريان تكريت ٦٨٨ +

يعرف بابن كيفا كان مطراناً لدير مار متى ثم ارتقى الى كرسي تكريت ، وكان شيخاً جليلاً كهف التقى قديساً ، نشر بعد وفاة ساويرا الثاني في مجمع راس العين رسالة عامة على الاساقفة الانطاكيين لاعلان السلام في البيعة ، تجد نسختها في تاريخ ميخائيل الكبير «٣» وتوفي عام ٦٨٨

١٠٨ : القس شمعون من دير قنسرين

كان القس شمعون راهباً من دير قنسرين موجوداً في اواخر المئة السابعة له مقالة سهلة الاسلوب في مذهب اصحاب مكسيموس اي المشيئتين في المسيح نقلاً عن كتب الموارنة التي الفوها رداً على المذكورين. اوردها المؤرخ الرهاوي بنصّها في مج ١ : فصل ١٣١ وذهب بو مشترك انه كان من « سقرا » احدى قرى قنسرين يولياني المذهب جدلاً نقض على المانوية بعض بدعهم ؟ «٤»

١٠٩ : مار يعقوب الرهاوي ٧٠٨+

فرد العلماء بل بحرهم واوحد الائمة بل صدرهم ، من نوادر الزمان وعجائبه وسيد الجهابذة المتبحرين وقُطبهم وعميدهم ، ذو الخاطر الوقّاد والطبع النقّاد والالمعية

---

(١) ورد هذا اللقب في الشملاية الشرقية في كتاب الحان في خزانتنا

«٢» خزانة برلين عدد ٥١ وعدة ليتورجيات في كنائسنا «٣» مج ٢ : ٤٣٩—٤٤١ «٤» ص ٢٤٧

الثاقبة والبصيرة الصائبة . النحوي اللغوي والاديب والشاعر والناقل والمؤرخ والمفسّر والمشترع والفيلسوف اللاهوتي صاحب التصانيف العجيبة المفيدة ، وفي كل من العلوم التي حازها كان الفائز الاعلى وقدحه المعلّى ، وله فيها بسطة الذراع وبراعة اليراع ، لم يتقدم له شبيه في الاعصر الأوَل ، ولم يأنس بشيء أنسه بالعلم ، وماازدحم العلم في صدر احد ازدحامه في صدره حاشا العلامة ابن العبري ، فحمل الناس عنه وعن مصنفاته المشهورة بالتجويد علماً كثيراً - أجل النظر في تحريره اسفار العهدين بضبط لغوي اصاب فيه القصد وبلغ الغاية ، فحفظ كتاب الله من التحريف والتصحيف ، والمح تنقيحه لنقول بعض مصنفات الائمة ، تعلم انه كان من علم اللغة بالمكان المكين ، وابحث في كتبه الفلسفية واللاهوتية تحكم انه غرة زمانه واوحد دهره ، وتصفح رسائله الممتعة ترَ العرفان مضمونها والحكمة تتهادى بين سطورها . واقرأ فتاويه الشرعية وآراءه القانونية يبدو لك قريحة صافية وذهن صحيح وفؤاد ذكي واجتهاد موفّق ، وتشهد انه قاضي محاكم المعقول والمنقول ، والذي عنده مقطع الحق وفصل الخطاب ؛ ذلك انه جمع ما حصّله من آراء ثقات الائمة الذين كانوا على عُنق النصرانية ؛ وما استنبطه من ثقوب رأيه ورجاحة عقله وحصافة فكره . وراجع تصانيفه الطقسية تسلّم له انه ملفان البيعة الاكبر وحامل لوآء مجدها السائر في الرعيل الاول ؛ وان كتبه هي الغاية التي ليس وراءها مراد لباحث ولا مضرب لرائد . ولا غرو بعد هذا ان يعدّ من طراز ما رؤي بالشرق مثله . كما كان امثل علماء السريان في العصور الاولى والوسطى .

ولد مار يعقوب[1] في قرية « عيندابا » من كورة انطاكية حول سنة ٦٣٣ على الارجح ويظن اسم ابيه اسحق . وقرأ في ميعة صباه على الاب قرياقس زائر كورته الفاضل ، مبادىء العلوم واسفار العهدين وكتب الائمة فبلغ منها الغاية .

---

(١) تاريخ ميخائيل الكبير مج ٢ : ٤٤٥-٤٤٦

ثم يمّم دير قنسرين فترهب فيه ودرس على مار ساويرا سابوخت آداب اللغة اليونانية . وانجز علومه وتمهّر في اللغة والفلسفة واللاهوت مع رفيقه اثناسيوس البلدي وكان اسنّ منه . وارتاض بالزهد والسيرة الفاضلة . ثم رحل الى الاسكندرية ليغوص على دقائق الفلسفة وغوامضها فادرك فيها وطره . وعاد الى الشام وتنسك في الرها ودرس اللغة العبرانية فنبه ذكره واستفاضت شهرته . وقصده العلماء ومحبو العلم يراسلونه ويرفعون اليه المشكلات فيتناولون منه الجوابات السديدة وكان سنة ٦٧٢ شماساً ثم رسم قساً . واختير عام ٦٨٤ وسيم بيد رفيقه اثناسيوس الثاني مطراناً للرها فنسب اليها واقام فيها اربع سنوات ، واشتد على الرهبان والاكليروس في حفظ القوانين بعد اهمال طرأ عليها وطرد العصاة فقاوموه وحُملت عليه ضغائن في حق كان يحميه . وكان البطريرك يوليان الثالث والاساقفة يشيرون عليه بالتساهل تنازلاً مع الزمان واخذاً بالتي هي احسن . ولكن الغيظ بلغ من المترجم اقصاه فاحرق كتاب القوانين جهراً لاهمالها ، وهجر الابرشية مستقيلاً وصار بتلميذيه دانيال وقسطنطين الى دير مار يعقوب في كَيسوم . وانشأ مقالتين او نظم قصيدتين غمز في احداهما الرعاة ، وقرّع في الثانية مخالفي قوانين البيعة (١) وبعد فترة يسيرة انتدب لتدريس اليونانية في دير اوسيبونا في كورة انطاكية . فمكث فيه احدى عشرة سنة مجدداً هذه اللغة بعد اندراسها حتى بلغ بها الى القمّة ومفسّراً الاسفار الالهية بحسب النص اليوناني ، وحينما بدأ خلف من الرهبان الكارهين لليونانيين ، خرج الى دير تلعدا ومعه سبعة تلاميذ له ؛ واقام فيه زهاء تسع سنوات مكباً على تصحيح ترجمة العهد العتيق . وفي خزانة باريس مخطوط سفر الملوك الذي ترجمه عام ٧٠٥ (٢) وفي اواخر ٧٠٧ توفي المطران حبيب الذي سيم مكان مار يعقوب ، فالتمس الرهاويون عود الحبر المترجم اليهم وقد عرفوا له فضله فعاد اواخر كانون الثاني من سنة ٧٠٨ وبعد اربعة اشهر

---

(١) يقول بومشترك ان الثانية منشورة (٢) رقم ٢٧

يمم دير تلعدا لنقل كتبه فكانت فيه وفاته في الخامس من حزيران وهو يوم عيده. فقد كان رضي الله عنه من الاحبار القديسين المتحلين بالغيرة على الحق والصلاح المتين، ولقب بالمؤثر للاتعاب او المجاهد، وبمترجم الكتب.

كان الرهاوي بعيد الهمة، ذا ولع بالعمل يستعصي وصفه، عصبي المزاج حادّه، شديد العزم لا هوادة عنده، لم يقوَ على معالجة امور الرعية بالحسنى، وهو من هذا القبيل يشابه بعض اخلاق العلامة غريغوريوس النزينزي. ومع ذلك فقد كانت استقالته من حظ العلم، فصرف انضج سني حياته في خدمته فافاد بيعة الله بما لم يكن لتفوز به لو مكث في ابرشيته.

وهذا ثبت مصنفاته التي كتبها بالسريانية وكان امامها الاكبر واكليلها ونضارها.

١ : تصحيح الترجمة البسيطة للعهد العتيق وهو اول اعمال ضبط الكتاب المقدس القانوني عندنا. فانه قسم الاسفار فصولاً وصدّر كلاً منها بمضمون وجيز معلقاً على الهوامش حواشي شتى، بياناً لفروق النقول اليونانية والسريانية او ايضاحاً للفظ الكلمات المضبوط. وصل الينا منها الاسفار الخمسة الاولى، وصموئيل الاول والثاني ونبوتا اشعيا ودانيال، ونقصانها شيء زهيد. واما من بقية الاسفار فعندنا نتف. وقد نُشر ما استطاع المستشرقون ان يجدوه من حواشي هذا الكتاب في مجموعة الراهب ساويرا او في شواهد غيره من المفسرين.

٢ : سفر الملوك الذي ضبطه على ترجمتي اليونان والسريان سنة ٧٠٥

٣ : كتاب ضوابط الفاظ اسفار العهدين وهو من اجلّ كتبه واسدّها تصنيفاً، مجلدة ضخمة نفيسة دوّن فيها متون الآيات التي تستلزم ضبط اعلام الاشخاص والمدن والقرى وغريب اللغة؛ فضبطها بالشكل الكامل والحقها بضوابط مصنفات ائمة النصرانية الاعلام الاقدمين باسيليوس والنزينزي والنوسي والذهبي والانطاكي، فنحت للعلماء مثالاً يحتذون عليه (١)

---

(١) انظر هنا ص ٤٥

٤ : تفسير سفر التكوين والاسفار الاربعة التي تليه وغيرها من العهد العتيق واسمه « الشروح » كما ورد في مجموعة ساويرا . منه في لندن فصول من التكوين والخروج واسفار الملوك الاربعة [١] وطرف منه في خزانتنا والخزانة الواتكانية وطبع الدكتور فيلبس قسماً منه عام ١٨٦٤

٥ : كتاب في علم اللاهوت ذكره ابن العبري في الهدايات [٢] واستشهد به ابن كيفا في كتابيه : « السلطة الذاتية وخلقة الملائكة » (في الفصل ٤٨) وأراه المقالة الثامنة من كتابه الأيام الستة وعنوانها : « اللاهوت والتجسد » [٣]

٦ : كتاب العلة الأولى الخالقة الازلية القادرة على كل شيء وهي الله حافظ الكل . ذكره جرجس اسقف العرب وهو مفقود .

٧ : كتاب الايام الستة : دبجه في اواخر حياته باقتراح تلميذه قسطنطين مطران حمص ثم الرها . بحث فيه في خلقة الكائنات (سبعة ابواب) على طريقة مؤلفات باسيليوس وغيره من الاباء في هذا الموضوع . واشتمل على ابحاث طبيعية شائقة تدل على علو كعب مؤلفه في شتى العلوم ، ورسوخ قدمه في بلاغة الانشاء خلافاً لما توهمه بعض المعاصرين في حظه من البيان ، وهو ٣٥٦ صفحة . وكأنه صنفه بعد كتاب العلة الاولى المذكور وهما يؤلفان موسوعة لاهوتية . وحينما اشرف على انجازه فاجأته المنية فاتمّه صديقه جرجس اسقف العرب في عشر صفحات . وطبعه شابو وواشالد عام ١٩٣٢ عن مصحف في ليون [٤] منقول سنة ٨٣٩ وله نسختان قديمتان احداهما عُملت عام ٨٢٢ لثاودوسيوس مطران الرها وكانت لخزانة دير مار متى ثم صارت الى خزانة آمد الكلدانية فقلاية بطركية الكلدان بالموصل [٥] ونسخة في « ليدن » خطت عام ١١٨٣ [٦]

٨ : مسائل واجوبة في ماهية النصرانية تليها امثلة في بعض آيات الكتاب الكريم ، لترويض التلامذة [٧]

---

(١) عدد ١٤٤٨٣ (٢) ص ١٠٦ (٣) باريس ٢٧٦ (٤) عدد ٢ (٥) عدد ٥٤

(٦) عدد ٦٦ (٧) لندن ١٢١٥٤

٩ : خطب منثورة في ذبيحة القداس ونقض استعمال خبز الفطير ، والرد على فرقة من الارمن اعتقدت بالطبيعتين ، وتقريع لمخالفي قوانين البيعة ، وخطبة في تقديس الميرون (١) ومقالة في اختطاف بولس حتى السماء الثالثة (٢) ؟

١٠ : تفسير وجيز للقداس صفحتان ، الفه لجاورجي الناسك العمودي في سروج (٣)

١١ : مقالة في سبب لبس الرهبان للصوف (٤)

١٢ : ترتيب صلوات الفرض الاسبوعي المعروف بالاشحيم (٥)

١٣ : فناقيث الآحاد والاعياد ، وفضله على الفروض الكنسية فاق افضال سائر الاباء الملافنة في سائر بلاد السريان ما عدا بلاد المشرق كما تقدم لنا بيانه (٦)

١٤ : كتاب الكنوز ويشتمل على طقوس العماد والزواج (الإملاك وعقد اكليل المتزوجين) وتبريك الماء لعيد الغطاس (٧)

١٥ : طقوس الجناز للكهنة والاساقفة والرجال العالميين والنساء والاطفال (٨)

١٦ : مداريش شائقة شجية ترتل ليلة الجمعة العظيمة بلحن (قوم فولوس) وليلة اثنين الآلام وابيات الآلام الخاصة بهذا الاسبوع (٩)

١٧ : تصحيح ليتورجية مار يعقوب اخي الرب على النسخة اليونانية (١٠)

---

(١) خزانتنا ولندن ٨٢٥ (٢) في الديندسقالية (٣) دير مار ابرهيم بمذيات والقسطنطينية وقلايتنا وبرلين (ص ٦٢٨ من الفهرس) والشرفة ٤-١ (٤) كشكول باسبرينة (٥) راجع هنا ص ٥٧ (٦) ص ٦٩ (٧) المكتبة الشرقية ١ : ٤٨٧ (٨) بوسطن رقم ٤٠١٦

(٩) بيت كاز بديار بكر قرن ١٦ بخط الشماس ابي الحسن

(١٠) رأى السيد رحماني في تصحيح الرهاوي لهذه الليتورجية لفظتي « مشوتف بحاشي » اللتين ترجم بهما لفظة « سمباثيس Simpathis » اليونانية المركبة ، التي تفيد معنى المشارك في الشفقة او الرؤوف ، فترجمها الناقد ترجمة لفظية بـ « المشترك بالالم ، كذا وصوابه المشارك في الالم » وتبادر الى وهمه ان الملفان اخلّ بالمعنى المطلوب وانه عبثاً اقحم قبله لفظتي « مع ابنك » دفعاً للالتباس (الليتورجيات ص ١٦٩) — وقد اخطأ لان هذا التعبير من الالفاظ المركبة ومعناه مطابق لمعنى اللفظة اليونانية ، ولفظة « حاشو » السريانية ومشتقاتها تعني الالم والحزن والشعور والشفقة

١٨ : انافورا للقداس اولها : اللهم يا ابا الكل وسيد السادات ؛ ست عشر صفحة [١] نشر رنودوت ترجمتها . وحساية مسهبة جداً في جماعة اليهود والبيعة بدؤها : مبارك انت ياعنقود الحياة [٢]

١٩ : كلندار الاعياد على مدار السنة ؛ ورد منسوباً اليه في نسخ شتى

٢٠ : نقل خطب سويريوس الانطاكي الى السريانية بعد ان سبقه بولس مطران الرقة الى نقلها فانجز يعقوب عمله هذا سنة ٧٠١ وفي النسخة الكملى المؤرخة عام ٧٠٨ بلغ عددها مئة وخمساً وعشرين . وهي ابرز نقوله [٣]

٢١ : اصلاح ترجمة معانيث سويريوس التى تقدم بولس رئيس الدير بنقلها . والنسخة القدمى التي وصلت الينا يشبه ان تكون بخطه انجزها سنة ٦٧٥

٢٢ : قال ابن العبري في كتابه « صمحا » الفصل الرابع من الباب الخامس من المقالة الاولى : ان الرهاوي صحح ترجمة اشعار غريغوريوس اللاهوتي ؛ التي عملها بولس الآنف الذكر ويرتاب بعض المستشرقين من هذا .

٢٣ : نقل كتاب مقولات ارسطو الى السريانية واوله اقسام الايساغوجي ثم المقولات فشروح على الكليات الخمس من ايساغوجي ؛ ١٢٨ صفحة [٤]

٢٤ : نقل خرونيقون اوسابيوس القيسراني الى السريانية في اواخر القرن السابع كما ذكر ميخائيل الكبير [٥]

وغير ذلك مثل اللفظة اليونانية Pathos وبديهي ان الملفان اراد معنى الرأفة . ويتضح سقوط زعم المعترض وما جمعه ، من نص الصلاة المبحوث عنها وهو « حقاً انك قدوس ملك العوالم وواهب القداسة كلها . وقدوس ابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح ، وقدوس روحك القدوس العليم بكل شيء وباسرارك الخفية . ايها الآله والاب انك قدوس وضابط الكل وعلى كل شيء قدير ، مهيب وصالح مع ابنائك الرؤوف بجبلتك خصوصاً ، يامن خلقت الانسان من التراب ومنحته التنعم بالفردوس ، فلما عصى امرك وهوى ، لم تمهله ولم تدعه في ضلاله » الخ . فاين هنا معنى الالم ؟ وكان الاولى به ان يتروى ويعلم ان الرهاوي وهو هو ، لا سبيل عليه لآخذ ولا متعقب في هذا الباب .

(١) منها نسخ شتى احداها في خزانتنا (٢) قلاية حمص وكنيسة آمد (٣) راجع هناص ٢٤٣
(٤) فلورنسا ٢٠٩ وباريس ٢٤٨ (٥) مج ١ : ١٢٤

٢٥ : نقل كتب القوانين الثانية المنحولة الى اقليميس الروماني واولها كتاب عهد ربنا الموضوع في القرن الخامس .

٢٦ : نقل قوانين مجمع قرطاجنة الاول على ايام مار قبريانس ، وقوانين المجامع المسكونية الثلاثة سنة ٦٨٧ [١]

٢٧ : ترجمة قصة بني يوناداب (رخابيم) المنحولة اليهودية الاصل ترجمها من اليونانية ونشرها نو [٢]

٢٨ : كتاب (انشيريديون) اي المختصر ، وهو مجموعة العبارات العلمية الفلسفية . وفيه يفسر بنوع خاص ما استعمله اللاهوتيون من الالفاظ كجوهر وذات وطبيعة واقنوم وشخص [٣]

٢٩ : كتاب التاريخ على نمط خرونيقون اوسابيوس ، واتمه حتى سنة ٦٩٢ ضمنه قوانين تاريخية تتقدمها فصول ، صحح فيها تاريخ القيسراني مستدركاً على اخطائه في حساب السنين . وهو مختصر وذيله كاتب مجهول حتى سنة ٧١٠ [٤] وقد ضاع اكثره ، والذي فضل منه ٤٦ صفحة نشره بروكس منقولاً الى اللاتينية سنة ١٩٠٣

٣٠ : كتاب نحو اللغة السريانية ، لغة ما بين النهرين ، ولم يصل الينا منه سوى نتف طبعت [٥] ولكن نحويي السريان من مغاربة ومشارقة على اساسه بنوا واعتبروه اول كتاب في نحو هذه اللغة . وبحث ايضاً في عدة مسائل نحوية في رسائله .

٣١ : قوانينه الكنسية وهي كثيرة [٦] جاءت في نسختنا القديمة المخطوطة عام ١٢٠٤ في اربعين صفحة كبيرة وبعضها ملخص عن الاصل وتقارب في اصلها السبعين صفحة وهي : ١ : الى توما الناسك حبيس تلرومنين في رسم الكأس ، ٢ : في انه هل يجب ان تبقى الكأس المقدسة من يوم الى آخر بدون تناول

---

(١) خزانة دير الزعفران وخزانة القدس (٢) لندن ١٢١٧٤ وباريس ٢٣٦ (٣) لندن ١٢١٥٤ «٤» لندن ١٤٦٨٥ «٥» ١٧٢١٧ و١٤٦٦٥ «٦» الخزانة الزعفرانية ونسختان في خزانتنا

ما فيها ؛ ٣ : في رتبة طقس العماد ؛ ٤ : في تبريك الماء وطقس بركته ؛ ٥ : في مسائل شتى سأل عنها يوحنا العمودي الأثاربي مار يعقوب ومجاوبته عليها ، وهي سبع وعشرون مسئلة وفي مقدمتها رسالة يعقوب اليه ، اربع صفحات ٦ : سبع عشرة مسئلة رفعها يوحنا اليه فكتب اليه الجوابات عليها ؛ ٧ : ثلاث مسائل سألها القس ابرهيم الناسك الحبيس صفحتان «١» ٨ : ثلاث مسائل لتوما الناسك الحبيس ، ٩ : مسائل القس ادّى من ديار ماردين وهي واحدة وخمسون نقصانها ورقتان ، وفي نسخة دير الزعفران المطولة القُدمى ولا شك انها النسخة الاصلية التي منها نقل ما هو احدث منها جاء عدد المسائل ٧٣ ، ١٠ : واحد وثلاثون قانوناً سنّها من نفسه ، ١١ : سبع مسائل عرضها ايضاً ادّى ؛ وبها يتم المجموع مئة واحدى عشرة مسئلة ؛ ١٢ : مسائل عرضها القس توما وجد منها في النسخة مسئلة واحدة وجوابها ، وهذه الاعداد الاخيرة من ١٠ — ١٢ وقعت في نحو من تسع صفحات — وورد في مصحف « باصخرا » ثلاثة وعشرون قانوناً سنها مار يعقوب ولكنه لخص المسائل والقوانين . فجملة قوانين هذا الملفان ١٦٦ اختارت البيعة ما شاءت منها فضمت الى كتاب الهدايات .

٣٢ : لما فاز الرهاوي بلباب العلوم عفواً صفواً ، وكاد العالم السرياني يحجّ اليه حَبْواً ، قصده نخبة من فضلاء الاكليروس والعالميين حضنة العلم بمشكلات يسألونه حلّها ومعضلات كتبوا اليه في كشفها ، فكان يملي رسائله في هذه الابواب وفي السنن . فجاء كثير من معارفه مسبوكاً في قالب الرسائل . وليس بنا ان نضبط عدد هذه الرسائل وان حكمنا بداهة انها كانت موفوراً عديدها . وقد وقفنا في لندن على مصحف حوى منها ثلاثاً وعشرين (٢) وقعت في ١٣٨ صفحة وقرأنا منها في مجموعة قوانين باسبرينة احدى عشرة وقعت في ثلاثين صفحة بالحجم الكبير والخط الدقيق ، وعندنا نسخة فتغرافية لمعظم ما اشتمل عليه المصحف اللندني ؛ اما المطبوع منها فهو يسير ، منه خمس نشرت في مجلة الشرق المسيحي .

(١) قوانين في باسبرينة (٢) عدد ١٢١٧٢

ومجموع ما فزنا به منها ست واربعون رسالة واليك ثبتها ومضامينها :

١ : رسالة الى جرجس اسقف سروج في الخط السرياني ، نبّه فيها النسّاخ الى الامانة في النقل وضبط الالفاظ وما اشتملت عليه من النقاط ، منوّهاً بفضل صناعة الخط وخطورتها وانها اولى الصناعات (١) نشرها فيلبس ثم مارتان سنة ١٨٦٩

٢ : رسالة في النقاط التي يجب وضعها فوق الالفاظ او تحتها ضبطاً للمعاني وتمييزاً بين المرادفات وما اليها ؛ وقسمها خمسة فصول وكل من الرسالتين ست صفحات (١)

٣ : رسالة الى بولس قسيس انطاكية في الالف باء واصلاح الكتابة السريانية (٢)

٤ : رسالة ضافية الى القس توما الناسك الذي حبس نفسه في « تل رومنين » متعبّداً ، في رتبة تقدمة القداس ، ست صفحات كبيرة (٣)

٥ : رسالة اليه في هل يجب ان نترك الكأس المقدسة من يوم الى يوم

٦ : رسالة الى القس ادّى في رتبة العماد المقدس ثلاث صفحات (٣)

٧ : رسالة الى الشماس برحذبشابا من دير « طليثا » في سجود النصارى الى الشرق (٤)

٨ : رسالة اليه رداً على المجمع الخلقيدوني ؛ كتبها وهو شماس (٤)

٩ : رسالة اولى الى صديقه الوجيه اوسطاث الداري وهو قوريسونا (ومعناه باليونانية ؛ السيد) جواباً لمسئلته : ايًّا من الطريقين يتبع ؟ السماوي او الارضي

١٠ : رسالة ثانية اليه جواباً لدعوته اياه الى دارا فيعتذر عن اجابة طلبه . كتبها وهو شماس وعمره اثنتان واربعون سنة .

١١ و١٢ : رسالة ثالثة فرابعة اليه يشرح فيها ما ورد في قصيدته اي رسالته المنظومة التي سيأتي ذكرها .

١٣ : رسالة خامسة اليه افتتحها بالبحث عن بعض حروف الابجدية اليونانية .

---

(١) خزانتنا (٢) كتاب (صمحا) لابن العبري (مقالة ٤ باب ١ ف ٢)

(٣) قوانين باسبرينة (٤) خزانة سعرت عدد ٦٩ ولندن ١٤٦٣١

١٤ : رسالة سادسة ، بدأ فيها بذكر الجبعونيين الذين احتالوا على يشوع ابن نون لخوفهم من آل اسرائيل (١)

١٥ : رسالة سابعة يفخّم فيها شأن بلاد المشرق التي منها « دارا » واراد بذلك مديح مراسله وصديقه اوسطاثيوس الذي نوّه برسوخه في العلم وبحكمته الروحية ، متخلّصاً الى قوله انه لا يفتقر الى مثله .

١٦ : الى القس ابرهيم : في الخمر وفلاحة الكرم ؛ ضمنها معنى روحياً في غاية السموّ .

١٧ : رسالة ثانية الى القس ابرهيم الناسك الحبيس في « كفرعوزيل » في مسائل شتى ، صفحة ونصف (٢)

١٨ : اثنتان وعشرون رسالة الى يوحنا القس الناسك عمودي الاثارب وكان من خيرة حملة العلم اولها : في ان مؤلفاً حديث العهد متطفّلاً على موائد الكتّاب ، زيّف قصيدتين في الايام الستة ونحلها مار يعقوب السروجي . احداهما سباعية الوزن والسروجي لم ينظم الاّ على البحر الاثني عشري . والثانية بهذا الوزن ، لكن طابع كلتيهما متباعد عن بلاغة السروجي فضلاً عن المعاني .

١٩ : رسالة ثانية : افتتحها بقوله : لست اعلم ماذا اقول في ما كتبت به اليّ وانا بين امرين مشكلين ، اولهما اني لست اعرف كيف اتكلم ، وثانيهما انك رضيت لنفسك مهنة الطب وانت صفر من الآلات خليّ من معرفة الامزجة ؛ وخزانتك فارغة من العقاقير والادوية .

٢٠ : رسالة ثالثه اليه يذكر فيها نوحا الصدّيق وكتاب الغوامض لمار قورلس الاسكندري .

٢١ : رسالة رابعة في عيد تجديد الصليب الواقع في ١٤ ايلول ، يصرح فيهـا انه يجهل واضع هذا العيد وزمانه وسببه ولم يقف على ذلك في تاريخ

---

(١) يشوع ١ : ٩ (٢) قوانين باسبرينة

او كتاب ، وكل ما يعلم انه عيد جرت عليه الكنيسة من عهد عهيد بحسب التقليد القديم [١]

٢٢ : رسالة خامسة في نسب السيد المسيح وقال فيها : اني عارف ان عندنا قصصاً وضعها رجال غُير من عندهم ولا شواهد كتابية لها ، تذكر ان القديسة مريم العذرآء هي ابنة حنة والبارّ (يواخين) ابن فانتير اخي ملكي بن ياني ، وانه كان ساكناً في بلاد الجليل في موضع من البلد الذي فيه بنيت مدينة طبرية ، ويختم بذكر نبوة دانيال عن المسيح .

٢٣ : رسالة سادسة في تاريخ العالم الذي هو عند بعضهم ٥١٨٠ ق . م وعند اوسابيوس ٤٨٨٨ ونوّه فيها بالمؤرخين افريقيانس واوسابيوس واقليميس الاسكندري واخيه اندراوس الكبير [٢] وهيبوليطس ومترودورس وانيانوس الراهب الاسكندري واندرونيقس . وذكر سبب اعتباره ميلاد المسيح سنة ٣٠٩ لليونان بينما جعلها اوسابيوس ٣١٢ وكان ساويرا سابوخت تابعه وصحح خطأ اوسابيوس .

٢٤ : رسالة سابعة ، في ان اقليميس الروماني تلميذ بطرس الرسول ذكر في الدياطكسيس الثامن ، ان اسفار سليمان الحكيم هي خمسة ولم يعدّها ، وان الملافنة لم يذكروا سوى ثلاثة ، ولماذا لا تعدّ اسفار الحكمة وابن سيراخ وطوبيا واستير ويهوديث واسفار المقابيين الثلاثة ، وان كتاب الحكمة الكبرى او الحكمة الكلية الفضائل كما يسميه اليونانيون ، ليس هو من تصنيف سليمان .

٢٥ : رسالة ثامنة في ان المسيحيين الأعفّة وقد تقدمت لهم زلات وذنوب ، ينتفعون بالنياحات والقرابين والصدقات من اجلهم ، خلافاً للمنافقين الذين لا يجوز ان يقدَّم من اجلهم شيء من ذلك [٣]

٢٦ : رسالة تاسعة ، في هل العمر محدود فلا يموت الانسان الا بأجله [٤]

---

(١) نشأ عيد الصليب في العقد الرابع من المئة الرابعة ، في اورشليم اولاً ، ثم اخذ يعمّ الكنائس
(٢) لم نقف على ذكر اندراوس هذا في كتاب آخر (٣) الديدسقالية (٤) باسبرينة

٢٧ : رسالة عاشرة : في ان الانسان لا يموت بدون اجله ولا بغير امر وسماح الله فاطره ومدبره وايـّد القضية بشواهد ائمة النصرانية والفلاسفة .

٦٨ : رسالة حادية عشرة في ان الكـلِم السرّية لا تقال امام كل احد (١)

٢٩ : رسالة ثانية عشرة في الاطفال الذين يعتمدون (١)

٣٠ : رسالة ثالثة عشرة في عناية الله بالكائنات ودحض مذهب القضآء والقدر .

٣١ : رسالة رابعة عشرة في السبتيين الذين ذكرهم مار افرام بالرها ورئيستهم (قصو) التي تسقفت عليهم ! وفي الهراطقة القوقيين ، وفي مار فالوط اسقف الرها . ولماذا قال الله لابرهيم ان نسلك يستعبَد اربعمائة سنة في ارض ليست لهم . وسبب هجرة ابرهيم لوطنه اور الكلدانيين ، وهل صحيح ما يقال انه لم يكن سفر ولا كتاب قبل عهد موسى . وفي المرأة الحبشية التي تكلم هرون ومريم في حقها ، وفي كبرياء الشيطان وقول الرب له في شأن ايوب : احفظ نفسه وحسبُ . وفي البهموث الذي ذكر في سفر ايوب ، واي هو زكريا القتيل بين الهيكل والمذبح ؟ وهل ان الصبي الذي احياه ايليا في صارفية هو النبي يونان بن متى ، وهل ان تغلتفلاسر ملك اثور هو الذي كان عصرئذٍ في نينوى واي القولين اصح ان تنخسف نينوى بعد اربعين يوماً او ثلاثة ايام ، وما هو القثاء البري او (الحنظل) الذي كان يلتقطه احد ابناء الانبياء (٢) وفي عوبديا النبي وقبة الشهادة وصارويا امّ يواب وابيغا ام عاسا . وان المزامير ليست كلها من نظم دواد . وهل صحيح ان اليهود سمّوا عبرانيين اخذاً من عابر . وما هي الامثال الثلاثة الآلاف المنسوبة الى سليمان ، والجبابرة الستين حرسة فراشه . وفي شاول والابرار العشرة الذين في سادوم .

٣٢ : رسالة خامسة عشرة : جواباً على ثماني عشرة مسئلة ، من مشكلات الكتاب المقدس وخصوصاً العهد العتيق ؛ وذكر فيها قصصاً موضوعة نُحلت ابيفانيوس القبرسي .

---

(١) في باسبرينة (٢) ملوك ٢ اصحاح ٤ : ٣٩

٣٣ : رسالة سادسة عشرة جواباً على ثلاث عشرة مسئلة وهي ان مؤلف الالحان القوقية هو شمعون الجيشيري الفخاري لا يعقوب السروجي ولا غيره ، وان العليّة التي اكل ربنا الفصح فيها ليست لنيقوديمس لكنها للعازر ؛ وان الشوكة التي كانت تعذب بولس الرسول كانت آكلة في عقب ساقه ؛ وان فيلبس الذي بشّر الخصي الحبشي واهل السامرة بالنصرانية ، هو فيلبس الشماس لا الرسول . وان كوش هي بلاد اليمن لا الحبشة ، ومن هنّ المريمات اللواتي شهدن الصلب . وفي بطرس القصّار وطيمثاوس الاسكندري الملقب بالنمس (السنجاب) والملافنة المسمّين اسحق ، وان عدد المجوس اثنا عشر . وسبب اقامة اليهود قبلتهم في الناحية الجنوبية ؛ والعظام التي رآها حزقيال في القفر ، والفرق بين العقل والروح والنفس في صلاتنا على الموتى ؛ وفي القول انه يدين الاحياء والموتى .

٣٤ - ٣٨ : خمس رسائل من السابعة عشرة الى الحادية والعشرين في حل مشاكل كتابية ما عدا العشرين فاننا لم نطلع على موضوعها ، والحادية والعشرون يتخللها نقصان وفيها يذكر دانيال ويوياقيم وسوسان .

٣٩ : رسالة ثانية وعشرون في تقديس الميرون في خميس الاسرار وما هو الفرق بين الميرون وزيت المسحة اولها : حقاً اقول لك ؛ اربع صفحات[١]

٤٠ : رسالة الى الشماس جاورجي في تفسير المدراش الخامس والعشرين في ميلاد المسيح ؛ ومدراش نقض النقّاد وكلاهما من نسج مار افرام .

٤١ : رسالة الى موسى الطورعبديني وهو موسى الانحلي المؤرخ ذكرها ابن الصليبي في صدر تفسير الانجيل .

٤٢ : رسالة الى يعقوب العمودي في مسائل قانونية .

٤٣ : رسالة الى شمعون العمودي .

٤٤ : رسالة الى رجل اسمه اسطيفان .

---

(١) خزانتنا (سنة ١٦٠٣)

٤٥ : رسالة الى توما النحّات في حلّ مشكلات لتنفذ الى رجل نسطوري .

٤٦ : رسالة الى لعازر الناسك [١]

٣٣ – ما عدا المداريش التي تقدمت في اعلاه ، وصل الينا من شعر الرهاوي وهو سلس جيّد ، قصيدة سروجية الوزن نظمها وهو شماس الى قوريسونا اي اوسطاث الداري [٢] وقصيدة بالبحر السباعي غفل من عنوان مخرومة يتكلم فيها على الله والطبيعة والعقل ، اولها : الله يخلق بقوته ، واما الطبيعة فتستنبط مثلما أُمرت ، والعقل يتطلع الى الطبيعة ويستنبط هو ايضاً بحسب قوته . ثم يخاطب العقل مقرّعاً اياه بقوله « اوَلم تكفِ طبائع الخلائق كلها لبحثك حتى سعيت مقدماً على البحث عن خالقك » ؟ ونسب اليه بومشترك اربع قصائد في الله والطبيعة والحكمة جاءت في بعض النسخ منسوبة الى السروجي ، فقال هو انها بانشاء الرهاوي اشبه [٣]

٣٤ – ثماني وعشرون مسألة لاهوتية وشروح الكتاب الالهي عرضها قسطنطين تلميذه فجاوب عليها [٤]

٣٥ – ايضاح درجات القرابة الروحية (الاشبينية) في عقد الزواج [٥]

٣٦ – مقالة تتضمن شروح الالفاظ العبرانية وغيرها مما ورد في الاسفار النبوية بحسب الترجمة السبعينية وتصحيح يعقوب الرهاوي ، اربع عشرة صفحة منها نسخة في خزانتنا [٦]

ونسبت اليه رسالة في اعمال المسيح يتلوها تراجم للائمة مغلوط فيها وليست له [٧]

قال انطون بومشترك « لقد وجد كتاب الله في يعقوب الرهاوي اكبر لاهوتي في اللغة السريانية ، يدلك على هذا ما حوته مصنفات له شتى ، وان ما اشتملت عليه تصانيفه المنشورة من صنوف العلوم كالنحو والفلسفة والعلوم الطبيعية وقد بلغت من

---

(١) منها نبذة في الديدسقالية (٢) لندن ١٢١٧٢ وكان اوسطاث حياً حوالي ٧١٠ (ميخائيل الكبير ٢ : ٤٥١) (٣) الواتكانية ٩٥ وكمبرج ٢٠١١ (٤) بيث كاز في خزانتنا سنة ١٥٦٨ (٥) كشكول باسبرينة (٦) خطت سنة ١٠٠٤ (٧) خزانتنا ١٤١٧ واكسفرد رقم ٤٦٠

الدقة والجودة الغاية ، وما انطوت عليه من فنون المقالات يدع لنا مجالاً لنحكم ان السريان كانوا في هذه الابواب اعلى كعباً من الغربيين » (١) وشبّه المترجم بابداعه وابتكاره وخطورة مؤلفاته اللغوية في الاسفار القدسية بهيرونيمس صاحب ترجمة « الولكاتا » وارتأى ان اصلاح تاريخ اوسابيوس باللاتينية ، خوّل الرهاوي سنداً جدّ خطير لترتيب ما يسلّم به من الكرونولوجيا »

وحاول نفر من الكتّاب المتخلفين اتباع المذهب الغربي الروماني انتحال هذا العلامة الكبير ؛ ثم عدل اكثرهم الى الصواب .

١١٠ : الاسقف اوتاليوس

كان اوتاليوس اسقف دير القديس اوسيبونا موجوداً في العقد الاول من المئة الثامنة ، وهو من حملة العلم . وله رسالة اربع صفحات كبيرة في مسائل قانونية كتبها الى القس ادى الناسك (٢)

١١١ : القس شمعون رئيس دير العرب

كان القس شمعون رئيساً لدير العرب الواقع بالقرب من « تلّ موزل » من اهل التحصيل وارباب الاجتهاد ، وكتب الى القس ادى الناسك باذن طيمثاوس اسقف الدير المذكور رسالة زهاء صفحتين جواباً على المسائل التي القاها عليه ، وذلك بعد وفاة مار يعقوب الرهاوي في حدود سنة ٧١٠ (٢)

١١٢ : القس شمعون السميساطي

كتب القس شمعون السميساطي المرتل بانشاء حسن السبك سيرة مستوفاة لمار ثاودوطا مطران آمد الناسك المتوفى حوالي سنة ٧٠٠ روايةً عن تلميذه

(١) ص ٢٥٤ (٢) قوانين باسبرينة

الراهب القس يوسف وذلك بعد هذا الزمان بمديدة . ووقعت السيرة الحافلة بالفوائد في ثلاثين صفحة كبيرة وجدنا منها نسختين في سير القديسين (١)

١١٣ : داود اسقف مرعش

قال ميخائيل الكبير (٢) كان داود فاضلاً ومشهوراً وملفاناً ، وتوفي في صدر رئاسة البطريرك ايليا الاول اي في العقد الثاني من القرن الثامن .

١١٤ : موسى النحلي المؤرخ

موسى النحلي او الأنحلي المولود في قرية « انحل » بطورعبدين كان من ذوي العلم مؤرخاً ، وجد في اواخر المئة السابعة واوائل الثامنة . وذكر في سيرة شمعون الزيتوني اسقف حرّان (٧٠٠ — ٧٣٤) بهذه العبارة « قال المؤرخ لذلك الزمان موسى النحلي الذي كان معروفاً في ايام مار شمعون : هذا الذي استفاضت شهرته في جهات المسكونه لمعجزاته والخوارق التي كان يفعلها ورأفته وعلمه وعدله وبرّه » (٣) ومن هذا نستدل ان موسى تقدم بزمن يسير او ادرك المؤرخين دانيال بن موسى ويوحنا بن صموئيل ، واليه انفذ مار يعقوب الرهاوي رسالة كما تقدم بيانه .

١١٥ : ايليا الاول ٧٢٣ +

كان ايليا ملكياً ، فلما طالع مؤلفات مار سويريوس الانطاكي اعتنق المعتقد السرياني الارثذكسي ، وترهب في « دير الجب الخارجي » وتميز بالورع والعلم ، فأُسقف على كرسي اوفيمية في حدود سنة ٦٩١ ثم رقي الى الكرسي الانطاكي

(١) في الخزانة الزعفرانية ١١٧–١١٨ وكنيسة ديار بكر (٢) مج ٢ : ٤٥٠ (٣) خزانتنا

عام ٧٠٩ ودخل انطاكية بأبهة واكرم الوليد الخليفة الاموي مثواه . وكان حريصاً على تفقد الرعية بنفسه وتوفي سنة ٧٢٣ وعمره اثنتان وثمانون سنة .

وصل الينا من تصنيفه رسالة ضافية كتبها في اسقفيته جواباً الى لاون اسقف حرّان الملكي ، يحتج فيها عن نفسه لهجره مذهب اهل الطبيعتين وهي اثنا عشر فصلاً واربعون صفحة ، ونقض فيها مسائل لاون ودعم بالبرهان صحة المذهب الذي صار اليه ، جامعاً بين الاحتجاج والجدل مستشهداً باشهر ائمة البيعة اثناسيوس والنزينزي والنوسي وامبروسيوس وقورلس . وذكر فيها مار شمعون الزيتوني السرياني ؛ ويوحنا الدمشقي وجرجس اسقف ميافارقين وقسطنطين اسقف حران الملكيين . منها نسخة كاملة في الخزانة الواتكانية (١) وتجد عناوين فصولها في الفهرست. ونسخة مخرومة في الخزانة البريطانية على رق بقلم اسطرنجيلي (٢) فضل منها نبذة من الفصل السابع ، والفصول الاربعة الاخيرة . وتجد في الخزانة نفسها (٣) نبذة من رسالة البطريرك ايليا الى اكليروس قرية « رُوحين » في كورة انطاكية ورعيتها ؛ شاركه فيها مار جاورجي اسقف الابرشية .

١١٦ : الراهب طوبانا

الراهب طوبانا (مغبوط) من رهبان دير قرقفتا في قرية المجدل في جزيرة بني ربيعة . ورسوخ هؤلاء الرهبان القرقفيين في علوم الكتاب العزيز وخصوصاً اللغوية منها تقدم بيانه (٤) وبعد ان اتمّ طوبانا دراسته اوقف حياته على درس ترجمة كتاب الله وضوابطه اسوةً بمار يعقوب الرهاوي . وكان موجوداً في الربع الاول من القرن الثامن .

١١٧ : الشماس سابا ٧٢٦

الراهب الشماس سابا (الشيخ) الراسعني من اجلاّء رهبان دير قرقفتا .

(١) عدد ١٤٥ (٢) ١٧١٩٧ (٣) رقم ١٤٦١٥ قرن ١٠ — ١١ (٤) ص ٤٥

وكان كاتباً فقيهاً عالماً ؛ نحا منحى طوبانا في ضبط متون الكتاب الكريم . وله كتب مليحة خطت في ١٨ اذار سنة ٧٢٤ و١ نيسان سنة ٧٢٦ والاخير يشتمل على اسفار حزقيال ورفاقه ، كتب في دير « اسفوليس » بامر قسطنطين اسقف هذا الدير وماردين . وهي تصرح بتاريخ ازدهار هذا الفن عندنا . وكان سابا اصغر سناً من طوبانا الذي كان يصلح له كتبه وقد نوّه الحسن ابن بهلول بهذين الفاضلين في معجمه . وبفضلهما ومن نسج على غرارهما من الرهبان الادباء اللغويين ؛ نشأت الضوابط المعروفة بالتقليد القرقفي [1]

١١٨ : مار جرجس اسقف العرب ٧٢٥+

مار جرجس او جاورجي اسقف العرب من رجال العلم المحققين والاحبار المتحلين بعلم الفلسفة ، والنقّاد الممتازين الثقات الراسخي القدم في الادب نثراً ونظماً . قرأ في زهرة عمره في دير قنسرين على مار ساويرا سابوخت قبيل وفاته ، ثم اخذ عمن خلفه من الاساتذة فاغترف من العلوم اللغوية السريانية والفلسفية والفلكية واللاهوتية والتاريخ ما وسعته قريحته المتوقدة . ولبس الاسكيم الرهباني فمشى في طريق خشية الله اشواطاً واسعة . ورسم قساً ثم اسقفاً لعرب بني طيّ وعُقيل وتنوخ فعرف باسقف العرب ، او اسقف عرب الجزيرة المؤمنين وذلك في ٢١ تشرين الثاني سنة ٦٨٦ وكان كرسي ابرشيته « عاقولا) وهي مدينة الكوفة ، وله ايضاً دير يقيم فيه ويتولى امره . فرعى ابرشيته خير رعاية وهو يتلألأ طهراً وعلماً وفضلاً ثماني وثلاثين وقيل اربعين سنة ، حتى ناداه الله فلباه شيخاً جليلاً في شهر شباط سنة ٧٢٥ وفي رواية ٧٢٦

وهذا جدول مصنفاته الممتعة التي وصلت الينا ودلت على براعته وبلاغته .

١ : شروح لبعض اسفار الكتاب العزيز استشهد بها المفسرون ، البطريرك

---

(١) نزهة الاذهان للمؤلف ص ٥٠

جرجس والراهب ساويرا وابن الصليبي وابن العبري .

٢ : تفسير مختصر لاسرار البيعة في الايمان والعماد والقداس والميرون خمس عشرة صفحة ، منه نسخة في لندن (١) وكانت له نسخة ثانية في خزانة سعرت (٢)

٣ : تكملة كتاب الايام الستة للعلامة الرهاوي ، عشر صفحات نقلها « ريسّل » الى الالمانية .

٤ : عدة تفاسير وتعاليق علقها على خطب القديس النزينزي (٣)

٥ : ترجمة كتاب الاورغانون للفيلسوف ارسطاطاليس وضع لكل جزء منه مقدمة والحقه بشرح ، وهو كتاب جليل ، نشر « هوفمان » طرفاً منه . قال ارنست رنان الفرنسي « لم اجد بين تفاسير علماء السريان الفلسفية كتاباً يضاهيه اهمية ودقة ، وحقه ان يقدم في النشر على سائر المصنفات الفلسفية السريانية » (٤) منه في خزانة لندن نسخة غير كاملة ٢٤٤ صفحة انجزت في القرن الثامن او التاسع ، المتن بخط غليظ والحواشي بخط دقيق (٥)

٦ : كتاب تاريخ ذكره في بعض رسائله الى يوحنا الاثاربي ، وعنه نقل ايليا ابن السني في الجزء الثاني من تاريخه (٦) وهو مفقود .

٧ : ست قصائد طويلة على البحر الاثني عشري ، الاولى في الميرون (٧) والثانية نظم فيها سيرة القديس سويريوس الانطاكي مطنباً في فضائله وهي اثنتا عشرة صفحة كبيرة (٨) والثالثة في النساك اربع صفحات (٩) والرابعة في الخرونيقون وهو حساب الكلندار (١٠) والخامسة في احد السعانين مطلعها : يا ابن الله يامن ملأ مجده الاعالي والاعماق ، املأ نفسي تسبيحاً يليق بسموك وتواضعك (١١) والسادسة في شهداء سبسطية الاربعين . ومنها نسخة في مجلدة

---

(١) عدد ١٢١٥٤ (٢) عدد ٦٩ (٣) لندن رقم ١٤٧٢٥ (٤) راجع هنا ص ١٥٨
(٥) رقم ١٤٥٩ (٦) ص ١٢٩—١٣٢ (٧) خزانة القدس ١١١ (١٣ صفحة) ولندن ٨٢٥ والواتكانية ١١٧ (٨) خطب باسبرينة (٩) الزعفرانية ٢٧ وباسبرينة (١٠) الواتكانية عدد ٥٣٢ وبرلين ونشرها جبرائيل بوياجي (١١) باسبرينة

بماردين [١] وسوغيث افرامي لطيف في ابراهيم الخليل وقربانه [١]

٨ : ديوان رسائل محفوظ في لندن [٢] يقع في مئة واربعين صفحة وتدور رسائله حول مسائل لاهوتية وفقهية وفلكية وطقسية وتاريخية . اخذ فيها بجانب التمحيص وحسن التمييز بين الغث والسمين . تنجلي فيها مقدرة المصنف الذكي اللوذعي ، ويتخللها نقد علمي عادل قد لا تجد فرقاً بينه وبين نظر جهابذة النقّاد المدققين المعاصرين لنا . كتب الرسالة الاولى الى ماري رئيس دير تلعدا في ايار ٧١٧ ضمنها جوابات على اثنتين وعشرين مسئلة هرطوقية . والثانية سطرها في ٩ كانون الثاني سنة ٧١٥ الى الشماس برحذبشابا من رهبان دير « ملوطا » او دير « طليثا » جواباً على مسئلة صغيرة والثالثة مثلها حبرها الى القس يشوع الحبيس في قرية « بانب » . والرابعة انفذها الى القس نفسه في شهر تموز سنة ٧١٤ جواباً على تسع مسائل في احوال الحكيم افرهاط الفارسي ناقضاً زعمه ان العالم ينتهي في آخر الالف السادس ، وان النفس حين الوفاة تُطمر في جسد عادم الحسّ . وفي حالة قسيس ارثوذكسي صفح عن شماس هرطوقي . وفي نقد قصة مار غريغوريوس مبشر الارمن ، وعُمر مار سمعان الشيخ ، وفي من يصلون او يقدّسون ورؤوسهم مغطاة ، وَمن يعمدون الاطفال المعترين من الشيطان وغير ذلك . والخامسة دبجها ايضاً في تموز سنة ٧١٤ الى يوحنا القسيس العمودي في دير الاثارب حلّاً لمشاكل ثماني مسائل فلكية . والسادسة اليه في بيان ما غمض على المراسل من بعض رسائل يعقوب الرهاوي ؛ واول ذلك سبع نقاط وردت في رسالته الى قوريسونا الداري ، ويليها مسائل منطقية انطوى عليها جوابه الى توما النحات ، وهي مؤرخة في اول اذار سنة ٧١٥ وذكر المترجم فيها انه لا يعرف سوى اللسان السرياني ، اي يجهل اليوناني . وانما اراد هاتين اللغتين اللتين كان يحذقهما الائمة لدرس العلوم الفلسفية واللاهوتية ، ولكن هذا لا يعني انه كان يجهل العربية ؛ ولا شك انه كان يعرفها لانه لا يلي العرب من يجهل لسانهم .

---

(١) خزانتنا (٢) عدد ١٢١٥٤

والسابعة اليه في الكشف عن ثلاث مسائل فلكية كتبها في اذار سنة ٧١٦ والثامنة اليه وتتضمن شرح مسئلتين خاض فيهما الرهبان والاكليروس وهما الصلاة على الموتى ، والاعتراف بالخطايا . وهي رسالة نفيسة كتبت في سادس اذار سنة ٧١٨ ، والتاسعة ايضاً اليه في شرح رسالة للرهاوي الى القس ابرهيم الناسك ، وساق البحث فيه الى صنوف المياه ، ونوّه بعيون القار الكائنة في بلاد الفرس وقد عاينها . والعاشرة سطرها الى القس يشوع الحبيس في كانون الاول سنة ٧١٧ تحريراً لمسائل ثلاث ، الثانية منهما هل يجب رفع القربان اذا لم يحضر شماس وبدون مائدة التقديس ، والثالثة في مناولة الاسرار المقدسة للاطفال المتعمدين والمرضى المنازعين ، والحادية عشرة الى كاتبه القس يعقوب جواباً على عبارتين من كتاب غريغوريوس الثاولوغس ، وذكر في اولها ان ترجمته السريانية لم تكن صحيحة وقال : صوابها هو هذا كما شرح لي البطريرك اثناسيوس الثاني قدّس الله مثواه . هذه الرسائل الاحدى عشرة انطوى عليها المصحف اللندني . اما الرسالة الآتية وهي الثانية عشرة فرأيناها في كتاب القوانين في باسبرينة ؛ كتبها الى القس ادى الناسك جواباً عن سبع مسائل وقعت في صفحة ونصف وكان لها نسخة ثانية في خزانة سعرت الضائعة (١) وكذلك لرسالتيه الثالثة والحادية عشرة الى يشوع الحبيس . وقد ادخلت البيعة في دستورها بعض هذه القوانين – ولا نشك ان للسيد جاورجي رسائل غير هذه اضاعها الزمان ؛ ذلك ان التي وقعت الينا هي مما نمّقه في السنوات العشر الاخيرة من حياته ، ولا يُعقل ان إماما حجة مثله لم يُستصبَح بضوئه في معضلات اخرى طوال اسقفيته المديدة (٢)

---

(١) عدد ٦٩ (٢) يحوي مصحف باريس رقم ٣٤٦ منقول عام ١٣٠٩ شيئاً من مصنفات مار جاورجي ولكننا لم نطلع عليها . وقرأنا في كشكول باسبرينة مسائل واجوبة للعلامة الرهاوي وعلى المسئلة الثالثة شرح للسيد المترجم . وذكره ايليا النصيبيني (تاريخ ٢ : ٧) معتمداً على بعض رسائله في كلامه على الشهور التي ايامها ثلاثون ، وسماه اسقف المعديين .

هذا ونثر اسقف العرب جزل حسن السبك محكَم الحبك ، وشعره يجول فيه رونق الحسن واكثر قصائده من عقائل الشعر .

١١٩ : سبريشوع

هو سبريشوع ابن راميشوع بن سبروي ، اخذ علم اللغة السريانية عن ابيه ، وكان اديباً ذكياً سار على غرار ذويه . واكبّ في دير مار متى على عدة مصاحف يضبط لغتها ويصححها ويشكلها بالنقاط بدقة وحكمة ؛ ودوّن اسمه فيها . ثم هجر الدير ووطنه ورحل الى بعض قرى المرج ، واكتتب في دفتر الخراج على ايام الحرّ بن يوسف عامل الموصل (٧٢٥-٧٣١) (١)

١٢٠-١٢٤ : علماء اللغة في دير مار متى

قال الربان داود بن بولس في رسالته الى الاسقف يوحنا « لما قدم اماما اللغة راميشوع وجبرائيل الى دير مار متى ، ورأى رئيس الدير انهما افصح من معاصريهما نطقاً وأبلّ ريقاً ، اعطاهما قلالي يقيمان فيها . وشرع كل منهما يتناول كتاباً (من نسخة واحدة) خالياً من نقاط الضبط وعلامات التصحيح فيدخل قلايته ويشكّله بعلامات وعند المعارضة لم يرَ لاحدهما زيادة على صاحبه ، وعلى هذه الطريقة شكّلا كتباً عديدة . ومن حلقتهما نشأ معهما وبعدهما اناس هبّت ريحهم كالاستاذ يشوعسبران واتنوس رئيس دير « كوختا » وساويرا ابن زديقا (الصدّيق) وايليا الاردي والراهب افريم ، وغيرهم كثيرين اقتفوا آثار آل ربّان وعنوا بالضوابط اللغوية وتشكيل الكتب ، » اهـ . ولا شك ان هؤلاء الاساتذة حفظة اللغة ادركوا صدر المئة الثامنة بل ربعها الاول .

---

(١) رسالة داود ابن بولس

١٢٥ : مار شمعون الزيتوني ٧٣٤ +

هو شمعون بن منذر الحبسناسي الطورعبديني . قرأ العلم في دير قرتمين وفيه ترهب وتعبد لله حوالي سنة ٦٥٧ ورُسم قساً عام ٦٨٢ ورئس ديره ، وعني بعمارة بيع واديار شتى في طورعبدين ونصيبين ، جهزها باوقاف واسعة واغدق عليها الزيوت من كروم زيتون غرسها فلقب بالزيتوني . واعانه على عمله مال جليل دفين اصابه في مغارة فحبسه على وجوه البرّ . وسنة ٧٠٠ سقّف على ابرشية حرّان وكان من خيرة اساقفة عصره ، وانشأ مدرسة في حبسناس ؛ وسنة ٧٢٦ حضر مجمع « مناز كرد »(١) وتوفي في ١ حزيران عام٧٣٤ وفيه تعيد له البيعة - وكان مع زهده وورعه وصلاحه من اهل التحصيل . فصنف كتباً جدلية ردّ بها على المعترضين من الملكيين (٢) وذكر البطريرك ايليا انه وضع مقالة انفذها الى احدهم قسطنطين اسقف حرّان (٣) وكتب الراهب ايوب المانعمي سيرته .

١٢٦ : قسطنطين مطران الرها ٧٣٥ +

قسطنطين اشهر تلامذة يعقوب الرهاوي لزمه واخذ عنه وافاد منه علماً ونزل منه منزلة جميلة . ورحل معه الى دير اوسيبونا وصحبه مدة مديدة وعام٦٩٩ رسمه يوليان الثالث مطراناً (لبيثينية) ولعله لم يتوجه اليها فقلّد كورة حمص . وبعد وفاة استاذه نقله ايليا الأول الى ابرشية الرها سنة ٧٠٩ فرعاها ستاً وعشرين سنة . وكان في مقدمة اساقفة عصره فضلاً وعلماً . فحضر مع اربعة منهم سنة ٧٢٦ مجمع « مناز كرد » الذي فيه عقد عهد الاتحاد بين السريان والارمن وتوفي سنة ٧٣٥ (٤) واخلى قسطنطين للعلم ذَرعه واخذ منه مكانه ، وحَسبه دليلاً على

(١) ميخائيل ٢ : ٤٥٩ (٢) سيرته (٣) لندن ١٧١٩٧ (٤) تاريخ راهب دير زوقنين ٢ : ١٦٤ وميخائيل ٢ : ٤٤٦ و٤٥٠ و٤٥٩ وتاريخ الراهب القرتميني الذي نشرناه (ص١٧)

فضله اقتراحه على شيخه العلامة تصنيف كتابي العلة الاولى والايام الستة، وتجد في صدر الكتاب الثاني [١] مسائل ثلاثاً القاها عليه تدل على سموّ عقله وسعة ادراكه وامعانه في التنقيب عن العلم. فصار سبباً لتخرج براعة ذلك الامام مثل هذين المصنفين، والمجاوبة على ثمان وعشرين مسئلة مرّت بك. وحبّر المترجم ميامر اي قصائد جُمعت في ديوان كان حتى القرن السادس عشر محفوظاً في خزانة دير مار ابرهيم بمذيات: ذكر في ثبت المخطوطات القديمة النفيسة بهذه العبارة «في دير مار ابرهيم بمذيات، كتاب الميامر تأليف الربان قسطنطين مطران الرها» [٢] ومن الثابت ان هذا المصنف يرجع الى المترجم قسطنطين الاول دون خلفه قسطنطين الثاني الذي تخرج في دير قنسرين ولا نعلم من امره الا مدته ٨٤٥ ـ ٨٧٨ [٣]

١٢٧ : يوحنا الاثاربي العمودي ٧٣٨ +

كان يوحنا هذا ناسكاً عمودياً قسيساً في دير الاثارب من ربوع حلب وله وَلوع بالبحث والعلم. ادرك العلامة الرهاوي في اواخر ايامه فاكبّ على مراسلته باحثاً عن مسائل تاريخية وطقسية، ومستفتياً عن مسائل شرعية شتى لا تقل عن مئة مسئلة، فتلقى منه الاجوبة السديدة التي يرتاح اليها. ثم راسل بعده جرجس اسقف العرب وجاءته منيته عام ٧٣٨ وكان قد تحلى بعلم لاهوتي واسع واصاب منه حظاً وفياً. فدبج لاكليروس العرب السريانيين الارثذكسيين، مقالة ضافية الذيول جليلة في النفس البشرية بحسب رأي الائمة، كسرت على ستة فصول ووقعت في اثنتين وعشرين صفحة بالحجم الكبير، ووقعت من العلامة اياونيس الداري احسن موقع فادخلها برمّتها الى كتابه في النفس. طالعناها عام ١٩٢٨ في نسختها الوحيدة في خزانة بوسطن بالولايات المتحدة [٤] وعمل ايضاً تاريخاً مختصراً (كرونوغرافيا) كان نصيبه الضياع الا ما نقله عنه ميخائيل الكبير

---

(١) ص٣ـ٤ (٢) خزانتنا (٣) ميخائل ٢ : ٧٥٥ـ٧٥٦ (٤) عدد ٣٩٧٣ قرن ١٣

الذي نوّه به [١] وله رسالة ثماني صفحات انشأها بين سنة (٧٢٦ - ٧٣٧) جواباً الى القس دانيال الطائي في انه متى تمت نبوّة يعقوب ان لا يزول رئيس من يهوذا الخ؛ دعم قوله فيها بشواهد بعض الملافنة الاقدمين وساويرا سابوخت ويعقوب الرهاوي الفيلسوف الكبير وجاورجي اسقف العرب [٢] واستشهد به ابن الصليبي في مقالة الفردوس [٣]

١٢٨ : دانيال بن موسى

دانيال بن موسى الطورعبديني هو جدّ البطريرك ديونيسيوس التلمحري لأمّه . عمل تاريخاً مختصراً اشبه بالتاريخ الكنسي ذكره هو [٤] وايليا ابن السني ونقلا عنه. ووصلت الينا منه في تاريخ هذا احداث لسنوات ٧٣٩ و ٧٤٥ و ٧٤٨ [٥] وعاش دانيال في النصف الاول من المئة الثامنة .

١٢٩ : يوحنا بن صموئيل

هذا ايضاً كان مؤرخاً سريانياً موجوداً في منتصف القرن الثامن؛ في بعض البلاد الواقعة غربي الفرات . وعمل تاريخه حوالي سنة ٧٤٦ مستعملاً كرنوغرافيا يوحنا الاثاربي ونوّه التلمحري بكتابه [٤] وعنه نقل الراهب الزوقنيني وثاوفان الرومي وميخائيل الكبير وهذان التاريخان مفقودان .

١٣٠ : فوقا الرهاوي

كان فوقا بن سرجي (سرجيس) الرهاوي نزيل سروج ، رجلاً عالمياً وعالماً جليلاً قويّ الذكاء بصيراً باليونانية مضطلعاً بالسريانية ، وله شرح مفيد على متن

---

(١) مج ٢ : ٤٦١ (٢) لندن رقم ١٢١٥٤ (٣) راجع هنا عدد ١٣٤ (٤) تاريخ ميخائيل ٢ : ٣٧٨ (٥) مج ١ : ١٦٨ — ١٧١

الكتاب المنحول الى ديونيسيوس الاريوفاغي . وشروحه على جهة التعليق ألّفه بين سنة ٧٢٠ — ٧٥٠ قال في مقدمته « انا فوقا الضعيف قدمت الى الثالوث الاقدس عملي هذا الذي لا يناسب جلاله ، وانما هو جهد الضعيف . وقد قطعت في انجازه مدة سنة بين شواغل متواترة في اعمال عالمية . ولم اجد لي مسعفاً فيه لا لغةً ولا نساخة . ولكنني بعون الله وعنايته نهضت باعباء تفسير المتن وشروحه وتسطيرها على الالواح ثم نقلها الى الاوراق . فالتمس دعاء كل من تلذّ له الابحاث الروحية » اه . ويظهر من مصحف الموصل القديم (سنة ٧٦٦) ان فوقا اعاد ترجمة عدة فصول من الكتاب فنسبت الترجمة اليه كما نقرأ في رسائل الجاثليق طيمثاوس الى سرجيس الراهب [١] وانه كان موجوداً في اواسط القرن الثامن .

١٣١ : يوحنا الثاني مطران دير مار متى ٧٥٢

يوحنا الثاني مطران دير مار متى الذي حضر مجمع تلاّ عام ٧٥٢ من اهل الادب . وله ليتورجية لطيفة الانشاء اولها : امنحنا ربنا محبة كاملة لك ولبعضنا بعض . عندنا منها نسخة مخرومة الى النصف نقلناها عن نسخة في ديار بكر ، واخطأ من جعل مؤلفها من كتّاب اواخر القرن الثالث عشر ذلك انه لم يكن مطران هذا الدير عصرئذٍ يحمل هذا الاسم ، فضلاً عن طابع الانشاء .

١٣٢ : ايونيس الاول ٧٥٤ +

درس العلم وترهب في دير اوسيبونا ، وفي رواية في دير زوقنين ثم أُقيم مطراناً لحوران [٢] وفي سنة ٧٣٧ ارتقى الى الكرسي الانطاكي . وحين جلوس الخليفة

---

(١) ص ١٢٠ و١٥٦ و٢٦٥ (٢) كما صرّح ميخائيل الكبير وابن العبري في تاريخيهما لا اسقف حران كما نقل ايليا النصيبيني ووهم دوفال وبومشترك فان مطران حران كان حينئذٍ توما ٧٣٤ — ٧٣٨ (راجع مقالتنا ، اساقفة مدينة حران في المجلة البطريركية سنة ١٩٣٤ ص ٣٧ و٣٨

مروان الثاني وقدومه الى حرّان ، دخل البطريرك المترجم عليه تتقدمه هدايا يحملها خمسون بعيراً ، فبالغ الملك في اكرام مثواه و كتب له براءة وعام ٧٥٤ توفي وقد بلغ من العمر عتيّاً . وله رسالة مجمعية انفذها في اواخر ايامهِ الى المطارنة الذين اجتمعوا في تلاّ سنة ٧٥٢ لتعلن في البيَع قاطبة ، تنادي بفضله وتواضعهِ وغيرته على الكنيسة وسروره بسلامها ؛ نقلها ميخائيل الكبير الى تاريخه (١)

١٣٣ : ايليا اسقف سنجار ٧٥٨

كان ايليا اسقف سنجار عالماً نحريراً حكيماً وفسّر اشعار غريغوريوس النزينزي ، ومن خبره ان اثناسيوس النعّال الذي اغتصب الكرسي البطريركي عام ٧٥٥ عزله من كرسيه اعتسافاً مع كونه من اساقفة المشرق الذين يرجع امرهم الى حكم المفريان ، واقام مكانه دخيلاً اسمه يشوع بَكر . ولكنه عاد الى ابرشيته وحضر مجمع منبج سنة ٧٥٨ استشهد به ايوانيس الداري في الفصل الرابع من المقالة الاولى في الفردوس واورد قوله « ان شجرة معرفة الخير والشر كانت شجرة حقيقية ، وانما كانت لتصير (لآدم وحوآء) نظرية الهية يتناولان ثمرتها في الوقت اللازم » وسمّاه مفسّر الثاولوغس (٢)

الفصل الثاني

في تراجم علماء الحقبة الثانية وادبائها

١٣٤ : قرياقس مطران طورعبدين ٧٧٠

كان قرياقس اسقف « سجستان » وفي حدود سنة ٧٤٩ اثار شقاقاً في البيعة طامحاً الى ابرشية طورعبدين الشاغرة ، وحاول التوصل الى غرضه بنفوذ الخليفة

---

(١) مج ٢ : ٤٦٨ — ٤٦٩ (٢) خزانتنا

مروان الثاني المعروف بالجعدي . فاستعان بدهائه ولفق ومعاماً خبيثاً يقال له « برسلطا » من راس عين مقالة مزيفة نحلاها رؤيا احنوخ وضمناها ما يرمز الى ملك مروان وخلافة ابنه بعده . فخُدع بها بوساطة احد منجميه ا ولكن قرياقس لم يفز الا بالفشل وحرمان البطريرك ايونيس الاول له . ثم نال الحلة بعد ارعوائه . وانتهى به الامر بعد مدة بتولي جانب من ابرشية طورعبدين [1] وكان حياً سنة ٧٧٠ [2] ذكره ابن الصليبي في كتاب اللاهوت في المقالة التي تكلم فيها على الفردوس المحسوس مستشهداً به قال: « ارتأى يعقوب الرهاوي ويوحنا العمودي وقرياقس اسقف طورعبدين ان الفردوس روحاني »[3] ومن هنا علمنا ان الرجل كان كاتباً ولكننا لا نعرف اي كتاب وضع .

١٣٥ : الراهب لعازر آل قنداسا ٧٧٣

كان الربان لعازر آل قنداسا راهباً في جبل الرها المقدس ؛ فاضلاً نقي الجيب له وقار وسكينة، ملفاناً في العلوم اللاهوتية واستاذاً يستقري دقائق علوم العقيدة، جهبذ النقاد يدير مدرسة بغاية الهمة والاجتهاد . ومن اخص تلاميذه جرجس آل نقا (او من قرية بانقا) والراهب القس يعقوب آل يوناثان النرسيبادي .

وحينما كان يدرّس علم النقد العقائدي في جبل الرها، ويلقّن بهذه الطريقة تفسير الرسائل البولسية الف في حدود سنة ٧٧٣ تفسير الرسائل الى غلاطية وتسالونيقي الثانية وطيمثاوس الثانية والعبرانيين أخذاً من شروح الذهبي الفم، فجاء مختصراً سهل الاسلوب عذب المورد ينطوي على معاني الآيات باسرها ، تجد نسخته الفريدة في خزانة لندن [4] انجزت قبيل القرن العاشر بخط خشن يكاد يمحى . وله ايضاً مقالة في « ان طغمة السرافيم هي اولى المراتب الملائكية طبقاً

---

(١) تاريخ ميخائيل الكبير ٢ ٤٦٥-٤٧٣ (٢) تاريخ الراهب الزوقنيني مج ٢ : ٢٨٩
(٣) مجموعة كتاب اللاهوت والمجادلات لابن الصليبي حوالي سنة ١٢٠٠ (٤) ١٤٦٨٣

لرأي صاحب كتاب ديونيسيوس الاريوفاغي » ومنها نسختان في خزانتي القدس (١) ولندن (٢)

ونسب اليه رايت ودوفال وشابو تفسير انجيلي يوحنا ومرقس ، وخالفهما بومشترك مصيباً كما تحققنا بنفسنا من مطالعته. لان هذا التفسير المطول هو مما جمعه بطريقة علمية مستوفاة وكتبه بانشاء جيد ، كاتب ملكي حرّاني يقال له الحارث بن سيسن (سيسين) سنباط ناسخ تفسير الرسائل المذكورة آنفاً ؛ اخذاً عن الائمة وخصوصاً يعقوب السروجي ، ويستشهد حيناً بمارافرام وقورلس وثاودورس واضاف اليه من عنده . نسخته الوحيدة في المتحف البريطاني (٣)

اما مذهب الحارث الملْكي فقد صرّح به المسعودي في المجلد الاول من كتابه « مروج الذهب ص ٣٧٨ » قال: « وقد حكى رجل من ملكية النصارى من اهل حرّان يعرف بالحرث بن سنبسطاط (كذا والصواب ما نقلناه) للصابئة الحرانيين اشياء ذكرها من قرابين يقربونها ... مما امتنعنا عن ذكره مخافة التطويل» اهـ(٤)

١٣٦ : الراهب الزوقنيني المؤرخ ٧٧٥

سنة ٧٧٥ الف راهب فاضل من دير زوقنين القريب من آمد تاريخاً كبيراً في مجلدتين من الخلقة حتى زمانه . ونقل عن المؤرخين القدماء الى يوحنا الاسيوي سنة ٥٨٧+ وبعد ذلك وقف على نتف من الاخبار دوّنها ولم يدقق في ضبط السنين. ولما قارب زمانه سنة ٧٢٠ بسط القول بما كان فيه من الاحداث الدينية والمدنية والكوائن الطبيعية ؛ فاورد وقائع مفصلة تتعلق باواخر ايام الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية الى زمان المهدي ، وتفرد بكثير منها . فلا تجده في اي

(١) ١٢٣ (٢) ١٨٢٩٥ (٣) ١٤٦٨٢ (٤) في خزانة بطريركية الاقباط بمصر عدد ١١ و٥٤ نسختان حديثتان من اسفار التوراة الخمسة الاولى ، ترجمهما من السريانية الى العربية بحسب النقل السبعيني الحارث بن سنان ، والاشبه انه الحارث بن سيسان الذي كان موجوداً في سلخ القرن التاسع واوائل العاشر .

تاريخ كان سرياني او يوناني او عربي ، كاشفاً الستار عن النكبات التي حاطت بالاهلين في بلاد الجزيرة واضطراب حبل الامن بنوع خاص ، لحيف الملوك وعمّالهم . فاستوعبت احداثه الاخيرة مئتي صفحة . وكان اقدامه على التأليف ، باقتراح كور كيس خورفسقفوس آمد واوتيليوس رئيس ديره ولعازر الزائر وانسطاس والرهبان قاطبة . وفي سنة ١٨٩٥ نشر القس يوحنا شابو الجزء الرابع منه اي نصف المجلد الثاني منقولاً الى الفرنسية ونحله مار ديونيسيوس التلمحري بطريرك انطاكية ٨٤٥+ معتمداً على نسخة قديمة في خزانة الواتكان (١) كتبت قبل سنة ٩٣٢ التي فيها حُملت الى دير السريان ؛ وهم السمعاني بحقيقة مؤلفها . وكان الاولى به وبمن نقل عنه ان يفقهوا ان لغة التلمحري ليست من نمط انشاء هذا الراهب الذي لا يخلو من ضُعف واخطاء والفاظ دخيلة ، وقد قعد به طبعه عن مجاراة البلغاء ، دع عنك اضطراب السنين ، وان التلمحري لم يتخرج في دير زوقنين بل في دير قنسرين وانه لم يؤرخ الى سنة ٧٧٥ بل حتى سنة ٨٤٣ ثم انتبه المستشرقون انه تاليف كاتب مجهول . ووهم فرنسوانو خطأً انه مما انشأه الراهب يشوع العمودي نفسه ، والصواب ما ذكرناه في اعلاه . ثم نشره شابو في مجلدين وقعا في ٧٣٢ صفحة بالقطع الكبير سنة ١٩٢٧ — ١٩٣٣ واسماه التاريخ المجهول ونقله الى اللاتينية .

١٣٧ : نقلة القوانين (النشائد)

مضى متقدماً (٢) ان الرهاوي دبج بعض النشائد المعروفة بالقوانين ، وان اكثرها نقلت من اليونانية الى السريانية مما نسجه اندراوس الكريتي وقزما ويوحنا الدمشقي ؛ على ايدي علماء حكماء من ارباب الاجتهاد كما ورد في مخطوط في خزانة كمبرج (٣) وهي على مدار السنة . فنرجح ان هولاء العلماء اشتغلوا

(١) عدد ١٦٢ (٢) ص ٧٠ (٣) عدد ٦٢٤

بنقلها في النصف الثاني من المئة الثامنة ، ولعلّ بعضهم ممن تخرّج في مدرسة جبل الرها على عهد الاستاذ لعازر آل قنداسا ؟

١٣٨ : مار جاورجي الاول بطريرك انطاكية ٧٩٠ +

من اشهر البطاركة الانطاكيين كان غرّة في زمانه وواحداً في دهره ، ورعاً وعلماً وفقهاً وادباً ومنطقاً وجودة رأي ، دُعي الى المهمّ فكان حمولاً وللامور سلساً ذلولاً والى المستصعبات بصبره وصولاً - ولد في قرية «بعلتان» القريبة من بلدة «جوسية» من عمل حمص ، وتأدب في دير قنسرين وحذق فيه اللغتين السريانية واليونانية والعلوم الفلسفية واللاهوتية والفقهية وسيم شماساً . وقاده الى التقى والزهادة ، قلب برضى الله ولوع ولخشيته تبوع . وكتب لمار ثاودور اسقف سميساط ، فتنبأ له ان الله يبوّئه في بيعته منزلة سنية ومكاناً علياً ؛ واوصاه بديره ليكون له وفياً . ولما كان فضلاً عن موضعه من العلم ومحله من الادب ، مستمسكاً من صنوف الفضائل بالعروة الوثقى متحلياً من مكارم الاخلاق بكل علق نفيس ، يفوح من اردانه طهر يحكي المسك طيباً ، وضع المجمع المقدس على رأسه تاج الاختيار فرسمه بطريركاً للكرسي الرسولي عام ٧٥٨ فانبرى له الحسّاد لئام الاعراق يوحنا اسقف الرّقة وداود اسقف دارا ونفر غيرهم. وقد بغاه عندهم راهب خبيث شرّاً متدسساً الى مكارهه ؛ فذاق منهم المرائر ، واغتصب الكرسي يوحنا ثم داود دخالةً ، وكان له كل يوم طوارق من هموم . وسنة ٧٦٦ احتمل شديد الاذى والسجن في بغداد مع الاسرى تسع سنين ، صابراً صبر القديسين على ما ناله من جور ابي جعفر المنصور الملك العباسي الشحيح الجشع . وكان مع علمه ببرآءة ساحته ونصاعة جبهته ، يطمع منه بكشف كنوز ذهبية بصناعة الكيمياء الكاذبة ! واعتقل ايضاً معه بطريرك الروم الملكية وجاثليق النساطرة ، وبعد موت ابي جعفر سنة ٧٧٥ أُطلقوا . فاحتفت البيعة بالحبر المترجم وتلقته كملاك هبط من السمآء. فلمّ شعث الرعية واصلح الخلل برفق تدبيره ، وبلغ الى انطاكية

ورسم في تلك السنة عشرة اساقفة . وعقد سنة ٧٨٥ مجمعاً في كفرنبو من ضواحي سروج سنّ فيهِ اثنين وعشرين قانوناً وقدم لها رسالة عامة . وساس الكنيسة فاحسن سياستها حتى ناداه ربه فلباه في اول كانون الاول سنة ٧٩٠ فدفن في دير مار برصوم بملطية ورتب عيده في سابع الشهر المذكور .

وكان مار جاورجي لاهوتياً ، شرح انجيل متى شرحاً لطيفاً مطولاً في مجلدين بانشاء بليغ ، واستشهد فيه باغناطيوس وافريقيانس واوسابيوس القيسراني والنوسي والذهبي الفم والسروجي والمنبجي وسويريوس وجرجس اسقف العرب ، ولشرحه نسخة فريدة عتيقة على رق (١) زهاء خمسمائة صفحة اولها مخروم حتى الفصل السابع والاربعين . واورد له ميخائيل الكبير رسالة جليلة انفذها الى كوريا شماس « بيت نعر » من قرى الرها في قضية عبارة « نكسر الخبز السموي » (٢) وهو ايضاً شاعر مجيد ولشعره رونق صافٍ وعذوبة . نظم في السجن ميامر جيدة ومداريش احسب طرفاً منها ضمّ الى الفرض الكنسي . وقفنا منها على بيت رقيق شجي بلحن «قوم فولوس» يرثي فيه نفسه واليك ترجمته ، قال: « هنيئاً لي اذا نُبّئت ان بابل مدينة الجبابرة هوت وانفتحت ابواب السجون ، فاخرج كبطرس ظافراً (٣) وانشد نشيد زكريا طرباً « هوذا الشمس تشرق على العميان من العلى » (٤) يابنات صهيون ابكين دانيال ، ويا ايتها الاديار ابكي جاورجي » .

١٣٩ : الراهب ثاودوسي ٨٠٦ ؟

كان الراهب ثاودوسي استاذاً حاذقاً ، بهذه الصفة جاء اسمه في مصحف ضوابط الكتاب العزيز ومؤلفات الملافنة في الخزانة الزعفرانية المكتوب عام ١٠٠٠ وفي الملحق الذي اضيف اليها في اواخر القرن الثاني عشر (٥) ومنها علمنا

---

(١) الواتكانية عدد ١٥٤ (٢) مج ٢ ص ٤٨٠-٤٨٢ (٣) اعمال الرسل ١٢ : ٥-١٧
(٤) انجيل لوقا ١ : ٧٨ — ٧٩ وقد تصرف في نص الآية للشعر محتفظاً بمعناها (٥) عدد ٢٤١

اشتغاله بضبط اعراب الغريب في قصائد مار افرام ، وذلك نقلاً عن المجلدة الكبرى التي كانت محفوظة في بيعة ملطية الكبرى بخط البطريرك يوحنا ابن شوشان . وتجد اسمه ايضاً في ثبت ملافنة السريان بخط اسحق الحليق مطران قبرس [١] ونرجح انه الراهب ثاودوسي الكاتب من دير العمود ، الذي نقل بخطه الحسن كتاب العناية الالهية للبطريرك قرياقس سنة ٨٠٦ [٢] ان لم يكن سمياً له وجد في حدود القرن العاشر بملطية ؟

١٤٠ : ايليا الحراني

كان ايليا حرّانياً مولداً ودرس العلم في دير قنسرين وترهب ورسم قساً ، ثم تسقّف على سلميّة قبيل سنة ٧٩٠ وله رسالة ضافية الذيول تشتمل على اربعة فصول في خمس وعشرين صفحة كبيرة ، في الاوخريسطيا ؛ وبحث فيها عن المجادلة في عبارة « لنكسر (لنقسم) الخبز السموي » انفذها الى ديونيسيوس الرهاوي من رهبان دير قنسرين (هو البطريرك التلمحري) وذلك في العقد الاول من المئة التاسعة [٣] وذكر السمعاني في ما نقله عن كتاب تفسير الانجيل لابن الصليبي ان ايليا « الّف دياطسّرون اي انجيلاً رباعياً مختلطاً ، نسجاً على منوال امّونيوس وهو نادر الوجود . وفيه نقد بعض قوانين الانجيل لاوسابيوس القيسراني كاشفاً اخطاءها وقد اصاب » [٤] على ان نسخ هذا التفسير المطبوعة واللتين في خزانتنا وفي صدد تخلو من هذه العبارة ؟

١٤١ : ثاودورس ابن زوردي

الاستاذ ثاودورس ابن زَرودي الرهاوي الفيلسوف الروحاني ، علّق شروحاً على الكتاب المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي ، كما ورد في مصحف لندن

---

(١) الشرفة ع ٩—١٠ اواسط القرن ١٦ (٢) الخزانة القدسية رقم ١٢٩

(٣) لندن ع ADD ١٤٧٢٦ (٤) المكتبة الشرقية ٢ الترجمة ٣٢ ص ١٥٦ وما بعدها

رقم ٢٢٣٧٠ المخطوط في اواسط القرن الرابع عشر . وهذه الشروح يخلو منها مصحفا الموصل (سنة ٧٦٦) والقدس (٨٨٧) اما زمان ثاودورس فيظن اواخر القرن الثامن او اوائل التاسع .

١٤٢ : شمعون ابن عمرايا ٨١٥ +

كان شمعون ابن عمرايا تكريتياً في رواية ، ومن قرية بادية في رواية ابن العبري . تعلم وترهب في دير العمود ، ثم تتلمذ للبطريرك قرياقس فرسمه مفرياناً لتكريت سنة ٨٠٦ وأُقيل في حدود سنة ٨١٣ قال الشعر ومدح توما الرسول بقصيدة وجدت نسختها في خزانة سعرت [١] وتوفي سنة ٨١٥

١٤٣ : الانبا داود بن بولس آل ربان

اديب بارع متفنن متصرف في ضروب الانشآء حسن الترسّل وشاعر بليغ له مذهب حسن ولديباجة شعره رونق ولمعانيه عذوبة ولطف ، وفيه اشيآء كثيرة تجري في اسلوب المجيدين ؛ ولم اجد في شعره وانشآئه مطعناً سوى الالفاظ اليونانية .

ولد في قرية بيت شاهاق في كورة نينوى في بيت علم وادب من اسرة ربّان اي الاستاذ ، متحدّراً من بيت سبروي ابن ابراهيم جدّه الاعلى ، فورث العلم عن جدوده وقرأ على الاستاذ موسى معلم البيعة الكبرى في بيت شاهاق وهو جدّ ابي موسى ابن كيفا [٢] فجوَّد اللغة السريانية حتى صار من علمائها وائمة الادب . وترهب في دير « خنوشيا » بالقرب من سنجار ودرس اللغة اليونانية . وتمهّر في العلم اللاهوتي الذي كان يدرَّس في الاديار الكبرى ، ورقي الى درجة الكهنوت . ومن خبره انه برح ديره وتلميذه زكريا واربعين راهباً لخِلف شجر

---

(١) عدد ٥٢ (٢) ترجمة ابن كيفا

بينهم واسقفهم يوحنا خرجوا الى بعض الاديار غربي الفرات ؛ وبعد سنة وثمانية شهور عادوا الى ديرهم سنة ٧٨٠ او بعدها (١) وكان داود قد حمل معه معانيث مار سويريوس الانطاكي التي تعلمها في تلك الاثناء ؛ فادخل منها الى الطقس الشرقي زهاء مئة وثمانين نشيداً ، ثم اقام في دير مار سرجيس في الجبل القاحل وترأس فيه وهبت ريحه . وكان متفقا على فضله وثقته يراسله ادباء وعلماء يفخمون شأنه وعلت سنه ، والاظهر انه توفي في العقد الثاني من المئة التاسعة بدليل مراسلته لتوما العمودي الذي كان موجوداً سنة ٨٣٧ (٢) اما الذي ذكره ابن الصليبي في تفسير انجيل متى انه كان صديقاً لموسى ابن كيفا او تلميذه فلا يصح مهما فرضنا من علو سن داود ، ذلك ان ابن كيفا ولد سنة ٨١٣ وفي رواية ثانية سنة ٨٣٣ — وكان المعاصرون لنا ، وقد خلت التواريخ القديمة من ذكره ، قد ظنوه من اهل القرن الثالث عشر حتى ظهر ديوانه . واخطأ السمعاني ومن نقل عنه بنسبة الاسقفية اليه ، زعماً منهم ان ابن العبري سمّاه في كتابه « مخزن الاسرار » تارةً راهباً وطوراً اسقفاً ، وليس في هذا الكتاب ذكر لاسقفيته على الاطلاق . بل انه نظم في سفر الحياة (نسخة الموصل) (٣) بين سلك الرهبان القديسين .

وبقي لنا من تصنيفه ديوان رسائل انيقة منثورة ومنظومة على البحور الثلاثة ، متوسط الحجم في نسخة فريدة في الخزانة الزعفرانية (٤) ذات مئتين وثماني عشرة صفحة ، مخرومة من اولها وآخرها ، انجزت في صدر القرن الرابع عشر في ما نرى ، تشتمل على ست وستين رسالة . منها سبع وثلاثون تبادلها وادباء عصره ، والبواقي ميامر منظومة ونسخ رسائل غير معينة وثماني أُنفذت اليه جواباً ، وهي متعددة المواضيع متنوعة المرامي :

---

(١) عن حاشية علقت على الصفحة الرابعة من ديوان رسائله وجاء فيها سنة الف وتسعين و ٠٠٠ يونانية ، وقد محي العدد الذي يلي التسعين لقدم النسخة (٢) كتاب الايام الستة للرهاوي في خزانة ليون ص ١٢٢ (٣) خزانتنا (٤) رقم ٢٤٨ وثلاث نسخ حديثة في خزانتنا وبرمنكهام رقم ٢٩ وفي حوزة الاستاذ مركوليوث باكسفرد اهديناها اليه عام ١٩١٣

١ : حبية : كرسالته الثانية الى القس « سوماقا » شاركه فيها تلميذه زكريا ، والثالثة الى القس توما الناسك العمودي في بنشمش ، والخامسة في المحبة الصادقة جاوب بها الشماس يونان ، والسابعة عشرة الى الاسقف يوحنا وضمنها مديحاً لطيفاً لمناقبه و٣٥ الى اياونيس اسقف حرّان و٤٧ الى القس اثناس و٤٨ الى فوقا رئيس قسوس حرّان .

٢ : لغوية : كرسالته الى القس حنانيشوع وهي الرابعة شرح فيها الفاظا بحساب الابجدية ؛ و٥٨ في الحروف وتقسيمها و١٤ الى الاسقف يوحنا في النقاط الموجودة في المصاحف المقدسة ؛ وفي ضبطة اللغة وهي احسن رسائله (١)

٣ : تفسيرية : كرسالته السادسة الى بعضهم في ان سفر الحكمة لم يؤلفه سليمان وانما وضع في ايام يهوذا المقابي واخوته (في القرن الثالث ق . م) والسابعة يصف فيها خيمة الاجتماع الاسرائيلية ويثني على موسى النبيّ وعلماء اليونانيين وخصوصاً ارسطاطاليس . والثامنة الى تلميذه زكريا في مسئلة تتعلق بالوصايا العشر . والـ ٤٩ الى فوقا رئيس قسوس حرّان في السفر العُشري اي العدد و٥٠ وهي قصيدة سروجية الوزن في تفسير بعض مواضيع من التوراة بياناً لمجيء المسيح وسقوط اليهود و٥٩ ال جاورجي في البتولات العشر و٦٢ جواب لمن سأله لمَ كان الرعاة اول من شاهدوا المسيح و٦٤ و٦٥ الى زكريا في تفسير بعض المسائل .

٤ : عقائدية كقصيدته السروجية (ع ١٢) في خواص الثالوث الاقدس و١٣ الى القس مارابا في بيان تجسد المسيح وفيهما يصرح باعتقاده القويم و٤٣ الى القس يشوع ساعور البيعة في الموضوع نفسه .

٥ : وتهذيبية : كقصيدته السباعية (ع ١٠) الى تلميذه وضمنها وصايا و٣٣ الى راهبة وتنطوي على نصائح لحسن النهوض باعباء الرهبنة و٤٠ و٤٢ نصائح للاغنياء وزجر لهم و٤٥ الى الشماس يوحنا وتشتمل على نصائح ، و٤٦ الى

(١) نشر السيد رحماني طرفاً منها في الجزء الثالث من الدروس السريانية

الراهب القس يوحنا في الفرح بمحبة المسيح ، و٥١ الى كاهن غني اسمه حبيب ، و٥٢ الى صديق في الاهمال ، و٥٣ و٥٤ و٥٦ في الافتخار والكبرياء والعُجب و٥٥ بشكل محاورة بين الزيتونة والاشجار و٥٧ محاورة الكرمة والارز .

٦ : واجتماعية : كقصيدته السباعية (ع ٤١) التي يصف فيها موت الغني . وذكر فيها ان جنازة رجل صدّيق لا يشهدها احد ، اما جنازة الاغنياء فيتألب فيها الجمهور ويكثر الكهنة من التراتيل والمداريش والالحان رغبةً في الذهب . و١١ في الحاكم العاتي .

٧ : زهدية : كقصيدته اللطيفة (ع ١٥) وفيها يدعو نفسه الى التوبة و١٨ الى ايليا رئيس الدير مستعيناً به لاصلاحه بعد ان يلوم نفسه و١٩ الى كاهن مرشد جليل اسمه قسطنطين ، وكان المؤلف يومئذ في ميعة الشباب وهي رسالة بديعة .

٨ : ثماني نسخ استكتبه اياها بعضهم هي ٢٣ : رسالة من اسقف رئيس دير الى مقدم قسوس تكريت واكليروسها واهلها و٢٤ رسالة عامة من مطران ابرشية الى الاكليروس والشعب توصية بفقير و٢٥ رسالة من اسقف الى اسقف و٢٦ احتجاج الى اسقف و٢٧ الى رهبان و٣٤ من رئيسي ديري العرب ومار سرجيس الى رئيس ديرمار متى ورهبانه و٣٨ رسالة من الراهب يوحنا العمودي الى توما في حالة الانسان بعد سقطة آدم ومعالجة المسيح لحالتنا و٣٩ رسالة مديح للعمودي نفسه انشأها للراهب يوحنا ، وكلتاهما منظومتان على البحر السباعي .

٩ : سبع رسائل أُنفذت اليه وهي الـ٢٢ من قسيس و٢٩ من توما العمودي و٣٠ و٣١ من ابرهيم اليه وينعته بزهرة الشرق وسوسنة اوروبا (الشرقية) و٣٢ مغفلة و٣٧ من بعضهم الى اسقف وراهب استاذ و٤٤ من يوحنا اليه وفيها يطلب منه كتاب رسائله ، وهي قصيدة سباعية .

١٠ : مواضيع شتى كرسالته التاسعة في ما هو للطبيعة وما ليس منها ، والـ١٦ الى الاسقف يوحنا في الافكار و٢٠ اليه في حساب اليونانيين والسريانيين معارضاً

حساب الابجديتين وملمحاً الى اغفال اليونانيين علماء السريان تعمداً وال‍ ٢١ الى بعض الاطباء ينبئه بمرض رئيس الدير و٣٦ في السلام و٦٣ في سلام المسيح و٦١ وهي منظومة ، في من يورد آيات كتابية لعمل السحر و ٦٦ في الاقاليم السبعة (١)

ودبّج الربان داود ايضاً قصيدة افرامية بديعة مطولة في الاشجار واثمارها وانواعها وخواصها ، ٢٨ صفحة (٢) ورسالة منظومة الى بعض النساطرة (٣) وقصيدة اثني عشرية (٤) ونُخل اثنتين وعشرين قصيدة افرامية الوزن جميلة في محبة الحكمة والمعرفة ، تشتمل الاولى على الف واحدة والثانية على باء واحدة وهكذا (٥) ولكن هذا الطراز من النظم لم يُعرف قبل القرن الثالث عشر .

وله في اللغة شرحان اولهما في الحروف المتبدلة اي التي تقبل الترقيق والتغليظ (٦) والثاني في كيفية ضبط السريانية وحفظها .

١٤٤ : قرياقس بطريرك انطاكية ٨١٧ +

من افضل الاحبار الانطاكيين سيرةً وورعاً وعلماً وفقهاً ، وهو تكريتي المنبت والمنشأ ، تهذب وترهب في دير العمود بالقرب من الرقة حيث تخرج في العلوم اللاهوتية واصاب منها حظّاً وافراً . وتروض في السيرة الرهبانية وجلّت فضائله وكثرت محاسنه خلا حدّة كانت في طبعه . فاختاره المجمع المقدس بطريركاً وسيم سنة ٧٩٣ وعقد خمسة مجامع : في بيت باتين سنة ٧٩٤ سنّ فيه اربعين قانوناً نشرها برسالة عامة (٧) وفي دير النواويس في كورة قنسرين عام ٧٩٧ او ٧٩٨ لاجل مصالحة الجياليين اليوليانيين وضمهم الى الكنيسة فوقف بعض الاساقفة

(١) في الواتكانية نسخة من القصيدة عدد ٦٦ رقم ١٥٢ (٢) الخزانة القدسية رقم ١٦١ وبرمنكهام ٣٣٨ (٣) الزعفرانية سنة ١٤٨٢ (٤) الواتكانية ٩٦ صفحة واحدة (٥) برمنكهام ٤٨٨ و٣٣٨ وبرلين رقم ٣١٥ سنة ١٤٨١ ولكنها في هذه مخرومة الى حرف الجيم (٦) باريس ٢٧٦ (٧) خزانتنا وسعرت ٦٩

الحساد المتعصبين حجر عثرة في طريقه (١) وفي بيت جبرين سنة ٨٠٨ وفيه حرم الجبيّون وفي حرّان سنة ٨١٣ والموصل عام ٨١٧ (٢) ولشدة عزمه وحرصه على القوانين والانظمة ، قاسى المكاره من خبثة الاكليريكيين والعالميين الخارجين عليها ، ودبر الكرسي الرسولي اربعاً وعشرين سنة ورسم ستة وثمانين مطراناً واسقفاً وتوفي بالموصل في ١٦ آب سنة ٨١٧ ودفن في تكريت ، وعيدت له البيعة .

قال ميخائيل الكبير ووضع البطريرك قرياقس مصنفاً في التعليم اللاهوتي وانشأ كتاب رسائل نفيسة (٣) يريد بالاول كتابه في العناية الالهية وكسره على ثلاثة مجلدات وثماني وتسعين مقالة . فضل منه المجلد الثالث (٤) اثنتان وعشرون مقالة بعض فصولها ناقصة . منهما اثنتان حبّرهما باقتراح ثاودوسيوس اسقف « سلوقية » ووليد ويشوع من قرية ترمناز (من عمل قورس) وهو كتاب كريم يشهد لمصنفه بالاضطلاع من كتاب الله ومصنفات ائمة النصرانية ، انشاؤه جزل سلس نقي من العجمة في غاية الجودة . وكتب ايضاً عشرة جوابات على مسائل لاهوتية وجهها اليه يشوع المذكور شماس ترمناز وضمت الى كتابه (٥) وسنّ اثنين وسبعين قانوناً في مجمعي بيت باتين وحرّان . ووضع كتاب اقرار (امولوغيا) يتلوه المرشحون لرئاسة الكهنوت قبل رسامتهم ، ست صفحات كبيرة (٤) وله ثلاث خطب بليغة نعت في الاولى فضائل مار سويريوس الانطاكي وهي سبع صفحات اولها : ان المرآة الصافية النقية التي تتجلى فيها محاسن القديس سويريوس المدهشة ، تتطلب عقلاً صافياً زاخراً بالمناظر العقلية لينظر فيها (٦) والثانية في احد الكهنة بدؤها : حينما نذكر رؤساء الكهنة والكهنة القويمي المعتقد الذين رحلوا وبرحوا هذا العالم الزمني (٦) والثالثة في كَرْم الحبيب الذي ذكره اشعيا

(١) لندن ١٧١٤٥ (٢) خزانتنا وميخائيل ٢ : ٤٩٥ ـ ٤٩٧ (٣) مج ٢ : ٤٩٨
(٤) الخزانة القدسية عدد ١١٨ سنة ٨٠٦ وخزانتنا سنة ١٩١٥ وهو ١٩١ ص بحجم كبير
(٥) وفي خزانتنا نسخة ثانية منها سنة ١٦٠٢ (٦) خطب باسبرينة

النبي [١] ومطلعها : عندما كان فادينا يكلم المتحدرين من الدم الاسرائيلي بالامثال والرموز [٢] وعظة في البتولية [٣] وليتورجية اولها : ايها الرب الازلي السرمدي ؛ ١٨ صفحة [٤] وكتاب عهد الايمان بينه وبين جبرائيل زعيم اليوليانيين «٥» اما كتاب رسائله فمفقود ، ولم يصل الينا الا رسالتان مجمعيتان الى يوحنا الرابع ومرقس الثالث بطريركي الاسكندرية في ترجمة عربية ملحونة «٦»

١٤٥ : آتنوس الملفان ٨١٨

عُرف الربان آتنوس (اتونوس) القس العفيف الملفان المفسّر سنة ٨١٨ قال ميخائيل الكبير وابن العبري ان بعض اباء مجمع الرقة رشحوه للكرسي البطريركي في تلك السنة . ويظهر انه كان استاذاً في بعض المدارس الرهبانية الكبرى. قرأنا له مقالة في اربع صفحات قدّمها على الكتاب المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي لخص فيها وصف الابحاث الثلاثة التي اشتمل عليها ، اعني رئاسة الكهنوت والكلام على اللاهوت والرسائل ، عنوانها « بحث ضروري يتقدم كتاب القديس ديونيسيوس وضعه للفائدة القس العفيف والاستاذ مار اتنوس» [٧] وهي على اختصارها تشهد باضطلاعه من علمي الفلسفة واللاهوت اثابه الله .

١٤٦ : المؤرخ القرتميني ٨١٩

هذا راهب كاتب بارع مهذب العبارة من دير قرتمين مغمور اسمه ، عمل سنة ٨١٩ بانشاء جزل واسلوب حسن تاريخاً مختصراً مضبوطاً مفيداً على ترتيب السنين ، من عهد السيد المسيح حتى السنة المذكورة ، وقع في ١٩ صفحة وحوى

(١) اشعيا ص ٥ (٢) لندن رقم ٨٤٨ (٣) كشكول باسبرينة (٤) خزانتنا
(٥) لندن ١٧١٤٥ (٦) كتاب اعتقاد الاباء
«٧» خزانة القدس عدد ١٢٣ سنة ٨٨٧

بنوع خاص، طرفاً من اخبار دير قرتمين ورؤسآئه لا توجد في مصدر آخر . وقفنا عليه في مصحف القوانين النفيس في باسبرينة عام ١٩١١ فنشرناه في باريس (١) ونقله القس شابو الى اللاتينية .

١٤٧ : حبيب ابو رائطة التكريتي ٨٢٨

هو حبيب ابن خدمة ابو رائطة التكريتي . كان رجلاً عالماً متبسطاً في علم المنطق والفلسفة على ما وصفه التلمحري ، وعنه نقل ميخائيل الكبير هذه الكلمة في حقه . وكان معاصراً لنونا النصيبيني وشاركه في شكوى فيلكسين مطران نصيبين الى البطريرك سنة ٨٢٨ وجدنا له مقالات ورسائل لاهوتية باللغة العربية وهي اقدم تأليف عربي لعلمآئنا السريانيين وصل الينا (٢) منها مقالة في الثالوث الاقدس ومقالة في اثبات التريساجيون (التقاديس الثلاثة) ورسالة الى اهل البحرين . واخطأ العالمان القبطيان المؤتمن ابن اسحق ابن العسال والقس ابو البركات ابن كبر من كتاب المئتين الثالثة والرابعة عشرة ، بنسبتهما اسقفية تكريت الى المترجم وكذلك من نقل عنهما (٣) ولا شك بمعرفة ابي رائطة ادب اللسان السرياني ولولم يصل الينا شيء من تصنيفه .

١٤٨ : لعازر ابن العجوز ٨٢٩

ترهب باسيليوس لعازر ابن العجوز في دير مار يوحنا قورديس في دارا (٤) هو واخوه الراهب القس طابا (صالح) وفيه درس العلم . ثم رسمه مفريان المشرق مطراناً لبغداد خلفاً للاسقف حبيب بعد سنة ٨١٨ بمديدة . وورد اسمه في بعض

«١» في Pat. Or. سنة ١٩٢٠ «٢» منها نسخ في خزائن باريس وروما والقاهرة ودير الاقباط في القدس «٣» شيخو اليسوعي « في المخطوطات العربية الكتبة النصرانية ص ٢٠ » والاسقف ايسوذورس المتوفى عام ١٩٤٢ (٤) لندن رقم ٦٢٥

النسخ فيلكسينس . ومع اضطلاعه بالسريانية وعلم اللاهوت وبراعته في الشعر، كان فظاً عنيداً كما ذكر عنه التلمحري، فوقعت الشحناء بينه وبين غالب رعيته واضطر البطريرك ديونيسيوس الى عزله ورسامة الاسقف يوحنا مكانه في شهر آذار عام ٨٢٩ ولا نعرف بعد هذا مصيره وسنة وفاته .

له بحث جليل في القداس عنوانه « تصحيح خدمة القداس » ثلاثة فصول يقع في احدى وثلاثين صفحة . ينقد فيه بعض عوائد طقسية وادعية اضافها ضعاف الخبرة الى الطقس والى كتاب فنقيث الكهنة (١) وتفسير للعماد اربع صفحات (٢) وليتورجية حسنة بدؤها : اللهم يامن انت بحر الامن، ثماني عشرة صفحة (٣) وقصيدة سروجية البحر مقصّدة في الميرون المقدس تقع في ثمان وعشرين صفحة، تشهد له بجودة السبك وامتداد النَفَس والبيان البليغ، وقد ادخلت في الفرض الشرقي (٤) ونقل عنه ابن العبري (٥) خبر ادخال القوانين اي الأناشيد المعروفة باليونانية في طقسنا السرياني . ولا بد ان لعازر كتب هذا في كتاب مطول لم يصل الينا .

١٤٩ : ثاودوسيوس مطران الرها ٨٣٢

هو العلامة ثاودوسيوس اخو البطريرك ديونيسيوس التلمحري وهو على الارجح اسنّ منه . ولد في « تلمحرة » ودرس صنوف العلوم في دير قنسرين، وحذق اصول السريانية واليونانية وآدابها وتجمّل بالفلسفة وعلم الالهيات . ثم تضلع من اللغة العربية وتحلّى بحُلى الغناء والكفاية . وترهب ورقي الى درجة الكهنوت قبل سنة ٨٠٢ ونبه ذكره وظهر فضله، فرسم مطراناً للرها في حدود

---

(١) الواتكانية ١٤٧ والشرفة واستانبول وخزانتنا (٢) الواتكانية ١٤٧ (٣) خزانتنا ورنودوت مج ٢ : ٣٩٩ (٤) كنيسة الطاهرة بالموصل سنة ١٣٠١ وبرمنكهام ٥٤٦ وقرقوش وخزانتنا (٥) الايثيقون باب ٥ فصل ٤ ص ٦٦

سنة ٨١٣ ورحل الى مصر مع اخيه عام ٨٢٥ قاصداً الامير عبدالله ابن طاهر ، يشكو اخاه الامير محمداً لما اوقعه في بيَع ابرشيته من الهدم والخراب اعتسافاً. فاكرم الامير وفادتهما وانصفهما دافعاً عنهما الضيم والاذى . وكان حياً عام ٨٣٠ وحلت وفاته حوالي سنة ٨٣٢ وقد اثنى على ثاودوسيوس صديقه الراهب انطون التكريتي ونعته بمحب العلوم واللغات [١] ومن تصنيفه : تاريخ كنسي وجيز من سنة ٧٥٤ الى سنة ٨١٣ ذكره اخوه ونقل عنه [٢] قال ابن العبري انه نقل من اليونانية الى السريانية اشعار غريغوريوس النزينزي المؤلفة من الوتد المجموع[٣] ووجدنا منها في الخزانة الواتكانية [٤] قصيدة صفحتين في المعجزات التي فعلها النبيان ايليا واليشع ، بدأ بنقلها في حزيران سنة ٨٠٢ وانتهى منه في شهر كانون من السنة عينها وذلك حينما كان كاهناً في بيعة الرها . وترجم ايضاً الى السريانية خمساً وعشرين مسئلة عُرضت على ثاودوسيوس بطريرك الاسكندرية وذلك سنة ٨٢٠ وهي ست صفحات كبيرة ؛ واثنتي عشرة مسئلة رفعها الرهبان الى البطريرك المومأ اليه ، اربع صفحات طالعناها في مصحف القوانين في باسبرينة . ونقل عنه ابن الصليبي في كتاب اللاهوت[٥] شرحاً للفظة (اريفوس) في الشمال الغربي من القسطنطينية يريد به المدّ والجزر ويكرّر سبعاً في اليوم .

١٥٠ : توما العمودي ٨٣٧

كان هذا الفاضل قسيساً متنسكاً فوق عمود في موضع يقال له « بنشمش » فوق نهر الخابور في الجزيرة العليا . وكان موجوداً سنة ٨٣٧ تجد خطّه في هذه السنة في كتاب الايام الستة المحفوظ في خزانة ليون وهو بخط القس ديوسقورس «٦»

---

(١) كتاب الفصاحة مقالة ٥ مقصد ٢ ص ٨٧ (٢) ميخائيل الكبير ٢ : ٣٧٨
(٣) التاريخ الكنسي مج ١ : ٣٦٣ (٤) عدد ٩٦ (٥) رأس ٢٧٥ ورقة ١٩٠ في خزانتنا
«٦» خزانة المدرسة اليسوعية رقم ٢ في ص ١٢٢ على الهامش الاوسط

وله حظ من الادب والثقافة. وكان يراسل الربان داود بن بولس آل ربان وذكرت له آنفاً رسالة بليغة لطيفة جاوب فيها الانبا الموأ اليه، وعمّها بشواهد من مار افرام وسويريوس وفيثاغورس وافلاطون. ومرّ بك ايضاً جواب داود له عدد ٣٠ واظهر محامده ورسالتان من الراهب يوحنا اليه عدد ٣٨ و٣٩ وانشأ حساية للشهيد عزرائيل السميساطي «١»

١٥١ بنيامين مطران الرها ٨٤٣ +

من نخبة علمائنا في المئة التاسعة. ترهب في دير مار يعقوب (في قورس او في جبل الرها) ورسم قساً واستبحر في العلم اللاهوتي وفاز بلقب ملفان في علوم العقائد الدينية، وتصدّر للتدريس وتخرّج به وانتفع خلق من خدمة الدين. وقرأوا عليه تفسير خطب النزينزي وكان قد عمل لكل خطبة وتفسيرها فهرساً يحوي آيات الكتاب وشروح الآباء؛ وعلق تلاميذه شروح غوامض الخطب واخصهم الراهب دانيال البيت باتيني «٢» واملى عليهم بعضها وهو متغرّب متزوٍ في دير تلعدا الكبير هو وطلبة مدرسته في ٣ حزيران سنة ٨٣٧ وفيها او بعدها بمديدة رُسم مطراناً للرها وتوفي سنة ٨٤٣ بدليل رسامة خلفه المطران ايليا. ووجدنا له تعاليق على القداس والعماد نحواً من صفحتين كتبها الى الراهب القس شمعون «٣» ونوّه به ابن الصليبي في كتابه تفسير التأليف المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي «٤»

١٥٢ : باسيليوس اسقف سميساط ٨٤٣

تأدب باسيليوس في دير قنسرين وفيه ترهب ورسم اسقفاً لسميساط حوالي سنة ٨١٩ وجاوب على مسائل قدّمها اليه بعض اكليروس الرها «٣» وجاءته منيته نحو سنة ٨٤٣.

«١» مجاميع الحسيات في طورعبدين «٢» خزانة لندن عدد ١٤٧٢٥ «٣» لندن ١٤٥٣٨

«٤» خزانة الرها قرن ١٣ وبرمنكهام رقم ٥٣٩ « الفصل الرابع من المقالة الثانية ص ١٤١ »

١٥٣ : الربان انطون التكريتي

علامة لوذعي وإمام لغوي من فحول المنشئين والشعراء المجيدين ؛ له فطنة فائقة وذكاء خارق وهو تكريتي الوطن من آل جورجين او كورجين (١) ترهب في بعض اديار الشرق وسيم قساً ، بعد ان اكبّ على اللغة السريانية فتبحر في درس اصولها وبيانها وشعرها . وفاز منها بالحظ الاربح والقسط الاجزل فلم يسبقه ولم يلحقه احد في هذا الميدان ، ودرس اليونانية واولع بلغته فشقّ عليه ان يتهمها بعض كتبة يونان بالعجز والتقصير . فوطن العزم على نصرتها وعمد الى تصنيف كتابه النفيس الموسوم « بمعرفة الفصاحة » وهو مجلد حسن لم تكتحل عين الزمان بمثله يقع في زهاء اربعمائة صفحة ويكسر على خمس مقالات ، الاولى وهي اكبرها ثلاثون فصلًا في الفصاحة ، والثانية في ماهية فائدة المديح ، والثالثة في آداب الفنّ واصوله ، والرابعة في ضروب المودة وفنون المحبة ، والخامسة في وشي الكلام وتحبيره وفيها بسط القول في فنون الشعر والقافية التي يعدّ احد مبتكريها عندنا ان لم يكن اولهم . ودبج الكتاب بانشاء عالي نخم واسلوب مستبدع وسبك محكم ونمّقه بفقر متراصفة تتمثل البلاغة في كل منها ، والفاظ درّية عليها رونق الفصاحة . وابرزه طُرفة نادرة تناثرت دررها وتكاثرت غُررها ، وقلادة فاخرة طوّق بها لسان الآراميين فنعت بانطون الفصيح وعُدّ حامل لواء البيان عند السريان . واضحى كتابه معجماً يرجع اليه ائمة اللغة بعد ان راضها على الجري في شعاب مجهولة ؛ وينسج البلغاء على منواله ويسلكون على غراره . ومن محاسنه انه وسع بحور الشعر السرياني واستنبط بحراً ثماني الوزن عُرف باسمه . وقد وفقنا الله الى الحظوى بنسخ ثلاث من هذا المصنف الفريد في ديري مار متى

(١) هكذا سمى نفسه في آخر مقالته في الميرون : انطونيوس آل كورجين التكريتي المتشبه بالرهبان وورد اسم اسرته ايضاً في معجم ابن بهلول

ومار مرقس ومديات نُقلت الاولى عام ١٤٠٣ ، والثانية وهي اكملهن انجز بعضها في القرن الرابع عشر والباقي في اوائل السادس عشر [١] ونسخت الثالثة في زمان يقارب زمن الاولى ؛ وقد فقدت . فالفنا منها نسخة مضبوطة لا يعوزها الا صفحات زهيدة تنتظر همة جمعية (.C.S.C.O) لنشرها [٢]

ونال هذا الهمام ايضاً من العلم الالهي سهماً صالحاً ، فانشأ في العناية الالهية كتاباً ينطوي على اربعة ابواب في ست وسبعين صفحة بحث فيه عن صنوف الموت وحدود الأجل والقَدر والغنى والفقر . ومقالة في سر الميرون ٢٧ صفحة كبيرة جمعها من الكتاب العزيز وتفاسير الائمة ، يوسطينس وايبوليطس وافرام وتلميذه آبا ، واثناسيوس والنزينزي والنوسي وابيفانيوس وقورلس والاريوفاغي ودانيال الصلحي . وله ديوان شعر (٧٤ صفحة) [٣] يشتمل على ثماني قصائد اكثرها ثمانية الوزن . وخمس منها رسائل اولها رسالة الى رجل سجين ، (مخرومة من اولها) ، والثانية رسالة شكر بلسان اوفيميوس وهو عثمان ابن عنبسة الرقي ، والثالثة تعزية ؛ وفي الرابعة مدح رجلاً اسمه سرجيس ، وقرظ في الخامسة راهباً شيخاً جليلاً يقال له يوسف الراسعني ، ذكر المؤلف انه كان عشيره زماناً ، ونقل لمُماً من اخباره وسديد اجوبته التي كان يلقى بها من يجادله في الدين من المسلمين ، ذاكراً مناقبه . ووصف مدينة رأس عين وخصب تربتها وهناء العيش فيها . ومن هنا علمنا انه طاف بلاد الجزيرة واقام في رأس عين واديارها زهاء سنة ؛ ورحل الى الرها واطلع ثاودوسيوس مطرانها على كتابه فاستحسن تقاسيمه للشعر واثنى عليه ثناء جميلاً . والسادسة مديح وفيها نقصان ، والسابعة قصيدة لطيفة خماسية

---

(١) الخزانة القدسية رقم ٢٣١ (٢) في خزانة وودبروك برمنكهام رقم ٤٠٢ نسخة خطت في اواسط القرن السادس عشر لا الرابع عشر كما وهم منغانة ، ٨٠ ص تشتمل على المقالة الاولى وجزء من الثانية . وفي خزانة لندن مصحف ع١٧٢٠٨ يحوي سبع صفحات فقط من المقالة الاولى . وقد طبع السيد رحماني فهرس الكتاب ، والمقالة الخامسة سنة ١٩٠٨ ونشر سبرنكلن بعض فصول منه (٣) منه نسخة في خزانتنا

الوزن في النميمة وتقريعها لمح فيها الى بعض من اوقع به وتنقصه . وضمن الثامنة وصف الكنود الكافر النعمة . اجاد سبك هذه القصائد المقفاة ووشاها بفنون البديع ، فدلت على جودة سليقته وتقدمه في صناعة القريض ، ونظم ايضاً اربعة ادعية للصبح والمسآء والموتى ، وطلبة خشوعية . وهذه كلها محفوظة في نسختين في لندن (١) ولا يبعد ان تكون يراعة انطون جادت بمصنفات اخرى طواها الزمان عنا . فمن اراد التوصل الى مراسم السريانية وما فصح من لغاتها وملح من بلاغاتها ، عليه بدراسة كتب هذا الامام البارع المقتدر على ضروب الكلام . فيجد في كتابه الاول شذور السريانية الجزلة التي يفتقر اليها المنشئ البليغ . وعلى هذا النسق عمل بعده بالعربية عبد الرحمن الهمذاني (سنة ٩٣٣) في كتابه الالفاظ الكتابية ، وقدامة ابن جعفر البغدادي (٩٤٧) في جواهر الالفاظ ، وابو منصور الثعالبي (١٠٣٨) في فقه اللغة . واحسب ان المنية اطبقت ثغر انطون الفصيح بين سنتي ٨٤٠ - ٨٥٠ (٢)

١٥٤ : مار ديونيسيوس التلمحري ٨٤٥ +

مار ديونيسيوس الاول المشهور بالتلمحري البطريرك الانطاكي السبعون ؛ من احبار عظام افذاذ ، اوتوا الحكمة وفصل الخطاب ؛ وثقات راسخين في العلم تاجهم التقوى وحليتهم الآداب ؛ وسادات كفاة استقلوا بالملمّ اذا اعضل والصعب اذا اشكل . نشأ في بلدة تلمحرة كريم العود والنِجار متحدراً من بيت رهاوي عريق في المجد والثرآء ، علا صيته في صدر المئة السابعة بما نفح بيَع الرها من الهبات الواسعة . ارتشف في دير قنسرين كؤوساً مترعة من اعذب ينابيع علوم اللغة والفقه والفلسفة واللاهوت ، وترهب وتحلى من الرياضة الرهبانية ومكارم

---

(١) عدد ١٧٢٠٨ و١٤٧٢٦ (٢) راجع مقالتنا في مار انطون التكريتي في مجلة الحكمة بالقدس عام ١٩٣١

الاخلاق بقلائد نفيسة . وحسبه فخراً ان يجمع على اختياره للكرسي الرسولي ، وهو راهب مبتدىء ثمانية واربعون مطراناً واسقفاً سنة ٨١٨ ، فلما تقلد الدرجات المقدسة زان رئاسته بحصافة دين وخلوص اليقين وفهم دقيق وعلم واسع ونبل وشدة عزيمة . وصرّف الامور سبعاً وعشرين سنة بهمة بعيدة وسياسة رشيدة وعقل راجح ورأي اصيل وصبر جميل . وعقد ثلاثة مجامع في الرقة عام ٨١٨ ودير اسفولس سنة ٨٢٨ وتكريت عام ٨٣٤ وسنّ قوانين ورسم مئة مطران واسقف تجد جدولهم في تاريخ ميخائيل الكبير . وزار المأمون ثلاثاً في بغداد ومصر ، والمعتصم مرة . ونهض بمهمة سياسية انتدبه اليها المأمون وكان عارفاً قدره مقراً بسمو منزلته كما اقرّ له قبله الامير عبدالله ابن طاهر الخزاعي ، وهما من علمت ، احدهما اشهر خلفاء العباسيين حزماً وعلماً ، وثانيهما صدر الامراء ادباً ومروءةً وعدلاً . واعاد بناء البيع التي هُدمت ظلماً . وبعد ان عاش جليل القدر لا يرمضه سوى ما كان يقاسيه الشعب من عوادي الحكام ؛ مضى لسبيله رشيداً في مساعيه خالداً ذكره في ٢٢ من آب سنة ٨٤٥ (١)

ومن اجمل مصنفاته تاريخ نفيس عام من سنة ٥٨٣ حتى سنة ٨٤٣ عمله باقتراح ايونيس مطران دارا . وكسره على مجلدين كل منهما ثماني مقالات مقسومة فصولاً ، ويشتمل على احداث ٢٦٠ سنة وقد استفاد منه ميخائيل الكبير كثيراً واغنى تاريخه برواية احداثه مختصرة بعد ان نقل مقدمته بنصّها . فضاع الاصل حاشا فصلين او ثلاثة وبقي هذا المختصر . ومن جملة موادّه فصل شائق ضمنه وصف اهرام مصر وفوائد في احوال الكنيسة القبطية التي احتفت به الحفاوة كلها ، فلاقاه البطريرك يعقوب واساقفته في ظاهر مدينة تنيس عام ٨٣٣ وقد نقله ابن العبري الى تاريخه الكنسي . ومرّ بك الخطأ الذي عمله السمعاني بنحله الخبر المترجم تاريخاً عمله راهب من دير زوقنين (٢) ولمار ديونيسيوس اثنا عشر

(١) راجع مقالة المؤلف في انتخاب مار ديونيسيوس : المجلة البطريركية السنة السادسة ص٢١٣

(٢) انظر عدد ١٣٦

قانوناً سنّها في مجمع الرقة بعد رسامته فوراً ، صدرها بمنشور جليل (١)

١٥٥ : نونا النصيبيني ٨٤٥

هو نونا او (نونس) ارخدياقون بيعة نصيبين . كان كاتباً بليغاً سلساً بالسريانية ، وجدلاً دربا مضطلعاً بعلمي الفلسفة واللاهوت . آنس منه البطريرك قرياقس حذقاً في الجدل فاوفده شاباً عام ٨١٤ الى بلاط آشوط بطريق ارمينية ، ليجادل ثاودورس ابا قرّة الذي كان يحاول ابدال معتقد لارمن بالمذهب الملكي ففاز على خصمه ؛ وهدى ايضاً منهم خلقاً من اتباع المذهب اليولياني الخيالي الى الارثذكسية على ما روى ميخائيل الكبير . وسنة ٨١٨ شهد رسامة البطريرك ديونيسيوس وعام ٨٢٢ شكا اليه فيلكسين مطران نصيبين ونوّه البطريرك بعلم نونا الفلسفي وفضله سنة ٨٢٨

وصل الينا من تصنيفه : كتاب متوسط الحجم على رق ١٤٠ صفحة مخطوط بالقلم الاسطرنجيلي (٢) يشتمل على ما يأتي :

١ : مقالة كتبها جواباً لمن سأله البرهان على توحيد الله وتثليثه ، وعلى كلمة الله بطريق العقل لا النقل ٤٠ صفحة ٢ : مقالة مسهبة ذات اربعة فصول تقع في ٨٢ صفحة كتبها في السجن حول سنة ٨٤٥ رداً على توما اسقف المرج الكاتب النسطوري البليغ . ذكر فيها استشهاد القديس بابوي جاثليق المشرق ، واضطهاد برصوم النصيبيني وقتله للكهنة والمؤمنين واقدام اتباعه على حرق كتب ائمة الدين . ثم انتصر لصحة اعتقاد الكنيسة بكلمة الله المتجسد . ذلك ان توما والمترجم ضمتهما جدران سجن واحد بامر الملك ؛ فتقدم اليه توما بمسائل اجابه عن بعضها وارجى البقية الى عمل هذه المقالة — ٣ جواب على مسألتين لاهوتيتين قدم اليه احداهما بعض الطالبين ، والثانية راهب اسمه يوحنا ، ١٨ صفحة .

---

(١) خزانتنا (٢) لندن ١٤٥٩٤ قرن ١٠ — ١١

وقرأنا في مجلة الدروس الارمنية الفرنسية (١ : ٣) لمعة فرنسية بقلم ماريس ذكر فيها ان نونا فسّر انجيل يوحنا بالعربية في حدود سنة ٨٤٠ ونقل تفسيره الى الارمنية نحو عام ٨٥٦ وقد اتى على وصفه .

١٥٦ : المؤرخ المغمور ٨٤٦

سنة ٨٤٦ عمل كاتب لبق صحيح الديباجة مغمور الاسم ، تاريخاً عاماً دينياً مدنياً على ترتيب السنين ، حافلاً بالفوائد تتقارب روايته من التاريخ الذي عمله الراهب القرتميني [١] يبدأ بالخلقة وينتهي برسامة يوحنا الرابع بطريرك انطاكية مخروم الاول قليلاً موجود منه ٧٠ صفحة منها ١٧ لما كان قبل المسيح ، من وفاة يعقوب ابي الاسباط ، والباقي لما بعده ، وبعض وقائعه مفصلة [٢] نشره بروكس في الجزء الثاني من شذور التواريخ (ص ١٥٧ — ٢٣٨) ونقل الى اللاتينية .

١٥٧ : ارابي مطران سميساط ٨٥٠

ترهب ارابي او (عربي) وقرأ العلوم في دير قرقفتا وحوالي سنة ٨٤٦ رُسم مطراناً لسميساط وتوفي نحو سنة ٨٥٠ وجاء اسمه في بعض النسخ منسوباً الى شمشاط ، والاول الاصح كما ذكر ميخائيل وابن بهلول في معجمه [٣] وكان انطاكي المولد ، من افاضل العلماء فسّر مجلداً [٤] وفي رواية ثانية مجلدين [٥] من اشعار النزينزي والكتاب محفوظ في الخزانة الزعفرانية وهو على رق اسطرنجيلي القلم يقع في ١٣٢ صفحة [٦] وفي خزانة لندن مصحف بخطه انجزه راهباً في ديره في ٧ نيسان عام ٨٣٩ [٧]

---

(١) انظر عدد ١٤٦ (٢) لندن ع ١٤٦٤٢ (٣) ص ٢٧٩ (٤) التراجيم السنوية في الخزانة الزعفرانية رقم ٢٤١ (٥) ضوابط القراءات (٦) عدد ٢٤٢

(٧) كتاب الفلاسفة رقم ٩٩٢

١٥٨ : الراهب برحذبشابا

كان هذا من اللغويين الذين اشتغلوا بضبط الكتب السريانية وتصحيحها في دير مار متى . وقفنا على اسمه في آخر كتاب خطب مار سويريوس بخط القس ادى الآمدي بهذه العبارة « قد صحح ونَقّط هذا الكتاب تصحيحاً دقيقاً طبقاً لقانون اللغة ، برحذبشابا الغريب المجاهد من دير مار متى المقدس » والكتاب نقل الى دير السريان بمصر سنة ٨٩٥ م [١] ونرجح ان المومأ اليه كان موجوداً في اواسط القرن التاسع .

١٥٩ : القس دنحا الفيلسوف

كان القس دنحا راهباً في دير مار كوركيس وفاز بقسطه من العلم . ومن خبره ان صديقاً حميماً له اسمه القس شمعون من قرية شيحا [٢] كتب اليه عملاً باواصر المحبة التي تأصلت بينهما ، رسالة يقترح فيها تصنيف كتاب رداً على الهراطقة ويشتمل على نصائح . فاجابه دنحا برسالة مسهبة فصيحة منظومة على البحر السباعي اولها : الى المتقدم في الحكماء وقطب الفلاسفة . قرأنا هذا في كتاب الديدسقالية القديم [٣] والاظهر انه كان موجوداً حوالي سنة ٨٥٠ وهو الذي انشأ خطباً وشروحاً للمزامير ومصنفات النزينزي بحسب ترجمة الانبا بولس ، ولمنطق ارسطو في ما ذكر الصوباوي [٤] ومنه اقتبس الراهب يوحنا ابن زوعبي .

---

(١) لندن ١٤٦٠١ (٢) شيحا او شيح قرية بالقرب من مدينة قورس كانت سنة ١٠٥٢ كرسياً اسقفياً لبولس مطران شيح الرومي الملكي الذي نقل طقس الجناز من اليونانية الى السريانية (الدروس السريانية ج ٣ ص ١٢) (٣) مديات

(٤) الادب السرياني لرايت ص٢١٨–٢١٩

١٦٠ : ايوانيس مطران دارا ٨٦٠

من العلماء النحارير واللاهوتيين المشاهير الراسخين في علوم الدين . ترهب في دير مار حنانيا بالقرب من ماردين، واجاد اللغة وتوفر حظه من العلوم الفلسفية واللاهوتية فنال منها القسم الاكفى والسهم الاعلى، وفي حدود سنة ٨٢٥ رسمه البطريرك ديونيسيوس التلمحري مطراناً لدارا، فدبرها نحواً من خمس وثلاثين سنة . وجاور ربه حوالي سنة ٨٦٠ بدليل رسامة خلفه اثناسيوس حكيم حول هذا العام (١) وهو الذي التمس من البطريرك الموما اليه عمل كتاب التاريخ، وشهد له هذا في مقدمته بانصبابه على صنوف العلوم وشغفه بها منذ زهرة صباه حتى شيخوخته (٢)

وصنف ايوانيس كتباً جليلة استشهد بها اللاهوتيون الذين خلفوه، ابن كيفا وابن الصليبي وابن العبري، وفرضت دراستها على الاكليريكيين (٣) وهي :

١ : كتاب اللاهوت في الرتبة السماوية والرتبة الكنسية والكهنوت (ثلاث مقالات) والكاهن (مقالتان) والقيامة والعقيدة المسيحية وتقدمة الأسرار الالهية؛ وفي الابالسة وقد عمل هذه اجابة الى طلب احد الاساقفة . وكسر الكتاب على اثنتي عشرة مقالة ومئة وتسعة واربعين فصلا ويقع في ٤٩٠ صفحة بحجم كبير (٤) والمصحف الواتكاني يبدأ بالقيامة وهي اربع مقالات ثم الملائكة فالكهنوت (٥)

٢ : كتاب في الفردوس والخليقة وقيامة ربنا والعنصرة، ووجود الصليب واعمال فادينا وهو مجلد كبير سبع مقالات يقع في ٤٤٣ صفحة . يستشهد فيه

---

(١) ميخائيل الكبير ٢ : ٧٥٤ — و٧٥٦ (٢) فيه ٢ : ٣٧٨ (٣) الهدايات ص١٠٦

(٤) خزانة مطرانيتنا السريانية بالموصل، خطت نسختها في اوائل القرن الثاني عشر واكسفرد رقم ٢٦٤ OR وبرمنكهام ٥٦ وخزانتنا (٥) عدد ١٠٠ مخطوط قبل سنة ٩٣٢

بغالب الائمة ومنهم اوسابيوس ونيميسيوس مطرانا حمص ، وتيطس مطران بصرى وسوريان اسقف جبلة ، وايليا اسقف سنجار وخصوصاً فيلكسينس مطران منبج ، منه نسخة عتيقة على رق في الخزانة الزعفرانية (١) كتبت بقلم اسطرنجيلي دقيق في القرن العاشر او الحادي عشر ، في اولها نقصان يسير ؛ جاءت في ٢٥٤ صفحة وعنها نقلت نسختنا ونسخة برمنكهام (٢)

٣ : كتاب نفيس في النفس ؛ وقد نقل فيه مقالة يوحنا الاثاربي برمتها كما تقدم بيانه . منه نسخة عتيقة في خزانة بوسطن (٣) بخط دقيق بديع وحجم كبير ١٠٤ صفحات ، مخرومة من اولها حتى الفصل الرابع ، ونسخة في الواتكانية (٤) مخرومة قليلاً نقلت في اواخر القرن التاسع او بعده بقليل .

٤ : تفسير العهد الجديد او الانجيل وحده ، ذكره ابن الصليبي في مقدمة تفسير انجيل متى ، ولم يصل الينا شيء منه .

٥ : رسالة حسنة بليغة في سياسة الكنيسة واقرار السلام فيها ، ٣٩ صفحة لها نسخة مغفلة في اخر كتاب اللاهوت للمترجم (في مصحف الموصل) ولا شك انها مما دبجته يراعة هذا الحبر الغزير المغترف البليغ الانشاء المتين الحجة ؛ وضعها في ايام البطريرك يوحنا الرابع حوالي سنة ٨٥٠ وعندنا منها نسخة ثانية تسع عشرة صفحة خطت عام ١٦٠٣ والاظهر انه جاوب بها حبراً جليلاً اراه باسيليوس الثاني مفريان المشرق (٨٤٨—٨٥٨)

٦ : ليتورجية ذكرها شولتنجم والسمعاني ولم نقف عليها .

١٦١ : يعقوب اسقف عانة ٨٦٠

يعقوب اسقف عانة اي اسقف العرب التغالبة ، اختاره يوحنا الرابع من دير (بيرقوم) فرسمه اسقفاً في حدود سنة ٨٥٠ او ٨٥١ وتوفي بعد نحو من عشر

---

(١) عدد ٢٤٣ (٢) ع ٦٧ (٣) عدد ٣٩٧٣ (٤) عدد ١٠٠ ويقال ان النسخة الموسومة بعدد ١٤٧ المكتوبة عام ١٢٣٤ تحوي المختار من هذا الكتاب

سنوات بدليل رسامة خلفه باخوس حوالي سنة ٨٦٠ او ٨٦١ ، استشهد به ابن الصليبي مرة واحدة في تفسير الآية ٢٤ من الاصحاح الثامن من تفسير انجيل متى ، اما مؤلف يعقوب فهو مفقود .

١٦٢ : الراهب شمعون الحصن منصوري ٨٦١

شمعون الحصن منصوري من رهبان دير الشهدآء السبعة الواقع في جوار مدينة فارين العتيقة . كان من اهل العلم ؛ واحسبه كان موجوداً سنة ٨٦١ ولعله مراسل القس دنحا الفيلسوف المذكور آنفاً . علق تفاسير على هوامش مجموعة الراهب ساويرا لتفسير الاسفار القدسية (١)

١٦٣ : الراهب ساويرا الانطاكي ٨٦١

ترهب ساويرا ورسم قساً في دير الشهيدة بربارة في جبل الرها . وانصبّ على المطالعة متعلقاً بشروح الائمة لاسفار العهدين . وسنة ٨٥١ عنّ له ان يجمع منها موسوعة مسهبة ووفّق في عمله ، اقام على العمل عشر سنوات وانجزه في ٢٥ من اذار سنة ٨٦١ — وانطوت مجموعته النفيسة في ما ذكر على زهآء عشرة آلاف نبذة في شرح غوامض الكتاب تشهد له بالفضل والاجتهاد بالعلوم الدينية . ومن حسناتها انها حفظت تفاسير شتى لملافنة ضاعت مصنفاتهم الاصلية ، كتفاسير الرهاوي للاسفار الخمسة ويشوع وايوب والجامعة وتفسير الانبيآء لمار افرام والجامعة لدانيال الصلحي (٢)

١٦٤ : الربان دانيال البيت باتيني

ولد دانيال في قرية بيت باتين من معاملة حرّان وترهب في بعض الاديار ؛ وكان من اهل التحصيل . قرأ على بنيامين مطران الرها ونال نصيباً من العلم

---

(١) الواتكانية عدد ١٠٣   (٢) الواتكانية عدد ١٠٣ ولندن ٨٥٣

والادب ، واشتهر امره في اواسط المئة التاسعة ، ورد في مصحف بلندن [١] في مقدمة كتاب غريغوريوس النزينزي ، شروح وتعاليق على الكلمات الغامضة عُنيت بجمعها طبقة من المتأدبين الدارسين على الربان الاستاذ بنيامين اخذاً عنه ، وقد ضبطها وتعب فيها واضاف اليها ملاحق في بعض المواضع تلميذه مار دانيال . وجاء في مصحف ثانٍ [٢] تفسير وجيز لغوامض كتاب النزينزي تأليف رجل محب العمل أخذاً عن مار بنيامين مطران الرها وهو خمسون صفحة . ولدنيال ايضاً مقالة في الفرق ما بين الاوخرستية والميرون [٣] باي نوع يمتاز الميرون من القربان [٤] ومقالة ثانية في القداس وعدد الفصول التي يقسم اليها [٥] وفي نسخة انه يقسم سبعة فصول ، وتأليف نفيس بليغ مسهب يجيء في ستين صفحة في سيرة القديس بولس الرسول واسفاره ومضمون رسائله [٦] ودانيال هذا هو الذي عين فصول الاناجيل لاسبوع الآلام ناقلاً بعضها من الدياطسرون ، وعاونه تلميذه المجتهد اسحق كما نقرأ في نسخ الاناجيل القديمة .

١٦٥ : اسحق صاحب النافورا

عندنا انافورا الفها مار اسحق مطلعها : اللهم يا ابا الامن والسلام ومعين الجود [٧] والارجح ان منشئها اسحق اسقف نصيبين في اواسط القرن التاسع . وربما كان هو اسحق تلميذ الربان دانيال البيت باتيني . وقد نشرت هذه الانافورا في ملبار عام ١٩٣١

١٦٦ : يوحنا الرابع ٨٧٣+

قرأ العلم وترهب في دير مار زكى المجاور لمدينة الرقة ورُسم قساً . وفي شباط

---

(١) رقم ١٤٧٢٥ (٢) عدد ١٧١٩٧ (٣) القسطنطينية سنة ١٥٧٤ والشرفة (٤) الواتكانية ١٤٧ والقسطنطينية (٥) في حباب سنة ١٤٨٥ (٦) الزعفرانية عدد ٦٧ وخزانتنا وهي نسخة جميلة نقلت سنة ١٢٥٠ (٧) في كنائس ماردين وآمد وقلعة الامرأة وخزانتنا

عام ٨٤٦ اختاره المجمع المقدس في دير مار (شيلا) بقرب سروج ورُسم بطريركاً انطاكياً، فشرع في المجمع نفسه خمسة وعشرين قانوناً، ثم الحقها بجدول في درجات القرابة التي تمنع عقد الزواج (١) وسنة ٨٦٩ عقد مجمعاً ثانياً في كفرتوث سنّ فيه ثمانية قوانين للبطريرك ومفريان المشرق تجدها ملخصة في كتاب الهدايات (٢) وعندنا مقالة للبطريرك يوحنا في تقسيم المواريث بحسب القوانين الكنسية خمس عشر صفحة هي على الارجح من وضعه ان لم تكن ليوحنا الثالث. وكتب رسالة مجمعية الى يوسف بطريرك الاسكندرية «٣» وتناول جوابه، ورسم ستة وثمانين مطراناً واسقفاً (٤) وتوفي ٣ كانون الاول سنة ٨٧٣

١٦٧ : اغناطيوس الثاني ٨٨٣ +

درس العلوم وترهب في دير (حرباز) ورسم بطريركاً لانطاكية عام ٨٧٨ وفي المجمع الذي انعقد لرسامته في دير مار زكى، سنّ اثني عشر قانوناً واذاعها على الشعب بمنشور بطريركي، نسختها عندنا ما خلا القانونين الاول والثاني وبعض الثالث وطرفاً من المنشور. وتوفي سنة ٨٨٣ بعد ان رسم ستة وعشرين مطراناً واسقفاً «٥»

١٦٨ : البطريرك ثاودوسيوس ٨٩٦ +

هو رومانس التكريتي المولد «٦» ترهب وقرأ العلم في دير قرتمين، وكان متين الانشاء بالسريانية ولعله تعلم اليونانية ايضاً. ودرس علم الطب وحذق فيه فعدّ من مهرة الاطباء، رُسم بطريركاً للكرسي الانطاكي عام ٨٨٧ ورحل الى جوار ربه في ديره سنة ٨٩٦ بعد ان رسم اثنين وثلاثين مطراناً واسقفاً. ومن تآليفه:

---

(١) خزانتنا (٢) ص ٨٨ (٣) قوانين باسبرينة (٤) ميخائيل ٢: ٧٥٥-٧٥٦
(٥) فيه ٧٥٦-٧٥٧ (٦) الخزانة الزعفرانية: تفسير ايرثاوس رقم ٢١٣

١ : تفسير مسهب للكتاب المنحول ايرثاوس ، انشأه اجابةً الى طلب لعازر اسقف قورس . شرح المقالتين الاولى والثانية بآمد اذ اقام فيها ردحاً من الزمن، وانهى المقالة الثالثة في سميساط . وهو مجلد ضخم بليغ الانشاء منه نسخة حسنة قديمة مخرومة في الخزانة الزعفرانية (١) بخط الراهب ابي نصر البرطلي سنة ١٢٩٠ تشتمل على نصف الكتاب .

٢ : رسالة انفذها الى الشماس كيور كيس فسّر فيها حِكَم الفلاسفة الرمزية بعد ان نقل اكثرها من اليونانية الى السريانية ، وضمنها ما اشتملت عليه رسالة فيثاغورس وعددها مئة واثنتا عشرة حكمة ؛ وقد نشرت بالسريانية والعربية (٢)

٣ : كنّاش نفيس في الطب يعرف باسمه وقد حسن وقعه عند ابن العبري ، وهو مفقود الا نبذة منه في الخزانة الواتكانية (٣) ورسالة مجمعية وخطبة في الصوم الكبير وردت بالعربية (٤)

١٦٩ : الشماس زُرعة النصيبيني

كان الشماس زُرعة (زورعا) النصيبيني مفسّراً ثقة للكتاب العزيز ، صنف مجموعاً تناول فيه سفر التكوين والمزامير بشرح يكشف خفي مقاصدها. فاقتبس منه ابن الصليبي مرتين في تفسيره اللفظي لسفر التكوين في تفسير الآية: « وانبت الرب من الارض شجرة شهية المنظر » الخ وثالثة في تفسير شجرة الحياة ؛ ورابعة في الشرح الروحي للمزمورين السابع والحادي والعشرين ، ثم نقل بعد ذلك باختصار عنه وعن اثناسيوس ودانيال وسائر المفسرين (٥) ولم نقف عليه في موطن آخر وزمانه مجهول واحسبه من علماء المئة التاسعة او العاشرة .

---

(١) الخزانة الزعفرانية : تفسير ايرثاوس رقم ٢١٣ (٢) باريس ١٥٧ سنة ١٥٤٠ نشرها زوتنبرغ سنة ١٨٧٦ (٣) الواتكانية عدد ١٩٢ (٤) لندن ٧٢٠٦ (٥) خزانتنا تفسير العهد العتيق

١٧٠ : كرشون الغريب

كرشون اديب يجيد السريانية واليونانية ، متوفر حظه من العلوم المنطقية . وقفنا له على رسالة لطيفة بليغة جمعت فوعت وهي ٣٢ صفحة . منها ٢٢ تشتمل على تعريفات فلسفية وعلمية وجيزة ، محكمة الوضع سديدة المنهج على طريقة المسئلة والجواب ، و١٠ تولى فيها ترجمة الالفاظ اليونانية بالسريانية ولم يدع آبدة الأ قيّدها ، اراد بها نفع اهل الجدل لاصحاب البدع . ولم يزد اسمه عن « كرشون الغريب »[1] ونظنه اما كان موجوداً في اواخر المئة التاسعة ، او انه احد الرهبان السبعة المناطقة الحكماء الذين ازهروا في اديار ملطية ، ونفاهم اليونانيون حسداً الى القسطنطينية مع ايونيس الثاني مطران ملطية حوالي سنة ١٠٠٣ فقضوا في السجن بعد سنة ١٠٠٥ بمديدة [2]

١٧١ : ايوب المانعمي

هو ايوب الحبسناسي الاصل المانعمي المولد من اهل طورعبدين ، ابن اخي داود مطران حران (٨٥٥ — ٨٨٠) نسيب مار شمعون الزيتوني (٧٣٤ +) [3] شدا طرفاً من الادب في دير قرتمين او في مدرسة حبسناس التي انشأها المطران شمعون . وانشأ في سلخ القرن التاسع او صدر العاشر ، سيرة هذا القديس ودوّن في آخرها اسمه ونسبه . وقد الحقت بها بعد ذلك اخبار منها تتعلق بتاريخ طورعبدين ومنها واهية قصصية لا صلة لها بالمترجم فوقعت في ٤٢ صفحة [4]

---

(١) الخزانة القدسية : كتاب تفسير الاسرار وخطب الاعياد لابن كيفا سنة ١٨٧٣ وخزانتنا

(٢) ميخائيل ٢ : ٥٥٩ (٣) راجع هنا عدد ١٢١

(٤) خزانتنا

١٧٢ : مار موسى ابن كيفا ٩٠٣ +

من علمآئنا الثقات وفلاسفتنا ولاهوتيينا الاثبات ، ملفان البيعة البعيد صوته ، نسيج وحده واوحد عصره المستحسنة مذاهبه الكثيرة مصنفاته الممتعة تآليفه اللاهوتية ، المفروضة دراستها على رجال الدين.

وهو موسى بن شمعون المشهور بابن كيفا . ولد في بلدة كُحيل او مشهد كحيل حوالي سنة ٨١٣ في رواية قديمة (١) ودخل دير مار سرجيس في الجبل القاحل بين سنجار وبلد ، وقرأ السريانية على رئيسه الربان قرياقس واغترف من علوم الكتاب العزيز والفلسفة واللاهوت ، اخذاً عن اساتذة ديره ما وعته قريحته المتوقدة وساقه اليه اجتهاده ونزعت اليه همته البعيدة . فاحاط باصول العلوم وفروعها ، وغاص على دقائق المسائل وغوامضها ، وذهبت له سمعة ادنته من مستوى العلامة الرهاوي . رسم اسقفاً لبارمّان وبيت كيونا عام ٨٦٣ وضمت اليه زماناً ابرشية الموصل (٢) واقام نائباً لكرسي تكريت في اثنآء فراغه مدة عشر سنوات بعد وفاة المفريانين ملكيصادق وسرجيوس . وجاور ربه في ١٢ شباط سنة ٩٠٣ وقد ناهز التسعين من العمر ؛ وعيدت له البيعة .

ودونك ثبت مصنفاته التي عمل بعضها اجابة الى التماس اغناطيوس اسقف قرونتا ، واستاذه ورئيس ديره الربان قرياقس وتلميذيه الربان حبيب والربان بولس .

١ : تفسير العهد العتيق ، قال ابن العبري انه فسّر اسفار العهدين تفسيراً مطولاً عجيباً (٣) وجآء في ترجمته انه فسّر المزامير واسفار التوراة الخمسة والقضاة والانبيآء والانجيل واعمال الرسل ، وذكر هو نفسه تفسيره لسفر التكوين في كتاب الفردوس و كذلك ابن الصليبي في التفسير اللفظي للسفر المذكور ، بقي

---

(١) وفي رواية ضعيفة اوردها الرهاوي المجهول نحو سنة ٨٣٣ مج ٢ : ٢٧٥

(٢) سماه ابن الصليبي في تفسير الانجيل مطران الموصل (٣) التاريخ الكنسي ٢ : ٢١٥

منه في خزانة لندن نسخة مخرومة [1] ونبذ [2] وعنه نقل ابن الصليبي اثنين وثلاثين فصلًا من تفسير المزامير [3]

٢ : تفسير العهد الجديد ، ونوّه به ابن كيفا في بعض فواتح تصانيفه ، بقي منه تفسير انجيل لوقا [4] وانجيل يوحنا جاء في ٦٢٠ صفحة في نسخة بخط غربي مضبوطة كاملة [5] وفي مصحف بخزانة لندن تفسير انجيلي متى ولوقا والرسائل الى رومية وافسس وقورنثية الاولى [6] وحفظ تفسير الرسائل البولسية وهو مختصر في مصحف قديم بباريس [7] وكذلك في الخزانة الزعفرانية نسخة قديمة من تفسير الرسائل والرؤيا [8]

٣ : تفسير الايام الستة ؛ صنفه بعد تفسير الاناجيل الاربعة وكتاب النفس اجابة الى طلب اغناطيوس اسقف قرونتا وهو خمس مقالات . الاولى خمسون فصلًا ٥٣ صفحة ويتخلل الفصول ٢٧ و٢٨ و٢٩ نقصان ، والمقالة الثانية ١٤٥ صفحة في تفسير متن الكتاب الالهي في الخلقة وهي مخرومة قليلًا في آخرها ، والمقالة الثالثة في الشمس والقمر والكواكب والطير السابح والماشي والهوامّ ، واحد وعشرين فصلًا ، والرابعة في العناصر الاربعة ٢٤ فصلًا ، والخامسة في ما هو موجود ويُفعل في منطقتي الجو فوقنا اي المنطقة العليا والوسطى ، ٣٨فصلًا وهي مخرومة قليلًا. والكتاب يبحث في وجود الله ووحدانيته وتثليثه وانه ازلي وغير محدود وغير مدرك ، وفي اقنومي الكلمة والروح القدس ؛ والعالم المحسوس ويفند مذهب القائلين بازلية المادة . وتفسيره للكتاب العزيز روحي ورمزي ويستشهد باثناسيوس وافرام وباسيليوس والنزينزي والنوسي وزينوبيوس وقورلس والسروجي وفيلكسينس وسويريوس وساويراسابوخت ويعقوب الرهاوي ، وثاودورس المصيصي النسطوري مرتين . منه نسخة بالموصل بخط القس محبوب

---

(١) عدد ١٧٢٧٤ (٢) لندن ع ١٧٢٢٤ وباريس ٣٥ واكسفرد ١٠١ (٣) الزعفرانية وقلاية الموصل
(٤) الزعفرانية ٦٨ قرن ١٣ (٥) بوسطن ع ١٩٧١ سنة ١١٩٦ (٦) ١٧٢٧٤ واكسفرد ٨٦ وهو ٢١٢ صفحة (٧) رقم ٧٠٣ (٨) ع ١٤٤

الشوفيتي انجزها سنة ١٢٢٠ وعنها نقلت نسختنا ونسخة خزانة برمنكهام [١] ونسختان في باريس [٢]

٤ — ٥ : كتاب خلقة الملائكة فسّر فيه متن الكتاب العزيز تفسيراً لفظياً وروحياً . واكثر استشهاده فيه بافرام وباسيليوس والثاولوغس والذهبي وسويريوس ؛ ثم بالاريوفاغي ومتوديوس واوسطاثيوس الانطاكي والنوسي وابيفانيوس وثاودوطس الانقري وقورلس ويوحنا فيلوفونس وليتورجية يوحنا البُصري والرهاوي . وهو ٢٣٨ صفحة بقطع وسط و٥٤ فصلاً ينقص منه التاسع وطرف من السادس والاربعين . ويلحق به في ما نرى كتاب الرتبة الملائكية ويرجع فيه الى آراء يعقوب اخي الرب في ليتورجيته واثناسيوس وباسيليوس والسروجي والاريوفاغي وسويريوس ، وهو ١٦ فصلاً في ٦٠ صفحة [٣] وهذان الكتابان مجهولان في اوروبا .

٦ : كتاب فردوس النعيم : مقالتان الاولى ٢٨ فصلاً والثانية تتضمن التفسير الروحي وصرّح المؤلف في المقدمة انها ٧ فصول . استشهد فيه بثلاثة عشر ملفاناً اخصهم فيلكسينس والنوسي والنزينزي والسروجي ؛ ثم بمقالة اثناسيوس في الصليب ونيميسيوس الفيلسوف اسقف حمص وذكره في الفصل العشرين ، وقورلس الاسكندري في تفسير اشعيا وكتابه العبادة بالروح ، والردّ على يليانس الجاحد ، ومقالة يوحنا الناسك في علة هذا العالم ومجيء العالم الجديد ، وسويريوس ومقالة اللاهوت للرهاوي . وقرأنا في آخر الفصل السابع من المقالة الثانية ان المؤلف توقف ولم ينجز الكتاب . ولكن شابو يقول ان ترجمته اللاتينية بقلم اندراوس ماسيوس وقد طبعت سنة ١٥٦٩ هي ثلاث مقالات [٤]

٧ : كتاب في القيامة ٢٤ فصلاً [٥]

---

(١) رقم ٦٥ (٢) عدد ٢٤١ سنة ١٥٠٤ و٣١١ قرن ١٥ او ١٦ والمقالة ٣ — ٥ مخرومة فيه

(٣) الزعفرانية ٢٣٥ (٤) الزعفرانية ٢٢٩ سنة ١٣٦٥ بخط سقيم ، وخزانتنا

(٥) بوسطن ٣٩٧٣ وخزانتنا

٨ : كتاب جليل في النفس البشرية ٦٥ فصلاً (١) وليس ٤١ كما قال دوفال والنسخة الواتكانية ٤٠ (٢) يستشهد فيه بتعاليم ادي وايرناوس ومتوديوس وافرام وباسيليوس وقورلس الاورشليمي واللاهوتي والنوسي والذهبي وثاوفيلس وقورلس والأب اشعيا والسروجي والمنبجي وسويريوس والرهاوي ، ومرة بافلاطون وارسطو وابوليناريوس اللاذقي وثاودريطس القورشي ويوحنا فيلوفونس ونقله برون الى الالمانية سنة ١٨٩١ .

٩ : كتاب في السلطة الذاتية والحرية والآفات الطبيعية ، اربع مقالات و٢٠٨ ص حجم وسط ، موضوعه جدلي لاهوتي برهن فيه على ان الموت بانواعه لا ينزل بالناس الا بامر الله او سماحه ، وردّ على الوثنيين واصحاب ماني ومرقيون وغيرهم من القائلين بالقضاء والقدر مستشهداً بالائمة ، منه نسخة فريدة بلندن (٣) في غاية القدم بخط شمعون تطن انجزت في القرن العاشر او الحادي عشر ، دوّن فيها اسم المؤلف مراراً مكتوباً بالعرض على طرف الكتاب سقط منها الفصل الاول وبعض الثاني واول المقالة الثانية . وانشاؤه سلس وقد نسب سيرة مار سويريوس الى يوحنا ابن افتونيا .

١٠ : تفسير الاسرار الكنسية ، المعمودية وكتبه الى صديقه اغناطيوس ٢٤ فصلاً (٤) والقداس والميرون (٥)

١١ : تفسير اسرار الرسامات الكهنوتية اي الشمامسة والقسوس والاساقفة (٦)

١٢ : اسباب الاعياد او الخطب على مدار السنة دبجه اجابة الى التماس بعض الاخوة النجيبة كما ذكر في مقدمته اي الفصل الاول . وهو مجلد ضخم ضمنه خطباً ومواعظ من تجديد البيعة حتى عيد الصليب . وفيه خطب لاعياد بعض الشهداء والقديسين بعضها مقسوم فصولاً ، ومنها ما حوى خمسين فصلاً وجيزاً

---

(١) الزعفرانية ١١١ وخزانتنا (٢) عدد ١٤٧ سنة ١٢٣٤ (٣) ١٤٧٣١

(٤) الواتكانية ١٤٧ وحباب والشرفة ٤ - ١ (٥) خزانتنا وبرمنكهام عدد ٣

(٦) لندن ٢١٢١٠ والواتكانية ٤١ والشرفة وفي برلين رقم ٦٢ تفسير الليتورجية وكذلك في حباب

كخطبة الميرون . منه نسختان في كل من لندن [١] وباريس [٢] وطورعبدين [٣] وخزانتنا ونسخة في خزانة الشرفة [٤]

١٣ : كتاب الأبحاث او المجادلات نقضاً للبدع ورد في ترجمته وذكره السمعاني . وجاء في كتاب الفردوس ذكر مقالة له في البدع ولكن نسختنا السريانية تخلو منها . وقال ابن الصليبي في التفسير اللفظي لسفر التكوين « وعمل ابن كيفا كتاب نقض البدع كما كتب في كتابه : الايام الستة » .

١٤ : تفسير منطق (ديالقطيقي) ارسطو ذكره ابن العبري [٥]

١٥ : تاريخ كنسي ذكر في ترجمة له قديمة [٦] وقيل ان نسخته بخطه كانت في اورشليم ؛ ومنها نقلت سيرته . فان صحّ يظهر انه فقد من عهد عهيد فان المؤرخين ميخائيل والرهاوي وابن العبري لم ينوّهوا به على الاطلاق.

١٦ : خطبة تتلى حين توشيح الرهبان بثوب الرهبانية واضاف اليها ابن الصليبي قطعة ؛ وردت في كتب الرسامات [٧]

١٧ : عشرة فصول في قصّ شعر الرهبان [٨]

١٨ : خطبة في تقديس الميرون وردت في الكتب الطقسية [٩]

١٩ : خطابان [١٠] احدهما لتعليم ابناء البيعة الارثذكسية والثاني يبين فيه سبب اطلاق نعوت واسماء متنوعة على السيد المسيح [١١] ولعل الاول هو المعنون بتحذير وتنبيه لابناء البيعة المقدسة ١٠ فصول [١٢]

٢٠ : اربع مواعظ للتجنيز احداها تتلى في جناز طبقات الاكليروس والثانية تتلى في سائر الجنائز [١٣]

---

(١) لندن ٢١٢١٠ سنة ١٢٤٢ و١٧١٨٨ قرن ١٠—١١ (٢) باريس ٣٥ و١٢٣ (٣) في مدّو وحباب (٤) ٤ —٢ سنة ١٤٦٥ (٥) التاريخ الكنسي ٢ : ٢١٥ (٦) خزانتنا والمكتبة الشرقية ٢ : ٢١٨ وبرلين ص ٦٨٥ من الفهرس

(٧) خزانتنا (٨) الواتكانية ٤١ (٩) وفي الشرفة ٤—١ (١٠) لندن ٢١٢١٠

(١١) فيها ١٧١٨٨ (١٢) القسطنطينية (١٣) لندن ١٧١٨٨

٢١ : ليتورجيتان بدء الاولى : ايها الرب الاله النور الازلي والحقيقي ، ٩ صفحات [1] والثانية : ايها الاله الطاهر والقدوس الكائن الى الابد [2]

٢٢ : خمس حسايات للميلاد والسعانين والاحد الثاني من آحاد (المدبرنوث) ادخلت في كتب الفرض [3]

٢٣ : ونسب الى ابن كيفا كتاب في الكهنوت اختلف فيه . منه نسخة في القسطنطينية منقولة سنة ١٥٧٤ عنوانه : ست مقالات في الكهنوت السموي والارضي لابن كيفا ، المقالة الاولى ٨ فصول ، والثانية ١٨ رأساً ، والثالثة فصلان والرابعة ١٣ فصلاً ، والخامسة في استعمال الكهنة وفي ان الكهنوت لا ينفع شيئاً بغير صالح الاعمال ، ٥ فصول والسادسة كذلك في تفسير العماد والقداس والميرون والخدمة الكهنوتية . وهو زهاء ٩٢ صفحة . ونسخة في الشرفة عنوانها : ميامر في الكهنوت لموسى ابن كيفا تقع في ١٤٦ صفحة [5] وارتأى بعضهم ان صاحب كتاب الكهنوت هو اياونيس الداري ولكن لهذا في الكهنوت والكاهن اربع مقالات وردت في كتابه « اللاهوت » [4] ٦٧ صفحة وعدد فصولها وصفحاتها يخالف فصول الكتاب المبحوث عنه والارجح انهما كتابان مختلفان .

١٧٣ : حزقيال الثاني مطران ملطية ٩٠٥

درس العلم وترهب في دير مار اتونوس رسم سنة ٨٨٩ مطراناً لملطية وتوفي حول سنة ٩٠٥ وكان من ذوي البسطة في العلم والادب . قال ميخائيل الكبير

---

(١) خزانتنا ولندن وباريس نسختان احداهما خطت في القرن ١٠-١١ والثانية سنة ١٢٤٢ ونشر « رنودوت » ترجمتها مج ٢ ص ٣٩١ (٢) في قلعة الامرأة سنة ١٤٧٩ وخزانتنا

(٣) راجع عن تفسير الكتاب العزيز ترجمة ابن الصليبي عدد ٢٠٩ واعلم ان ابن كيفا ذكر في كتاب اسباب الاعياد راهباً تكريتياً يقال له يوحنا ابن جزوي وضع مقالة في المبخرة النحاسية ، ولكن ما نقله عنه يظهر فيه التمحل (٤) رقم ٤-١ سنة ١٢٢٣ (٥) انظر عدد ١٦٠

« كان حزقيال رجلاً كفوءاً شروى سلفه مار توما الحكيم المنطقي القديس الذي كان من رهبان دير مار برصوم ورسم لملطية عام ٨٦٩ » [١] وحبّر حزقيال قصيدة بليغة عامرة الأبيات سروجية البحر نعت فيها فضائل مار برصوم الناسك . وجدنا طرفاً منها في كتاب عتيق في قرية « كنّكي » بخط المطران ابرهيم المانعمي سنة ١٤٧٨ «٢»

١٧٤ : ديونيسيوس الثاني ٩٠٩ +

تروض في الرهبنة والعلم في دير بيت باتين ورسم بطريركاً انطاكياً في نيسان سنة ٨٩٦ وعقد فوراً مجمعاً في دير مار شيلا بحضور خمسة وثلاثين اسقفاً ، وسنّ خمسة وعشرين قانوناً «٢» وتوفي في دير بيت باتين سنة ٩٠٩ بعد ان دبر الكرسي ثلاث عشرة سنة ورسم تسعة واربعين مطراناً واسقفاً «٣»

١٧٥ - ١٧٦ : الراهبان روفيل وبنيامين

تميز الراهبان السريانيان روفيل او روبيل وبنيامين بعلم المنطق وكانا استاذين في بغداد على الارجح ؛ واحسب انهما اشتهرا في صدر القرن العاشر ، وكان روبيل غوّاصاً على دقائق المسائل يشبعها شرحاً . وعليهما قرأ علم المنطق بشر بن متى النسطوري الذي اليه انتهت رئاسة علماء المنطق في زمانه كما ذكر ابن العبري «٤» وتوفي عام ٩٢٥

١٧٧ : دنحا الفيلسوف ٩٢٥

كان ابو زكريا دنحا السرياني متفلسفاً جدلاً نظاراً ، جرت بينه وبين ابي الحسن علي المسعودي مناظرات كثيرة ببغداد في الجانب الغربي بقطيعة ام جعفر ،

« ١ » ميخائيل ٢ : ٤٤٨ « ٢ » خزانتنا « ٣ » ميخائيل ٢ : ٧٥٧ — ٧٥٨
« ٤ » تاريخ مختصر الدول ص ٢٨٥

وبمدينة تكريت في الكنيسة المعروفة بالخضرآء ، في الثالوث وغيره وذلك في سنة ٣١٣ هـ (٩٢٥ م) وقد اتى المسعودي على ذكرها في كتاب المسائل والعلل في المذاهب والملل ، وفي كتاب سرّ الحياة . قال ورأيت له كتاباً في ذكر ملوك الروم واليونانيين وفلاسفتهم وسيرهم واخبارهم «١»

١٧٨ : الشماس شمعون النصيبيني ٩٥٠

اشتهر الشماس شمعون في نصيبين في اواسط المئة العاشرة حوالي سنة ٩٥٠ وصنف بالسريانية تاريخاً مدنياً دينياً من القرن السادس الى زمانه ، لم يصل الينا منه سوى نتف نقلها عنه المطران ايليا النصيبيني المعروف بابن السنّي في تاريخه المعروف ، حيث روى اربع حوادث منها اثنتان طبيعيتان سنة ٩١٨ و٩٢٢ «٢» وجاء ذكر شمعون ايضاً اربع مرات في مجموعة اخبار تتعلق بماردين وما والاها من بلاد ما بين النهرين ، جمعها بعض المتأخرين غير الاثبات بالعربية العامية ، مستنداً في رواياته القديمة الى ستة كتّاب مجهولين عرفنا منهم الشماس المترجم «٣»

١٧٩ : يعقوب مطران ميافارقين ٩٦٧

درس يعقوب وترهب في دير « بيزونا » وفي حدود سنة ٩٤٠ رسمه البطريرك يوحنا الخامس مطراناً لميافارقين ، وتوفي نحو سنة ٩٦٧ وخلفه طيمثاوس «٤» وكان منشئاً اديباً له موعظة حسنة تتلى على الكهنة والشمامسة في اثناء سيامتهم بدؤها : اذا آثرت التقدم الى خدمة الله ، وهي التي تتلى حتى اليوم قبل المباشرة

« ١ » كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي ص ١٣٢ طبعة مصر و١٥٦ طبعة ليدن

« ٢ » ص ٢٠٤ و٢٠٥ «٣» والراهب عيسى بن ملكي بن شميس الحريني الاصل القصوري المسكن وكان موجوداً سنة ١٥٤٠ م «٤» ميخائيل الكبير ٢ : ٧٥٩ — ٧٦٠

بالرسامات [١] واخطأ من نسبها الى يعقوب البرطلي ، واولهم السمعاني الذي خلط بين مدينتي ميافارقين وتكريت وغيرها كما نبّه عليه القس مارتان ، مع ان البرطلي لا دخل له في تكريت .

١٨٠ يحيى بن عدي ٩٧٤ +

هو ابو زكريا يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي التكريتي نزيل بغداد قرأ على ابي بشر متى وابي نصر الفارابي وجماعة . وكان اوحد دهره واليه انتهت رئاسة اصحابه ، عمّر احدى وثمانين سنة وتوفي سنة ٩٧٤ والف كثيراً احصينا له في ترجمتنا له سبعين مؤلفاً بين كتاب ومقالة [٢] ونقل من السريانية الى العربية عشرة كتب وهي كتاب النواميس لافلاطون [٣] و كتاب ثاوفرسطس [٤] و كتاب ما بعد الطبيعة [٥] وتفسير كتاب الجدل ، والكلام على سوفسطيقا ، والكلام على الشعر ، والمقالة في البحوث الاربعة ، والمقالة الثانية من كتاب السماع الطبيعي ، وحرف (مو) من كتاب الالهيات لارسطو ، والكلام على الآثار العلوية [٦] — واصلح نقل ثلاثة وهي كتاب تفسير الاسكندر لكتاب السماء والعالم ، نقل بشر بن متى [٧] والمقالة الاولى من كتاب السماع الطبيعي ، نقل ابي رَوح الصابئ ، وقول لافلاطون سمّاه طيماوس [٦]

١٨١ : اثناسيوس اسقف قليسورا ٩٨٢ ؟

رُسم اسقفاً لقليسورا حوالي سنة ٩٧٠ وتوفي نحو سنة ٩٨٢ [٨] وكان كاتباً بليغاً ، له حساية مطولة تتلى في ليل عيد مار هارون الناسك بدؤها : حمداً لبحر

(١) كتب الرسامات (٢) مقدمة تهذيب الاخلاق لابن عدي نشرناه في شيكاغو سنة ١٩٢٨ (٣) الفهرست لابن النديم ص ٣٧٠ (٤) المكتبة الشرقية للسمعاني (٥) تاريخ مختصر الدول ص ٩٣ ومصباح الظلمة لابن كبر القبطي باب ٧ وابن النديم (٦) ابن النديم (٧) جمال الدين القفطي ص ٢١٢ (٨) ميخائيل ٢ : ٧٦٠ — ٧٦١

الغبطة الازلية الذي لا يقاس [١]

١٨٢ : متى اسقف الحصاصة

كان متى اسقفاً لبلدة الحصاصة القريبة من تكريت وقد خربت منذ دهر طويل . وكان اديباً وفي انشائه طرف من التعقيد . صنف ليتورجية وجيزة اولها : امنحنا ربنا في هذا الوقت امناً دائماً وسلاماً لا يفسخ عهده [٢] نحلها كثير من النسّاخ متى الراعي او هرما الذي ظنوه احد المبشرين السبعين وذلك غير صحيح وجاء في نسخ شتى انه اسقف الموصل [٣] اما زمان متى فيشبه أن يكون القرن العاشر .

١٨٣ : الحسن ابن الخمار

هو ابو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام المعروف بابن الخمّار [٤] ولد في بغداد سنة ٩٤٢ وقرأ الحكمة على يحي بن عدي وتميز بالاضطلاع من السريانية والعربية وحذق اصول صناعة الطب وفروعها وتبحر في الحكمة . وكان في نهاية الذكاء والفطنة فيلسوفاً حسن التعقل والمعرفة والسياسة لفقهاء الناس ورؤساء العوام والعظماء والملوك . ووفى صناعته حقها بالتواضع للضعفاء وبالتعاظم على العظماء ، فاذا دعاه السلطان ركب اليه في زيّ الملوك والعظماء ، حتى انه ربما حجبه في هذه الحال ثلثمائة غلام تركي بالخيول الجياد والهيئة البهية . وكان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين صاحب بخارا يجلّه غاية الاجلال . وعد له ابن ابي اصيبعة اربعة عشر كتاباً [٥] ونقل كتباً كثيرة من السرياني الى العربي وقد اجاد فيها ، ذكر منها ابن النديم اربعة وهي : الآثار العلوية ، واللبس ؟ في الكتب الاربعة في المنطق ، ومسائل ثاوفرسطس ، والاخلاق [٦] وذكر ابن ابي

---

(١) في كنيستي القسطنطينية وقلعة الامرأة (٢) لها نسخ شتى (٣) لندن ٢٢٩٥ سنة ١٤٨٢ (٤) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ١ : ٣٢٢ (٥) فيه (٦) الفهرست ص ٣٧٠

اصيبعة كتاباً خامساً وهو تقاسيم ايساغوجي وقطيغورياس لاليـنوس الاسكندراني قال وشرحه على طريق الحواشي (١) وكان ابن الخمّار حيّاً سنة ٩٩٧ وعاش بعدها مدة اما سنة وفاته فمجهولة .

١٨٤ : الاسقف الرهاوي صاحب كتاب علة كل العلل

كان هذا الاسقف عالماً جليلاً وكاتباً مجيداً رائق الديباجة مصقول العبارة منسجم التراكيب ، وهو مجهول الاسم لكتمانه اياه في فاتحة كتابه الشهير الموسوم بعلة كل العلل . وانما ذكر انه رهاوي قضى في الاسقفية زهاء ثلاثين سنة وعالج امور الناس فذاق منها المرائر، فهجر ابرشيته ردحاً من الزمن ثم استأنف الرعاية ثم استقال منها لشدة مقاومة العصاة له ، وبعد ان انفرد في بعض الجبال مختلياً في الصلاة والعبادة في صحبة نفر من النساك الاتقياء ، فكر في دعوة الناس قاطبة الى التحابب لايمانهم بدين واحد ا فصنف كتاباً بالسريانية اسماه « علة كل العلل او كتاباً عاماً للامم التي تحت السماء قاطبة » وفيه يعلم كيف تُدرك معرفة الحق ، وحرّض القرآء على نقله من لغة الى لغة وابلاغه الى سائر الشعوب لكي يفوزوا بالخلاص الابدي اي يملكوا جنة عدن . واعتذر الى رؤسآئه بقوله : « ان الله نفسه اراد تأليف هذا الكتاب لا المؤلف » ! ! وثبت عندنا من متانة انشائه وجودته والابحاث التي عالجها انه عاش في النصف الثاني من المئة العاشرة لا قبل ذلك . ولا يصح تأخير زمانه الى المئتين الحادية او الثانية عشرة كما ذهب بعض المستشرقين . وقرأنا في كتاب الخطب السنوية بلندن (٢) بخط الراهب صليبا الذي فرغ منه في ٢٨ حزيران سنة ١٠١٥ ان الذي استكتبه هو اثناسيوس اسقف حصن فطروس ؟ كذا ؟ وصوابه حصن بطريق ، ابن اخي من يعرف الله اسمه ؟ ولم يرد اسم هذا الاسقف في جريدة الاساقفة لمار ميخائيل الكبير ،

---

(١) ص ٣٢٣ (٢) رقم ٨٢٥

ولا شك انه من الاساقفة القليلين الذي ضاعت اسمآؤهم ، او هو اثناسيوس مطران « كودفي وخرشنة » الثالث والثلاثون من اساقفة البطريرك يوحنا الثامن ابن عبدون ، ذلك ان بلدة حصن بطريق لم تذكر بين الابرشيات السريانية . ويظهر انه كان ابن اخي الاسقف الرهاوي صاحب هذا الكتاب الذي ذكر في فاتحته « ان الله يعرف اسمه » والكتاب كسر على تسع مقالات و٦٦ فصلاً ؛ ولكن سائر نسخه لا تتعدى الفصل الثاني من المقالة السابعة ؛ وقد اهمل العلمآء الكنسيون ذكره على الاطلاق لتطرف صاحبه في قول لا يثبت على النظر .

اعتمد فيه المؤلف على البراهين العقلية متحاشياً عن النقلية ما عدا التوارة ، اذ كان لا بد له من اساس يبني عليه . وبحث فيه عن وجود الله ووحدانيته واقانيمه وخواصها وتجسد كلمة الله ، وانه علة كل العلل وعنايته تشمل الكل . وهل هو مدرَك ام لا ، ولِمَ خلق الكائنات وهل يوجد عالم آخر ثانٍ . وبحث في الانسان وطبيعته وكيف يستطيع ان يعرف الله . وهل ان كتاب التوراة صحيح وكيف خُلق النور والسمآء والرقيع والافلاك ، وتكلم على الشمس والقمر والنجوم والاثير والهوآء والسحب والبروق والمطر ، واختلاف الفصول وصنوف الطير والارض والمعادن والمآء والينابيع الحارّة والشجر والنبات والحيوان والبهائم . وكيف يجب ان نفكر في هذه كلها وبمَ يرتقي عقل الانسان وهل يوجد حدّ لمعرفة الحق . وبحث في ملكوت السمآء وجهنم ، وتكلم ايضاً على تسلسل البشر ولِمَ اختلفت صورهم وتباينت اصواتهم واشكالهم ، ولِمَ مُصِرّت المدن وتنوعت الاديان ، وبحث في الكهنوت وسياسة الرؤسآء للناس .

زعم شابو [١] « ان المؤلف كان يحاول توحيد الدين في العالم فتحاشى عن الكلام عن التثليث والتجسد الالهي » والصحيح انه بحث عن سرّ التثليث في الفصل السادس من المقالة الاولى وصرّح بالتجسد ايضاً . وقال : « انه كان يعطف على الفلسفة الصوفية التي فشت عند العرب » والاصح انه كان مطلعاً على

(١) الادب السرياني ص ٨٧

ما وصلت اليه العلوم عند العرب في القرون الوسطى . ويعتبر القسم الثاني من كتابه موسوعة من العلوم التي كانت تدرّس في سورية عصرئذٍ ، مضيفاً اليها بعض معلومات اصلية ساقه اليها اجتهاده - في خزانتنا منه نسخة نفيسة وقعت في ٤٠٤ صفحات اكثرها كتب بخط واحد جلي حسن في القرن الثالث عشر واقلها بخط احدث [١] ونشر « كيسر » هذا الكتاب وطبع « سيجفريد » ترجمته الالمانية سنة ١٨٨٩ - ١٨٩٣ واخطأ من نحله مار يعقوب الرهاوي كالراهب القس عبدالنور الآمدي الذي نقله الى العربية حوالي سنة ١٧٣٠

١٨٥ : علماء السريان في القرن العاشر

اخرنا هذا العدد الى نهاية القرن ؛ وحقه التقدم عليه ليزداد ايضاحاً ردّنا على القس يوحنا شابو في زعمه [٢] «ان نور العلم خبا عند السريان في القرن العاشر فلم ينجم فيه غير الشماس شمعون النصيبي ويوحنا تلميذ مارون » ا . مقلِّداً رايت [٣] ودوفال [٤]

وينقض هذا الزعم انه نشأ في هذا القرن عدة علماء مرت بك تراجمهم وهم:

١ : الفلاسفة الستة ، روبيل وبنيامين الراهبان ودنحا النظّار ويحيى بن عدي وابن الخمّار ، والشماس عيسى ابن زُرعة وستقرأ ترجمته (٩١٠ - ١٠٠٧) وكلهم كانوا مضطلعين بالسريانية . ومنها نقل الثلاثة الاخيرون عدة كتب فلسفية وطبية الى العربية الفصحى بحذاقة فائقة . وناهيك بعلم من ينقل امثال هذه الكتب . فضلاً عن تآليف لهم شتى ، واذا كانت مصنفاتهم المعروفة بالعربية فذلك لا يخرجهم عن العلماء السريانيين .

---

(١) ومنها نقلت نسختنا الخزانة الزعفرانية رقم ٢١٤ سنه ١٤٧٣ والقسطنطينية سنه ١٤٨٠ - الخزانة القدسية ١٢٨ سنه ١٧٨٥ واكسفرد ١٢٣ و٧٣٢ وبرلين ١٨٠

(٢) الادب السرياني ص ١١٤ (٣) ص ٢٢٢ (٤) ص ٣٩٤

٢ : تقدمت ايضاً تراجم حزقيال الملطي وديونيسيوس الثاني ويعقوب الفارقي واثناسيوس القليسوري ، وسوف تأتيك ترجمة اثناسيوس الرابع (٩٠٥ - ١٠٠٢)

٣ : اضف الى هؤلاء عشرة علماء من حضنة العلم والراسخين في الفلسفة وان لم نعرف لهم تأليفاً وهم : غريغوريوس مطران ملطية وقلوديا (٩٢٣-٩٦٤) والربان مقيم عماد جبل الرها واستاذ يوحنا مارون ، وسرجيس مطران افامية الشيخ (٩٥٦- ٩٧٥) الذي رافق يوحنا السابع الى العاصمة عام ٩٦٨ وسبعة رهبان حكماء فضلاء من اديار ملطية اعتقلهم اليونان في القسطنطينية حول سنة ١٠٠٣

٤ : متى اسقف الحصاصة والاسقف الرهاوي صاحب كتاب « علة كل العلل » وقد رجحت الادلة على انهما من رجال هذه المئة ، فهؤلاء ثلاثة وعشرون من ذوي العلم والادب ما عدا الذين نجهلهم . ولو تروى حضرته وصاحباه لرأوا ان حملة العلم السريانيين كانوا اكثر من اهل التحصيل اللاتين في هذا القرن الذي نعته مؤرخوهم بالقرن الحديدي ، ولو انصفوا لقالوا اننا لم نقف الا على اثنين منهم ، فان عدم اطلاعهم لا يخولهم حق النفي ، وضياع بعض المؤلفات لا يزري بحق اصحابها .

١٨٦ : اثناسيوس الرابع ١٠٠٢ +

يعرف اثناسيوس الرابع الصلحي نسبة الى الصالحية لا الى صَلَح وكان اسمه لعازر ، ترهب وقرأ العلوم في دير مار هارون المعروف بالشغر وذهب له صيت بالحكمة والورع . ورسم بطريركاً سنة ٩٨٦ واقام في دير البارد وزاده عمارة وزينة ، وتوفي عام ١٠٠٢ بعد ان رسم تسعة وثلاثين مطراناً واسقفاً . وفي وفي سنة ١٠٠٠ جمع وعين قراءات العهدين العتيق والجديد اي الفصول التي تتلى في الكنيسة بالغاً في انتقائها الى منتهى الذوق والترتيب [١]

---

(١) لندن ٢٥٨ بخط تلميذه رومانس

١٨٧ : الانبا يوحنا تلميذ مارون ١٠٠٣ +

من ذوي العلم الثاقب والنساك المتورعين . تظن ولادته في حدود سنة ٩٢٠ ونسك في جبل الرها متتلمذاً لمارون الناسك (١) فنسب اليه . وقرأ على الربان مقيم دعامة الجبل الكبرى متروضاً في الاسفار القدسية والفلسفة فكان له منها السهم الاكمل . وحوالي سنة ٩٧٠ – ٩٧٥ قدم الى دير سرجيسية الذي عُمر حديثاً في سفوح بلد جوباس عام ٩٥٨ وطفق يعلم الرهبان فذهبت للدير بامامته شهرة طائلة علماً ودراسةً وتفسيراً وبحثاً ، واقبل اليه كثيرون ممن اخلى للعلم ذرعه وصار فيه عدة كتّاب ، وسنة ٩٨٧ انتقل الى دير ابن جاجي بالحاف البطريق اوطوخس واتمّ عمارته التي باشرها رئيسه الراهب ايليا التكريتي واطلق عليه اسم الشهداء الاربعين . واجتمع اليه رهبان عديدون من المنقطعين لطلب العلم فلقنهم علوم الدين . وبعد ان مكث فيه اثنتي عشرة سنة وبلغ عدد قسوسه المئة والعشرين ، انقطع الى الخلوة في دير مار هارون في الجبل المبارك عام ٩٩٩ وفيه لقي ربه شيخاً كبيراً في الرابع والعشرين من شهر حزيران عام ١٠٠٣ (٢)

وكان الانبا يوحنا مع تبحره في العلوم التي المعنا اليها ، متلألئاً بالقداسة متحلياً بصنوف الفضائل بزّ معاصريه جملةً وبان فضله عليهم بوضعه من الحكمة وكونه بحراً هم جداوله ولقب ببحر الحكم وبالملفان . فسّر سفر الحكمة (٣) وله مقالة في تجسد كلمة الله ومعتقد الآباء القديسين القويم اجاد فيها ، وهي سبع صفحات (٤)

---

(١) توفي قبيل سنة ٩٩٣ (٢) ميخائيل ٢ : ٥٥٢ والتاريخ الكنسي لابن العبري ٢ : ٤٠٣ و ٤٠٧

(٣) ذكره ابن العبري في مخزن الاسرار واخذ عليه في لفظة اخّر فيها الفتحة (٤) خزانتنا سنه ١٠٠٤ ولندن ١٤٦٨٤ والخزانة القدسية عدد ٤٢

١٨٨ : عيسى ابن زُرعة ١٠٠٧ +

هو الشماس ابو علي عيسى بن زُرعة بن اسحق بن مرقس احد المتقدمين في علم المنطق وعلوم الفلسفة والنقلة المجوّدين . ولد في بغداد في ١٥ ايلول سنة ٩٤٢ ونشأ بها وكان كثير الصحبة والملازمة ليحيى ابن عدي، محداثاً مليح المجلس ملازماً للتدريس والنقل والتصنيف. مفتوناً بالتجارة الى بلد الروم وله فيها اضداد من تجار السريان قد سعوا به دفعات الى السلطان وصودر على اموال، ولحقته عدة نكبات . وحرص في آخر عمره على مقالة في بقاء النفس فاقام نحواً من سنة يفكر فيها ويسهر لها حرصاً على عملها (١) قال ابن العبري انه صنف خمسة كتب (٢) ونقل من السريانية الى العربية ستة كتب في المنطق والطب نقلاً بلغ فيه غاية الاتقان (٣) ذكر منها ابن النديم خمسة وهي : ١ : كتاب الحيوان لارسطاطاليس ٢ : كتاب سوفيسطا الفص له ٣ : كتاب منافع اعضاء الحيوان بتفسير يحيى النحوي ٤ : مقالة في الأخلاق مجهولة ٥ : خمس مقالات من كتاب نيقولاوس في فلسفة ارسطو (٤) وتوفي في ١٦ ايلول سنة ١٠٠٧

١٨٩ ابن قيقي ١٠١٦

هو اغناطيوس مرقس ابن قيقي البغدادي من اسرة ثرية، كان ارخدياقون بيعة الموصل، وفي رواية راهباً في دير ابن جاجي او انه فيه رسم مفريانًا للمشرق عام ٩٩١ وبعد اربع وعشرين سنة وقع في محنة وجحد الايمان المسيحي سنة ١٠١٦ فسقط وذل . ثم ارعوى وتاب توبة نصوحاً، فانشد وكان اشعر اهل عصره قوي البراعة بليغ البيان، فياض القريحة شائق اللفظ رشيق المعنى، قصيدة سروجية

---

(١) طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ١ : ٢٣٦ (٢) التاريخ الكنسي ٢ : ٢٧٧

(٣) تاريخ مختصر الدول ص ٣١٥ (٤) الفهرست ص ٣٧٠

البحر مطولة من القصائد المختارة رثى بها نفسه باسلوب يكاد يحرك الجماد وهي ١٦٤ بيتاً ، فيها صنعة جميلة وفن بياني موفق استهلها بقوله : لقد عمل الشيطان بمكره عرساً للاثم ؛ دعا اليه الاجيال والعشائر والقبائل ، نقلناها عن نسخة فريدة في « اربو » بطورعبدين [1] وحبّر ايضاً نشيداً افرامي الوزن رقيقاً شجياً على الأبجدية وهو مستفيض على السن الاكليروس اوله : لابكين وابكين وأبكي الناس [2] ، ومعبرانا للتوبة لطيفاً بدؤه حينما اتذكر خطاياي [3] وابياتاً افرامية مقفاة مهذبة خطاباً لبعض اصحابه مطلعها : وقفت على كتابك ايها الهمام . وينتقل الى استثقال نير الحكام ثم يوبخ نفسه [4] ومات بعد ان بلغ من العمر عتياً .

١٩٠ : الراهب لعازر ١٠٢٤

كان لعازر احد رهبان دير سرجيسية ابن اخي الربان داود ، من اهل الأدب دخل الى الدير عام ٩٧٩ وفي سنة ١٠٢٤ دوّن تاريخ ديري سرجيسية وابن جاجي الحديثين من تأسيسهما سنة ٩٥٨ حتى سنة ١٠٠٣ وقد نقلهما مار ميخائيل الى تاريخه «٥»

١٩١ : يوحنا مطران طورعبدين ١٠٣٥ +

ولد يوحنا في قرية باسبرينة بطورعبدين ودرس وترهب في دير قرتمين وكان من ارباب الاجتهـاد ورسم مطراناً لطورعبدين سنة ٩٩٨ لا ٩٨٨ كما جاء في التاريخ خطأً ، وعمد الى النظر في المخطوطات القديمة فاتقن القلم الاسطرنجيلي فجدد استعماله بعد اندثاره من طورعبدين زهاء مائة سنة فذاع بذلك صيته . وذلك انه علمه اولاد اخيه الرهبان عمنوئيل وبطرس ويعيش ، فكتب اولهم بخطه سبعين مجلداً من ترجمات الاسفار الالهية البسيطة والسبعينية والحرقلية

---

(١) مخطوطة سنة ١٧٤٩ (٢) خزانتنا وبرلين ١٦٥ و١٦٦ (٣) بيث كاز في كنيسة دمشق
«٤» برمنكهام عدد ٣٨٧ «٥» ٢ : ٥٥١ — ٥٥٤

ومصنفات الائمة، واوقفها على دير قرتمين وكان خطه نفيساً مستوفياً اقسام الحسن، قال ابن العبري وكانت تلك المخطوطات فريدة لا مثال لها في الدنيا! تجد منها مصحفين في الخزانة البطريركية وهو في دير مار مرقس «١» وخزانة برلين «٢» اما يوحنا فترجح وفاته حوالي سنة ١٠٣٥

١٩٢ : الراهب يوسف الملطي ١٠٥٨

كان الراهب يوسف الملطي اديباً شاعراً اسره الترك عند غزوهم لمدينة ملطية وتنكيلهم باهلها طمعاً بالمال عام ١٠٥٨ ثم نجا منهم في من نجا من اهلها فرثى وطنه لما نزل به من الجوائح بقصائد ثلاث «٣» واظنه من رهبان دير ابن جاجي واخا يوحنا ابن القس موديانا مطران ملطية؛ فان هذا ذكر سنة ١٠٦١ اخويه الراهبين يوسف وحبيب «٤»

١٩٣ : يوحنا ابن شوشان ١٠٧٢ +

هو يشوع الكاتب ولد في ملطية وتروض في العلوم اللغوية والدينية والفلسفية وتنسك في بعض الاديار وتتلمذ للبطريرك يوحنا التاسع، وذهب له في التقوى صيت بعيد وقبض على ازمّة البلاغة . وسيم بطريركاً لانطاكية في آمد عام ١٠٥٨ وسمي يوحنا، وهو العاشر بهذا الاسم بعد تنصيب اثناسيوس الخامس ثم اعتزل ثم اعيد بعد وفاة نده سنة ١٠٦٣ فاحسن التدبير ورسم سبعة عشر مطراناً واسقفاً وتوفي في ٦ تشرين الثاني عام ١٠٧٢

وكان ممن حسن خطه وكثر ضبطه نسخ بيده كتباً كثيرة بديعة وجمع ميامر مار افرام ومار اسحق في مجلدة ضخمة ولم تتمّ . واجاد في تبويب ميامر

«١» عدد ١ «٢» مصحف انجيل عدد ٣٠٤ «٣» ميخائيل ٢ : ٥٧٤ وتاريخ الزمان السرياني لابن العبري ص ٢٣٨ «٤» باسبرينة

مار اسحق وتقسيمها وضبطها وشرحها على جهة التعليق [١] وانشأ مقالة نقض فيها مذهب الملكيين بعد ان افتتحها بدستور الايمان خمس صفحات [٢] ورسالة جدلية ضافية انفذها الى جاثليق الارمن في ذميم العادات التي سرت في الشعب الارمني خلافاً للعُرف الكنسي [٣] ومجادلة لكريكور الثاني جاثليق الارمن (١٠٦٥-١٠٦٩ وعزل ثم اعيد) وليتورجية مطلعها : يا ينبوع المحبة ومَعين الصلاح، وقيل انه وضع انافورة ثانية لكننا لم نقف عليها . وطقساً مختصراً للعماد يستعمل عند مباغتة المنية للطفل ؛ يقع في عشر صفحات [٤] وسبع حسايات للاحد السابق الميلاد ومساء عيد مار سويريوس وصباحه، وورد اسمه معلقاً في اخر الحساية الثانية، واصباح الاربعاء الاولى من الصيام وجمعة الاسبوعين الرابع والخامس منه وهما لزمان الآفات واحتباس الغيوث، والقومة الاولى من احد السعانين [٥] ودبج اشعاراً بليغة لطيفة منها اربع قصائد بالوزنين السباعي والخماسي في نكبة ملطية عام ١٠٥٨ [٦] وتنسب اليه بحسب رواية المطران سرجيس الحاحي (سنة ١٤٨٣) قصيدة من مُحكَم الشعر في مديح القديس يعقوب السروجي بدؤها : يسوع يانوراً ابهج ضياؤه الاقطار باسرها . تقع في اربع صفحات كبيرة [٧] وكتب رسائل قاوم في بعضها نِدّه والف عظات ومقالات شتى وكلها مفقودة وكذلك قوانينه الاربعة والعشرون [٨] ولم يحفظ منها سوى واحداً في فرض صلاة الليل على القسوس والشمامسة وجوباً [٩] وله رسالة عربية مجمعية الى خرستودولس (عبدالمسيح) بطريرك الاقباط وردّ على من غمز عادة السريان باستعمالهم الملح والخمير وشيء من الزيت في خبز القربان .

---

(١) الواتكانية ١١٩ سنة ١٢١٠ (٢) الديدسقالية (٣) برلين : ساخو عدد ٦٠ والموصل : مجادلات ابن الصليبي ، والخزانة الزعفرانية سنة ١٥٠٢ عشرون صفحة فقط (٤) الخزانة القدسية ١٢١ (٥) حسايات طورعبدين (٦) تاريخ الزمان لابن العبري ص ٢٣٨
(٧) الخزانة القدسية ١٥٦ «٨» خزانتنا «٩» كشكول باسبرينة

١٩٤ : الراهب سرجيس

وجدنا في كنيستي «حباب وباعمم» بطورعبدين [١] رسالة جيدة الانشاء تجيء في خمس وعشرين صفحة، انشأهـا مؤلف اسمه سرجيس كتم درجته الاكليريكية تواضعاً، جواباً على احدى عشرة مسئلة انفذها الى راهب قسيس اسمه يشوع، رداً على اعتراض الارمن : على تقديم السريان الليل على النهار في طقسهم، وسبب استعمالهم الزيت والملح في خبز القربان ونبذهم للذبائح الـتي يستعملها الارمن، وهل يجب الاقتصار على تناول الاسرار المقدسة قليلاً في السنة، وهل اكل المسيح اللحم حينما كان على الارض؛ ولم نقدّس موائد التقديس والمذابح دون الصليب، ولمَ نتناول القربان من الكاْس بملعقة، ولماذا نعيد عيد الميلاد قبل الدنح ولا نعيدهما في يوم واحد ولا نسجد من احد القيامة حتى العنصرة، وهل يجب ان نعترف بخطايانا للكاهن ؟ وقد احسن سرجيس المجاوبة على هذه المسائل مستنداً الى شواهد من الائمة . ولما كان قد نوّه بالاسر الذي وقع فيه المسيحيون فاضطروا الى اكل لحوم الخيل حينما غزاهم الترك، ولم يلمع الى كتب الاباء الذين جادلوا الارمن وهم ابن شوشان وابن اندراوس وابن الصليبي، رجحنا انه وضع رسالته بعد سنة ١٠٥٨ بأمد يسير؛ او بعد سنة ١٠٨٤ التي فيها غزا الترك بلاد الشام والروم ودمروها تدميراً، فهاجر سبعون راهباً من اديار السريان الى ديرنا بمصر [٢] وكان سرجيس راهباً قسيساً في ما نرى .

١٩٥ : اغناطيوس الثالث مطران ملطية ١٠٩٤ +

قال مار ميخائيل [٣] وابن العبري في حقه [٤] «كان اغناطيوس من دير مار هارون

(١) نسختها في خزانتنا نقلناها من نسخة حباب المكتوبة سنة ١٤٨٥ (٢) تاريخ الزمان لابن العبري ص ٢٥٦—٢٥٧ (٣) مج ٢ : ٥٧٥ (٤) التاريخ الكنسي ٢ : ٤٣٩

الشعر متبحراً في اسفار العهدين ضليعاً في اللغتين اليونانية والسريانية ، وفي النحو والفصاحة والفلسفة ، اوحد عصره من طبقة توما الحرقلي ويعقوب الرهاوي ، سليم القلب وديعاً رؤوفاً متزهداً فلا يبيت في قلايته شيء . رسمه خاله اثناسيوس الخامس مطراناً لملطية في ٢٥ نيسان ١٠٦٣ وهو الثالث باسم اغناطيوس ، اضطهده اليونانيون وخاله على عهد قسطنطين العاشر دوقاس (١٠٥٩ — ١٠٦٧) فاعتقل في دير ابدو كوس مدة خمسة اشهر . ولما توفي البطريرك ذهبوا بالمترجم الى القسطنطينية فاحسن الاحتجاج عن المعتقد القويم فنفي الى جبل غايوس في مقدونية . واقام ثلاث سنوات صابراً على صنوف المكاره ، ثم اطلق سبيله عند وفاة الملك فعاد الى ابرشيته سنة ١٠٦٧ وكان قد انشأ رسالة زهاء عشر صفحات حكى فيها ما اصابه في منفاه من الهوان [١]

اشتغل هذا العلامة بالنقول من اليونانية على طريقة الرهاوي . وعمل تاريخاً مدنياً دينياً وجيزاً [٢] على منوال تاريخي الرهاوي والتلمحري وزاد عليهما احداثاً شتى نقلها عن تواريخ يونانية ، من ايام قسطنطين الكبير حتى زمانه . مقتصراً فيه على سلاسل ملوك الروم واحبار السريان . دون مملكة العرب ودولة الترك التي بدأت في زمانه وقبله بمدة يسيرة ، وبقية الكنائس . قال في مقدمته « انني ارخت ما امكنني باختصار وسذاجة اسلوب واصبت اكثر التواريخ باللغة اليونانية ولم اجد بعد تاريخ التلمحري من عمل تاريخاً بلغتنا » اي انه لم يطلع على تاريخي ابن كيفا والشماس شمعون النصيبيني ، وقد ضاع هذا التاريخ الذي اقتبس منه ميخائيل الكبير وكان مرجعه الوحيد في الكتاب الثالث عشر من تاريخه . وحلت وفاة هذا النابغة في تشرين الاول سنة ١٠٩٤ بعد ان زين كرسي ملطية نيفاً واحدى وثلاثين سنة .

---

(١) نقلها بعض المولدين الى العربية نقلاً رديئاً وقرأناها بماردين (٥) تاريخ ميخائيل الكبير ٢ : ٥٤٤ — ٥٤٦

١٩٦ : سعيد ابن الصابوني ١٠٩٥ +

من فرسان البلاغة المعدودين والعلماء الراسخين في الفلسفة واللاهوت، وهو ملطي المولد والمنشأ ترهب في دير «عرنيش» وحاز اوفر قسط من السريانية واليونانية والعلوم الحكمية وبدا في روضة الفصاحة هزاراً صادحاً. رسم مطراناً لملطية باسم يوحنا عام ١٠٩٥، ولم يمض له اربعون يوماً حتى قتله جبرائيل اليوناني الحاكم ظلماً وتعسفاً وهصر غصن شبابه في ٤ تموز. فنقم العدل الالهي من الطاغية فقتل شر قتلة بعد ست او سبع سنوات [1]

قال ابن العبري كان سعيد واخوه ابو غالب عين اهل زمانهما، ونعت الحبر المترجم بصاحب (السدرات) الملفان القديس الذي يقضي منه العجب [2] وهذا ثبت تآليفه :

١ : خمس عشرة حساية بليغة كأن الفاظها قطع الرياض تجيء في مئة وعشرين صفحة من القطع الوسط، وهي حسايتان لعيد مار برصوم احداهما للمساء على الأبجدية طرداً وعكساً وفيها دعاء بحروف تضمنت اسم المؤلف، وحساية لكل من اصباح احد الموتى واربعاء انجر الملك وخميس الاسبوع الرابع من الصوم، واثنتان للشهداء الاربعين، واربع منطقية لمساء عيد مار جرجس مطلعها : تسابيح لا يعتريها سكوت، والمدبنوث، واصباح الاحد الثامن من القيامة، وعيد التجلي وبدؤها : حمداً لمن كان موجوداً، وعيد الصليب وقد ابدع فيها واجاد [3] وهذه الثلاث يلوح على ديباجتها اسلوبها الفلسفي، واودع الاخيرتين الفاظاً يونانية ؛ وصبح عيد ولادة العذراء ومساء الثلاثاء من اسبوع الصوم الخامس والعنصرة [4]

٢ : اناشيد تعرف بالقوانين لتلبيس الرهبان الاسكيم مؤلفة على اللحن الثاني

---

(١) تاريخ ميخائيل الكبير ٢ : ٥٨٦ و٥٨٧ و٥٩٠ (٢) تاريخ الزمان ص ٢٦٢

(٣) ذكر ميخائيل حساية عيد الصليب في مج ٢ : ٥٨٧ (٤) فناقيث الحسايات في سائر الكنائس السريانية والنسخ التي دون فيها اسم المؤلف اكثرها في طورعبدين .

من قوانين عيد الغطاس بدؤها : « لقد قوّيت ايها الصالح طبيعتنا الضعيفة » ذكر فيها اسمه (١)

٣ : طقس تبريك الاغصان في عيد السعانين ، وضبط وصحح طقس السجدة للعنصرة (٢)

٤ : تنقيح كاندار اعياد القديسين السنوي للرهاوي اضاف اليه اعياداً منها عيد مار يوحنا ابن عبدون بطريرك انطاكية المعترف سنة ١٠٣٠ (٣)

٥ : قصيدة طنانة نظمها على البحر الاثني عشري ذكر فيها محاسن القديس يعقوب السروجي الملفان واسهب في مدحه ، اجابة الى طلب السيد عبدا اسقف « خرشنة » وكان شيخاً فاضلاً قد استقال من ابرشيته . وهي مائتان وتسعة وسبعون بيتاً تقع في اثنتين واربعين صفحة ، ابدع فيها وجرى في اسلوب الشعراء المجيدين فجاءت من غرر القصائد الجياد . وهي على الابجدية مكررة في اولها . ومطلعها في نسخة الخزانة القدسية : يامخزن الكنوز الذي منه يغتني كل المعوزين ؛ وفي نسخة باسبرينة : ايها الاله الغني الذي منه يغتني كل المعوزين . ولا قافية فيها الا ما جاء عفواً وهو نادر . النسخة الثانية لا تشتمل الا على ثماني صفحات والباقي مخروم . والاولى كاملة دونت في القرن الثاني عشر وورد فيها اسم الناظم « شاعر غريب » وعلى الهامش بخط المطران سرجيس الحاحي « ان هذا الغريب هو ابن الصابوني محبر الحسايات النفيسة على ما قرأت في مصحف عتيق » وذكر الناسخ خطأً انه دبجها سنة ١٤٥٥ يونانية في تشرين الثاني اي سنة ١١٤٣م ولا شك انه اقحم عدد الخمسين خطأً ، وصوابه ١٤٠٥ الموافقة لسنة ١٠٩٣م ودليله ما جاء في البيت الثاني والاربعين وهو انه قد مرّ على الملفان ٥٧٠ سنة فاذا اضفت هذا العدد الى ٥٢٢ لان وفاة الملفان كانت في ٢٩ تشرين الثاني كان المجموع ١٠٩٢ — وحبّرها السيد يوحنا وهو في سنّ الشباب بدليل قوله في البيت المئة والاثنين والثلاثين

---

(١) بيث كاز دير مار ابرهيم بمديات (٢) معدعذان في كنيستنا السريانية بمصر سنة ١٤٠٣

(٣) بيث كاز في كنيسة مار موسى بدمشق سنة ١٥٣١ وخزانتنا

« كيف ادنو من رتبة الملفان العظيم وعلمه وانا حقير ضعيف قليل العلم حديث السن » وعليه ارتأينا انه عند قتله لم يكن قد ناهز الاربعين من عمره بل كان في العقد الرابع منه وا اسفاه . ونفى ان يكون احد تلامذته قرظه بقوله في البيت الثاني والاربعين « لقد مرّ على زمان الملفان ٥٧٠ سنة وكم من استاذ لمع وحكيم اشتهر ، فلم يقدموا على الدنو من مدحه ، ذلك انهم رأوه فوق ثنآئهم واليك طرفاً من مضمون هذه القصيدة العصمآء :

ان الملفان هو الذي استنبط البحر الاثني عشري وهو اطول بحر لليونانيين والسريانيين (البيت ٨٠) انه نال موهبة الروح القدس في صباه (٩٤) وان مار ساويرا بطريرك انطاكية امتحن مقدرته (١٤٠) وانه اخبره بامر شمعون الفخّاري فحرّضهما البطريرك على متابعة النظم (١٤٥) وقال في البيت (١٥٨) وما يليه : قد فجّر الله ينابيع الحِكم على لسان ميامر مار يعقوب ففاضت فيضاً . وتفيد منها يا هذا دقائق اللغة والوقوف على عجائب صنوف الكائنات وملكها الانسان ، واسرار عقائد التوحيد والتثليث والتجسد الالهي » ووصف الانبيآء والرسل والشهدآء . وان كنت ممن ركبته الآثام فانك واجد في ميامره الف علاج فضلاً عن التعازي لمن تقسمتهم الهموم . ومن يطالع قصائده يحاذر الربى . وتراه قد حذّر الرجال من مغادرة البيعة قبل نهاية القداس ؛ وحذّر الناس من الزينة واوصى النسآء الشريفات بحمل طحين القربان الى البيعة بايديهن والاّ يرسلنه مع الوصائف ، وعلم الناس حمد الله على مائدة الطعام . وانه نظم قصائد في اهمّ احداث العهدين وبشارة الرسل ومجمعي نيقية والقسطنطينية والملكة هيلانة ؛ وطعن على اليهود بسبع قصائد .

١٩٧ : ديونيسيوس ابن . وديانا ١١٢٠ +

هو يوحنا ابن القس موديانا (المعترف) الملطي . كان سنة ١٠٦١ شماساً رأيت له في باسيرينة خطاً حسناً بالقلم الاسطرنجيلي ذكر فيه اسمه ونسبه واخويه

القسيسين يوسف وحبيب راهبي دير ابن جاجي ، وفي هذا الدير ترهب هو ايضاً واصاب من علومه حظاً وتتلمذ للبطريرك يوحنا ابن شوشان فرسمه اسقفاً لجوباس باسم ديونيسيوس سنة ١٠٧٠ وحين اخرب الترك جوباس لزم دير مار برصوم ونقل الى ملطيه عام ١١٠٢ ، وأُقيل منها سنة ١١١٣ بعد ان احيى فيها معاهد العلم واغناها بالمعارف معلماً فيها قرآءة الكتب الالهية ومصنفات الائمة والالحان والخطابة والكتابة ، وعليه تخرّج البطريرك اثناسيوس السادس. قال مار ميخائيل في حقه : « انه كان ملفاناً واليه يرجع فضل الانبعاث العلمي في ملطية الى اليوم » اهـ [١] وبعد ان تولى رئاسة الكهنوت خمسين سنة لقي ربه شيخاً جليلاً عام ١١٢٠ ودفن في بيعة ملطية الكبرى . قرأنا له حساية بليغة انشأها لطقس الشهدآء المقابيين اولها : حمداً لسيد الجهادات ومكلل الابطال [٢]

١٩٨ : اثناسيوس السادس ١١٢٩ +

هو ابو الفرج الآمدي آل كامرا ، ترهب في دير مار برصوم وقرأ على ديونيسيوس ابن موديانا وحصّل السريانية وعلوم الدين ، ودرس اللغة العربية وحذقها فانزلت الفصاحة على قلمه [٣] رسم بطريركاً لانطاكية عام ١٠٩١ وتوفي سنة ١١٢٩ بعد ان رسم واحداً وستين مطراناً واسقفاً . وكان وسيماً جليلاً مهيباً مغرماً بالعلم جمّاعاً للكتب النفيسة يحمل معه احمالاً منها اينما رحل ، ورفع شأن البطريركية بما يليق بها من الابهة ، ولا يعاب الا بشدة قسوته .

١٩٩ : باسيليوس ابو غالب ابن الصابوني ١١٢٩ +

هو اخو يوحنا سعيد ابن الصابوني مطران ملطية . كان كأخيه علماً واضطلاعاً

---

(١) ٢ : ٥٩٣ و٦٠١ (٢) مخطوطات طورعبدين (٣) تاريخ الرهاوي المجهول ٢ : ٣٠٢

بالسريانية واليونانية والعلوم الفلسفية واللاهوتية . واقام في دير «عرنيش» رسمه اثناسيوس السادس مطراناً للرها سنة ١١٠١ لكنه وقّف عن الخدمة في السنة نفسها ثم حُرم لعناد وتمرد ظهرا منه وابتعاد من التواضع، فضاع عمره واقام على حاله حتى وفاة البطريرك خلّه البطريرك يوحنا الحادي عشر والمجمع، بيد انه توفي في تلك الايام عام ١١٢٩ ولا شك ان القلاقل التي اكتنفته حالت دون استثمار معارفه فلم نعرف له تأليفاً .

٢٠٠ : الراهب ميخائيل المرعشي ١١٣٨

كان الراهب ميخائيل من ديار مرعش وترهب في دير مار كوركيس كسليود في الجبل الاسود . ثم رحل الى دير المجدلية في اورشليم وفيه كتب عام ١١٣٨ فنقيثاً على مدار السنة، دوّن في آخر نبذة مفيدة احدى عشر صفحة، ضمنها تاريخ بعض مطارنة اورشليم وخصوصاً اعمال اغناطيوس الثالث من آل كدّانا واستعادته قريتي بيت عريف وعدسية من المغتصب القائد كونفري، على يد الملك فولك (١) وقد نشرها القس مارتان ونقلها الى الفرنسية سنة ١٨٨٩ واجمل الثناء على المؤلف ومقالته التي سدّ بها فراغاً في تاريخ الكرسي الاورشليمي (٢)

٢٠١ : القس ابدوكوس الملطي

كان القس ابدوكوس فاضلاً ورعاً يسحب للتقى سربال العفاف وعلا صيته بحسن سيرته . والاشبه انه تخرج في مدرسة ابن موديانا؛ ثم تصدر في مدرسة ملطية لتعليم اللغة السريانية في النصف الاول من المئة الثانية عشرة على الارجح . ذكره يعقوب البرطلي في كتابه «الديالوغو» وابن العبري في حواشيه

---

(١) خزانة ليون رقم ١ (٢) الامرآء الصليبيون الأول وسريان اورشليم

على كتاب نحوه المنظوم . والف ابدو كوس كتاباً مما كان يمليه في مجالسه اسماه ضوابط القراءات ، وهو مجموع لغوي يشتمل على ضوابط الغريب واشتقاقه مما يرد في اسفار العهدين وتصانيف الائمة ؛ اخذاً عن الملافنة القدماء وزاد عليه . ولكنه غير مرتب وزاد طينه بلّة ان بعض المولدين اضاف اليه فوائد تعليقاً على هوامشه كيفما اتفق . وهو موجود في خزائن شتى . ووهم انطونبو مشترك عند وقوعه في نسخة باريس الموسومة بعدد ٢٥١ على اسم ناسخ يقال له يشوع الحق باسمه لفظة (سيلوبا) ومعناها الحقير ؛ فرأى فيه مؤلفاً اسمه يشوع سيلوبا[١]

٢٠٢ : طيمثاوس مطران كركر ١١٤٣+

ويُعرف بابن باسيل ترهب ودرس في دير سرجيسية واصاب من العلم الكنسي حظاً ومن الادب سهماً كاملاً ، وتحلى بالفضائل فذهب له في الورع صيت. رُسم مطراناً لكركر عام ١١٠٩ وحج الى القدس وتوفي شيخاً سنة ١١٤٣ كما صرّح به ميخائيل الكبير[٢] وابن العبري[٣] لا سنة ١١٦٩ كما زعم بعضهم[٤] وكان شاعراً بارعاً جميل الاسلوب بليغ المعاني دقيقها ، يمتاز شعره برشاقته وطلاوته ووقع انغامه ، ويتحلى بالسهولة المطبوعة على جزالة في اللفظ وجمال في الوصف . كما فعل في قصيدته الافرامية المطولة العصماء في انتقال السيدة العذراء المعدودة من عيون الشعر ولها نسخ شتى وقد نشرت[٥] ودبج قصيدة ثانية سروجية البحر تقع في خمس وثلاثين صفحة ، وصف فيها فضائل النساك مقاريوس ويوحنا وبشواي المصريين ومكسيموس ودوماطيوس الروميين[٦] وانشأ حساية لعيدهم .

---

(١) ص ٢٩٥ (٢) مج ٢ : ٦٢٦ (٣) التاريخ الكنسي ١ : ٤٩٧ (٤) السمعاني والقس جبرائيل قرداحي ودوفال (٥) نشرها قرداحي في الكنز الثمين ص ١٤٥ -١٥٩
(٦) ماردين قرن ١٣ وحباب سنة ١٤٨٥ وبرمنكهام عدد ٨٣

٢٠٣ : يوحنا ابن انذراوس ١١٥٦ +

من اهل الادب البارع واجرى الكتّاب قريحة واطولهم باعاً ، ومن الطراز الاول من الشعراء المفلقين ، قبلة انظار اهل زمانه ، ووحيد عصره بلاغة وسحر بيان وما شئت من لسان حديد وجواب عتيد . ولد في بلدة فرزمان في حدود رعبان وحذق آداب اللغتين السريانية والارمنية . وترهب ورُسم قساً ولزم قلاية اثناسيوس السادس فرسمه مطراناً لمنبج حول سنة ١١٢٤ وكان بليغاً مفوّهاً نزاية في حسن الكلام ، ينتصب للجدل فيخرج منه و كفته عالية وحجته باهرة ، قد ندّى الاكباد وامضّ العدى والحسّاد واصاب الهدف وبلغ المراد . وكان على فضله غفر الله له لا يخلو من تيه وزهو بنفسه و إدلال بعلمه ، استهان بالبطريرك يوحنا الحادي عشر فاقاله من ابرشيته واشتد عليه غير حافل به . فلما اضرّ به الانزواء سنوات ثلاثاً واحسّ من نفسه ان علوّ الكعب في الادب لا يقوم مقام الطاعة لرئيس البيعة وامام الشريعة ، عاد الى الطريقة المثلى فوجد من ابي الاباء صدراً رحباً ولقي عنده ما احبّ . اذ عامله بالجميل واعاده الى ابرشيته . وانتقل حيناً الى خرشنة واخيراً نقل الى طورعبدين عام ١١٥٥ وفيه فاجأته المنية اوائل السنة التالية . ومن مصنفاتهِ :

١ : قصيدة سروجية الوزن مقصّدة من فاخر الشعر ونادر الكلام ، فيها خمسمائة وخمسة ابيات تقع في سبعين صفحة صاغها سنة ١١٥٥ وانفذها الى صديقه الراهب ميخائيل في عكا استهلها بقوله للسكوت وقت وللكلام وقت آخر . كل شطر من ابياتها يبدأ باحرف قصيدة ثانية من البحر الخماسي اولها الى اخينا ميخائيل في فلسطين ، وينتهي باحد احرف قصيدة ثالثة بالوزن نفسه مطلعها : يوحنا الساكن في اطراف سوريا . وعرّض فيها بنقد سياسة اكليروس زمانه نقداً لاذعاً فقرّع القسوس والشمامسة المتمردين على اساقفتهم ، ونبّ الرهبان الذين استعاضوا عن قوانينهم بالعمل في كروم العنب والزيتون كسباً للمال

ووبخ بنوع خاص رهبان دير مار برصوم لاستبدادهم وجشعهم في جباية الاموال باسم القديس وخروجهم على طاعة الأحبار، منتقداً السيمونية التي تسربت آنئذٍ الى بعضهم . وحبك للراهب نفسه قصيدة خماسية رمزية زهآء خمس صفحات بدؤها : ها انني اجابة الى ملتمسك وخلافاً لاَملك . قال فيها : ان يمينه كلت من كثرة الرسائل التي انفذها الى فلسطين عبثاً . ندد فيها بالصديق الذي انقلب عليه ووصف المحبة الصافية وصفاً بديعاً متفنناً في الجمل المترادفة، ودلّ انه شاعر ساحر لعوب بالمعاني والالفاظ يغترف من بحر لا ينكش ويمتح من مَعين لا ينضب . ولهذه القصائد نسختان في لندن (١) وخزانتنا .

٢ : ومما يشهد ان ابن اندراس اوتي شاعرية جوادة يفيض بها الطبع السمح ويثقفها الفن الدقيق البارع، فاذا هي تنطق بالشعر كالمآء سلاسة وعذوبة وكالرياض قِطعاً والواناً، مدراشه (نشيده) المعنون «مراثي ديجها وانشدها في نفسه متندماً» بلحن «امنحنا ربنا لنشاهد موتانا في الملكوت يوم البعث» اوله «ما كان احوجني يا ابني يوحنا الى لسان بليغ وافكار رائقة، لاصرخ منتحباً وابكي ذاتي بكاءً مراً» وقع لنا منه ١٢٧ بيتاً، ادخل في حياته في كتاب تجنيز الكهنة والاحبار وسار في البلاد كما نقرأ في المصحف القديم المسطور على رق المحفوظ في خزانة بوسطن (٢) وانك واجد فيه ما شئت من الفاظ جزلة سهلة ومعاني مبتكرة مستبدعة دقيقة يجول فيها رونق الحسن، بل قل هو قصيدة دموع وشعور رقيق مرصوفة اجمل رصف (٣)

٣ : عشرة ابيات من مدراش بلحن (قوم فولوس) في التوبة من ارق الشعر الكنسي واغزره خشوعاً بدؤها : لقد تأملت في هذا العالم ممعناً فيه النظر، دخل منها بيتان في كتاب الالحان (٤) وهذه الاشعار كلها المؤذنة ان محبرها من

---

(١) رقم ١٠١٧ بخط آل خيرون حول سنة ١٣٣٠ (٢) عدد ٤٠١٣ (٣) لندن ٧٠٤٤ سنة ١٥٧٥ ومختصر في خزانتنا (٤) خزانتنا سنة ١٤٧١ وبرطلي سنة ١٤٨٦ وكان له في خزانة سعرت رقم ٨١ سنة ١٤٧٣ مدراشان

فحولة الشعر سليقةً وبديهةً وسرعة خاطر ولطف تخيّل تقع في مئة صفحة.

٤ : كتاب مفقود نقض فيه على يوحنا مطران ماردين زعمه المطلق ، ان الكوارث لا تنزل بالناس بامر من الله (١)

٥ : رسالة مجادلة جابه بها علماء الارمن في العوائد التي يلوموننا بها ، تسعة ابواب في ٥١ صفحة (٢)

٦ : نقل من الارمنية الى السريانية ما وقع له من مقالة لكريكور الثاني جاثليق الارمن (٣) ردّ بها على البطريرك يوحنا العاشر ابن شوشان ، وناوله الى ابن الصليبي فنقضه (٤)

٧ ، ميمر بالارمنية نقض فيه ميمراً للجاثليق كريكور الثالث (٥) وكان قدح في بعض فروض السريان فلما وقف كريكور على ردّه احرق الميمرين (٦)

ولا بد ان يراعة هذا الامام الهمام جادت بطُرف شعرية وشذور نثرية غير ما ذكرناه مما اضاعه الدهر.

٢٠٤ : القس صليبا القريكري ١١٦٤ +

ولد في قريكرة من قرى ملطية ورسم قساً ، ولما ترمل ترهب وانصب على تحصيل العلم فاحرز منه قسطاً صالحاً ، وعلّم في ملطية واستفاضت شهرته. ردّ بكتاب على يوحنا مطران ماردين (٧) واشتغل بضبط الغريب في ميامر لمار افرام (٨) والتمس من ابن الصليبي تأليف غالب مصنفاته وتوفي عام ١١٦٤

---

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري ١ : ٥٠١ (٢) الزعفرانية ع ٥ والديدسقالية ومجادلات ابن الصليبي نسخة قديمة بالموصل (٣) كان ابن قائد جيش وقلد الجثلقة مكرهاً سنة ١٠٦٥ فلم يكترث بها وقضى زمانه بالمطالعة والتنقل في البلاد بعد ان اقام له اساقفة خولهم سلطة واسعة وتوفي عام ١١٠٥ (الكنيسة الارمنية للسيد اورمانيان ص ١٤٢) (٤) الزعفرانية (٥) رسم عام ١١١٣ وعمره عشرون سنة وتوفي عام ١١٦٦ (اورمانيان ص ١٧٦) (٦) التاريخ الكنسي لابن العبري ١ : ٤٨٧ «٧» التاريخ الكنسي لابن العبري ١ : ٥٠١ «٨» الزعفرانية ، ضوابط الكتاب المقدس ١٤٢

٢٠٥ : اغناطيوس الثاني مفريان المشرق ١١٦٤ +

هو لعازر ابن القس حسن ولد في قرية عبرا في ضواحي جوباس ودرس في ملطية . وترهب في دير سرجيسية وتميز بالذكاء والعلم والورع . رسم مفرياناً للمشرق وسمي اغناطيوس في تشرين الاول عام ١١٤٢ فاحسن الادارة وكان كفوءاً قولاً وفعلاً . وسنة ١١٦١ اوفده جمال الدين وزير الموصل رسولاً الى ملك الكرج لتحرير الاسرى المسلمين ؛ فخرج الملك للقائه واكرم مثواه واجاب الى سؤله مختاراً (١) وله انافورا بدؤها : ياقاضي القضاة واله الالهة يارجاء كل ذي جسد (٢) وتوفي في الرابع عشر من حزيران سنة ١١٦٤

٢٠٦ : يوحنا مطران ماردين ١١٦٥ +

هو يوسف الرهاوي ترهب في جبل الرها وتحلى بالفضائل ، فرسم مطراناً لماردين وتوابعها دارا وحابورا و كفرتوث وتلبسم سنة ١١٢٥ وسمي يوحنا . فنهض بالامر مضطلعاً قال سدَداً وفعل رشَداً وكان له سجايا جميلة وشيم رضيَّة . ورفع لابرشيته شأناً خطيراً بورعه ومروّته وصحة عزيمته وبعد همته ؛ فجدد ما تشعث من بناء دير ما حنانيا واربعة وعشرين ديراً وبيعة انشأ بعضها حديثاً . وعمر الاديار بالرهبان وسنّ لهم قوانين في مجمع عقده في الدير المذكور تقدم فيه المفريان اغناطيوس الثاني عام ١١٥٣ وتميّز بفن الهندسة وافنى عمره ماضياً على مذاهبه المستحسنة في العمران ، فطمحت اليه الابصار وسجّل لنفسه ببيض اياديه ذكراً مخلداً وجاور ربه في ١٢ تموز سنة ١١٦٥ فرتب له عيد ورثاه البطريرك ميخائيل بقصيدة (٣) وكان قد شدا بالمطالعة طرفاً من العلم . وحينما فتح زنكي مدينة الرها عام ١١٤٤

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري ٢ : ٣٥٣ — ٣٥٥ (٢) الموصل و كمبرج عدد ٢٨٨٧

(٣) راجع سيرته المفصلة في كتابنا نزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران ص ٥٢—٧٥

فنزلت باهلها النوازل واظلّهم البوار ، الف كتاباً ذهب فيه ان هذه الكوارث انما حاطت بالرها لاسباب دنيوية . ولو كان فيها جيش لما وقع لها ما وقع ، فلا مدخل لامر الله في هذه الاحداث ، وخرّج رأيه كما عنّ له . فنقض عليه تطرفه اربعة من علماء زمانه .

وسنّ اربعين قانوناً في المجمع المذكور آنفاً ثم الحقها باربعة وعشرين قانوناً اخرى لرهبان اديار ابرشيته (١) وانشأ قبيل سنة ١١٥٥ رسالة في سر الميرون وتركيبه انفذها الى رجل اسمه يشوع وتطرق فيها الى بعض المسائل الطقسية وقعت في ست وثلاثين صفحة (٢) وهو في انشاءه قاصر الآلة من اواسط الكتّاب — ونسب اليه بعض المستشرقين ومن عنهم نقل خطأً انافورا اياونيس يعقوب شكو المؤرخة سنة ١٢٣١

٢٠٧ : باسيليوس ابن شومنه ١١٦٩ +

هو ابو الفرج الرهاوي سليل اسرة شومنه النبيلة وكان اخوه ميخائل وزيراً لجوسلين امير الرها الفرنسي . وحصّل ابو الفرج العلوم الكنسية والادبية وترهب ورقي الى درجة الكهنوت ورحل الى القسطنطينية عام ١١٢٢ ثم رسم مطراناً لكيسوم سنة ١١٢٩ ونقل الى الرها عام ١١٤٣ وشهد بامّ عينه خرابها مرتين لما انتابها من الحروب فطوّف في البلاد استدراراً للاسعاف . وحصل من البطريرك على ولاية ابرشيةٍ سيبابرك وما والاها شمالاً وكانت يوماً مضافة الى كرسي الرها وكان حبراً لبيباً هماماً يحسن العربية فضلاً عن اضطلاعه بالسريانية ، ذا منزلة عند عظماء زمانه وتوفي شيخاً كبيراً عام ١١٦٩

ومن تصنيفه : ١ : تاريخ للرها منذ الازمنة القديمة الى ايامه . اقتبس منه ميخائيل الكبير والمؤرخ الرهاوي ونوّها به (٣) ٢ : نبذة في غزوة ايواني كومنين

---

(١) خزانتنا قرن ١٦ وطرف منها في الخزانة الزعفرانية (٢) الشرفة ع ٤ — ١ سنة ١٢٢٣ والقسطنطينية سنة ١٥٧٤ وخزانتنا (٣) الاول مج ٢ : ٦٣٩ والثاني مج ٢ : ٣٠

ملك الروم (١١١٨ - ١١٤٤+) للقومانيين عملها بالقسطنطينية عام ١١٢٢ ٣ : مقالة احتج فيها عن نفسه لانتقاله من ابرشية كيسوم الى الرها مثبتاً انه لم يقدم على ذلك الا بعد ان اثبت البطريرك والمجمع هذا النقل ٤ : ردّ على من قال بزوال بركة الرب لابجر الملك ومدينته ٥ : ثلاث قصائد بالبحر الاثني عشري في نكبة الرها وما تلاها من احداث نظمها وهو معتقل في قلعة الروم بامر جوسلين مده ثلاث سنوات لثلب بعض الرهاويين له عند الامير (١) وكلها مفقودة .

٢٠٨ : ايليا مطران كيسوم ١١٧١+

هو ايليا آل شككم ترهب في دير ماديق و كتب للبطريرك اثناسيوس الثامن وكان من افضل علماء زمانه. رسم مطراناً لكيسوم وسمي اياونيس سنة ١١٤٣ قال مار ميخائيل في حقه « كان اياونيس مرتاضاً من علم الكتب الالهية عذباً في حديثه عليّ الصوت في البيعة » واوفده باسمه الى رسول القيصر مانوئيل الاول كومنين (١١٤٣ - ١١٨٠) الذي كان يحاول اتحاد السريان والارمن والروم . وحلت وفاة المطران ايليا في دير مار برصوم في ٢٤ ايلول سنة ١١٧١ - وله ردّ على يوحنا مطران ماردين . وعمل تاريخاً مختصراً للاحداث التي جرت في ايامه ذكر انه جمعه من مصادر شتى ذكرى للآتين بعده ، وقد نقله مار ميخائيل الى تاريخه (٢)

٢٠٩ : ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران آمد ١١٧١ +

من افراد الزمان وحسنات ملطية واعيان احبار السريان الاوضحين سبيلاً والانجحين سعياً ، واحد المناخين عن النصرانية وصدور المنتصرين للارثذكسية آية اقرانه ادباً ومعرفةً وفضلاً وسعة تأليف. كان في ايامه جماعة من العلماء ولم يكن العلم في قلب احد منهم احلى منه في قلبه ، فخاطره اوقد وروضه انضر وسراجه ازهر

---

(١) تاريخ ميخائيل الكبير ٢ : ٦٠٠ و٦٢٨ و٦٣٩ (٢) ٢ : ٦٢٧

ونجمه المع ، وهو لا غرو عين وقته وصدر زمانه وشيخ عصره . عكف على تفسير الكتاب العزيز جمع بدائده فاحسن جمعها ونخل فرائده فجوّد نخلها ، ولم يُعدم لمعاً من رأيه الخاص واجتهاده . ولا يعرف اغزر فوائد من كتاب تفسيره فهو اروع ما خرج من تصانيفه واشهرها وأسيرها . واحفل تآليف في بابه ، وعلى ترامي همته الى آفاق العلوم فان الالهي منها غلب عليه . وكل ما صنفه يدل على قريحة صافية وذهن واقد واجتهاد عظيم وجلد عجيب ، ويؤذن بصدق عزيمته وغزارة مادته وسعة روايته ، على رغم انف البوائق التي شهد نزولها والطوارق التي اصابته بشرارها وكوته بنارها ؛ بله من كانوا ينظرون اليه بعيون مراض (١) وكان مع ذلك طيب الاحدوثة مهذب السجايا حمِساً في الدين متمسكاً من قويم المعتقد بالحبل المتين ، مستمسكا بقوانين البيعة ونبراساً هادياً الى مصادر الشريعة ، هذا مع الورع والعفاف والزّمت ، والوقار وحسن السمت ، سريانياً بحتاً حريصاً على محبة بني جنسه يذبّ عنهم بقلمه ونفسه ، حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة موفقاً حميداً . قال ميخائيل الكبير وابن العبري : كان ابن الصليبي ملفاناً منطقياً كوكب عصره صنف كتباً وتفاسير محكمة الوضع ، وعمّ الاسى البيعة كلها بفقده ، ونعته الاول بالمجاهد نظير يعقوب الرهاوي وعد الثاني تفاسيره في الكتب المفروضة دراستها على الاكليروس (٢) وهو في نثره ملتهب الخاطر مديد النفَس سبط الكلام واسع اطرافه . وفي الجدل يتبسط فيستدعي الملل . واسلوبه تغلب عليه السهولة في غير صنعة . ولم يقع لنا شعره لنتذوق طعمه .

ولد يعقوب في مدينة ملطية ؛ وعن اساتذتها اخذ صنوف العلوم من لغة وادب وتفسير وتاريخ وفقه وفلسفة ولاهوت ، محرزاً منها حظاً وفياً . ورسم شماساً ومكث زماناً وهو يعالج المعارف مستمكناً خاصة من علوم الدين حتى عدّ من اقطاب اللاهوتيين . ولما نقض علماء زمانه كتاب يوحنا مطران ماردين

(١) راجع ما نوّه به في تفسيره للآية ٢١ من الفصل ٤ من انجيل لوقا . (٢) ميخائيل ٢ : ٦٩٩ والتاريخ الكنسي لابن العبري ١ : ٥٥٩ والهدايات ص ١٠٦

في تعليل الحوادث ونظر البطريرك والمجمع المقدس في كتابه الذي وضعه في هذا الباب، وجدوه احسن التآليف التي انشئت سديداً حسن التفريع للمسئلة موافقاً لمعتقد البيعة، فكافأه اثناسيوس السابع بترقيته الى درجتي الكهنوت فالمطرانية على ابرشية مرعش وسماه ديونيسيوس في تشرين الاول عام ١١٤٨ كما ورد في هامش كتاب المجادلات بقلم احد المعاصرين له علّقه سنة ١١٩٧ (١) ويؤيده ان المترجم نفسه ذكر في كتابه «تفسير علم المنطق» انه فرغ من تفسير الابوديقطيقي الاول في تشرين الاول سنة ١٤٦٠ يونانية الموفقة للسنة المذكورة وكان حينئذٍ مطراناً (٢) فضلاً عن سير الحوادث. اما سنة ١١٥٤ التي عينها المستشرقون استناداً الى تأخير خبر رسامته في تاريخي ميخائيل الكبير وابن العبري فهي خطأ. وسنة ١١٥٥ ضمت اليه ابرشية منبج. وفي السنة التالية اغار على مرعش عصابة ارمنية نهبوا اهلها وجلوهم وفيهم الحبر المترجم الذي لم يرعوا له حرمة لخبث دِخلتهم: فتخلص الى دير كاسليود راجلاً (٣) والاظهر انه لزم بعد ذلك وطنه منصرفاً الى التصنيف حتى اوائل سنة ١١٦٧ التي فيها نقل الى آمد؛ فاظهر في تدبيرها الكفاءة؛ وكان كاتبه الشماس ابرهيم يتلقى عنه العلم ويلقنه الطلبة. وعني بتجديد بيعتها (٤) وفي العشر الاخير من تشرين الثاني عام ١١٧١ سار الى جوار ربه فاودع جثمانه بيعتها الكبرى وخلفه كاتبه. وهذا ثبت مصنفاته :

١ : تفسير اسفار العهد العتيق، شرحه شرحاً لفظياً وروحياً بغاية التفصيل والايضاح ولم يؤلف نظيره ويقدَّر بعدة مجلدات، اشار اليه غير مرة في تفسيره الوسط الاتي ذكره (٥) والاظهر ان النساخ عدلوا عن نقله لسعته وبسطته

(١) الزعفرانية ع ٥ (٢) كمبرج رقم ١٤ — ٢ Gg ص٣٠٦ (٣) تاريخ الزمان لابن العبري ص ٣٢٤ (٤) ميخائيل ٢ : ٦٩٧ (٥) قال في مقدمة التفسير الوسط ما خلاصته : «لما عنيت انا ديونيسيوس مطران آمد بدرس اسفار العهدين، وطالعت كتب الملافنة وحكماء الامم (الوثنية) فجمعت منها تفسيراً مختصراً اجابة الى جمهرة من الثقات الذي اقترحوا ذلك علي، وانجزت سائر الاسفار في مدة غير يسيرة، رغبت الآن اليَّ ايها الاخ الفاضل ان اقتصر ذلك التفسير وازيده بياناً وايضاحاً، وان ابدأ بالتفسير اللفظي اولاً ثم الحقه بالشرح الروحي ففعلت» اه

فاضاعه الزمان .

٢ : تفسير العهد العتيق الوسط ، وهو كتاب في غاية الضخامة يجيء في اربعة مجلدات . ويتناول اسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية . ثم اسفار ايوب فيشوع ابن نون والقضاة وصموئيل والملوك ، فمزامير داود وامثال سليمان والجامعة ونشيد النشائد فاسفار اشعيا وارميا وحزقيال ودانيال والانبياء الصغار الاثني عشر فحكمة ابن سيراخ . وورد تفسير سوسان في نسخة واحدة (١) ولكل سفر تفسيران لفظي وادبي ومنها ما يرجع فيه الى النقل البسيط ومنها الى النقل السبعيني . واضاف الى المزامير تفسيراً ثالثاً رمزياً وقدم عليها اثنين وثلاثين فصلاً لابن كيفا فوقع وحده في ١٧٢ صفحة . ومرجعه فيه تفاسير افرام واثناسيوس وباسيليوس وغريغوريوس اللاهوتي والنوسي والذهبي ، وقورلس وهيسيخيوس الاورشليمي والسروجي وفيلكسينس وسويريوس ودانيال ، واندراوس الاورشليمي والرهاوي وابن كيفا والشماس زُرعة النصيبيني . واعتمد على هذه المآخذ في الاسفار الاولى حتى المزامير .

ولهذا المصنف الكريم ست نسخ قديمة اربع منها في الخزانة الزعفرانية خُطت بين سنة ١١٨٩ — ١٥٩٤ ويتخللها نقصان حاشا الاخيرة (٢) ونسخة في قلاية مطرانيتنا بالموصل كتبت في العقد الاول او الثالث من القرن الخامس عشر وتتضمن فصول ابن كيفا ونبذة صالحة خمس صفحات من ميمر لايبوليطس الروماني في سوسان وهي جميلة الخط دقيقته ١٢٢٠ صفحة بالقطع الكبير . ونسخة في باريس (٣) وسبع نسخ حديثة احداها في خزانتنا (٤) وقد نقلنا الى العربية تسعة وعشرين فصلاً من نبوءة اشعيا وعلقنا عليها من مخزن الاسرار لابن العبري ونشرناها (٥)

٣ : تفسير اسفار العهد الجديد كلها اي الاناجيل واعمال الرسل والرسائل والرؤيا ، ومراجعه فيه تصانيف افرام والذهبي فمه وقورلس الاسكندري

(١) في الزعفرانية بخط الراهب صليبا في دير شيرو قرن ١٤ (٢) رقم ٢٤٦ و ٢٥١
(٣) عدد ٦٦ سنة ١٣٥٤ (٤) سنة ١٨٨٩ (٥) المجلة البطريركية في القدس سنة ١٩٣٤ — ١٩٤٠

والسروجي والمنبجي وسويروس والرهاوي واياوانيس الداري وابن كيفا ، وذكر حيناً ايبوليطس وافريقيانس واوسابيوس القيسراني واثناسيوس والنزينزي والنوسي وابيفانيوس وانطيوخس اسقف عكا وثاودوطس اسقف انقرة ، ومار اسحق وجرجس اسقف العرب وداود ابن بولس ويعقوب اسقف عانة ولعازر ابن موسى ؟ ولتفسير الاناجيل سبع نسخ اقدمها في خزانتنا وهو مصحف عتيق جداً ضخم صغير الحجم مخروم طرفا يسيراً من الاول والآخر ، بخط دقيق حسن وعليه في الهوامش تعاليق شتى واضافات واصلاحات بخط الاصل ويشبه ان يكون مسودة المؤلف نفسه ؛ والبواقي في باريس [1] ودوبلين [2] ولندن [3] وصدد [4] والقدس [5] ونشر سيدلاك وشابو نصف تفسير انجيل متى والاعمال والرسائل الجامعة

---

(١) رقم ٦٧ سنة ١١٧٤ و ٦٨ سنة ١٤٥٧ (٢) رقم ١٥١٢ سنة ١١٩٧ (٣) ١٢١٤٣ سنة ١٢٢٩ (٤) سنة ١٤٧٠ (٥) ٤٨ سنة ١٤٧١ ونسخة الرسائل في لندن ٧١٨٥ قرن ١٤ والقدس ٥٠ سنة ١٨٩٠ وخزانتنا — زعم ج ديتريش ان تفاسير ثاودور المصيصي ٤٢٩ + نفذت الينا بطريق يشوعداد المروزي اسقف الحديثة النسطوري (٨٤٠–٨٥٣) فقلده ر . هاريس زاعماً ان ابن الصليبي نقل تفاسيره عن ابن كيفا ويشوعداد ، واشتطت جبسن في التخرص فاتهمته وسواه بسرقة التأليف ، واعتسف شابو بالحاقه ابن كيفا بابن الصليبي !! فكانوا كلهم حاطبي ليل يستفزهم حب الدعوى والتنطع في الجديد . ونجتزىء لنقض رأيهم القائل بما يأتي : ١ : ان سبعة مفسرين تقدموا المروزي وهم آبا تلميذ افرام ودادا الآمدي وفيلكسينس المنبجي وماروثا التكريتي والرهاوي وجرجس اسقف العرب واياونيس الداري ، وتصانيفهم الضائعة اليوم لا شك ان اكثرها كانت في حوزة هذين الملفانين فضلاً عمن لم يأتنا نبأهم . فما ادرى النقاد انهما عن هؤلاء اخذا لفظاً او معنى ، وان المروزي اتى ما أتاهم وقد عدد ما أخذ له شتى لم يفصح عن اصحابها ؟ ٢ : ما حاجتهما الى المصيصي او المروزي وعندهما اقطاب المفسرين القدماء ايبوليطس والذهبي وقورلس الاسكندري ؟ ومع ان توارد الخواطر ونقل الخلف عن السلف في تفسير الكتاب مسلم بهما عند اهل النظر لم نسمع احداً عاب الخلف بسرقة ٣ : لم تكن تفاسير المصيصي واسطة العقد ولا في مناط الثريا ليحتالوا في الوصول اليها ، وهذا ابن العبري لم يذكره في تفسيره ثلاثاً الا لتزييف آراء له خطيرة ٤ : ان تفسير ابن الصليبي للعهدين ثلاثة اضعاف المروزي ، فهل يُعقل ان جهداً مثله وهو من علمت ، لم يسعه الا التقيد بهذا معنى ولفظاً ، والمؤرخون بنو جلدته لم ينوهوا به الا عرضاً ؟ — اما تفاسير ابن كيفا ليست الان في حيازتنا لندقق النظر فيها .

والرؤيا منقولة الى اللاتينية ، ونقل الراهب عبدالنور الآمدي تفسير الاناجيل الى العربية نقلاً وسطاً عام ١٧٥٥

٤ : تفسير الكتاب المنحول ديونيسيوس الاريوفاغي وهو مجلد وسط يقع في ٤٧٠ صفحة ، وجدنا له نسخة فريدة قديمة في حلب انجزت حوالي القرن الثالث عشر (١)

٥ : تفسير كتاب الحكم المئات لاوغريوس البنطي الفه سنة ١١٦٥ (٢)

٦ : تفسير كتاب الادب لباسيليوس القيسري.

٧ : تفسير مصنفات غريغوريوس النوسي

٨ : شرح مؤلفات قورلس الاسكندري

٩ : شرح تصانيف غريغوريوس اللاهوتي

١٠ : شرح مصنفات سويريوس الانطاكي

١١ : تفسير كتاب البطريرك بطرس الرقي (القلونيقي) وهذه الكتب الستة مفقودة (٣)

١٢ : كتاب علم اللاهوت ، ذكره في مقدمتي المجادلات وتفسير الانجيل وسمّاه المختصر ، يبحث في الثالوث وسرّ التجسد الالهي وشجرة الحياة والطبائع المعقولة اي الملائكة والابالسة ، والنفس الناطقة والكهنوت والشمس والقمر والنجوم والسحب والعناصر والعيون والانهار ، والفردوس المحسوس والاجساد البشرية والبعث والنشور ٢٠ فصلاً والايمان والصليب والاسرار البيعية ، الميرون ٥٣ فصلاً والمعمودية ٩ فصول والقربان ١٥ فصلاً والحلل الكهنوتية والطواف والصوْر . مجلدة ضخمة جداً منه نسخة قديمة في خزانتنا خطت حول سنة ١٢٠٧ سقط من اولها ٤٠ صفحة وله اجزاء في نسخة الموصل واشار اليه ميخائيل الكبير (٤)

١٣ : كتاب ابحاث المجادلات رد فيه على المسلمين في ٣٠ فصلاً وتضمن اجزاء من القرآن بالسريانية (٥) وعلى اليهود ٩ فصول واليونان الخلقيدونيين في مقالتين

---

(١) برمنكهام ٥٣٩ سنة ١٩٢٩ (٢) برلين ٢٦ (١٨٦) سنة ١٥٦٥ (٣) ذكرت في جدول تصانيفه (٤) ٢ : ٦٩٩ (٥) نشرها منغانه

اشتملتا على ٨٠ فصلاً وفي نسخة ثانية ١٠٣ فصول وعلى النساطرة في مقالتين ٣٨ فصلاً وعلى الارمن ٩ فصول . بدأ بتأليفه في مرعش واشتغل به بملطية واتمّه بآمد وجعله بمثابة المجلد الثاني من كتاب علم اللاهوت ، ولو انه تناول في باب التجسد الالهي مجادلة اليونان والارمن — ولهذا الكتاب اربع نسخ ؛ ١ : نسختنا التي مضى ذكرها آنفاً وتقع في ٧٢٦ صفحة بالحجم الكبير ، ٢ : نسخة بالموصل خطت في القرن الرابع عشر تزيد على ٩٠٠ صفحة سقط منها ٢٢٠ اكثرها من الاول واقلّها من الآخر وتبدأ بالبعث والنشور والايمان والصليب والميرون والمعمودية ، ٣: نسخة الخزانة الزعفرانية [1] المكتوبة عام ١٥٠٢ وهي ٩٣٨ صفحة لا تتضمن الاّ المجادلات ، وعمد كاتب مجهول حول سنة ١١٩٧ فبوّبها سارداً فصولها بعد مقدمة لطيفة ؛ ٤ : نسخة برمنكهام [2] المنقولة عن نسخة الموصل عام ١٨٧٣ وجزء في الواتيكانية [3] وفي الثانية والثالثة فروق في عدد الفصـول .

١٤ : كتاب على نمط الايام الستة [4]

١٥ : كتاب تفسير نظرية القداس ألّفه في آمد اجابةً الى طلب اغناطيوس الرابع رومانس الملطي مطران بيت المقدس ، ومنه نسختان احداهما توسع فيها فوقعت في ٨٢ صفحة بحجم كبير [5] نشره لابور سنة ١٩٠٣

١٦ : كتاب في العناية الالهية نقض فيه تأليف مطران ماردين واورد منه البطريرك ميخائيل نبذتين [6]

١٧ : كتاب الرسائل . ذكره المؤلف في كتاب المجادلات وقال انه ردّ فيه على الخصوم ، ووجد منه في الموصل بعض رسائل ٣ صفحات [7]

١٨ : شرح علم المنطق عمله سنة ١١٤٨ فعلق شرحاً على الايساغوجي ٣ فصول فالمقولات بعد ان اجمل شرح المفسرين المطول ، وقدم خمسة فصول على شرح

---

(١) رقم ٥ (٢) ٢١٥ (٣) ع ٢٨ (٤) جدول تصانيفه (٥) كنيسة الاربعين بماردين وحباب (٦) ٢ : ٦٣١ و ٦٥١ (٧) برمنكهام ١٥٢

« العبارة » ثم شرح « تحليل القياس » ووضع فصولاً شتى في ما تضمنه من الغامض ، ثم كتاب البرهان الثاني وقال ان جرجس اسقف العرب سمى هذين « الانالوطيقي الاول والثاني » وهو « الابوديقطيقي » الاول لاشتباك كلام الكتابين بعضه ببعض ، واغفل شرح المقالة الثانية من « الابوديقطيقي » لضعف بصر ناقله وشارحه باللغتين في ما رأى . فضلاً عن عدم افتقار الطلبة اليه لظهور معناه للحكماء . وقال اذا وجدنا له شرحاً صحيحاً نلخصه . ثم شرح كتب ارسطو الثمانية اي السماع الطبيعي حتى العلم الالهي مما جمعه نيقولاوس الخطيب . له نسخة فريدة بخط دقيق تجيء في ٧٧٠ صفحة تنتهي بعد كتاب الحيوان بقطعة هندسية (١)

١٩ : عشرة فصول ردّ بها على الشماس يشوع الذي كان يحبذ الطقس اليوناني جاءت محكمة سديدة تدل على رسوخ قدم المترجم في الطقوس . نشرها منغانه عن نسخة قديمة في الديدسقالية .

٢٠ : نقض لبدعة الخياليين التي كان لها بعض الاثر في الارمن ؛ وجدل لجاثليقهم كيورك الثالث الذي حاول نقض رسالة يوحنا ابن شوشان بطريرك انطاكية . وصلت اليه مقالة كيورك بيد باسيل رئيس دير مار برصوم حينما كان في المجمع عام ١١٦٩ ونقصانها نحو من النصف ووقع الجواب في ٧٢ صفحة (٢) وهي التي نقلها المطران ابن اندراس الى السريانية .

٢١ : رسالة جاوب فيها نرسيس الرابع شينورهالي جاثليق روم قلعة الارمني ونقض مزاعمه ٩ فصول ذكر في نسخة منها ان نرسيس اخو الجاثليق وكان اسقفاً وكتبها في منبج . وفي نسخة ثانية انه انفذها اليه وهو في مرعش (٣)

٢٢ : تاريخ مختصر عمله اجابة الى التماس بعضهم حكى فيه احداث زمانه الكنسية بدءاً من ترجمة باسيليوس ابن شومنة مطران الرها ، والاخبار المدنية من وفاة

---

(١) كمبرج عدد ٢٠١٦ (٢) الزعفرانية رقم ٥ وكيورك « الثالث » كان اسقفاً معاوناً للجاثليق اقيم سنة ١٠٦٩ وعزل عام ١٠٧٢ (٣) مصحف الموصل

ايوني الثاني كومنين ملك الروم ؛ وتولي مانويل الاول كومنين سنة ١١٤٤ الى آخر ايامه ، اقتطف منه ميخائيل الكبير «١» وضاع الاصل .

٢٣ : مختصر في اخبار القديسين والآباء والشهداء «٢»

٢٤ : مختصر في القوانين الرسولية وقوانين المجامع واهداه الى البطريرك ميخائيل «٣»

٢٥ : مقالتان في الخطايا والنذور والقرابين والاستغفار اشتملتا على ٤٥ قانوناً وفي نسخة على ٧٤ وضعهما وهو في احد اديار كركر اجابة الى التماس حبقوق رئيس دير فسقين والراهب شمعون (٤) وطقس يتلى على التائبين (٥)

٢٦ : مجموعة ضخمة حوت الأناشيد البيعية (٢)

٢٧ : خطبة لفظها في حفلة اجلاس البطريرك ميخائيل على الكرسي في دير مار حنانيا استهلها بقوله : احباي اليوم يوم البهجة والسرور : ادخلت كتاب الرسامات ونشرها شابو (٦) وخطبة في الميرون ، ونبذة اضافها الى خطبة ابن كيفا في توشيح الرهبان بالاسكيم (٧)

٢٨ : قصيدتان سروجيتا الوزن في نكبتي الرها وغزوها عام ١١٤٤ ذكرهما ميخائيل الكبير (٨) وثلاث في تدمير مدينة مرعش سنة ١١٥٦ (٩) واثنتان بالبحرين الافرامي والسروجي في ما حدث لفتاة تلعفرية جاهرت بدينها المسيحي بين لمع السيوف وقوارع التهديد وبشجاعتها نجت نفسها والمفريان اغناطيوس لعازر ، وترهبت وذلك سنة ١١٥٩ (١٠) وهذه القصائد السبع مفقودة ، وقصيدتان في آلام ربنا بالجسد (١١) ومن لم يتناولوا الاسرار القدسية مدة اربعين يوما (١٢)

٢٩ : ليتورجيتان بدء الاولى ، امنحنا يارب في هذا الوقت محبة والفة ، والثانية :

---

(١) ٢ : ٦٢٧ (٢) جدول تصانيفه (٣) الجدول وبومشترك ص ٢٩٧ (٤) باسبرينه قرن ١٤ وخزانتنا (٥) القدسية ١٠٧ والزعفرانية (٦) باريس ١١٣ «٧» كتب الرسامات «٨» ٢ : ٦٣٢ «٩» تاريخ الزمان لابن العبري ص ٣٢٤ «١٠» التاريخ الكنسي لابن العبري ٢ : ٣٥١ «١١» خزانة فلورنسا ٤٠ «١٢» بو مشترك ص ٢٩٨ نقلاً عن فلورنسا

اللهم يامن انت المحبة الصادقة والكاملة اعطنا وامنحنا [١] وصلاتان للسلام لقداسي خميس الفصح وسبت البشارة ، وحساية بديعة للقداس في وصف الذبيحة الالهية ، ونبذة بليغة تتلى في اثناء تقسيم خبز الاوخرستية اضحت دستوراً للقداس .

٣٠ : ست حسايات لتقديس البيعة والساعة الثالثة من عيد الميلاد ، وعيد مار برصوم واربعاء الجرو والشهداء الاربعين الفها سنة ١١٥٩ دخلت الفرض الكنسي .

٣١ : تفسير دستور الايمان [٢]

وكان ميخائيل الكبير قد دبج مقالة او قصيدة اشتملت على اعمال هذا الملفان الخطير وسائر مناقبه وتصانيفه [٣] وانا لفقدها لآسفون .

٢١٠ : ابو غالب اسقف جيحان ١١٧٧ +

هو ابو غالب الناسك المشهور ، كان على حظ عظيم من العبادة منصباً على مطالعة مصنفات النساك والائمة . حكى عن نفسه انه ثابر على هذا مدة سبعين سنة [٤] . وعام ١١٣٧ كان مقيماً في دير مائدة الملك الذي اطلق عليه اسمه (ابو غالب) [٥] تضوّع منه مسك الطهر فادخل اسمه بين المنتخبين للكرسي البطريركي مرتين وعام ١١٦٩ رسمه البطريرك ميخائيل اسقفاً لجيحان وسماه اثناسيوس وتوفي سنة ١١٧٧ وقد اناف على الثمانين .

صنف خمساً وعشرين كتاباً في الرهبنة واعمال النسك ؛ لم يبق منها غير كتابه الضخم في هذا الباب استنسخناه من نسخة فريدة بالموصل خطت في القرن السادس عشر ، كان المطران كاراس ابتاعها لرهبان دير مار بهنام سنة ١٧٢٨ وهو غفل من عنوان وانما يعرف بكتاب اثناسيوس اسقف جيحان في عظات وتنبيهات للسيرة الرهبانية ؛ يقع في ٣٥٧ صفحة بقطع كبير انشأه في سنة وفاته

«١» باريس ٧٥ «٢» اكسفرد ١٠١ وبوسطن ٣٩٧٣ «٣» ٢ : ٦٩٩ «٤» صفحة ١٧٥ من كتابه «٥» تاريخ الزمان ص ٣٠٢

منوّهاً في مقدمته بكتبه الاربعة والعشرين [١] انشاؤه سهل واسلوبه وسط ونَفَسُه فيه طويل ولا يخلو من تطرّف وغلوّ ونقده شديد لاذع ، ونظم فيه قصيدتين بالبحر السروجي توبيخاً للرهبان الكسالى . واراه ممن هذّبته المطالعة فتحصيله العلمي يسير ؛ ووقفت ايضاً على ثلاثة فصول له في خزائن الزعفران [٢] ومار متى وبرلين [٣]

٢١١ : اغناطيوس رومانس مطران اورشليم ١١٨٣ +

كان رومانس ملطياً وراهباً قسيساً في دير المجدلية باورشليم سنة ١١٣٨ وفيها نسخ انجيلًا بيعياً بالقلم الاسطرنجيلي دوّن فيه نبذة تاريخية لطيفة ثماني صفحات حكى فيها اعمال سلفه اغناطيوس الثالث آل كدّانا واستعادته للاوقاف على نحو ما كتب الراهب ميخائيل المرعشي ، وروى ايضاً وفاة المطران . وهاتان النبذتان وقعتا عند المستشرق بولان مارتان احسن موقع لعلاقتهما بتاريخ كنيسة اورشليم فنشرهما ونقلهما الى الفرنسية [٤] وفي السنة الثانية رُسم المترجم مطراناً لاورشليم وسمي اغناطيوس وهو الرابع بهذا الاسم ، ونهض باعمال مجيدة وطالت مدته وتوفي عام ١١٨٣ وله ايضاً دستور ايمان ذكر في هامش جداول الاساقفة [٥]

٢١٢ : الراهب هارون

ولد هارون في بعض بلاد ما بين النهرين وترهب في دير مار برصوم بملطية وكان معاصراً للبطريرك ميخائيل وفي حدود سنة ١١٨٠ — ١١٨٣ انشأ باسم رئيس الدير ورهبانه رسالة عشرين صفحة ، انفذها الى ثاودوسيوس الثاني بطريرك الروم القسطنطيني (١١٧٨ — ١١٨٣) والملك الكسيوس الثاني كومنين

---

(١) وله نسخة في خزانة برمنكهام عدد ١١٨ سنة ١٩١٩ (٢) عدد ١٥ (٣) في صفحة ٦٦١ من الفهرست (٤) راجع عدد ٢٠٠ (٥) كمبرج ٨٢—٣ DD

(١١٨٠ — ١١٨٣) وسائر اليونانيين اهل القسطنطينية ، جواباً لدعوتهم الى الاتحاد الكنسي بلسان شيخ راهب اسمه برثلماوس . اثبت فيها صحة معتقد السريان الارثوذكسي وردّ عليهم باسلوب لطيف ولهجة رقيقة . وقد فقدت الرسالة بمتنها الاصلي وبقيت ترجمتها العربية الركيكة الملحونة (١)

٢١٣ : ابن وهبون ١١٩٣ +

هو ثاودورس ابن القس سهدو بن وهبون الملطي ، رحل في اول امره الى الرها واورشليم ولم يفز بطائل . ثم لزم قلاية البطريرك ميخائيل وتخرّج عليه . وكان ذكياً تفوق في معرفة السريانية واليونانية والعربية والارمنية ورسخت قدمه في الفلسفة ، فترهب في دير مار برصوم ورقي الى درجة الكهنوت وكتب للبطريرك . واوفده الى قلعة الروم للبحث في قضية الاتحاد التي قدم بها الفيلسوف ثاوريانس الرومي من قبل القيصر عمانوئيل الاول كومنين ، ورفع رأس الارمن الذين اشكل عليهم جدال ثاوريان الفلسفي (٢)

ولكن ابن وهبون كان مع علمه صفراً من التقوى والتواضع خبيث الطوية ، ومع انه غذيّ نعمة البطريرك غمط احسانه وجحد فضله غروراً بنفسه ، واستسلم الى اربعة اساقفة مشاقين منبوذين فسموه بطركاً دخيلاً باسم يوحنا عام ١١٨٠ فانعقد المجمع وجرّده من الرتبة الزائفة ومنعه الكهنوت . ولما استعاد غوايته الاولى متقلباً حرمه فطوف في بعض البلاد ومات سنة ١١٩٣

وله : ١ : تفسير مختصر للقداس جمعه من مصنفات الائمة ووضعه على طريقة المسئلة والجواب وهو ٢٩ فصلاً في ٥٠ صفحة ، ويتضمن الاخير ثمانية عشر بحثاً في شرح اسرار البيعة وطقوسها وخدامها ، كالناقوس والمذبح والمبخرة ومائدة التقديس والصينية والكأس ، والانافورا والطبليث والبيمة والفيما (المنبر)

---

(١) الشرفة ٩ — ٣٢ وخزانتنا (٢) التاريخ الكنسي لابن العبري ١ : ٥٥٣ — ٥٥

والقبة ، والطواف والملعقة والشماس والارخدياقن والابدياقن والقس والاسقف والراهب ؛ والسجود للصليب والميرون (١) ٢ : ليتورجية جمعها من نوافير الاباء ليس له فيها شيء بدؤها : ايها الرب الاله القوي الذي لا يُدرَك ؛ وهذه الصلاة لفيلكسينوس المنبجي (٢) ٣ : رسالتان مسهبتان الاولى الى يوحنا مطران طرسوس يحتج فيها عن نفسه وملؤها المغالطة ٨ صفحات (٣) والثانية الى البطريرك ميخائيل يتظاهر فيها بالتوبة والتقرب اليه كتبها من اورشليم ٥ صفحات (٤) ٤ : قصيدتان بالبحر السروجي الى البطريرك وابن اخيه الراهب يشوع ملتزماً في هذه الحرف الاول من اسم ممدوحه في اولها وآخرها (٤) واعلم ان نثر ابن وهبون سهل ولكن لا براعة فيه ، وشعره وسط والضعف والتعسف باديان على قصيدته الثانية . وكان يعنون بعض تآليفه بقوله : الف هذا ثاودورس المظلوم المضطهَد ، او الرجل المظلوم المضطهد ، وبهذا العنوان اصبنا في باسبرينة ثلاث قصائد سروجية وافرامية الوزن في مديح الجاثليقين الشهيدين شمعون وبربعشمين بخط الراهب القس ملكي ساقو (١٤٩٠ +) ولعلها من نظم المترجم ؟

٢١٤ : مار ميخائيل الكبير ١١٩٩ +

من احبار بيعة الله العظام وصفوة بطاركة انطاكية ، العالم والمؤرخ المشهور الخالد اسمه الجميل سعيه المحمودة طرائقه الذائعة فضائله الصالحة اعماله .

ولد في مدينة ملطية عام ١١٢٦ واسم ابيه القس ايليا آل قنداسي ، وكان عمه اثناسيوس زكى مطراناً لعين زربة ١١٦٦ + ترهب في دير مار برصوم وتروض بآداب الرهبانية ناهلاً من ينابيع العلوم اللغوية والادبية والتاريخية واللاهوتية ، وتحلى باجمل الفضائل مزيناً بها نفسه ورُسم قساً ورئس ديره ، اجمع المجمع المقدس

---

(١) الشرفة ٤—١ والقسطنطينية وخزانتنا (٢) خزانتنا (٣) الديدسقالية

(٤) باسبرينة قرن ١٤ وخزانتنا

على اختياره بطريركاً للكرسي الرسولي فلم يطاوع الاساقفة حتى عاهدوه على التقيد بقوانين البيعة فرسم في ١٨ تشرين الاول سنة ١١٦٦ آخذاً الرئاسة العليا بحقها وقام فيها بقسطها . ودبر الكرسي تدبيراً صالحاً ثلاثاً وثلاثين سنة وعشرين يوما وتوفي سابع تشرين الثاني عام ١١٩٩ وكان مهيب الطلعة وسيماً رخيم الصوت بعيد الهمة حسن الخط ؛ يشتغل نهاره في النظر في مصالح البيعة ونسخ نفائس الكتب ، وليله في تحبير الرسائل وكتب بالقلم الاسطرنجيلي انجيلاً على رق وشّى صفحاته بماء الذهب والفضة وجلده بالفضة [1] وجمع ميامر مار افرام والسروجي كلها ودوّنها في نسخ وضبط طقوس الرسامات الكهنوتية والاعياد الحافلة وادعية شتى بعناء وحسن ذوق وكتب منها مجلدة ضخمة [2] ودونك ثبت مصنفاته :

١ : كتاب التاريخ الديني المدني العام المستفيضة شهرته من اول الخلقة حتى سنة ١١٩٣ الفه بالسريانية في عدة مجلدات وجعل كل صفحة منه ثلاثة اعمدة خص اولها بالتاريخ الديني والثاني بالمدني والثالث دوّن فيه غرائب احداث الدنيا . ومسانده ومآخذه تواريخ شتى بعضها معروف واكثرها مفقود ؛ وهي تواريخ يوليوس الافريقي واندرونيقس واوسابيوس القيسراني وانيانوس الراهب الاسكندري (اواسط القرن الرابع) وسقراط وسوزمين وزكريا اسقف مدللي وقورا البطناني ويوحنا الاسيوي ويعقوب الرهاوي ويوحنا الاثاربي وديونيسيوس التلمحري ؛ واغناطيوس الملطي وايليا الكيسومي وابن الصليبي وتواريخ عربية . يقع في ثمانمائة صفحة بالقطع الكبير والخط الدقيق ولم تكتحل عين الزمان بتاريخ قديم نظيره . وجدمنه نسخة فريدة في الخزانة الرهاوية بخط المطران ميخائيل العوربيشي انجزها راهباً عام ١٥٩٨ سقط منها ١٩ صفحة . نشره شابو منقولاً الى الفرنسية في خمسة مجلدات (سنة ١٨٩٩ — ١٩١٨) ونقله يوحنا شقير الصددي مطران دمشق الى العربية الملحونة عام ١٧٥٩ ولهذا النقل خمس نسخ [3] وسنة ١٢٤٥

---

(١) الرهاوي المجهول ٢ : ٣١٥ ورواية الراهب ابراهيم في خزانتنا (٢) الزعفرانية والواتيكانية ٥١

(٣) الزعفرانية وصدد وآمد والقدسية رقم ٢١٠ ولندن ع ٤٤٠٢ ونسخة مقتضبة في متحف بورجيا برومية

نقله القس يشوع الحصكفي نزيل قلعة الروم الى الارمنية مختصراً واصلحه الراهب ورتان وطبع في اورشليم سنة ١٨٧٠ و١٨٧١ ونقله لنكلوا الى الفرنسية ونشره — ومن اخص فوائد هذا التاريخ النبيل سلاسل بطاركة الكراسي الاربعة وخصوصاً الانطاكي وابرشيات تكريت واورشليم والرها وملطية وآمد، وجداول اساقفة الكنيسة السريانية من سنة ٧٩٣ الى ١١٩٩ وعددهم ٩٥٠ منوّهاً بالاديار التي نشأوا فيها . ولهذه الجداول التي اغنت التاريخ الكنسي بما يندر ان وقع له نظير نسخة ثانية في كمبرج كتبت في صدر القرن السادس عشر (١)

٢ : دستور ايان وضعه بانطاكية وانفذه الى القيصر مانويل الاول عام ١١٦٩

٣ : مقالة او قصيدة وصف فيها مناقب الملفان ديونيسيوس ابن الصليبي ومصنفاته (٢)

٤ : توصية كتبها الى ابن وهبون حينما اوفده لمناقشة رسول الروم عام ١١٧٢ (٣)

٥ : تسعة وعشرون قانوناً سنها في دير مار حنانيا ثم الحقها باثني عشر قانوناً وضعها سنة ١١٧٤ (٤)

٦ : مقالة نقض بها بدعة الالبيجيين التي ظهرت في فرنسا انشأها سنة ١١٧٨ (٥)

٧ : ليتورجية على حروف الابجدية اولها : اللهم ياضابط الكل وربّهم اجعلنا اهلاً للدنو من هذا السر العظيم الالهي، ١٦ صفحة (٦)

٨ : خطب لبعض الاعياد والآحاد، قال المؤرخ الرهاوي « انه نسخ بخطه مجلدة الخطب السنوية واضاف اليها من انشائه خطباً للاعياد والآحاد الخالية منها » (٧) ولم نقف لها على اثر .

٩ : حسايتان احداها لمار برصوم دخلتا الفرض الكنسي .

---

(١) ٨٢ — ٣ (٢) تاريخه ٢ : ٦٩٩ (٣) تاريخ الرهاوي المجهول ٢ : ٣١٢

(٤) الهدايات ص ١١٢ والتاريخ الكنسي ١ : ٥٤٣ (٥) تاريخه ٢ : ٧٠١

(٦) منها نسختان في خزانتنا (٧) ٢ : ٣١٤ — ٣١٥

١٠ : تنقيح لقصة مار ابحاي الاسقف الناسك صححها سنة ١١٨٥ وهذه القصة والاحاديث التي اجملها في تاريخه من وضع يوحنا روفس ، تحوي نقاطاً ضعيفة لا تثبت على النقد .

١١ : قصيدة خماسية في قضية الفتاة التلعفرية التقية التي سلفت الاشارة اليها في ترجمة ابن الصليبي سنة ١١٥٩ (١) وقصيدتان سروجيتان شهر في الاولى مآثر يوحنا مطران ماردين ١١٦٥+ حبرها عام ١١٦٧ (٢) واسهب في الثانية في مدح القديس برصوم . وجدنا لها نسخة مخرومة في اولها ٦ صفحات وبقي منها ٢٨ صفحة (٣)

١٢ : تزييف اضاليل مرقس ابن قنبر القبطي ، ذكره في تاريخه (٤) ولعله انشأه بالعربية — ونحله السمعاني خطأً كتاباً عربياً في تناول الاسرار والاعتراف لبعض كتبة الاقباط .

وانشاء البطريرك ميخائيل سهل واما شعره فوسط لا فنّ فيه ولا ابداع .

٢١٥ : اطباء القرن الثاني عشر

نبغ في القرن الثاني عشر عدة اطباء فضلاء ذكر منهم الرهاوي المؤرخ (٥) الشماس الورع ابا اليسر الطبيب حافظ خزانة الكنيسة سنة ١١٠٠ والشماس ابا سعد الرهاوي الطبيب الفيلسوف الذي نددّ به ميخائيل الكبير سنة ١١٣٨ بقوله : ان معرفته بعلم الفلك والتنجيم لم تجده نفعاً لاتّقاء يوم الخطر حينما اسره الترك عند غزوهم للرها . والشماس سهدو آل شومنا الطبيب وقال الرهاوي في حقه : انه كان حكيماً كفوءاً فصيحاً منطيقاً ضليعاً في اللسانين السرياني والعربي سنة ١١٧٠ ، واثناسيوس دنحا مطران الرها وكان طبيباً تقياً غنياً شيخاً عفيفاً براً بالفقراء شديد العناية بالبيعة ووقفها ؛ له عند الحكام والشعب منزلة ، توفي عام ١١٩١

---

(١) التاريخ الكنسي ٢ : ٣٥١ (٢) الزعفرانية ٢٠٦ (قرن ١٤) وخزانتنا

(٣) كنيسة آزخ وخزانتنا (٤) ٢ : ٧٢ (٥) ٢ : ٢٩٥ و٣٠٨ و٣٠٩

٢١٦ : الاسقف يوحنا داود الآمدي ١٢٠٣

كان هذا الاسقف ممن فاز من ادب اللغة السريانية بالقسط الاوفى ، وعاصر البطريرك ميخائيل وهو الذي رسمه اسقفاً على الأرجح لشلمدين في حدود سنة ١١٧٤ ولكنه استقال وانزوى في دير مار ايليا المعروف بدير قنقرت القريب من آمد وانصرف الى الاشتغال بعلم اللغة . فعمد سنة ١٢٠٣ الى مجلدة ضوابط الكتاب الالهي ومصنفات ائمة البيعة ، فاضاف اليها ثمانية كراريس ضخمة ضمنها ضوابط ميامر مار افرام وعددها ٢٠٣ ومار اسحق ومار يعقوب وعددها ١٧٢ وخطب الملافنة السنوية وهي ١٥٥ وقصص النساك والملافنة والشهداء وسيرهم ١٢٧ طبقاً لنسخة دير مار برصوم ، ومجلدي بلاديوس اي كتاب الفردوس ، وقصص نساك مصر لهيرونيمس ؛ و كتاب معرفة الفصاحة للتكريتي وضبطه في ٦ صفحات كبرى ، و كتاب الايام الستة للرهاوي ، ورسالته الى يوحنا الاثاربي ، و كتابي الايام الستة لكل من باسيليوس وغريغوريوس النوسي ، وقاموس حنين بن اسحق الطبيب ، وجدنا ذلك في مصحف باسبرينة الذي فقد في اثناء الحرب .

٢١٧ : اغناطيوس سهدو مطران أورشليم

هو سهدو الرهاوي ترهب في دير برباره بجبل الرها هو واخوه فارس ودرس اللغة والادب وعلوم الدين ورسم قساً ، ثم رحل زماناً الى دير المجدلية باورشليم قبيل سنة ١١٤٩ وعاد الى ديره ثم انتقل الى دير المجدلية ورئسه ، وعام ١١٩٢ رسم فارس مطراناً للرها باسم باسيليوس وكان من الرجال الكفاة . وفي السنة التالية رسم المترجم مطراناً لاورشليم وسمي اغناطيوس وهو الخامس بهذا الاسم ، وتوفي على الارجح في العقد الاول من القرن الثالث عشر . وكان عام ١١٤٩ كتب انجيلاً بقلمه الاسطرنجيلي الحسن ضمنه مقالة تاريخية لطيفة ٨ صفحات

حكى فيها نكبات الرها سنة ١١٤٤–١١٤٦ واحوال الحملة الصليبية الثانية ومصير منكوبي الرها ومآثر اغناطيوس رومانس مطران اورشليم واحسانه اليهم [1]

٢١٨ : ابرهيم اسقف تلبسم ١٢٠٧

هو احد الاساقفة الذين رسمهم البطريرك ميخائيل حول سنة ١١٨٠ تنقل بين ابرشيات آمد فتلبسم فالرها وحُرم زماناً ثم تاب وقُبل ، وتوفي بعد سنة ١٢٠٧ عديدة . وكان مع تقلبه ذا حظ من الادب ، صنف ثماني حسايات بليغة دخلت الفرض الكنسي ، ذكر فيها اسمه منسوباً تارة الى آمد وطوراً الى تلبسم او الرها . وهي اثنتان لكل من الرسل ومار اسطيفانس وسبت لعازر وواحدة للاحد الجديد والتزم في حساية ليلة مار اسطيفانس البديعة احرف الهجاء وابدع ايضاً في وصف الرسولين .

٢١٩ : غريغوريوس يعقوب مفريان المشرق ١٢١٤ +

هو يعقوب ابن القس ابراهيم ابن القس ايليا قنداسي الملطي . تأدب في قلاية عمه البطريرك ميخائيل فاحرز ما شاء ذكاؤه واجتهاده من الفضائل والعلوم الدينية ، وتميز بالفصاحة والمنطق وترهب ورسم قساً وتألق نجمه . رسمه عمه مفرياناً للمشرق عام ١١٨٩ ولكنه لم يوفق في رئاسته لمناصبة بعض اساقفة المشرق لرسامته وتقليدهم الرتبة نداً له ، وان فاز على خصمه . وزاده نصباً ممالأته اخاه يشوع على خلافة عمه في البطريركية طمعاً واستبداداً عام ١٢٠٠ وهو بعمله هذا ملوم مع ما كان عليه من نقاء الجيب وحسن النطق والاجادة في الوعظ وتوفي سنة ١٢١٤ وله ليتورجية مطولة اولها : ايها الرب الاله المخوف والجبار

---

(١) الخزانة القدسية عدد ٢٧ وخزانتنا وتاريخ الرهاوي المجهول ٢ : ٣٠٨ و٣٢٥

والضابط الكل . صدّقها عمه (١)

٢٢٠ : يشوع سفتانا « الاهدل » ١٢١٤ +

هو يشوع اخو المفريان يعقوب ويلقب بالاهدل (لغلظ في شفتيه) شدا طرفاً من العلوم الدينية في دير مار برصوم حيث ترهب ورسم قساً . وحينما خلا الكرسي بوفاة عمه البطريرك اقيم بطركاً دخيلًا بسعي اخيه الذي شدّ أزره وسمي ميخائيل سنة ١٢٠٠ بعد رسامة البطريرك الشرعي اثناسيوس الثامن . فاساء الى البيعة بطموحه الى الرتبة السامية والاساقفة والمؤمنون له كارهون . وبعد وفاة اثناسيوس اراد بعضهم قبوله فحال سوء تدبيره دون الامر ، عاش قلقاً ومات ذليلًا اواخر سنة ١٢١٤ وكان مع عفافه وحظه من العلم يقرّع بالكبرياء والبخل . وصنف كتاب اسباب الاعياد اي اسباب بشارة العذراء ٣١ فصلًا واسباب عيد الميلاد ١٢٥ فصلًا وعيد الدخول ٢١ والصيام الاربعيني وخميس الاسرار ١٦ وخطبة في الغسل السري وجمعة الصلبوت ٥٠ فصلًا . نسخته في باريس (٢) وتجد طرفاً منه في طورعبدين و٨٧ فصلًا من خطبة الميلاد في الشرفة (٣) ونقل الى العربية نقلًا وسطاً . وله ايضاً ليتورجية مطولة اولها : اللهم ياسيد الكل والصلاح الاول الذي لا ضدّ له (٤)

٢٢١ : البطريرك يوحنا الثاني عشر ١٢٢٠ +

من خيرة العبّاد وفضلاء النساك . وهو يشوع ابن القس يوحنا ، ولد في قرية رومانية بكركر (جرجر) ، وترهب في دير النساك الغرباء بجبل الرها ورقي الى درجة الكهنوت قبيل سنة ١١٩١ وتفاضل بالطهر والتعبد ؛ وانتقل الى دير شيرو

---

(١) برلين عدد ١٥١ والقدس وحمص وطورعبدين وغيرها (٢) عدد ٢٠٦ و ٢٠٩
(٣) ٤—٣ (٤) كان لها نسختان في باسبرينة سنة ١٥٥٢ وبانغمم ١٥٧٤

وتميز في ادب اللغة السريانية ، وجوّد خطها فنسخ مصاحف شتى على رقوق بالقلم الاسطرنجيلي تجد منها ثلاثة اناجيل في خزانتي باريس [١] وحلب الرهاوية وسمي يشوع الكاتب . فلما سطع نجمه وفاح عبير سيرته اختير بطريركاً لانطاكية ورسم في ٣١ آب عام ١٢٠٨ وسمي يوحنا . فدبر الكنيسة اثنتي عشرة سنة حتى مضى الى جوار ربه في سنة ١٢٢٠ وكان رضي الله عنه قصير القامة قد انحلته العبادة واضناه التهجد وكثيراً ما سمي يوحنا الكاتب الغريب ، نسبة الى ديره المعروف بدير الغرباء .

قرأنا له اربع قصائد سروجية الوزن في التوبة التزم في الاولى احرف الابجدية وبدؤها : اعود الى ابي كالابن الشاطر فأقبل [٢] ومطلع الثانية : ايها الازلي اللطيف الذي خفي امره عن العلويين [٣] ، والثالثة : يا اخوتي ويل لي انا الشقي الذي اذنبت ، وهي بليغة ٤ صفحات [٤] ، والرابعة : هاانني اقرع بابك ايها الرب الرؤوف ، وللاخيرتين نسخة في باريس [٥] ذكر فيها اسمه حنانيا الغريب

وله ايضاً ليتورجية مسهبة بدؤها : ايها الاله الآب وسيد كل امن وسلام ومحبة بين السماويين والارضيين . وهي منسوبة اليه صريحاً في نسخ باريس [٦] حيث ورد اسمه « يوحنا الكاتب والغريب والقصير القامة » والقدس [٧] « البطريرك يوحنا الكاتب والغريب » ورومية [٨] المكتوبة عام ١٤٨٤ « البطريرك يوحنا وهو حنانيا الغريب » وباسبرينة وديار بكر . وذكرها بومشترك . اما المعاصرون لنا كالسيد رحماني وغيره فنحلوها خطأ الى البطريرك يوحنا ابن شيء الله [٩] كما نسبوا الى هذا اشعاره ، ومنهم الفنس منغانه .

---

(١) رقم ٤٠ و٥٤ (٢) الخزانة القدسية ١٦١ (٣) القدسية ١٦٠ و١٦١ وباريس ١٦ و١٧٨ وبرمنكهام ٧٧ و٤٢٣ (٤) الزعفرانية ١٥ ودير مار متى وبرلين ٥١١ وبرمنكهام ٧٧ وديار بكر (٥) رقم ١٦ (٦) عدد ٧٦ (٧) ٩٧ (٨) ٢٦ سنة ١٤٨٤

(٩) الليتورجيات ص ٣٩٨

٢٢٢ : يوحنا التفليسي ١٢٢١

هو يوحنا ابن القس يوسف السرياني التفليسي نسبة الى مدينة تفليس في جنوبي روسيا . كان اديباً بصيراً بالسريانية والفارسية . ذكره الراهب داود الحمصي في تعليقه على كتاب « علة كل العلل » الذي اصبناه في دير الصليب بطورعبدين عام ١٩١١ قال « انه في سنة ١٢٢١ م نقل الانجيل المقدس الى اللغة الفارسية عن نسخة سريانية مصححة بخط البطريرك يوحنا ابن شوشان وشرح غوامضه ' وذلك برسم السلطان علاء الدين كيقوباذ (١)

٢٢٣ : حسنون الرهاوي ١٢٢٧ +

كان حسنون شيخاً جليلاً بديناً مضطلعاً بعلم الطب ' يشدو طرفاً من الفلسفة جميل المحضر حافظاً لاخبار كثير من الملوك والحكماء من القدماء والمعاصرين له . دخل بلاد الروم وخدم سيف الدين امير آخور ' واختيار الدين حسن ثم بني شاه ارمن موسى ابن العادل ايوب في ديار بكر فهزار ديناري فابناء العادل بن ايوب ' وعاد الى الرها وتوفي في بيعة برباوة بحلب سنة ١٢٢٧ (٢)

٢٢٤ : جبرائيل الرهاوي ١٢٢٧

كان جبرائيل طبيباً فاضلاً عُرف في الرها في زمان الطبيب حسنون ' وعمل بالسريانية كتباً شتى طبية وفلسفية (٣) ولم نحظَ بشيء منها .

---

(١) هو علاء الدين بن كيخسرو بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم الذي قيل له سلطان العالم لعزمه وحزمه وعفته وهيبته (١٢١٩ — ١٢٣٦) « تاريخ مختصر الدول ص ٤٠٧ — ٤٣٧ » وذكر كوركيس وردا في بعض قصائده ان مدينة تفليس نكبت عام ١٢٢٦ « كمبرج رقم ١٩٨٣ »

(٢) تاريخ الزمان السرياني لابن العبري ص ٤٥٦ وتاريخ مختصر الدول ص ٤٤٣

(٣) تاريخ الزمان ص ٤٥٧

٢٢٥ : ثاوذوري الانطاكي الفيلسوف

قال ابن العبري « حذق ثاوذوري السريانية واللغة اللاتينية ، وقرأ الفلسفة على كمال الدين ابن يونس ، والطب على بعض اطباء بغداد . وعنه اخذ يعقوب بن صقلان الملكي المقدسي وخدم بعض الملوك ثم استقر في خدمة (فريدريك الثاني امبراطور المانيا ١٢١٥ — ١٢٥٠) اه (١) . وتظن وفاته في حدود سنة (١٢٣٥ — ١٢٤٠)

٢٢٦ : المطران يعقوب ابن تشكّكو ١٢٣١

ترهب وقرأ العلم في دير مار حنانيا ، وسقف على ماردين ونصيبين والخابور وحرّان وسمي اياونيس بين سنة ١٢٢٠—١٢٢٢ وفي هذه السنة صنف ليتورجية لطيفة بليغة اولها : ايها الآله العظيم والازلي . وهي مذكورة باسمه ولقبه « تشكّكو او جكّو » في اكثر نسخها العديدة . ومع هذا فقد نحلها السمعاني الى يوحنا مطران ماردين المتوفى عام ١١٦٥ ولا يزال يماشه الكتّاب المعاصرون لنا على هذا الخطأ (٢) وكان يعقوب حياً سنة ١٢٣١

٢٢٧ : المؤرخ الرهاوي ١٢٣٤

كاتب اديب ومنشىء بارع حسن الاسلوب ومؤرخ مدقق ، يظهر من سياق تاريخه انه كان راهباً في دير مار برصوم . ولد في الرها حوالي سنة ١١٦٠ وتوفي بعيد عام ١٢٣٤ ويسوءنا جداً اغفال اسمه ، والمعروف من خبره انه شهد استيلاء

---

(١) تاريخ مختصر الدول ص ٤٧٧ —٤٧٨ (٢) المكتبة الشرقية ٢ : ٢٣ ورايت ص ٢٤٦ ودوفال ٣٩٩ وشابو ١٢٢ واخطأ السيد رحماني بتعيينه زمان المترجم سنة ١١٦١ الليتورجيات ص ٣٩٧ واصاب بومشترك بذكره اسمه وزمانه دون لقبه ص ٢٩٤ ولهذه الليتورجية نسخ شتى

صلاح الدين على بيت المقدس سنة ١١٨٧ ورافق غريغوريوس يعقوب مفريان المشرق الى ابرشيته فكان معه في تكريت وسنجار عام ١١٩٠ وكان متحزباً لآل ميخائيل الكبير - عمل تاريخاً جميلاً مفصلاً في مجلدين اناف على ٨٣١ صفحة، تناول في الاول احداث العالم من بدء الخليقة حتى سنة ١٢٣٤، واشتمل في الثاني على احداث الكنيسة من عهد قسطنطين الكبير حتى سنة ١٢٠٧ وفصّل احداث الصليبيين واخبار الرها وطنه تفصيلاً لم يرد عند غيره من المؤرخين وخصوصاً من سنة ١٠٧٥، ومع هذا فان المجلد الاول مخروم شيئاً يسيراً بعد سنة ١٢٣٤، واما الثاني فساقط منه قسم كبير، والموجود من سنة ٥٧٥ حتى ١٢٠٧ مخروماً لا يزيد عن ١٣٤ صفحة. والكتاب كله مقسوم ٢١٦ فصلاً وهو حافل بالفوائد منفرد باحداث لا تجدها في تاريخ آخر. والذي يواخذ فيه لضعف سنده ومباينته للحقيقة فهو يسير، ولا يبعد ان يكون في اصله زهاء الف صفحة - وُجدت منه نسخة فريدة في حوزة الاسقف بولس الرهاوي في القسطنطينية مخطوطة في اوائل القرن الرابع عشر، وعام ١٩٠٤ نشر منه السيد رحماني المجلد الاول واوقعت العجلة فيه اخطاء. فاستأنفنا معارضته بالاصل بدقة ورسمنا المجلد الثاني بالتصوير الشمسي اسعافاً للمستشرق يوحنا شابو الذي ابرزه برمّته في طبعة انيقة سنة ١٩١٦ ونقله الى اللاتينية منوّهاً بمؤازرتنا [١]- وعمل هذا الكاتب الرهاوي المغمور اسمه تواريخ اخرى مصرحاً بذلك في آخر خبر اثناسيوس دنحا مطران الرها ١١٩١+ قال « وقد دوّنا ما اصابه من المحن والذين اثاروها احياناً وصاروا علة للفتن، في كتب اخرى بوجه التفصيل » [٢]

٢٢٨ : يعقوب البرطلي مطران دير مار متى ١٢٤١+

يعقوب بن عيسى بن مرقس شككو، لغوي محقق وحبر همام لاهوتي مجتهد بل هو إمام زمانه البارع ونجم افقه اللامع. وُلد في برطلي من قرى الموصل وترهب

(١) المقدمة اللاتينية ص ٥ (٢) مج ٢ ص ٣٢٤

في دير مار متى حيث رضع لبان التقى وقرأ العلم الديني على نفسه ورسم قساً . اخذ علم النحو ومبادىء المنطق عن يوحنا ابن زعبي الراهب النسطوري ، ثم درس المنطق والفلسفة بالعربية على الفيلسوف كمال الدين بن يونس الموصلي . فسطع نجمه ورسمه يوحنا ابن المعدني مفريان المشرق مطراناً لديره ولاذربيجان التابعة له وسماه سويريوس عام ١٢٣٢ وحلت وفاته سنة ١٢٤١ ودفن في ديره ، واطرى ابن العبري ذكاءه وحصافته (١) وهذه تصانيفه :

١ : كتاب الكنوز اربعة ابواب ، صنفه سنة ١٢٣١ اجابة الى ملتمس الراهب متى . وهو كتاب لاهوتي وجيز يبحث في التثليث والتوحيد والتجسد الالهي ودحض البدع ، واسرار البيعة وطقوسها واثبات الدين المسيحي المبين ، والعناية الالهية والقضاء والقدر والملائكة والشياطين وخلق العالم ، والنفس والفردوس والقيامة والجزاء الابدي . ولا يخلو من فوائد دقيقة في الجغرافية ورسم العالم — له نسخ شتى في خزائن الزعفران ومار متى والواتكان ولندن وباريس وكمبرج والشرفة وخزانتنا (٢) وقد سقط منها الفصل ٣٧ من الباب الرابع ، ولخص نو فصوله العلمية الفلكية والطبيعية .

٢ : كتاب تفسير الرتب الكنسية والصلوات والاسرار البيعية .

٣ : كتاب الحق المبين في حقيقة النصرانية فسّر فيه دستور الايمان النيقاوي

٤ : كتاب الموسيقى البيعية بحث فيه عن الاشعار والالحان الكنسية وفنونها وناظميها وزمان دخولها الى الكنيسة . وهذه الكتب الثلاثة المفقودة ذكرها المؤلف في الفصول ٣١ و٣٩ و٤٠ و٤١ من الباب الثاني من كتاب الكنوز .

٥ : كتاب الديالوغو اي المسائل والاجوبة ، اقترحه عليه الراهب عيسى وهو احسن مصنفاته ست مقالات ، يشتمل على النحو والفصاحة والبيان والشعر واللغة والمنطق والفلسفة على طريقة المسئلة والجواب . وتناول في القسم الرياضي علوم الحساب والموسيقى والمساحة والفلك باختصار . يقع في مجلدين

(١) التاريخ الكنسي ٢ : ٤١١ (٢) الواتيكانية رقم ١٥٤ سنة ١٦٢٢ وخزانتنا سنة ١٦١٢

وزهاء ثمانمائة صفحة . قال في مقدمة المجلد الاول: « اقتصر في كتابي هذا على اراء الفلاسفة ومذاهبهم . فاذا اصبت من الحياة فسحة نقضت باذن الله سبحانه ما يجب نقضه من آرائهم في كتاب خاص» والحق المقالة الاولى بجزء نظم فيه النحو نظماً محكماً بالوزن الاثني عشري ، وسمه بالمساوقة راداً فيه على حنين بن اسحق ويشوعياب بن ملكون مطران نساطرة نصيبين . واثبت في مقالة اللغة الفاظاً اضاعتها السريانية اهمالا وحفظتها العربية ؛ وضمنها فوائد من تأملها رأى ان السريانية اعطت هذا الامام المستعصم بها مقادتها فوسعها مبحثاً ولفظاً وجمع شعاعها وشرّع اوضاعها وقيّد اوابدها وتصيّد شواردها . وزان مقالته في الفصاحة التي اقتبس كثيراً منها من الربان انطون التكريتي ، بديباجات رسائل شتى بلغ في محاسنها كل مبلغ . ولهذا الكتاب نسخ كاملة في خزائن لندن (١) وبرلين (٢) واكسفرد (٣) وكوتنجن (٤) وبوسطن (٥) وبرمنكهام (٦) ودير الزعفران (٧) والقدس (٨) وخزانتنا (٩) وديار بكر (١٠) ونشرت اجزاء منه على ايدي مركس ومارتان ويوليوس روسكا والخوري اسحق ارملة .

٦ : كتاب الاسجاع وسماه باليونانية هليكاوس اي الكلام المقوّم الموزون على نمط الشعر ، ونوّه به في المسئلة العاشرة من المقالة الثانية من الديالوغو .

٧ : اثنتان وعشرون رسالة على الأبجدية تبسط فيها في الالفاظ المسجعة ذكرها في المسئلة العاشرة .

٨ : رسالتان منظومتان بالوزن السباعي قرظ بهما الطبيبين الوجيهين فخر الدين ماري وتاج الدولة اباطاهر ابني امين الدولة ابي الكرم صاعد بن توما الطبيب البغدادي السرياني كاتب الناصر الخليفة العباسي ١٢٢٣ + وشاهما بالبديع

(١) رقم ٢١٤٥٤ القسم الاول قديم والثاني علقه بخطه البطريرك بيلاطس عن نسخة بخط ابن العبري (٢) عدد ٣٣١ (٣) ١٩٩ سنة ١٥٩٤ (٤) رقم ١٨ (٥) ٤٠٥٩ يحوي الفصاحة والشعر واللغة (٦) ٣٧١ اربع مقالات من المجلد الاول (٧) رقم ١٠٥ المجلد الاول (٨) ٢٣٣ النحو المنظوم والمجلد الثاني (٩) المجلدان سنة ١٩١٠ (١٠) المقالة الرابعة والمجلد الثاني

اللفظي والمعنوي ملتزماً الحرفين الاولين من اسمي الممدوحين وفيهما ضعف بين والتعمل شوّه الرسالة الثانية . وقد الحقا بكتاب الكنوز .

ونسب اليه السيد الدويهي ليتورجية مطلعها : ايها الرب الاله صاحب الاسم المجيد (١) لم نقف عليها ونحله السيد السمعاني خطأً الوصية التي تتلى على القسوس وهي مما حبره يعقوب مطران ميافارقين (٢) وانشاء البرطلي في النثر جامع بين الجزالة والسهولة ولا يعيبه سوى استعمال الالفاظ اليونانية ، واستدرك عليه العبري في لفظة واحدة وهي الفعل المجهول من غلط (٣)

٢٢٩ : القس يشوع آل توما الحصكفي ١٢٤٨

هو القس يشوع ابن الشماس يعقوب آل توما الشرقي ولد في حصن كيفا حوالي سنة ١١٨٥ ورحل الى بلاد ملطية ونواحيها وتخرّج على اياونيس اسقف رعبان وتمهر في السريانية واجاد خطها . رسمه اغناطيوس الثالث وبعثه الى قلعة الروم قيّماً على بناء بيعة العذراء فيها في ٢٥ شباط عام ١٢٣٥ (٤) فاستوطنها وتعلم اللغة الارمنية وقرأ علم الطب وعنه اخذ ابنه القس شمعون رأس اطباء هولاكو (١٢٦٠ — ١٢٨٩ +) وسنة ١٢٤٨ نقل تاريخ ميخائيل الكبير من السريانية الى الارمنية مختصراً بطلبة قسطنطين الاول جاثليق الارمن ، ونقح نقله صديقه الراهب ورتان الارمني (٥) وقيل ان من نقله نسختين مطولة ومختصرة وقد طبع . واظنه توفي قبيل سنة ١٢٥٢ وهو جدّ البطريرك فيلكسينس نمرود ١٢٩٢ +

---

(١) المنارة ٢ : ١٦٦ (٢) راجع هنا ص ٣٥٨ (٣) في كتاب صمحا (٤) عن ليتورجية في بيروت والتاريخ الكنسي ١ : ٦٦٥

(٥) مقدمة التاريخ وقد طبع سنة ١٨٧٠ و ١٨٧١

٢٣٠ : غريغوريوس يوحنا مطران مار متى واذربيجان

ولد يوحنا في قرية برطلي وترهب على الأغلب في دير مار متى ورُسم مطراناً للدير المذكور واذربيجان بعد سنة ١٢٤١ وسمي غريغوريوس متوسطاً بين السيدين يعقوب شكو المتوفى في تلك السنة واغناطيوس البرطلي الذي كان موجوداً عام ١٢٦٩ وكان من اهل الادب حبّر ليتورجية حسنة الانشآء اولها : ايها الازلي اللطيف ، لا توجد الاّ في ابرشية الموصل ومنها اخذت نسخة كمبرج (١) ونحلها بعض النساخ المولدين الى ابن العبري غلطاً . وتجد اسم المترجم مطراناً في مصحف بلندن يتضمن تراجيم ابن كيفا فُرغ منه سنة ١٢٤٢ (٢) ذكر فيه انه لابني اخيه او اخويه ويسمى احدهما الشماس ابو الفرج البرطلي . وجآء ايضاً اسم ابي الفرج وابنه تاج الدين البرطلي في مصحف بباريس (٣)

٢٣١ : باسيليوس السبريني ١٢٥٤

ولد في باسبرينة ورسم مطراناً لدير قرتمين نحو سنة ١٢٤٩ وهو الثاني بهذا الاسم بين مطارنة ديره وتوفي حوالي سنة ١٢٥٤ كان منشئاً اديباً ؛ له حسايتان احداهما تتلى في الساعة الثالثة في احد زيارة مريم لاليصابات مطلعها : حمداً للرب الذي فعل المعجزات بظهوره ، وهي بليغة . والثانية لمديح العذرآء اولها : حمداً للطبع الواحد (٤)

٢٣٢ : المفريان صليبا الرهاوي ١٢٥٨ +

هو صليبا بن يعقوب وجيه ، ولد في الرها وتأدب في قلاية ديونيسيوس مطران ملطية . ثم درس المنطق والطب على الاستاذ يعقوب النسطوري في

---

(١) رقم ٢٨٨٧ وعددها ٣٧ وذكرت في الليتورجيات ص ٣٩٨

(٢) عدد ٨٤١ (٣) اسفار الانبيآء عدد ١١ (٤) حسايات طورعبدين

طرابلس مع ابن العبري ، وبلغ منهما ومن الفلسفة موضعاً جليلاً . وحذق اللغة العربية ورسم مطراناً لحلب اواخر سنة ١٢٤٧ ثم رقي الى مفريانية المشرق وسمي اغناطيوس في كانون الاول عام ١٢٥٢ ولم يصفُ له الدهر فبعد ان اقام في كرسيه سنة ونصفاً ، استقال منه واقام في حلب ثم طرابلس حيث توفي كهلاً في سنة ١٢٥٨ وكان جميل المحاضرة طليّ الحديث فصيح اللسان ، له نغمة عذبة اوحد عصره باجادة الالحان الكنسية ، غير انه كان قصير الباع في علم الاسفار المقدسة (١) ولم يذكر له تأليف .

٢٣٣ : البطريرك يوحنا ابن المعدني ١٢٦٣ +

هو هارون الملقب بابن المعدني من اعيان الاحبار ورعاً واعلام زمانه فصاحة ، والشعراء المجيدين وارباب الاجتهاد والكتبة البارعين في السريانية والعربية ، وكان سريّ الاخلاق رضيّها كريم المَخبر محمود الشمائل . رسم مطراناً لماردين وسمي يوحنا حول عام ١٢٣٠ ورقي الى الكرسي المفرياني في اواخر العام التالي . واقام زمانه تارة في بلاد نينوى ومدةً في بغداد حيث وقف جهدَه على اللغة العربية متخرجاً على بعض ادبائها حتى توسط باحتها ، وانبرى يدبج فيها الرسائل البليغة ويلقي الخطب الفصيحة فرنّ صيته في الاقطار . وحين خلا الكرسي البطريركي طمح الى الرئاسة العليا فتولاها في ٤ كانون الاول سنة ١٢٥٢ بعد رسامة ديونيسيوس السابع . ثم انفرد بها مدة سنتين حتى وفاته عام ١٢٦٣ في دير باقسماط (٢) فرثاه ابن العبري بتائيته المشهورة المعدودة من قلائده وهذه تصانيفه :

١ : ديوان شعر سرياني صغير يقع في ٤٧ صفحة ، اشعاره منظومة على البحر الاثني عشري واكثرها مقفى ، اشهرها قصيدتان مختارتان في النفس عنوان الاولى

---

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري ٢ : ٤١١ (٢) التاريخ الكنسي لابن العبري ٢ : ٤٠٧ـ٤١٥ و ١ : ٦٩٩ ـ ٧٤٣

الطير وهي ١٢٢ بيتاً . والثانية تائية في شرف عنصر النفس وسقوطها بالعصيان استهلها بقوله : هبطت اليك من ذروة القدس؛ معارضاً قصيدة ابن سينا (هبطت اليك من المحل الارفع) ٢٥ بيتاً . وقصيدة في طريقة الكاملين وطبقاتهم ١٢٦ بيتاً وهي من براعاته المأثورة ، وتائية ١٥ بيتاً في الموت والبعث ومجازاة الناس بحسب اعمالهم وهي من نفائسه . وقصيدة غير مقفاة ٤٢ بيتاً في غزو ملك بلاد الروم للرها في تموز سنة ١٢٤٥ ، ومقاطيع جميلة نحو من ٥٢ نقل احدها عن شعر عربي ، وكلها تؤذن بفيض خاطره وفنه وحسن ذوقه . وضاعت قصيدته في مديح مار هارون الناسك . ولديوانه نسخة مضبوطة في اكسفرد [1] وعام ١٩٢٩ نشره في القدس الراهب القس يوحنا دولباني السرياني عن نسخ حديثة .

٢ : اربع خطب سريانية نفيسة في اعياد السعانين والصليب ودخول ربنا الهيكل والاحد الجديد. الفها مفرياناً ونقلها بتصرف الى العربية الفصحى بانشاء مسجع . واستهل خطبة عيد الصليب بقوله : احباي هلموا نجتني ثمار الخلود من عود السعود ، الحقها بادعية وطلبات منها دعاء لولي العهد والخليفة . واطرى في دعائه السراة الاجلاء السريانيين تاج الدولة وفخر الدولة وشمس الدولة آل توما البغدادي . لها نسخة عربية حسنة الخط انجزت في اواخر القرن الثالث عشر او اوائل القرن التالي [2] ومنها نشرنا الخطب العربية ما عدا الاولى [3] وخطبة رابعة في انتقال العذراء الى الفردوس [4]

٣ : انافورا جمعها من ليتورجيات الآباء مطلعها : ايها الازلي السرمدي الواجب الوجود [5]

٤ : سبعة قوانين سنّ منها ستة في دير مار حنانيا وهو مفريان ، ووضع السابع في منشور اصدره في بطريركيته ، ذكرت في المجموعة القديمة في خزانتنا .

---

(١) رقم ١ Humt (٢) في ويست نيورك وخزانتنا (٣) المجلة البطريركية السنة ٢ : ١٧٢ و٢٠١ و٢٦٨ (٤) السنة ٢ ص ١٠٨ عن نسخة في آزخ (٥) خزانتنا

٢٣٤ : ديوسقورس ثاودورس مطران حصن زياد ١٢٧٥

هو ديوسقورس ثاودورس ابن القس ميخائيل ابن باسيل، ولد في حصن زياد وترهب في دير العذرآء المعروف بدير بني باعوث قبل سنة ١٢٢٤ وقرأ آداب السريانية وحذقها واجاد خطها. وكان ذا حمية على اقتناء الكتب الكنسية ونسخها. وما عدا الخط النفيس بالقلم الاسطرنجيلي ابدع في التصوير الملون. رسم مطراناً لحصن زياد قبيل سنة ١٢٣٨ وعام ١٢٦٤ سمي مفرياناً دخيلاً لكنه سرعان ما خضع الى البطريرك ولزم كرسي ابرشيته. وكان موجوداً سنة ١٢٧٥ ولعله تجاوزها الى حدود سنة ١٢٨٢ وجدنا بخطه ستة مصاحف منها حسايات بآمد وليتورجية في خربوت وانجيل مصوّر في الخزانة الزعفرانية له فيه تسعة ابيات في الابتهال سروجية الوزن حسنة النظم غير مقفاة التزم في اولها وآخرها حروف اسمه (١) قال ابن العبري انه كان ملفانا شهيراً (٢)

٢٣٥ : مار غريغوريوس ابو الفرج الملطي مفريان المشرق المشهور بابن العبري ١٢٨٦ +

ابو الفرج الملقب جمال الدين ابن الشماس تاج الدين هارون المتطبب ابن توما الملطي المكنى بابن العبري (٣) علاَّمة العلمآء الاشهر، آية من آيات الله وطُرَف عباده نادرة العصور واعجوبة من اجلّ اعاجيب الدهر، احد كبار فلاسفة الشرق ولاهوتييه وحكمآء الدنيا غيرَ منازَع (٤) علم الهدى و كهف التقى تاج الامة

---

(١) حسايات عام في كنيسة ديار بكر بخطه سنة ١٢٢٥ وانجيل في الخزانة الزعفرانية رقم ٣ والتاريخ الكنسي لابن العبري ١: ٧٢٥ و٧٥٧ — ٧٥٩ (٢) التاريخ الكنسي ١: ٦٩٥

(٣) سيرته المنظومة بقلم المطران جبرائيل البرطلي وكشف الظنون للحاج خليفه ص ٣٨٠-٣٨١

(٤) شبهة بو مشترك بالبرت الكبير الفيلسوف اللاهوتي الالماني المشهور ١٢٨٠ + وفضّله عليه

وامام الائمة المطبوعين اصحاب الابداع . زانه الله سبحانه بعقل كبير وذكاء خارق وذهن متوقد ، وفكر دقيق ولسان ذليق ولفظ انيق؛ واقامه على العلوم مناراً ميسّراً له منها السهم الاكمل . نبت من شجرة صالحة في الحسب الاثيل وطلع على الامة السريانية بجبين مشرق ووجه صبوح (١) له الضرائب الطيبة والشيم الرضية والحظ الاربح من كل فضيلة . وبدا في مفريانيته نهاضاً عند كل مكرمة سباقاً الى كل منحة ، مضطلعاً بالمعضلات كاشفاً للمشكلات سامياً بهمته الى ابعد الغايات . وما همّه الا في مجد يشيده وبيت لله يعمّره وفضل ينشده وعلم يُفيده ، وكتاب نافع يحبّره وباطل يُزهقه وحق ينصره ؛ وامة يبصّرها مواطن رشدها وراهب كفوء يسقّفه . وموضعه من علمي الكتاب العزيز واللاهوت ومكانه من علوم الاخلاق والرياضة النسكية ، واحاطته بالفقه الديني والمدني واستنباطه دقائق الشرع ، ومحله من النحو وبصره باللغة ومنزلته في البيان والقريض ، وثبات قدمه في التاريخ وحظه من الفلسفة وبلوغه من صناعة الطب غاياتها ، وعلو كعبه في المساحة وفنون العلوم الطبيعية اشهر من ان يدلّ عليه بوصف . ذلك انه حلّق في جوّ لم يبارِه فيه مبارٍ ، راجعاً الى علم جامع وباع واسعٍ وفن بارع ورأي ناصع . وزان العلم بصدق النظر وحسن المأخذ واستفاضة المعين وقوة الحجة والبداهة النافذة والخاطر المصقول ، مع حلاوة لفظ وتلاحم نسج ودقة شعور ، حتى عادت به دولة العلم غضة العود معتدلة العمود . عمل كتبه فاحسن وابدع واطاب واصاب شاكلة الصواب ، واستوى في غالبها على الأمد في فصل الخطاب ، فكانت كالبحور الزواخر جواهرها لا يُعرف لها اول من آخر ، وسارت وخلدت وتأبدت . وصفوة القول انا لا نعرف له ثانياً لا قريباً ولا مُدانياً؛ ذلك ان العلماء الاثبات لا يعدّون في المعارف عدد الانامل ، اما ان يتوسطوا باحة العلوم كلها فذلك ما لا عهد لنا به ، فمن يقِس به عالماً سريانياً يرجع وهو مفضول .

(١) الزعفرانية مخزن الاسرار رقم ٢٤٠

ولد عام ١٢٢٦ في مدينة ملطية من اسرة عريقة في المسيحية والنباهة والشرف وابواه ينميان لامجاد [1] وقد دحضنا في مقالة لنا [2] ما تخرّص به المستشرقون تمحلًا لغرائب الآراء الفائلة في الانساب ، اذ زعموا ان لفظة العبري دليل اصله اليهودي وان اباه هو الذي تنصر . على انه كني بهذا لولادة احد آبائه او ولادته في اثناء عبور نهر الفرات . و كفى به دليلًا بيت شعر مشهور قاله هو نفسه وهذه ترجمته « اذا كان سيدنا المسيح سمى نفسه سامرياً فلا غضاضة عليك ان دعوك بابن العبري ، لأن مصدر هذه التسمية نهر الفرات ؛ لا ديناً معيباً ولا لغة عبرية » اه فعسى ان يرجع المتعسفون عن خطأهم التقليدي — ورضع عباب العلم غضاً طرياً متخرجاً باساتذة وطنه المتبحرين ، فدرس علم اللغة السريانية وطقس البيعة والكتاب الالهي وشروحه وتفاسير ائمة النصرانية . واخذ مبادىء الطب عن ابيه متقيلًا مذاهبه . وفي اواخر سنة ١٢٤٣ رحل والده باهله الى انطاكية لاضطراب حبل الامن في بلاده ، فطفق ابو الفرج يقرأ على من يصادفه من الاساتذة ما تيسر له من العلوم . وعام ١٢٤٤ عزف نفسه عن زهرات الدنيا وترهب في ميعة العمر آخذاً اياها باطهر الاخلاق واحمدها واهذب السجايا وارشدها ، وقرأ علم الطب والبيان والمنطق على الاستاذ يعقوب النسطوري في طرابلس . فلما سطعت شمس ذكائه استنجب البطريرك اغناطيوس الثالث نجاره ، فرسمه كاهناً فاسقفا لبلدة جوباس سنه ١٢٤٦ وسمي غريغوريوس ثم نقل الى ابرشيتي لاقبين لحلب واكب على المطالعة فاتم دروسه الفلسفية واللاهوتية واحكم اللغة العربية في مقامه في بلاد الشام . و ١٩ كانون الثاني سنة ١٢٦٤ رقي الى سدة مفريانية المشرق ، فاقام اثنتين وعشرين سنة وبعض شهور متنقلًا بين نينوى ودير مار متى وبغداد والموصل ومراغة وتبريز ،

---

(١) سيرته المنظومة ومقالة في حقه للشماس بهنام حبو كني (فلورنسا عدد ٢٠٨)

(٢) مجلة الكلية الاميركية في بيروت سنة ١٩٢٧

منصرفاً الى تدبير المؤمنين محتذياً شمائل الرعاة الصالحين ، رافعاً للكنيسة شأناً خطيراً في عالمي الدين والدنيا . وحظي عند ملوك المغول لعلمه وكفائته ورفق سياسته ، وتخيّر الرهبان الاتقياء الكفاة فاقام منهم اثني عشر اسقفاً ، وانشأ بيعتين وديراً وقلايتين للاساقفة وفندقاً . ولم يكف عن المطالعة ومساجلة جهابذة عصره ، واين ما حلّ كان واسطة قلادتهم وعميدهم وقدوتهم اليه يرجعون في المشكلات . وفي خزانة مراغة وقف على الشروح الفلسفية باللغة العربية ، واحاط بتصانيف ابن سينا الطبية والفلسفية كلها فاخذ بها بعد فلسفة ارسطو وكان لها في مؤلفاته اثر بعيد . وثم درس اللغة الفارسية ومهر فيها واخلى ذرعه حيناً للنظر في الكتب النسكية على اختلافها . وتولاه الله بتوفيق منه في الامور التي ابرمها فكان من الارجحين اعمالاً والارشدين افعالاً ؛ حتى فاجأته المنية في مدينة مراغة في الثلاثين من شهر تموز سنة ١٢٨٦ في الستين من عمره واوقفت في عينه قلما دبج الخوالد ؛ فاشتد نعيّه على الفرق المسيحية جمعاء فبالغت في الاحتفاء بتجنيزه . ثم نقل رفاته الطاهر الى دير مار متى حيث لا يزال ضريحه معظماً . ونُعت ببحر الحكمة ونور المشرق والمغرب وملك العلماء واكبر الحكماء والاب القديس والعلامة العارف بالله — واليك ثبت مصنفاته التي نظمها احسن نظم ووصفها اجود رصف :

١ : مخزن الاسرار وهو مجلد ضخم نفيس فسّر فيه اسفار العهدين تفسيراً لغوياً ولفظياً ورمزياً ، الفه بعد حرث الكتاب العزيز كادحاً في تهذيبه وتنقيحه ومظهراً طول باعه في مختلف ترجمات الكتاب البسيطة والسبعينية ، والنقول التي اعتمدها اوريجانس والحرقلية والقبطية والارمنية والنسطورية والضبوط القرقفية ؛ منوّهاً بفضل السبعينية على البسيطة . وتناول الاسفار برمّتها ومنها اسفار الحكمة الكبرى والمقابيين ولم يستثن من العهد الجديد الا سفر الرؤيا . وشرح كثيراً من الآيات مستشهداً بايبوليطس وافريقيانس واوريجانس ويوليوس واوسابيوس واثناسيوس ، وافرام وباسيليوس والنزينزي والنوسي وابيفانيوس والذهبي

وقورلس وهيسيخيوس والاريوفاغي والسروجي وفيلكسينس وسويريوس ودانيال الصلحي ويعقوب الرهاوي وجرجس اسقف العرب . وذكر مرةً واحدة ديديمس وثاودورس المصيصي وداود ابن بولس (في انجيل متى) والبطريرك ميخائيل وجاء بآراء خاصة من اجتهاده منتقداً بعض آراء الائمة . انجزه تأليفاً في ١٥ كانون الاول عام ١٢٧١ وذكر في نسخة ثانية نقلت من خط المؤلف سنة ١٣٥٤ واظنها اليوم في لندن انه فرغ منه عام ١٢٧٧ والاول اصحّ ، قال مارتان سبرنكلن الاميركي « ان ابن العبري اكبر كاتب في تاريخ الادب السرياني باجمعه فضلاً عن كونه اعلم رجال عصره ، وقد سخّر لكتاب الله العزيز علمه باسره في « مخزن الاسرار » وكل من اللاهوتي والمؤرخ والباحث في علم الانسان وفي النفس والفيلسوف يجد ذخراً لابحاثه في هذا المصنف الجامع الذي دبجه رجل القرن الثالث عشر النبيه » (١)

ولهذا السفر الكريم نسخ شتى تنوف على العشرين اقدمها كتبت في حياة المؤلف عام ١٢٧٥ (٢) ونسخة في برلين خطت سنة ١٢٩٨ (٣) وفي قلايتنا ويظن نقلها في صدر المئة الرابعة عشرة . جمع المستشرقان سبرنكلن وكريهام غالبها بنسخ مرسومة ونشرا بالطريقة نفسها المجلد الاول من الكتاب حتى سفر صموئيل الثاني سنة ١٩٣١ فوقع في ٣٩٣ صفحة بحجم كبير .

٢ : منارة الاقداس : كتاب لا يحوم حول حماه الا غوّاص على المعاني ؛ وهو مجلدة كبرى تقع في ٥٠٠ صفحة بالقطع الكبير . استوفى فيه ابواب العلم اللاهوتي من الوجهتين الايجابية والسلبية بغاية التفصيل ، مدعما ببراهين عقلية وحجج راهنة وادلة نقلية من كتاب الله العزيز وائمة النصرانية الاثبات ؛ راجعاً في الابحاث الطبيعية الى كتب فلاسفة اليونان كارسطو

---

(١) مقدمته الانكليزية (٢) خزانة فلورنسا (٣) ساخو رقم ٣٢٦ ونسخة ثانية نفيسة عدد ١١٠ سنة ١٦٤٥ وثالثة عدد ١٣٤ سنة ١٦٢٦ ولندن رقم ١٢٥٨٠ واكسفرد عدد ١ سنة ١٤٩٨ وبرمنكهام منغانه رقم ٤٦٩ قرن ١٥ ? والزعفرانية ع ١٤٧ سنة ١٥٦٩ وخزانتنا سنة ١٥٦٧

وجاليلس وغيرهما . فبلغ في ابحاثه مبلغاً رضياً واضعاً حقائق النصرانية السمحاء على منائر عالية مزيفاً اباطيل المضللين وهادماً حجج اصحاب السفسطة المغالطين ، ناقضاً بعض آراء ارسطو حين مخالفتها للمعتقد الارثوذكسي ، وقسمه اثني عشر ركناً او باباً وهي : العلم ووجود الله وخلقة العالم والتثليث والتوحيد وسر التجسد ، والملائكة والشياطين والنفس البشرية والكهنوت والقضاء والقدر والقيامة والفردوس . وجعله دستوراً لطلاب علم اللاهوت. وقعنا في قلاية جزيرة ابن عمرو سنة ١٩٠٩ على نسخة عتيقة منه بخط الشماس يوحنا ابن سرو البرطلي تلميذ المؤلف انجزها عام ١٢٧٥ ثم ذهبت بها نكبات الحرب الماضية . وله عشر نسخ قديمة [١] وسنة ١٩٣٠ نشر جان باكوس الركنين الاولين منه ونقلهما الى الفرنسية . وسنة ١٦٦١ نقله الشماس سرجيس ابن الاسقف يوحنا بن غُرير الدمشقي الى العربية نقلاً بين الجودة والرداءة فانتشرت نسخه في البلاد [٢]

٣ : كتاب الاشعة وهو مختصر المنارة ابوابه عشرة وهي : الخليقة التي ابدعها الله في ستة ايام ، والعلم اللاهوتي ، وتجسد الله الكلمة والملائكة والارواح الشريرة ، والنفس والكهنوت اي الرسامات الكهنوتية والعماد والميرون والقداس . والسلطة الذاتية والاجل . ونهاية العالمين الصغير والكبير وبدء العالم الجديد ؛ والفردوس . ومرجعه فيه الملافنة اثناسيوس وافرام وباسيليوس والثاولوغس والنوسي ؛ واوغريس والذهبي الفم وقورلس والاريوفاغي والسروجي وفيلكسينوس وسويريوس والرهاوي وابن كيفا . واستشهد حيناً بكتابي عهد ربنا واقليميس الروماني ومتوديوس والعجائبي ويوليوس وتيطس البُصري ، وابيفانيوس وثاوفيلس وبروقلس وسرجيس الراسعيني وساويرا سابوخت

---

(١) فلورنسا سنة ١٣٨٨ والواتكانية رقم ١٦٨ قرن ١٤ ؟ وبيروت قرن ١٤ وباريس عدد ٢١٠ سنة ١٤٠٤ و٢١٢ قرن ١٦ والحسكة (الجزيرة) سنة ١٤٠٥ وبرلين رقم ٨١ سنة ١٤٠٣ و١٥٧٩ وكمبرج عدد ٢٠٠٨ قرن ١٥ والقدسية رقم ١٣٥ سنة ١٥٩٠ والزعفرانية وهي سريانية وكرشونية رقم ٤ سنة ١٦٧٤ (٢) لم ينقله دانيال ابن الخطاب كما وهم الراهب شيخو

وابن العجوز ، ومن غير الارثذ كسيين ثاودورس المصيصي وثاودريط ويوحنا البيساني ولو عدل عن التوسع في احوال بعض الخلائق الطبيعية في هذين الكتابين مما نقله عن كتب ارسطو ، لكان ذلك اولى بهما واجمل . صفحاته ٣٣٨ بقطع صغير وله تسع نسخ قديمة (١) ونسخة حديثة في خزانتنا وقد نقله بعض المتخلفين نقلاً سقيماً ملحوناً .

٤ : زبدة الحكمة في الفلسفة ، من اجلّ ما خرج من قلمه ، وهو مجلدان ضخمان يجيئان في ٩٥١ صفحة . المجلد الاول في العلم المنطقي الفلسفي ، تسعة كتب ، ١ : ايساغوجي ، ٢ : كتاب المقولات العشرة ، ٣ : كتاب بريرمنياس اي العبارة ، ٤ : الانالوطيقي الاول وهو تحليل القياس ، ٥ : الانالوطيقي الآخر اي البرهان ، ٦ : كتاب طوبيقي اوديالقطيقي وهو الجدل ، ٧ : السوفسطيقي اي المغالطة او الحكمة المموهة ، ٨ : ريطوريقي اي الخطابة ، ٩ : فوايطيقي اي الشعر ، وصفحات المجلد ٣٦٥ وقال في خاتمته « هذا كل ما وقفنا عليه من تعليم استاذنا الفيلسوف الكبير ارسطوطاليس في كتاب الشعر ، ويخال لي ان جزءاً غير يسير فضل منه ، اما انه لم ينقل من اليونانية او السريانية او العربية او نقل ولم يصل الينا . واذا شاء الله وكان في الاجل فسحة فانا ننوي وضع كتاب كافٍ في هذا الفن ، نستقصي فيه من الاقيسة ما وافق هذه اللغة وحسن فيها وقعه وتتفق الفاظه وتجمل معانيه التي تصادف قابلية طبيعية للتخيل ، كاجتماع الاضداد والمجانسة والاستعارة والمضادة والتتابع والمقايسة والمساواة والدلالة والتحقيق وغير ذلك »

والمجلد الثاني في العلم الثاني من الطبيعيات وهو جزءان ، الاول ثمانية كتب

(١) الواتكانية عدد ١٦٩ سنة ١٣٣٠ بخط الراهب القس يشوع النجار البليدري الحصكفي و١٤٥ قرن ١٥ وباريس رقم ٢١٣ سنة ١٣٥٣ ولندن ع ١٠١٧ سنة ١٣٦٤ والزعفرانية نسخة بديعة بخط المفريان سليمان سنة ١٥٠٩ واكسفرد رقم ٤٦٧ سنة ١٥٧٥ و٥٢١ سنة ١٥٩٠ خط البطريرك بيلاطس وبرلين عدد ٣٢٧ قرن ١٦ وكمبرج ٢٠٠٧ سنة ١٦٠٣

١ : كتاب السماع الطبيعي ويعرف بسمع الكيان، خمسة ابواب وفيه يعرف الامور العامة لجميع الطبيعيات، مثل المادة والصورة والحركة الطبيعية والاسباب والنهاية وغير النهاية، وتعلق الحركات والنهاية الى محرك اول واحد غير متحرك وغير متناهي القوة لا جسم ولا في جسم، ٢ : كتاب السماء والعالم خمسة ابواب، يعرف فيه احوال الاجسام التي بين اركان العالم وبين السماءات وما فيها، والعناصر الاربعة وطبائعها وحركاتها ومواضعها، وتعريف الحكمة في صيغتها وتفصيلها - ٣ : كتاب الكون والفساد اربعة ابواب، فيه يشرح حال الكون والفساد للتوليد والتوالد والنشؤ والبلى، والاستحالات مطلقاً من غير تفصيل . ويبين فيه عدد الاجسام الازلية القابلة لهذه الاحوال - ٤ : كتاب المعادن يذكر فيه حال الكائنات الجمادية وما في المعادن، والجبال والينابيع وحركة الارض ووضع المسكونة - ٥ : كتاب الآثار العلوية ويسمى مترولوجيا اربعة ابواب، يتكلم فيه على الاحوال التي تعرض في العناصر الاربعة قبل الامتزاج لما يعرض لها من انواع الحركات، وتأثير السموات فيها والشهب والغيوم والصواعق والرياح والزلازل والبحار والجبال - ٦ : كتاب النبات اربعة ابواب، يبحث فيه عن الكائنات النامية - ٧ كتاب الحيوان ستة ابواب وفيه يعرف طبائع الحيوان وحال الكائنات الحيوانية - ٨ كتاب النفس اربعة ابواب يشتمل على معرفة النفس والقوى الداركة والمحركة التي في الحيوانات وخصوصاً في الانسان . واقسام الفرع : الطب واحكام النجوم وعلوم الفراسة والتعبير والطلسمات والكيميا .

والجزء الثاني في العلم الثالث خمسة كتب، الاول في الفلسفة وابوابه ثمانية، والثاني في العلم الالهي . ويسمى ايضاً ما بعد الطبيعة ستة ابواب وهو القسم النظري. ثم يأتي القسم العملي واوله الكتاب الثالث الايثيقون اي كتاب الاخلاق او علم الاخلاق او الحكمة الخُلقية . والرابع تدبير الذات والمنزل ثلاثة ابواب، والخامس سياسة المدن ثلاثة ابواب، وتكلم في الفصل الثالث من الباب الثاني

منه على طبائع الامم . فصول هذا المجلد ٢٣٣ وصفحاته ٥٨٦

للمجلد الاول نسختان قديمتان في فلورنسا وهي مخرومة قليلاً [١] واكسفرد [٢] واربع نسخ حديثة في كندناط (ملبار) وحلب ودير السيدة [٣] وبرمنكهام [٤] وللثاني نسختان قديمتان اولاهما في خزانتنا انجزت على عهد المؤلف وهي اول مصحف نقل عن نسخته التي فرغ منها في اواخر سنة ١٢٨٥ واوائل سنة ١٢٨٦ والثانية في خزانة آمد الكلدانية [٥] ونسختان حديثتان في برمنكهام [٦] وخزانتنا

٥ : كتاب تجارة الفوائد في المنطق والفلسفة [٧] مجلد وسط ثلاثة ابواب يشتمل على خلاصة كتاب زبدة الحكمة ، وضعه قبل سنة ١٢٧٦ له ست نسخ اقدمها خطت في ٢٠ ايار سنة ١٢٧٦ [٨] وذكر في نسخة بخط المطران افريم القوعي انجزها عام ١٥٧٥ انه نقل من العربية الى السريانية غير اننا لم نقف في العربية على كتاب بهذا الاسم ؟ [٩]

٦ : حديث الحكمة وهو كتاب صغير في المنطق والفلسفة اربعة ابواب انشأه بعد سنة ١٢٧٥ نشره هرمن جانّس عن اربع وعشرين نسخة ، اقدمها في شيكاغو خطت سنة ١٢٩٩ وفي لندن حوالي سنة ١٣٣٠ [١٠] ونقله الى الفرنسية سنة ١٩٣٧ ونشرنا نحن سنة ١٩٤٠ ترجمته العربية الفصيحة التي نظنها عملت بعد زمن المؤلف بمدة يسيرة اعتماداً على نسخة خطت عام ١٦٠٨ [١١] بعد ان صححناها وضبطناها على الاصل واستدركنا على بعض هنات وقعت للناقل الفرنسي .

---

(١) عدد ١٨٦ سنة ١٣٤٠ . بخط القس الراهب نجم (٢) + HUN عدد ١ سنة ١٤٩٨ بخط الراهب القس يوسف الكرجي (٣) رقم ٤٧ سنة ١٨١٨ (٤) رقم ٤٣ منغانه ٢٨١ ص ورقم ٣٢٦ تتضمن الكتب الثلاثة الاولى (٥) عدد ٣٣ سنة ١٣٨٩ بخط القس داود ابن ابي المنى القلثي (٦) ع ٢٣ (٧) سماه بومشترك كتاب بضاعة البضائع وجانسن مقالة المقالات ؟ (٨) كمبرج عدد ٢٠٠٣ وفي فلورنسا عدد ٢٠٠ قرن ١٤ والقدس عدد ٢٣١ سنة ١٥٧٤ (٩) برمنكهام ع ٤٥

(١٠) رقم ١٠١٧ بخط آل خيرون لا سنة ١٣٦٤ كما ظن جانس

(١١) اصبناها بماردين وعنها نقلنا نسختنا

٧ : الاحداق ، كتيب في المنطق والفلسفة سبعة ابواب لا يتجاوز الاربعين صفحة [١]

٨ : رسالتان في النفس البشرية وجيزة ومطولة دبجهما بالعربية وافرغهما في قالب الفصاحة . الاولى ٦٢ فصلاً و٢٦ صفحة [٢] والثانية ٢٦ فصلاً و٧٤ صفحة [٣] الفها بطلب ديونيسيوس عنجور مطران ملطية قبيل سنة ١٢٥٢ نشرت اولاً سنة ١٩٢٨ وحظينا في ويست نيورك بنسخة منها نفيسة مضبوطة انجزت اواخر القرن الثالث عشر او اوائل القرن التالي ، فاعدنا نشرها في حمص سنة ١٩٣٨ وتناولناها تعليقاً مستدركين على اغلاط الناشر الاول الذي اعتمد على نسخ حديثة .

٩ : كتاب الاشارات والتنبيهات في المنطق والفلسفة وما ورآء الطبيعة لابن سينا ، نقله ابو الفرج من العربية الى السريانية بانشآء محكم السبك في غاية من الجودة ، اجابة الى رغبة القس شمعون آل توما الشرقي رئيس اطبآء الملك هولاكو قبيل سنة ١٢٧٨ واظهر فيه غزارة مورده اللغوي وبراعته في النقل . وذكره في تاريخ الزمان السرياني [٤] وهذه الترجمة الحرية بالذكر لم ينوّه بها المعاصرون من كتاب الفلسفة بالعربية . وفي خزانة فلورنسا نسخة منه عتيقة فرغ منها يوحنا بن باخوس في برطلي عام ١٢٧٨ [٥] وله خمس نسخ اخرى [٦] صفحاته ٢١٨ بالقطع الكبير والخط الدقيق .

١٠ : كتاب زبدة الاسرار في الفلسفة لاثير الدين الابهري ١٢٦٤+ نقله من العربية الى السريانية وهو مفقود .

واعلم ان ابن العبري قرأ الفلسفة على نفسه ، واحاط بفلسفة ارسطو كل

---

(١) الفه بعد سنة ١٢٧٥ منه ثلاث نسخ في جامعة روكفلر بشيكاغو كتبت سنة ١٢٩٠ ولندن رقم ١٠١٧ وكمبرج ٢٠٠٥ سنة ١٥٧٩ ونسختان حديثتان في خزانتنا وفي الشرفة

(٢) نشرها الراهب لويس شيخو سنة ١٨٩٨ (٣) نشرها القس بولس سباط (٤) ص ٢٢٠

(٥) رقم ١٨٥ (٦) كندناط (ملبار) سنة ١٥٤٧ بخط الراهب القس توما الكلييني وباريس ع ٢٤٩ سنة ١٦٣٣ والواتكانية ٥١ سنة ١٦٥٤ ورقم ١٩١ ونسختنا سنة ١٩٠٧

الاحاطة مدركاً حقيقة مذهبه واورد طريقته في المجلد الاول من زبدة الحكمة طبقاً لمتن تآليفه . وكان يجرّد خواطره من كل ما الحق بها من الاضافات ، طوال القرون الخمسة عشر التي تلته . وخلافاً لسائر علمائنا الذين عالجوا العلوم الطبيعية ؛ راجع تآليفه بنصها وفصّها فضلاً عن المجاميع الحديثة التي اخذت منها سوآءٌ كان في الكتب المنقولة او في الاصل . ويرجح بعض المستشرقين انه درس كتاب النفس في اصله اليوناني ، ذلك انه ضبط عدة الفاظ يونانية ضبطاً لم يعنَ به سائر كتابنا (١) ولا يبعد انه كان عارفاً باليونانية وان لم تتوفر الادلة على هذا ، وما الذي يمنع ان يكون ذلك العقل الوُضآء قد احاط بها في اثنآء مقامه المديد في بلاد الشام ؟ وطالع ايضاً بالعربية ما خلا مؤلفات ابن سينا ، تصانيف الفلاسفة فخر الدين الرازي ١٢١٠ + والمعاصرين له الابهري ونجم الدين القزويني ونصير الدين الطوسي ١٢٧٦ + الذي خاض معه في هذه المسائل . وغلبت عليه خواطر الشيخ الرئيس فكان لها في نفسه اثر عميق كما المعنا اليه آنفاً ، وقد اطنب في مدحه بقوله : « انه لما اخذ وزنة ارسطاطاليس لم يزدها خمساً لكن اكثر من خمسين وزنة » (٢) ففي كتاب الاورغانون والطبيعيات لم يقفُ الا اثر ارسطو ميمماً سمته ، وكذلك فعل في البحث في ما ورآء الطبيعة ، ولم يعدل عن مبادئه الأ للاخذ بمذهب ابن سينا واياه فصّل في « البسيكولوجيا » اي علم النفس وعلائقها مع الجسد وما اليه . واما في المجلد الثاني فانه عالج قضايا هي اكثر مطابقة لاصول الالهيات في القرن الثالث عشر . وقد ذكرنا ان المنية لم تمهله لتصنيف كتاب فلسفي يحوي ابداعه .

١١ : الهدايات في الشرع الديني والمدني ، من كتبه المشهورة بالتجويد . وقع في ٥٤١ صفحة ابوابه اربعون وهي : ١ : البيعة وتدبيرها ، ٢ : العماد ، ٣ : الميرون ، ٤ : القربان ، ٥ : الاصوام والاعياد ، ٦ : الجنائز ، ٧ : الدرجات

---

(١) فورلاني : بسيكولوجيا ابن العبري سنة ١٩٣١ ص ٥١ (٢) تاريخ الزمان السرياني ص ٢١٩ والتعبير منقول من نص الانجيل الشريف في مثل الوزنات (متى ٢٥ : ١٤ -٢٨)

والرتب الكهنوتية ، ٨ : الإملاك والزواج ؛ ٩ : الوصايا ، ١٠ : الوراثة ١١ : البيع والشرآء ، ١٢ : السلف ، ١٣ : الرهن ، ١٤ : الضرر ، ١٥ : المصالحة ١٦ : الحوالة ، ١٧ : الكفالة ، ١٨ : الشركة ، ١٩ : الوكالة ، ٢٠ : الاقرار ٢١ : الوديعة ، ٢٢ : العارية ، ٢٣ : الهبة ، ٢٤ : الوقف ، ٢٥ : الشفعة ، ٢٦ : الاقراض ؛ ٢٧ : المساقاة ؛ ٢٨ : الاراضي الخربة ، ٢٩ : الاجارة ، ٣٠ : وجود الضائع ، ٣١ : وجود الصغار الضائعين ، ٣٢ : عتق العبيد ، ٣٣ : السرقة ، ٣٤ : الكبائر ، ٣٥ : ذبح الصيد ، ٣٦ : القَسَم والايمان ، ٣٧ : النذور ، ٣٨ : القضآء والمحاكمات ، ٣٩ : الشهادة والشهود ، ٤٠ : الدعوى على الاطلاق — وفصوله ١٤٧ — مرجعه فيه : القوانين المنسوبة الى الرسل الواردة في كتب اقليميس الثمانية ، وتعليم ادى ومجامع انقرة ونيوقيسارية ونيقية وانطاكية وغنغرة ، واللاذقية وقسطنطينية وسليق وخلقيدونية ؛ واقليميس وديونيسيوس الاثيني وقبريانس وديونيسيوس الاسكندري واوسطاثيوس واثناسيوس ، وباسيليوس والثاولوغس واوغريوس القسطنطيني ورابولا وقورلس الاسكندري وطيمثاوس وفيلكسينس ويوحنا التلي وسويريوس الانطاكي ورسالة بعض الاساقفة الى رئيسي ديرين في قرية لنسوس بقيليقية ، وثاودوسيوس الاسكندري وقرياقس الآمدي ويعقوب الرهاوي واخذ عنه ٤٢ قانوناً . وبطاركتنا الانطاكيون جاورجي الاول وقرياقس وديونيسيوس الاول ويوحنا الرابع ، واغناطيوس الثاني وديونيسيوس الثاني وميخائيل الاول . ومراسيم ملوك الروم وغير ذلك من المراجع المغمورة ، وما ساقه اليه اجتهاده وقد وسمها بلفظة هداية (١) — واضحى هذا الكتاب النبيل دستور الكنيسة . وهو يدلّنا على ما كان للاساقفة من سعة السلطة في الاحكام والقضايا المدنية بين رياعاهم ، وقد اطراه علمآء اوربيون ثقات ومنهم الكردينال ماي (٢)

---

(١) يؤخذ عليه انه نقل قانوناً من القوانين المنحولة للمجمع النيقاوي (باب ٧ فصل ١ ق ١)

(٢) Scrip. Yet. nova coll. المجلد العاشر وعنه نقل بيجان في مقدمة الهدايات ص ٣ و ٤

له ثماني نسخ اقدمها في خزانة القدس انجزت اوائل القرن الرابع عشر (١) ونشره بيجان سنة ١٨٩٥ معتمداً على مصحف باريس المخطوط عام ١٤٨٨ ونقل قديماً الى اللاتينية نقلًا وقع فيه تحريف . وفي اواخر القرن السادس عشر نقله بعضهم الى العربية باسلوب يتعثر بين اللحن والركاكة .

١٢ : الايثيقون او علم الاخلاق لحسن السلوك في الدين والدنيا . وهو كتاب لا نظير له في الجودة ولا شبيه له في معناه ابلغ ما دبجته براعته بما انطوى عليه من تعريفات محكمة وتبويب وترتيب ، استوفى فيه فرائض الدين واوّلها المسنون في الصلاة وحلاّها بثمانية ادعية بليغة ، واستوعب آداب السلوك في سائر احوال الانسان . ودعمه بشواهد من كتاب الله وحرص على تعطيره بطائفة كبيرة من حكَم النساك المصريين ونوادر اخبارهم ، يجد فيه الواعظ واللاهوتي حاجته والناسك خاصة والمؤمن الورع ضالته والمنشى . واللغوي مطلبه . اتمّه تأليفاً براغة في ١٥ تموز عام ١٢٧٩ مقالاته اربع منقسمة ابواباً وفصولاً شتى الاولى : في ترتيب النهوض بالرياضة الجسدية ، والثانية : في الطرائق المحمودة لقوام الجسد ، والثالثة : في تنقية النفس من الاهوآء الفاسدة ، والرابعة : وهي اطولها وابوابها ١٦ في تزيين النفس بالاخلاق الفاضلة : وصفحاته ٤٢٠ له اربع نسخ عتيقة اقدمها في خزانة الموصل الكلدانية فُرغ منها عام ١٢٩٢ (٢) نشره بيجان سنة ١٨٩٨ ونقله الراهب داود الحمصي نقلًا فيه الوسط وفيه الملحون ومنه نسخة في اكسفرد (٣)

---

(١) عدد ٢٠٧ و٢٠٨ سنة ١٣٩١ ومنها في ديار مار اوكين سنة ١٣٥٤ وبرلين ، بترمان عدد ٢٣ سنة ١٣٧٣ بخط الراهب دانيال المارديني وقلاية الموصل سنة ١٤٨٣ وباريس عدد ٢٢٦ واكسفرد سنة ١٤٩٨ والشرفة ٤—٤ قرن ١٥ وبرمنكهام ع ١ سنة ١٥٧٣ والرها سنة ١٥٧٥

(٢) رقم ٩٩ واكسفرد ٤٩٠ سنة ١٣٢٣ بخط الراهب صليبا خيرون و٦٨١ سنة ١٣٣٢ بخط الراهب يشوع من قرية الشعب وخزانتنا سنة ١٥٧٦ خط الراهب بهنام الاربوي

(٣) رقم ٥٦١ سنة ١٤٧٩

١٣ : الحمامة ، مختصر في ترويض النساك ، انشأه باقتراح بعض عشاق النسك طلاب علم الآخرة بعد كتاب الايثيقون ، ورتبه على اربعة ابواب ، الاول في تدريب المريد في بدء سلوكه على الرياضة الجسدية وخدمته في القنوبين ، والثاني في حقوق الخلوة في القلاية ، والثالث يذكر فيه مقصد العارفين الواصلين الى علم المكاشفة ، والرابع في سياق تدرّج المؤلف بالعلم وكلمات كشفية سنحت له وعددها مئة . جاء في ٨٠ صفحة وانما اسماه « الحمامة » رمزاً عن الروح القدس نُقل الى العربية حوالي سنة ١٢٩٩ وسمي كتاب الورقاء في علم الارتقاء . رأيت مقدمته بانشاء بليغ بخط ابي الحسن ابن محرومة الماردينى ، له نسخة قديمة في جامعة شيكاغو كتبت سنة ١٢٩٠ ونسخة في اكسفرد [١] وأُلحق به فصل في طفولية العقل وهو فاتحة قصة وضعها في طريقه الى مراغة ، بانشاء جزل فخم وكلام مقفى رقيق الحواشي ما لحسنه نهاية ، اوقفته المنيّة عن انجازها [٢] نشره بيجان ثم الراهب يوحنا دولباني سنة ١٩١٦ [٢]

١٤ : التاريخ الكنسي مجلدان يشتمل اولهما على تاريخ بطاركة انطاكية من عهد القديس بطرس هامة الرسل حتى سنة ١٢٨٥ وثانيهما على تاريخ جثالقة المشرق ومفارنته من ايام القديس توما الرسول ، وختمه بترجمة مسهبة لنفسه الى سنة وفاته . وضمنه ايضاً اخبار جثالقة النساطرة نقلاً عن مؤرخهم ماري بن سليمان [٣] وفي اوله تراجم تتعلق بالقرون الثلاثة الاول لا تثبت على النقد ، له نسخ قديمة في خزائن الواتكان [٤] واكسفرد [٥] والقدس [٦] صفحاته ٦٣٣ نشره ابلوس ولامي منقولاً الى اللاتينية سنة ١٨٧٧ — ١٨٧٩ وذيلاه بفذلكة

---

(١) حوالي سنة ١٤٩٨ (٢) نقله الى العربية الراهبان مبارك المزرعاني ومبارك الديراني

(٣) في النصف الاول من القرن ١٢ (٤) رقم ١٦٦ و١٦٧ وتحويان التاريخين الكنسي والمدني وذيولهما اولهما كتب قبيل سنة ١٣٥٧ (٥) رقم ١ Hunt سنة ١٤٩٨ الى عهد ابن وهيب بخط الراهب دنحا صيفي الصلحي وتتضمن ايضاً تاريخ الزمان (٦) رقم ٢١١ اواخر القرن ١٥ وتشتمل على تاريخ الزمان .

لاتينية سداها الاخطاء ولحمتها المغالطة .

١٥ : تاريخ الزمان من اول الخلقة حتى سنة ١٢٨٥ ضمنه تاريخ العالم والدول والعلماء بغاية ما يكون من الضبط والدقة ، اخذاً عن تاريخي يعقوب الرهاوي وميخائيل الكبير وتواريخ سريانية وعربية وفارسية وقف عليها في خزانة مراغة . ومنه نسخ في الخزائن المذكورة في اعلاه ، طبعة بيجان سنة ١٨٩٠ ثم بدج منقولاً الى الانكليزية عام ١٩٣٢

١٦ : تاريخ مختصر الدول وهو تاريخ الزمان نقله بتصرف من السريانية الى العربية قبيل وفاته ، اجابة الى رغائب بعض علماء مراغة المسلمين والجزء الا ثلاث صفحات في مدة شهر ، وضمنه فوائد تتعلق بعلماء العرب المسلمين نقلاً عن تواريخ عربية اورد بعضها بنصّها وفصّها ، عادلاً عن احداث تهمّ علماء المسيحيين ، ورتبه على عشر دول وهي دول الاولياء وقضاة بني اسرائيل وملوكهم وملوك الكلدانيين ، والفرس واليونانيين الوثنيين والافرنج الرومانيين واليونانيين المتنصرين والعرب المسلمين والمغول صفحاته ٥٢٢ له ست نسخ في فلورنسا [١] وباريس [٢] ولندن واكسفرد نشره اولاً بوكوك ونقله الى اللاتينية سنة ١٦٦٣ ثم نقله بوّر الى الالمانية عام ١٧٨٣ ثم طبعه الراهب انطون صالحاني سنة ١٨٩٠

١٧ : كتاب الأضواء او اللُّمع (صمحا) وهو احسن نحو سرياني خرج للناس وما عمل احد اتمّ منه ، وضعه اجابة الى بعض الطالبين وعني بتوبيبه وترتيبه باحسن ذوق واجمل طريقة ، وادقّ بحث واشفاه على مذهبي المغاربة والمشارقة ؛ وادخل فيه ابواباً مبتكرة اقتباساً من نحو العرب . وقسمه ابواباً اربعة في الاسم والفعل والحرف والمشترك ، فاصبح دستوراً للنحاة والطلبة . صفحاته ٣٥٢ له نسخ شتى اقدمها في فلورنسا [٣] ودير الزعفران [٤] ولندن [٥]

(١) عدد ٩٣ قرن ١٤ (٢) احداها رقم ٢٩٧ (٣) عدد ٢٠٨ سنة ١٢٩٢ (٤) سنة ١٢٩٨

(٥) رقم ٣٣٣٥ سنة ١٣٣٢ بخط الشماس نيسان النسطوري

ونيوجرزي [١] والقدس [٢] واكسفرد [٣] وبوسطن [٤] وخزانتنا بخط بديع [٥] نشره مارتان ثم اكبسل موبرغ في باريس سنة ١٩٢٢

١٨ : الغراماطيق ويسمى المدخل الى معرفة النحو ؟ وهو ارجوزة منظومة بالوزن السباعي مقفاة ، حبكه في بغداد في مدة اسبوعين واجاد فيه كل الاجادة معلقاً على هوامشه فوائد وشروحاً سريانية لم يتسع لها المتن . له نسخ عديدة اقدمها في جامعة شيكاغو [٦] وفلورنسا بخط الراهب دانيال [٧] وخزانتنا [٨] وهذه صفر من الشروح العربية التي علقت على النسخ المتأخرة وهي لبعض النحاة ، وبرمنكهام [٩] والخزانة الزعفرانية وهي نفيسة [١٠] وباريس [١١] والقدس [١٢] نشره مارتان .

١٩ : الشِّرار [١٣] كتاب ثالث في النحو لم يتم قيل انه واسع وفي جدول كتبه يسمى مختصراً اشار اليه في آخر كتاب الاضواء ، وقد ضاع .

٢٠ : كتاب الصعود العقلي في شكل الرقيع والارض ، وضعه عام ١٢٧٩ اجابة الى طلب القس شمعون آل توما الشرقي ، سارداً فيه العلوم الفلكية باسلوب علمي وجمله برسوم واشكال هندسية . وهو قسمان الاول ثمانية ابواب والثاني سبعة صفحاته ٢٥٧ نشره القس فرنسوا نو ونقله الى الفرنسية سنة ١٨٩٥ عن اربع نسخ في باريس واكسفرد وكمبرج اقدمها خطت في القرن الرابع عشر .

٢١ : تفسير كتاب اقليدس في المساحة انجزه سنة ١٢٧٢ وذكره في تاريخه الكنسي [١٤]

٢٢ : شرح كتاب المجسطي لبطلميوس القلوذي في علم النجوم وحركات الافلاك [١٤] فرغ منه في مراغة عام ١٢٧٣ شرحه بعد ان اشار الى محيي الدين

---

(١) ٢٢ ايار سنة ١٣٣٦ خط الراهب نجم (٢) رقم ٢١٨ سنة ١٤٧٧ (٣) رقم ١ Hunt
(٤) عدد ٣٩٦٣ سنة ١٥٤٨ (٥) حوالي سنة ١٥٥٠ (٦) سنة ١٢٩٠ (٧) رقم ٢٩٨
سنة ١٣٦٠ (٨) سنة ١٣٧١ (٩) عدد ٣٣ سنة ١٤٧٣ خط الراهب نوح الذي صار بطريركاً
(١٠) رقم ١٣٣ (١١) عدد ٢٦١ سنة ١٥٨٥ (١٢) سنة ١٥٨٦ (١٣) ج شرارة (١٤) ٢ : ٤٤٣

بن محمد بن ابي الشكر المغربي الاندلسي ، بخلاصة معانيه وايضاح مطالبه واضاف اليه بيان المقدمات المهملة وفتح ما كان فيه من اغلاق ففعل ، وصدّره باسم المترجم بغاية التعظيم (١)

٢٣ : كتاب الزيج الكبير اي معرفة حركات الكواكب لاستخلاص التقويم السنوي وتعيين الاعياد المتنقلة (٢)

٢٤ : كتاب انتخاب ديوسقوريدس اليوناني الكبير في المفردات الطبية وقوتها واتقانها نقله من العربية الى السريانية (٢)

٢٥ : كتاب كبير جمع فيه كل الآراء الطبية «٢»

٢٦ : كتاب القانون للشيخ الرئيس ابن سينا نقل منه الى السريانية اربعة كراريس فحالت المنية دون اتمامه «٢»

٢٧ : منتخب كتاب جامع المفردات اي الادوية المفردة بالعربية ، لابي جعفر احمد بن محمد ابن خليد الغافقي الاندلسي المتوفى نحو سنة ٥٦٠ هـ ؛ جاء فيه « انتخبه وحيد العصر علامة الدهر الاب القديس الورع مظهر الحقائق وكاشف الدقائق ، غريغوريوس مفريان المشرق كمل الله سعادته وايد سيادته » اهـ ، انتخبه من ثلاث مجلدات تسهيلاً لكشف الادوية . وورد في آخر المقدمة قوله : قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى غريغوريوس المفريان « ولذلك جعلت غرضي من هذا اختصاري اقتصاري على ذكر صفات الادوية واختيارها ، والمشهور فقط من اسمائها وقواها ، دون ما يتخذ منها من الاشربة والادهان . فكان مع سهولة حجمه وضآلة حجمه ، نافعاً في شأنه بالغاً في فنه » اهـ وُجدت منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة رقم ١٠٣٢ كتبت بخط عادي في زمان المؤلف اواخر ربيع الاول سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) وقعت في ١٤٦ ورقة . نشر الدكتوران ماكس مايرهوف وجورجي صبحي حرف الالف منها ٤٣ ص ونقلاه الى الانكليزية سنة ١٩٣٢ واحصينا في المقدمة احد عشر خطأ من تصحيفها ، وحبذا

«١» كشف الظنون للحاج خليفة ص ٣٨٠ - ٣٨١ «٢» مفقودة

لو دققا النظر في ضبط المتن ، وله نسخة ثانية [١]

٢٨ : كتاب منافع اعضاء الجسد بالعربية جمع فيه بتفصيل اراء الأطباء باسرها في المواد الطبية فجاء عميم النفع [٢]

٢٩ : شرح فصول ابقراط بالعربية ، وهو صغير ، له في خزانتنا نسخة فريدة بخط الطبيب هداية الله جلبي السرياني سنة ١٦٤٠ وجدناها في دمشق عام ١٩٣٨

٣٠ : تحرير مسائل حنين بن اسحق الطبيب بالعربية بلغ فيه الى باب الترياق وهو نحو ثلثيه ، وصدّه الاجل عن اتمامه وهو في نسختنا المذكورة آنفاً .

٣١ : ملخص تفسير كتاب ايرثاوس المنحول المجهول المؤلف ، صغير الحجم ٢٢ فصلاً يقع في ١٩٠ صفحة ، شرحه اجابة الى الحاف بعض الرهبان ، ولا علاقة له بما حواه من بعض اراء (بانثيئستية) له نسخ في لندن [٣] واحداها التي اعتمد عليها وخزانتنا وباريس وبرلين [٤] والزعفرانية .

٣٢ : ديوان شعر يحوي ثلاثين قصيدة ومقطعات نيفاً ومائة تتراوح بين البيتين والعشرة . من وصف وحكَم واخوانيات ومديح وذم ورثاء اكثرها على البحر السروجي . منها في فراق الصديق والاعتذار اليه في تعويق هديته اليه ، ولمح فيها الى ما ينتاب المسيحيين من مظالم مواطنيهم ، ومحبة العلم وتطهير النفس واباطيل محبة الدنيا ، ونونية في خطاب النفس ويائية ٩٦ بيتاً في ما اشتملت عليه خلقة السماء من الابداع واختلاف مذاهب الناس في الكائنات وطبيعة النفس الناطقة ، وفيها ابدع في الاحتجاج عن نفسه لزهده في الدنيا وملاذّها . واقتناعه باليسير الحقير منها مطعماً وملبساً ومسكناً رغبةً في سعادة الآخرة ، وبائية في المحبة الالهية وقد مثلها بالخمرة ٦٠ بيتاً وتوبيخ الحكمة للجاهل ، وقصيدة في الكمال بنوع فلسفي دبجها في بغداد سنة ١٢٧٧ جاءت في ٣٠٥ ابيات . ومر بك ما قلناه في اكثر قصائده الجياد كوصف الربيع والورد والمدح والرثاء

---

(١) في خزانة غوتا بالمانية رقم ٩٩٩٨ (٢) مفقودة (٣) عدد ١٠١٧ حوالي سنة ١٣٣٠
(٤) سنة ١٦٥٤ ورقم ٢٢٧ و ٢١١

والحكم وخصوصاً في الحكمة الالهية وابياتها ١٦٠ وفي موضعه من الشعر السرياني (١) ومع اشتمال ديوانه على كثير من عيون الشعر فانه لا يخلو من ابيات ضعيفة لا شك انه نسجها في بدآءة امره او لم يتسع له الوقت لتهذيبها . له نسختان في اكسفرد (٢) وبرمنكهام (٣) وطبعه اولاً اوغسطين شبابي الراهب الماروني سنة ١٨٧٧ ونشر القس جبرائيل قرداحي قصيدة الحكمة ، واحسن باعادة نشره في طبعة انيقة مضبوطة في اورشليم الراهب القس يوحنا دولباني السرياني سنة ١٩٢٩ وقد خلا من قصيدتين افراميتين احداهما في الثالوث الأقدس (٤) والثانية عقائدية تاريخية مطولة حبرها حول سنة ١٢٨٢ جواباً الى الجاثليق دنحا الاول وسكبها في قالب رقيق ونشرها شابو (٥)

٣٣ : ليتورجية مطلعها : رحيم انت ايها الرب ورحمتك منشورة على العالمين ، وردت منسوبةً اليه بصراحة مصدرة باسمه (٦) واما التي بدؤها : ايها الازلي اللطيف ونحلت اليه فانما هي لغريغوريوس البرطلي كما تقدم آنفاً . ولخص ايضاً سنة ١٢٨٢ انافورا مار يعقوب اخي الرب وتعرف بالصغرى . وله تعليق على طقس تبريك المآء في عيد الدنح في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٢٨٣ (٧)

٣٤ : الاحاديث المطربة : كتيب يشتمل في عشرين فصلاً و٤٠ صفحة على احاديث لبعض الحكمآء والملوك والمعلمين والزهاد والاطبآء والاغنيآء والبخلاء وارباب الحرف وحكايات على السنة الحيوانات . له نسخة مخرومة في القسطنطينية انجزت سنة ١٦٠٥ (٨) نشر له الراهب لويس شيخو ترجمة عربية قديمة عن نسخة مضبوطة خطت في السنة المذكورة .

٣٥ : رسالة صغيرة في تفسير الاحلام انشأها في صباه ولا يؤبه لها .

---

(١) ص ٣٦ وما بعدها (٢) عدد ١ سنة ١٤٩٨ (٣) رقم ٣٦٥
(٤) اكسفرد رقم ١٥٥ (٥) خزانتنا (٦) باريس رقم ٧١ سنة ١٤٥٤
(٧) معذعذان في دير الزعفران وخزانتنا (٨) والشرفة رقم ٢٠ — ١٨ قرن ١٥ ؟ وباريس رقم ٢٧٤ سنة ١٦٧٠ نشره بدج عام ١٨٩٧

٣٦ : خطبة عربية بليغة لعيد السعانين اصبناها في آزخ فنشرناها (١)

وله على ما ورد في تآليفه (٢) غير ذلك من المقالات والحسايات والرسائل لم يحفظ منها الا رسالته للبطريرك نمرود (٣)

وكان ابن العبري بصيراً بالارمنية ماهراً في الفارسية (٤) من عليّة ائمه اللغة السريانية التي احكم اوضاعها وبعد شأوه فيها فوعى اسرارها واحصى فرائدها ، وتمكن من اساليبها واستظهر شواردها واغناها بمعانٍ لم تعرف قبله براً بها وحدباً عليها . ومن صدور البلغاء في العربية ، له في رصف الكلام في هاتين اللغتين البراعة الفائقة من كل لفظ جزل شريف ينهض بالمعنى السامي النبيل . وانشاؤه السرياني الرائع هو المتخيّر من كلام الكتّاب الفحول من عبارة محبرة وديباجة محكمة وتراكيب انيقة الرصف ، واسلوب قوي تشرق في جوانبه لمعات العبقرية واضواء الالهام . ومن اي النواحي اتيته تجده وصّافاً بارعاً في ما ينفضه عليك من صور البيان ، ويطلع به عليك من الصحيح الناصح من كلام السريان ، ويلذ لك في امهات تصانيفه الفواتح المستبدعة والديباجات المشرقة التي تحمل القارىء على مطالعتها مشغوفاً بكلام حلّق في اعلى سماء البلاغة . وكلما غاص في بحر الكتاب وقعت يده على درة يتيمة ولؤلؤة نفيسة وطرفة نادرة ، وانتهى باحناء هامته اجلالاً لامير الكتّاب وملك العارفين واشهر علماء السريان على الاطلاق .



---

(١) المجلة البطريركية ٢ : ٢٢٨ (٢) خزانتنا (٣) التاريخ الكنسي ٢ : ٤٥٧

(٤) سيرته نظم المطران جبرائيل البرطلي

الفصل الثالث

في تراجم علماء الحقبة الثالثة وادبائها

١٢٩٠ - ١٩٣١

تمهيد

وصف المستشرقون العصر الذي تلا زمان ابن العبري بعصر الذبول العلمي، وحكموا ان العلم والادب هبطا بعده هبوطاً محسوساً فلا يستلفتان النظر؛ وانفرد انطون بومشترك بذكر نفر من المولّدين بما لا يغني فتيلًا وقد افرطوا في حكمهم، ذلك ان معظم تآليف المتأخرين لم تصل اليهم. ثم وان كان الشرق الأوسط باجمعه اخذ بالذبول بعد سقوط بغداد سنة ١٢٥٨ وتكامل تعسه في العقد الاخير من القرن الثالث عشر وما بعده بداعي الحروب الطاحنة والغزوات المتتابعة التي دمرته، فمحا السيف بلاداً زاهرة ومحق نفوساً لا تحصى عدداً وتطاول ليل الكوارث بقيام دول ودويلات قضت على العمران واكثر ملوكها الظلوم الغشوم؛ وراح اكثر الناس فريق في الإسار ومثله لاذ بالهجر وقد شالت نعامته، وخفضت رأية العلم حتى في العهد العثماني حاشا علوماً دينية اسلامية ضيقة النطاق ومُنيت اللغة العربية نفسها بالضعف فامست المؤلفات الاّ ما ندر تتدنى من ركيك الى اركّ، الى ان توسط القرن التاسع عشر فكان من العوامل في مصر والشام ما اسعف الانبعاث العلمي — فبالرغم عن هذه العلل نجم بين السريان علماء وادباء تمسكوا جهد الطاقة زماناً بعلمهم الديني وادبهم اللغوي وسرعان ما كانوا عُدموا مواطن ثقافتهم العالية، ولم يطلّ عليهم القرن الرابع عشر حتى عضهم زمان عنوت، فوجدوا غالب دياراتهم مهدّمة وابرشياتهم مدمرة ومدارسهم دارسة وخزائن كتبهم مبعثرة؛ وبلادهم على عروشها خاوية ففريق من اهلهم سلوب

وفريق محروب وآخر على امره مغلوب ، ولم يزالوا في القرون الثلاثة التالية وهم بين حصيد سيف وشهيد حيف وطريد خوف فقلّ عديدهم وايّة قلة ! ولا شك انه لم يقم فيهم بل لم يمكن ان ينشأ منهم والحالة هذه ، علماء نحارير يساجلون السلف الصالح تعمقاً وبراعة . ولم يكن هذا الحظ العاثر من نصيبهم وحدهم لكنهم كانوا فيه ومواطنيهم من صنوف الملل والنحل سواسية ! ومع ذلك فانك تجد الادب السرياني حيّاً متين الرصف حسن الاسلوب عند طبقة غير قليلة منهم . والصفحات التالية تكشف لك اسماء ستة وخمسين كاتباً صحيحي الديباجة، وان لم تصدح بلابلهم في رياض الفصاحة او سمعت لبعضهم نغمات يسيرات وعدّوا في الطبقة الثانية والثالثة . وتقع منهم على ستة عشر عالماً واديباً كتبوا في اللغة والشعر والترسل والتفسير والالهيات والتاريخ وفروض الصلاة ، وهم البرطليان ابو نصر وجبرائيل والصفي ابن العبري وابن كيلو ويوسف ابن غريب والحدلي والمعدني ، والسبيريذيون اشعيا ويشوع وادّى والحمصي واللبناني والزازي والمنصوري وشمعون المانعمي والقطربلي . واغفلنا مثلهم اما تافه محصولهم واما لم نرضَ انشاءهم .

وبما ان تاريخ الادب يشمل سائر حقبه وادواره ؛ وجب ان نختم كتابنا بهم ونقد ثمار قرائحهم ليرافق القارىء النبيه سير اللغة السريانية وآدابها في جميع مراحلها ، فيقيم لنا العذر بترجمتنا لكاتب نزر الانتاج لم يصل الينا منه الا اليسير ، او شاعر مقلّ ليس ممن شُهر وشاع شعره وما كلّه بالمحمود عندنا ، اذ لا يُغمَط حق احد كلّه اذا احسن الكثير وتوسط في البعض وقصّر في اليسير . ولا يتوهمن ناقد اننا بذكرنا اياهم نرفعهم الى طبقة مهرة المؤلفين ذلك اننا وصفنا كلاً بما يستحقه ، ولا يفوتنك ان بين كتّاب المئة التاسعة حتى الثالثة عشرة من ليسوا اكتب من بعض المتخلفين ، كما ان نقدة اللغة يرون في انشاء هؤلاء ما يجاري اسلوب غير واحد من علماء القرون الوسطى — هذا ولا تزال السريانية التي مضى على تاريخ علومها وآدابها المعروف الف وثمانمائة سنة نازلة من قلوب رهط

من اكليروسنا منزلة مكينة وهم يجيدونها انشآء وتكلماً . ونرجو ان يكونوا حفظة امناء على تراثها الثمين وعمّالاً على نشره .

٢٣٦ : ابو نصر البرطلي ١٢٩٠

من بلغاء الكتّاب المعدودين والشعرآء المجيدين . ولد في قرية برطلي من اسرة نبيلة عريقة في القدم تعرف بآل حبو كني وسمي نيقولاوس وبالسريانية زاخي . وترهب في دير مار متى وفيه قرأ علمي اللغة والدين واقبل على علم البيان فنال منه السهم الاعلى والقسم الاكفى ، واختار لنفسه طريقة النساك الحبسآء وسيم قساً . واخاله رئس الدير عام ١٢٦٠ (١) وممن تخرج ايضاً بالعلامة ابن العبري وكان حياً سنة ١٢٩٠ (٢) والاشبه انه استكمل مدته بعدها بمديدة . وكان يعاصره نسيبه الشماس بهنام حبو كني الطبيب الاديب — الف ابو نصر بانشآء فصيح سهل وكلام جزل اربعاً وتسعين حساية جمعنا ثبتها من مصاحف قديمة ، دلت على تضلعه من علوم الادب واحاطته باسرار البلاغة وتبحره في ضروب الانشآء ، علّق اسمه عليها في نسخ شتى بطورعبدين وديابكر واورشليم وبرطلي ، منهــا خمس وثلاثون للصيام الكبير التزم في سبع منها الابجدية . والتي تأنق فيها حساية لمساء عيد مار يعقوب الملفان بدؤها : حمداً للواحد الازلي . وصباح عيد مار اسطيفانس واولها : حمداً للواحد الازلي السرمدي والتزم فيها السجع ، وللقومة الاولى من ليل عيد العنصرة ومطلعهــا : الحمد لسلطان السلام . ومن اخصّها حسايات عيدي السيدة لبركة الزروع والسنابل وجمعة الذهب والرسل وسويريوس والشهدآء بربارة وبهنام واسطيفانس والاربعين والمعترفين المشارقة وجرجس وقرياقس وبيت سهدا العمودي والمقابيين .

وقصّد قصيدة سباعية الوزن غير مقفاة ضمنها سيرة مار متى الناسك واحسن

(١) تاريخ الزمان لابن العبري ص ٥١٧ (٢) الخزانة الزعفرانية رقم ٢١٣

مدحه ذاكراً احداثاً وقعت في ديره ، وهي تتدفق طبعاً وسلاسة ويجول فيها رونق الحسن وتقع في ٣٦ صفحة اصبنا منها نسخة كاملة في دياربكر بخط المفريان برصوم الثاني المعدني [١] ونسخة مخرومة في برطلي [٢]

٢٣٧ : ابو الحسن ابن محرومة ١٢٩٩+

هو ابو الحسن ابن ابرهيم بن يعقوب الخبّاز المعروف بابن محرومة الماردي. احكم آداب اللغتين السريانية والعربية وخطهما وكان موجوداً في ٥ كانون الاول عام ١٢٩٩ له تعاليق عربية بليغة على هامش كتاب الحمامة [٣] وكتاب بالعربية ردّ به على عز الدولة سعد ابن كمونة الاسرائيلي البغدادي في كتابه الموسوم ، بالابحاث عن الملل الثلاث ، اي النصرانية واليهودية والاسلامية [٤] اورد فيه كلامه ثم فنّده صفحاته ١٦٣ له نسخة فريدة في خزانة انجليكا بروميه خطت في ماردين سنة ١٣٥٤

٢٣٨ : المطران جبرائيل البرطلي ١٣٠٠ +

هو جبرائيل ابن القس يوحنا ولد في برطلي وقرأ في دير مار متى آخذاً عن مطرانه وخاله اغناطيوس واحرز من الادب قسماً صالحاً ؛ وترهب ورقي الى الكهنوت وكان له حظ من فن الهندسة ، وهو الذي تولى بناء دير الشهيدين مار يوحنا ابن النجارين واخته سارة في برطلي سنة ١٢٨٤ وفيها رسمه مار غريغوريوس ابن العبري مطراناً لجزيرة قردو وحُمدت سيرته وافضى الى ربه في ٧ ايلول عام ١٣٠٠ نظم باقتراح القس بهنام سيرتي العلامة ابن العبري واخيه الصفي في قصيدتين

---

(١) نعت فيها المترجم بالملفان المتبحر وعنها نقلنا نسختنا سنة ١٩١٠ (٢) ونسخة حديثة مغفلة في خزانة برلين رقم ١٧٨ ولا اعرف هل انها تامة ام لا (٣) خزانة جامعة شيكاغو وخزانتنا (٤) الحوادث الجامعة لابن الفوطي البغدادي ص ٤٤١

مطولتين بالوزن الاثني عشري ؛ اذاع فيهما محاسنهما وذكر مناقبهما ومدحهما باطيب كلام ، جاءتا في ١٤٥ صفحة ، حبر الاولى وهي الكبرى سنة ١٢٨٨ ولها نسختان (١) وحبك الثانية عام ١٢٩٥ ولها عندنا نسخة فريدة ، وفيهما نقصان زهيد ، اما الشعر فوسط ولا يخلو من سقط .

والف سنة ١٢٩١ ليتورجية مسهبة بليغة اولها : اللهم يامن يسجد لك كل العالمين ، واضاف اليها حساية وختاماً (٢) وتسع حسايات حسنة الاسلوب للصوم ونينوى وعند احتباس الغيث و كشف المحن وعيد مار ملكي دخلت الفرض الكنسي . وموعظة في حفظ يوم الاحد وفرائض الدين ٨ صفحات (٣) وصحح التقويم السنوي عام ١٢٨٥ (٤)

٢٣٩ : توما الحاجي الناسك

كان توما ويعرف بالاعرج ناسكاً عمودياً ، وإخال زمانه اواخر المئة الثالثة عشرة او اوائل المئة التالية ، له حساية للقداس سديدة المنهج مسجعة مطلعها : حمداً لمن له مجد خفي بنوع ازلي في قدس الاقداس السامي (٥) واثنتان لعيد الشهيد عزرائيل السميساطي على انهما وردتا في بعض المصاحف باسم مار توما التلي العمودي المتوفى في سنة ٦٩٩ ؟ وحساية للاثنين السابق عيد انتقال العذراء (٦)

٢٤٠ : برصوم الصفي ابن العبري الصغير ١٣٠٧

غريغوريوس برصوم المعروف بالصفي او صفي الدين هو اخو العلامة

---

(١) في اكسفرد عدد M ٧٤ سنة ١٦٧٣ وخزانتنا نقلاً عن نسخة برطلي

(٢) برلين ١٥٢ والواتكانية ٣٣ وليبد ٢٣٥٣ والقدسية ٩٤ وقلاية حمص ونقلها رنودوت الى اللاتينية (٣) خزانتنا (٤) لندن رقم ١٠١٧ حوالي سنة ١٣٣٠ وويست نيورك

(٥) الخزانة القدسية عدد ١٠٠ (٦) حسايات القديسين في دير مار ملكي

ابن العبري . نشأ في كنف ابيه خير منشأ تربيةً وتقى وعلماً ، وخدم شقيقه العلامة شماساً طوال مدته في بلاد المشرق واخذ عنه . وبعد وفاته اختاره اهل المشرق للقيام بالامر بعده . فالبسه البطريرك نمرود الاسكيم الرهباني ورسمه قساً فمفريانا في ٣ تموز سنة ١٢٨٨ فساس الكنيسة احسن سياسة ممتهناً نفسه في سبيل خيرها ، في حقبة تبدلت فيها الايام ببؤسى وتواترت النكبات على النصرانية حتى لقي ربه في ١ كانون الاول سنة ١٣٠٧

كان ورعاً هماما له سجايا جميلة وشيم مرضيّة ، اجمل ليتورجية يوحنا الانجيلي [١] وانجز ترجمة اخيه سارداً فيها مصنفاته ، وترجم لنفسه بايجاز [٢] وتمم تاريخ الزمان السرياني لاخيه الى سنة وفاته بانشاء حسن الديباجة وقع في ٤٠ صفحة وهو مطبوع .

٢٤١ : الراهب يشوع ابن كيلو ١٣٠٩

هو الراهب القس يشوع ابن القس داود بن كيلو ، من كتّاب الرسائل . ولد في قرية حاح بطورعبدين ودرس السريانية فاحرز له منزلة من ادبها . وعرف في اواخر ايام ابن المعدني وكان موجوداً سنة ١٣٠٩ [٣] والأظهر انه توفي بعدها بمدة يسيرة — ترهب وسيم قساً بعد ان ترمّل واقام في دير مار حنانيا بماردين مشتغلاً بنسخ الكتب وتجليدها . الف كتيباً ضمنه امثلة طريفة محكمة النسج متدامجة الفِقَر لانشآء الرسائل السريانية ، وطائفة من رسائل كتبها الى بعض معاصريه وعناوين ومقدمات رائقة الديباجة ويؤخذ عليه استعماله بعض الفاظ اعجمية . وجد الكاتب السرياني الاديب الخوري اسحق ارملة نسخة منه خطت سنة ١٢٩٠ [٤] فاحسن بنشره عام ١٩٢٨ والحقه بطرف من رسائل الراهب داود بن بولس ونماذج من انشآء يعقوب البرطلي .

---

(١) خزانتنا (٢) التاريخ الكنسي لابن العبري مج ٢ : ٤٨٧ (٣) باريس رقم ٣٤٦
(٤) في دير زمار بلبنان

٢٤٢ : البطريرك ميخائيل الثاني ١٣١٢ +

هو برصوم رئيس دير كويخات رُسم بطريركاً وسمي ميخائيل سنة ١٢٩٢ وفي سادس كانون الثاني سنة ١٢٩٥ اصدر منشوراً عاماً الى ابرشيات بلاد الروم، وهي قونية وسيواس وقيسارية واقصرا وقارشهر واماسية ونيكيسر وكوندار وسيمندو وداولو وقراها، بسط فيه خبر تقليده البطريركية وحرم العصاة محذّراً المؤمنين من قسطنطين الملطي المتمرد وحزبه، وقع في خمس صفحات ونقلناه من مصحف عتيق في طورعبدين خط في القرن الرابع عشر [1] وكان يومه في سابع كانون الاول عام ١٣١٢

٢٤٣ : قورلس اسقف حاح ١٣٣٣

هو قورلس شمعون الآليني الطورعبديني اسقف حاح كان موجوداً سنة ١٣٣٣ ولعله ادرك اواسط المئة الرابعة عشرة . وهو اديب جيد الملكة دبج بانشاء حسن السبك ليتورجية ضافية الذيول جاءت في ٤٢ صفحة اولها : ايها الازلي السرمدي الآله المتعالي على الكل [2] اردفها بحساية مليحة مطلعها : حمداً للآب الواحد القدوس [3] وحساية لخميس اسبوع السعانين بدؤها : حمداً للقوي بعزته .

٢٤٤ : ابن وُهيب ١٣٣٣ +

هو زاخي وقيل يوسف الملقب بدر الدين ابن ابرهيم المعروف بوُهيب الماردينيّ المولد [4] الكورنشي الطورعبديني الاصل . ترهب وقرأ العلم في دير مار حنانيا

---

(١) خزانتنا (٢) قلاية حمص وبرلين، ساخو رقم ١٥١ وكمبرج ٢٨٨٧ والموصل وغيرها

(٣) بيث كاز دير مار ابرهيم بتديات (٤) عما ورد في انجيل خط سنة ١٣١٤ وجدناه في قلث

ورسم مطراناً لماردين وسمي اغناطيوس سنة ١٢٨٥ ثم نصب بطريركاً لماردين عام ١٢٩٣ وقضى اجله سنة ١٣٣٣ بعد ان رسم عشرين مطراناً واسقفاً . وكان له مع طموحه الى الرئاسة العليا وقار وحلم وبسطة في الادب .

له رسالة في حدود الصلوات البيعية [١] وكتيب وضعه بانشاء حسن عام ١٣٠٤ بطلب يوسف الراهب الكلشي وسمه بكتاب المواد مفسراً فيه حروف الابجدية بالسريانية وضمنه معاني روحية لطيفة ، وقع في ٣٠ صفحة ومثله بالعربية زهاء ٣٦ صفحة [٢] ونبذة في الحروف الستة التي يقع عليه الترقيق والتغليظ . وعشرة قوانين وجيزة وضعها في مجمع عقده سنة ١٣٠٣ [٣] وفيها انشأ ليتورجية مطولة بليغة اولها : ايها الاله الخفي الذي لا يُدرَك اللطيف العلي المنزه عن الفحص ٢٨ صفحة [٤] اضاف اليها حساية مطلعها : حمداً للطبع الالهي السامي غير المنظور [٥]

٢٤٥ : الراهب يشوع ابن خيرون ١٣٣٥ +

هو يشوع ابن الربان صليبا ابن القس اسحق ابن خيرون [٦] ولد في قرية حاح حول سنة ١٢٧٥ وترهب في دير العذرآء بجوار قرية سيدوس في بلد مناز كرد قبيل سنة ١٢٩٩ ؛ ثم رسم قساً وبعد زمان رحل مع ابيه الى دير السيدة المعروف بالقطرة في جبل ماردين وفيه عوجل الى رحمة ربه في ١٩ آب سنة ١٣٣٥ [٧] كان اديباً شاعراً له حساية لليلة اربعاء الجر اولها : الحمد للملك الابدي ، وتعاليق على قاموس ابن بهلول . واربع قصائد بالبحر السروجي ،

(١) خزانتنا وبرمنكهام عدد ١٠٠ (٢) القدسية رقم ١٣٧ و١٣٨ وديار بكر وبرمنكهام ٩٢ و٣٦٩ وبرلين (ص ٧٩٥ من الفهرس) (٣) خزانتنا (٤) القدسية ٩٥ و٩٧ و٩٩ وبرلين ١٥٢ والزعفرانية ٣٧ و١٦٦ وباريس ٧٤ والواتيكانية ٣٣ واكسفرد ٦٦ وباسبرينة وباغنم

(٥) الزعفرانية رقم ٢٢٨ (٦) لا حبرون كما قرأ السمعاني والناقلون عنه ، انظر مصحف لندن عدد ١٠١٧ (٧) رواية والده في هامش كتاب الهدايات في دير مار اوكين

الاولى : نصائح للاكليروس وهي غير مقفاة [١] والثانية : في غاية الكمال قافيتها في آخر كل بيت [٢] ، والثالثة : حبرها توبيخاً لتلميذ خائن اكثرها من جيد الشعر [٣] ، والرابعة في نهب بيعة الاربعين شهيداً بماردين ودمار بيع الشرق وديورته سنة ١٣٣٣ [٤] وسبعة ابيات في الورد ومثلها مقاطيع مقفاة في الحِكَم من الشعر الوسط [٥] وابيات سباعية قرظ بها كتاب مخزن الأسرار [٦]

٢٤٦ : الربان صليبا ابن خيرون ١٣٤٠

الراهب صليبا ابن خَيرون استاذ بصير باللغة السريانية حسن الخط فيها ، وهو والد الراهب يشوع ، ولد حوالي سنة ١٢٥٣ وبعد ان ترمل ترهب ورسم قساً في دير العذراء بسيدوس حيث كان موجوداً عام ١٣٢٣ ورحل حيناً الى دير القطرة وكان فيه سنة ١٣٣٧ وبه وبابنه تخرّج بعض الاكليريكيين في الادب ونعته بعضهم بملفان الشرق ، كان مواظباً على نساخة الكتب الى سنة ١٣٤٠ وحان يومه بعدها شيخاً هماً [٧] - انشأ حساية لعيد مار افرام مطلعها : حمداً لمعلم الحكمة الالهية ، وقدّم صلاتين على بعض الحسايات . ونقح كلندار الاعياد السنوي المنسوب الى مار يعقوب الرهاوي ، مضيفاً اليه طائفة من القديسين وخصوصاً نساك طورعبدين وشهدائه اخذاً عن قصصهم . له خمس نسخ في ديار بكر والواتكانية [٨] وخزانتنا نشره بيترس منقولاً الى اللاتينية عام ١٩٠٨ وله قصيدة

---

(١) مخطوطات طورعبدين

(٢) كمبرج رقم ٢٠١٩ سنة ١٤٥٢ وهي ٢٦ صفحة

(٣) مديات وخزانتنا والشرفة رقم ١٩-١٤

(٤) باريس رقم ٢٧٦ وحباب وآزخ حيث نسبت اليه وعنها نقلنا

(٥) آزخ (٦) فاورنسا عدد ٢٦

(٧) لندن رقم ٣٠٢ (٨) رقم ٣٧

متوسطة وختام مطول للقداس بالبحر الاثني عشري (١)

٢٤٧ : الشماس عبدالله البرطلي ١٣٤٥

من الادباء الذين حسن خطهم وكثر ضبطهم الاستاذ الشماس عبدالله بن برصوم بن عبده البرطلي . رسم شماساً قبيل سنة ١٢٩٦ ونسخ مصحفين من الرسامات الكهنوتية لجبرائيل مطران الجزيرة سنة ١٣٠٠ الحق بهما نبذتين تاريخيتين دقيقتين تشهدان له بالتصرف في اعنّة الكلام ، ضمنهما محاربة ارغون وقازان خان الملكين المغولين للجيوش المصرية ومآثر المفريان برصوم الصفي (٢) ثم كتب لغريغوريوس متى الاول مفريان المشرق ١٣١٧ — ١٣٥٤ (٣)

٢٤٨ : المطران ابو الوفاء الحصكفي

اديب من صاغة الكلام مصقول العبارة ، ولد في حصن كيفا ورسم مطراناً لبعض ابرشيات طورعبدين في اواسط المئة الرابعة عشرة على الارجح . قرأنا له في كتاب حسايات بيعة حصن كيفا المخطوط عام ١٥٠٧ حساية بانشاء جزل لمديح مار نيقولاوس (زاخي) اسقف ميرا اولها : حمداً لمعظم ذكرى ابطاله في سائر الاجيال ، وهذا غاية ما عرفناه من امره .

---

(١) مذيات ، ومن نظمة الختامات السروجية الوزن القس حسن بن زروقا الموصلي واظنه كان في اواخر القرن الرابع عشر او اوائل التالي واقدم نسخة وجدناها لختامه في بيث كاز ديرمار ابرهيم سنة ١٤٦٦ (انظر ايضاً برلين رقم ١٥١) مطلعه : اللهم يامن مثواه في اعلى عليين — والقس عيسى آل الشدّاد الجزري سنة ١٤٩٥ « في دياربكر) والراهب عبده قرعونا الحاحي سنة ١٥٠٤ وختامه الجدي تافه في الذوق (٢) خزانة القدس رقم ١٠٩ وخزانة الرهاويين بحلب (٣) التاريخ الكنسي لابن العبري ٢ : ٥٠٥

٢٤٩ الراهب ابراهيم الماردیني ١٣٦٥

كان في اواسط القرن الرابع عشر، وكتب مقالة تاريخية وقعت في ثماني صفحات رواية عن القس هارون الارزنجاني والمطران يعقوب الحدّاد الهتاخي، ذكر فيها اسرة الاول وبيعة ارزنجان ومصير الآنية الكنسية الفاخرة، ونفائس الكتب التي كانت في دير مار برصوم البطريركي والمصاحف التي خطّها الراهب زبينا الشالبديني، منوّهاً بخزانة كتب دير السريان بمصر. اصبنا منها نسختين في قريتي رضوان واستير انجزتا في اواخر القرن الرابع عشر والسادس عشر (١)

٢٥٠ : يوسف ابن غريب مطران آمد ١٣٧٥ +

هو يوسف ابن الشيخ الوجيه قرياقس ابن غريب الآمدي، ترهب في دير مارحنانيا ورسم قساً قبيل سنة ١٣٤٠ ثم قلد مطرانية دياربكر وسمي ديونيسيوس والاظهر انه توفي قبيل سنة ١٣٧٥ وكان كاتباً بارعاً انيق الوشي قد انزلت البلاغة على فؤاده. انشأ ست حسايات للصيام الكبير والسعانين تشهد له بالتبسط في فنون اليراع عُلّق اسمه عليها في مصاحف عتيقة بطورعبدين ودير الزعفران ودخلت الفرض السرياني. وحبّر سنة ١٣٦٠ ليتورجية مطلعها : اللهم ايها القدوس الكلي الغبطة بحر الرحمة ومَعين الصلاح، جاءت في ١٧ صفحة (٢)

٢٥١ : الراهب دانيال الماردیني ١٣٨٢

عالم جيله وامام وقته ويعرف بابن عيسى، ولد بماردين سنة ١٣٢٧ وترهب ورقي الى الكهنوت في دير القطرة واقبل على درس اللغة السريانية فاصاب من

---

(١) خزانتنا (٢) طورعبدين وخزانتنا

ادبها حظاً ، وسما له همّ مؤرّق الى العلم فرحل الى مصر في طلبه عام ١٣٥٦ واقام زهاء سبع عشرة سنة يدرس آداب العربية والمنطق والفلسفة وانكفأ الى بلاده (١) فوضع بالعربية كتاب اصول الدين بانشاء جزل ، فنكبه الحاكم الطاغي بسببه وافتداه الشعب عام ١٣٨٢ وروى عن نفسه ما حلّ به في نبذة سريانية حسنة السبك (٢) واختصر كتاب (صمحا) الاضوآء ، ومخزن الاسرار والايثيقون لابن العبري وهي مفقودة . ونظم تسعة ابيات تأنيباً لقس فاسد الاخلاق (٣) ولخص من كتاب الهدايات ١٧ فصلاً بالعربية (٤) وله بالعربية تعاليق على نسخة سريانية بخطه (٥) وفوائد منطقية وفلسفية على هامش « زبدة الحكمة » (٦) و كتاب اصول الدين وشفآء قلوب المؤمنين ومنه خمس نسخ (٧) ونسب اليه ايضاً كتاب في تفسير دستور ايمان نيقية (٨) على ان بعض النساخ خلطوا بينه وبين سميّ له هو الربان دانيال ابن الخطاب الذي كان معاصراً لابن العبري ، ويروى له بيتا شعر رد بهما على خميس ابن قرداحي الشاعر النسطوري (٩) واورد له ناسخ رسائل يشوع ابن كيلو سنة ١٢٩٠ كتاباً اسماه « تحقيق اقرارنا » فربما كان هو الكتاب نفسه من وضع ابن الخطاب .

---

(١) برلين ٢٣ (٢) نشرها نو في كتاب الصعود العقلي (٣) فلورنسا عدد ٢٩٨

(٤) الواتيكانية عدد ٦٣٦ بخط المؤلف قال في مقدمته : سألني جماعة من المشتغلين ان اختصر لهم كتاب المفريان قدس الله روحه اختصاراً يسهل حفظه ولا يصعب ضبطه ورتبت ذلك كله في ابواب وجعلت كل قانون باسم واضعه . فان النقل اذا كان مسنداً الى بيّنة سكنت النفس اليه وتوفرت الدواعي عليه . وجعلت علامة على قانون من ثبت قوله و كان مطابقاً للعدالة ولم يعرف اسم واضعه : هداية بالجملة « اخذ هذا عن ابن العبري » ومن الله استمد المعونة والتوفيق — وختمه بقوله : فهذا ما سمح به الخاطر من اختصار بعض ابواب القوانين البيعية والاحكام العالمية ومن اراد الاستقصآء في ذلك فعليه بمطالعة كتاب الهدايات لشيخنا المفريان — وعلى الكتاب تعاليق استدرك بها عليه الراهب داود الحمصي . وقد نوّه دانيال بكتابه ، اصول الدين في الفصل الاول من الباب الثاني (٥) برلين عدد ٢٣ (٦) نسخة فلورنسا سنة ١٣٤٠ (٧) خزانة ليبد رقم ٢٣٨٦ سنة ١٤٩١ وبطريركية القبط ع ٣٥٧ سنة ١٧٥٠ وع ٥٠٥ وورد فيهما اسمه ابن الخطاب ، والخزانة القدسية ١٣٦ وخزانتنا (٨) خزانة ليبد رقم ٢٣٨٧ (٩) نحن ايضاً لما

٢٥٢ : البطريرك ابرهيم بن غريب ١٤١٢ +

هو اخو المطران يوسف بن غريب، كاتب مطبوع على البيان، تخرّج بعلماء عصره وترهب في دير مار حنانيا ورسم قساً قبل سنة ١٣٥٥ وكان جمّاعاً للكتب منصرفاً الى العلم ولوعاً به (١) ونحو سنة ١٣٧٥ خلف اخاه في مطرانية آمد وسمي قورلس. والف ليتورجية مجموعة من نوافير الآباء واحدهم اخوه وقعت في ١٣ صفحة (٢) وحساية لصبح سبت لعازار نصب (٣) بطريركاً لماردين عام ١٣٨٢ وافضى الى ربه سنة ١٤١٢

٢٥٣ : فيلكسينوس الكاتب ١٤٢١ +

قلد اولاً مطرانية دمشق ثم نصب بطريركاً انطاكياً في دير كويخات سنة ١٣٨٧ وهو الثاني بهذا الاسم. واقام في بلاد الشام وقضى نحبه عام ١٤٢١

ترجمنا دانيال سميناه بابن الخطاب نقلاً عن النسخ فليحرر « المجلة البطريركية ١: ٢٤٢ » وقدم على كتاب منارة الاقداس لابن العبري في مصحف براين السرياني الموسوم بعدد ٨١ ما يأتي :

« اعلم ان شرف الشيء يستفاد بوجه من خساسة ضده. واذا كان الخطأ في هذا العلم على اصول الدين كفراً وبدعة مع انهما من اقبح الاشياء، وجب ان تكون اصابة الحق فيه من اشرف الاشياء. فاذا ثبت هذا فنقول : لما لم يكن الانسان بحيث يستقيم امر حياته في الدنيا الا بصحة عقيدته والعمل بمقتضى اوامر شريعته، وجب عليه الامعان في تحقيق ما نسب اليه من صحة العقيدة المذكورة، والعمل بما يوازي اوامره المفروضة المشهورة، لئلا يشتبه عنده الحق بالباطل والخطأ بالصواب، فيغرق في بحر التيه والضلال ويخيب امله وعمله ويصير في الآخرة من الخاسرين ! واذا كان هذا كذلك وجب على المسيحي ان يحصل شيئاً من علم المنطق، حتى يمكنه الوقوف على معرفة هذا الكتاب، لان علم اصول الدين الذي للنصارى مرتب على القواعد المنطقية فلا بد من معرفتها اولاً » اه.   «١» كتاب الهدايات سنة ١٣٥٥ في دير مار اوكين   «٢» بانعم سنة ١٥٨٤ وخزانتنا   «٣» باسبرينة

اثنى عليه مذيل التاريخ الكنسي جميلاً وقال في حقه : انه كان كاتباً ماهراً وملفاناً كفوءاً بعلوم الدين والدنيا ، اوحد زمانه يعاصره ويضارعه علما القس اشعيا السبيريني [١] ولكننا لم نقف له على تأليف .

٢٥٤ : القس اشعيا السبيريني ١٤٢٥ +

هو القس اشعيا ابن الشماس دنحا ابن توما جغيم السبيريني ، كاتب مصقول العبارة وشاعر جيد الحبك صحيح السبك ليس في شعره تعمّل ولا قلق . نبغ في العقدين الاخيرين من المئة الرابعة عشرة والربع الاول من المئة التالية ، حج الى بيت المقدس عام ١٤١٧ واستكمل مدته سنة ١٤٢٥ [٢] كان إمام اللغة في مصره انشأ مدرسة في قريته الكبيرة التي كانت مباءة اللسان الآرامي ، وتخرج عليه في علوم الدين واللغة خلق كثير . ونشأ من اولاده واحفاده واسرته طبقة صالحة توارثت هذه العلوم زمناً مديداً . حبك قصيدتين سباعيتي الوزن وصف فيهما النكبات التي انزلها تيمورلنك المغولي بطورعبدين خصوصاً وبلادالشرق الاوسط عموماً ، منددا في احداهما بمن يزدحم على درجات الكهنوت وهو غير كفوء لها ؛ مطلع الاولى : ايها المتعالي عن العقل [٣] نشرها قرداحي [٤] ، وبدء الثانية : اسمعوا يا اخوتي واعجبوا [٥] ونظم انشودة اولها : اسكرني الغم والعذاب ، وانشأ حساية لعيد الشهداء ادى الرسول وآباي وماما سنة ١٣٩١ ، اولها : حمداً لشمس البرّ المتألقة [٦] ، ورتب طقس اكليل الارامل واحسن جمعه وقدّم عليه مقدمة [٧]

---

(١) نسخة فلورنسا رقم ١٣٦ (٢) سفر الحياة ونبذة ملحقة بتاريخ الزمان المدني ، لا سنة ١٤٠٠ كما وهم قرادحي (٣) خزانتنا ولندن ٨٢٥ (٤) ص ١١٣ (٥) مدّو وخزانتنا وباريس رقم ٢٧٦ (٦) باسبرينة (٧) منه نسخة في كمبرج رقم ١٩٨٧

٢٥٥ : القس سهدو

شاعر كان موجوداً في النصف الاول من القرن الخامس عشر، ومن نظمه انشودة في نهاية العالم مقفاة لطيفة على حروف المعجم بالبحرين السباعي والخماسي (١)

٢٥٦ : القس شمعون الآمدي ١٤٥٠

كاتب رشيق اللفظ سهل الاسلوب رسمه البطريرك بهنام قساً ودرّس السريانية في مدرسة الشهداء الاربعين بماردين، ومات في حدود سنة ١٤٥٠ قرأنا له في مصحف قديم بخطه سبع عشرة حساية لعيد الصليب وجمعة الذهب، وآحاد المدبنوث والقديسين عزرائيل وقرياقس ومقاريوس واحد الشهداء (٢) لكنها لم تدخل الفرض الكنسي .

٢٥٧ : قوما بطرك طورعبدين ١٤٥٤ +

هو قوما ابن الرئيس جفل السبيريني سقّف في اول امره على دير قرتمين ونقل الى ابرشية حاح ثم اقيم بطريركاً اي رئيس اساقفة لطورعبدين عام ١٤٤٤ (٣) وتوفي سنة ١٤٥٤ وكان عارفاً بآداب الكتّاب . وضع بانشاء حسن ليتورجية طويلة اولها : اللهم يامن انت هو امن البرايا كلها وسلامها، يتقدمها حساية مطلعها : تباركت ايها القربان الشهي (٤)

---

(١) قرية معصرتي سنة ١٤٨٢ (٢) الخزانة الزعفرانية

(٣) اعلم انه سنة ١٢٩٣ حدث خلاف فنصب بطريرك لانطاكية وآخر لماردين وعام ١٤٤٥ اتحدا، وسنة ١٣٦٤ انشئت بطريركية طورعبدين على اثر نزاع مع بطريرك ماردين وعام ١٤٩٥ اطاع اساقفته الكرسي ثم عادوا الى الشقاق حتى انتهى بهم الامر الى الخضوع .

(٤) وجدنا نسختها في دير مار ملكي

٢٥٨ : البطريرك بهنام الحدلي ١٤٥٤ +

هو بهنام بن يوحنا من آل حبو كني البرطلي الاصل الحِدْلي المولد . ترهب في دير قرتمين ورسم قساً وتحلى بالعلم والادب وازدان بالفضائل ومكارم الاخلاق وظهر فضله . فرسم مفرياناً للمشرق وسمي باسيليوس سنة ١٤٠٤ وخلف البطريرك ابرهيم في كرسي ماردين وسمي اغناطيوس في ٢٤ تموز عام ١٤١٢ وبعد وفاة البطريرك باسيليوس الخامس تمكن برفق سياسته من اقناع الابرشيات اللائذة به فاذعنوا له ونادوا به بطريركاً انطاكياً سنة ١٤٤٥ وحلت وفاته في ١٠ كانون الاول عام ١٤٥٤

وكان من اكتب اهل زمانه واشعرهم ، وفي منظومه غير يسير من الابداع صنف ١ : عشر حسايات بانشاء جزل ثلاث منها على حروف المعجم لعيد الدخول وصباح عيد السيدة على الزرع ، وثلاث للصيام الكبير واربع لاعياد القديسين اسيا وآباي وباسهدي وسابا ، واستعمل في هذه الاخيرة الفاظاً يونانية [١]

٢ : اختار شروحاً من كتاب دانيال الصلحي علقها على مصحف المزامير المضبوط بخطه سنة ١٤٢٥ [٢] ظنها شابو مؤلفة في القرن العاشر [٣] ونشر جيسن مقدمتها ومقالتين منها سنة ١٩٠١ — ٣: انشأ ليتورجية على الحروف الهجائية اولها : اللهم يابحر الامن ولُجة السلام التي لا يُسبر غورها ، قدم عليها حساية بدؤها : حمداً لخبز الحياة [٤] والحقها بختام الجدي سباعي الوزن نظمه سنة ١٤٠٥

٤ : دبج احدى عشرة قصيدة خمساً سروجية البحر ، اثنتان منها عامرتا الابيات نعت فيهما فضائل مار بهنام الشهيد تقعان في ٦٠ صفحة [٥] وواحدة طويلة ٢٨ صفحة ذكر فيها مناقب مار باسوس الشهيد [٦] طبعها شابو ثم بيجان مغفلةً وظنها الاول

---

(١) طورعبدين وماردين (٢) الخزانة القدسية رقم ١٤ (٣) ص ٦٨ (٤) القدسية رقم ٩٤ والواتكانية ٣٣ وكمبرج ٢٨٨٧ وحمص وخزانتنا (٥) خزانة مار متي وخزانتنا ونسخة مخرومة في برمنكهام عدد ٤٠٢ (٦) باريس رقم ٢٧٦

منظومة في القرن الثاني عشر (١) وبومشترك في صدر القرون الوسطى (٢) وقصيدة في مار سابا الشهيد وقد فقدت ، واخرى جزلة الكلام جيدة في التوبة يوبخ فيها نفسه مطلعها : يايسوع ايها النور الذي اضاء العالم بسنائه المتلالى ١٣٠ صفحة (٣) وحبك ثلاثاً افراميه في الابتهال الى الله (٤) والتوبة بدء احداها : ما بالك ايتها النفس تتيهين في الغواية (٥) وحبر ثلاثة سوغيثات الاول على حروف المعجم في آلام المسيح (٦) والثاني لمديح العذراء اوله : اني لاعجب من ذكر محاسنك ، ولا يزال يرنّم في اعياد السيدة قبل تلاوة الانجيل ، والثالث للتوبة (٦) ولو جُمع شعره لكان منه ديوان حسن ٠

٢٥٩ : برصوم المعدني مفريان المشرق ١٤٥٥

من افاضل الاحبار الصلحاء الذين تحلّوا بالزهد والتعبد ، والتهجد تخرّج بالقس توما وحذق اصول اللغة السريانية وآدابها وعلم الدين ٠ وترهب في دير مار يعقوب بصلح وسيم قساً وتروض في النسك وجلّت فضائله ٠ فاختاره البطريرك بهنام ورسمه مفرياناً للمشرق وسماه باسيليوس في ٩ نيسان سنة ١٤٢٢ فنهض باعباء رتبته اتمّ نهوض وتعطرت النوادي بذكر فضائله ومناقبه ؛ ولقي ربه اوائل سنة ١٤٥٥ — اختصر سنة ١٤١٧ تفسير الاناجيل لابن الصليبي واضاف اليه فوائد التقطها من تصانيف الائمة وكتبه بخطه بغاية الضبط في مجلدة ضخمة محفوظة في خزانتنا ، وفيها ساق نسبه وطرفاً من احواله ، وعنها انقلت نسختان احداها خطت في اواخر القرن الخامس عشر (٧) والثانية سنة ١٧١٣ (٨) اخطأتا بذكر اسمه راهباً خلافاً لما ورد في هامش الاصل ٠ وقرأنا له ايضاً معنيثاً حسن السبك

(١) قصة مار باسوس طبعها شابو سنة ١٨٩٣ (٢) ص ٢٣٧ (٣) لندن ٢٣٠٨ وبرلين ٥١٥ وبرمنكهام ٧٧ والقدس ٨٨ و١٦٢ ودياربكر وخزانتنا (٤) ديار بكر وبرمنكهام (٥) القدس ١٥٧ (٦) دير مار اوجين (٧) في الكنيسة السريانية بقرقوش (٨) برمنكهام رقم ٤٨٠

في الخاطئة (١) وآخر في تقديس الميرون ومدراشاً بلحن (قوم فولوس)

٢٦٠ : الراهب غريب المانعمي ١٤٧٦

هو غريب بن برصوم المانعمي ترهب ورسم قساً وقرأ العلم في دير قرتمين . وسنة ١٤٧٠ الف فرضاً لعيد مار اوجين ضمنه طرفاً من قصته المنحولة (٢) وشارك الراهب يشوع في تأليف حسايات لعيد مار برصوم اسقف كفرتوث وحابورا (٣) وكان حياً سنة ١٤٧٦

٢٦١ : البطريرك عزيز ابن العجوز ١٤٨١ +

ويعرف بابي المعاني ولد في قرية باسيلا من عمل ماردين ، وتنسك في دير قرتمين ممعناً في الزهد والعبادة بعد ان اخذ عن الربان يشوع السبيريني ؛ وذاع له صيت عاطر فرسم قساً ، ثم اسقفاً لابرشية حاح ، ثم ندب الى كرسي طورعبدين في خميس الاسرار سنة ١٤٦١ ، وقضى نحبه عام ١٤٨١ وكان من اهل الصلاح الحراص على التقيد بشرع البيعة . الف بانشاء ساذج صحيح ١ : كتيباً ٧ فصول في النظريات الروحية التي رآها احد النساك بعين عقله ، وكيف يسكن الله في قلوب بني النور ، وفي الفردوس الارضي والنفوس الساكنة فيه وخلقة الملائكة وارواح البشر ، والتوبة والنار التي تحرق الخطية ؛ واسماه الصعود العقلي وقع في ٤٦ صفحة (٤) ، ٢ : كتاباً وسمه بطريق الحق ضمنه فوائد للرهبان ٥٥ صفحة مخروم يسيراً (٥) ، ٣: رسالة في القداس والمتناول الذي لا يستحقه والكاهن (٦) ٤ : موعظتين لرعيته الاولى في زوال هذا العالم وخلود العالم الثاني ، والثانية ارشاد للاكليروس وتحذير من المساوىء والسحر (٧)

---

(١) اكسفرد عدد ٤٤٤ (٢) في ديرمار ايليا بجباب سنة ١٤٧٤ (٣) باسبرينة

(٤) كنيسة الطاهرة بالموصل وخزانتنا وبرمنكهام رقم ٤٩ و٧٩ وبرلين رقم ١٩٦ ولندن رقم ٢٣٠٨ وهي مخرومة «٥» الشرفة عدد ٢٠—٢٠ وخزانتنا «٦» لندن وبرلين «٧» اكسفرد رقم ٤١٢ والزعفرانية وخزانتنا

٢٦٢ : الراهب ملكي ساقو ١٤٩٠ +

هو ملكي بن يوحنا كفيم الملقب بساقو . ولد في باسبرينة وترهب في دير قرتمين واجاد اللغة وآدابها ، فنسج على البحر السروجي قصيدة طويلة من جيد المنظوم في السيدة العذراء ، وفي نسخة ثانية عنونت بميلاد ربنا بالجسد ٢٥ صفحة(١) وقصيدة في من ينكر بتولية العذراء (٢) ورتب فرض جمعة البياض جمعها من نسخ قديمة وانشأ بعض حسايات ، وقرأنا له في معدعذان انجزه عام ١٤٨٤ تعليقاً شرح فيه معاني الطواف في الكنيسة (٣) وتوفي سنة ١٤٩٠ على ما ورد في سفر الحياة وأرخ القس ادى لا سنة ١٤٠٠ كما وهم منغانه .

٢٦٣ : الربان يشوع السبيريني ١٤٩٢ +

هو يشوع ابن القس اشعيا آل كفيم السبيريني ، نشأ في كنف والده وبه تخرّج في اللغة فاحرز من آدابها سهماً وفياً . وزهد في الدنيا فاختار لنفسه الرهبنة في دير قرتمين حيث تهذب وتروّض ورسم قساً قبل سنة ١٤٣٩ وتعلق حيناً بطريقة العموديين ، قرأ عليه رهط من افاضل احبار زمانه وانتفع به خُلق من رهبان طورعبدين وقسوسه وعلا صيته وفات اقرانه وبلغ من العمر عتياً ولقي ربه عام ١٤٩٢ ، انشأ ١ : اربعين حساية لجمعة الذهب وصباح انتقال العذراء ، والقديسين فيلكسينس وهارون وبربارة وشمعون الزيتوني وشليطا وآحو ، ومريم المجدلية وسمعان وقوما العموديين والنساك المصريين وابرهيم ناسك الجبل الشامخ ، ودانيال وملكي وديميط وادّى وسرجيس وباخوس ويارث . ضمن حساية صباح مار آحو الفاظاً يونانية ووضعها وحساية ليل مار دانيال على حروف المعجم ، وقفنا عليها في كنائس طورعبدين وخصوصاً باسبرينة ولم تتعدّاها . ونثر يشوع حسن

---

(١) باسبرينة وباريس عدد ٣٧٧ وبرمنكهام رقم ٥٠١ قرن ١٦ (٢) باسبرينة (٣) ديرمار اوكين

ولكنه دون منثور ابي نصر البرطلي ؛ ٢ : الف فرضاً كاملًا لعيد مار دودو؟[١] ٣ : نظم قصيدة سروجية لمدحه وقعت في ٥٣ صفحة [٢] وقصيدة افرامية يرثي فيها حاله [٣] ومنظومه وسط ؛ ٤ : رتب طقوس آحاد القيامة الاربعة والعشرين [٤] وله مخطوطات تشهد له بالجودة والضبط .

٢٦٤ : البطريرك يوحنا بن شيء الله ١٤٩٣ +

من خيرة البطاركة حزما وعزماً وكرماً وورعاً له شيم مرضية واعمال مشكورة ؛ وهو برطلي الاصل من اسرة القس ابي الكرم ، واسم ابيه المقدسي شيء الله بن سعدالدين ويلقب ايضاً بابن الاصفر ، ولد بماردين سنة ١٤٤٢ وقرأ على القسيسين شمعون الآمدي ويوحنا الماردينيوالراهبين يشوع السبيرينيوداود بن قشافو من قلعة الامرأة [٥] وحصل الآداب السريانية . وشدا علوم الفلك والمنطق والفلسفة فضلًا عن الالهيات في ماردين والشام ومصر . ترهب ورسم قساً في دير الزعفران ، ثم سقّف على الصّور وآمد عام ١٤٧١ وجلس على السدة الانطاكية الرسولية سنة ١٤٨٣ وهو يوحنا الرابع عشر ، واخترمته المنية كهلًا عام ١٤٩٣ بعد ان رسم اربعة عشر مطراناً واسقفاً ، كان له حظ من الادب ؛ وجدت له ابياتاً افرامية مقفاة لطيفة هي مدح في معرض العتاب لصديقه الراهب داود الحمصي [٦]— وسنة ١٤٩٦ كتب سيرته بانشاء صحيح لكنه فجّ على الذوق شوّهه التعقيد والاطناب ، كاتب مغمور من تلاميذه او ذوي قرباه فوقعت في ١٨ صفحة [٧]

---

(١) باسبرينة (٢) فيها سنة ١٤٧٧ (٣) برمنكهام رقم ٧٧ (٤) عن فنقيثين في بيعتي كعبية وقلث ١٥٠٤— ١٥٥٣، وقال في تعليقه انه لما رأى الطقوس القديمة اثمانية آحاد تكرر تلاوتها بلا ترتيب وان بعض الكنائس تستعمل طقساً اوجز ، عمد الى جمع اربعة وعشرين طقساً من نسخ وكتب شتى (٥) كان داود بصيراً بعلم الفلك وموجوداً سنة ١٤٨٥ (٦) ديار بكر سنة ١٥٢٠ وخزانتنا (٧) كمبرج ٣—٨٢

٢٦٥ : المطران كوركيس السبريني ١٤٩٥+

ترهب في دير قرتمين ورسم مطراناً له وسمي يوحنا عام ١٤٥٠ وكان من ابرز اساقفة مصره واسمحهم كفاً على المبرات ؛ حج الى القدس مرتين واوقف على ديرنا المرقسي داراً ابتاعها بمئتي دينار ذهب [١] واستكمل مدته في دير مار حنانيا عام ١٤٩٥ جمع سنة ١٤٦٢ ليتورجية من نوافير تسعة ائمة يجمعهم اسم يوحنا وهو احدهم وله فيها خمس قطع ، مطلعها : ايها الرب واهب الامن وسيد السلام ، واشتملت على اربع صلوات لاسقف يقال له يوحنا ابن بوطاحي ؛ إخاله احد اساقفة طورعبدين في القرن الرابع عشر ، وانشاء الاثنين جيد [٢] وله ايضاً انافورا ثانية الفها من ليتورجيات سبعة آباء يجمعهم اسم يعقوب [٣]

٢٦٦ : الراهب داود الحمصي ١٥٠٠ ؟

هو داود بن عبد الكريم بن صلاح المعروف بالحمصي او (الفونيقي) [٤] ولد في القريتين سنة ١٤٣١ ونُقل غلاماً الى حمص . وقرأ على القس موسى مكيصف ودخل دير مار موسى في النبك وامعن في المطالعة وترهب واقيم شماساً . ورحل وهو غض الاهاب الى دير الزعفران في طلب العلم سنة ١٤٥٩ فمكث فيه مدة ورُسم قساً ثم صار الى دير الصليب القريب من حصن كيفا . وكتب حيناً للمفريان عزيز وتقلبت به الاحوال حتى صار الى القسطنطينية عام ١٤٨١ وعثر به الدهر وساءت حاله وتصرم اجله في عشر التسعين والاربعمائة والالف او في حدود ١٥٠٠ في ما ارى .

---

(١) سفر حياة باسبرينة وحجة في خزانة القدس رقم ١ في حزيران سنة ١٤٩٣

(٢) اسفس ودير مار ملكي وباسبرينة (٣) نسخة مخرومة وجدناها في دير مار ملكي

(٤) عام ١٩٣٠ وضعنا له ترجمة سريانية ضافية ونشرناها

وكان ذا بسطة واسعة من الادب ، صاحب منثور ومنظوم منه الجيد فيه طبع وسلاسة ورونق ، ومنه السفساف الشديد التعمل لولوع صاحبه بالبديع اللفظي والجناس والطباق .

فمن محاسن نثره خمس حسايات للقديسين اسطيفانس وهارون وثلاث للقيامة، احداها للاحد الثامن طويلة بديعة ختمها بدعاء على حروف المعجم ودخلت في الفرض الكنسي (١) وتعاليق على الخرونيقون واوقات الصلوات السبع والمزامير (٢) وترجمته لنفسه حتى اواسط عمره (٣) وليوحنا الدلياثي الناسك النسطوري رواية عن استاذه (٤) وله شرح لطيف على المزامير لخصه من تفسير دانيال الصلحي مضيفاً اليه شيئاً من شروح ابن الصليبي وابن العبري ، ضابطاً متن الآيات الكتابية اخذاً عن « مخزن الاسرار » ونسخته بخطه مسبوقة بمقدمة بليغة (٥) وظنه شابو مؤلفاً في القرن الثاني عشر ، له ثلاث نسخ قديمة (٦) ونسخ احدث منها اثنتان في خزانة بوسطن (٧) وروى طرفاً من اخبار محمد بك ابن الفيلسوف الرومي (٨)

ومن جيد منظومه قصيدتان سباعيتان احداهما مقفاة في الغربة ١٠ صفحات (٩) والثانية في التوبة على حروف المعجم (١٠) وسروجيتان الواحدة تقريظ للبطرك عزيز (١١) والثانية ختام للقداس «١٢» وابيات ندد فيها بمن يطلب العلم دفعه اليها عثور جدّه (٢) وقطعة افرامية مدح فيها نساك طورعبدين المعاصرين له سنة ١٤٦٦ «١٣» وانشودة بلحن « قوم فولوس » رثى فيها علوم السريان وضياع مصاحفهم (٢) ومن غريبه قصيدتان انشأهما عام ١٤٦٢ بالوزن الاثني عشري ملتزما في اول كل لفظة منهما حرفاً من حروف المعجم ، وتقرآن طرداً وعكساً نسجاً على

(١) مخطوطات طورعبدين (٢) خزانتنا عن نسخة بعديات سنة ١٤٨٣ (٣) ايشيقون في بيروت وديار بكر وخزانتنا (٤) نشرها السيد رحماني في الدروس السريانية ١ : ٤١— ٤٣

(٥) الخزانة الزعفرانية عدد ١٩٢ (٦) القدسية رقم ٤٧ ودير مار متى رقم ٤٤ سنة ١٤٦٨

«٧» رقم ٤٠٠٢ سنة ١٦٧٥ ورقم ٤٠٠٣ سنة ١٧٥٥ «٨» دير الصليب بيث ايل وخزانتنا

«٩» باريس ع ٢٠٩ واكسفرد ٣٦١ والشرفة ٨—٧؛ وخزانتنا «١٠» القسطنطينية وخزانتنا والرهاوية «١١» الشرفة ٧—٧ «١٢» راجع هنا ص ٦٧ «١٣» باغعم في بيث كاز وخزانتنا

منوال الصوباوي (١) وهي صناعة لفظية تافهة لم يوفّقا فيها (٢) ومدائح لرؤساء الكهنة في اثناء تلاوتهم الانجيل تسمى (كوروزوتا) حشاها الفاظاً يونانية، فجاءت بشعة في الذوق وقد أُهملت من زمن طويل والحمدلله. ونقل الى العربية حسايتين او ثلاثاً بانشاء وسط، وله بها مقالة في الكاهن والقداس والنذور والعشور لا تخلو من لحن.

٢٦٧ : القس ادى السبيريني ١٥٠٢

هو ادى ابن القس ملكي ابن القس ادّى. ولد في باسبرينة وقرأ السريانية على عمه الربان كوركيس وخاله الراهب يشوع. ورسم قساً عام ١٤٦٤ وعلم زماناً في مدرسة في وطنه اناف تلامذتها على الثلاثمائة (٣) وتخرّج به خلق ونبه ذكره. واطرى بعض معاصريه ذكاءه وكفاءته وكان يكتب خطاً حسناً غليظاً (٤) حج الى القدس عام ١٤٩٠ وقضى نحبه بعد سنة ١٥٠٢ بمدة يسيرة ونشأ من اولاده جماعة من الكهنة — الف بانشاء ساذج صحيح بعض حسايات منها اثنتان لصباح سبت لعازر (٤) والساعة الثالثة من عيد مار عزازائيل، وثمانٍ لعيدي القديسين اوجين (٥) وباسوس علّق عليها اسم تاديوس السبيريني وهو المترجم — وصحّ عندي انه المؤرخ المغمور اسمه متمم تاريخي ابن العبري الكنسي والمدني، واليه يرجع الفضل بعمل تاريخ حقبة ندرت اخبارها (٦)

---

(١) ان الصوباوي على منزلته من العلم واللغة اخطأ في تعمله في الشعر تقليداً للحريري، واذا جردت نظمه من الصنعة اللفظية التي ارهقتها قلمه بدا لك علو كعبه في الادب والنظم، وهكذا الامر في خميس (٢) خزانتنا ودياربكر والشرفة ٩-٧ (٣) مخطوطات باسبرينة (٤) بيعة النحل (٥) بيعة حباب (٦) هذه اداتنا في نسبة النبذ اليه ١: ان مصحف التاريخ الكنسي الذي الجزه الراهب دنحا صيفي الصلحي حول سنة ١٤٩٨ يتوقف عند ترجمة ابن وهيب مما يدل على حداثة تأليفها، وكذلك مصحف كمبرج ٣-١٨ المخطوط في صدر القرن ١٤ والمذيل بخط آخر، فضلاً عن بعض اخطاء تاريخية لم يكن يقع المؤرخ فيها لو كان معاصراً واخصها اضطراب رواية

فالف تراجم البطاركة والمفارنة من سنة ١٢٨٥ الى ١٤٩٦ وقد نشرت. وكتب ثلاث نبذ وجيزة الحقت بتاريخ الزمان، ١ : خروج الهونيين المغول الى بلاد ديار بكر؛ ٢ : في الدمار الذي انزله تيمورخان بطورعبدين، و ٣ : لمعة من تاريخ الزمان وذلك من سنة ١٣٩٤ الى ١٤٩٢ وتجيء هذه في ٣٧ صفحة، ولها نسختان (١) نشرها برونس عام ١٧٩٠ واعاد بهنس طبع النبذة الثالثة وهي اطولها سنة ١٨٣٨ والذي استدركنا عليه فيها مما اتصل بنا من الكتب الخطية يسير (٢)

٢٦٨ : المطران سرجيس الحاحي ١٥٠٨ +

هو سرجيس ابن القس يوسف قرعونا الحاحي، ترهب سنة ١٤٧٠ في الصليب متروضاً على يد مسعود رئيس رهبان طورعبدين العام فبلغ في النسك درجة عالية،

رسامة خلفاء البطريرك نمرود، ٢ : ضآلة اخبار البطاركة في القرن الرابع عشر وضياع تاريخه المدني، ٣ : ان المؤلف كان طورعبدينياً لاحاطته باخبار بلاده في التاريخين واقتضابه تراجم بطاركة سيس والشام الانطاكيين لبعدهم عنه، وتحامله مدة القرن الرابع عشر على بطريركية ماردين التي خرج عليها طورعبدين، ٤ : انه كان سبيرينياً لحكايته في النبذة الثالثة المدنية احداثا لا بال لها تتعلق بقريته دون سائر البلاد التي لم يكن له علم بها لقلة محصوله، فضلاً عن زهاء عشرين لفظة عامية وقعت له، ٥ : انه القس ادى المترجم لافاضته في اخبار اسرته وما وقع له واصحبه في اثناء حجهم الى بيت المقدس ما دقّ منها وجلّ، ومعظمه مسرود بنصه في سفر الحياة الذي كتبه بخطه، ولعله اغفل اسمه لاشتداد وطأة قلمه على بعض آباء زمانه. ومع هذا ربما كانت النبذة الاولى والثانية ايضاً وهما ١٠ صفحات من وضع القس اشعيا السبيريني. والذي نلاحظه اخيراً في الملحق بتاريخ البطاركة ان مصحفي فلورنسا المخطوط في اواخر القرن الخامس عشر والموسوم بعدد ١٣٦ والواتيكانية المكتوب عام ١٧٦١ والمرقم بعدد ٣٨٧ يخالفان شيئاً يسيراً رواية النسخة المطبوعة التي نراها نحن مما الفه القس ادى ويخلوان من حشوها، ولا يبعد ان يكون بعض ادباء ذلك العصر حوّر هذه مسهباً في ترجمة البطريرك يوحنا ابن شيء الله ومطنباً في مدحه فجاءت في خمس صفحات.

(١) القدسية ع ٢١١ واكسفرد رقم ١٦٧ (٢) سنة ١٥٠٥ نظم قسيس حبسناسي مغمور الاسم قصيدة افرامية جيدة في غارة اميري حصن كيفا والصوّر على طورعبدين نقلناها عن نسخة في مدّو.

وسيم قساً وحج الى اورشليم دفعتين عام ١٤٨٩ و١٤٩٥ ودخل جزيرة قبرس . ثم رسم مطراناً لحاح وسمي ديونيسيوس سنة ١٥٠٥ وتوفي عام ١٥٠٨ على الارجح . وكان اديباً حسن الصياغة في النثر مليح الخط مذكوراً بالثناء عند معاصريه . له نبذة نافعة في رحلته الى قبرس والقدس الشريف ، وصف فيها بعض المواضع والهياكل المقدسة بقي منها جزء بخطه (١) وحسايتان للدنح وسبت لعازر انشأهما عام ١٥٠٤ وابيات جيدة في الابتهال وغيره ، وقطعة معقدة ساقطة قالها ملغزاً في اورشليم (٢)

٢٦٩ : البطريرك نوح اللبناني ١٥٠٩ +

من افضل احبار زمانه ورعاً وفضلاً وادارةً كان متضلعاً من علوم الادب صاحب منظوم لطيف المعاني ، الا ان بعض اشعاره يزري بها التكلف الفاشي في عصره . ولد في قرية باقوفا في جبل لبنان سنة ١٤٥١ وانتقل من المارونية الى الارثذكسية . وقرأ اللغة السريانية وعلوم الدين على الراهب القس توما الحمصي في دير مار موسى الحبشي وتوفر حظه من الادب . وترهب ورقي الى درجة الكهنوت ثم رسم مطراناً لحمص وسمي قورلس سنة ١٤٨٠ وقلد مفريانية المشرق عام ١٤٨٩ ثم جلس على السدة الانطاكية وسمي اغناطيوس سنة ١٤٩٣ وتوفاه الله اليه بحماة في ٢٨ تموز عام ١٥٠٩ بعد ان رسم ثلاثة عشر مطراناً واسقفاً .

له ديوان صغير ٩٢ صفحة يشتمل على قصائد ومقطعات سروجية البحر مقفاة التزم في بعضها حروف المعجم واسمه ، مواضيعها الابتهال والتوبة وحالة النفس وزجرها ، والشكوى من صروف الدهر ومظالم الحكام أنسال الهونيين والاكراد ، ووصف الورد والغربة والاخوانيات ، ومنها قصيدتان انفذهما الى حمص وجبل لبنان ورثاء القس توما الحمصي الناسك ، وقصيدتان الاولى : في ان الرب هو الحياة ويجود

---

(١) القدسية وخزانتنا (٢) اكسفرد ع ٣٦١ وديار بكر وديرمار اوجين وخزانتنا والزعفرانية ٢٤٨

بها على المؤمنين به ، والثانية : ١٣٦ بيتاً في الطبيعة الخاصة والعامة ، قالها اجابة الى سؤل ملكي مطران المعدن ، ولا تخلو من سقط لغوي ساقته اليه القافية الواحدة التى تقيد بها ! وله الغاز وغير ذلك مما وقع فيه اسفاف [1] ووصلت الينا مصاحف بخطه الحسن ، وبالعربية ميمر في السيدة العذراء وفذلكة تاريخية في غاية الايجاز .

٢٧٠ : الراهب عزيز المذياتي ١٠ ١٥

هو عزيز ابن الراهب صليبا بن باسوس . ولد في مذيات ولزم البطرك مسعود وعنه اخذ طريقة النسك وخدمه في ديري الصليب وصلح خمساً واربعين سنة بعد ان ترهب سنة ١٤٦٥ ثم رقي الى الكهنوت . وكان كاتباً بموضع من الادب كتب باسلوب سهل سيرة مرشده الى اول عهد مطرانيته في ٦ صفحات ، وجدّ في جمع مقالاته النسكية في كتاب وُسم بالسفينة الروحية [2] ولولاه لفقدت . وأرّخ الجوائح التي نزلت ببعض بلاد الشرق الاوسط عامة وبطورعبدين خاصة واحداثاً سياسية و كنسية من سنة ١٥٠١ الى ١٥١٠ في اربع نبذ حسنة ، نقلناها عن مخطوطاته بآمد والرها وطورعبدين [3] وتصرم اجله بعد ذلك بمديدة .

٢٧١ : البطرك مسعود الزازي ١٥١٢ +

هو مسعود بن شمعون ، ولد في قرية زاز عام ١٤٣١ وخرج الى دير الصليب بيث ايل سنة ١٤٥٣ متفيأً بظل التقى ولزم النسك والعبادة والانقطاع حتى بلغ منها الغاية . وكان في صدر عمره امّـياً فلما احتبس في بعض الكهوف فتح الله عليه ، فاخذ يملي مقالات روحية لطيفة يدوّنها اصحابه دون علمه . ثم درس اللغة و رُسم قساً وأُقيم رئيساً عاماً لرهبان طورعبدين عام ١٤٦٤ فدرّب خلقاً على طرائق النسك

---

(١) خزانتنا والوتيكانية رقم ١٧٤ سنة ١٦٠٠ وباريس رقم ١٨٠ قرن ١٦ وتنطوي على بعض اشعاره (٢) دير السيدة رقم ١٣٠ (٣) خزانتنا

تجاوز عددهم المئة ، ائتمروا بامره آخذين نفوسهم بقوانين دقيقة فعدّ مجدّد الرهبنة في عصره ، وفي سنة ١٤٨١ رُسم مطراناً لزرجل وحصن كيفا وسمي باسيليوس فزاد عدد رهبانه في طورعبدين واديار انشأها او رمّها بالبشيرية والهتّاخ والطور حتى ناهزوا في اواخر ايامه المئتين . وعام ١٤٩٣ صار بطريركاً لطورعبدين فاخطأ باقامته مفرياناً للطور واثني عشر اسقفاً اكثرهم لا ابرشية له . فناهضه الاساقفة القدماء والاعيان واطاعوا البطريرك الانطاكي ، فانزوى في دير بخربوت زماناً ، ثم عاد الى شأنه وقضى نحبه في ١١ شباط سنة ١٥١٢ (١) الف بانشاء سهل كتاب السفينة الروحية ضمنه عدة مقالات وقصائد في النسك والعبادة وقع في نحو من سبعمائة صفحة ، تجد نسخته الاصلية التي انجزت عام ١٤٨١ في دير السيدة (٢) ويتخللها طرف من النقصان ، وله نسخة حديثة (٣) وشذرات (٤) وجدنا له في آمد خمس قصائد ثلاثاً سروجيات وافراميتين (٥) وقصيدة في باريس (٦) وقرأنا له في بيعة قلث عام ١٩٠٩ ليتورجية طويلة اولها : ايها الرب الاله يامن انت معين البركات وبحر الخيرات ، خطت سنة ١٦١٥ ووقعت في ٣٥ صفحة ، تتقدمها حساية الدخول مطلعها : الحمد والشكر للاقانيم الثلاثة المقدسة ، اضاعتها احداث الحرب الماضية ، وذكر له كاتب سيرته وبعض معاصريه عدة حسايات وليتورجيتين اخريين وسطى وصغرى.

٢٧٢ : يعقوب الاول بطريرك انطاكية ١٥١٧ +

هو يعقوب ابن الراهب عبدالله المعروف بابن المزوّق . ولد في قرية الاحمدية في بلد الصّور وترهب في دير مار موسى بالنبك ، واخذ عن الاستاذ المطران موسى عُبيد الصددي (٧) وتوفر حظّه من الادب وجوّد الخط ونمّقه ورُسم قساً

---

(١) القدسية رقم ١١٢ (٢) رقم ١٣٠ (٣) برمنكهام رقم ٩١ سنة ١٩٠٣ (٤) الزعفرانية
(٥) خزانتنا (٦) رقم ١٦ (٧) روايته عن نفسه في مخطوطاته

ورحل الى دير مار حنانيا فدير مار آباي عام ١٤٨٠ ورسم مطراناً لآمد وسمي فيلكسينس سنة ١٤٩٦ (١) وحُمدت سيرته ثم نصب بطريركاً عام ١٥١٢ باسم اغناطيوس يعقوب (٢) وتوفي سنة ١٥١٧ (٣) وكان كاتباً مهذب العبارة مليح الفصول . له نبذة تاريخية تشتمل على بعض اخبار داود الراهب الحمصي وحديثه نقلناها من مصحف عتيق بخطه (٤) وتعاليق طقسية على بعض الاعياد ، وابيات سروجية الوزن يدعو فيها نفسه الى التوبة (٥)

٢٧٣ : يوسف الكرجي مطران اورشليم ١٥٣٧ +

من رجلة احبار زمانه ورعاً وفضلاً واعلاهم همة . ولد في حلب ونشأ يتيماً فرباه البطريرك يوحنا الرابع عشر وهذبه ، وقرأ ايضاً على البطريرك يعقوب الاول وترهب ورسم قساً في دير الزعفران عام ١٤٩٥ (٦) وعلا كعبه في النحو والادب وحسن خطه ، ووقفنا على مخطوطات له نفيسة في بيعة حصن كيفا وخزانتي اكسفرد ودير الزعفران ، رسم مطراناً لاورشليم وسمي غريغوريوس حوالي سنة ١٥١٠ او ١٥١٢ ضمّت اليه حيناً من الزمان حمص ودمشق وطرابلس وحردين ولقي ربه بحلب عام ١٥٣٧ بعد ان نهض في ابرشيته باعمال جليلة تخلد ذكراه (٧)

ومن انشائه ثلاث حسايات خلعت الفصاحة عليها زخرفها ، الف احداها لعيد مار زاخي (نيقولاوس) سنة ١٥٠٧ وهي بديعة منطقية رتبها على حروف المعجم طرداً وعكساً ، ٨ صفحات (٨) وتعاليق تحوي طرفاً من اخبار آباء عصره ، ومقدمة جميلة متينة الرصف على كتاب زبدة الحكم لابن العبري الذي نسخه بخطه (٩) وهذّب طقس تلبيس اسكيم الجلد بمعارضته بالاصلين القبطي والحبشي سنة ١٥٣٣

---

(١) عن تعليق للمطران يوسف الكرجي (٢) عن تاريخ انجيل في آزخ (٣) رواية القس شمعون الحريني في انجيل بماردين (٤) في دير الصليب بيث ايل (٥) في غراماطيق بمذيات
(٦) روايته عن نفسه في انجيل بكنيسة ديار بكر (٧) راجع ترجمتنا له في المجلة البطريركية ١ : ١٤٥ — ١٥٢ (٨) مخطوطات بيعة حصن كيفا (٩) اكسفرد رقم ١

ولكنه نظم ابياتاً مقفاة معقدة بادية التكلف في طريقة الكاملين (١)

٢٧٤ : عبدالغني المنصوري مفريان المشرق ١٥٧٥ +

نسيج وحده ونادرة مصره . ولد في قرية المنصورية المجاورة لماردين واسم ابيه القس اسطيفان . اعتكف في دير مار حنانيا مترهباً ، ودرس السريانية صرفاً ونحواً وبياناً على بعض ادباء زمانه ، وانصب على المطالعة حتى فصح لسانه وحاز نصيبه من علوم الدين ورقي الى الدرجة الكهنوتية وكان حلو المنطق . رسم مطراناً نائباً للكرسي البطريركي ، ثم تقلد مفريانية المشرق وسمي باسيليوس اوائل سنة ١٥٥٧ وافضى الى ربه في تاسع عشر حزيران عام ١٥٧٥

صنف ليتورجية طويلة جداً تقع في سبعين صفحة ، زانها بالاسجاع ووشاها بكلام محكم النسج واكثر فيها من فنون البديع اللفظي والمعنوي ، فجاءت دليلاً على رسوخ قدمه في اللغة وغزارة مادته وتفننه وتبحره في ضروب الانشاء ولا مثيل لها في اخواتها مطلعها : ايها العقل الواجب الوجود الازلي (٢)

٢٧٥ : البطريرك نعمة الله ١٥٨٧

هو نعمة الله ابن المقدسي يوحنا آل نور الدين . ولد بماردين ويمم دير الزعفران في ميعة عمره مترهباً حول سنة ١٥٣٥ وقرأ علوم البيعة وآداب السريانية فحذقها ورسم قسيساً . وشدا طرفاً من العلوم كالتاريخ والمنطق والفلك والمساحة والطب وفن التصوير ، رسم مفرياناً للمشرق سنة ١٥٥٥ ورقي الى الكرسي الانطاكي اوائل ١٥٥٧ وسمي اغناطيوس واقام في آمد وتعهد ابرشيات الرها وبلاد الشام وحج الى القدس عام ١٥٦٢ وكان مرضي السيرة حسن السمت جميل المحاضرة فعلا صيته . وبعد ان رسم تسعة عشر مطراناً واسقفاً نكب عاثراً في ١٠ آذار

(١) كتاب طي عتيق في خزانتنا (٢) كنيسة الطاهرة بالموصل وكمبرج رقم ٢٨٨٧ وخزانتنا

سنة ١٥٧٦ فاعتزل الكرسي وخرج متخفياً الى دير مجاور لسيواس فرثى نفسه بقصيدة رقيقة نادباً ما حلَّ به من فراق ذويه، وبرح الشرق مغلوباً على امره وفي قلبه غصص من المظالم وصار الى رومية في تشرين الاول، وعُرف فيها فضله فشارك العلماء الفلكيين في اصلاح الحساب الغريغوري، وزجى حياته بنفس مريرة؛ والاظهر انه مال الى المذهب الروماني وقضى نحبه بعد سنة ١٥٨٧ بمديدة (١)

وكان متوقد الذهن صاحب منثور ومنظوم ونثره حسن السبك لولا ما يشينه من تكلف وتعقيد، منه رسالة عامة مسهبة احتج فيها عن نفسه (٢) ونبذة كتبها حوالي سنة ١٥٨٠ مطنباً بوصف ممالك اوروبا وخصوصاً ايطاليا (٣) وبحث في الكلندار اي الحساب المذكور آنفاً (٤) اما شعره السرياني فرائق الأسلوب وقصيدته السروجية الوزن المقفّاة التي اشرنا اليها سلكها دقيق وصل الينا منها ٥٠ بيتاً (٥) وله تآليف وجيزة بالعربية لا تخلو من لحن (٦)

٢٧٦ : وانيس الونكي مطران قبادوقية والرها ١٦٢٤

هو وانيس (او ايونيس) ابن المقدسي مرديوس آل النجار الارمني الجنس. ولد في قرية ونك بكركر وترهب في دير العذراء ومار زكى الواقع بين جبال ولاية كركر سنة ١٥٦٦ واقبل على درس السريانية فحصّل آدابها وكتب بانشاء حسن وسيم قساً وحج الى القدس مرتين واقام حيناً في مار ابجاي وصرف همته في عمارة دير مار زكى سنة ١٥٨٨ ورئس دير مار برصوم عام ١٥٩٠ ثم عاد الى ديره ورسم مطراناً لقبادوقية والرها وسمي غريغوريوس حوالي سنة ١٥٩٩ وتوفي في

---

(١) عن تاريخ البطاركة تأليفنا وهو مخطوط (٢) كمبرج رقم ٣ — DD ٧٢ وخزانتنا
(٣) دياربكر وخزانتنا (٤) القسطنطينية وبرلين ساخو رقم ٨١ وخزانتنا (٥) برمنكهام رقم ٢٨٢ وهي نسخة قديمة وخزانتنا (٦) سنة ١٥٩٢ توفي الاسقف طيمثاوس توما آل نور الدين النائب البطريركي الذي كتب ترجمة اخيه البطريرك داود شاه (كمبرج ٣–٨٢)

حدود سنة ١٦٢٤ وكان من اهل الصلاح جوّد الخط الكركري الدقيق المستوفي اقسام الحسن (١) وجدنا بخطه اربعة اناجيل ومزامير في منتهى الدقة وضآلة الحجم (٢) وله نبذ وتعاليق تاريخية وجيزة لاديار كركر (٣) واحداث زمانه ، انفعها خبر البطريركين بيلاطس وهداية الله ومصالحتهما سنة ١٥٩١-١٥٩٣ (٤)

٢٧٧ : الشماس سركيس ابن غُرير ١٦٦٩+

هو سركيس ابن الاسقف يوحنا ابن عبود بن غُرير الزربابي ، ولد بدمشق ونشأ في كنف والده وعنه اخذ اصول السريانية وادبها فاحرز منها بذكائه سهماً صالحاً ورسم شماساً . ومما يدل على اضطلاعه بها واجتهاده اقدامه قبيل سنة ١٦٦١ على نقل كتاب منارة الاقداس لابن العبري نقلاً يتراوح بين الجيد والوسط والملحون لقصر معرفته بالعربية . ولترجمته نسخ شتى اقدمها المصحفان الباريسي (٥) والزعفراني (٦) ؛ اخترمته المنية شاباً حول سنة ١٦٦٩ ولابيه اسقف دمشق (١٦٦٨-١٦٨٤) ميمر افرامي وسط لا يخلو من ضُعف ندد فيه برهط خرجوا على الارثذكسية (٧) ورسائل جدلية مفيدة بالعربية (٨) ونقول ركيكة

٢٧٨ : الاسقف هداية الله الخُديدي ١٦٩٣

هو هداية الله ابن شمّو ولد في باخديدة (قرقوش) وقرأ السريانية على القس عبد المسيح جمعة فاحاط باصولها ، ورسم شماساً وقساً ولما ترمل عام ١٦٦١ ترهب

---

(١) عن تاريخ البطاركة تأليفنا وهو مخطوط (٢) في القدس والموصل وحلب وبوسطن رقم ٤٩٠٤ والنجيلين في الخزانة الرهاوية اكبر حجماً انجزهما في شهرين سنة ١٥٩٢ (٣) الرهاوية في انجيل فرغ منه عام ١٥٨٨ (٤) القدسية رقم ١٦٩ — وممن احرز معرفة الادب السرياني وحسن الخط في هذا الزمان المطران موسى الصوري ١٥٨٧ والبطريرك بيلاطس المنصوري ١٥٩٧+ ومفريانا المشرق باسيليوس اشعيا النحلي ١٦٣٥+ وباسيليوس بهنام الثالث الباتي ١٦٥٥ + والقس عبدالنور ابن الشماس اسطيفان الديرهلي ١٦٢٤ (٥) رقم ٢١١ سنة ١٦٦١ (٦) سنة ١٦٧٩ (٧) خزانتنا عن نسختي حلب واربو (٨) خزانتنا سنة ١٨٨٢

في دير مار بهنام . وتنقل في بعض الأديار وعام ١٦٨٥ صحب باسيليوس يلدا الخُديدي الى ملبار الهند فرسمه اسقفاً وسماه اياونيس . فقام بالامر بعده خير قيام وافضى الى ربه سنة ١٦٩٣ عن اعمال حميدة . له قصيدة افرامية مدح بها السيدة العذراء ورسالة ضمنها قوانين عامة للكنيسة الملبارية (١)

٢٧٩ : اسحق بطريرك انطاكية ١٧٢٤

هو اسحق ابن المقدسي عازار ، ولد بالموصل وترهب ودرس ورسم قساً في دير مار متى ، ثم سُقّف على ديره ورقي الى مفريانية المشرق عام ١٦٨٧ والى السدة الانطاكية وسمي اغناطيوس عام ١٧٠٩ واعتزل الكرسي لشيخوخته عام ١٧٢٢ بعد ان رسم سبعة عشر مطراناً واسقفاً ، ولقي ربه بالموصل سنة ١٧٢٤ وكان حبراً صالحاً هماماً له اعمال مشكورة (٢) الف وهو مفريان قبل سنة ١٦٩٩ كتيباً في الصرف السرياني والاشتقاق خمسة عشر فصلاً (٣)

٢٨٠ : القس يوحنا السبيريني ١٧٢٩ +

هو يوحنا ابن القس عزيز ابن القس اشعيا الملقب قَرداش القلنزي الاصل السبيريني المولد والمنشأ ، اخذ عن اساتذة وقته ورسم قساً سنة ١٧٠٢ وتوفي عام ١٧٢٩ نسج قصيدتين على القافية الاولى سروجية في الصلاة (٤) والثانية افرامية في غزو طور عبدين في تشرين الاول سنة ١٧١٤ (٥) ونظمه وسط .

---

(١) خزانتنا (٢) ترجمنا له في مجلتنا ٥ : ٢٥٠ (٣) مديات والموصل وبرمنكهام رقم ٢٣٨ سنة ١٧٢٢ ولقورلس رزق ابن الخوري متي الموصلي اسقف الموصل ١٧٧٢ + صرف مختصر وجدنا له نسخاً ثلاثاً في الموصل وباريس رقم ٣٠٠ وبرلين (٤) مدو والقدس رقم ١٥٨ و١٦٢ ودير مار اوكين (٥) خزانتنا ومدو

٢٨١ : المفريان شمعون ١٧٤٠ +

مار باسيليوس شمعون بن ملكي المانعمي فريد عصره وعالم وقته . ترهب في بعض اديار طورعبدين قبل سنة ١٦٩٥ وسيم قساً وتروض في الطريقة النسكية ففاح منه عبير الورع وجلت فضائله . وسيم مفرياناً لطورعبدين وسمي باسيليوس سنة ١٧١٠ وفي السنة التالية عاد الى عبادته وخلوته ، وفي حدود سنة ١٧٢٧ استأنف رعاية ابرشيته الى ان قتله الطاغي عبدال اغا الكردي في ٦ نيسان عام ١٧٤٠ فقضى شهيد الدين والناموس الكنسي [١] وكان من صلحاء الاحبار ملفاناً حذق علم اللغة السريانية و كتب بها النثر الجزل ونظم الشعر الفائق ، ولشعره ديباجة صافية وحلاوة ، واستفاد طرفاً صالحاً من علوم الدين بمطالعته كتب الائمة فصنف هذه الكتب :

١ : علم اللاهوت (ثاولوغيا) كتبه بانشاء فصيح وهو اثنا عشر باباً او مقالة كل منه عشرة فصول . بحث فيه عن التثليث والتوحيد وانبثاق الروح القدس ، والتجسد والميلاد ، والفداء ونقض المطهر ، ونهاية العالم والبعث والنعيم والجحيم ، فرغ منه في ١٥ تموز سنة ١٧١٩ وهو ٣١٧ صفحة . وجدنا منه نسخة بخطه الحسن في دير مار اوجين [٢]

٢ : مركبة الاسرار ، ثماني مقالات في العقل وتفسير مركبة الكاروبيم التي رآها حزقيال وتكوين العالم والملائكة والابالسة وخلق آدام ، وما خوّلنا تجسد المسيح من الفائدة ، والنشور والملكوت وجهنم «٣»

٣ : سلاح الدين وترس اليقين ، ستة عشر باباً في الثالوث الاقدس ، والتجسد وعدم اقتناء الايمان بالعلم ونقض المطهر ومذهب القائلين بالثواب والعقاب

---

(١) ترجمتنا له في المجلة البطريركية ٦ : ٢٣ — ٣٠ «٢» وفي قرية تمرس وخزانتنا

«٣» انجزه سنة ١٧٢٧ او ١٧٢٩ بالسريانية ولم نقف له على نسخة فيها

للنفوس دون الأجساد ، والتوبة وخبز القربان الخمير — ولا يخلو من آراء ضعيفة مدفوعة (١)

٤ : تراجيم اي خطب في تفسير اجنحة السرافيم والوزنات والفلس الاخير وصلاة « ابانا الذي في السموات » وامثال غيرها وتفنيد المطهر ، وفي الآخرة ونهاية العالم ١٨٠ صفحة (٢)

٥ : ديوان شعر يتضمن قصائد شتى على الاوزان الثلاثة توسط في بعضها واحسن الكثير وقفنا منها على نيف وخمس عشرة ، اشهرها قصيدته الطويلة التي بدؤها : ايها الرب الذي بابنه ابدع الكائنات من العدم (٣) والثانية المقفاة ومطلعها : الآب نور والابن نور والروح نور (٤) ومقطعات مستجادة لطيفة (٥) ومدراش في التوبة بلحن « قوم فولوس » (٦)

٦ : قاموس لخصه من معجم الحسن بن بهلول سنة ١٧٢٤ (٧)

٣٦

٧ : عظة عربية بلغة ركيكة ملحونة (٨) وبمثلها نقل بعض معاصريه كتابيه الاولين (٩)

٢٨٢ : الخوري عبديشوع القصوري ١٧٥٠

هو عبد يشوع بن نعمة ، ولد في قرية القصور ودرس السريانية فتوفر حظه منها واتقن خطها . رسم قساً لديار بكر سنة ١٧١٨ واقيم خورياً عام ١٧٣٨ وقضى

---

(١) قيل انه وضعه بالسريانية ونقل الى العربية عام ١٧٢٣ وقيل ان اصله بالعربية

(٢) كربوران سنة ١٧٣٣ وباقي وخزانتنا (٣) مدّو وبرمنكهام رقم ٢٦ (٤) مدّو وبرمنكهام ٢٦ و٤٠٤ وكمبرج ٢٠٢٦ والرهاوية (٥) القدسية رقم ١٦١ و١٦٢ و١٦٣ والزعفرانية ٤٤ والشرفة ٨—١٩ وبرلين ص ٥٢٠ و٥٩٠ من الفهرست ونظم احد السوغيثات في تشرين الاول سنة ١٧٠٢ (٦) ١٩ بيتاً في دير مار اوكين وخزانتنا (٧) تمرس سنة ١٨١٩ واربو وخزانتنا وبرلين ساخو ١٣٧ وبرمنكهام ٤٩٦ ولندن ٤٠٩٧ (٨) اربو ودير مار ايليا وبرلين ٢٥٩ (٩) تجد منها الثاولوغيا في باريس ٣٢٧ ومركبة الاسرار في كمبرج ٢٠٢ وسلاح الدين في برلين ص ٧٩١ من الفهرست وفي خزائن الشرق .

نحبه بعد سنة ١٧٥١ مدح احبار زمانه بست قصائد سباعية مقفاة اطرى في الاولى مآثر البطريرك جرجس الثاني نسجها وهو شماس سنة ١٧١٣ (١) ويرثي في احداها الشهيدين المفريان شمعون والمطران رزق الله (٢) ونظمه جيد على ما يتخلله من تكلف .

٢٨٣ : الراهب عبدالنور الآمدي ١٧٥٥ +

هو عبدالنور بن نعمة الله الآمدي ترهب في دير مار ملكي بطورعبدين عام ١٧٠٠ ثم رسم قساً وطوّف في البلاد وبلغ الى رومية وباريس ، ثم عاد واقام في دير الزعفران وحيناً في دير مار يعقوب من سنة ١٧٢٢ حتى وفاته عام ١٧٥٥ وكان بصيراً بالسريانية وسطاً بالعربية ، نقل اليها تفسير الانجيل لابن الصليبي وعلة كل العلل وشرح الاسرار وكتاب رتبة الملائكة والفردوس لابن كيفا (٣) ونقله يتراوح بين الجودة والرداءة وكتب بخطه الحسن مصاحف شتى (٤)

٢٨٤ : المفريان شكرالله الحلبي ١٧٦٤ +

هو شكرالله ابن الشماس موسى القصبجي . ولد في حلب وفيها تأدب واتقن السريانية وتوسط في العربية واحرز نصيبه من علم الدين . وترهب ورسم قساً ثم مفرياناً لملبار الهند وسمي باسيليوس عام ١٧٤٨ وفيها عوجل الى رحمة ربه سنة ١٧٦٤ وله اعمال صالحة وآثار مشكورة ، كان رضيّ الاخلاق اديباً كثير الاطلاع كتب بالسريانية رحلته الى ملبار حتى سنة ١٧٥١ وقعت في ١١ صفحة ونشرناها (٥) وصنف في التعليم المسيحي كتاباً حسناً بالعربية (٦)

---

(١) برمنكهام (٢) خزانتنا (٣) مذيات (٤) تجد نقوله ومخطوطاته في الخزانة الزعفرانية (٥) المجلة البطريركية ٧ : ١٢٥—١٣٣ (٦) العقر وقلعة الامرأة وخزانتنا

٢٨٥ : الخوري يعقوب القطربلي ١٧٨٣ +

هو يعقوب ابن الشماس توما المعروف بابن الخواجا . ولد في قطربل من قرى آمد. وقرأ السريانية على اساتذة زمانه فحذق اصولها وادبها سيم شماساً واقيم ارخدياقوناً وحول سنة ١٧٧١ رُسم قسيساً وبعد ثماني سنوات قلد الخورنة ، ولقي ربه عام ١٧٨٣ — صنف كتاباً ضخماً حسناً في صرف اللسان السرياني ونحوه اسماه « زهرة المعارف » ٢٣ باباً في ١٦٣ فصلاً انجزه تأليفاً سنة ١٧٦٤ فجاء في ٣٧٨ صفحة بالقطع الكبير واقبل عليه الاساتذة والطلاب ؛ ونسخته بخطه محفوظة في ديار بكر (١) ولخص منه كتاب تصريف (٢)

ونظم ثلاث قصائد مقفاة : الاولى افرامية لطيفة في التثليث والتوحيد ، على حروف المعجم ؛ والثانية : سروجية في الحكمة الالهية ، خمس صفحات لا تخلو من بعض ابيات عامرة ، الحقت بكتابه (٣) ، والثالثة : ١٨ بيتاً يندب فيها حظ العلم عند السريان المولّدين(٣) وسنة ١٧٦٦ وضع صلاة الفرض وخمس حسايات لعيد مار ملكي و كتبها بخطه البالغ غاية الحسن وهي في بيعة دياربكر . في انشائه متانة ولكن يعيبه التعقيد والتمحّل لافراطه في الالفاظ اليونانية التي اتت متنافرة .

٢٨٦ : المطران يعقوب ميريجان ١٨٠٤ +

ولد يعقوب ابن ميريجان في قرية عرناس ، وترهب وتهذب ورُسم قساً في بعض اديار وطنه وتنسك ثم سقّف وسمي قورلس نحو سنة ١٧٧٨ ورئس ابرشية مذيات وتوفي عام ١٨٠٤ قرأت له احدى عشرة قصيدة على الاوزان الثلاثة في التوبة واحوال زمانه والصديقين ايوب ويوسف ، فيها الجيد وفيها الرديء (٤)

---

(١) ومنه نسخة في برمنكهام رقم ١١٣ سنة ١٧٩٥ (٢) براين رقم ٩٣ والقدس ٢٢٥ و ٢٢٦ وخزانتنا ودير السيدة ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ (٣) خزانتنا (٤) اكثرها في القدس رقم ١٦١ وبعض منها في مدّ و واربو واحداها في باريس رقم ٣٧٧

٢٨٧ : الاسقف يوحنا البستاني المانعمي ١٨٢٥ +

يوحنا ابن القس عبدالله ويعرف بابن البستاني ، ولد في بانعم وتخرّج باساتذة بلاده ورسم قساً . وبعد ان ترمّل سقف وسمي ساويرا سنة ١٧٨٣ واقام حيناً في قرية اربو ثم في حباب وقد جعلت ابرشية له . وكان زاهداً ورعاً براً بالفقراء حان يومه بعد ١١ آب سنة ١٨٢٥ وهو من قالة الشعر له اربع قصائد تجيء في ٤٥ صفحة ، افراميتان احداهما للتوبة على حروف المعجم لكل حرف ستة ابيات نظمها في حداثته وعلّق عليها شرحاً (١) ، والثانية: بلسان الحكمة وهي تخاطب الناظم(٢) وسروجيتان ، الاولى : وهي اجود قصائده طويلة لطيفة في الحكمة الالهية اسماها « زبدة الحكمة » استهلها بقوله : ايتها الشمس البهجة التي اضاءت ديارنا بنورها (٣) ؛ والثانية : للتوبة نظمها في سن الشباب وعلى هامشها شرح للغريب (٤) وقطعة في تنازع النفس والجسد(٥) ونظمه جيد لكن فيه سقطاً يسيراً .

٢٨٨ : الاسقف كوركيس الآزخي ١٨٤٧ +

كان قساً لكنيسة آزخ سنة ١٨٣٢وبعد ان ترمّل لزم دير الزعفران فسقف على آزخ معاوناً لاخيه يشوع مطران الجزيرة وسمي قورلس سنة ١٨٤٢ وبعد خمس سنوات قتله بدرخان بك البختي حاكم الجزيرة غدراً وظلماً . وكان رحمه الله من اهل الفضيلة والصلاح يجيد السريانية ، نظم قصيدة سباعية في غارة محمد باشا راوندوز على وطنه (٦) وروي له بيتان في وصف النارجيلة .

٢٨٩ : المطران زيتون النحلي ١٨٥٥ +

ولد في قرية انحل بطورعبدين واخذ عن اساتذة زمانه وخاصة المطران

---

(١) بادبة (٢) دير مار ملكي (٣) دير قرتمين وآزخ وكفرة وخزانتنا (٤) دير مار ملكي (٥) كفرة (٦) دير مار اوكين وخزانتنا

عبدالنور الاربوي؛ فحصل قسطاً صالحاً من الادب والعلم البيعي واتقن الخط. ترهب ثم رسم قساً في دير قرتمين وارتقى الى رئاسة الكهنوت وسمي فيلكسينس عام ١٨٤٨ قلد ابرشية مذيات سنة ١٨٥١ واغتالته يد المنون كهلاً في نيسان عام ١٨٥٥، وكان زاهداً صالحاً جليلا مهيباً نظم وهو راهب قصيدة على البحر الاثني عشري ١٢٢ بيتاً، نعت فيها فضائل القديس جبرائيل القرتميني اكثرها جيد منقح العبارة[١] وقرأت في باريس قصيدة في القديس فيلكسينس المنبجي بعض ابياتها بادية الضعف واظنها من نسج المترجم[٢]

٢٩٠ : الشماس نعوم فائق ١٩٣٠ +

هو نعوم بن الياس بالاخ، ولد في ديار بكر سنة ١٨٦٨ وفيها درس السريانية حتى اجادها وكان بها ولوعاً، وحذق اللسان التركي رسم شماساً عام ١٨٨٩ وعلم في مدرسة وطنه مدة عشرين سنة ثم رحل الى ويست نيورك في الولايات المتحدة سنة ١٩١٢، وتوفي خامس شباط عام سنة ١٩٣٠. قرأنا له عشرين بيتاً نقل فيها من الفارسية عشراً من رباعيات عمر الخيام الشاعر الفارسي[٣] ونظم انشودة سباعية مقفاة في ما بين النهرين، وله بعض مجموعات بالعربية والتركية.

٢٩١ : القس يعقوب ساكا ١٩٣١ +

هو يعقوب بن بطرس ابن الشماس ساكا (اسحق)، ولد في برطلي عام ١٨٦٤ وقرأ على بعض معاصريه ثم تخرج بالخوري بطرس الكرمليسي الكلداني فتبحر في معرفة مفردات اللغة ورسم شماساً سنة ١٩٠٦ وعلم في مدرستي قريته وديرمار متى، ورقي الى درجة الكهنوت عام ١٩٢٩ واستكمل مدته في نيسان سنة ١٩٣١

---

(١) برلين ساخو عدد ١٩٢ (٢) رقم ٣٧٧ (٣) « نعوم فائق » لمراد جقي سنة ١٩٣٦ ص ٣٠٠ ـ ٣٠٤

وكان مقتدراً على الشعر ومنظومه الاول فيه هلهلة المحدثين وانتهى بقصائد لها رونق وديباجة صافية . لكنه لم يتعدَّ الاخوانيات والتهاني والمديح والرثاء وله قصيدة في الحكمة الالهية ، ولو لم يتقيد بالقافية لكان نظمه احسن لجزالة انشائه وقع ديوانه في زهاء مئتي صفحة وله نسختان (١)

ملحق وتصحيح

صفحة سطر

٣٤ ١٥ واحسن السريان في جميع ضروب الرسائل ؛ ووصلت الينا دواوين رسائل للائمة الاعلام يعقوب السروجي وفيلكسينوس المنبجي وسويريوس الانطاكي ، وهذه منقولة من اليونانية ويعقوب الرهاوي وجرجس اسقف العرب وداود ابن بولس . ورسائل مفردة لبولس الثاني واثناسيوس الاول ويوحنا الثالث وساويرا الثاني ، واثناسيوس الثاني وايليا الاول واياونيس الاول وجاورجي الاول ، وديونيسيوس الاول ويوحنا الرابع وميخائيل الاول والثاني . والمفريانين ماروثا ويوحنا الاول ، ويوحنا التلي وتوما اسقف جرمانيقي ودانيال الصلحي ويعقوب البرادعي ، وساويرا سابوخت والاسقف سويريوس ويوحنا الاثاربي وتوما العمودي ، وانطون التكريتي ودنحا الفيلسوف وابن الصليبي وابن وهبون .

وفقدت رسائل شمعون الارشمي ويوحنا الافسسي والبطريركين قرياقس ويوحنا العاشر ابن شوشان وكثير غيرها ، واشتمل ديوان رسائلنا منذ جلوسنا على الكرسي الرسولي في ٣٠ كانون الثاني

---

(١) في خزانتنا وبرطلي

صفحة	سطر	
		سنة ١٩٣٣ الى اليوم على نيف ومئة منشور ورسالة (١)
٤١	٢٠	داود بن فولوس سنة ٨٠٠ صوابه العقد الثاني من القرن التاسع
٧٧	٨	القس ادى ″ ١٤٩٩ ″ ١٥٠٢
٢٠٥	١٣	من معاملة آمد ″ من نواحي آمد
٢١٣	ح ١	ولميامر ماراسحق نسخة في حوزة بعض العيال بقرقوش تنطوي على ٦٠ ميمراً خطت سنة ١٥٧٤
٢٤٣	ح ٤	في الجزء الاول من ص ٥—٨٩ وهما ٨٥ صفحة ونتفاً من الخطب ١٢٥ و٨٤ و٧٤ و٩٢ في الجزء الثاني ص ٣٥ — ٤٠
٢٦٢	س ٨	وفي خزائن الالحان القديمة ١٨ دعاء من هذا القبيل.
٢٩١	ح ٣	في خزانة الشرفة ١٧—١٤ قصيدة شجية في زجر النفس والدعوة الى التوبة على البحر الخماسي يترنم بها النساك في قلاليهم ، وهي رقيقة بليغة تقع في ٦ صفحات ، نحسبها حُبكت في القرن ٧—٩
٣٧٨	ح ١	في دير السيدة (رقم ٦٣ بحسب فهرس ي . وستي) مصحف قديم مخطوط عام ١٢٥٥ يتضمن رسالتين للمترجم الى الراهب ميخائيل
٣٨٨	س ١٢	وفي خزانة برمنكهام مجادلة ابن الصليبي للارمن وردّه على الجاثليق كيورك ، بحجم صغير وخط رائق دقيق رقم ٣٤٧ قرن ١٦
٣٩٠	ح ٦	والرهاوية
٣٩٤	″ ٢	و كعبية وفيروزة سنة ١٤٨٦
٣٩٦	″ ٦	ونسخة في فيروزة واحدى عشرة حساية بخط جرجس ابن قرمان مطران حردين وحماة وطرابلس سنة ١٤٨٦

(١) عندنا ايضاً عدة مراسلات انفذها البطاركة الى ملبار الهند او كتبها بعض اكليروس تلك البلاد وغيرهم من سنة ١٧٥٤ الى وقتنا هذا تغلب عليها السذاجة والابتذال ، واحسنها رسائل الخوري متي كوناط ١٩٢٧ + والقس يعقوب ساكا ١٩٣١ +

صفحة سطر

٤٠٦ س ١٢ . ولديالوغو البرطلي في خزانة دير السيدة نسخة عتيقة رقم ٦٣ انجزت عام ١٢٥٥ ونسختان حديثتان لبعض اجزائه رقم ٦٤ و ٦٥ وهي مبتورة ؛ ونسخة في الخزانة الرهاوية

٤١٠ بعد ترجمة ٢٣٣ . ديونيسيوس صليبا اسقف قلوذية ١٢٧٣ +

هو صليبا الملقب بالذكي (حاريفو) قرأ العلم وترهب في دير ماديق قبيل سنة ١٢٨١ ثم سيم قساً فاسقفاً لابرشية قلوذية حول سنة ١٢٣٠ وصحب اغناطيوس الثالث في زيارته لبيت المقدس عام ١٢٣٥ وبعد عوده ناب عنه في ملطية مدة وجيزة ثم الى عاد ابرشيته . ووافاه حمامه اواخر سنة ١٢٧٣ وقد ناهز الثمانين من العمر . كان لبيباً اديباً الف مقالة في النفس (١)

٤٢٣ ح ٢ ونسخة في الرهاوية بخط حسن قرن ١٦

٤٢٤ ″ ١ ″ ″ ″ سنة ١٣٦٠

٤٢٦ س ٢ ح : ان الفنس منغانة في كتابه الفرنسي «مفتاح اللغة الآرامية سنة ١٩٠٥» الذي وضعه في عنفوان شبابه قادحاً في سائر التآليف النحوية ، خلط بها كتاب الاضواء هذا مدفوعاً بسائق الغرور . وكان الاجدر بحصافته الا يغمط افضال اساتذة هذه اللغة وحفظتها التي منها التقط ما نبه به ذكره

٤٢٦ ح ٩ وعدد ٣٢٥ دقيق الخط سنة ١٥٨٤ والرهاوية بخط رائق عام ١٥٨٩

٤٢٨ ″ ٤ والرهاوية تفسير ايرثاوس والاحداق سنة ١٧٦٦

″ س ٢١ شطّر قصيدته في الكمال خميس ابن قرداحي اجابة الى سؤل امير اسمه شمس الدين (خزانتنا) ثم سمّطها يشوعياب ابن المقدّم وغيره من

---

(١) خزانة دير السيدة رقم ٦٣

صفحة	سطر	
		الكلدان فكان ما خشبوه قلق الالفاظ سقيم المعاني لا تقع فيه الأ على متردّم (١)
٤٣٥	ح ٢	وبيعة العذراء بقرقوش
٤٣٦	« ٦	في الخزانة الواتكانية قصيدة سروجية متوسطة مغفلة نظمت عام ١٣٢٩ واحسبها من قول الراهب يشوع بن خيرون وليست للبطريرك اسمعيل الملقب مجد الدين (١٣٣٣—١٣٦٦) كما وهم ناشرها قرداحي وجاء فيها سنة ٦٤٢ يونانية (٣٣١ م) لا سنة ١٦٤٢ (١٣٣١م) اراد بذلك ان الصوم الاربعيني تمّ وضعه في نحو هذا الزمان سنة ٣٣١ م وان عدوّ الصوم عارضه سنة ١٣٢٩
٤٣٨	ح ٢	وتأويل الحروف العربية في الرهاوية سنة ١٥٨٨
«	ح ٤	وفى الرهاوية نسختان وقرقوش
«	س ١٨	تعاليق ابن خيرون على قاموس ابن بهلول في الخزانة الزعفرانية
٤٤٢	س ٧	ونسختان في خزانة الكلية الشرقية في بيروت رقم ١١٣ و١١٤ ونسخة في صدد
٤٤٢	ح ١٠	عندنا سوغيث افرامي لطيف على حروف المعجم اكثره مقفى جيد الانشاء في شرب الخمرة وقد احسن ناظمه في وصفها وطريقة شربها واحسبه منسوجاً في القرن الرابع عشر (٢)
٤٤٦	« ٥	نسختان في قرقوش سنة ١٥٨٨ و١٧٢٥
٤٥٢	س ١١	في القرن الثاني عشر ، صوابه القرن العاشر



(١) خزانة دير السيدة ٣٠٩ — ٣١٣ و كمبرج ٢٨١٤ والموصل ٨٥

(٢) بيث كاز في خزانتنا سنة ١٥٦٩ وديار بكر

تابع صفحة ٤٦٨ بعد ترجمة ٢٨٩

الخوري متى كوناط ١٩٢٧ +

وُلد في بامبا كودا بملبار الهند عام ١٨٦٠ وأخذ عن بعض ذويه فأحرز من علم الدين والسريانية سهماً وفياً ، ورُسم قسيساً سنة ١٨٨٣ وقرأ عليه شمامسة مدرسة كوطيم الكهنوتية . ثم انشأ في قريته مدرسة اكليريكية صغرى تولى ادارتها وتخرج به جمهرة من القسوس وعام ١٩٢٦ اقيم خوريا وتوفي سنة ١٩٢٧ . له مؤلف في الحفلات الكنسية ورسائل ، ونقل من السريانية الى لغة الملَيالَم فصولاً من تفسير انجيل متى لابن الصليبي وهدايات ابن العبري وثلاث قصص والعهد الجديد - ما عدا سفر الرؤيا وقد نشر عام ١٩٣٦ - ونخبة من الفروض والميامر . ونشر الاشحيم وبعض النوافير وخدمة الشمامسة وطقوس العماد والزواج والجناز والمعدعذان وفنقيث اسبوع الآلام .

الخاتمة

وفيها خمسة مقاصد

المقصد الاول

في المستشرقين والشرقيين الذين نشروا الكتب السريانية

اول اوربي اسدى يداً الى لغتنا السريانية وكان بها ملمّاً ، هو الوزير يوحنا البرتوس بيدمانستاديوس النمساوي الذي اسعف المطران موسى الصّوري السرياني عند فرديناند الاول امبراطور رومية والمانيا والمجر وبوهيميا (١٥٥٥—١٥٦٤) فنفحه بمال جليل لنشر كتاب العهد الجديد عام ١٥٥٥ واول عالم مستشرق درسها في ما نعهد هو اندراوس ماسيوس الذي نقل كتاب الفردوس تأليف موسى ابن كيفا الى اللاتينية ونشر الترجمة عام ١٥٦٩ وتوفي سنة ١٥٧٣ واول عالم عرف فضلها وكنوزها هو القس اوسابيوس رينودوت الفرنسي (١٦٤٦— ١٧٢١ +) الذي نقل سبعاً وثلاثين ليتورجية الى اللاتينية ونشرها عام ١٧١٦ (١)

وفي سنة ١٧١٩ — ١٧٢٨ الف ونشر المطران يوسف سمعان السمعاني الماروني في رومية باللاتينية كتابه المشهور الموسوم بالمكتبة الشرقية اربع مجلدات ، مترجماً لعلماء السريان على اختلاف نحلهم ، وضمنه نصوصاً ضافية سريانية وعربية وغيرها فنبّه افكار اهل التحصيل الى موضعهم من العلم ومحلهم من الادب ، ولو نزّه يراعته عن النقد المذهبي الذي تطرّف فيه وغلا خارجاً الى الطعن ، لكان ذلك اشبه به واجمل بمحله . واختصر غوستاف بيكل ابحاثه وعلق عليها سنة ١٨٧١

---

(١) ذكرنا ص ٦٨ ان رينودوت نشر متن الليتورجيات وترجمتها والصواب ما اوردناه اعلاه فليحرر

قال القس يوحنا شابو الفرنسي « انا بعد النظر في ما كان رينودوت جهزه من المخطوطات السريانية للطبع فلم ينشر وظلّ على حاله في الخزانة الوطنية الباريسية علمنا انه كان اقوى تحصيلا وارسخ قدماً من السمعاني المتوفى عام ١٧٦٨ » (١)

وانصرف جماعة من علماء اوروبا الى درس السريانية ؛ فنشروا ما راق لهم من مصنفات جهابذتها ونقلوها الى لغاتهم اللاتينية والفرنسية والالمانية والانكليزية والايطالية ، ولم ينقل الى الروسية سوى كتابين ؛ وهاك ثبتاً باسماء الناشرين وفيهم الفرنسي والانكليزي والالماني والهولاندي ، والبلجيكي والنمساوي والايطالي والسويدي والاميركي وواحد عشر شرقياً ؛ اكثرهم المقلّ واقلهم المكثر ؛ ومعظم الكتب نشرت في القرنين التاسع عشر والحالي .

بوكوك سنة ١٦٦٣ دودلي لوفيتس ١٦٧٢ المطران اسطيفان عوّاد السمعاني ١٧٣٧ —١٧٤٨ رايت ١٧٧٨ —١٨٠٣ برونس وكيرش ١٧٨١ —١٧٨٩ بوكانس ١٧٨٨ يتشن ١٧٩٥ الكردينال ماي ١٨٢٥ —١٨٣٨ صموئيل لي ١٨٤٢ اوتو تولّبرج ١٨٤٢ —١٨٥١ كورتن ١٨٤٥ — ١٨٦٤ الكردينال بيترا ١٨٥٢ لاند ١٨٥٢ — ١٨٧٥ بولس لاكارد ١٨٥٣ ـ ١٨٩٢ برنستين ١٨٥٣ ـ ١٨٥٨ بيلين ١٨٥٦ القس بولان مارتان ١٨٥٧ ـ ١٨٩١ بيان سميث ١٨٥٨ توما لامي ١٨٥٩ ـ ١٩٠٢ دوم سيليه ١٨٦٠ فولمان ١٨٦٣ فيلبس ١٨٦٤ ـ ١٨٧٦ اوفربك ١٨٦٥ وليم رايت ١٨٦٥ ـ ١٨٨٧ غوستاف بيكل ١٨٦٦ ـ ١٨٧٦ كاسباري ١٨٦٦ زينجلر ١٨٦٨ روديجر ١٨٦٨ ساخو ١٨٦٩ ـ ١٩٠٨ ثاودورنلد كه ١٨٧٠ ـ ١٩٠٤ ابلّوس ١٨٧٢ —١٨٨٨ سيرياني ١٨٧٣ — ١٨٨٧ هوفمان ١٨٧٤ —١٨٨٠ صموئيل بيري ١٨٧٥ القس جبرائيل قرداحي ١٨٧٥ — ١٨٨٩ الراهب اوغسطين شبابي ١٨٧٧ كلامروث ١٨٧٨ جيلد مستر ١٨٧٩ غريدي ١٨٨٠ — ١٩٢٨ موريتز ١٨٨٢ بزولد ١٨٨٣ ريسّل ١٨٨٣ — ١٨٩١ فالكونر ١٨٨٥ هال ١٨٨٦ — ١٨٨٨

---

(٢) تاريخ الادب السرياني ص ١٠ (وهو ١٦٤ ص بقطع ثمن)

فروتنغام ١٨٨٦ بدج ١٨٨٦ - ١٩١٩ بيرت الالماني ١٨٨٨ جيسمندي ١٨٨٨-١٨٩٦ روبنس دوفال ١٨٨٨-١٩١١ + الراهب بولس بيجان ١٨٨٨ - ١٩٢١ + هنير ١٨٨٨ آميو ١٨٨٩ كيسر ١٨٨٩ دوين ١٨٨٩ نستله ١٨٨٩ - ١٩١٠ رندل هاريس ١٨٩٠-١٩١٦ اهرنس ١٨٩٢ فريمان ١٨٩٢ - ١٨٩٧ كيليام ١٨٩٣ سبانوث ١٨٩٣ سمسون هوشفيلد ١٨٩٣ يوحنا باريزو ١٨٩٤ - ١٩٠٧ روبرت بنسلي ١٨٩٤ بوركيت ١٨٩٤-١٩١٠ السيدة اغنيس لويز ١٨٩٤ - ١٩١٣ روسي-دوشين ١٨٩٤ برنس ١٨٩٥ ريشار رآب ١٨٩٥ القس يوحنا شابو ١٨٩٥ - ١٩٣٩ السيدة مرغريت جبسن ١٨٩٦-١٩١٣ وستنيك ١٨٩٦ مركايوث ١٨٩٦ يوليوس روسكا ١٨٩٦ سليمان شيلر ١٨٩٧ الراهب منصور شيل ١٨٩٧ كين ١٨٩٧ القس فرنسوا نو ١٨٩٧-١٩٣٣+ بيفان ١٨٩٧ الخوري متى كوناط ١٨٩٧ اوسكار برون ١٨٩٨ - ١٩١٤ كوجنر ١٨٩٨-١٩٠٣ ماك لين ١٨٩٨ كار ١٨٩٨ بنزلي ١٨٩٩ البطريرك افريم رحماني ١٨٩٩-١٩٠٩ انطون بومشترك ١٩٠١ -١٩٢٢ جيستن ١٩٠١ ديتريش ١٩٠١ كارلس كوبزيك ١٩٠١ مرقس ١٩٠٢ - ١٩٠٩ زيترستين ١٩٠٢ واشالد ١٩٠٢ - ١٩٣٢ بروكس ١٩٠٣-١٩٣٠ كوتيل ١٩٠٣ - ١٩٢٨ يوسف لبون ١٩٠٣ هيرونيم لابور ١٩٠٣ هنري بونيون ١٩٠٣ -١٩٠٧ ميخائيل كموشكو ١٩٠٣ - ١٩٢٦ ليتزمان ١٩٠٤ فلمينغ ١٩٠٤ - ١٩١٧ هيلجنفلد ١٦٠٤ شولتيس ١٩٠٥ الفنس منغانه ١٩٠٥ - ١٩٣٧ + زويان ١٩٠٦ اكسيل موبرغ السويدي ١٩٠٣ - ١٩٢٤ بيترس البولندي ١٩٠١ الخوري اسحق ارملة ١٩٠٨ - ١٩٢٨ سيدلاك ١٩١٠ موريس بريير ١٩١١ - ١٩٢٧ المؤلف ١٩١٢ كونوللي ١٩١٣ اورينجر ١٩١٣ الراهب يوحنا دولباني ١٩١٦ - ١٩٢٩ روكر ١٩٢٣ وينسينك ١٩٢٣ سبرنكلن و كريهام الامير كيان ١٩٢٨ شندا ١٩٢٨ - ١٩٣٣ جان باكوس ١٩٣٠ القس ابرهيم كوناط ١٩٣٠ هرتمن جنسن ١٩٣٤ - ١٩٣٧ اوليندر ١٩٣٧ هومبفريدس كودرينكتن ١٩٣٩

المقصد الثاني

في تهافت بعض المستشرقين وافتئاتهم على علمائنا والرد عليهم

اننا مع اقرارنا بفضل صدور العلماء المستشرقين في ما ابدوا في دراسة علومنا وآدابنا السريانية من همة واجتهاد وبراعة وسداد ، وما نشروا من كتبنا الخطية ونقلوه منها الى لغاتهم الحية ، لا نرى بدأ من الالماع الى تهافت بعضهم افتئاتاً على علمائنا او على حقائق تاريخية تتعلق ببلادنا العزيزة ، اما افتتاناً بتحصيلهم وتيهاً بنفوسهم والتيه مكروه وهو من حضنة العلم اكره ، او لغلوّ في مبادئهم العصرية ومحاولتهم اخضاع علماء العصور القديمة لها صدوفاً عن الانصاف ، او لتقصير في الاستقصاء او لعصبية شديدة منهم على السريان الارثوذكسيين واولو العرفان اولى الناس باجتنابها ، فمن ذلك :

١ : زعم وليم رايت الانكليزي « ان الادب السرياني ليس مما يأخذ بمجامع القلوب ، ذلك ان السريان لم يكونوا فحول حرب ولم ترسخ قدمهم في الفنون والعلوم كما قال رنان (الفرنسي الدّهري) ولم تنجب مدرسة الرها وقنسرين علماء كالفارابي وابن سينا وابن رشد ، ولم تحظَ الكنيسة السريانية برجال من طراز اوسابيوس القيصراني او النزينزي وباسيليوس والذهبي الفم . وان مؤرخيهم يوحنا الأفسسي والتلمحري وابن العبري ضعفاء » (١) فننقض زعمه بما يأتي :

ان السريان بعد ان استصبحوا بنور النصرانية لم يكن لهم مملكة ليخوضوا في سبيلها الغمرات وينزلوا الى ساحات الوغى ، فينمقوا لها الخطب المختارة ويدبجوا اشعار الحماسة . اما الفنون فان اراد بها فن البناء فان في بيعاتنا القدمى الباقية هيا كلها الشاهقة والماثلة رسومها الشائقة شاهداً بطول باعهم في هذا

---

(١) ص ١ و٢ من كتيبه المطبوع عام ١٨٩٤ وهو ٢٩٠ ص بقطع ثمن

المضمار ، وان لم تكتحل عيون رنان ورايت بمرآها كاديار قرتمين وصلح ومار بهنام وبيع حاح وعرناس و كفرزي ، وبيعتي الرها التي عدها المؤرخون والجغرافيون من عجائب العالم [١] وبغداد التي كان فيها من عجائب الصور وحسن العمل ما يدهش الناظرين حتى قصدت من الآفاق [٢] ودير مار برصوم في ملطية الذي تفانى البطاركة وخصوصاً ميخائيل الكبير به هندسةً وابنيةً وزخرفاً [٣] وبيعته في سيس التي تطوع بعمارتها عيسى الطبيب الرهاوي حول سنة ١٢٤٤ [٤] وما ادراهما بحال العشرين الف بيعة التي بقيت لنا سنة ١٢٣٦ [٥] دع ما كان لنا في عصرنا الذهبي ؟ وان عنيا بالفنون احكام المهن التصويرية ، وفاتهما نبأ الآنية الذهبية والفضية النفيسة والحلل الفاخرة المطرزة التي وصفها القس هارون الارزنجاني في حدود سنة ١٣٦٤ وهي نُضاضة من ذلك التراث العظيم ، فكيف تناسيا الزخارف والصور البديعة التي زادت قيمة مصاحف اناجيلنا بما اشتملت عليه من روعة الفن ، وما وقع تحت نظرهما من خطوطنا التي ضربت القياس العالمي اتقاناً وحسناً؟ وان كانا يفهمان بها فن النحت الذي انفرد الرومان ثم الطليان باحكامه ، فلا لوم باغفاله على السريان وبقية الامم حتى ولا الانكليز والفرنسيين ، اما زعمه ان تواريخنا نزرة المادة ضئيلة الفائدة فينقضه اجماع علماء المشرقيات ، بعد نشرها ودراستها ، على سبق مؤلفيها لمؤرخي النصرانية في العصور القدمى والوسطى وانها اوسع التواريخ واجمعها للكوائن وانفعها للمؤرخ وها انها — ولا تقل عن زهاء سبعة عشر مجلداً — اضافت الى تاريخ العالم فصولاً جليلة وصححت اخطاء قديمة [٦] هذا و (رايت) لم ينعم بمطالعة تاريخي ميخائيل الكبير والرهاوي ، اما

---

(١) تاريخ الرهاوي ١ : ١٧٩ والمسالك والممالك لابن خردادبه ص ١٦١ وابن حوقل ص ١٥٤ واحسن التقاسيم لابي عبدالله المقدسي البشاري ص ١٤١ (٢) معجم البلدان لياقوت ٤ : ١٤١

(٣) تاريخ الرهاوي ٢ : ٣١٤ و٣١٥ (٤) تاريخ الزمان لابن العبري ص ٤٧٩

(٥) رسالة كيرلس الثالث جواباً الى اغناطيوس الثالث في خزانة الدار البطريركية القبطية وخزانتنا

(٦) شابو ص ١٥٩

الذي نحله تاريخ التلمحري فليس له لكنه لراهب من دير زوقنين [١] واذا كانت هذه منزلة تواريخنا عنده اذاً ما باله يأسف لفقد تاريخي يعقوب الرهاوي وابن كيفا؟ ثم هل له ان يرينا اي تواريخ عمل مؤرخو اوروبا على اختلاف اممهم قبل الازمنة المتأخرة اجود واكثر استيعاباً من تواريخنا ؟ وهل يوجد في تاريخ هذه الامم حتى العهد الصليبي الا مادة هزيلة ؟

واما قوله ان كنيستنا لم تنجب امثال اوسابيوس ومن ذكرهم فندحضه برأي النقّاد الثقات المعاصرين، قالوا ان فضل هذا بتاريخه غير انه لم يكن مؤرخاً كبيراً ولا عبقرياً لكن جمّاعاً دقيقاً كثير التنطّس ، اما تاريخه فهزيل واما حظ انشائه من الفنّ فيسير ! [٢] ونقول ان شهرة النزينزي بخطبه الساحرة واشعاره البارعة ، وسبق باسيليوس بمصنفاته اللاهوتية ورسائله وخطبه الناصعة الانشاء ومع ان لهما فضل العبقري المتقدم لم يكونا فردي الدنيا فلم ينسج على منوالهما ؛ وان في مصنفات افرام والسروجي والمنبجي ويعقوب الرهاوي وابن كيفا وابن العبري ما يضاهي تآليفهما بل يزيد عليها ، ما خلا فصاحة الذهبي امير خطباء النصرانية . ولا ادري اذا كان (رايت) قد حظي بمطالعة عظات افرام البالغات لنرى هل انهـا مما يخلب مثل لبّـه ام لا ! ولا نناقشه في تصانيف سويريوس الانطاكي اليونانية ولو انها وصلت الى العالم بلساننا فادهشت جهابذة اهل النظر .

واما في الفلسفة فكيف غمط فضل سرجيس الراسعني ؟ وفلاسفة دير قنسرين ساويرا سابوخت ويعقوب الرهاوي وجرجس اسقف العرب الذي نبّـه رنان نفسه على دقة شروحه [٣] وابن العبري ولم يرَ صاحبنا كتابه « زبدة الحكم » برمّته لخلاء الخزائن الاوروبية وقتئذٍ من نسخة تامّـة منه ؟

هذا ولم يكن ميسوراً للسريان في المئة الرابعة الوصول الى مدارس قيسارية

---

(١) انظر ص ١٢٩ (٢) الادب اليوناني لبطرس باتيفول سنة ١٩٠١ ص ٢٠٥ و٢٠٧ وخلاصة الباترولوجيا لتيكسرون سنة ١٩٢٠ ص ٢٤٥ — ٢٤٧ والادب اليوناني المسيحي لباردي سنة ١٩٢٨ ص ١٠٣ (٣) راجع هنا ص ١٥٨

قبادوقية والاسكندرية واثينا ، وقد رأينا حين صفا لهم الدهر في اواخر المئة السادسة حتى التاسعة . وقد انشأوا الاديار الكبار و كدحوا في حيازة الفلسفة كيف تحولت محاسن اعلام اليونان اليهم فبعد صوتهم وشدت اليهم الرحال ، فكيف وسعه ان ينكر عليهم عبقريتهم ؟ واخيراً اذا لم يكن لنا امثال الجهابذة الذين نوّه بهم فهل احرزت بقية الامم المسيحية نظراءهم ؟ فقد ثبت ان الخصم الذي لم يتبحر في دراسة مصنفاتنا جاء برأي فائل يتعثر بالفشل فشالت كفته ونبذه مؤرخو الادب الفرنجة نفسهم .

٢ : مرّ بك ما ردينا به على القس شابو [١] ونراه في انكاره الابداع على ابن العبري [٢] قد استرقّ هو نفسه بالتقليد لمن تقدمه كدوفال ، وخالفه فيه بومشترك وسبرنكلن [٣] ومن تهافته زعمه ان شعراء السريان بعد المئة التاسعة امعنوا في تطلب الغريب والصناعي في اللغة منافسة للعربية ففسد شعرهم وخلا من الروعة وسموّ التفكير [٤] وهذا لا يصحّ في سرياننا الغربيين اذا استثنينا يعقوب البرطلي الا في اواسط المئة الخامسة عشرة كما اسلفنا [٥] واما قبله فان صاغة القريض عندنا اجادوا في بدائع يجول فيها رونق الحسن . وما ساقه الى هذا الوهم الا جهله لقصائد ابن قيقي وابن الصابوني ، واغفاله قلائد طيمثاوس الكركري وابن اندراس وابي نصر البرطلي وغيرهم . ومن تحكمه ارتيابه في خطب ابن كيفا مع وجودها في مصحف قريب عهد بزمانه ، وما كان الاجمل بادبه ان يتحاشى عن التلمظ بالشيمة [٦] وعن الكنود [٧] وبعلو كعبه في البحث ان يتجنب الاخطاء في اهون المواضيع [٨]

---

(١) راجع ص ٣٦٢ و٣٨٦ (٢) ص ١٣٣ (٣) انظر صفحة ٤١١ و٤١٥ (٤) ص ٣٢ من كتابه (٥) راجع هنا ص ٣٥ و٣٦ (٦) ص ٨٥ (٧) ص ١٦٠ (٨) كوضعه دير زوقنين في طورعبدين ودير فسيلتا في جبل الازل ، وزعمه ان قرية حرقل مدينة هرقلية وان دانيال الصلحي من قرية صلح ومختصر تفسيره موضوع في القرن العاشر وقصة باسوس منظومة في الثاني عشر ، ووفاة ابن شومنة سنة ١١٧٢ ومفريانية ابن المعدني ١٣٤٨ وتاريخ اغناطيوس الملطي ينتهي الى سنة ١١١٨ (ص ٢١

٣ : وزعم اكثرهم ومنهم انطون بومشترك الالماني ان قصة بهنام الشهيد رواية خيالية ، وانكروا وجود بعض القديسين او سيرهم وحجتهم ان الزمان لم يبقِ لها مخطوطات معاصرة ، وهذا غاية التحكم بعد ان تأكدوا ضياع مصاحف شتى ، فضلاً عن ان التواريخ الكنسية مهما تبسطت ليست بكفيلة بترجمة جماهير اصفياء الله في ممالك الشرق الفسيحة ، والمنصف لا يتطلب من كتبة سيرهم ثقوب النظر في علم النقد ومن فعل حاول امراً عضالاً . وكم من حدث انكره او ارتاب فيه بعضهم ، فاذا بكتاب عتيق تكشفه الايام يميط اللثام عن وجه حقيقته فيعودون الى اثباته . فاذا عمد كاتب لغرض في النفس او ناسخ متطفل الى تحشية قصة بما لا يطابق حال صاحبها وزمانه وذلك لخفة بضاعته وقصور تحصيله ، لا يجب ان يتخذ من ذلك حجة لانكار السيرة برمّتها ، اذ لا يعسر على الفطن اللبيب عمل التصفية والتنقية من حشو الجهلة فيفضل من الأصل ما لا يُقدح فيه — وبعد فليس علم النقد من استنباط الفرنجة المعاصرين ولا وقفاً عليهم ، واذا رجعت الى بعض رسائل الرهاوي واسقف العرب الفيت فيها نقداً علمياً ونظراً دقيقاً في احداث قديمة منذ صدر النصرانية . ولا نفخر نحن اذا قلنا انا بعد احاطتنا بلغتنا باربع سنوات ادركنا بداهةً حقائق شتى بعد انعام النظر القاصر في ما وقع لنا من مخطوطات ، قبل اطلاع اراء المستشرقين فيها .

٤ : ومن تهافت القس فرنسوا نو الفرنسي انه ، استعظم ثناء يوحنا الافسسي على بطولة العذارى الاسيرات الشهيدات اللواتي آثرن الغرق في نهر الخابور على الوقوع في ايدي كفرة المجوس ، اعتصاماً بدينهن وضناً بجوهرة عفافهن وكلاهما مما يفدى بالمهج الغوالي ، فخلع من عيبة باطله على المؤرخ الفاضل صفة راهب

و٦٨ و٨٩ و ١٢٢ و١٢٦ و١٣٠ وصوابه ان الدير الاول في آمد والثاني في جوار مدينة تلاّ وحرقل في فلسطين ، والصلحي منسوب الى الصالحية والتفسير والقصيدة وضعا في القرن الخامس عشر ، ووفاة ابن شومنة عام ١١٦٩ ورسامة ابن المعدني سنة ١٢٣١ والتاريخ ينتهي سنة ١٠٩٥

نصف متوحش demi-sauvage » ا (١) لتقريظه الانتحار في ما زعم وقد تعامى متجاهلاً عن امتداح باسيليوس والذهبي الفم ، لبروسديقي ودومنينة وابنتيها الانطاكيات شهيدات الدين والعفاف ، وحسب الافسسي تأسياً بهما

٥ : وتجنى هنري بونيون الفرنسي على ميخائيل الكبير بالثرثرة وقلة الفهم (٢) وهو تحامل سخيف يدل على غرور صاحبه وسفه رأيه ؟ ذلك ان التبسط في التاريخ محمود ولا يعدّه هذراً الا ثرثار يهذي . فان تاريخ ميخائيل الذي تنافس علماء في نشره ، وانفقت جامعة الفنون الباريسية على طبعه ونفح ناشره بمبلغ له قدر ، تحفة نادرة لا يعيبه اخبار يسيرة ضعيفة المصدر نقلها المؤرخ نقلاً ولا يخلو تاريخ من مثلها ، ولا يذمّه الا غبي ، ومؤلفه حبر عالي الهمة . اما بونيون فتخيل بقصر نظره نقصاناً جزيلاً في جداول اساقفته ؛ وقصارى حجته انه اغفل ثمانية اساقفة من ثمانية وعشرين شهدوا رسامته سنة ١١٦٦ اربعة رسمهم مفارنة المشرق ومثلهم مجهولون ؛ وهم : باسيل ويوحنا واغناطيوس واياونيس اساقفة الرها ودير مار جبرائيل والبيرة وبارومانة (٢) وينقض زعمه ان باسيل هو ابن شومنه اسقف كيسوم المنقول الى الرها ، ويوحنا هو اسقف طورعبدين ذكره جبرائيل ابن اخيه في سفر حياة باسبرينة وكان حقه ان يسميه اسقف قرتمين ، واغناطيوس هو اسقف تل ارسانيوس وكانت هذه يومئذٍ تشمل ابرشية البيرة القريبة منها ، واياونيس هو اسقف سيبابرك رسم عام ١١٣٥ وبعد الحاق ابرشيته بالرها عام ١١٥٥ (٣) قلد بارومانة. فكلهم مذكورون في اساقفة يوحنا الحادي عشر واثناسيوس السابع ا وزد على هذا انا عارضنا الجداول بنسخة خزانة كمبرج وتعاليقنا التي استفدناها من اقدم المخطوطات ، فلم نزد عليها الا خمسة اساقفة وما هذا بالنسبة الى ٩٥٠ اسقفاً ؟ فكفى به بياناً لكذب المفتري الصراح . ومما يدلك ان هذا الاثري كان قصير الباع في علم التاريخ زعمه : ١ : ان ديرمارجبرائيل

(١) الرسوم السامية سنة ١٩٠٨ ص ٤٧ ح ١ (٢) نبذة تاريخية في دير قرتمين سنة ١٩١٥ ص ٥

(٣) الرهاوي ٢ : ٣٢٣

سمي دير عمر لاحراز رئيسه برآءة من عمر ابن الخطّاب لتولي امر نصارى تلك البلاد (١) وينقضه ان الخليفة عمراً لم يتجاوز حدود دمشق وجبرائيل لم يبرح طورعبدين فلم يجتمعا على الاطلاق، دع انه تخريج بارد للفظة : العُمر ومعناها بالسريانية والعربية ، الدير ، ارادوا به العمر المشهور على سبيل الغلبة ٢ : ان دير العمود الذي رمّه موسى ابن حمدان سنة ١٢٥٧ هو بالرقة وان قرية ديره اليا هي انحل بطورعبدين وان المفريان ديوسقورس عربي (٢) وصوابه ان الدير وهو دير مارميخائيل بماردين والقرية بلحفها والمفريان اربوي منسوب الى قرية « اربو » ٣ : وقع بيده كتاب سفر الأحياء فلم يعرف اسمه ونقل عنه حدثاً تاريخياً سنة ١١٠٠ وهو نهب الاتراك او الفرس لدير مار جبرائيل فخالجه فيه الشك لخلاء تاريخ ابن الاثير منه (٣) كانّ هذا احاط بكل شاردة وواردة نزلت بالشرق وخصوصاً ما دار حول المسيحيين واديارهم ، ومتى كان مؤرخو الاسلام يكترثون لاحداث النصارى (٤) ؟

٦ : ومما أُخذ على بعضهم كالافرنسيين روبنس دوفال في (تاريخ الرها) وهيرونيم لابور في كتابه « النصرانية في بلاد الفرس » انكارهما تنصير مدينة الرها قبل المئة الثالثة ذلك انهما وجدا في « تعليم ادى الرسول » اضافات موضوعة دسّها عليه بعض النساخ ، فاسرعا الى انكار الحقيقة الراهنة . وزاد لابور فهرف ما شاء لؤمه في حق نزاهة ابن العبري التاريخية جاهراً هو بتشيعه لمخالفي مذهبه غير وجل ولا هيّاب (٥)

٧ : ان المستشرقين في بادئة امرهم استهدفوا لاخطاء غير يسيرة ، منها انهم خبطوا في امر اسحق وبالاي ؛ وعدّوا دانيال الصلحي من علماء القرن

---

(١) ص ٣٩ (٢) ص ١٨٨ و١٨٩ و١٣٤ (٣) ص ٥٠ (٤) ووثق بخبر مكذوب فيه على البطريرك اسمعيل ١٣٦٦ + تلقفه من السن بعض العامة في اسلام عشائر المحلّمية ، وهو حدث لم يتقدم العقد الثالث من القرن السابع عشر اي زهاء ٢٥٠ سنة بعد زمان اسمعيل ص٦٣ ح ١

(٥) ص ١٤٨ و١٤٩ و١٥٣ و١٩١ و٢١٩

الثامن وداود بن بولس من ادباء الثالث عشر ، ثم قرروا حقائق امرهم وزمانهم وجلهم قلدوا السمعاني حتى في شدة طعنه [١] والقس جبرائيل قرداحي الذي خبط في (كنزه الثمين) بتراجم قمّشها ولفقها في روق شبابه ولم يفكر بعد ذلك بتصحيحها [٢] وقد تقدم وهم : بومشترك بلفظة (سيلوب) [٣] وهي احدى الالفاظ التي جرى عليها قدماء كتاب السريان الغربيين ثم تنوسيت [٤] وسها بها ايضاً منغانه [٥] كما اخطأ معنى (نوطر ترعو) التي تعني رئيس الابرشية بحسب اصطلاح نساخنا المولّدين فترجمها بحارس الباب [٦] مثلما حصروا معنى (طوبانا) بالطوباوي في كتاب سير النساك الشرقيين ومدلولها هنا الناسك ، شأنها في هذا شأن لفظة (طورايا) التي وقعت في شعر مار افرام ، لاستيطان غالب اصحاب الصوامع في الجبال .

ولا يفوتك ان بعضهم لا يقوى على قراءة صفحتين بالسريانية فضلاً عن الكتابة بها على ما تحققنا بنفسنا ؛ وانما يدرسونها دراسة آليّة متجلدين ؛ فلا تخلو نقولهم والحالة هذه ؛ من الفاظ سخيفة تخالف معنى الاصل [٧] وناهيك فان حيازة صحة المعاني وتذوق حلاوتها لا يتيسران الاّ لاهل اللغة والراسخين فيها من الاعاجم ، لا الذين تتقاصر هممهم على تأبط المعاجم يتسلقون بها الى قلل المعاني وهم بين الاصابة والخطأ يمرجون . ولم نذكر هذا تكبيراً لاخطائهم ولكن بياناً لضعف لا يخلون منه ، فلا يحق لهم الجزم بكل ما يتبادر لهم واهمين انهم اوتوا عصمة من الزلل ، فطريقة التروي والاعتدال هي مذهب ارباب الاجتهاد والاسناد .

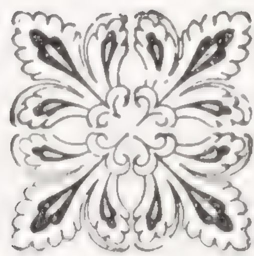
ومما يناسب الالماع اليه ان رهطاً من كتاب الفرنجة المعاصرين [٨] في مصنفات

---

(١) رايت ص ٧٦ (٢) طبعة رومية ص ١٨٧٥ وقد كان نحوياً لغوياً لا مؤرخاً ولا نقاداً
(٣) ص ٢٩٤ راجع هنا ص ٣٧٦ (٤) معرفة الفصاحة للتكريتي المقالة الاولى فصل ٢٦
(٥) فهرست خزانة برمنكهام عمود ٩١٧ (٦) عمود ٦٧٠ و ٦٧٢ (٧) كما هفا فرنسوا نو بترجمته لفظة (قاتت) بـ (زنت) « مجلة الشرق المسيحي الفرنسية مج ١٦ سنة ١٩١١ رقم ٣ ص ٢٩٣ — ٢٩٤ » (٨) ككوجنر في مقدمته على الخطبة السابعة والسبعين لسويريوس التي نشرها باليونانية والسريانية منقولة الى الفرنسية في البترولوجيا الشرقية سنة ١٩٢١ ص ٧٦٧ ولابور ، وباركوار في كتابة الكنيسة البيزنطية سنة ١٩٠٤ ص ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ وجنين

لهم تاريخية دينية ، ارادوا ان يرفعوا اقدارهم الوضيعة بالطعن على اهل الفضل ذهاباً مع الهوى ، فدلوا على حيازتهم علماً صقل عقولهم واستعصى عليه في قلوبهم المراض دآء من البغضآء دفين ! ولا ذنب لاولئك العلمآء السريانيين سوى انهم لم يكونوا من اهل مذهبهم ؟ بينما تراهم يرفعون من شأن خصومهم الاوربيين المعاصرين مداهنة او اتقاء سهام يسددونها اليهم صائبة ، ولو كانوا من غُلاة المعطّلة ! وهذا هو التذبذب بل الريآء المكشوف . وما نفع علم لا يهذب نفس صاحبه فلا يتورع عن انتهاك حرمة الناس؟ وفوق ذلك يزعمون انهم بنو عصر رفل من الادب باجمل حلة وأخذ من المدنية باجزل نصيب ، ألا سآء ما يفعلون وقبح ما كانوا به يخرصون ! وكل منصف ذي ذوق سليم يعلم ان للاحبار والعلمآء المحققين منهم بنوع خاص حرمة تُرعى ، لمنزلتهم من الفضيلة واناراتهم للعالم سبلاً لولا جهودهم ومصابيح معارفهم لكنا في نواحي كثيرة في ظلام دامس . بينما وجدنا فريقاً منهم معتدلين نظير بروكس وهايس وسبرنكلن وكريهام ومنغانه في اواخر دهره وغوستاف باردي ، اكبروا اقدار جهابذة اهل النظر فبرهنوا على خلائق لهم رضية جديرة باولي العرفان .

رحم الله امرءاً قال صدقاً ونصر حقاً ونشر لوآء الحقائق غرباً وشرقاً ، وافاد الخلق علماً متخذاً البرهان الساطع الى انجائه مرقى . ذلك اصلح له وابقى وابعد للخلل وانفى وابلغ في الوصول الى الهدف واشفى . وشرح الله صدورنا للعلوم النافعة في الدين والدنيا ، وجنّبنا المغالط والمساقط ، وهدى المتهورين سوآء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل نحمده على حسن الختام حمداً كثيراً .



المقصد الثالث

ثبت مشاهير الخطاطين

القرن الخامس

١	يعقوب في الرها	سنة ٤١١
٢	صموئيل الناسك } في دير الرهاويين بآمد ثم رأسا ديرماريوحنا الاورطي	
٣	يوناثان الناسك } في الربع الاول من هذا القرن	
٤	اسحق في الرها ؟	٤٦٣
٥	الشماس يوحنا	٤٦٤

القرن السادس

٦	الراهب يعقوب الآمدي في دير فعنور	سنة ٥٠٩
٧	قزما رئيس الدير	٥٢٢
٨	الراهب يوحنا من كورة انطاكية في دير مار اوسيب في كفر البيرة	٥٣٥
٩	برلاها الكاتب الرهاوي الساكن في سرمين	٥٥٢
١٠	القس او الاسقف يوحنا الرهاوي	٥٦٤— ٥٩٤
١١	الشماس توما الرهاوي في دير الجب الخارجي	٥٨٤

القرن السابع

١٢	القس سرجيس	
١٣	يوسف الداري	٦٠٣
١٤	الراهب ساويرا الكاتب في قرية دير كوكب حينا	٦١١
١٥	ثاودورس الكاتب الرهاوي	٦٣٨
١٦	القديس ماروثا مفريان تكريت	٦٤٩ +
١٧	القس سرجونا الناسك الحبيس في دير مار اوبروس (١)	٦٨٨
١٨	يعقوب الارديني الكاتب	٦٩٢
١٩	لعازر	
٢٠	الشماس داود ابن القس دنخا الارزوني	

(١) لعله ابروبيوس على باب انطاكية الذي بني في اواسط القرن الرابع ٠

القرن الثامن

٢١	يوحنا الناسك	سنة ٧٢٠
٢٢	الشماس سابا الراسعني الكاتب	٧٢٦
٢٣	يوحنا في قاسطرة اوريم	٧٣٦
٢٤	القس افسطاس الآمدي	٧٨٩
٢٥	قوميطا	

القرن التاسع

٢٦	الشماس ابرهيم من بيت صوريا	(قرن ٨—٩)
٢٧	الشماس جرجي	٨٠٤
	الاخ جرجي	٨٢٠
٢٨	الراهب ثاودوسيوس الكاتب من دير العمود	٨٠٦
٢٩	القس ثاودوسي	٨١٩ - ٨٣٠
٣٠	ثاودورس	٨٢٣
٣١	هارون الجزري الداري	٨٢٣
٣٢	الشماس ادى الآمدي	٨٣٧
٣٣	القس ديوسقورس	٨٣٧
٣٤	عربي مطران سميساط من دير قرقفتا	٨٣٩
٣٥	الراهب افريم الناسك العمودي في اديار كفرتوثا بجانب زوغما	٨٤٥
٣٦	الراهب حبيب رئيس دير مار قوريس (١)	
٣٧	الراهب ساويرا من دير القديسة بربارة في جبل الرها	٨٦١
٣٨	القس يعقوب البلدي	٨٦٢
٣٩	ساويرا المانعمي	بين سنة ٨٥٥—٨٨٤
٤٠	الراهب القس طيثاوس المانعمي	
٤١	الراهب 〃 ايوب 〃	
٤٢	الراهب 〃 ايار 〃	

(١) من اديار الشرق الشيء في القرن السادس

٤٣	الراهب شمعون	الكتاب المصورون من دير كفرتبنا بظاهر حران	
٤٤	الراهب يشوع		
٤٥	الراهب عائش		
٤٦	دانيال الكنديريبي رئيس كتبة طورعبدين		
٤٧	الراهب شمعون من دير مار سليمان الدلوكي		سنة ٧٧٥
٤٨	الراهب القس يعقوب بن يوناثان النرسيبادي		٨٨٧
٤٩	بسيم		
٥٠	الراهب يوحنا		

القرن العاشر

٥١	القس حسن بن توما	سنة ٩١٣
٥٢	القس اسطيفانس بن متى من القريتين	٩٣٢
٥٣	الراهب الشماس داود من قرية اورين في ولاية جيران	٩٨٠
٥٤	يوحنا	حول ٩٩٠
٥٥	الراهب جبرائيل كاتب البطريرك اثناسيوس الرابع	٩٩٤—٩٩٩
٥٦	الشماس يوسف الملطي المصوّر الحاذق	٩٩٧
٥٧	يوحنا السبيريني مطران دير قرتمين	٩٩٨—١٠٣٤ †
٥٨	الراهب القس يوحنا ابن سعيد الكلازي	١٠٠٠
٥٩	الراهب رومانس تلميذ البطريرك اثناسيوس الرابع	١٠٠٠
٦٠	ابرهيم الفراتي في دير سرجيسية	١٠٠٠

القرن الحادي عشر

٦١	متى بن يوحنا التكريتي	
٦٢	الراهب توما بن يوسف المدّوي	سنة ١٠٠٢
٦٣	الراهب يشوع بن اندريا من حصن زياد	١٠٠٧
٦٤	الراهب القس قسيان في دير ابن جاجي	١٠١٤
٦٥	الراهب الشماس عمنوئيل السبيريني من دير قرتمين رئيس كتاب طورعبدين	— ١٠٤١ †
٦٦	الراهب القس بطرس } اخواه	
٦٧	الراهب يعيش المصوّر	
٦٨	الراهب صليبا من دير الصليب ؟	١٠١٥

٦٩	الشماس ابرهيم	سنة ١٠٢٤
٧٠	القس يعقوب	١٠٣٥
٧١	الشماس بطرس ابن القس جبرائيل الملطي الشهيد	١٠٥٥—١٠٥٨+
٧٢	يوحنا ابن شوشان بطريرك انطاكية	١٠٥٨—١٠٧٢+
٧٣	الشماس يوحنا ابن القس موديانا الملطي من دير ابن جاجي	١٠٦١
٧٤	فيلكسين مطران سجستان	١٠٦٨
٧٥	قسطنطين	
٧٦	اثناسيوس برصوم الكاتب حفيد يسى مطران الرها	١٠٧٥—١١٠٠+

القرن الثاني عشر

٧٧	القس صموئيل بن قرياقس الناسك في برية الاسقيط	١١٠٢
٧٨	الراهب ابرهيم بن بولس قززي	١١١٦
٧٩	الراهب القس كمرون الرهاوي في مراغة	١١٢٧— ١١٣٩+
٨٠	لعازر بن سابا السبيريني	١١٣٣
٨١	اغناطيوس رومانس الملطي من دير الجدلية مطران اورشليم	١١٣٨—١١٨٣ +
٨٢	القس يشوع بن عبدالمسيح الرهاوي في دير الجدلية	١١٤٤
٨٣	ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي	١١٤٨—١١٧١+
٨٤	اغناطيوس سهدو الرهاوي مطران اورشليم	١١٤٩—١٢٠٧ ؟
٨٥	برصوم	١١٥٤
٨٦	باسيليوس فارس الرهاوي مطران الرها	١١٦٤—١٢٠٤+
٨٧	الراهب القس يشوع من دير مار ابرهيم بمذيات ولعله يشوع الكاتب مطران حصن زياد	١١٦٥
٨٨	ميخائيل الكبير بطريرك انطاكية	١١٦٦—١١٩٩+
٨٩	الشماس كريم بن حوشاب بن وهب البرطلي في بيعة مارتوما بالموصل	١١٦٨
٩٠	الراهب القس عبد المسيح في دير مار كوركيس بماردين	١١٦٩
٩١	حبيب الحبسناسي	١١٧٠
٩٢	القس سعيد شملي من حصن زياد	١١٧١
٩٣	الراهب اشعيا الباخديدي من دير مار متي ورحل الى دير الجدلية	١١٧٣
٩٤	القس برصوم في حصن زياد	١١٧٣

٩٥	الراهب القس ابو الفرج بن ابرهيم بن ابي سعيد الآمدي كاتب ميخائيل الكبير	١١٧٤—١٢٠٦
٩٦	الراهب باسيل بن سعيد مقدسي الرهاوي من دير البارد	١١٧٤
٩٧	الاسقف يوحنا داود الآمدي	١١٧٤—١٢٠٣
٩٨	الشماس برصوم الباخديدي	١١٧٥
٩٩	الراهب هارون ابن القس سبرون من قرية كفرياب	١١٧٧
١٠٠	ايونيس يشوع ابن القس رومانس الراهب من تل ارسانيوس، مطران رعبان	١١٧٧—١٢١٠
١٠١	القس دانيال ابن يوسف الباصخري	١١٧٧—١٢٢٣
١٠٢	الراهب القس شمعون الحاحي من دير قرتمين	١١٨٢—١٢٠٥
١٠٣	الراهب ابو طاهر الموصلي في دير مار سرجيس بالجبل القاحل	١١٨٨
١٠٤	الراهب القس يشوع ابن كيسو من دير مار يعقوب الملفان	١١٨٨
١٠٥	البطريرك يوحنا الثاني عشر وهو يشوع الكاتب	١١٩١—١٢٢٠ +
١٠٦	شمعون البادلي	١١٩٤
١٠٧	الراهب القس شمعون بن عائش المدّوي من دير قرتمين	—١١٩٤ +
١٠٨	بهنام الراهب تلميذ يوحنا مطران باعربايا	١١٩٤
١٠٩	الراهب يشوع البرطلي	١١٩٦
١١٠	يوسف الآمدي مطران حمص	١١٩٦
١١١	يشوع المذياتي	
١١٢	الراهب القس اسطيفان من دير قرتمين	قبيل ١٢٠٠
١١٣	الشماس زعورا البرطلي	١٢٠٠

القرن الثالث عشر

١١٤	الراهب القس بطرس ابن الشماس ابي الفرج آل سابا السبيريني	١٢٠١
١١٥	اخوه الراهب القس عمنوئيل	١٢٠١
١١٦	الراهب ثاودورس الصلحي	١٢٠٣
١١٧	الراهب القس زبينا الشبالديني	١٢٠٨—١٢٢٧
١١٨	الراهب القس . . . بن ابرهيم الاربوي في دير مار شربيل بكفر شامع	١٢١٠

١١٩ الشماس دنحا معروف في سجستان ١٢١٠

١٢٠ الافدياقون ابرهيم الحرّاني من دير مار يعقوب النواويس في جبل الرها ١٢١٠

١٢١ القس ابرهيم ابن القس يوسف البكدشي في دير مار دعيط بطبياثا ١٢١٠

١٢٢ الراهب مسعود بن يلدا بن موهوب ١٢١٢

١٢٣ الربان باخوس الباخديدي الطوّاف في دير النساك بالرها ثم في الاسقيط ١٢١٣–١٢٥٧

١٢٤ الراهب شمعون بن شولم الاربوي في دير مار ملكي ١٢١٤

١٢٥ ديونيسيوس صليبا الكفرسلطي مفريان المشرق ١٢١٥–١٢٣١ +

١٢٦ الراهب القس داود بن صليبا الحاحي من دير الصليب ١٢١٧

١٢٧ الشماس باسيل ابن القس يوحنا الملطي الكاتب ١٢١٨–١٢٢٤

١٢٨ الشماس او الربان شمعون الكفرسلطي في دير مار شربيل بكفر شامع ١٢١٨

١٢٩ الراهب مبارك بن داود البرطلي في دير مار متى ١٢٢٠ – ١٢٣٩

١٣٠ الربان بهنام المعروف بابي الحسن ابن القس يوسف بن ابي الفرج السجستاني ١٢٢٢ – ١٢٥٤

١٣١ الربان شمعون في دير مار يعقوب الملفان بجبل الرها ١٢٢٣

١٣٢ ديوسقورس ثاودورس ابن القس ميخائيل ابن باسيل مطران حصن زياد ١٢٢٤–١٢٧٣

١٣٣ الراهب القس سهدو آل توما الطورعبديني في دير صلح ١٢٢٧ – ١٢٤١

١٣٤ الشماس برصوم بن يوحنا كاتب ملطية وساعورها ١٢٢٩

١٣٥ الراهب داود بن حليا في دير مار دانيال الجلشي ١٢٣٠

١٣٦ الشماس دانيال الدلوكي ١٢٣٤

١٣٧ اسحق في دير القطرة ١٢٣٥

١٣٨ كوركيس الراهب ١٢٤٣

١٣٩ يعقوب ابن المقدسي سليمان من قرية تلقباب من عمل ماردين ١٢٤٥

١٤٠ القس شمعون بن يوحنا البرطلي قسيس بيعة التكريتيين بالموصل ١٢٤٦ – ١٢٨٠

١٤١ الراهب منصور من قرية باجبّارة في دير المعلّق بالجبل القاحل ١٢٤٨

١٤٢ الراهب يعقوب ابن القس يوحنا الزبديقي ١٢٥٠

١٤٣ الراهب عزيز من دير مار متي ١٢٦٤

١٤٤ القس يوسف بن خميس السنجاري في دير الشهدآء الاربعين ببرطلي ١٢٦٩

١٤٥ القس برصوم ١٢٦٩

١٤٦ الشماس يوحنا آل سرو البرطلي ١٢٧٥—١٢٩٢

١٤٧ ادّى الطورعبديني ١٢٨٠

١٤٨ الراهب شمعون آل شعيا البرطلي في دير مار متي ١٢٨٠

١٤٩ يوحنا بن باخوس البرطلي ١٢٨٠

١٥٠ الشماس ابرهيم بن ايوب الدنيسري ١٢٨٥

١٥١ الراهب القس الناسك زاخي آل حبو كني المشهور بابي نصر البرطلي ١٢٩٠

١٥٢ الشماس عبدالله بن عبده البرطلي ١٢٩٦—١٣٤٥

١٥٣ الراهب القس يشوع ابن القس برصوم العربَاني ١٢٩٨

١٥٤ ابو الحسن ابن ابرهيم بن محرومة المارديني ١٢٩٩

القرن الرابع عشر

١٥٥ القس ابرهيم من قرية بكذشية ١٣١٤

١٥٦ الشماس مسعود تركماني الاربوي ١٣١٤

١٥٧ الربان صليبا ابن خيرون الحاحي ١٣٢٣—١٣٤٠

١٥٨ الربان يشوع 〃 〃 ١٣٢٣—١٣٣٥ +

١٥٩ القس جبرائيل ابن القس سرجيس الباقسياني ١٣٢٤

١٦٠ الراهب القس يوحنا آل شعيا البرطلي ١٣٢٨

١٦١ الربان يشوع بن يوحنا البليدَري تلميذ آل خيرون ١٣٣٠

١٦٢ الراهب يشوع ابن القس هارون من قرية شِعب في دير مار كوركيس ١٣٣٢

١٦٣ شمعون

١٦٤ منصور

١٦٥ يوسف ابن سباط الآمدي ١٣٥٢

١٦٦ الراهب يوسف من دير القطرة ١٣٥٤

١٦٧ الربان دانيال المارديني الفيلسوف ١٣٥٧—١٣٨٢

١٦٨ الراهب عيسى الهتاخي ١٣٥٧

١٦٩ ديونيسيوس يوسف ابن غريب مطران آمد ١٣٥٧—١٣٧٥
١٧٠ الربان يعقوب ابن القس بهنام المانعمي في دير الاسقيط ١٣٨٢—١٤٠٤
١٧١ البطريرك فيلكسينس الثاني ١٣٨٢—١٤٢١+
١٧٢ القس داود بن ابي المنى القلثي ١٣٨٩
١٧٣ الراهب برصوم الفافي ١٣٨٩
١٧٤ الراهب ابرهيم الحالحي

القرن الخامس عشر

١٧٥ الشماس داود بن يوسف بن لعازر المصري السرياني ١٤٠٣
١٧٦ البطريرك باسيليوس شمعون ابن زوبدا المانعمي ١٤٢١—١٤٤٤+
١٧٧ البطريرك بهنام الحدلي ١٤٢٥
١٧٨ الراهب القس مبارك الآمدي في دير مار حنانيا ١٤٢٠—١٤٢٥ +
١٧٩ الشماس شمعون بن مبارك المنصوري الراهب ١٤٣٦
١٨٠ الربان يشوع كعيم السبيريني ١٤٣٩—١٤٩٢+
١٨١ الراهب يوسف من دير القطرة ١٤٤٣
١٨٢ القس يوحنا بن سليمان آل مسعود من القريتين ١٤٤٦
١٨٣ الراهب القس يوسف ابن القس صليبا العرناسي ١٤٥٧ — ١٤٥٩
١٨٤ الراهب القس داود ابن عبدالكريم الحمصي ١٤٦١—١٤٩٢
١٨٥ قورلس قوفر بن بنيامين الكفري مطران كركر ١٤٦٤ — ١٤٦٨
١٨٦ الراهب القس بهنام ابن القس سابا المذياتي ١٤٦٥—١٤٧٣
١٨٧ القس زاخي بن جبرائيل الحصكفي ١٤٦٤
١٨٨ الربان ابرهيم بن بهنام زنبور السبيريني ١٤٦٥ — ١٥١٢
١٧٩ الراهب يوسف المذياتي ١٤٦٦
١٩٠ ديوسقورس شمعون ابن القس صليبا العينوردي مطرن الجزيرة ١٤٦٨ — ١٥٠١
١٩١ القس برصوم في حمص ١٤٧٠
١٩٢ القس ادى ابن القس ملكي السبيريني ١٤٧٢ - ١٥٠٢
١٩٣ الراهب القس صليبا الكركري ١٤٧٢
١٩٤ البطريرك نوح اللبناني ١٤٧٣ — ١٥٠٩ +
١٩٥ باسيليوس موسى بن عُبيد الصددي مطران حمص ١٤٧٤ — ١٥١٠+

١٩٦	الراهب صليبا المذياتي	١٤٧٤
١٩٧	الراهب الشماس جبرائيل بن يشوع السبيريني	١٤٧٤
١٩٨	الراهب القس ملكي ساقو آل كغيم السبيريني	١٤٧٦—١٤٩٠+
١٩٩	الراهب القس عزيز بن صليبا المذياتي	١٤٧٧—١٥١٠
٢٠٠	المطران قورلس يوسف بن بطرس الكفر حوّاري	١٤٧٧—١٥١٣
٢٠١	الراهب القس صليبا في دير العُمر	١٤٧٨
٢٠٢	المطران حبيب الصلحي	١٤٨١—١٥٠٨
٢٠٣	البطريرك يعقوب المزوّق	١٤٨٢—١٥١٧+
٢٠٤	الاسقف اقليميس داود الباتي	١٤٨٣—١٥٠٢
٢٠٥	فيلكسينس جرجس ابن قرمَان مطران حردين وحماة	١٤٨٣—١٥٠٤
٢٠٦	الراهب القس موسى اللبناني في دير السريان بمصر	١٤٨٤
٢٠٧	المطران سرجيس ابن القس يوسف قرعونا الحاحي	١٤٨٤—١٥٠٨
٢٠٨	البطرك يشوع القلثي	١٤٨٨—١٥٣٠
٢٠٩	القس الناسك توما الحمصي	١٤٩٠+
٢١٠	الربان دنحا ابن القس ملكي صيفي الصلحي في دير الصليب	١٤٩٦—١٤٩٨
٢١١	باسيليوس سليمان بن اليانوس المارديني مفريان المشرق	١٤٩٨—١٥١٨+
٢١٢	يوسف الكرجي مطران اورشليم	١٤٩٨—١٥٣٧+

القرن السادس عشر

٢١٣	المطران اياونيس	١٥٠٤
٢١٤	فلكسينس ابرهيم حديبان مطران حردين وحماة	١٥٠٥—١٥٢٤
٢١٥	القس فرج بن يعقوب اللبناني في حلب	١٥١٠—١٥٣٧
٢١٦	الراهب القس اياونس بن شمعون المنصوري	١٥١٢—١٥١٩
٢١٧	القس شمعون ابن القس ابرهيم شميس الحرّيني الاصل القصوري الموطن	١٥١٧—١٥٢٣
٢١٨	الايغونومس سعدالله الحمصي	١٥١٨
٢١٩	القس برصوم هلال الصددي	١٥٢١
٢٢٠	اثناسوس ابرهيم بن حلاوة النبكي اسقف حمص وحماة وحردين	١٥٢٦—١٥٦٤
٢٢١	يوحنا بن عبدالله المارديني مطران اورشليم	١٥٣١—١٥٧٧+
٢٢٢	الربان قوما بن شمعون الراهب الزازي	١٥٣٧—١٥٥٩

٢٢٣	المطران موسى ابن القس اسحق القالوقي الصَوري	١٥٤٢ ـ ١٥٨٧
٢٢٤	الراهب القس عبدالعزيز ابن السلاخي القصوري	١٥٤٦ ـ ١٥٥٠
٢٢٥	الراهب القس ايليا ابن حنا باك القلعة مراوي	١٥٤٧ ـ ١٥٦٠
٢٢٦	الشماس ابو الحسن	١٥٤٩
٢٢٧	الراهب القس اليان زلطة النبكي	١٥٤٩
٢٢٨	المطران قورلس بشاره زلطة النبكي	١٥٥٦ ـ ١٥٧٨
٢٢٩	ديوسقورس ميخائيل النبكي مطران دمشق	١٥٥٩ ـ
٢٣٠	البطريرك بيلاطس المنصوري	١٥٦٦ـ ١٥٩٧ +
٢٣١	ايليا ابن القس منصور الزازي مطران دير الصليب	١٥٦٧ ـ ١٦٠٨+
٢٣٢	الربان بولس بن عبدالعزيز الراهب المنصوري رئيس دير مار عزازائيل	١٥٦٧ ـ ١٥٨٥
٢٣٣	بهنام بن حبيب الاربوي الاصل القصوري المنزل مطران اورشليم	١٥٦٧ ـ ١٦١٤+
٢٣٤	الراهب القس عبدالاحد بن يوسف الباخديدي	١٥٧٢ ـ ١٥٨٠
٢٣٥	الراهب خوشابا بن هرمز الباخديدي	١٥٧٥
٢٣٦	افريم بن دانيال القويي مطران الصّور	١٥٧٥
٢٣٧	يوحنا ابن عبدالمسيح الباخديدي مطران دير مار بهنام	١٥٧٦ ـ ١٦٢٥+
٢٣٨	الراهب يشوع } كتّاب البطريرك داود شاه	
٢٣٩	الراهب دانيال القصوري } كتّاب البطريرك داود شاه	١٥٧٧
٢٤٠	الراهب ابرهيم الحلبي } كتّاب البطريرك داود شاه	
٢٤١	وانيس بن مرديروس آل النجار الونكي مطران قبادوقية والرها	١٥٧٧ ـ ١٦٢٤ ؟
٢٤٢	الربان ابرهيم ابن المقدسي يشوع غزوي القصوري	١٥٧٩ ـ ١٦٠٧
٢٤٣	القس عبدالله ابن القس عبد الغني المنصوري	١٥٨٠ ؟
٢٤٤	ملكي	١٥٨٠ ؟
٢٤٥	الشماس حسن ابن عبدالاحد ابن المقدسي يعقوب القصوري	١٥٨١ — ١٥٨٨
٢٤٦	القس عبدالله الماrديني	١٥٨٤
٢٤٧	الراهب القس بيلاطس بن مختار العوربيشي الكركي	١٥٨٤
٢٤٨	القس عبدالنور ابن الشماس اسطيفان الديرهلي	١٥٨٨ ـ ١٦٢٤
٢٤٩	المطران غريب السبيريني	١٥٨٩ ـ ١٥٩٢
٢٥٠	الربان ميخا ابن النجار دولتشاه الونكي الكركي	١٥٨٩ ـ ١٦٠٦
٢٥١	الراهب برصوم اسطوازادور الكركي رئيس دير مار برصوم	١٥٩٠

٢٥٢ غريغوريوس ميخائيل بن برصوم العوربيشي مطران كركر ١٥٩٠—١٦١٨
٢٥٣ الراهب القس عبدالله بن مطلوب طرابيخا الماردينى المعروف بالمشاول ١٥٩٢—١٦٢١
٢٥٤ باسيليوس اشعيا ابن القس موسى النحلي مفريان المشرق ١٥٩٣—١٦٣٥+
٢٥٥ الراهب القس سهدو ابن المقدسي وانيس الكركري في دير مار برصوم ١٥٩٤—١٥٩٩
٢٥٦ المطران ديونيسيوس عبدالحي ابن القس يوحنا الماردينى ١٥٩٤—١٦٢١
٢٥٧ الراهب القس رزق الله ابن ابرهيم من قلعة الامرأة ١٥٩٥
٢٥٨ القس عبد السيد الديرملي ١٥٩٦

القرن السابع عشر

٢٥٩ الراهب عبدالعظيم ابن الشماس يوسف الكلبيني في صومعة مار بهنام ١٦٠١—١٦١٢!
٢٦٠ الراهب القس قرياقس ابن الراهب عبدالكريم المنصوري ١٦١١—١٦٤٠
٢٦١ الراهب عبد الدائم } اخوا الراهب عبدالعظيم ١٦١٢
٢٦٢ الراهب عيسى
٢٦٣ افريم بن اوهانس الونكي الكركري مطران الهتاخ ١٦١٢—١٦٧٥
٢٦٤ الشماس نعمة الماردينى ١٦١٦
٢٦٥ الخوري اصلان بن مربي الماردينى الاصل الحلبي الدار ١٦٣٨—١٦٥٩
٢٦٦ بهنام بن حبيب الباتي مفريان المشرق ١٦٤٥ — ١٦٥٥
٢٦٧ المطران مراد بن عبدالعزيز الدباغ الديره لي ١٦٥٧ — ١٦٧٣
٢٦٨ الراهب بولس المعدني
٢٦٩ الخوري موسى حاطوم ابن الكنّ النبكي ١٦٦١
٢٧٠ الراهب القس يشوع في صومعة مار بهنام ١٦٦٦
٢٧١ القس عبد الاحد بن يعقوب القزل القلثي ١٦٦٨ — ١٦٩٠
٢٧٢ البطريرك جرجس الثاني ابن عبد الكريم الموصلي ١٦٧٨—١٧٠٨+
٢٧٣ القس عبدالله ابن المقدسي ابراهيم ١٦٨٦
٢٧٤ المفريان شمعون بن ملكي المانعمي ١٦٩٦—١٧٤٠+

القرن الثامن عشر

٢٧٥ الراهب القس عبدالنور الآمدي ١٧٠٠—١٧٥٥+
٢٧٦ الراهب القس يوسف الكرجي الحلبي كاتب البطريرك جرجس الثاني ١٧٠٥—١٧٣٠

٢٧٧	جرجس بن ابرهيم عبد النور الحلبي مطران البشيرية	١٧٠٧—١٧٣٧
٢٧٨	اثناسيوس اصلان الآمدي مطران دياربكر	١٧٠٧—١٧٤٠ +
٢٧٩	الخوري عبديشوع بن نعمة طنطين القصوري	١٧١٣—١٧٥١
٢٨٠	القس توما بن عبدالنور الآمدي	١٧٢١
٢٨١	المطران يوحنا ابن الشماس شاهين الآمدي	١٧٣٢—١٧٥٥ +
٢٨٢	الراهب القس ابرهيم الاخرس الصددي	١٧٥٧-١٧٦٤
٢٨٣	موسى ابن القس يوحنا الحلبي	١٧٦١
٢٨٤	الخوري يعقوب ابن الشماس توما الخواجا القطربلي	١٧٦٤—١٧٨٣ +
٢٨٥	الاسقف اقليميس ابرهيم ابن عبدالله اليازجي الصددي	١٧٦٤—١٨٢١
٢٨٦	الشماس ابراهيم خدر العقري	١٧٧٩—١٧٨٦
٢٨٧	ايليا شلاح المارديني مطران البشيرية	١٧٩٠—١٨٠٥ +

القرن التاسع عشر

٢٨٨	المطران عبدالنور حداد الاربوي	١٨٠٥—١٨٤١ +
٢٨٩	القس نقولا بوراد الكركري	١٨٢٠
٢٩٠	ملكي النحلي اسقف مذيات	١٨٤١—١٨٦٤ +
٢٩١	زيتون النحلي مطران القلاية فمذيات	١٨٤٢—١٨٥٥ +
٢٩٢	الراهب برصوم ابن القس شابو كريغو المذياتي	١٨٤٤
٢٩٣	المطران صليبا ابن الشماس يوسف السبيريني	١٨٥٣-١٨٨٥ +
٢٩٤	البطريرك عبد الله الثاني الصددي	١٨٦٤—١٩١٥ +
٢٩٥	جرجس بن فرح كساب مطران اورشليم	١٧٦٦—١٨٩٦ +
٢٩٦	القس كوركيس ابن القس بطرس جولجي الآمدى	١٨٦٩
٢٩٧	الابدياقن هارون بن بوغوص كشيش اوغلي الرهاوي	١٧٧٧
٢٩٨	الشماس متى بولس الموصلي	١٨٨٩—١٩٤٣
٢٩٩	القس عبدالعزيز ابن القس كوركيس الحبابي الاصل البعشيقي المولد	١٨٩٠—١٩٢١ +
٣٠٠	القس يعقوب ساكا البرطلي	١٨٩٥—١٩٣١ +
٣٠١	الراهب القس يشوع ابن المقدسي غريبو المانعمي في دير الزعفران	١٩٠٠-١٩١٦ +



المقصد الرابع

في الالفاظ الاعجمية التي جرى عليها المسيحيون عامة والسريان منهم خاصة بحسب العُرف الديني مما نقل من السريانية واليونانية وغيرها وورد في هذا الكتاب

أَبُدياقون : يونانية ، دون الشماس ج ابدياقونية وابدياقونيّون

أبرشيّة : ي ، يراد بها ولاية الاسقف الكنسية ج ابرشيات

ارخدياقون : ي ، رئيس الشمامسة وقال فيه بعضهم ارشيدياقون ج ارخدياقونية وارخدياقونيون والاول آنس ، وخففه قوم من المولّدين فقالوا فيه شدياق ج شدايقة

اسقف : ي ، رقيب ، ناظر وهو رئيس الكهنة الذي يتولى تدبير الابرشية مراقباً من رعيته امور دينها ج اساقفة واساقف

امولوغيا : ″ ، اقرار واعتراف وهو كتاب الاعتراف بصحة المعتقد يوقّعه ويتلوه البطريرك الجديد قبل تقليده الرتبة، والاسقف قبل سيامته اي توليته درجة الاسقفية ج امولوغيات

انبـا : ″ ، الاب ، وتطلق خاصة على رأس الدير ويطلقها الاقباط على البطاركة والاساقفة ويدخل عليها لام التعريف

انتيفونا : ″ ، ابيات يتلوها الكهنة ويرددها الشعب بعدهم ، ردّة ، لازمة ج انتيفونات

باعوث : سريانية ، طِلبة وهي بضعة ابيات شعرية على اوزان ثلاثة تتلى يومياً في اثناء الصلاة . وعرّفها صاحبا القاموس واقرب الموارد بصلاة الاستسقاء او الاستمطار ، وهو تعريف ناقص لان الباعوث يكون في الصلاة المذكورة ونزول الآفات وغير ذلك في الايام الحافلة كعيد السعانين وكانت العادة ان يطاف فيه ، كما ورد في عهد عمر ابن الخطاب ، ولا يخرجون باعوثاً . ويطلقها نصارى العراق على صوم نينوى وبعض نصارى بلاد الشام على حفلة دينية لبعض اعيادهم ج بواعيث

بريودوط : ي ، نائب الاسقف او كبير الخوارنة وقد يسمى بالسريانية الساعور وهو الراهب القسيس الذي يوفده الاسقف في بعض مهام الرعية ج بريودوطة

بسالطوس : ي ، مرتل وهي اصغر الدرجات اي المنازل الكنسية ج بسالطية

بَطرِيَرْك : يونانية ، رئيس الآبآء، وهو رئيس رؤساء الاساقفة ، يخفف فيقال فيه بَطرَك ج بطاركة وبطاريك والاول هو المأنوس والاسم البطريركية والبطركية · واخطأ من جمع بين هذه اللفظة ولفظة البطريق بفتح البآء وكسرها والفتح اصوب وهي لاتينيـة Patrice ومعناها قائد الجيش ، وتلك Patriarchis وممن استعملها خطأً البيروني في الآثار الباقية ص ٢٨٩ وبعض المعاصرين لنا

بيث كاز : سريانية ، مخزن يراد به عند السريان مجموعة الاناشيد الكنسية ج بيث كازات(١)

تَبْرة : سريانية ، بيت من الشعر يتلى في مقدمة كل باعوث ج تبرات

تخشفت : ″ ، ابتهال وهو نوع من الاناشيد السريانية المنثورة وضعها رابولا مطران الرها

تُرجام : ″ ، خطبة يفسر فيها فصل الانجيل الذي سبقت تلاوته ج تراجيم، والارجح ان فعل ترجم ومشتقاته منها فان ترجم وترجمان موجودان في السريانية

تِسبَحة : ″ ، التسبيح والتمجيد ، صلاة نتلوها في صلاة الليل يومياً والفعل سبّح

جاثَليق : يونانية ، العام الكلي ، وهي رتبة دون البطريرك وفوق الاسقف ج جثالقة والاسم الجثلقة

حبيس : س ، ناسك حبس نفسه في صومعة تعبّداً لله والجمع حبسآء وهي من الالفاظ المسيحية

حُتّام : ″ ، خاتمة وهو بيت من الشعر يتلوه الكاهن في آخر القداس

حُسّاية : ″ ، استغفار غفران، صلاة منثورة مسهبة يتلى منها في القداس وايام الاحاد والاعياد والصيام حساية او اكثر

خرونيقون : ي ، تاريخ يومي او تدوّن فيه الاحداث سنة فسنة

خورابسقوبوس : ″ ، اسقف الكورة خفف فقيل فيه خوري ج خوارنة يراد به اليوم مقدَّم كهنة البيعة عند قوم وعند آخرين في بلاد الشام الكاهن على الاطلاق

دِبتَخا : ي ، معناه ذو اللوحين ، وهو لوح كانت تسجّل فيه اسمآء ائمة الدين المتوفين والاحيآء ، يتلى في اثناء القداس في ايام حافلة ثم أهمل ، ويعرف عند السريان بسفر الاحيآء او الحياة

---

(١) تجمع غالب الالفاظ الاعجمية بالتآء فيقال تخشفتات وحسايات وخرونيقات ودبتخات وزومارات وزياحات وسطيخونات وستيخارات وسوسطاثيقونات وسيامات وشملايات وشوباحات وطروفوريونات ، وعدّانات وغنيزات وفردات وفروميونات وقانسمات وقالات وقوقليونات وكلندارات وليتورجيات وليطونيات ومعبرانات ومعذعذانات وموربات

دِنح : سريانية ، الظهور ويراد به عيد الغطاس ويسمّى به بعضهم فيقال دنحا

ديدسقالية : ي ، وتخفف دَسقالية معناها دار التعليم سميت المدرسة الاسكندرية اللاهوتية التي انشئت عام ١٨٠ م ثم اطلقت اصطلاحاً على مجموعة السنن والرسوم المنسوبة الى الرسل الاطهار وتابعيهم

دير : س ، المنزل الذي يسكن فيه جماعة الرهبان او الرواهب يتعبدون لله سبحانه ج اديار وديَرة وديارات

رَبّان : « ، استاذ ونريد بها اصطلاحاً الراهب القسيس

زومار : « ، ترتيل : وهي آية من مزامير داود النبي يلحق بها جملة منظومة تتلى قبل الانجيل

زِيّاح : « ، بكسر الزاء : تبجيل ، زفاف وهو الاحتفاء باحد اسرار البيعة كالقربان او بشخص اكليريكي او بمن قبل السر كالمعتمد مثلًا والفعل زيّح

سُبّار : « ، تبشير ، يراد به في مدينة الموصل وما والاها ايام صيام ميلاد السيد المسيح ؛ وفيه تنشد الادعية المبشرة بولده بحسب الجسد

سُتّار : « ، صلاة العشاء قبل النوم

ستيخارا : ي ، صنف من الاناشيد البيعية من وضع اياونيس الذهبي فمه ويقول فيها الروم استيشيرا

سِدر : س ، بكسر السين واسكان الدال ومعناها ترتيب ؛ نسق نريد به الجزء الثاني من صلاة الحساية ج سدرات واسدار

سطيخون : ي ، واصلها ستيخون ومعناها بيت شعر ؛ وهي صنف منثور من الاناشيد دبجه قورلس الاورشليمي

سوسطاثيقون : « ، كتاب العهد اي تقليد الولاية للاسقف يكتبه البطريرك

سونترنيس : « ، الاجلاس على كرسي الاسقفية او على العرش البطريركي ، وهي حفلة تقام للحبر الجديد عند دخوله الى ابرشيته

سِيامة : س ، تقليد اصحاب الدرجات الكهنوتية والاسقفية حق القيام بوظائفها اخذاً من فعل سام اي وضع اليد لقيام السيامة بوضع يد الاسقف الراسم على رأس المرسوم · ويقال فيها ايضاً رسامة وهي آنس استعمالاً وسريانية المصدر مثلها وانما سينها معجمة

شْحيم : « ، باسكان الشين ومعناها البسيط وهو اسم لكتاب فرض الصلوات اليومية التي تكرر اسبوعياً

شماس : س ، خادم وهو دون القسيس ومعاونه في اثنآء القيام بحق العبادة والخدم الكهنوتية ج شمامسة وجمعه البيروني ، جمع السلامة (١) والاسم الشماسية لا الشموسية

شملاية : " ، تكميل ، اتمام وهي احدى ستة ادعية يتلوها الشماس في اثنآء القداس ذكراً للاحيآء والموتى

شوباح : " ، التسبيح نوع الاناشيد المنثورة يتلى في اثنآء خدمة القربان ؛ وربما سمي باليونانية (بروسبوريق)

طبليث : لاتينية ، اللوح او خوان مربّع وهو خشبة مستطيلة الشكل تبارك وتوضع في وسط المائدة وعليها يُرفع القربان . وفي كتاب الهدايات (١ : ٧) وتتخذ الطباليث من الخشب المختار او من حجارة مختارة

طَقس : يونانية ، نظام وترتيب ، وحالة الهوآء وفي العُرف الكنسي يطلق على شعائر الديانة وحفلاتها ج طقوس

طُروفوريون : ي ، باسكان اوله ؛ طروبارية ضرب من الاناشيد النثرية استنبطت في اواسط المئة الخامسة

عِدّان : س ، وقت اوان ، لا يزال اهل الشام يستعملونها بهذا المعنى ، نريد بها صلوات نقيمها في نوبات متتابعة فنقول فيها العدّان الاول والثاني الخ ويقابلها القومة

عِطر : س ، عطر دخان البخور ، وفي عرفنا دعاء وجيز يتلى بعد تقديم البخور

عِقب : " ، بكسر العين عِقب نهاية ، دعآء يسير يلي دعآء العطر

عِماد : معمودية ، مآء مقدس يُغمس فيه المعتمد باسم الآب والابن والروح القدس فيصير مسيحياً ، وفي عُرف بعض النِحَل يستعمل المآء رشاً وهو اول اسرار النصرانية

عَمودي : عربية ، نريد بها الناسك الذي ينقطع الى عبادة الله في صومعة فوق عمود ، اخذاً من طريقة سمعان صاحب العمود مستنبط هذه الطريقة ٤٥٩ + (٢) ودامت عندنا حتى منسلخ المئة الخامسة عشرة

عِنيان : س ، جواب ، وهي ترتيلة تُعاد (ردّة) ج عنيانات وعناني ومثلها عونيث

---

(١) الآثار الباقية ص ٢٩٢ (٢) جاء في كتاب « الاكليل » للحسن الهمداني ص ٢٩٥ « ولا مترهب في اسطوان » والسريان يسمون سمعان صاحب الاسطوان ، وهذه اللفظة والاسطوانة واحدة

غنيز : س ، باسكان الغين والابتدآء بالساكن مألوف بالسريانية ، خفي محجوب ؛ وفي الاصطلاح نشيد منثور يشابه التخشفت

فردا : ” ، قطعة فصل وهي انشودة صغيرة

فروميون : ي ، فاتحة مقدمة ، نسمي بها الجزء الاول من صلاة الاستغفار

فصح : عبرانية ، عبور وهو العيد الذي نحتفل فيه بالقربان الالهي المعروف عندنا بالفصح الجديد وربما ارادوا به عيد قيامـــة السيد المسيح نفسه ج فصوح والفعل افصح

فنقيث : س ، مجلّد ؛ المجموع العام ، اسم احد كتب الفرض اي الصلاة على الاطلاق ج فناقيث

قاثسما : ي ، واصلها كاثسما ومعناها مجالس نوع من التراتيل البيعية المنثورة

قاثليقي : ” ، عام جامع ، سميت بها الليتينية التي ينشدها الشمامسة في القداس لشمولها المقاصد كافة

قال : س ، قول صوت ، وهو ترتيلة منظومة تنشد بلحن خاص من الاول الى الثامن

قاليوغرافيس : ي ، لفظتان مركبتان معناهما الحسن الخط

قانون : ي ، قانون نظام تسبيح بيعي منثور استنبطه اندراوس الكريتي من ائمة اليونان حول سنة ٧٠٠ وعمّ استعماله ج قوانين

قدّاس : س ، تقدمة القربان الالهي . صلوات معينة تتلى على الخبز والخمر لتقديسهما ج قداديس وقيل فيه ايضاً قداسات والفعل قدّس

قس وقسيس : س ، بفتح القاف ؛ شيخ وهو الذي يُقلَّد خدمة الكهنوت في الكنيسة المسيحية ج الاول قسوس وقسّان وجمع الثاني قسيسون والاسم القسّيسية

قلاّية :لاتينية Cellula اصلها منزل الراهب اي كرحه ، ويراد بها ايضاً مسكن البطريرك والاسقف ج قلالي وقلايات

تقليد : ع ، يراد بها في عُرفنا ما اتفق عليه ائمتنا في فروض العبادة او اللغة

قوقليون : ي ، دائرة وفي اصطلاحنا الكنسي ، آيات من المزامير تنشد على اللحون الثمانية

كالندار : ي ؛ لائحة الفصول والشهور والايام واعياد السنة

كوراخ : س ، ترتيلة وجيزة او لحن يتناوبه الصفّان في البيعة

كوروزوثا : ” ، مناداة انذار ، وهي نشيد منظوم كان يتلى في الاعياد الحافلة قبل قرآءة الانجيل اذا قرأه الاسقف ومن فوقه ، ومن هذه اللفظة فعل كرزَ الذي يستعمله بعض كتبة النصرانية المولّدين بمعنى بشّر بالدين

ونادى به ودعا اليه ، ومشتقاته

كوشما : س ، وتلفظ كافها كالجيم المصرية ، متن ، وفي عُرفنا ابيات تنشد بلحن ثابت لا يتبدل اي لا يجري على الالحان الثمانية

ليتورجيّة : ي ، الخدمة الجمهورية وهي مجموع صلوات القداس ويقال لها ايضاً انافورا وهي ايضاً لفظ يوناني معناه رفع القربان ويخففونها ، نافورا ويجمعونها نوافير

ليطونية : ي ، طِلبة ويقال فيها ايضاً بحسب اصلها ليتانيا او ليتينية

مار : س ، سيّدي وتطلق على القديسين والبطاركة والاساقفة

مدراش : 〃 ، ترتيل نشيد وهو شعر يصاغ على اوزان مختلفة والحان شتى بلغ عددها الخمسمائة دبجها افرام الملفان (٣٧٣+) اما مستنبطه فهو برديصان (سنة ٢٢٢+) ج مداريش

مْدبرونوث : 〃 ، تدبير سياسة ، عناية الله ، يراد بها هنا ما اقتضته سياسة السيد المسيح بالنظر الى خلاص البشر

مرميث : 〃 ، اصل معناها شيء يرمى به وفي اصطلاحنا ، صلاة وجيزة وقسم من المزامير متفاوت العدد اكثره ١٤ واقله ٤ مزامير

مَشحة : 〃 ، زيت مقدس يدهن به المعتمدون والمرضى

مَطران : ي ، بفتح الميم وكسرها والكسر اعمّ اصلها متروبوليت ومعناها رئيس العاصمة يراد به الاسقف او رئيس الاساقفة المقيم في مدينة كبيرة ج مطارين ومطارنة والاسم المطرانية

معْبران : س ، ضرب من الاناشيد السريانية المنشورة ترتل في تشييع الجنائز

مْعذعذان : 〃 ، باسكان الميم ، عيد حافل وهو اسم كتاب يشتمل على الادعية التي تتلى في حفلات الاعياد الكبرى

مَعنيث : 〃 ، اغنية ترتيلة وهي نشيد منثور يجري على الالحان الثمانية يفتتح بآية من الكتاب العزيز يقال له باليونانية أكطويخُس ومعناه ذات الالحان الثمانية ، وربما اراد به القدماء النشيد على الاطلاق ج معانيث

مَفريان : 〃 ، المثمر وهو اسم لصاحب رتبة كنسية خاصة بالكنيسة السريانية مرادفة للجاثليق فهو دون البطريرك وفوق الاسقف وكان كرسيه في تكريت ثم نقل الى دير مار متى فالموصل ج مفارنة

مَلفان : 〃 ، المعلم والاستاذ يراد به احد ائمة النصرانية وعلمائها ج ملافنة والاسم الملفنة (الدكتوراه)

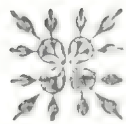
مَوِرب : س ، تُعظِّم وهي اللفظة الاولى من نشيد العذرآء مريم «تعظم نفسي للرب» وهو ترتيل منثور يدور على الحان ثمانية ويرنم به يومياً ج موربات اعني نشائد التعظيم

مَيرون : ي ، بفتح الميم وكسرها واصله باليونانية مُورون ؛ زيت مقدس ممزوج بالبلسم ومعطّر بطيوب معروفة عند الملل الشرقية ، مقصور فيه على البلسم عند اللاتين ومن يتبع طقسهم يمسح به المعتمدون فقط ، لا المرضى كما زعم صاحب اقرب الموارد واغفل ايضاً مسح الهياكل والمذابح الجديدة به ، وتزيد بعض الفرق المسيحية فتستعمله في اثنآء سيامة الاسقف والقس وهو ثاني اسرار النصرانية

مَيْمَر : س ؛ مقالة خطبة قصيدة وهي الاعمّ ج ميامر

ناقوس : ″ ، مضراب المسيحيين كانوا يدقون به لاوقات صلواتهم ولم يصرح اصحاب المعجمات بسريانيتها . وهذا التحديد ينطبق على الناقوس القديم وهو قطعة من خشب صلب او حديد تُعلّق فتضرب بطرقة خشب او حديد . وقد استبدل بالجرس النحاسي كما تراه اليوم . ج نواقيس

هيكل : س ، موضع في صدر البيعة يصلي فيه الاكليروس عند تقدمة القربان ، وربما اطلقه بعضهم على بنآء البيعة باسره او صحنها ج هياكل



المقصد الخامس

في جغرافية البلاد والقرى والاديار المذكورة في كتابنا ما عدا المدن المعروفة

الاثارب	: قلعة معروفة بين حلب وانطاكية بينها وبين حلب ثلاثة فراسخ مندثرة
اذربيجان	: اقليم واسع كان حدّه من بحر قزبين مشرقاً الى بحيرة وان مغرباً
اربل	: بلدة بين المشرق والجنوب عن الموصل مرحلة يومين
ارزنجان	: مدينة من ولاية ارزروم في جنوبيها الغربي واهلها يقولون ارزنكان
ارزون	: مدينة كبيرة كانت شمالي غربي سعرت اطلالها ماثلة
ارشميشاط	: او شمشاط مدينة كانت بالروم على شاطىء الفرات شرقيها بالو وغربيها خربوت في طرف ارمينية
آزخ	: قرية كبيرة قديمة من كورة بازبدي مسافة سبع ساعات عن جزيرة ابن عمر آهلة بالسريان
إسفِس	: من قرى بازبدي مسافة ساعة عن آزخ
اسقيط	: برية في غربي القاهرة كانت موطن النساك بمصر
آفامية او فامية	: مدينة كانت كبيرة في الشمال الشرقي من حماة وهي الآن خربة يقال لهـا قلعة المضيق
آقسراي (اقصرا)	: مدينة الى الجهة الشمالية الشرقية من مدينة قونية على مسافة ٦٠ ميلًا منها
اكل	: تلفظ كافها كالجيم المصرية بليدة في شمالي ديار بكر
اماسية	: مدينة على ضفة نهر يشيل ايرماق على مسافة ٥٠ ميلًا من جنوبي سمسون
آمد	: ديار بكر مدينة قديمة حصينة دجلة محيطة باكثرها
اوريم	: على ضفة الفرات عند سميساط خربة
باجبّارة	: قرية مندثرة في شرقي الموصل على نهير الخوسر خربت اواسط المئة الثالثة عشرة
باُخديدة	: قرية كبيرة من اعمال نينوى شرقي مدينة الموصل يقال لها اليوم قرقوش
بارمّان (بارمّا)	: قرية في أُشرقي دجلة تجد اطلالها مسافة خمس ساعات شرقي شمالي الموصل
باروماتة	: او روماتة بلدة من عمل كركر مندرسة
باصخرا او باصخرايا	: قرية صغيرة شرقي برطُلّي

باعربايا	:	اقليم صغير كان بين نصيبين والموصل
باقوفا	:	قرية في جبل لبنان
بالس او بالش	:	بلدة بارض الشام بين حلب والرقة وهي برباليسوس القديمة تسمى في وقتنا مسكنة
بانوهدرا	:	بلدة في شمالي الموصل يقال لها « دهوك »
بدليس	:	مدينة قرب خلاط وشرقي جنوبي بحيرة وان
برُطلَّى	:	قرية كبيرة من اعمال نينوى شرقي الموصل
بشيريّةوتعرّفباللام	:	ناحية في شمالي دياربكر مرحلة يومين عنها
بُصرى	:	بليدة في حوران ويقال لها بُصرى اسكي شام
بَطْنان	:	مدينة قديمة كانت بقرب سروج
بعشيقة	:	من قرى الموصل في شرقيهـا
بعلتان	:	قرية مندثرة كانت جنوبي حمص من عمل جوسية مسافة سبع ساعات عنها
بكدشيّة	:	قرية بجانب كفرتوث من عمل ماردين
بَلد	:	مدينة قديمة على دجلة من غربيها فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ خربت في المئة الرابعة عشرة ويقال لاطلالها اسكي موصل
بيث ارشم	:	بلد داثر كان بقرب المدائن جنوبي بغداد مجهول موقعه
بيث باتين	:	قرية دارسـة بظاهر حرّان
بيث شاهاق	:	ناحية قديمة من اعمـال الموصـل مندرسة
تبريز او توريز	:	اشهر مدن اذربيجـان في بلاد فارس
تَحل	:	قرية مندثرة في ولاية باجرمي التي هي لوآء كركوك في العراق
تفليس	:	مدينة قديمة في اقليم جورجيا جنوبي جمهورية روسيا
تكريت	:	بلدة بين بغداد والموصل غربي دجلة كانت في العصور الذاهبة اشتهرت بكرسي مفارنة المشرق من سنة ٦٢٨ م حتى منسلخ المئة الثانية عشرة
تلاّ او تلّ موزلث او تلّ موزن	}	كانت مدينة عامرة بين ماردين والرها مسافة مرحلتين عن الاولى · وهي اليوم بليدة يقال لها ويران شهر
تلّ ارسانيوس ويقال فيها تيل	:	على ضفة الفرات بالقرب من خربوت
تلّ بسم او تلّ بسمة	:	بلد من نواحي ديار ربيعة ثم من ناحية شبختان شمالي غربي ماردين
تلّ بطريق	:	بلد كان بارض الروم في الثغور في نواحي ملطية
تلّ محرى	:	بليدة بين حصن مَسلمة بن عبد الملك والرقة واسمها اليوم تلّ المناخير

تلّ قباب	: قرية من اعمال ماردين كانت آهلة في المئة الثالثة عشرة
تِنّيس	: مدينة قديمة كانت في جنوبي غربي بورسعيد خربت سنة ١٢٢٧
الجبل الاسود	: بالقرب من انطاكية في سلوقية التي هي اليوم السويدية
الجبل المبارك	: في ديار ملطية
الجبل المقدس	: شرقي الرها اشتهر بكثرة اديارة
الجبّول	: قرية شرقي حلب على نحو مرحلة كبيرة منها بالقرب من الفرات ومنها ينقل الملح الى سائر اعمال حلب
جرابلس	: وهي اورويس القديمة بلدة غربي الفرات شمالي منبج من ارض الشام
جزيرة ابن عمر	: بلدة بين الموصل وديار بكر راكبة على دجلة
الجزيرة العليا او ديار ربيعة	: بين الخابور ودجلة كانت منازل التغالبة او بني تغلب احدى قبائل العرب الكبرى ، وكانت مسيحية سريانية ارثوذكسية ظلت على نصرانيتها حتى المئة العاشرة ٠ ومن اشهر رجالها غياث بن غوث المعروف بالاخطل الشاعر الذائع الصيت حوالي سنة ٧١٠ — اقفرت من اهلها في القرن الرابع عشر ٠ ثم مُصّرت حوالي سنة ١٩٢١ فاستحدثت فيها بلدة الحسكة ومدينة القامشلي وغيرهما وانتشر فيها العمران
جوباس	: بلدة كانت قريبة من ملطية خربة
جوسية	: كورة كانت من كور حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق بين جبلي لبنان وسنير ؛ وهي في وقتنا قرية استحدثت بجوار مدينة جوسية القديمة
جَيحان او جيحون	: نهر بالمصيصة يصب بازآئها في قيليقية وباسمه سميت مدينة جيحان
حدل	: قرية من ناحية بازبدي فوق إسفس
حرّان	: كانت مدينة عظيمة قديمة في جنوبي الرها وبينهما يوم وعُدّت قصبة ديار مضر وامست قرية
حردين	: قرية في منطقة البترون بلبنان مسيرة ستّ ساعات عن طرابلس
حَرقل	: من قرى فلسطين القديمة مجهولة الموقع
حرّين	: من قرى ماردين جنوباً
الحصّاصة	: كانت من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من عمل الكوفة لا اثر لها
حصن بطريق	: موضع وبلد كان بين حلب والرقة
حصن زياد	: بارض ارمينية بين آمد وملطية وهي مدينة خربوت التي نزح اليوم اهلها الى مدينة معمورة العزيز الحديثة المجاورة لها

حصن كيفا : بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر كانت عاصمة فرع من الدولة الايوبية حتى صدر المئة السادسة عشرة وهي اليوم قرية

حصن منصور : بلدة شمالي سميساط في غربي الفرات يقال لها ايضاً اديَمان

الحَفَر : من قرى حمص مسير ساعة عن صدد جنوبيها

الحيرة : مدينة قديمة داثرة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة شرقي النجف

خابوراء : ولاية واسعة وبلدان جمَّة على نهر الخابور بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة غلب عليها اسم نهرها فنسبت اليه ومن بلادها القديمة قرقيسياء وماكسين والمجدل وعرَبان

خرشنة : بلدة قرب ملطية

دارا : بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين مُصّرت عام ٥٠٦ م وظلت كرسياً اسقفياً للسريان حتى اواسط المئة الثانية عشرة وهي اليوم قرية حقيرة

دُلوك : بليدة من نواحي حلب بالعواصم كانت وهي اثنا عشر ميلاً عن سميساط ، خاوية على عروشها

داولو : بليدة شمالي غربي مرسين

الاديار (١)

ديرمار آباي : الشهيد الفارسي شمالي قرية قلث مسيرة عشرين دقيقة ؛ دير عظيم انشيء في القرن السادس وعام ١٢٥٠ حوى ستين راهباً ثم صار كرسياً اسقفياً ونشأ منه بطريرك واحد عشر اسقفاً ، عصف الدهر باهله حوالي سنة ١٧٠٠ واطلاله ماثلة

دير مار ابجاي او دير السلالم } على ضفّة الفرات اليمنى مسيرة نصف ساعة من قرية عوربيش بقرب ككر انشيء بعد المئة الخامسة ؟ وذكره التاريخ صدر المئة التاسعة . وانجب

(١) ان تعريفنا بالاديار الملتقط من مصاحف وتعاليق شتى ؛ يحوي على ايجازه خلاصة من اخبارها يسهل الالمام بها ، وعدد الاساقفة الذي نوهنا به لا يشمل الاّ ما اتصل بنا منهم . ولا شك ان العدد الصحيح هو اكثر مما احصينا لفقد جمهرة منهم واغفال التاريخ نسبة اساقفة كثيرين الى اديارهم ؛ وكل هذا لم يجمع في كتاب على ما يعلم كل خبير بالتاريخ السرياني (راجع ايضاً ص ١٩—٢٦) ومع ان اكثر هذه الاديار اقوى على مرّ السنين وهي بين رسوم ماثلة واطلال تنكرت معارفها ولم يبق الدهر منها الاّ النزر القليل ، فلا بِدعَ انها اصدق شاهد على مجد الكنيسة ومحاسنها وعز هذه الامة السريانية وفضلها في العصور الذواهب . وقد امتد بنا عددها الى ثلاثة وثمانين ديراً .

بطريركاً واربعة عشرة اسقفاً وظلّ عامراً آهلاً حتى صدر المئة الثامنة عشرة وبقي منه اطلال

ديرمارابرهيم وهابيل : بقرب بلدة مذيات دير قديم عامر بني هيكله حول سنة ٧٦٣ ونشأ منه ثلاثة اساقفة

دير ابن جاجي : على النهر اليابس من اعمال ملطية انشأه باسم الشهداء الاربعين الراهب ايليا ابن جاجي التكريتي عام ٩٦٠ وعلَّم فيه الراهب يوحنا تلميذ مارون العلوم اللغوية والحكمية في حدود سنة ٩٨٠—٩٩٩ وتخرج فيه ستة عشر حبراً حتى سنة ١١٠٥ وفي سنة ١٠٥٨ تضعضع بغارة شنَّها ثلاثة آلاف تركي على ملطية فتولاه الخراب

دير ابوغالب او دير مائدة الملك في كركر : ذكر منذ سنة ١١٣٨ حتى ١٦٠٠ وعام ١١٧٠ بنى البطريرك ميخائيل بيعته وتخرج فيه خمسة اساقفة

دير اسفولس : ويقال له ففيمتا عند مدينة رأس عين في الجزيرة انشيء في المئة الخامسة وانجب بطريركين واحد عشر اسقفاً ، وخرب قبيل سنة ١٢٠٣

دير مار اوجين : في سفح جبل الإزْل المطلّ على نصيبين شيد بناؤه اواخر المئة الرابعة او صدر الخامسة ، وتقلبت به الاحوال فاستولى عليه النساطرة دهراً مديداً ثم عاد الينا اواخر المئة الثامنة عشرة · نشأ منه اسقفان ولم يزل عامراً يقطنه راهب واحد

دير ما اوسيب : في كفر البيرة في كورة افامية انشيء في المئة الخامسة وورد ذكره عام ٥٣٥

دير مار اوسيبونا : بقرب قرية تلعدا في كورة انطاكية · بناه الناسكان الفاضلان مار اوسيبونا وهو اوسابيوس الكبير ، واميان الذي انشأ مدرسة لتعليم الفلسفة وذلك حوالي سنة ٣٤٠ وفيه ترهب مار سمعان العمودي في اول امره وبلغ عدد رهبانه عام ٤٠٩ مئة وعشرين ، انجب يوحنا الثالث واسقفين في المئة التاسعة (١)

(١) ذكر اباوس ولامي تعليقاً على التاريخ الكنسي لابن العبري مج ١ : ٢٧٥ ان هذا الدير انشأه اوسيبونا وحبيب ؟ (ابيبيون) وان امره ذاع من عهد سمعان العمودي وان تلعدا هي اليوم (حسيا) في البرية الواقعة بين حمص ودمشق · وهو تعليق مغلوط فيه فان منشئيه هما اوسابيوس واميان ، وزمان العمودي لا يتقدم على حدود سنة ٤٠٥ وموقع تلعدا في لحف جبل عظيم شرقي انطاكية وغربي حلب ولا تزال معروفة بهذا الاسم الى هذا الوقت وليست قرية حسيا الواقعة على جادة الطريق بين حمص ودمشق (راجع سيرة اوسابيوس المفصلة في تاريخ الرهبان لثاودريطس القورشي عدد ٤ طبعة منيه اللاتينية)

دير البارد :	انشأه البطريرك يوحنا السابع في ديار ملطية عام ٩٦٩ وفيه اقام وتوفي . وكان ديراً فخماً انجب بطريركاً ومفريانا وثمانية عشر اسقفاً ومطراناً ، ولم نقف له على ذكر بعد سنة ١٢٤٣
دير مار باسوس :	بقرب حارم بين اوفيمية وحمص . دير مشهور جليل تطوّع ببنائه لوجه الله الكريم ، الوجيه بطرس بن يوسف الحمصي السرياني نحو سنة ٤٨٠ وحبس عليه اوقافاً جليلة تدرّ على اهله ارزاقهم ، فبلغ رهبانه في العقد الثالث من القرن التالي ستة آلاف وثلثمائة ، وكان عامراً حتى سنة ٨٣٠ وتخرج فيه ثلاثة اساقفة
دير باعوث او بني باعوث :	بجوار خربوت ذكر سنة ١٠٥٧ وفيه تخرج اربعة اساقفة نهبته طائفة من المسلمين عام ١٢٩٠ ثم اغتصبوه حوالي ١٣١١
باقسماط او فقسماط :	في سيس بقيليقية ، نزل به يوحنا الثاني عشر عام ١٢٠٨ واحرقه الجنود المصريون ثلاثاً بين سنة ١٢٦٦—١٢٧٩ وقتلوا فيه خمسة وعشرين راهباً (التاريخ المدني لابن العبري ص ٥٢٣ و٥٣١ و٥٤٢) واليه ينسب غريغوريوس مطران سيس حول ١٢٩٠
دير القديسة بربارة :	في جبل الرها وطدت اركانه وديراً اخر بالاسم عينه صدر القرن الخامس ونوّه به التاريخ حتى سنة ١١٩١ وفيه تخرج باسيليوس فارس مطران الرها ١٢٠٤ +
دير مار برصوم :	على رأس جبل يشبه القلعة ولذلك سماه بعضهم دير الكهف بقرب ملطية ذكر في التاريخ الكنسي سنة ٧٩٠ وصار كرسياً بطريركياً في القرن الحادي عشر حتى اواخر الثالث عشر ، وكان ديراً عظيماً دعم الكنيسة بخمسة بطاركة واربعة وثلاثين مطراناً ، وظلّ عامراً آهلاً حتى اواسط القرن السابع عشر ثم عصف الدهر باهله
دير مار بهنام :	ويقال له دير الجبّ ، جنوبي شرقي الموصل مسير ست ساعات عنها انشئ صدر القرن الخامس وتخرج فيه مفريانان وسبعة اساقفة وسنة ١٨٣٩ تولته الفرقة المتكثلكة وامسى خالياً نيفاً وستين سنة وهو الآن آهل
دير بيث باتين :	في حران عقد فيه مجمع عام ٧٩٣ وخرّج بطريركاً وثلاثة اساقفة حتى سنة ٩٧٥
دير ترعيل :	كان واقعاً على مسافة قريبة من حلب الى جهة الباب المعروف بباب الله اخذاً من اسمه السرياني . رفع بناؤه في القرن السادس وفيه ترهب توما الحرقلي صاحب الترجمة الحرقلية وعضد الكنيسة ببطريركين وخمسة عشر اسقفاً وتوقفت اخباره عام ٩٧٥

دير تلعدا : المعروف بالدير الكبير ، في جنوبي جبل سمعان وشمالي قرية تلعدا مسير عشرين دقيقة منها في كورة انطاكية شيده اميانس الناسك المذكور آنفاً قبل سنة ٣٤٠ واقام فيه اوسابيوس الناسك . ذكره ثاودريطس القورشي ويوحنا الافسسي ، وسنة ٩٤٢ عمر فيه يوحنا السادس برجاً ، انجب تسعة اساقفة واطلاله اليوم ماثلة

دير الجب الخارجي البراني : في برية الفرات بين حلب ومنبج شيد بناؤه في سلخ القرن الخامس وصدر السادس وانقطع خبره اواسط التاسع انجب اربعة بطاركة وثلاثة اساقفة

دير حرباز : باسم مار كوركيس (جرجس) في ولاية سميساط ورد ذكره اول مرة في اواخر القرن السابع ، وآخر عهدنا به اواسط العاشر تخرج فيه بطريرك وخمسة اساقفة

دير حنينا او حنانيا : ولعله ينسب الى حنينا الناسك ٥٠٠ + فيه رسم بطرس الثالث عام ٥٨١

دير خنوشيا : في جبل سنجار ، ذكر في اواسط المئة السادسة وفيه تخرج المفريان بولس ٧٢٢ والراهب داود بن بولس (صدر القرن التاسع)

دير مار دانيال الجلشي الناسك ٤٣٩ + } في جبل المتينية والشمال الغربي من قرية ديركه شمالي ماردين مرحلة يوم عنها ، رممه يوحنا مطران ماردين وكان عامراً آهلاً عام ١٢٣٠ ولا تزال رسومه العظيمة ماثلة

دير الدوائر : في كورة انطاكية ذكر سنة ١١١٢ ومنه نشأ بطريرك واربعة اساقفة

دير مار دينيط : في قلوديا ورد ذكره سنة ١٠٠٠ وفيه رسم ديونيسيوس الخامس ١٠٣٤

دير الزعفران : او دير مار حنانيا وهو مطران ماردين الذي وطّد اركانه سنة ٧٩٣ — ٨٠٠ على انقاض قلعة ودير قديم شرقي ماردين مسير ساعة عنها . وهو دير كبير عامر آهل ، صار كرسياً للبطاركة من سنة ١٢٩٣ نيفاً وستمائة سنة ، انجب واحداً وعشرين بطريركا وتسعة مفارنة ومئة وعشرة اساقفة . وسنة ١٩١٧ عملنا ونشرنا تاريخه الضافي الموسوم « بنزهة الاذهان » ويطل عليه شمالاً ثلاثة اديار صغيرة متجاورة وهي دير مار عززائيل وكان آهلاً برهط من الرهبان بين سنة ١٥٠٠ — ١٦٠٠ ودير مار يعقوب الملفان وذكر لاول مرة سنة ١١٦٥ ولا يزال عامراً ، وصومعة مار بهنام وقطنها نفر من النساك حتى اواسط القرن السابع عشر وتخرج في كل منها نفر من الاساقفة

دير مار زكّى : بالرقة وعلى جانبيه نهر البليخ كان ديراً عظيماً ذائعاً صيته فيه ترهب يوحنا التلي سنة ٥٠٨ وتخرّج يوحنا الرابع وعشرون اسقفاً حتى سنة ٩٥٤ نزل به يوماً هارون الرشيد فاستطابه وبرّ اهله .

دير مار زكّى : ويطلق عليه ايضاً اسم السيدة العذرآء ، بين جبال كركر رُمّ عام ١٥٨٨ ونشأ منه اسقفان

دير زوقنين : بظاهر ديار بكر دير عظيم مشهور نشأ منه اياونيس الاول ٧٥٥ + واربعة عشر اسقفاً

دير سرجيسية باسم الشهيدين سرجيس وباخوس } بناه الراهب كيسو الاشنوي الاذربيجاني في بعض انحآء بلد جوباس عام ٩٥٨ وتمّ بناؤه سنة ١٠٠١ وفيه علّم الربان يوحنا تلميذ مارون ، وتخرّج مفريان وعشرة اساقفة حتى سنة ١١٧٠

دير السريان : باسم السيدة العذرآء في برية الاسقيط بمصر ، يظن بناؤه في القرن الخامس ابتاعه ماروثا التكريتي التاجر السرياني في اواسط المئة السادسة واوقفه على رهبان السريان وكان يحوي منهم سبعين راهباً عام ١٠٨٤ وظلّ آهلاً بهم الى منتصف المئة السابعة عشرة ويسكنه في هذا الوقت رهبان اقباط

دير مار سليمان : بالثغر قرب دلوك يطلّ على مرج العين كان عامراً ٨٧٥ — ١٠٠٠ وخرّج ثلاثة عشر اسقفاً

دير سنون وقيل ايضاً سنين : بقرب الرها ذكر سنة ٥١٢ و٥٦٥ واخربه القاسم عبدالله ابن البختري سنة ٧٥١

دير مار شربيل : في كفر شامع ذكره التاريخ عام ١٢١٠ حتى اواخر القرن السادس عشر ومنه نشأ مفريان بطورعبدين

دير شيرو : باسم مار شبطاي من نساك القرن الخامس ، ازآء دير مار الجاي وبقرب دير فسقين في كركر جدد عمارته اثناسيوس دنحا مطران الرها ١١٧١—١١٩١ وفيه اقام يوحنا الثاني عشر في رهبنته وفيه رسم بطريركاً ، وظلّ عامراً حتى اوائل المئة السابعة عشرة

دير مار شيلا : القديس المتوفى سنة ٥٠٦ في مدينة سروج فيه عقد مجمعان سنة ٧٠٦ و٨٤٦ ونجد الكنيسة بتسعة اساقفة من سنة ٦٩٨ الى ٩٣٠

دير مار شينا : في بلد مرعش تخرج فيه سبعة اساقفة (٨٠٥—١١١٠)

دير الصليب : بين زاز وحصن كيفا في طورعبدين ذكر في التاريخ سنة ٧٧٥ وصار كرسياً لاساقفة حاح (١٠٨٩—١٨٧٣) ونشأ منه بطرك للطور ومفريان وستة اساقفة ، وفي اواسط القرن الماضي امسى قرية صغيرة ولا تزال بيعته عامرة

دير الصليب : المعروف اليوم بدير نَحَر اي الوادي بالكردية ، دير صغير بجانب قرية دفنة في طريق حصن كيفا بني هيكله في حدود سنة ٧٧٠ اندثر في الحرب الماضية بقتل آخر رهبانه ، نشأ منه ثلاثة اساقفة ·

دير طورسينا : في قلعة جبل سيناوهو لليونان دير عظيم قديم انشأه القيصر يوسطنيان الاول آهل بخمسة عشر راهباً وفيه خزانة كتب سريانية نفيسة قديمة يناهز عددها ٢٨٠ مصحفاً اكثرها مخطوط بالقلمين الاسطرنجيلي والملكي وهو كرسي اسقفي يقيم مطرانه في القاهرة

دير العرب : بقرب تلّ موزل بينها وبين تلبسم بني في القرن الخامس ، وذكره التاريخ من سنة ٥٢١ حتى ٨٤٥ وتخرج فيه اربعة اساقفة

دير عرنيش : في ناحية كيسوم ورعبان ، اغتصبه كورتيج الارمني الخبيث الطوية ونكّل برهبانه وطردهم وجعله قلعة عام ١١١٤ ثم استعاده الرهبان وخرّج ستة اساقفة من سنة ١٠٩٥ الى ١١٣٢

دير العمود : في مدينة الرقة على الضفة اليسرى من الفرات ، تطوعت بعمارته القيصرة ثاودورة ٥٤٨ + ووسعه الرهبان عام ٦٣٥ نجد الكنيسة ببطريرك وعشرة اساقفة حتى سنة ٩٦٥

دير فُسقين : ويقال له دير الحفاة على ضفة نهر الفرات بقرب دير مار ابجاي في كركر ؛ جدد بناءه الربان داود ورهط من النساك صدر المئة الحادية عشرة ، واليه ينسب خمسة اساقفة في حقبته الاولى في المئة العاشرة ، وبنى هيكله الربان حبقوق الذي كان موجوداً حول سنة ١١٦٠ كان عامراً عام ١٥٦٥ لكنه امسى خالياً بعد سنوات قليلة

دير فسيلتا : اي المنحوت ؛ بظاهر مدينة تلّ موزل وطّدت دعائمه في المئة الخامسة وانجب خمسة مطارنة ووقفت اخباره سنة ٨٨٠

دير فسيلتا : بقرب انطاكية ورد ذكره في القرن السادس

دير فعنور : مجهول الموقع كان عامراً سنة ٥١٠—٥٧٥

ديرقدر او قيدار : من اديار جبل رأس عين ذكر في المئة السادسة ومنه نشأ المؤرخ القس توما سنة ٦٣٦ ورحل رهبانه الى دير العمود

دير قرتمين : شرقي مذيات مسيرة اربع ساعات عنها اشهر اديار طورعبدين ، بناه الناسكان مار صموئيل ومار شمعون عام ٣٩٧ ثم اطلق عليه اسم رئيسه واسقفه مار جبرائيل ٦٦٧ + صار كرسياً لمطارنة طورعبدين سنة ٦١٥ حتى ١٠٤٩ ثم انفرد مطرانه برئاسة قسم واسع من الجبل ثم انحصر بابرشية خاصة به حتى سنة ١٩١٥ تخرّج فيه اربعة بطاركة ومفريان وتسعة وسبعون اسقفاً لا يزال عامرًا آهلاً

دير قرقفتا : بين رأس عين والمجدل في الجزيرة العليا ، بناه مار شمعون واشتهر امره في غرة القرن الثامن ودعم الكنيسة بستة اساقفة حتى منتصف القرن العاشر وقد دثرت معالمه منذ عهد عهيد

دير مار قرياقس : بقرب قرية زرجل في البشيرية بولاية ديار بكر مسير يومين عنها في الشمال الشرقي ، كان كرسي ابرشية من اول القرن الخامس عشر الى صدر القرن الحالي ؛ خلا من اهله منذ سنتين وهو عامر

دير القطرة او الناطف : باسم السيدة العذرآء ومار ثاودورس دير صغير قديم منقور في الصخر هيكله في صدر جبل مطلّ على دير الزعفران ، حوى رهطاً من النساك وتواترت عندنا اخباره منذ القرن الرابع عشر ورئسه اسقف احياناً ؛ ينسب اليه اربعة اساقفة وخلا من اهله حول سنة ١٩٢٧

دير قنّسرين : باسم توما الرسول على شاطىء الفرات مقابل بلدة جرابلس انشىء حول سنة ٥٣٠ واستفاضت شهرته وكان له ايام غرّ زُهْر الى القرن التاسع . وحوى ايام عمارته ثلثمائة وسبعين راهباً ، احرقه بعض الخوارج فرمّه ديونيسيوس الاول واعاده سيرته الاولى سنة ٨٢٢ عضد الكنيسة بسبعة بطاركة وخمسة عشر اسقفاً حتى سنة ٩٣٠ والحق بابرشية سميساط حول سنة ١٠٢٥ والاظهر انه ظلّ عامراً حتى صدر المئة الثالثة عشرة ثم عصف الدهر باهله وتنكرت معارف اطلاله (١)

دير قَنْقرت : باسم ايليا النبي بظاهر مدينة ديار بكر مسيرة ساعة ونصف عنها عند قرية قنقرت ذكر سنة ١٠٥٠ وجدد ميخائيل الكبير عمارته عام ١١٧٣ ثم اغناطيوس شكرالله سنة ١٧٣٠ وخلا من اهله في اوائل المئة التاسعة عشرة وقامت مكانه قرية يقال لها قره كليسا (الكنيسة السودآء لسواد حجارة تلك الديار) ولا تزال اطلاله ماثلة (٢)

دير قوبا : او دير القبب في لحف جبل الرها في جنوبي بيعة مار قزما ، انشىء اوائل القرن الخامس ودمّره ابن البختري عام ٧٥١ واعيد بناؤه فخرّج ثلاثة اساقفة حتى سنة ٨٧٣

دير كاسليود : في ولاية مرعش تخرج فيه اربعة اساقفة من سنة ١١٠٠ الى ١٢٠٠

دير كفرتبنا : بظاهر مدينة حرّان جنوبي الرها ذكر في حدود سنة ٧١٠

دير مار كوركيس (جرجس) : غربي ماردين رمّه الشماس ابو علي رئيس الاطبآء في القرن الثاني عشر عفا اثره

---

(١) راجع مقالتنا في المجلة البطريركية السنة الرابعة ص ٢٦٥ ـ ٢٧٨ (٢ السنة السادسة ص ١٤٤ ـ ١٥٣

دير مار كوركيس : في وادي قرية شعب جنوبي ماردين ، رمّه يوحنا مطران ماردين اواسط المئة الثانية عشرة وتخرّج فيه اسقف وكان عامراً سنة ١٣٣٢

دير كوكل : وتلفظ كافه كالجيم المصرية ، يظن في طورعبدين ويقال له ديربيت كوكي كان عامراً صدر المئة السادسة ، وعلى رسومه بني دير ابرهيم الكشكري النسطوري ، ثم استولى عليه السريان صدر القرن التاسع عشر كما استولوا على دير يوحنا الطائي المجاور لدير مار اوجين بعد خلائهما وخرابهما فعمروهما

دير كويخات : بجانب المصيصة في قيليقية ذكر سنة ١٢٠٨ ومنه نشأ البطريركان اغناطيوس الرابع ١٢٨٢ + وميخائيل الثاني ١٣١٢ + وفيه تقلد فيلكسين الثاني زمام البطريركية عام ١٣٨٩

دير ماذيق : باسم العذرآء والشهدآء الاربعين في بلد قلودية بقرب قرية سينجس ذكر سنة ٩٨٦ تخرّج فيه عشرة مطارنة واحرقه اصحاب احمد بن بلاس عام ١٢٥٧

دير مار متى : دير عظيم رفع بناؤه اواخر المئة الرابعة وصار كرسياً مطرانياً وهو كذلك الى وقتنا هـذا حوى في حقبته الاولى جماً من الرهبان غفيراً وتقلبت به الاحوال حتى جدد عام ١٨٤٥ انجب بطريركين وستة مفارنة وثلاثة وثلاثين اسقفاً

دير المجدلية : باورشليم في حي باب العمود ، دير قديم ذكر سنة ١٠٠٠ وكان كرسي المطرانية وحوى عام ١٢٣٥ سبعين راهباً وتخرج فيه اربعة مطارنة ، اغتصبه قوم من المسلمين بنفوذ المماليك في القرن الرابع عشر ثم جعلوه مدرسة لهم باسم الميمونية ، بقيت منه اطلال ظاهرة الى اواسط القرن الماضي ثم عفا اثره

دير مار مرقس الانجيلي والسيدة العذرآء باورشليم } ويعرف بدير السريان دير قديم ترقى عمارته الى المئة الخامسة او السادسة يشهد بهذا اثر سرياني اسطرنجيلي ظهر في بيعته عام ١٩٤٠ وهو اليوم كرسي مطرانيتنا ومسكن رهباننا من سنة ١٤٧٢ وفيه خزانة كتب نفيسة ومطبعة ونشأ منه سبعة مطارنة

دير مريبا : ومريبا قرية كبيرة من عمل حرّان ، نشأ منه اسقفان في النصف الاول من المئة التاسعة.

دير المشارقة : في جبل الرها من اعظم اديارة واجلّها وطدت اركانه في المئة الرابعة ، واضطهد دومطيان الملطي اليوناني رهبانه وقتل منهم نحواً من اربعمائة لمخالفتهم مذهبه سنة ٦٠٠ ، نجد الكنيسة باحد عشر اسقفاً وظلّ عامراً الى اواسط المئة الثالثة عشرة

دير المعلّق او دير مار سرجيس } باسم النساك سرجيس وزعورا وباعوث على قلّة الجبل القاحل فوق مدينة بلد بثلاثة فراسخ بينها وبين سنجار غربي الموصل ، يظن بناؤه في المئة الخامسة ، انجب مفرياناً وبعض اساقفة وصار كرسياً اسقفياً منذ سنة ١١٦٧ الى ١٣٤٥ ثم انطمس خبره وعفا اثره

دير مار ملكي : في طور عبدين بين قريتي انحل وبادبّه بني حوالي القرن السادس وصار كرسياً اسقفياً في القرن الرابع عشر حتى دمر عام ١٩٢٦ وخرّج عشرة اساقفة

دير بيث ملكي : في كورة انطاكية فيه اقام اثناسيوس الثاني ينقل الكتب الفلسفية الى لغتنا في اواسط القرن السابع

دير مار موسى الحبشي : في الجبل المدخّن مسيرة ساعة ونصف عن بلدة النبك ، رفع بناؤه اوائل القرن السادس وجدّد عام ١٥٥٦ وصار كرسياً اسقفياً اواخر القرن الرابع عشر وتخرج فيها بطريركان وعشرون اسقفاً ولم يزل آهلاً حتى سنة ١٨٣٢ ثم اغتصب منا بنفوذ سياسي وامسى خالياً

دير مار هارون : في الجبل المبارك بقرب ملطية انشأه القديس هارونِ السروجي الناسك سنة ٣٨٩ + اعان الكنيسة بستة اساقفة من سنة ١٠٨٨ الى ١٢٨٩

دير مار هارون في الشغر : من اعمال قليسورا ، فيه تخرج بطريركان وخمسة اساقفة ٩٨٦ — ١١٧٠

دير والدة الاله او دير المتوحدين الغرباء } في جبل الرها جنوبي المدينة ودير النواويس ، ذكره الراهب الزوقنيني المؤرخ في حدود سنة ٧٥١ ومنه نشأ بطريرك ونفر من الاساقفة وكان عامراً في المئة الثالثة عشرة

دير مار يعقوب : بالقرب من كيسوم ، ذكره التاريخ اواخر القرن السابع ونشأ منه عشرة اساقفة من ٨١٠ الى ٩٢٥

دير مار يعقوب الحبيس : بجانب قرية صلح في طورعبدين دير كبير انشأه مار يعقوب الناسك قبيل سنة ٤١٩ وبني هيكله حول ٧٧٠ ، صار كرسياً لبطاركة طورعبدين عام ١٣٦٥ تخرج فيه بطركان ومفريان وسبعة اساقفة لا يزال عامراً

دير مار يعقوب الملفان : او دير النواويس في جبل الرها مسيرة ساعة ونصف جنوبي المدينة ، شيّد بناؤه في المئة الخامسة وذكره يوحنا الافسسي عام ٥١٩ جدده رئيسه الراهب يوحنا السروجي الذي رقي الى مفريانية المشرق عام ١١٦٤ كان عامراً سنة ١٢٢٣ ورسومه ماثلة

دير مار يوحنا الاورطي : بناه هذا الناسك في جوار ديار بكر سنة ٣٩٠ انجب ثلاثة اساقفة اشهرهم يوحنا الافسسي المؤرخ ٥٨٧ + ولم نقف له على خبر بعد سنة ٦٠٠

ديرمار يوحنا نيرب اونارب : نجهل موقعه وذكر رئيسه الانبا جاورجي سنة ٥٦٣ — ٥٦٩

دُنيسر : جنوبي ماردين بينهما فرسخان كانت في القرن الثالث عشر بلدة عظيمة اما اليوم فهي قرية تسمى قوج حصار يجاورها قرية تلّ ارمن

دير هابيل : قرية في كورة سعرت لا اظنها عامرة

دير اِليا : مزرعة بلحف جبل ماردين جنوبيها سميت باسم ايليا النبي لوجود بيعته فيها، ويقال لها ايضاً جفتلك بالتركية

رأس عين : بلدة على منابع نهر الخابور في الجزيرة كانت عامرة في المئة الثالثة عشرة ثم خربت وسنة ١٨٦٩ توطنتها عشيرة من الجركس، ثم سكنها خلق من السريان والارمن ولهم فيها بيعتان

رُضوان : قرية في شمالي شرقي حصن كيفا

رَعبان : مدينة بين حلب وسميساط قرب الفرات وقد دثرت

الرقّة : وهي قالونيقس القديمة مدينة عظيمة واقعة بقرب الفرات واليوم امست بليدة اشبه بالقرية

الرُّها : مدينة مشهورة خمسة ايام عن حلب شرقاً وتسمى اليوم اورفه

رُوحين : من قرى انطاكية الداثرة

رومانية : قرية من عمل الصوَّر كانت آهلة بالسريان حتى سلخ المئة السادسة عشرة

زَرجَل : قرية كبيرة في البشيرية من عمل ديار بكر

سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة جنوبي هرات وبينهما عشرة ايام

سرمين : بليدة من اعمال حلب

سروج : بليدة من ديار مُضَر بين حرّان وجرابلس

سعرت : مدينة جنوبي بدليس

سلمية : بلدة من اعمال حماه في جنوبها الشرقي في ناحية البرية

سليق وقسطفَون : مدينتان متصلتان سميتا بالمدائن عاصمة الفرس الساسانيين، جنوبي بغداد مسيرة ست ساعات، خربتا في صدر الفتح العربي وبجانبهما اليوم قرية سلمان باك

سمقا او سمقي : من قرى ديار بكر ولعلها المسماة سوماقلي في شرقيها الشمالي مسافة ساعتين عنها

سمندو او سيمندو : بلد في وسط بلاد الروم (الاناضول)

سميساط : بلدة على غربي الفرات شمالي الرها

سنجار : بلدة في لحف جبل سنجار غربي الموصل بينهما ثلاثة ايام

سوزوبليس : في قطر بيسيدية القديم بآسيا الصغرى، في القسم الغربي من ولاية قونية مندرسة

السوس : بلدة بخوزستان او الاهواز وهي شوشان القديمة

سويرك : بلدة في كركر غربي جنوبي دياربكر وبينهما يومان وكانت تسمى سيبابرك

سيدوس : قرية كانت في بلد منازكرد

الصالحية : قرية قرب الرها اختطها عبدالملك بن صالح الهاشمي ، وقال الخالدي قرب الرقة عندها بطياس ودير مار زكّى ؛ اول من احدث قصورها المهدي

الصالحية : قرية كبيرة كانت في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق وقد اتصلت بها

صدد : بليدة قديمة جنوبي شرقي حمص على طريق دمشق مرحلة يوم عنهــا آهلة بنحو من اربعة آلاف نفس من السريان

صلاحية : بلدة شرقي يربوز في ولاية ادنة

الصّور : بلدة وقلعة شمالي شرقي ماردين مرحلة يوم عنها

طورعبدين : جبل متصل بجبل الإزل المشرف على نصيبين ، وكورة كثـيرة الاديار والصوامع قصبتها بلدة مذيات ، مكتظة بنيف وخمسين قرية وضيعة ثلثا اهلها مسيحيون سريانيون والبقية مسلمون ويزيدية ، وهذه اسماء القرى المذكورة في كتابنا : شرقاً ، انحل ففياث قرتمين ، وغرباً باتي حبسناس صلَح عرناس عينورد كفْرة كفرزي كفرسلطا كفر شامع كنديريب . وشمــالاً : آلين باقسيان حاح حصن كيفا دير صليب زاز كبوران ، وجنوباً : اربو بادبّة باسبرينة بانعم تمرس حباب ساري او استير عربان مدّو . والقرى الخربة المجهولة الموقع ، حالح زبديقا كفرياب كاشت

عانة : بلد غربي الفرات جنوبي شرقي دير الزور من بلاد العراق

عرَبان : بليدة كانت بالخابور من ارض الجزيرة على ضفته الغربية وهي قرية مقابل العجّاجة

عَرقة : مدينة كانت بقرب ملطية غربيها ، غامرة

عِرقة : بلد على سيف البحر بين رَفنيّة وطرابلس في شرقيها الشمالي بينهما اربعة فراسخ

العَقر : قلعة من جبال الموصل شرقيها مرحلة يومين عنها تعرف بعقر الحُميدية

عُوربيش : قرية كبيرة من عمل كركر كانت آهلة بالسريان حتى الوقت القريب منا

عين دابا : في كورة انطاكية مجهولة الموقع ، موطن العلامة يعقوب الرهاوي

عين زربة ، انازربة : مدينة في قيليقية كانت واقعــة على نهر جيحان وامست الآن قرية يقال لها انازروه

فرزَمان : بلدة دائرة كان موقعها شمالي بيره جك على نهر فرزمان احد فروع الفرات ويقال له مرزمان

فيروزه	: من قرى حمص الآهلة بالسريان شرقيها
فيلبي	: مدينة قديمة في اقصى شرقي مقدونية خربت بعد القرن الثالث عشر
قار شهر او قيرشهر	: مدينة جنوبي شرقي انقرة
قالوق	: قرية من عمل الصور كانت آهلة بالسريان حتى اواسط القرن السابع عشر
قرقسيون او قرقيسياء	: بلد على نهر الخابور عند مصبه في الفرات خرب وفي موضعه قرية ابو سراي (بصيرة)
قرونتا	: بلدة على ضفة دجلة شرقاً ازآء تكريت وقيل بقرب الزاب الكبير خربة
القريتين	: بليدة من اعمال حمص مرحلة يومين عنها في طريق البرية بينها وبين سخنة وأرك
قريكرة	: من قرى ملطية ينسب اليها القس صليبا القريكري الملفان ١١٦٤ +
قصور	: ويقال لها الكوليّة ، قرية جنوبي ماردين نحو ساعتين عنها آهلة بالسريان
قُطُربل	: قرية مقابل مدينة دياربكر على شط دجلة نزح اهلها السريان سنة ١٩٢٨
قلِث	: قرية كبيرة شمالي ماردين مرحلة يوم عنها آهلة بالسريان
قلعة الامرأة	: قرية شرقي ماردين بينها وبين دير الزعفران
قلعة الروم	: قلعة حصينة وبلد غربي الفرات مقابل البيرة بالقرب من قرية خلفتي وكان اسم القلعة زوغما ، خربة
قلوذية	: حصن كان بقرب ملطية هدم فاعاد بناءه الحسن بن قحطبة سنة ١٤١ ه وحوله بلدة باسمه خربت بعد القرن الثالث عشر
قلفيسورا	: مدينة في نواحي ملطية خراب
قنسرين	: كورة ومدينة مرحلة عن حلب بينها وبين حمص مندثرة
قوزيقوس	: مدينة قديمة كانت على ساحل بحر مرمرة خربت بزلزال سنة ٩٤٣
قونية	: مدينة في وسط الاناضول جنوبي انقرة
قويَم	: من قرى ماردين الداثرة كانت عامرة عام ١٦٣٥
قيسارية ، قيصرية	: مدينة في الجنوب الشرقي من انقرة تُعرف الآن بقيسر
كرخ سلوخ	: هي مدينة كركوك في العراق
كركر او جرجر	: حصن وبلدة قرب ملطية بين سميساط وحصن زياد غربي الفرات تولاها الخراب
كعبية	: من قرية ديار بكر الآهلة بالسريان دمرت في الحرب الماضية
كفرتبنا	: من قرى حرّان الدارسة
كفرتوث	: مدينة كانت بين دارا ورأس عين في الجنوب الغربي من ماردين وهي الآن قرية

كفر حوّار	:	من قرى طرابلس الشام
كفر طاب	:	بلدة في برية معطشة بين معرّة النعمان وحلب عفا رسمها
كاز ، كاس	:	بلدة من ولاية حلب شماليها
كاببين	:	قرية جنوبي ماردين مرحلة سبع ساعات عنها كانت من اعمر قرى السريان في القرن السادس عشر
كنديناط	:	بلدة في الشمال الشرقي من ملبار الهند
كنّكي	:	وبالسريانية قانق من قرى نصيبين
كورتم	:	قرية كانت على الفرات وهي موطن القديس يعقوب السروجي الملفان ٥٢١ +
كورنشا	:	من قرى باعربايا الملاصقة لجبل الازل
الكوفة	:	ويقال لها عاقولا وهي المصر المشهور يوماً بارض بابل من سواد العراق، مندرسة
كوندار	:	لعلها كانديري بلدة شمالي ازميد بقرب البحر الاسود
كيسوم	:	بلدة من اعمال سميساط ذات حصن كبير بين حلب والرها ؛ مندثرة
كيشير	:	وكافها كالجيم المصرية ، قرية من كورة انطاكية ، موطن شمعون الفخاري الشاعر السرياني ٥١٤
لاقبين	:	بلدة من ديار ملطية خراب
مايوما	:	مينا خرب بقرب غزّة على سيف بحر الروم
مِجدَل	:	اسم بلدة مندرسة بالخابور الى جانبه كانت تحت رأس عين بمرحلة وذكر ياقوت شاعراً منها معاصراً له
مراغة	:	بلدة اشهر مدن اذربيجان جنوبي تبريز وشرقي بحيرة اورمية
مرجا او المرج	:	ناحية في شمالي شرقي الموصل كانت قديمة رستاقاً كبيراً
مرعش	:	وهي جرمانيقي القديمة ؛ مدينة شمالي حلب وجنوبي سيواس
مشهد كحيل	:	« قال ياقوت» كانت كحيل مدينة عظيمة على دجلة بين الزابين فوق تكريت من الجانب الغربي ، اما الآن فليس لها خبر ولا اثر » وهي موطن موسى ابن كيفا العالم السرياني ٩٠٣ +
المصّيصة	:	مدينة على شاطىء جيحان تقارب اذنة شرقاً
المعدن	:	بلدة في ناحية شروان من لوآء سعرت صارت قرية
معصرتي	:	من قرى ماردين مسير ست ساعات في شماليها
ملبار	:	اقليم في الجنوب الغربي من بلاد الهند على ساحل الاوقيانوس الهندي يشتمل على امارتي كوجين وتراونكور

مَلَطية	:	مدينة في ولاية معمورة العزيز كانت مشهورة عظيمة مذكورة واقعة قريباً من نهر الفرات على الضفة اليمنى منه ، من امهات مدن السريان كان لهم فيها ست وخمسون بيعة سنة ١٠٤٩ م (١) وهي موطن نخبة من اقطاب علمائهم وائمتهم امست اليوم بليدة
مناز كرد	:	او منازجرد وتسمى الآن ملاشكرد ، بلد شمالي بحيرة وان
منبج	:	مدينة كبيرة من ولاية حلب في شماليها الشرقي بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وهو اليوم بليدة
المنصورية	:	قرية مجاورة لماردين في شماليها الغربي
ميافارقين	:	كانت اشهر مدينة بديار بكر في شماليها الشرقي وهي الآن بليدة
نجران	:	مدينة قديمة كانت باليمن في الشمال الشرقي ، خربة
نرسيباد	:	ولعلها نرسيان او هي النّرس او غيرها ، ناحية كانت بين الكوفة وواسط
نصيبين	:	مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بينها وبين الموصل خمسة ايام وهي اليوم بليدة ، ونصيبين ايضاً قرية على شاطىء الفرات غربي بيره‌جك كانت تعرف بنصيبين الروم
نكسار	:	بلدة في شمالي شرقي توقات بالاناضول
الهتّاخ	:	قلعة وبليدة شمالي ميافرقين في قطر الصوفنيين تسميها العامة انطاخ
ونك	:	من قرى كركر ويقال لها ايضاً دير ابو غالب

---

(١) راجع ترجمة البطريرك خرستودولس لميخائيل اسقف تنّيس القبطي المتوفى حول سنة ١٠٦٩ (كتاب اعتراف الآباء في المكتبة الشرقية للسمعاني ٢ : ١٤٥—١٥٢ وخزانة البطريركية القبطية)



الدياطسَّرون (١)

الدياطسَّرون لفظ يوناني مركب مدلوله « من خلال الاربعة » وهو اسم للانجيل الموحَّد الذي يشتمل على سيرة السيد المسيح وتعاليمه الالهية ، جمعه في خمسة وخمسين فصلاً طَطيانس الحديابي المولد المعروف بالاثوري ، في ماذكر اوسابيوس القيصراني ورهط من علمائنا السريانيين بعده الى القرن الثالث عشر . وذلك في حدود سنة ١٧٢ او ١٧٣ واختلف العلماء المعاصرون لنا في امره ضرباً في اودية الحدس ، فسبق الى ظن بعضهم انه الفه باليونانية ثم نقله هو او غيره الى السريانية ، ووقع في خلَد اكثرهم انه وضعه بالسريانية . وتشعبت آراؤهم ايضاً في نص الترجمة السريانية التي اعتمد عليها ، فحزر فريق انها الترجمة البسيطة في جِدَّة امرها قبل تنقيحها (٢) وخُيِّل الى فريق آخرانها ترجمة عتيقة غيرها ، كالترجمة السريانية الانطاكية المعروفة اليوم بالسينائية لوجود نسختها في دير طورسينا عام ١٨٩٢ وهي موسومة بعدد ٣٠ بخط يوحنا العمودي في دير مار قانون في معرَّة مصرين سنة ٦٩٨ او ٧٨٩ ونشرتها السيدة لويز عام ١٩١٠ والترجمة التي وجدها كورتون في مصحف بلندن موسوم بعدد ١٤٤٥٠ مخطوط في القرن الخامس ونشرها عام ١٨٥٨ فسميت الكورتونية نسبة اليه ثم اعاد بوركيت نشرها سنة ١٩٠٤ وكلتاهما مبتورتان . واخذ البحثة في شِعاب الرجم في تاريخ هاتين الترجمتين ، وسبب الخلف اقتضاب اهل التحصيل الاقدمين خبر طَطيانس ومجموعه الموحَّد .

ووقع الدياطسرون عند السريان في الرها وولايتي الفرات وما بين النهرين اجمل موقع لسهولته وجودة انشائه وترتيبه التاريخي فاطلقوا عليه اسم « الاناجيل المختلطة » وقرأوه في البيعة وتبسطوا في نشره ، واستشهد به افرهاط وفسَّره مار افرام ولم يبق من تفسيره الاَّ ترجمته الارمنية المخطوطة عام ١١٩٥ التي ابرزها (اوشر) منقولة الى اللاتينية سنة ١٨٧٦ ودام استعمال الدياطسرون حتى الربع الاول من المئة الخامسة اذ الغاه رابولا مطران الرها حرصاً على سلامة الكتاب المنزل ، واحلَّ محله الاناجيل المفردة ويقال انه آخر من ضبط نقلها على الاصل اليوناني . وحذا حذوه ثاودريط القورسي فجمع منه في ابرشيته نيفاً ومئتي نسخة . فزال تداوله من البيعة وبقي منه نسخ المطالعة (٣) ووجد منه في اواسط المئة التاسعة نسخة بخط عيسى بن علي المتطبب تلميذ حنين

---

(١) اغفلنا هذا الفصل آنفاً وموضعه بعد الفصل العاشر ص ٤٤ (٢) تمثل في نفس بعض النقدة انها نقحت لآخر مرة في صدر المئة الخامسة (٣) لا يوجد من الدياطسرون باليونانية سوى ١٥ سطراً وبالسريانية شذرات لا تغني فتيلاً

بن اسحق وهي التي نسب نقلها الى العربية الى القس الراهب ابي الفرج عبدالله ابن الطيب في اواسط المئة الحادية عشرة وعام ١٨٨٨ نشر القس اوغسطينس سياسكا هذا النقل مترجماً الى اللاتينية ثم نقل الى الانكليزية دفعتين فالالمانية سنة ١٨٩٦—١٩٢٦ — وكان جمع الاناجيل في كتاب قد عنّ لغير واحد من علماء النصرانية · اقدمهم ثاوفيلس بطريرك انطاكية ١٨٠ + ? في ما حكاه هيرونيمس (١) وامونيوس الاسكندري الذي تظن وفاته حول سنة ٢٢٦ ثم ايليا اسقف سلمية السرياني في صدر المئة التاسعة · ولما عني الراهب دانيال البيث باتيني في اواسط هذه المئة بتعيين قراءات الانجيل لاسبوع الآلام استعاد الدياطسرون واستعان في بعض الفصول بالنقل الحرقلي (٢) وحوالي القرن الثالث عشر عمد بعض كتبة الاقباط الى تأليف مجموعة منه بالعربية نسجاً على منوال ابي الطيب والحق بها نبذتين في نسب السيد المسيح وقيامته وقد خلا منهما الدياطسرون الططياني الذي كان مستهلاً بخمس آيات من الفصل الاول من انجيل يوحنا · وحفظت منه نسخة في الخزانة الواتكانية مخطوطة في القرن الرابع عشر ·

اما طَطيانس فولد وثنياً حول سنة ١١٠ ودرس الادب والخطابة والتاريخ والفلسفة باليونانية وطوّف في بلاد اليونان وانتهى الى رومية ، فراق له كتاب التوراة وفضّله على كتب الفلاسفة فتنصر ولزم القديس يسطينس النابلسي الفيلسوف الشهيد ، وتصدر للتعليم في مدرسة · ثم انشأ او اتبع شيعة الانكراتيت (الاعفّة الغلاة) فابسلته البيعة وسبق الى ظن بعض النقّاد ان كل ما في الامر عبارات خاطئة خطرة انساقت الى يراعته · فانكفأ الى بلاده ويرجح انه قدم الرها حيث قضى نحبه حول سنة ١٨٠ او بعدها بمدة يسيرة، وكان من اوعية العلم فيلسوفا صنف باليونانية تآليف شتى فقدت ما خلا خطابه الى اليونانيين الذين قرّعهم فيه وتناولهم باغلظ جواب . ولا يُعرف له بالسريانية الا الدياطسرون الذي ترآى لاكثر البحثة انه من وضعه او نقله (٣)

---

(١) رسـالته ad algesium (٢) انظر هنـا (ص ٣٢٤ و ٣٤٦)

(٣) الدرر النفيسة للمؤلف ص ٢٤٤—٢٤٧ ومدرسة الرها لهايس ص ٤٢ — ٦٣ والادب السرياني لدوفال ٣٧—٣٨ وبومشترك ١٩—٢١ وشابو ٢٠ والادب اليوناني لباتيفول ٨٨ — ٩٠ وخلاصة البترولوجيا لتيكسرون ٥٢—٥٥ وتاريخ الكنيسة القديم لدوشين مج ١ص ٢١١—٢١٢ ومج ٢ ص ٦١٢ ومقدمة الاناجيل المفردة عن النسخة السينائية ، بقلم اغنيس لويز ص (٥ — ٦) والدياطسرون العربي الذي نشره الراهب مرمرجي ص٨—١١ و٨٧ —٨٩ من المقدمة و١— ٦ من الملحق ، وقد ارتاب في نسبة ترجمته الى ابن الطيّب لما تخللها من ضعف واخطاء لغوية ونحوية

فهرس الكتاب

صفحة

القرن الرابع

القرن الخامس

القرن السادس

فهرس الاعلام

ا

ت

ث

ص

ط

ع

غ

ف

ق

ن

ه

و

ي

فهرس بعض الكتب

فهرس سير القديسين والشهدآء وقصصهم

فهرس الاديار (١)

(١) معظم هذه الاديار للسريان الاّ الذي تسبقه نجمة *

اصلاح الخطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٠	٩	١٣٣٧	١٣٤٠
٣٦	٢	اواخر	اواسط
٤٢	٧	ابو	ابن
١٠٩	١٦	ابن رائطة	ابي رائطة
١١٦	١٥	بنصّاً	بنصها
١١٦	٢٠	الروماني	النوراني
١١٩	٢٠	ابن الحطاب	ابن عيسى
١٣٢	١٧	ذي نؤاس	ذو نؤاس
١٣٤	١٧	الثامن	السادس
١٥٠	١٥	اندورونيقس	اندرونيقس
١٧١	١٧	ابيقنطس قورنثية	اسقف قورنثية
١٨٣	٨	اساقفة	الاساقفة
١٩١	١٣	يشوع بن	حنانيشوع بن
		سروشوبه	سروشويه
٢٢٣	١١	جبلة	الجبّول
٢٥٢	٢٠	الرسالين في	الرسالتين في
		مكتبة	المكتبة
٣٣٥	٢	وعمّها	دعمها
٣٤٩	١٨	كتاب تفسير الاسرار	رقم ٢٨٧
٣٥٦	١٤	بشر	ابو بشر
٣٥٧	١٠	والها	والآها
٣٩٣	١٥	منبوذين	مطرودين
٤٠٧	٢	الحقا	الحقتا
٤١٠	١٩	فخر الدين	فخر الدولة
٤٨	٤ وما ورد بعدها حتى صفحة ٤٠٣	٩ ايارنيس	ايوانيس

